كتاب عجايب المخلوقات للقزويني عرب

مفتي قاضي زاده

٢١٩

ايا صوفيه

٢٩٣٩

١

كتاب عجايب المخلوقات للقزويني

الشيخ الامام العالم العلامة زكريا محمد بن
محمود القزويني من اولاد الفقهاء الذين
كانوا متوطنين بمدينة قزوين وينتهي
نسبه الى انس بن مالك
رضي الله عنه خادم
رسول الله
صلى الله عليه وسلم

٢٩٤٩ ٢٩٣٢

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم مالك البرين والبحرين خاقان الخافقين المعظم
خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان ... الله تعالى
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر
... حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم يسر كل عسير •
العظمة لك والكبرياء لجلالك • اللهم يا قديم الذات • ومفيض الخيرات • واجب
الوجود جاعل النور والظلمات • محرك الافلاك ومزينها بالثوابت والسيارات •
ومقرر الارض وممهدها لانواع الحيوانات • واصناف المعادن والنبات • دام عزك
وتعالى ذكرك وتقدست اسماؤك لا اله الا انت وسعت رحمتك وكثرة الاؤك
ونعماؤك افض علينا نور معرفتك ونزه نفوسنا عن كدورات معصيتك وامطر
علينا سحايب فضلك وصل على ذوي الانفس الطاهرات الباهرات خصوصا على
سيد المرسلين • وامام المتقين • وقايد الغر المحجلين • محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم الذي اخترته للنبوة وادم بين الماء والطين • وارسلته رحمة للعالمين •
وايدته بنصرك المبين وختمت به الانبياء والمرسلين • وعلى اخوانه من الانبياء
والصالحين واصحابه اجمعين • يقول العبد الاصغر زكريا بن محمد بن محمود
القزويني تولاه الله بفضله وهو من اولاد بعض الفقهاء الذين كانوا منقطعين بمدينة
قزوين وتنتهي نسبه الى انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما حكم الله علي بعد الدار والوطن • ومفارقة الاهل والسكن • اقبلت على مطالعة
الكتب على راي من قال وخير جليس في الزمان كتاب وكنت مشغوفا بعجايب صنع الله
تعالى في مصنوعاته وغرايب ابداعه في مبتدعاته كما ارشدنا الله اليه حين قال
تعالى اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج
الايات وليس المراد النظر بالحدقة نحوها فان البهايم يشارك الانسان فيه ومن لم
يرى من السماء الا زرقتها ومن الارض الا غبرتها فهو مشارك للبهايم في ذلك وادنى
حالا منها واشد غفلة كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الى ان قال اوليك
كالانعام بل هم اضل بل المراد من هذا النظر الفكر في المعقولات والنظر في المحسوسات
والبحث عن حكمتها وتصاريفها ليظهر له حقايقها فانها سبب اللذات الدنيوية والسعادات
الاخروية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارني الاشيا كما هي وكلما امعن الناظر فيها

ازداد من الله هداية ويقينا ونورا وتحقيقا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
تفكروا في الله والفكر من المعقولات لا يتاتى الا لمن له خبرة بالعلوم والرياضات بعد
تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك تنفتح له عين البصيرة ويرى في كل شي من
العجب ما يعجز عن ذكر بعضها ولو ذكر منها طرفا لغيره لانكره ولله در القايل

اني سمعت عجيبا كنت احسبه • طيفا من النوم او هجرا من السمر
لما الفت به الفت صحبته • وقد رايت الوفا مثل ذا الغير

ومن هذا القبيل ما اخبر الله في كتابه عما جرى بين الخضر وموسى عليهما السلام
وقد ذكر ايضا ان موسى عليه السلام اجتاز بعين ما في سفح جبل فتوضا منها ثم
ارتقى الى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين وترك عندها كيسا فيه
دراهم فجا بعده راعي غنم راى الكيس فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر
البوس وعلى ظهره حزمة حطب فحط حزمته هناك واستلقى يستريح فما كان
الا قليلا حتى اتى الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه به فلم
يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله
اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابا الفارس دين لابي الراعي
مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى الدين وانا حكيم عادل •

وتريد جورا في القضا ونحته • ان حقق المعنى تصرف عادل •

ولقد حصل لي بطريق السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة
فاحببت ان اقيدها لتثبت وكرهت الذهول عنها مخافة ان تفلت **فصل**
وعلى الناظر في كتابي هذا ان يتصور تعبي في جميع ما كان مبددا وتلفيق ما كان مشتتا
وقد ذكر فيه اشياء ياباها طبع الغبي الغافل ولا ينكرها نفس اللبيب العاقل فانها
وان كانت عن العادات المعهودة والمشاهدات المالوفة لكن لا يستعظم شيا مع
للخالق وحيلة المخلوق وجميع ما فيه عجايب صنع الباري تعالى وذلك اما معقول
او محسوس لا شك ولا خلل واما **حكاية** طريفة منسوبة الى راويها لا ناقة لي فيها

ولا جمل واما خواص غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجربتها ولا معنى لتركها كلها اذ كان
الشك في بعضها فان لحبيبات تكون على ثقة فتشمر لتجربتها واياك ان تعمل او تغتر
اذا لم تصب في مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك
ما ترى من حجر المغناطيس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه رايحة الثوم بطلت
تلك الخاصية فاذا غسلته بالخل عادت اليه فاذا رايت مغناطيس لا يجذب الحديد فلا
تنكر خاصيتها واصرف عنايتك الى البحث عن احواله حتى يتضح لك امره على اني اشهد
الله اني ما تركت شيئا منها الا مرتبه بل كتبت الكل كما ادرتيه فان نظرت اليها بعين الرضا
فانها عن كل عين كليلة وان نظرت بعين السخط فالمساوي كثيرة وعين الكريم عن المعايب
صماء وشهد در القايل   فقلت لهم لا تنسوا الفضل بينكم   فليس عين الكريم ترى الا الحسن
وسميته عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات ولابد من ذكر مقدمات اربع في
شرح هذه الالفاظ ليتبين منها مقصود الكتاب والله الموفق للصواب **المقدمة الاولى**
في شرح العجب قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن
معرفة كيفية تاثيره فيه مثاله ان الانسان اذا راى خلية النحل ولم يكن شاهده
قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو عرف انه من عمل النحل لتحير ايضا من حيث ان ذلك
الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع التي عجز عن مثلها
المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة ومن اين هذا الشمع التي بنى بها الحدث بيوتها
المتساوية التي لا تخالف بعضها بعضا كانها افرغت في قالب واحد ومن اين لها هذا
العسل الذي اودعته فيها ذخيرة للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء عايقها يايتها
وانها تفقد فيه الغذا وكيف اهتدت الى تغطيه خزانة العسل بغشاء رقيق ليكون
الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهوى ولا يصيبه الغبار
ويبقى كالبرنية المضمة الراس فهذا معنى العجب كما في العالم من هذه المثابة الا ان
الانسان يدركه في صباه عند فقد التجربة ثم يبدو فيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو
مستغرق الهم في قضاء حوايجه وتحصيل شهواته وقد انس بدركاته ومحسوساته

فسقط عن نظره بطول الانس بها فاذا راى بغتة حيوانا غريبا او نباتا او فعلا
خارقا للعادات انطلق لسانه بالتسبيح فقال سبحان الله وهو يرى طول عمره
تتحير فيها عقول العقلا وتدهش فيها نفوس الاذكيا فمن اراد صدق هذا
القول فلينظر بعين البصيرة الى هذه الاجسام الرفيعة وسعتها وصلابتها وحفظها
عن التغير والفساد الى ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والبحار والهوى بالنسبة
اليها كحلقة ملقاة في ارض فلاة قال الله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون
ثم الى دورانها مختلفا فان بعضها يدور سريعا وبعضها يدور بطيا ثم الى دوام حركاتها
من غير فترة ثم استمساكها من غير عمد تعتمد بها او علاقة تتدلى بها ثم لينظر الى كواكبها
وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها واختلاف الاوقات التي على
سبب سير الملوان ثم الى سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب لا يزيد ولا ينقص ثم
الى عدد كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها فان بعضها يميل الى الحمرة وبعضها
يميل الى البياض وبعضها يميل الى لون الرصاص ثم الى سير الشمس في فلكها مدة
سنة وطلوعها وغروبها كل يوم ثم الى اختلاف الليل والنهار **ومعرفة الاوقات**
وتمييز وقت المعاش عن وقت الاستراحة ثم الى ميلها عن وسط السماء
حتى يقع الصيف والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون على انها مثل كرة الارض
مائة وستة وستون مرة في لحظة تسير اكثر من قطر الارض وقد عبر عن ذلك
جبريل عليه السلام حيث قال للنبي صلى الله عليه وسلم من قلت لا الى وقت اي
ان قلت نعم سارت الشمس مسيرة خمسمائة عام ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية
اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امتلائه وامحاقه ثم الى كسوف
الشمس وخسوف القمر ومن العجايب السواد الذي يرى في جرم القمر فانه لم
يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك في المجرة وفي البياض الذي يقال
له سرح السماء وهو على شكل تنين يدور بالنسبة الينا دوران رحويه وعجايب لا تطمع في عشر
عشرها في القدر الذي ذكرنا لكل عبد منيب ثم لينظر ما بين السماء والارض من انقضاض

الشهب والرعود والغيوم والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة
المهابة ملتيا مل السحاب الثقيل الكثيف المظلم كيف اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه
وكيف حمل الماء ونثر الرياح وانها تتلاعب به وتسوقه الى الموضع الذي اراد الله
تعالى فترش وجه الارض بالماء وترسله قطرات متفاصلة لا تدرك قطرة قطرة
ليضرب وجه الارض برفق فلو صبت صبا لافسد الزرع بخدشه ويرسلها مقدارا
كافيا لا كثيرا زايدا عن الحاجة فيضعف النبات ولا قليلا ناقصا عن الحاجة فلا يتم به
النمو كما قال تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر ثم الى اختلاف الرياح فان منها ما
يسوق السحب ومنها ما ينثرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما تلقح الاشجار
ومنها ما يدلي الزرع والثمار ومنها ما يحييها ثم لينظر الى الارض وجعلها فراشا
ومهادا ثم الى سعة اكنافها وبعد اقطارها حتى عجز الادميين عن بلوغ
جميع جوانبها ولو طالت اعمارهم قال الله تعالى والارض فرشناها فنعم الماهدون
ثم جعل ظهرها محلا للاحياء وبطنها مقرا للاموات تراها وهي ميتة
فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت واظهرت اجناس المعادن وانبتت انواع النبات
واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احكام اطوادها بالجبال الشامخات كاوتادها
لتمنعها ان تميل ثم الى ايداع المياه في باطنها كالخزاين يخرج منها قليلا قليلا فتتفجر
منها وتجري منها الانهار فيحيي بها ابو النبات والحيوان الى وقت نزول الامطار
من السنة المقابلة وينصب فاضلها الى البحار دايما ثم انظر الى البحار العميقة
التي هي خلجان من الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف من البوادي
والجبال والاودية بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقيته مستورة
بالماء ثم الى ما فيها من الجواهر والحيوانات وما من صنف من اصناف حيوان البر
الا وفي البحر امثاله واضعافه وفيها اصناف لا يعهد لها نظير في البر ثم الى خلق
اللؤلؤ في صدفه تحت الماء ثم الى نبات المرجان في صميم الصخر تحت الماء وهو
نبات على هيئة شجرة تنبت من الحجر الى ما عداه من العنبر واصناف النفايس التي

يقذفها البحر وتستخرج منه ثم الى السفن كيف سيرت في البحار وسرعة
جريانها بالرياح ثم الى اتخاذ الانهار ومعرفة النواحي بموارد الرياح وهبوبها
ومواقيتها وعجايب البحر كثيرة ولا مطمع في احصايها وقد قيل حدث عن البحر
ولا حرج وفيما ذكرناه كفاية ثم الى انواع المعادن المودعة تحت الجبال
منها ما لا ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص ومنها ما لا ينطبع كالفيروزج
والياقوت والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الحلي والالات
والاواني منها ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقار وغيرها واقلها
الملح فلو خلت منه بلدة لتسارع الفساد الى اهلها ثم لينظر الى انواع النبات
واصناف فواكهها المختلفة الاشجار والالوان والطعوم والروايح تسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع اتحاد الارض والهوى والماء فيخرج من
نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كل سنبلة
ماية حبة ثم لينظر الى الارض البوادي وتشابه اجزايها فانه اذا نزل
القطر عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ثم الى كثرتها
واختلاف اصنافها متشابه وغير متشابه ثم الى كثرة اشكالها والوانها
وطعومها وروايحها واختلاف طبايعها وكثرة منافعها فلم تنبت الارض
ورقة الا وفيها منافع تقف دون البشر دون ادراكها ثم لينظر الى اصناف
الحيوان وانقسامها الى ما يطير ويعوم ويمشي وانقسام الماشي الى ما يمشي
على بطنه والى ما يمشي على رجلين والى ما يمشي على اربع والى اشكالها
وصورها واختلافها وافعالها ليرى عجايب تدهش منها العقول
بل بالبقة والنملة والعنكبوت والنحل فانها من اضعف الحيوان لترى
ما يتحير عنها من بنايها البيت وجمعها الغذا وادخارها القوت للشتاء
وحذقها في هندستها ونسجها الشبكة للصيد وما من حيوان كبير ولا صغير
الا وفيه من العجايب ما لا يحصى وانما سقط التعجب منها للانس بها لكثرة المشاهدة

وعجايب السموات والارض كما قال الله تعالى انظروا ماذا في السموات
بحار لا يدري سواحلها ولا يعرف اولها ولا اخرها والله الموفق للصواب

المقدمة الثانية في تقسيم المخلوقات المخلوق كل ما هو غير الله سبحانه وهو
اما ان يكون قايما بالذات او قايما بالغير والقايم بالذات سبحانه اما ان يكون
متحيزا او لم يكن فان كان متحيزا فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني
وهو اما ان يكون متعلقا بالاجسام تعلق التدبير وهو النفس او لا يكون فهو اما
ان يكون سليما عن الشهوة والغضب فهو الملك او لا يكون فهو الجني والقايم
بالغير ان كان قايما بالمتحيزات فهو الاعراض الجسمانية بالمفارقات فهو
الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها
صدق القسمة من صدق قبول القسمة او لا هذا ولا ذاك فان كان الاول
فالنسبة اما الحصول في المكان فهو الاين او في الزمان فهو المتى او نسبة
متكررة وهي الاضافة او تاثير الشي في الشي فهو الفعل او تاثر الشي عن الشي
وهو الانفعال او كون الشي محيط بالشي بحيث لا ينتقل المحيط بانتقال
المحاط به وهو الملك او هيه حاصلة بمجموع الجسم بسبب النسب بين اجزايها
بعضها الى بعض وبين اجزايه والامور الخارجيه وهو الوضع وان كان
يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهو اما ان يكون بحيث لا يحصل بين
اجزايه حد وهو العدد او تحصيل فهو المقدار وان كان يلزم من حصولها
صدق قبول النسبة ولا صدق قبول القسمة فاما ان يكون مشروطا بالحياة
او لم يكن مشروطا بالحياه فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس فاما ان
يتوقف على الشهوة والنفرة فهو التحريك او لا يتوقف فهو الادراك فان لم
يكن ثم لا ادراك واما ادراك الكليات فهي العلوم والظنون والجهالات
وادراك الجزويات فهي الحواس الشامة فكالحب والبغض واما المحسوسات الذايقة
فكالطعام السعة واما المحسوسات بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة والثقل والخف والصلابة واللين والخشونة واما
المحسوسات بالقوة الباصرة والاضوا والالوان واما المحسوسات بالقوة
السامعة فكالاصوات والحروف واما المحسوسات بالقوة اللامسة فهي جمله
اقسام الممكنات وسياتي الكلام في كل قسم منها ان شا الله تعالى **فصل**
في ذكر اهل السير انه وجد في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى خلق
جوهرا ثم نظر اليه بعين الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب
فيه رسوب فخلق سبحانه من الدخان السموات ومن الرسوب الارض
ويدل على ذلك قوله تعالى اولم يرا الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما واحكم جلت قدرته خلق المجموع في ستة ايام قال
بعض العلما ان اليوم في اللغة هو الكون الحادث والايام الستة هنا مراتب
مصنوعاته لان قبل الزمان لا يمكن تجدد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة
الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة السما ويوم لصورتها ويوم لمكملاتها
من الجبال والكواكب والعرش وغيرها وقال ايضا كلما فوق الارض فهو
سماي طريق اللغة لان اهل اللغة يقولون ما علاك فهو سماوك وما
دون ذلك فهو بالنسبة الى الافلاك ارض قال الله تعالى الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبعا فالاولى كرة النار والثانية
كرة الهوى والثالثة كرة الما والرابعة كرة الارض وثلاث طبقات ممتزجات
والاربعة الاولى من النار والهوى والثانية من الهوى والما والثالثة
من الما والارض ثم دبر بعنايته بعد الجماد امر المعادن الداخلة في الجماد
ثم النبات ثم الحيوان فهذا هو القول الكلي في المخلوقات وسياتي القول
في جزياتها في مقالتين **المقدمة الثالثة** في معنى الغريب كل امر عجيب
قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المالوفة وذلك
اما من تاثير نفوس قويه او تاثير امور فلكيه او اجرام عنصريه كل ذلك

بقدرة الله تعالى وارادته فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله
عليهم كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعبانا وكون النار
بردا وسلاما وخروج العمر من الحجر الصما وابراء الاكمه والابرص
واحياء الموتى باذن الله ومنها كرامات الاولياء الابرار فان تاثير
نفوسهم تتعدى الى غير ابدانهم حتى يحدث عنها انفعالات غريبة في العالم
فيستقي باستسقائهم وتسقى الارض باستسقائهم وربما يحدث الخسف والزلزلة
والطوفان بدعائهم ويصرف الذلي والموت بدعائهم ويذل لهم نفرة الطيور
بالهدو والوقوع وصولة السباع وشدتها باللين والخضوع ومنها اخبار الكهنة
والكهانة اندرست بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ياتون
في الجاهلية بامور غريبة وزعموا انها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم
بنفوس الجن ومنها الاصابة بالعين فان العاين اذا تعجب من شيء كانت
تعجبه مهلكا للمتعجب منه بخاصية لنفسه لا يوقف عليها ومنها اختصاص
بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكروا ان
في الهند قوما اذا اهتموا بشيء اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم الى ذلك
الشيء على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ما حكي عن السلطان محمود
انه غزا بلاد الهند وكان فيها مدينة كلما قصدها اخذه مرض فسال عن ذلك
فقالوا عندهم جمع من الهند يصرفون همتهم الى ذلك فيقع المرض على وفق
ما اهتموا فاشار بعض وزرايه بدق الطبول ونفخ الابواق الكثيرة
ليشوش همتهم ففعلوا ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة ومن هذا
القبيل ما حكي ان رجلا كان يدعي علم احكام النجوم باصبهان ولم يخط قضا
في شيء حتى اشتهر امره في البلاد فسمع به ابو معشر الطبري فاستعظم
امره فسافر اليه قاصدا فرآه قاعدا على الطريق والناس حوله يسالونه
برفع الاصطرلاب ويجيبهم سريعا فقال ابو معشر ايها الحكيم دلالة هذا الوقت

على هذه

على هذه الاحكام فقال ساخبرك فلما ذهب عنه الناس قال اني اقول لهم ما يبدو لي
واريهم ان ذلك عن خبرة والقوم يعجبهم ذلك فيبذلون لي فعلم ابو معشر ان ذلك
من تاثير قوة النفس ومن هذا القبيل ما ذكر في زمان خوارزم شاه محمد بن تكش جاء
فيلسوف من بلاد الهند الى خراسان واسلم وكان يقال له داناعند يستخرج مطالع
مولود كل شخص اراد حتى جربوه بالطوالع الرصدية فلم يخط شيئا وزعم ان
ذلك بواسطة حساب يعرفه فوقع امره الى السلطان فقال له اخبرني عما
رايت البارحة في نومي فرجع الى نفسه وحاسب ثم قال راى السلطان انه
في سفينة وبيده سيف فقال لقد اصاب لاكنا لا نقطع بهذا القدر لاني على
طريق جيحون كثيرا ما اركب السفينة والسيف لا يفارقني وربما قال ذلك اتفاقا
فامتحنه مرة اخرى فاصاب فقربه من نفسه وكان يستعين به في اموره ومن
ذلك امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الاذناب وانقضاض شهب
ينقضي الجو منها ويبقى زمانا ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ
الرئيس انه سقط في زمانه بارض جوزجانان من الجو جسم كقطعة حديد
قدر خمسون منا مثل حبات الجاورس المتضمنة فارادوا كسرها
فما عمل فيها الحديد البتة ومنها سقوط برد وثلج في غير اوانه كما حكي عن
شيوخ قزوين انه اتاهم في ايام الشمس برد عظيم كل واحدة على حجم
الجوز فاهلك كثيرا من الحيوان والنبات والشمس لا يدرك بقزوين الا في الصيف
ومنها سقوط احجار مثل الحديد والنحاس في وسط البحار وذلك ببلاد الترك
فربما يكون بارض جيلان ايضا وحكى ابو الحسن علي بن الاثير الجزري
في تاريخه انه نشات بافريقية في سنة احد عشر واربع مائة سحابة شديدة
الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كل من اصابته واغرب من هذا
ما حكاه الجاحظ انه نشات بابذج وهي مدينة بين اصبهان وخوزستان
سحابة لجة تكاد تمس رؤوس الناس وسمعوا فيها هديرا كهدير الفحل ثم انها

دفعت باشد مطر حتى استسلموا للغرق ثم دفعت الضفادع والسبابيط السمان
العظام والسبوط نوع من السمك فاكلوا وملحوا وادخروا كثيرا ومن ذلك ارضية
مثل صيرورة اليبس بحرا كارض يونان فانها كانت بلادا في قديم الزمان
معمورة والآن استولى عليها الما، وصيرورة البحر يبسا كارض ساوة فانها كانت
بحرا والان لا يرى بها اثر البحر ومنها انهم زعموا ان يصعد من الارض بخارا
لا يصيب شيا من الحيوان والنبات الا جعله حجرا صلدا واثار ذلك ظاهرة فانها من ارض مغرب
وسيله ثم بارض قزوين ومنها وقوع خسف ناحيه من الارض وخروج ما اسود
منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينه عجور بارض الروم وقريه
دركوين من اعمال همدان ومنها زلزله تبقى شهرا او اكثر ببعض النواحي
وقد شوهد هذا بارض نيسابور والري وقد حدثني ابو القاسم الرافعي
قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزله سقفا قد انشق حتى انه رأى
الكواكب ثم عاد الى حاله ولم يظهر عليه اثر الشق ومنها ظهور معدن
ببعض الاصقاع لم يعرف قبل ذلك من الزمان كظهور معدن الذهب عند الاسماعلية
ومنها ظهور نبت بارض لا عهد للناس بوجوده هناك كظهور الترنجبيل بارض
ساوه **ومنها** تولد حيوان غريب الشكل لم يرى مثله كما نقل عن الشافعي
رضي الله عنه انه راي باليمن انسانا من وسطه الى اسفل بدنه امراة ومن
وسطه الى فوق بدنان متفرقان باربع ايدي وراسين ووجهين وهما ياكلان
ويشربان ويتخاصمان ويصطلحان وذكروا امراة بكل وساسان من قرى بلخ
ولدت شخصا له نصف بدن ونصف راس ويد واحدة ورجل على صورة
النسناس الذي يوجد في غياض الشجر باليمن ثم حملت سنة اخرى فولدت
بدن له راسين وزعموا الحكما وجدوا ثلاث معان من الامور الغريبة وقد
وضعوا لكل معنى اسما فاخذوا هذه المعاني من الاثار النفسانية والانفعالات
التابعة للتصورات من غير واسطة امر طبيعي فاستعملت تلك التصورات

في الخير معجزة من الانبيا، عليهم السلام وكرامة من الاوليا، عليهم الرحمه
والرضوان واستعمالها في الشر سحر من النفوس الشريرة وثانيها امور غريبة
تحدث من قوى سماويه واجسام عنصريه مخصوصه بهيات واشكال
واوضاع تسمى الطلسمات وثالثها امور غريبه تحدث من اجسام وضيه كجذب
المناطيس الحديد وتسمى النيرنجيات وهذا هو القول الكلي في الامور الغريبة
وسياتي الكلام في جزئياتها ان شاء الله تعالى **المقدمة الرابعة** في تقسيم الموجودات
كل موجود سوى الواجب سبحانه مخلوق له وكل ذرة ومقدار ذرة من جوهر
وعرض وصفة وموصوف منها غرايب وعجايب يظهر فيها حكم الله وقدرته
واحصا، ذلك غير ممكن لكنا نشير الى ذلك بقول اجمالي فنقول الموجودات
منقسمة الى ما لا يعرف اصلها ولا يمكننا النظر فيها فكم من موجودات لا نعلمها كما قال
تعالى ويخلق ما لا تعلمون والى ما نعرف تفصيلها وهي منقسمه الى ما يدرك
بالبصر والى ما لا يدرك بالبصر كالعرش والكرسي والملايكة والجن والشياطين
وغيرها فمجال النظر فيها ضيق ولا يمكن ان يقال فيها الا ما صح بالنصوص والاخبار
والاثار والاشارات واما المدركات بالبصر فكالسموات والارض وما بينهما فالسماء
مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها ودورانها والارض مشاهدة بما فيها من جبالها
وبحارها ومعادنها وانهارها ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض وهو
الجو يدرك بغيومه وامطاره وثلوجه ورعوده وبروقه وصواعقه
وشهبه وعواصف رياحه فهذا اجناس من المشاهدة من السماء والارض
وما بينها وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف وكل صنف ينقسم
الى اقسام ولا نهايه لاستيعاب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وهيئتها
ومعانيها الظاهرة والباطنة وفي ذلك جميع مجال النظر والفكر فلا يتحرك
ذرة في السموات والارض الا وفي تحريكها حكمة او حكمتان او عشر او الف
كل ذلك دليل على وحدانيته خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال بعضهم

ونلله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد • وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد •
هذا فهرست عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات **المقالة الاولى** في العلويات
والنظر فيها في امور النظر الاول في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها
وحركاتها بطريق الاجمال النظر الثاني في فلك القمر وفيه فصول الاول
في فلك القمر الثاني في القمر الثالث في الامتلاء والاعماق الرابع الكسوف الخامس
في خواص القمر جاهه في التجربة النظر الثالث في فلك عطارد وفيه فصلان الاول
في فلكه الثاني في كوكبه النظر الرابع في فلك الزهرة وفيه فصلان الاول
في فلكها الثاني في كوكبها النظر الخامس في فلك الشمس وفيه فصول
الاول في فلكها الثاني في الشمس الثالث في الكسوف الرابع في خواص الشمس
النظر السادس في فلك المريخ وفيه فصلان الاول في فلكه الثاني في كوكبه
النظر السابع في فلك المشتري وفيه فصلان الاول في فلكه الثاني في كوكبه
النظر الثامن في فلك زحل وفيه فصلان الاول في فلكه الثاني في كوكبه
الثالث في رجوع الكواكب واستقامتها النظر التاسع في فلك الثوابت وفيه فصول
الاول في فلكها الثاني في كواكبها الثالث في صورة الكواكب الشمالية الرابع في
صورة الكواكب الجنوبية الخامس في منازل القمر النظر العاشر في فلك البروج
النظر الحادي عشر في فلك الافلاك النظر الثاني عشر في سكان السموات النظر
الثالث عشر في الزمان وفيه فصول الاول في حقيقة الزمان الثاني في الليالي
والايام الثالث في فضايل الايام وخواصها الرابع في شهور العرب الخامس في شهور
الروم السادس في شهور الفرس السابع في فصول السنة الثامن في العجايب المتعلقة
بتذكر السنين **المقالة الثانية** في السفليات والنظر فيها النظر الاول العناصر
وفيه فصلان الاول في حقيقة العناصر الثاني في انقلاب العناصر بعضها الى بعض
وانقضاض الكواكب النظر الثالث في كرة الهوى وفيه فصول الاول في حقيقة
الهوى في المقالة النظر الرابع في الماء وفيه فصول الاول في حقيقة الماء الثاني في

صيرورة البحر في جانب من الارض الثالث في البحار السبعة الرابع
في حيوانات النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول الاول في حقيقة
الارض الثاني في هيئة الارض الثالث في مقدار جرمية الارض الرابع في ارباع
الارض الخامس في اقاليم الارض السادس فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف
السابع في صيرورة السهل جبلا والجبل سهلا الثامن في فوايد الجبال التاسع
في خواص بعض الجبال العاشر في مولد الانهار الحادي عشر في خواص بعض
الانهار الثاني عشر في تولد العيون الثالث عشر في خاصية بعض العيون
الرابع عشر في خاصية بعض الابار ثم نتصدى **النظر في الكائنات** في
امور الاول في ترتيب الاجسام الثاني في المعدنيات وفيه فصول الثالث
في كيفية تولد الاجسام المعدنية الرابع في تولد الفلزات الخامس في تولد
الاحجار السادس في تولد الاجسام الدهنية النظر الثالث في النبات
وفيه فصول الاول في حقيقة النبات الثاني في نوع الشجر الثالث في
خاصية بعض الاشجار الرابع في نوع النجوم الخامس في خاصية بعض النجوم
النظر الرابع في الحيوان وفيه فصلان الاول في حقيقة الحيوان الثاني
في انواعها وهي سبعة انواع الاول النوع الانسان وفيه فصول الاول في
حقيقة الانسان الثاني في النفس الناطقة الثالث في الاخلاق الرابع
تاثير بعض النفوس القوية **الفصل** الثاني في تولد الانسان
وفيه تسع فصول الاول في تكوين الجنين الثاني في احوال النطفة
الثالث في تكوين الاغشية الرابع في اغتذاء الجنين دم الحيض الخامس
في انفعال القوى في بدن الجنين السادس في وضع الجنين في الرحم السابع
في سبب الذكورة الثامن في سبب التوأم التاسع في وضع الحمل **الفصل**
الثالث في تشريح الاعضاء البسيطة وهي انواع الاول العظام الثاني الغضروف
الثالث العصب الرابع الرباط الخامس اللحم السادس الشحم السابع الشرايين الثامن

الاورده التاسع الثوب العاشر الغشا الحادي عشر الجلد الثاني عشر
المخ **القسم** الثاني في الاعضا الظاهرة وهي انواع الاول الراس وفيه فصول
الثاني فايدة الرابع الثالث في العين الرابع في الاذن الخامس في الانف السادس
في الشفة السابع في الفم الثامن في اللحيين التاسع في الشعر النوع الثاني وفيه
اقسام الاول العنق الثاني الصدر الثالث اليد الرابع البطن الخامس الظهر
السادس الجنب السابع الرجل النظر الثاني في الاعضا الباطنة وهي انواع
الاول الريه الثاني القلب الثالث الكبد الرابع المراره الخامس الطحال السادس
المعدة والمعا والسابع الكليه الثامن المثانه التاسع الات التوليد **الفصل**
الرابع في القوي وهي انواع الاول في القوي الظاهرة وهي اصناف الاول
الباصرة الثاني الشاميه الثالث السامعه الرابع الذايقه الخامس اللامسة
النوع الثاني القوي الباطنة وهي قسمين وهي الخادمة وهي اربع الاول الجاذبة
الثاني الماسكة الثالث الهاضمة الرابع الدافعه **القسم** الثاني المخدومه
وهي اربع الغاذيه الثاني الناميه الثالث المولده الرابع المصوره النوع
الثالث في القوي العقليه ومراتبها اربع الاول العقل الهيولاني الثاني العقل
بالملكة الثالث العقل بالفعل الرابع توابع العقل بالمستفاد **الفصل**
الخامس في خواص اجزاء الانسان النوع الثاني من الحيوان الجن والنظر فيه
في امرين الاول في حقيقة الجن الثاني في ذكر بعض المشيطنه النوع الثالث
في الدواب والنظر فيه في امرين الاول في قول كلي فيها الثاني في اصنافها
النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين الاول في قول كلي فيها الثاني في
اصنافها النوع السادس في الطير والنظر في امرين الاول في قول كلي فيها
الثاني في اصنافها النوع السابع في الحشرات والنظر فيها في امرين الاول في قول
كلي فيها الثاني في اصنافها الهوام والله الموفق للصواب **خاتمة** في حيوانات
عجيبة الصورة غريبة الوجود ياتي ذكرها انشا الله تعالى **المقالة الاولى**

في العلويات

في العلويات والنظر فيها في امور الاول في حقيقة الافلاك واشكالها
واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهبت الحكما الى ان الفلك جسم
بسيط كري مشتمل علي الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار
ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق ولهم علي ذلك ادلة مذكورة في
الكتب الحكمية وكتابنا هذا ليس بصدد لها والافلاك كراة تحيط بعضها
ببعض حتي حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم فادناها العناصر
ثم فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ
ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك وهذه
صورتها **واعلم** ان لكل فلك مكانا لا ينتقل عنه لكنه متحرك فيه
بالحرايه لا يقف فيه طرفة عين وسرعة حركاتها اسرع من كل شي يشاهده
الانسان حتى صح في الهندسة ان الفرس في حال الركض الشديد من الوقت
مر الوقت الذي رفع يده الي ان يضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلاث الاف
فرسخ ثم ان من الافلاك ما يتحرك من المشرق الي المغرب وكذلك الثوابت والافلاك
السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبة الينا دولابيه ومنها ما يتحرك شماليه ومنها
ما يتحرك جنوبيه ومنها ما يشتمل علي الوسط ومركزه مركز العالم كالافلاك التسعة
ومنها ما هو يشتمل على الوسط لكن ليس مركزه مركز العالم كالخارج المركز ومنها
ما ليس مشتملا علي الوسط كالافلاك التداوير وسياتي شرحها ان شا الله
تعالي ومن الافلاك ما لا يعرف له كوكب واحد كالافلاك السيارات ومنها ما
لا يعلم عدد كواكبها الا الله تعالي كذلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب اصلا
كالفلك الاعظم ويقال له الفلك الاطلس وجميع الحركات الموجودة في العالم
بحسب ما عرف من اراء المتقدمين واصحاب الارصاد سيما بطليموس فان اعتماد
القوم علي رصده خمسه واربعون حركة الفلك الاعظم وحركة فلك الثوابت
وثمان عشرة حركة لافلاك الكواكب العلويه لكل واحد منها ست حركات وحركات

لفلك الشمس وست حركات لفلك الزهرة وتسع حركات لفلك عطارد وست حركات
لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا العنصر وهو بجملته محيط بكرتين متوازيتين مركزهما مركز العالم السطح الاعلي منهما مماس لمقعر فلك عطارد والادني
لمحدب كرة النار ثم دورته في كل ثمانية وعشرين يوما بحركته التي تختص به من
المغرب الي المشرق وفلك تدويره يدور في الفلك الحادي في كل اربعة عشر
يوما مدة ففي الدورة الاولي يكون القمر بوجهه الممتلي من النور الي مركز
الارض وفي الدورة الثانية يكون القمر موليا بوجهه الممتلي عن مركز الارض
ثم ان فلكه الكلي ينقسم الي اربعة افلاك ثلاثة منها شاملة للارض وواحد
صغير غير شامل اما الشاملة فالاولي منها فلك الجوزهر وهو الذي ما بين السطح
الاعلي منه السطح الادني من فلك عطارد والثاني منها يماس السطح الاعلي منه
مقعر فلك الجوزهر والثالث فلك خارج مركز العالم مايل الي جانب من الفلك
الكلي بحيث يماس مقعر سطحيه السطح الاعلي من الفلك الكلي علي نقطة مشتركة
بينهما ويسمي الاوج ويماس مقعر سطحيه السطح الادني من الفلك الكلي علي نقطة
مشتركة بينهما ويسمي الحضيض فيحصل بسبب ذلك جسمان مختلفا الثخن احدهما
حاو للفلك الخارج المركز والاخر محوي فيه ورقة الحاوي مما يلي الاوج وغلظه
مما يلي الحضيض ورقة المحوي وغلظه بالعكس يقال لكل واحد منهما المتمم
واما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك الخارج المركز يقال له فلك التدوير
والقمر مركوز فيه يتحرك بحركته وحركة هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة
لحركة الفلك الكلي وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو بعد ما بين سطحه الاعلي وسطحه (١٤)
الادني مايه الف وثمانية عشر الفا وستة وستون ميلا وبطليموس قد ذكر ثخن
الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها فلا يستبعدون ولا ذلك
فانه لا يصعب الاعلي من لا دربة له بعلم الهندسة واما من حل المقالة من اقليدس
فيسهل عليه ان كان فطنا وهذه صورة فلك القمر واما القمر فهو كوكب مكانه

فلك الحادي المدير

الطبيعي الفلك الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس علي اشكال مختلفة
ولونه الذاتي الي السواد يبقي في كل برج ليلتين وثلث ليلة بالتقريب ويقطع
جميع الفلك في شهر وهو اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا ولذلك سمي فرس
النجوم وزعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلاثين جزءا وربع جزء من جرم
الارض ودورة القمر اربعماية واثنان وخمسون ميلا وقطر جرم القمر مايه
اربعة واربعين ميلا بالتقريب هذا ما وصل اليه اراء القدماء بحكم المقدمات
الحسابيه والله تعالي اعلم بصحته **فصل** في زيادة ضوء القمر ونقصانه
القمر جرم كثيف مظلم قابل للضياء الا قليلا منه ما يري في ظاهره فالنصف الذي
يواجه الشمس مضي ابدا فاذا فارق الشمس كان النصف المظلم مواجها للارض
فاذا بعد عن الشمس الي المشرق ومال النصف المظلم من الجانب الذي يلي المغرب
الي الارض فيظهر من النصف المضي قطعة وهي الهلال ثم يتزايد الانحراف
ويتزايد بتزايد القطعة من النصف المضي حتي اذا كان في مقابلة الشمس كان
النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا فنراه ثم يقرب الي الشمس
فينقص الضياء من الجانب الذي بدا بالضيا علي الترتيب الاول حتي اذا
صار في مقاربة الشمس ينمحق نوره ويعود الي الموضع الاول وينزل كل ليلة
منزلا من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة فاذا كان الشهر تسعا
وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعة
وعشرين ويقطع في استتاره منزلا ثم يتجاوز الشمس فيري هلالا وذلك
قوله تعالي والقمر قدرناه منازل حتي عاد كالعرجون القديم ثم يزيد اسنه
ينزل كل ليلة منزلا منها حتي يصير كاصل العذق اذا قدم ورق واستقوس
وهذه صورته **فصل** في خسوف القمر وسببه توسط الارض بينه
وبين الشمس فاذا كان القمر في احدي نقطتي الراس والذنب او قريبا منه
عند الاستقبال تتوسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقي علي

سواده من الاعلى فيرى منخسفا والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض
مخروطا قاعدته دائرة وصفحة الارض لان الخطوط الشعاعية الذي تخرج
من الشمس الى جرم الارض لا تكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط الارض نفذت
في الجهة الاخرى فلا سيما عند نقطة يحصل ظل الارض على تشكل المخروط فاذا
لم يكن للقمر عرض عند فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم المخروط
فينخسف كله ويكون له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما عاين جرم
القمر مخروط الظل ولا ينكسف منه شي وذلك اذا كان عرض القمر مساويا لنصف
مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل واذا كان اقل من نصف القطرين ينخسف
بعضه وهذه صورته **فصل** في خواص القمر وتاثيراته العجيبة
زعموا ان تاثيراته كلها بواسطة الرطوبة كما ان تاثير الشمس بواسطة الحرارة
ويدل عليها اعتبار اهل التجارب منها امر البحار فان القمر اذا صار في افق
البحر اخذ ماؤه بالمد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط
سماء ذلك الموضع فاذا صار هنالك انتهى المد منتهاه واذا انحط القمر من وسط
سمائه جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك
يبلغ الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدا المد مرة ثانية
الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وتد الارض
فحينئذ يبلغ المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدي بالجزر ويرجع
ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق المشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل
كان عليه اولا فيكون في كل يوم وليلة بمقدار ما يسير القمر فيها في ذلك البحر
مدان وجزران ومنها في تاثيراته في ابدان الحيوان فانها في وقت زيادة القمر
وضوئه يكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها اغلب ويكون الاخلاط
في بدن الانسان في ظاهره والعروق تكون ممتلية وبعد الامتلاء يكون الابدان
اضعف والبرد عليها اغلب والنوا غلب والاخلاط في غور البدن والعروق
م

اقل امتلاء وذلك امر ظاهر عند علماء الطب ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال
البحرانات وتفاوت ايامها مبنية على زيادة ضوء القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة
بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون في اول الشهر يكون ابدانهم وقواهم على دفع
المرض اقوى والذين يمرضون في اخر الشهر فان ابدانهم اضعف ومنها ان الشعور
للحيوانات تسرع نباته ما دام القمر زايد النور ويغلظ ويكثر واذا كان القمر
ناقص النور ابطا نباته ولم يغلظ وان الحيوانات يكثر البانها من ابتداء زيادة القمر
الى الامتلاء ويزداد ادمغتها وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكثر واذا
نقص نور القمر نقصت غزارة البانها وزيادة الادمغة وكثرة بياض البيض
ومنها اذا اكثر القعود والنوم في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخاء
ويهيج علة الزكام والصداع فاذا كانت لحوم الحيوانات بادية لضوء القمر تغيرت
رايحتها وطعمها ومنها ان السمك يوجد في البحار والانهار والاجام من اول الشهر
الى الامتلاء اكثر مما يوجد من الابتداء الى اخر الشهر ويكون ايضا في النصف
الاول من الشهر اسمن منها في النصف الاخير ومنها ان حشرات الارض خروجها
في النصف الاول من الشهر اكثر من خروجها من النصف الاخير وكل حيوان يلسع
او يعض فانه في النصف الاول من الشهر اقوى منه في النصف الاخير واشد
تاثيرا ومنها ان السباع في النصف الاول اشد بطشا وطلبا للصيد من النصف الاخير
واقوى ايهابا واشد صولا ومنها ان الاشجار اذا غرست والقمر زايد النور علقت
وثبتت واسرعت النمو والحمل وان وقع اللقاح والحمل والقمر في زيادته كان جيدا
وان كان القمر ناقص النور او زايلا عن وسط السماء لم يسرع النبات وابطات في
الحمل فربما ييبست ومنها ان الفواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب
نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من الامتلاء
الى المحاق وهذا امر ظاهر عند ارباب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلا عن علمائهم
فانهم يجدون تاثير ذلك ظاهرا سيما في البقول والخوخ والبطيخ والسمسم والقثا

والجبارو والفزع من اول الشهر الى نصفه يزيد اكثر مما يزيد من نصف الشهر الى اخره
ومنها ان الفواكه اذا وقع عليها لون القمر اعطاها عجبا من حمرة او صفرة فالتي
يقع عليها الضوء في النصف الاول من الشهر احسن لونا مما يقع عليها في النصف الاخير
ومنها ان نبات القصب والكتان اذا وقع على ضوء القمر في النصف الاول من الشهر
اشد نشعا مما وقع عليه اخر الشهر ومنها ان المعادن التي يتحلل بها تكون جوهرها
وصفاؤها اشد اذا كان تولدها في اول الشهر واذا كان في اخر الشهر لا يكون كذلك
وهذه الامور يعرفها اصحاب المعادن **خاتمة** في المجرة وهي البياض الذي
يرى في السماء يقال له سرح السماء وبالفارسية راه كهكشان الى زماننا هذا
لم يسمع في حقها قول شاف زعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها من بعض والعرب
تسميها ام النجوم لاجتماع النجوم فيها فزعموا ان النجوم تقاربت من المجرة فطمس
بعضها بعضا فصارت كانها سحاب وهي ترى في الشتاء اول الليل في ناحية من
السماء وفي الصيف اول الليل في وسط السماء فهذا من الشمال الى الجنوب وبالنسبة
الينا تدور دورا رحويا فتراها عند نصف الليل فهذه من الشرق الى الغرب
وفي اخر الليل الى الجنوب فما كان منها شماليا يصير جنوبيا وما كان جنوبيا
يصير شماليا والله اعلم بحقيقتها وتكونها على ذلك تختص بها بدورانها بالنسبة الينا
رحويا او على شيء من الافلاك المذكورة **النظر** الثالث في فلك عطارد
وهو يحده حدان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما
مماس لمقعر فلك الزهرة والادنى لمحدب القمر تتم دورته التي تختص بدورته
المشرق الى المغرب في سنة واحدة وينفصل عنه فلك يسمى خارج المركز القمر
في داخل ثخن الفلك الكلي ويقال له المدير وينفصل عن فلك المدير وفلك اخر
خارج المركز يقال له خارج المركز الثاني وله فلك تدوير في ثخن فلكه الخارج
المركز الثاني والكواكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد او كان احدهما
في الفلك الكلي الثاني في الفلك المدير ويكون له ايضا خصيصان زعموا ان ثخن

عطارد وهو مسافة ما بين سطحه الادنى ثلثمائة الف وثمانون الفا وثمان مائة
واثنان وثمانون ميلا على راي بطليموس صاحب الرصد فانه
٣٠٠٨٨٥٨٢
استخرج ذلك بالبراهين الهندسية والله الموفق وهذه صورته **فصل**
واما عطارد فسماه المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعدا ومع النحس نحسا
على زعمهم جرمه جزء من اثنين وعشرين جزءا من جرم الارض وقطر جرمه
مائتان وستة وثمانون فرسخا وقطر جرمه مائتان ثلاثة وسبعون ميلا يبقى في كل
برج سبعة وعشرون يوما تقريبا وهو كثير الرجوع والاستقامة يدور حول الشمس
وهذه صورته **النظر** الرابع في فلك الزهرة وهو يحده سطحان متوازيان
مركزهما العالم مماس الاعلى منها فلك الشمس والادنى فلك عطارد ثم دورته المختصة
به من الغرب الى الشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلكه تدويره
الزهرة قدام الشمس ويبطي فتصير الزهرة خلف الشمس وسنبين في ذلك ان شاء الله
تعالى عند رجوع الكواكب واستقامتها وثخن جرم فلك الزهرة وهو ما بين سطحيه
الاعلى وسطحه الاسفل ثلاثة الف وسبعمائة وخمسة وسبعون الفا واثنان وتسعون
ميلا وصورته مشابهة لصورة فلك القمر سواء وفلك الشمس على تقدير ان يكون
جرم الشمس فلك التدوير من غير فرق وهذه صورته **فصل** اما الزهرة
فسماها المنجمون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري واضافوا اليها
اللهو والطرب والسرور وجرم الزهرة من اربعة وثلاثين جزءا وثلث جزء
من جرم الارض وقطر جرمها اربعمائة وتسعة واربعون ميلا وسدس ميل
يبقى في كل برج سبعة وعشرين يوما واما خواص الزهرة فزعموا ان النظر اليها
يوجب فرحا وسرورا ويحقق حرارات العشق على العاشق فزعموا ان من شانها
الشوق والباه والالفة حتى لو لمح رجل امراة والزهرة حسنة الحال وقع بينهما من
المحبة والالفة ما يتعجب الناس منه والله سبحانه وتعالى اعلم وهذه صورته
النظر الخامس في فلك الشمس وهو يحده سطحان كريان مركزهما العالم السطح الاعلى

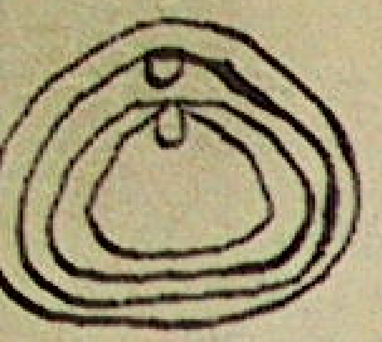

منها نماس لمقعر فلك المريخ والاخر نماس لفلك محدب الزهرة ودورته التي تختص
به من المغرب الي المشرق تتم في ثلثمايه وخمسه وستين يومًا اربع يوم وينفصل عنه
فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما تقدم ذكره في الافلاك للكواكب الثلاثة
من غير فرق الا ان الشمس ههنا بمنزلة فلك التدوير وذلك من لطف الله وعنايته
بالعباد لانه لو كان لها فلك التدوير كما لساير الكواكب السيارة لرجعت وبرجعتها
يتمادي الصيف سنه اشهر فتغيرت تغير مزاج حيوانهم واحترق نباتهم
وان غربت عن قوم ستة اشهر استولي عليهم البرد فانطلقت حرارتهم وفسد
نباتهم وثخن جرم فلك الشمس مسافة ما بين سطحيه الاعلي وسطحيه الادني
ثلثمايه الف وخمسه وخمسون الفا واربعة وسبعون ميلًا وهذه صورته
١ فصل في حال الشمس واما الشمس فاعظم الكواكب جرمًا واشدها
ضوًا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة فزعم المنجمون ان الشمس من الكواكب
كالملك وساير الكواكب كالاعوان والجنود والقمر كالوزير وولي العهد
وعطارد الكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب
الخزاين والزهرة كالخدم والجواري والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود
والجمود والموجود كالمدن والبروحات كالقري والدقايق كالمحال والثواني
كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن عجايب لطف الباري تعالي ان جعل الشمس
في وسط الكواكب السبعة لتبقي الطبايع والطبوعات في هذا العالم بحركاتها
في حسرها الاعتدال اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة
البرد ولو انها انحدرت الي فلك القمر لاحترق هذا العالم بالكلية وايضا جعلها
سايرة غير واقفة والا لاشتدت السخونة في موضع واشتد البرد في موضع
فلا يخفا فسادها فتطلع كل يوم من المشرق ولا تزال تغشي موضعًا بعد موضع
حتي تنتهي الي المغرب فلا يبقي موضع مكشوف موازلها الا ياخذ حظا من شعاعها
وتميل كل سنة الي الجنوب مرة والي الشمال مرة لتتم فايدتها فسبحان الحكيم

واما جرم الشمس فضعف جرم الارض مايه وستون مرة وقطر جرم الشمس احد
واربعون الفا وتسعمايه وثمانيه وتسعون ميلًا وهذه صورتها
فيما وراه عن الابصار فاذا جازت الشمس وكان في احدي نقطتي الراس والذنب
او من شي منه فانه يمر تحت الشمس فيصير حايلا بينها وبين الابصار لان الخطوطية
الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا متصله بالبصر علي هيئة مخروط
الشعاع اولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط
المخروط فتنكشف الشمس لانها وان للقمر عرض ينحرف المخروط عن الشمس مقدارا
يوجبه العرض فينكسف بعضها وذلك اذا كان العرض اقل من مجموع نصف القطرين
اعني قطر الشمس وقطر القمر ثم ان الشمس اذا انكسفت لا تكون لكسوفها مكث
لان قاعدة مخروط الشعاع اذا انطبق علي صفحة القمر انحرف عنه في الحال فتبتدي
الشمس في الانجلال لكن تختلف الكسوفات باختلاف اوضاع الساكن بسبب اختلاف
المنظر وقد لا ينكسف في بعض البلاد اصلا وهذه فلك الشمس فصل في
خواص الشمس وعجيب تاثيرها في العلويات والسفليات اما في العلويات فاحتمالها
جميع الكواكب بجمال شعاعها واعطاوها للقمر النور بسبب قربه منها وبعده
عنها وجميع ما ذكرنا من فوايد القمر فهو فايدة من فوايد القمر فهو فايدة من
فوايد الشمس واما في السفليات فمنها تاثيرها في البحار فانها اذا اشرقت عليها
اصعدت منها الابخرة بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الي الهواء البارد تكاثف
في البرود وانعقد سحابا ثم يذهب به الرياح الي الاماكن البعيدة عن البحار فينزل
قطرا يحيي الله تعالي به الارض بعد موتها وتظهر منه الانهار والعيون فتصير
سببا لبقاء الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن وقد ذكر الله تعالي ذلك حيث
قال وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتي اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه
لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات ومنها امر المعادن فان الحصارات
التي تتخلف في باطن الارض من مياه الامطار اذا اختلطت بالاجزاء الارضية نضجتها

الشمس فتولدت منها الاجساد المعدنية بجسب مواد الذهب والفضة وساير
الفلزات كالياقوت والزبرجد وساير الاحجار النفيسة كالزيبق والكبريت والزرنيخ
والملح والنوشادر ولا يخفى عموم هذه الاشيا امر النبات فان الزرع والاشجار العظام
التي لها اظلال واسعة لا تنبت الا في الموضع التي تطلع عليه الشمس ولذلك لا ينبت
تحت النخل والاشجار العظام التي لها اظلال واسعة شي من الزرع فانها تمنع شعاعها
شعاع الشمس عما تحتها وحسبك ما يرى من تاثير الشمس بحسب الحركة اليومية
في اللينوفر والادريون وورق الخروع فانه ينموا ويزداد عند اخذ الشمس في
الارتفاع والصعود فاذا زالت الشمس اخذت في الزبول حتى اذا غابت دبلت
وضعفت ثم عادت في اليوم الثاني الي حالها ومنها تاثيرها ايضا في الحيوانات فانها ترى
الحيوان اذا طلع الصبح خلق الله تعالى في ابدانها قوة منتظر فيها حركة فزيادة
نشاط وانتعاش قوة وكلما كان طلوع نور الشمس اكثر كان لقوة الحيوان في ابدانها
الي ان يصل الي وسط سمايهم واذا زالت عن وسط سمايهم اخذت حركاتهم
وقواهم في الضعف ولا تزال تزداد ضعفا الي زمان غيوبتها فاذا غابت الشمس
رجعت الحيوان الي اماكنها ولزمتها كالموتى فاذا طلعت الشمس عليهم في اليوم الثاني
عادوا الي الحالة الاولي ومن عجيب تاثيرها ايضا انها تجعل اهل البلاد القريبة من
مسامتتها كبلاد السودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سودا ووجوههم
نحيله وجثتهم خفيفة واخلاقهم وحشية شبه اخلاق السباع والمواضع البعيدة
عن مسامتتها كبلاد الصقالبة والروس تجعلهم ضعيفي الحرارة فيجيئوا بيضا وتجعل شعورهم
سبطة يسيرة وابدانهم خصبة عظيمة واخلاقهم شبه اخلاق البهايم افادة
البراهمة ان اوج الشمس في كل برج ثلاثة الاف سنه وتقطع الفلك في كل
ستة وثلاثين الف سنة والان في وقتنا هذا وهو احد وستون وستمايه
وهو اخذ في برج الجوزا وذكروا ان الاوج اذا انتقل الي البروج الجنوبية انقلبت
احوال الارض وصار يصير العامر غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا

والجنوب شمالا والشمال جنوبا والله تعالى اعلم بصحة ذلك **النظر** السادس
في فلك المريخ وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلا منهما يماس
فلك المشتري والادنى يماس فلك الشمس وتتم دورته التي تختص به من المغرب
الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما وصورته
كذلك القمر وفلك الزهرة من غير فرق فلا حاجة الي اعادته وكذلك فلك زحل
وعلى راي بطليموس نحو جرم المريخ فلك وفي المسافة التي بين سطحيه الاعلى
وسطحه الاسفل عشرين الف الف وثلثمايه الف وسته وسبعون الفا وسبعمايه
وثمانيه وتسعون ميلا **فصل** واما المريخ فسماه المنجمون النحس الاصغر
لانه دون زحل في النحوسة واضافوا اليه الطيش والقتل والقهر والغلبة وجرم
المريخ مثل جرم الارض مرة واخف مرة بالتقريب وقدر جرم المريخ تسعمايه
الف وثمانيه الف وثلاثه وخمسون ميلا ويبقى في كل برج خمسة واربعون
يوما اذا كان مستقيما والله اعلم **النظر** السابع في فلك المشتري وهو يحده
سطحان متوازيان الاعلى منهما يماس فلك زحل والادنى يماس فلك المريخ مركزهما
مركز العالم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في احد عشر سنة وعشرة
اشهر وخمسة عشر يوما وصورته كصورة فلك المريخ والزهره وقد مضى ذكرها
ونحن جرمها وهي المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى عشرون
الف الف وثلثمايه واثنان وثلاثون الفا واربعمايه واثنان ميلا بالتقريب والله
اعلم **فصل** فاما المشتري فسماه المنجمون السعد الاكبر لانه فوق الزهرة
في السعادة واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة وجرم المشتري
مثل جرم الارض ربعه وثمانون مرة وثلث وربع مرة وقطر جرم المشتري كقطر
جرم الارض اربع مرات وربع وسدس مرة ويقطع في كل يوم خمس دقايق وهذه
صورته النظر الثامن في فلك زحل وهو يحده سطحان متوازيان مركزهما مركز
العالم الاعلى منهما يماس فلك المشتري وتتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق

في تسعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام قال بطليموس ثخن فلك
زحل احد وعشرون الف الف ميل وستمايه وستة وثلاثون الفا وستمايه
وستين ميلا **فصل** واما زحل فسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة
فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وجرم زحل كجرم الارض احد
وثمانون مرة وقطر جرم زحل كقطر جرم الارض اربعين مرة وثلثي مرة وزعموا
ان النظر الي زحل يفيد غما وحزنا كما ان النظر الي الزهرة يفيد فرحا وسرورا

فصل في رجوع الكواكب واستقامتها اذا كان مركز الكواكب المتحيرة في
اعلا فلك التدوير كانت حركته موافقة لحركة الفلك الحاوي المدير فتجتمع الحركتان
فترى الكواكب سريع المسير مستقيما واذا نزل مركز الكواكب كان ادنى فلك
التدوير ويكون حركته علي خلاف التوالي فما دامت حركته اقل من حركة
الفلك الحاوي يرى مستقيما في سيره الا ان يكون ابطا فاذا ارادت حركته
علي حركة الفلك الحاوي يري راجعا لان الفلك الحاوي وان كان يحرك
فلك التدوير فان حركة فلك التدوير اسرع من حركته وذلك ان الحاوي
يتحرك جزا مثلا والتدوير جزين فيقطع جزئه في مقابلة جز ويقصد جزو
فيري راجعا عند استوا الجز كثير يري مستقيما واذا اردت ان يظهر لك
ذلك فافرض خطا خارجا من مركز الارض قاطعا جرم الكواكب واصلا الي
فلك البروج في حال كون الكواكب مستقيما مره وفي حال كونه راجعا ليتضح
لك ذلك ومن هذه الصورة تتصور الكواكب واستقامتها والله اعلم **النظر**
التاسع في فلك الثوابت وهو جسم سطحاه مركزهما مركز العالم فالاعلى منهما مماس الفلك
الاعظم المحيط بجميع الافلاك المحرك لكلها والادنى منهما مماس فلك زحل وهذا
الفلك ايضا يتحرك من المغرب الي المشرق وحركة بطية يقطع في كل مايه سنة
جزا من الاجزاء التي يكون بها الدايرة ثلثمايه وستون جزوا ودورته تتم في ستة
وثلاثون الف سنة وقطباها قطبا دايرة البروج التي يرسمها الشمس وسياتي

ذكرها انشاء الله تعالى وقد وجد في رصد بطليموس وارصاد من كان
قبله جميع الكواكب الثابتة مركوزة في جرم هذا الفلك ولاجل ذلك لا تختلف
اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيه علي محيط دايرة غير مفارق
لها وهي كثيرة مختلفة الاقدار مثبته في جميع جرم هذا الفلك قال
بطليموس ثخن الفلك الثوابت وهي المسافة التي بين سطحيه الاعلي وسطحه الادني
اربعه وثلاثون الف وسبعمايه اربعه واربعون ميلا بالتقريب وهذا المقدار
هو قطر الكواكب الثابتة التي هي في العظم الاول وجرم الكواكب الذي
هو في العظم الاول مثل جرم الارض اربعه وتسعون مرة وخمس مرة وجرم
اصغر الكواكب الثابته وهو الذي يكون في العظم السادس مثل جرم الارض ثمانية
عشر مرة وقطر فلك الكواكب وهو محدب فلك البروج واحد وخمسون الف
الف الف ميل وخمسمايه وسبعة وثلاثون الف ميل ومايه اربعه وثمانون
ميلا واحسب بعض الناس يستبعد معرفة مقادير الاجرام ويخطر له ان الذي
علي سطح الارض كيف يدرك ثخن الفلك الثابت من واجرام كواكبه
فالاولي ترك الاستبعاد فان الامر الذي لا يعرفه هولاء يستحيل ان يعرفه
غيره ومن مارس علم الهندسة لا يتعسر عليه براهين هذه الامور فان لكل عمل
رجالا فسبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعه وزينها بهذه الاجرام المنيره
وخصص كل واحد منها بما شاء من المقدار واعطا الانسان الادراك بها هذه
الامور الغامضه قال الله تعالى وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلا

فصل في الكواكب الثابتة

اعلم ان عددها يقصر فهم الانسان عن ضبطها لكن الاولين قد ضبطوا منها
الفا واثنين وعشرين كوكبا ووجدوا من هذا المجموع تسعمايه وسبعة عشر
ينتظم منها ثمان واربعون صورة كل صورة منها تشتمل علي كوكبها وهي الصورة
التي اثبتها بطليموس في كتاب المجسطي بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها

على منطقه البروج التي هي طريقه السيارات وبعضها في النصف الجنوبي
فسمي كل صورة باسم الشي المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان
كالجوزا وبعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسرطان وبعضها على صورة الحيوانات
البحر البرية كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها على صورة الوحش
كالاسد وبعضها خارجا عن شبه الحيوانات كالميزان والسفينه ووجد من هذه
الصور ما لم تكن تام الخلقة مثل قطعة الفرس ومنه ما بعضه من صورة حيوان
والبعض الاخر من صورة حيوان اخر كالرامي ومنها ما لا تتم صورته حتى حمل
من صوره اخرى كوكب مشترك بينهما ممسك الاعنة كانها لا تتم حتى جعل
النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا بينهما فسار على قرن الثور
وعلى رجل ممسك الاعنه وانما الفوا هذه الصور وسموها بهذه الاسما ليكون لكل
كوكب اسما يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصور وموضعه من
فلك البروج وهو في الشمال والجنوب عن الدايرة التي تمر باوساط البروج
لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت واما الكواكب الاخر فهي ماية وثمانية
عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شي في الصور فاضافوا الكل واحد منها ما قرب من
صورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذي فوق راس الحمل الذي يسميه
العرب الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون صورة
منها في النصف الشمالي من الكرة احد وعشرون صورة ومنها على فلك البروج اثنى
عشر صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكرة خمسة عشر صورة فنذكر الان كوكب
كل صورة على الانفراد وعدد كواكبها واسمايها والقابها على مذهب العرب ومذهب
المنجمين ليستدل باحدهما على الاخر ونعمل صورها المسما باسمها المسماه المشبهة
بها ونرسم كل كوكب على موقعه من الصورة ليكون مشاكلا لما يرى في السما
والتي هي خارجة عن الصورة خارجه عن الصورة خارجة عنها ليستدل الانسان
باحد ارتفاعها على الاوقات وبها على قدرة صانعها جلت قدرته وتعالت عظمته

مسير الكواكب في يوم الاحد • ومسيرها في شهر فارسي • ومسيرها في سنة فارسية
ع ع ع من لو لط • سوادس ع ع ه ع ح مطالع • ع ع به لب ثوالث
ومسيرها في تسع سنين • ومسيرها في تسعين سنه • وفي تسعماية سنه
راح ط
يح در ى
مو
ومسيرها في عشر سنين فارسية • ومسيرها في ماية سنة فارسية • وفي تسع الاف سنة
ياط لو ثوالث • ال له من ثوالث • ي نو نو كر
ومسيرها في الف سنه فارسية • **فصل** في الصور الشماليه
له حراب ثوالث بملك • وهي احد وعشرون صورة وعدد
كواكبها من نفس الصور ثلثماية احد وثلاثون كوكبا والتي هي الى الصورة وليست
في نفسها سبعة وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة ثلثماية
وستون كوكبا وهذه صورتها من كوكب كوكبه الدب الاصغر وهو اقرب كوكبا
الى القطب الشمالي وكواكبها من نفس الصورة سبعه والخارج من الصورة خمسة والعرب
تسمي هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعه التي على الربع نعش والثلاث
الذي على الذنب بنات وتسمي النيرين من الاربع الفرقدين والنير الذي على
طرف ذنب الجدي وهو الذي يتوخى به القبلة وجميع الكواكب الداخلة في الصورة
والخارج عنها شبيه بخلقة سمكه وتسمي الناس لشبهها فاس الرحا الذي يكون في
وقطب معدل النهار عنه اقرب شي الى كوكب الجدي وهي صورتها كواكب كوكبه
الدب الاكبر كواكبه تسعه وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية حوالي الصورة
والعرب تسمي الاربعه النيره التي على الربع المستطيل والثلاثه التي على ذنبه
بنات نعش الكبرى والاربعة التي على الربع المستطيل نعش والتي على الذنب
بنات وتسمي التي على طرف الذنب القايد والذي على وسطه العناق والذي
يلي النعش وهو على اصل ذنبه الحور وفوق العناق كوكب صغير كوكب صغير
ملاصق به تسميه العرب السها وهو الذي يمتحن الناس ابصارهم زعموا ان من نظر

اليه وقال اعوذ برب السهيه من كل عقرب وحيه امن ليليه ويسمي السته التي علي
الاقدام الثلاثه اللثه علي كل قدم منها اثنان قفزات الظبا علي كل منها قفزة والقفزة
الاولي وهي التي علي الرجل تتبعها الصرفة وهو الكوكب النير الذي علي ذنب
الاسد والكواكب المجتمعة الي فوق الصرفه وتسميها العرب الهلبه تقول
العرب حرب الاسد بذنبه الارض فقرت الضبا والكواكب السبعة التي علي عنقه
وصدره وعلي الكوكبين كانها نصف دايره تسمي سرير بنات نعش وتسمي الحوض
ايضا والكواكب التي علي الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمي الظبا تقول
العرب ان الظبا لما تقرب من الاسد وردت الحوض واما الثمانية التي حول الصرة
واثنان منها ما بين الهلبة والقايد واحدهما انور من الاخر تسميه العرب كبد
الاسد والستة الباقيه تحت القفزة الثالثه التي على اليد اليسرى ثلاثه منها
انور هي ضيا والباقي خفيفة اولاد الظبا وهذه صورته **فصل** في خواص
القطب الشمالي ظاهر حوله بنات نعش الصغرى وكواكبه خفيفة صارت في
صورة سمكة والقطب في وسط هذه السمكة وهذه الكواكب تدور حول القطب
زعموا ان هذا القطب فوايد منها ان النظر اليه والى الدب الاصغر تستقي من الرمد
وجرب العين وذلك ان يقوم صاحب الرمد او الجرب ليلة الاحد اذا ظهرت
النجوم بعد ساعتين من غيبوبة الشمس حال القطب الشمالي والدب الاصغر ويحدق
المريض ثم ياخذ ميلا من فضة فيغمسه في ماء ورد خالص يكحل به عينيه وان كان
باحدهما يفعل ذلك من ليله الاحد الي ليلة الاحد في كل ليلة وكلما كان اقرب
او اكثر كان اجود فان الرمد او الجرب يذهبان باذن الله تعالي الا ان الرمد اسرع
ومنها ما زعموا ان الاسد والنمر والنمر والدب اذا مرضوا اقاموا حيال القطب واطالوا
النظر اليه فانهم يشفون ومنها ان اللبوة اذا حملت فانقلبنا لها غشي فربما بقيت ثلاثة
ايام لا تاكل شيا فتاتي الى نهر فيه ماء جار او عين ينبع منها الما فتقوم في الماء الي نصف
ساقيها وتنظر الي القطب الشمالي فانها تبري باذن الله تعالي من الوصب وتستقي كوكبه

التنين

التنين كواكبه احد وثلاثون كوكبا من الصورة وليس حواليها شيا من الكواكب
الموجودات والعرب تسمي الكواكب الذي علي اللسان الراقص والاربعة التي
علي الراس العوايذ وفي وسط العوايذ كوكب صغير جدا تسميه العرب الربع
وهو ولد الناقة وتسمي النيرين الذين علي موخر الراسين والاثنين الذين
هما في غاية المقابل الذنبين اظفار الذيب وقد وقعت العوايذ من الذنبين
ومن النسر الواقع متعطفات علي الربع فشبهت العرب النيرين بذئبين قد
طمعا في استقلال الربع وشبهت العوايذ باربع اينق قد عطفن علي الربع
وفي اصل الذنب كوكب يسمي الذيخ وهو ذكر الضباع وهذه صورة التنين
علي ما نري علي الكرة كوكبه قيفاوس كواكبه احد وعشرون كوكبا من الصورة
وعشرة خارج الصورة وهي بين كواكب بنات نعش الكبرى وبين كواكب الجدي
والنير الذي ذنب الدجاجة الذي يسمي الردف والعرب تسمي الكواكب
الذي علي صدر الفرجة والذي علي منكبه الايمن الفرق والدايرة التي تحصل
من كوكب ذراعه وما هو خارج وهي من كواكب الدجاجة ومن جناحها
الايمن تسمي المقدر والذي علي الرجل اليسري يسمي الراعي وبين رجليه
كوكب صغير يسمي كلب الراعي وبين رجليه وبين كوكب الجدي
كواكب صغار تسميها العرب الاغنام كوكبه العوا كواكبه اثنين وعشرون
كوكبا من الصورة وواحد خارج الصورة وهو صورة رجل بيده اليمني
عصا بينها بين كواكب الفكة وبنات نعش الكبرى وتسمي العرب الكوكب
الذي علي الراس والذي علي المنكبين والعصا الضباع والذي علي يده اليسرى
وعلى الساعد من هذه البلدة ما حول اليد من الكواكب الخفيه اولاد الضباع والخارج
عن الصورة كوكب احمر هو بين فخذيه يسمي الرامح وتسمي العرب السماك
منفرد حارس السما وحارس السما الشمالي لانه يري غالب الوقت في السماء ولا
يغيب تحت شعاع الشمس والكواكب الذي علي الساق اليسرى يسمي الرمح والذي

على المقدم اليسرى ايضا يسمى عذبة الرمح والعوا يسمى المصار وهذه صورة
العوا على ما ترى على الكرة كوكبة الفكة كواكبها ثمان كواكب يقال لها بالفارسية
كاسه درويشان وهي على استدارة خلف عصا الصايح وفي استدارتها
فلمه لاجل ثلمتها يقال لها قصعة المساكين ومن كواكبها يقال له النير من الفكة
من القدر الثاني يعمل على الاصطرلاب والثاني مقدمه له في النصف الذي يلي
عصا الصايح من الاستدارة من القدر الرابع وهذه صورة الفكة كوكبة الجاثي
ويقال له الراقص على صورة رجل قد مد يديه وقد جثى على ركبتيه احدى
رجليه على طرف عصا العوا وهي اليمنى والاخرى عند الاربعة التي على راس
التنين الذي يسمى العوا وكواكبه ثمانية وعشرون كوكبا من الصورة
سوى الكواكب المشتركة بينه وبين العوا واحد خارج الصورة كوكبة
السلياق كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع شبهته العرب بنسر
قد ضم جناحيه الى نفسه كانه وقع على شي والعامة تسميه الاثافي وقدام
النير كوكب خفي تسميه العرب الاظفار كوكبة الدجاجة كواكبه سبعة
عشر كوكبا من الصورة واثنان خارج الصورة والعرب تسمي الاربعة المصطفة
الفوارس وقد قطعت المجرة عرضا والنير الذي على الذنب الردف لانه
تتكوه الاربعة وجعل بعضهم الذي على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه
واثنان عن يساره والردف خلفه ذات الكرسي هو صورة امراة قاعدة
على كرسي له قايمتان كقايمة المنبر وعليه مسند وقد دلت رجلها وهي
في نفس المجرة فوق الكواكب التي على راس فيقاوس كواكبها ثلاثة عشر
كوكبا والعرب تسمي النير هذه الكواكب الكف الخضيب وهو كف الثريا
اليمنى المبسوطة فشبهت العرب تلك الكواكب بيد مبسوطة والكواكب
النيرة منها بانامل مخضوبة كوكبة برساوس وهو حامل راس الغول في صورة
رجل قايم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق راسه

وبيده اليسرى راس الغول وكواكبها ستة وعشرون كوكبا من الصورة
وثلاثة خارج الصورة كوكبة ممسك الاعنة هي صورة رجل قايم خلف حامل
راس الغول بين الثريا وبين كوكب الدبران الاكبر وكواكبه اربعة وعشرون
كوكبا في وسط الصورة وكواكب تسميها العرب الحبا لانها على صورة الحباء
واللذان على الراس ايضا داخلان في الحباء والنير الذي على المنكب الايسر تسميه
العرب العيوق والذي على المرفق الايسر العنز والاثنين الذين على المعصم الجديين
وتسمي العيوق معها العناق وتسمي ايضا رقيب الثريا والاثنين الذي على المنكب
الايمن يسمي اللوين على الكعبين برابع العيوق كوكبة الحوا اما
الحوا فصورة رجل قايم قابض بيده حية وكواكبه اربعة وعشرون كوكبا من
الصورة وخمسة خارج الصورة واما الحية فكواكبها ثمانية عشر كوكبا وعلى
عنقها كوكبان يسمي عنق الحية وتسمي الكواكب المصطفة على راس الحية
نسقا شاميا والمصطفة تحت عنقه نسقا يمانيا لان كواكبه تغيب في نسق اليمن
والاول شاميا لان كوكبه تغيب في نسق الشام وتسمي ما بين النسقين الى
الروضة الاغنام والذي على راس الحوا يسمي الراعي والذي على راس
الجاثي كلب الراعي والمقدم من الاثنين الذين على المنكب الايمن من الحوا كلب
الراعي كوكبة السهم وهو خمس كواكب هي منقار الدجاجة وبين النسر
الطاير في نفس المجرة المعظمة يصله الى ناحية المشرق والفوق الى ناحية
المغرب وطول السهم في راي العين اذا كان في كبد السماء نحو ذراعين وصورته
على الهامش هاهنا كوكبة العقاب كواكبه تسعة في الصورة وستة خارج
الصورة ومن الصورة ثلاثة مشهورة تسمي النسر الطاير وبازايه النسر
الواقع لان الواقع يضم جناحيه سمي واقعا وهو المبسط جناحيه سمي طايرا
والعامة تسمي الثلاثة المشهورة من خارج الصورة الميزان لاستواء كواكبه
والاثنين الذين فوقها الظليمين كوكبة الدلفين كواكبه عشرة مجتمعة تبع

النسر الذي على ذنبه يسمى ذنب الدلفين والدلفين حيوان في البحر يحمل
الغريق الى الساحل والعرب تسمي الاربعة التي في وسط العقود والعامة
تسمي الاربعة الصليب والذي على الذنب عامود الصليب كوكبة قطعة الفرس
كواكبه تتبع الدلفين اثنان منها متصاقبان بينهما شبر واثنان بينهما ذراع
فالاول في موضع الفم والاخران على الراس كوكبة الفرس الاعظم كواكبه عشرون
كوكبا وهي على صورة فرس له راس ويدان ويدن الى اخر الظهر وليس له كفل
ولا رجلان والاول من كواكبه على السرة وهو على راس المراة المسلسلة يشترك
بينهما ويسمى سرة الفرس واخر على متنه يسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه
الايمن يسمى منكب الفرس واخر على ظهره عند منشا العنق يسمى متن الفرس
واخر على جحفلته خلف الاربعة التي على قطعة الفرس يسمى فم الفرس والعرب
تسمي الاربعة النيرة التي على المربع احدها عند منتهى العين وهو متن الفرس
ومنكب الفرس وجناح الفرس والكوكب المشترك الدالي ويسمي الاثنين ا
المقدمين عليها العرقوة والاثنين اللذين في البدن النعام والكرب ايضا
سمتها العرب ايضا بجمع المرقوبين في الوسط في راس الدلو حيث يشد فيه
الحبل وذلك من الدلو ويسمى الكرب ويسمي الاثنين اللذين على الراس
سعد البهايم والاثنين اللذين على سعد النعام والاثنين المتقاربين اللذين في
الصدر سعد البارع والاثنين اللذين على الركبة اليمنى سعد المطر كوكبة
المراة المسلسلة كواكبها ثلاثه وعشرون كوكبا من الصوره سوى النير
الذي على الراس فانه على سرة الفرس وسميت هذه المراة المسلسلة لامتداد
احدى يديها وهي اليمنى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب
بين رجليها شبهوها بمن يتسلسل وسمي الكوكب النير الذي فوق نيرها
بطن الحوت كوكبة الفرس الثاني كواكبه احد وثلاثون كوكبا وهو فرس
اخر احسن شبها بالفرس من الاول وبعض الفرس الاول داخل فيه والسطر

النسـ

الذي من الكواكب على وجهه وراسه تولد صورة الراس ويمر على عرقة ذنبه
تقوييش متسهل فينفطل بكوكب على متنه وهو من كواكب القوس الاعظم
الذي على طرف اليد اليمنى ويمر على كوكبين على كتفيه ثم على كوكبين على ذنبه وهو
طرف اليد اليسرى من الفرس الاعظم ثم على كوكبين احدهما على ذنبه والاخر على
ذنبه والاخر على طرف الذنبه ويخرج على من الجحفلة سطرير على الغلصمة والنحر
ويتم صورة العنق والصدر كوكبة المراة المثلثة كواكبه اربع كواكب بين السطرين
وبين النير الذي على الرجل اليسرى من صورة المراة وهي شكل مثلث فيه طول
احدها على راس المثلث وسمي بهذا الاسم وثلاثه على قاعدتها تمت الصور الشماليه
وهي احد وعشرين صورة **فصل** في البروج الاثني عشر هذه صور
مرتبة من الدايرة التي تمر على اوساط البروج في صورة المايل عن الطريقة
الكواكب السيارة وهي الصورة التي سميت البروج الاثني عشر باسمايهن كل برج باسم
الصورة التي كانت فيه فلنذكر كواكب كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصورة
والقاب بعضها على راي المنجمين والعرب ولنبدا بالصورة التي في البروج الاول
منها كوكبة الحمل كواكبه ثلاثه عشر كوكبا من الصورة وخمسة خارجها
مقدمه الى جهة الغرب ومؤخره الى جهة المشرق وموجهة الى ظهره والنيران
اللذان على المعزب سمي الشرطين والنير الخارجة عن الصورة تسمى الناطح واللذان
على الالية مع الذي على الفخذ وهي على مثلث متساوي الاضلاع سمي البطين
والعرب سمت بطن الحمل منزلا للقمر كبطن السمكة وسمته البطين وقد
وجد هكذا على كتاب من يحمل الخواص وهذه صورة الحمل كوكبة الثور
صورته صورة ثور موخره الى المغرب ومقدمه الى المشرق وليس له كفل
ولا رجلان منفلت براسه الى جبهته وقرناه الى ناحية المشرق كواكبه
اثنان وثلاثون سوى النير الذي على طرف قرنه الشمالي فانه على الرجل اليمنى
من ممسك الاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احد عشر كوكبا على موضع

القطع منه اربعه مصطفة والنير الاحمر العظيم الذي علي الجنوبية تسمي الدبران
وعين الثور ايضا وتالي النجم وحادي النجم والعيوق وهو الحمل والنجم والذي حوّاليه
من الكواكب القلاص والقلاص صغار النوق قال الشاعر

• اما ابن عوف فقد وافا بذمته • كما وافا القلاص النجم حاديها •

والعرب تسمي الكواكب التي علي كاهل الثور الثريا وهو كوكبان نيران في خلالها ثلاثه
كواكب صغار مجتمعة متقاربة كعنقود العنب ولذلك جعلوها بمنزلة واحد
وسموها النجم وزعموا ان في المطر عند نوءها الثروة وتسمي الاثنين المتقاربين
علي الاذن الكلبين ويزعمون انهما كلبا الدبران والعرب تتشائم بالدبران وتنزل
اشام من حادي النجم ويزعمون انهم لا يمطرون بنوء الدبران الا وتكون سنتهم
مجدبة كوكبة التوءمين كواكبها ثمانيه عشر كوكبا من الصورة وسبعة خارجها
وهو صورة انسانين راسهما في الشمال والمشرق ورجلهما الي الجنوب والمغرب
وقد اختلط كواكب احدهما بكواكب الاخر والعرب تسمي الاثنين النيرين الذين
علي راسهما الذراع والمبسوطة والذين علي يد التوام الثاني الهنعه وقد روي
ان احدهما هو الثاني والاخر الزر والذين علي قدم التوام المتقدم وقدام قدمه
التحابي كوكبه السرطان كواكبه تسعة من الصورة واربعة خارجها والعرب
تسمي النير منها النثره وفي المجسطي ذكر النثرة باسم العلف واسم الكوكبين
الثانين للنثرة والكوكب النير الذي علي الرجل المؤخر الجنوبي الطرف كوكبة
الاسد كواكبه سبعة وعشرون من الصورة وثمانية خارجها والعرب تسمي الكواكب
الذي علي وجهه مع الخارج عن صورة السرطان الطرف وتسمي الاربعة التي
في الرقبة والقلب الجبهة وتسمي الذي علي القطر والتي علي الحرقفه الزبرة والذي
علي موخر الذنب قنب الاسد وتسميه ايضا الصرفه لانصراف البرد عند سقوطه
بالمغرب بالغدوات وانصراف الحر عند طلوعه من تحت شعاع الشمس بالغدوات
كوكبه العذرا وهي السنبلة وهي سته وعشرون من الصورة وسته خارجها وهي صورة

امراة راسها علي جنوب الصرفه وهو النير الذي علي ذنب الاسد وقدمها
الذي علي طرف منكبها الايسر العوا وهو المنزل الثالث
عشر من منازل القمر فزعم بعضهم ان العوا الكواكب التي علي بطنها وتحت ابطها
لانها كلاب تعوي خلف الاسد وتسمي عوا البرد لانها اذا طلعت او سقطت
جائت ببرد والكوكب النير الذي بقرب يدها التي فيها السنبلة السماك يسمي اعزل
لان بازايه السماك الرامح وتسمي لعزل لانه لا سلاح معه والمنجمون يقولون لهذا
الكوكب السنبلة وتسمي ايضا ساق الاسد والذي قدمها اليسرى الغفر وانما
سمي الغفر لنقصان ضوء كواكبها كانه قد سترها كوكبه الميزان ثمانية كواكب
من الصورة بين كوكبه العذرا وكوكب العقرب وتسعه خارج الصورة وليس
فيها شي من الكواكب المشهورة كوكبه العقرب احد وعشرين كوكبا من الصورة
وثلاثه خارجها وهي صورة مشهوره والعرب تسمي الثلاثه التي علي جبهه الاكليل
وتسمي النير الاحمر الذي علي البدن قلب العقرب وتسمي الذي قدام القلب والذي
خلفه النياط وتسمي الذي في الحرزات الفقران وتسمي الاثنين الذين علي
طرف الذنب الشوله كوكبه الرامي وهو القوس لي حرو ثلاثون كوكبا
من الصورة وليس حواليه من الكواكب الموجودة والعرب تسمي الاول الذي علي
النصل والذي علي مقبض القوس والذي علي الطرف الجنوبي من القوس
والذي علي طرف اليد اليمني من الرابية النعام الوارد لان المجرة شبهت بنهر
النعام الوارده لان المجرة بنهر والنعام قد وردت النهر وتسمي الذي علي الكتب
الايسر والذي فوق السهم والذي علي الكتف الايسر والذي تحت الابط وهو
بعيد عن المجرة الي ناحية المشرق النعام الصادر تشبيهها بنعام تشرب
الما وصدر عن النهر وتسمي علي السنة المشمالية من القوس الظليمين والذي
علي الفخذ الايسر والساق والصردين كوكبه الجدي كواكبه ثمانيه وعشرون
كوكبا من الصورة وليس حوالي الصورة شي من الكواكب الموصودة والعرب تسمي

الاثنين اللذين على القرب الثاني سعد الذابح سمي ذابحا للصغير الملاصق
له قبل الصغر شاته الذي يذبحها وسمي الاثنين النيرين اللذين على الذنب
المجبر **كوكبة سالب الما** وهو الدلو كواكبه اثنان واربعون كوكبا
من الصورة وثلاثه خارجها والعرب تسمي اللذين على منكبيه الايمن سعد الملك
والذي على منكبه الايسر مع الذي على ذنب الجدي سعد السعود والثلاثه التي
والثلاثه الذي على اليد اليسري سعد بلع وانما سميت بهذا الاسم لان البعدين
هذين الاثنين اوسع من البعدين الذابح فشبهت بفم مفتوح ليبلع وسمي الذي
على ساعده مع الثلاثه الذي على اليد اليمني سعد الاخبية وانما بذلك لانه اذا طلع
اختبي الهوام تحت الارض من البرد وسمي النير الذي على فم الحوت الجنوبي
الضفدع الاول والظليم ايضا **كوكبة** السمكتين وهما الحوت وكواكبها
اربعه وثلاثون من الصورة وهما سمكتان احدهما السمكة المقدم ذكرها
وهي التي على ظهر الفرس الاعظم في الجنوب والاخري على الجنوبي كوكب المراة
المسلسلة وبينها خيط من الكواكب يتصل بينها على تعويج **فصل** في
الصور ~~الشمالية~~ الجنوبية هي الكواكب التي في النصف الجنوبي من الكرة وهي خمسة
عشر صورة نذكر مواقع كواكبها من الصورة ومواضع صورها واسايها على مذهب
العرب والمنجمين على رسم فيما تقدم انشا الله تعالي كوكبة قيطس هو صورة حيوان
بحري مقدمه في ناحية المشرق على جنوب كوكبة الحمل وموخره في ناحية الغرب
خلف الكواكب الثلاثة الخارجة عن صورة سالب الما وكواكبه اثنان وعشرون
والعرب تسمي الكواكب التي في الراس الكف الجذما لان امتداده دون
امتداد الكف الخضيب وتسمي الخمسة التي على بدنه النعامات والكواكب التي على
اصل الذنب تسمي النظام والتي على الشعبة الجنوبية من الذنب تسمي الضفدع الثاني
والاول من دلو الدلو **كوكبة** الجبار كواكبه ثمانيه وثلاثون كوكبا من الصورة
وهي صورة رجل قايم في ناحية الجنوب على طريق الشمس بيده عصا وعلي وسطه

سيف والعرب تسمي الكواكب الثلاثة التي على الوجه الهقعة والاثافي ايضا
والنير الاعظم الذي على منكبه اليمني الجوزا ويد الجوزا ايضا
والكواكب النير الذي على المنكب الايسر الناجد والمرزم ايضا والثلاثة
المصطفة التي على وسط منطقة الجوزا والثلاثة المنحدرة المتقاربة المصطفة سيف الجبار
والنير الاعظم الذي على قدمه اليسري رجل الجبار وتسمي المقوسة التي على الكم التاج

الجـوزا او دوابي الجوزا التسع ايضا كوكبة النهر كواكبه اربعة وثلاثون
كوكبا من الصورة وليس حواليه شي من الكواكب المرصودة يبتدي من عند
النير الذي على قدم الجوزا فيمر في المغرب على تعويج الى قرب الاربعة التى على صدر قيطس
ثم يمر في الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلاثة كواكب ايضا
ثم ينعطف على الجنوب على ثلاثة كواكب مجتمعة ثم ينقطع فيمر على الجنوب الى كوكبين متقاربين

ثم ينعطف الى الغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضا ثم على ثلاث كواكب
متقاربة ينتهي الى كوكب نير على اخر النهر والعرب تسمي الاول والثاني
والثالث من كواكبه كرسي الجوزا وتسمي الاربعة التى في النهر مع الخمسة
التى على اخر النهر في جانبيه الاخر ادحا النعايم وهي عشه والتي حوالي هذه
الكواكب تسمى البيض والنير الذي على اخر النهر يسمي الظليم وبين هذا
الظليم والظليم الذي على فم الحوت كواكب كثيرة يسمي الرئال وهي افراخ
كوكبة الارنب هي اثنا عشر كوكبا من الصورة وليس حواليه شي من
الكواكب المرصودة وهو تحت رجل الجبار ووجهه الى المغرب ومؤخره
الى المشرق والعرب وتسمي الاربعة التي اثنان منها على يده واثنان على
على رجليه كرسي الجوزا او عرش الجوزا ايضا كوكبة الكلب الاكبر كواكبه
ثمانيه عشر من الصورة واحد عشر خارج الصورة وهي صورة كلب خلف
كوكبة الجوزا ولذلك سمي كلبا والعرب تسمي النير الاعظم الذي على الفم
الشعري العبور وكان قوما في الجاهلية يعبدونه لانه يقطع السما
عرضا دون غيره من الكواكب ولذلك قال الله تعالى وانه رب الشعرى
وتسمي عبور لانه عبر المجرة الى سهيل وتسمي اليمانيه لان مغيبها في
شق اليمن وتسمي الذي على بدنته مرزم وتسمي الاربعة التي منها المصطفة
على كتفيه وعلى ذنبه وما بينها وعلى فخذه العذارى والاربعة التي على
الاستقامة خارجة الصورة تسمي القرود والنيرين من خارج الصورة
حضار الوزن ومن العرب من يسميها محلفين لانهما يطلعان قبل سهيل
فيظن احدها سهيلا فيحلف عليه والاخر يظن انه غير سهيل فيحلف
له كوكبة الكلب المتقدم وهما كوكبان بين النيرين الذين على فم
الكلب الاكبر بيا حرمنها الى الشرق احدهما الوزن وتسميه العرب
الشعري الشاميه لانها تغيب في شق الشام وتسميه الشعرا الغميصا

لان عندهم انها اخت سهيل وقد عبرت اليمانيه المجرة الي ناحيه سهيل
وبقيت هذه في الشمال الشرقيه فبكت علي سهيل وغمضت عيناها وتسمي
الغميصا ذراع الاسد المقبوضه وسميت مقبوضة لتاخرها عن الذرع الاخري
وهما النيران اللذان علي راس التوامين كوكبه السفينه كواكبها
خمسة واربعون كوكبا من الصورة وليس حولها شي من الكواكب المرصودة
وذكر بطليموس ان النير الاعظم الذي علي المجذاف الجنوبي وهو سهيل وهو
ابعد كوكب عن السفينة في الجنوب يرسم علي الاصطرلاب واما العرب
فالروايات في سهيل وفي كوكب السفينة مختلفة فروي بعضهم ان النير
الذي علي طرف المجداف الثاني سهيل علي الاطلاق فصل في
فوايد القطب الجنوبي واما القطب الجنوبي فانه في مقابلة القطب الشمالي
وانه خارج من الكواكب السفينة بقرب نير المجذاف ويدور حوله
كوكب اسفل من سهيل فزعموا ان لهذا القطب فوايد منها انه اذا تعسر
علي الحيوان ولادة فانها تنظر الي القطب الجنوبي والي سهيل تضع في
الحال ومنها انه من انقطع عنه شهوه الباه من غير شرب دوا
يداوم النظر الي القطب الجنوبي في ليالي متواليه ترجع شهوته اليه
ومنها ان صاحب الثاليل اذا اخذ بعدد كل ثالوله فرقه من شجرة
العرب ويومي الي سهيل والي القطب ويقول هذا القلع الثاليل
حتي يقول ذلك اثنين واربعين مرة في ليلة واحدة او في ليالي
ثم يدق الورق في اسفيدون ويجعل علي الثاليل فانها تجف وتنفرك
فزعموا انها من الخواص العجيبة المجربة ومنها ان النظر الي هذا القطب
وسهيل يحدث للانسان طربا وسرورا ولهذا اصنف الترنج مخصوص بمزيد
طرب لانهم متقاربون من مدار القطب وسهيل ومنها ان صاحب المالنخوليا
اذا ادام النظر الي القطب وسهيلا مرة بعد اخري وفي ليلة مرة يزول عنه

ذلك وزعموا انهم جربوه فوجدوه ومنها ان صاحب الظفرة في العين اذا
ادام النظر الي القطب وسهيل تزيل ظفرته وذلك بان يديم النظر اليهما ويجد
النظر اليهما ويكون النظر متواليا اولها ليلة الثلاثا ولا يقطعها الي ان يزول
الظفرة فانها تذهب الي تمام اثنين واربعين يوما او تسعة واربعون
يوما كوكبة الشجاع كواكبه خمسة وعشرون كوكبا من الصورة
واثنان خارجها راسه علي الزبانا الجنوبي من صورة السرطان الذي بين
الشعرا الغميصا وقلب الاسد بعيد عنها الي الجنوب ميلا يسيرا ثم ينعطف
الي كوكب نير علي الاخري عقدته عند منشا الظهر فوقه اربع كواكب
علي شمال النير والعرب تسمي الذي علي اخر العنق الفرد لانفراده عن
اشباهه واما ساير الكواكب الشجاع فعن العرب فيها روايات كثيرة
ولا طايل فيها كوكبة الباطيه وهي سبع كواكب علي شمال كوكب الشجاع
والعرب تسمي هذه الكوكب المعلف كوكبة الغراب الغراب هي سبع
كواكب خلف الباطيه علي جنوب السماك الاعزل والعرب تسمي هذه الكواكب
عجز الاسد وتسميها ايضا عرش السماك وتسميها الاحمال كوكب قنطورس
وهو سبعة وثلاثون كوكبا وصورته صورة حيوان مقدمه مقدم انسان
من راسه الي اخر ظهره ومؤخره مؤخر فرس من منشا ظهره الي ذنبه ووجهه
الي المشرق ومؤخره دابته الي المغرب وبيده شمراخان وقد قبض بيده
الاخري علي يد السبع وعلي بطن الدابة نير يسمي بطن وعلي حافره الايمن
كوكب حضار وعلي يده الاخري الوزن وهما اللذان يسمان المحلفين
كما ذكرنا قبل في صورة الكلب الاكبر كوكبة السبع وهي تسعة عشر كوكبا
من الصورة خلف كوكب قنطورس وبعضها محيط بكوكب قنطورس وقد
قبض قنطورس علي يده والعرب تسمي كواكب قنطورس السبع الشماريخ علي الجملة
لكثرتها وكثافة جميعها وليس حواليه شي من الكواكب المرصودة كوكبة

المجره كواكبها سبعة من الصورة ويقع عن العرب شيء في هذا الكواكب
كوكبة الاكليل الجنوبي وهي ثلاثه عشر كوكبا من الصورة قدام الانسين الذين علي
عجزه قوس الرامي فمن العرب من يسمي هذه الكواكب القبه لاستوارتها
ومنهم من يسميها ادحي النعام وهو عشيه لانها علي جنوب النعامين الصادرة
والواردة الذين قد مضي ذكرهما **كوكبة** الحوت الجنوبي وهو احد عشر كوكبا
من الصورة علي جنوب الكواكب الدالي راسه الي المشرق وذنبه الي المغرب
ويسمي النير الذي علي فمه فم الحوت تمت الكواكب الثابته وبالله التوفيق

فصل في منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزلا ينزل القمر
كل ليلة بواحدة منها من هلاله الي ثمان وعشرين ليلة من الشهر ثم يسير
واسدان ثم محاقه حتي لا يري منه شيء فان كان الشهر تسعة وعشرين
استتر ليلة ثمان وعشرين من الشهر وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعة
وعشرين وهو في اسراره يقطع منزلا فهذه المنازل الثمانيه وعشرون
ميد وامنها ابدا اربعه عشر بالليل فوق الارض ويخفي اربعة عشر تحت الارض
وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه والعرب تسمي اربعه عشر من هذه المنازل
شاميه واربعة عشر يمانيه فاول الشاميه الشرطان واخرها السماك
الاعزل واول اليمانيه الغفر واخرها الرشا والعرب تسمي سقوط النجم
في الغرب وطلوع مقابلة مع الفجر نوءا وسقوط كل نجم منها في ثلاثه عشر يوما
خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما فيكون انقضاء سقوط الثمانية
وعشرين مع انقضا السنة ثم يرجع الامر الي الاول في ابتداء السنة المقبلة
وما كان في هذه الثلاثة عشر يوما من مطر او ريح او حر او برد فهو في نوء
ذلك النجم الساقط وللحكما اقوال طويله في الاحكام نزول النيرين هذه
المنازل ولذلك اذا كان طالع المواليد وللعرب اقوال في مطالعها ومساقطها
وصورها واسمائها وانوائها وما فيها من الامطار والارياح والحر والبرد وسياتي

بعض ذكرها ان شاء الله تعالى ولنذكر مواضعها في فلك البروج نسبة
ما ذكرناه خواجه نصير الدين قدس الله روحه في كتابه الموسوم ١٤٤٨
بالزيره في ذكر منازل القمر وسقوطها **اعلم** ان العرب لما راوا القمر
يقطع البروج في قريب من ثمانية وعشرين يوما قسموا منطقة البروج
الي منها وقد يمكث في منزل ليلتين وذلك عند بطوء مسيره فيري في الليلة
الاولي في اوايل ذلك المنزل وفي الليلة الثانية في اواخرها وقد يطوي منزلتين
في يوم فيري في الليلة في منزل وفي الليلة الثانية ثالثه وذلك عند سرعة
سيره وقد يري في بعض الليالي بين منزلتين منها وجعلوا علامة كل منزل
كوكبا من الكواكب الثابته المشهورة الحاذية في تلك المنازل وقدر ذلك المنزل
ـب الديب بن سه سادسة بالتقريب فاذا ما طلع منها منزل غاب
خامس عشره كما يسمي سابع كل برج بالنظر يسمي هذا بالرقيب ولا يطرد هذا
القياس في الكواكب التي علامات المنازل فقد يكون اقل واكثر وكل منزل
يبرز من شعاع الشمس ويظهر وقت الصبح يقال انه طلع ويقال لرقيبه
سقط وبالرقيب في غير مواسم الانواء والامطار يسمي البارح وجمعه بوارح
وفي حدود سنة ٥٠٧ الرومية كان طلوع الشرطين وفي ثالث نيسان
ويزيد سوسميه يوما ويطلع ثاني المنازل واحد بعد واحد علي وفق ما
ذكرناه والله اعلم الشرطان هما قرن الحمل وسميا من الناطح وبينهما في راي
العين قاب قوسين واذا صار في كبد السماء يكون احدهما في ناحية الشمال
والاخرى الجنوب فاذا حلت الشمس بها اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار
ويقول الساجع اذا طلع السرطان فقد استوي الزمان وطلوعها ثالث ليله
تخلوا من نيسان وسقوطها ٣ ليله تخلوا من تشرين الاول وحلول الشمس بها
لعشرين ليلة تخلو من اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين يطيب الزمان وتكثر
المياه وتنعقد الثمار ويحصد الشعير ورقيب الشرطين الغفر البطين يقال انه

بطن الحمل وهو ثلاثة كواكب خفية كانها اثا في وهي بين الشرطين والثريا
وطلوعه ٢٣ ليالي تخلو من ايار وسقوطه ٣ من تشرين الثاني وعند
سقوطه يغلق البحر فلا يجري فيه جاريه ويذهب الرخم والحدا والخطاطيف
الي الغور وتسكن النمل وتقول العرب اذا طلع البطين نقد تقضي الدين وحكي
عن الاعراب انهم يقولون ما ان البطين الدبران واحدها وكان النوم مطر
الاكان العام ذكرة يكون حديثا قالوا انه يكون شر الانوا واقلها مطرا وفي
نوه يجف العشب ويتم حصاد الشعير وياتي حصاد الحنطة ورقيب البطين
الزبانا ∴ الثريا ويقال له النجم وهي اشهر هذه المنازل وهي ستة انجم
في خلالها نجوم كثيرة والعرب تقول طلوع النجم وعده ابتغى الراعي شكية
وطلوعها لثالث عشر ليلة تخلوا من ايار وسقوطها ١٢ الليلة من تشرين الاخر
والثريا تظهر من اول الليل في المشرق عند ابتدا البرد ثم ترتفع في كل ليلة حتى
تتوسط السما مع غروب الشمس وفي ذلك الوقت اشد ما يكون البرد ثم تنحدر
عن وسط السما فيكون في كل ليلة اقرب من افق المغرب الي ان يهل الهلال
معها ثم يمكث يسيرا ويغيب نيفا وخمسين ليلة وهذا المغيب هو استسرارها
ثم يبدا بالغداة من المشرق في قوة الحر وقال صلي الله عليه وسلم اذا طلع النجم
لم يبق من العاهات شي اراد عاهات الثمار لانها تطلع بالحجاز وقد ازهر
البسر وامانوها محمود وعزيز وهو خير نجوم الوسم لان مطره حيث في الوقت
التي فقدت الارض قال سليمان بن كريم اذا طلعت الثريا اختلفت
الرياح وسلط الله الحر علي المياه وقال صلي الله عليه وسلم من ركب البحر بعد
طلوع الثريا فقد بريت منه الذمه وفي نو الثريا تتحرك الريح ويشتد
ويدرك التفاح والمشمش ويجف العشب وفي اخره يمد النيل ويكثر اللبن
ورقيب الثريا الاكليل ∴ الدبران هو كوكب احمر منير يتبع الثريا يتلوا
الثريا ويسمي تابع النجم ويسمي دبرانا لاستدباره الثريا وهذه صورته غير محمود

والعرب تتشام منه وطلوعه اخر يوم من ايار وسقوطه ١٩ ليله تخلو
من تشرين الثاني قال زاجر العرب اذا طلع الدبران يبست الغدران
وبين يدي الدبران كواكب كثيرة منها كوكبان صغيران يكادان يتماسان
لقرب ما بينهما وتقول العرب هما كلباه وتقول عن النوابي فلاصه
للكواكب النير الاحمر الفحل ويقال له حادي النجم وفي نوئه يشتد الحر
وهما اول التوارح وتهب بعد ذلك السمايم وتسود العنب ورقيب
الدبران القلب هقعه راس الجوزا وهي ثلاث كواكب تشبه الاثافي
صغار سميت هقعه سبيهه بدايرة العوس التي يقال لها الهقعة تطلع
١٣ في حزيران وتسقط يوم ثاني عشرين من كانون الاول ونوه لا يكاد
يذكرونه الا بنو الجوزا وهو عزيز جدا والعرب تقول اذا طلعت الهقعة
رجع الناس عن النجعة وفي نوها يدرك البطيخ وساير الفواكه ويشتد
الحر ويكثر هبوب السمايم ورقيب الهقعة الشوله الهنعه هي كوكبان
ابيضان بينها قيد سوط في المجرة يقال لاحد الكوكبين الرز والاخر الميسان
وثلاثه يحط بهما بمجموعها خمسه اربعه متتابعه الى جانب واحد في جهة
العرض علي هيئة الالف الكوفي وهذه صورتها وقال ادهم العبدي
الهنعة قوس الجوزا يرمي بها ذراع الاسد وهي ثمانية انجم في صورة قوس
ونيقص القوس الرز والميسان وطلوع الهنعه ٢٦ ليله من حزيران وسقوطها
١٤ ليله تخلو من كانون الاول ونوها من انوا الجوزا والصيفيات
تتصادف ما بين طلوع النجم الي طلوع الهنعه ثم امتنع هذا الامر فتقول العرب
اذا طلعت الجوزا اكتست الضيا وفي نوها انتهى شده الحر وادراك الرطب
والتين وفور الماء ورقيب الهنعه النعايم ذراع هي ذراع الاسد المقبوضة
وللاسد ذراعان مقبوضه ومبسوطة فالمبسوطة علي اليمين والمقبوضه
علي الشمال والقمر ينزل بالمقبوضه وهي كوكبان بينها قيد سوط ولذلك

المبسوطة مثلها وطلوعها لليال تخلو من تموز وسقوطها لايخلو من كانون
الثاني نوها محمود قل ما يخلف وتزعم العرب انه اذا كان ما في السنة مطر
لم يخلف نو الذراع ولو كانت رشه والعرب تقول اذا طلع الذراع ترقرق
السراب في كل قاع وفي نوها شبيه بوارح الصيف حرا وسموما وفيه ادراك
الرمان واحمرار البسر وقطع القصب الفارسي ورقيب الذراع البلده النثره
ثلاث كواكب متقاربه احدها كانه اللطخة وهو انف الاسد ونو الاسد
غزاره محموده حتى قال ذو الرمة في كثرة الطرثوث لنثرايه او نو
الاسد وطلوعها ٢٦ تمضي من تموز وتسقط ٥ م ليله تخلو من كانون
الثاني وتقول العرب اذا طلعت النثره قنات البسره اي اعقدت حمرتها
وهو اول وقت الصرام عند سقوط النثرة يجري الما في العود ويصلح فيه
تحويل فسيل النخل وفي نوه غاية شدة الحر سموم ضاره حتى قيل ان في
طلوعها كل يوم يظهر انه يفسد شيا من الزرع والثمار ورقيب النثرة
سعد الذابح الطرف هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران مثل الفرقدين
بلد وبينهما في الضوء فيهما بعض العوج وطلوعهما ٨ تخلو من اب وتقول
العرب اذا طلعت الطرفه كثرت الطرفه وعند ذلك قطاف اهل مصر
وفي نوه بوارح وسموم وفيه يوكل الرطب ويقطف العنب ورقيب الطرف
سعد بلع الجبهه وهي جبهه الاسد وهي اربع كواكب فيها عوج بين كل
كوكبين في راي العين قيد سوط وهي معترضه في الجنوب الى الشمال والجنوبي
منها تسميه العرب والمنجمون قلب الاسد وطلوعها ١٦ ليلة تمضي من
اب مع طلوع سهيل وسقوطها ٩ ليله تخلو من شباط وعند سقوطها
ينكسر حدة الشتا وتوجد الكماة ويورق الشجر وتهب الرياح اللواقح
وهو اكثر من الذي فيه سخون وتقول العرب لولا طلوع الجبهة ما كانت
للعرب دفعه ونوها محمود وتقول العرب ما امتلا واد من نو الجبهة الا واشلا

عشبا وسهيل يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة ومع طلوعها يصير الرطب
التمر رطبا وفي نوها ينكسر الحر ويكثر الرطب ويسقط الطل ورقيب
الجبهة سعد السعود الزبرة هي زبرة الاسد كاهله وهي كوكبان
ميزان بينهما قيد سوط ويشبهان الحراس والزبرة هي شعر الاسد الذي يزبر
عند الغضب واحدها زين الكوكبين ابو زمن الاخر وفيهما قليل عوج وطلوعها
٥ م ليله تخلو من اب وسقوطها ٣ م ليلة تخلو من شباط ويكون في
نوها مطر شديد عند طلوع الزبرة يرى سهيل بالعراق ويبرد الليل
بالسموم مع النهار ورقيب الزبره سعد الاخبية الصرفة هي كوكب واحد
على اثر الزبرة ازهر مضي حيد اعد كواكب صغار طمست يزعمون انه قتب
الاسد ويسمى صرفه لانصراف الحر والبرد عند طلوعه وسقوطه
وطلوعه ٣ م الليله تخلو من ايلول وسقوطه ٣ م الليله تخلو من اذار ومع
طلوعها يزيد الليل وايام العجوز في نوها زعموا ان الصبي اذا فطم بنو
الصرفه لم يكد يطلب اللبن وتقول العرب اذا طلعت الصرفه احتال
كل ذي حرفة الى نوه مطر ورياح وبرد بالليل ويأتي المطر الوسمي
ورقيب الصرفه فرع الدلو المقدم العوا وهي اربعة انجم على اثر الصرفه
تسميه العرب الشامي درة الاسفل بالخط الكوفي والعرب تشبهها
بكلاب يتبع الاسد وقال قوم هي ذكر الاسد وطلوعها ٣ ٣ ليلة تخلو من
ايلول وسقوطها ٣٦ ليله من اذار ونوها يسير والعرب تقول اذا طلعت
العوا طاب الهوى ورقيب العوا فرع الدلو المؤخر السماك هو السماك
الاعزل واما السماك الرامح فلا ينزل له القمر وهو كوكب ازهر وانما سمي
اعزل لان الرامح عنده كوكب يقال له راية السماك واما الاعزل فلا شي
عنده والاعزل هو الذي لا سلاح له والعرب تجعل السماكين
ساقي الاسد والسماك الاعزل احدهما بين الكواكب الثمانية والكواكب

الثابته فما كان من الكواكب اسفل من مطلعه فهو من الثمانيه
لان ذلك النصف من الفلك من شق السماك وسر التمام وانما جعل
السماك حد الغربيه من خط الاستوا وطلوع السماك الاعزل لثمان ليال
تمضي من تشرين الاول وسقوطه لثمان ليال تخلو من نيسان ونوه
عزير قل ما يختلف مطره الا انه مذموم لا ينبت البقر وهو نبت اذا رعته
الابل مصوصت قال الشاعر ؞ ؞ ؞ ؞ ؞
ليت السماك ونوه لم يخلقا ؞ يقول اذا طلعت السماك دميت المكاك
وفي نوه صرام وقطع الخشب وياتي المطر ورقيب السماك بطن الحوت
وهذا اخر المنازل الشماليه واما المنازل اليمانيه العفو العفو هو ثلاث فاولها
كواكب خفيه وانما سمي غفرا لان عند طلوعه يستر نظارة الارض وزينتها
وطلوعها لم ليله من نيسان قال ساجع العرب اذا طلع الغفر انتشر
السفر وذبل البصر وفي نوه يجرز النخل ويقطع القصب الفارسي وتنبت
الكماه ورقيب الغفر السرطان والزبانان وهي زبانا العقرب وهي
قرناها وهما كوكبان مفترقان بينهما في راي العين مقدار خمسة اذرع وطلوع
الزبانا ٣ ليال من تشرين الاول وسقوطها في تمضي من ايار والعرب
تضيف نوها بهبوب البوارح وفي الشمال الشديد والهبوب ويكون
الصيف حارا قال ساجع العرب اذا طلع الزبانا فاجمع لاهلك ولا
تتوانا وفيه يدخل الناس بيوتهم في اقليم بابل ويشتد البرد ومطره
ينبت الكماه والزبانا رقيبه البطين الاكليل وهو راس العقرب
وهو ثلاث كواكب زهره مصطفه معترضه وطلوع الاكليل ١٦ ليله تخلوا
من تشرين الثاني وسقوطه ١٧ ليلة تخلو من ايار والعرب تقول الاكليل
صاحب السيول واذا سقطت غارت مياه الارض فلا يزال تقوم الي سقوط
بطن الحوت وذلك بمضي تشرين الاول وفي نوه يكثر المطر والغيوم وهو رقيب

التريا

التريا القلب وهو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الاكليل
هي كوكبه يقال النياط وليسا علي حمرته فاول النتاج في الباديه عند
طلوع القلب وطلوع النسر الواقع وهما يطلعان معا في البرد وذلك ٢٠
ليلة تخلو من تشرين الثاني وسقوط احد وثلاثون ليلة من ايار وما ينتج
في هذا الوقت كان شي الغذا لشده البرد وقلت العشب واللبن والعرب تقول
اذا طلع القلب جاء الشتا كالكلب ونو القلب غير محمود وتتشاءم به العرب
ويكرهون السفر اذا كان القمر في العقرب وفي نوه يشتد البرد وتهب الرياح
البارده ويسكن الما في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران الشوله
هي كوكبان متقاربان يكادان يمسان ذنب العقرب وسميت شوله لارتفاعها
يقال بذنبه وبعدها ابره العقرب لانها لطخة غيم وهي تطلع ٣ الليله تخلو
من حزيران وتقول العرب اذا طلعت الشوله اشتدت علي العيال العوله
وفي نوها يسقط الورق تكثر الامطار وتنفرق الحرب ورقيب الشوله
الهقعه والنعايم هي ثمان كواكب علي اثر الشوله اربعه في المجرة وهي النعايم
الوارده سميت وارده لانها وردت في المجرة كانها تشرب واربعه خارجه
عن المجرة وهي النعايم الصادره وسميت صادره لانها خارجه عن المجرة
فكانها شربت ثم صدرت عن الما وقل اربعة منها علي تربيع وطلوعها اذا
الخمس وعشرين ليلة تخلو من كانون الاول وسقوطها ٦ ليله تخلو من
حزيران والعرب تقول اذا طلعت النعايم توسقت البهايم وفي نوها اول
الشتا ورقيب النعايم الهقعه البلده وهي بيضا في السماء لا كوكب
بها بين النعايم وبين الذابح ليس فيه الا نجم واحد خفي لا يكاد يري ويسمي
بلدة الثعلب سموها بقعة بربضها تعلب فضربه بذنبه فتفرقت
عنه الكواكب فربما عدل القمر عنها فنزل بالقلاده وهي سته كواكب
مستديرة صغار خفيه تشبه القوس وبعض العرب تسميه القوس وتسميه

ايضا الارض وحبال القوس كوكب يقال له السهم وهو سهم الرامي وطلوع
البلدة لاربع ليالي تخلوا من كانون الثاني وسقوطها لسبع ليال تمضي من تموز
وتقول العرب اذا طلعت البلدة مضت الجمعة وفي نوها يجمد الما ويشتد
كلب الشتا وتنبت البساتين من الادغال والحشيش ورقيب البلدة الرابع سعد
الذابح وهو كوكبان غير نيرين بينهما في العين قدر ذراع واحدهما مرتفع في الشمال
والاخر هابط في الجنوب وبقرب الاعلا منهما كوكب صغير كاد يلزق به وتقول
العرب هو شاته وطلوعه لعشرين ليلة تمضي من كانون الثاني وسقوطه
ثاني عشر ليله تمضي من تموز والعرب تقول اذا طلع سعد الذابح حمى اهله
النابح وفي نوه يصعد الما الى فروع الشجر وتدرك الجوز واللوز ويركد
المطر ورقيب سعد الذابح كانه بلع الاكراطفي واخذ صوو طلوعها لليلتين
تمضي من شباط وسقوطه ع ليال تمضي من اب وتقول العرب اذا
طلع سعد بلع صار في الارض بلع وفي طوليه يكثر المطر ويمسن الضفادع
وتتزاوج العصافير ويبيض الهدهد وتهب الجنوب ويقل اللبن وسعد
بلع رقيبه الطرف **سعد السعود** هو ثلاث كواكب احدها نير والاخر
دونه والعرب تتيمن به فلهذا سمي بهذا الاسم وطلوعه لخمسة عشر ليلة
تمضي من شباط وسقوطه ١٦ ليلة تمضي من اب وتقول العرب اذا طلع سعد
سعد السعود ذكره في الشمس العقود ومحمود ويتحرك فيه اول العشب
وتصوت الطير وتفتح السنانير ويورق الشجر وتاتي الخطاطيف ويصيب
الابل مرعاها ويدرك الورد وساير الرياحين ورقيب سعد السعود الجبهة
سعد الاخبية هو اربع كواكب متقاربة واحد منها في وسطها وهي مثل رجل
بطه اثنان منها على الطول واثنان منها على العرض يقال لها ان سعد
منها واحد وهو انورها والثلاثة اخبيت وقيل انما سمي سعد الاخبية لان
عند طلوعه تخرج الحشرات المخبية في الارض وقال الشاعر

قد جا سعد مخبر ببشره ٭ موعد حنوذه بجره ٭
وطلوعه لا ٢ ليله تخلو من شباط وسقوطه ليله تبقي من اب وتقول العرب
اذا طلع سعد الاخبية ظنت من الناس الابنية ونوه غير محمود ويكثر فيه
المطر جدا ويقع الكن ورقيب سعد الاخبية الزبره **الفرغ المقدم** الاول
هو فرغ الدلو والمقدم والدلو اربعة كواكب واسمه مربعة فاثنان منها فرغ
هو الفرغ المقدم واثنان هو الفرغ الموخر وفرغ الدلو هو مصب الماس الركوتين
وطلوع الفرغ الاول لليلة تمضي من اذار وسقوطه ١٢ ليله تمضي من ايلول
والعرب تقول اذا طلع طلب اللهو ونوه محمود وفيه يعقد اللوز والتفاح ومس
الشمس بالجروم وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرغ الاول الصرفة الفرغ
الموخر قد وصف عند الفرغ الاول وطلوعه ٦٢ ليله تمضي من اذار وسقوطه
٤ ليله تمضي من ايلول ونوه محمود وعزيز وطلوع الرعين وغروبها يكون
في اقبال البرد وادباره عند سقوط الفرغ الموخر يحور النخل بالحجاز وتهامه
غوره ويسناد العسل وفي طلوعه اخر الامطار والشتا وفيه يكثر العشب
ويدرك النبق والبلاقلا ويستوي الليل والنهار ورقيب الفرغ الثاني العوا
بطن الحوت هي كواكب كثيرة في مثل خلقة السمكة ويسمي الرشا ايضا وهي
كواكب معترضة ذنبها في اليمن وراسها في الشام لها صفات مقدم عند العرب
وموخر نحو الشرق مع الصف المقدم ذكره نجم هو اضوابها ومع الصف الموخر
نجم في وسطه مضي كثير وهو الذي عليه وطلوعه لاربع ليالي تخلو من نيسان
وسقوطه لخمس يمضين من تشرين الاول وعند سقوطه ينتهي غور المياه ويطلع
بعد طلوعه السرطان ويعود الامر الي ما كان عليه في السنة الاولي والعرب
اذا طلعت السمكه امكنت الحركه ورقيب بطن الحوت السماك ونوه عزيز
المطر قل ما يخلف وهو اوان حصاد الشعير بالجروم قال ابو اسحاق الزجاج
رحمه الله تعالي ان السنة اربعة اجزا كل جزو منها سبعة انوا كل نو منها

ثلاث عشرة يومًا وزايد منها يومًا ولتتم السنه ثلثمايه وخمسة وستون
يومًا وهذا مقدار قطع الشمس فلك البروج والنو قد ذكرناه قبل ذلك والله
الموفق **النظر العاشر** في فلك البروج اعلم انه ليس فلك كساير الافلاك
بل هو امر موهوم وذلك لانهم ذهبوا الي ان لكل كوكب كرة تخصه وان لكل
كرة حركة تخصها وان الكواكب مركوزة في جرم الفلك كنقطه وان كل كرة
تتحرك على قطبين فان النقطة التي يرسم عليها دايرة موهومة علي سطح
الكرة فان تحرك فلك الشمس من المشرق الي المغرب كانت حركة قسريه
ولها حركه فلك الشمس المختصة من المشرق الي المغرب فاذا تمت حركته حدث
من مركز الشمس دايره عظيمه في فلك الشمس وبتوهم هذه الدايره قاطعة
العالم سيحدث في سطح الفلك الاعلى دايره عظيمه مركزها مركز العالم وهي
الدايرة التي تسمي فلك البروج ثم ان الدايرة التي في اعظم الدواير التي تمر
بمركز العالم وتقطع العالم بنصفين وقطبها قطبا العالم اللذان يسميان
الشمالي والجنوبي تسمي دايره معدل النهار **فنقول** دايرة فلك دايرة
البروج بيقطع دايرة معدل النهار بنصفين علي نقطتين متقابلتين يسمي
احدهما نقطة الاعتدال الربيعي والاخري نقطة الاعتدال الخريفي
ثم يتوهم دايرة اخري تمر بنقطتين معدل النهار وهما قطبا العالم وبنقطتي
فلك البروج على دايره فيقطع نقطتين متقابلتين احدهما مايلي الجنوب
والاخري مايلي الشمال اما الشماليه فيسمي نقطة الانقلاب الصيفي واما
الجنوبي فتسمي نقطة الانقلاب الشتوي فهاتان الدايرتان تقسمان في
الفلك البروج اربعة اقسام متساوية واما النقطة التي بين نقطة
الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي فهو الذي يحد به زمان الربيع
لان الشمس مادامت تحل فلكها الخاص مسامته الانقلاب الصيفي فهو
الذي لهذه والفرس يسمي ذلك الزمان ربيعًا واما الربيع الذي بين نقطة الانقلا

الصيفي

الصيفي وبين نقطه الاعتدال الخريفي فهو الذي يحد به زمن الصيف الي
الشمس مادامت مسامته لهذا الفرس يسمي ذلك الزمان صيفًا واما الربيع
الذي بين نقطة الاعتدال الخريفي ونقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يحد
به زمان الخريف لان الشمس مادامت مسامته لهذا القوس يسمي ذلك
الزمان **خريفًا** واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطه
الانقلاب الشتوي وبين نقطه الاعتدال الربيعي فهو الذي يحد زمان الشتا
لان الشمس مادامت مسامته لهذا القوس يسمي ذلك الزمان شتا ويتوهم
ايضا دايرتان عظيمتان يخرجان من قطبي دايرة البروج فتقطعان الربع
الربيعي بثلاثه اقسام متساوية يقطعان ايضا الربع الخريفي المقابل لهذا
الربع بثلاثة اقسام متساوية ويقطعان ايضا الربيعلا ويتوهم ايضا دايرتان
اخرتان يخرجان من قطبي دايره البروج ويقطعان الربع الصيفي والربع
الشتوي المقابل له كل واحد منها بثلاثه اقسام متساوية فتصير جمله الدايرة
الخارجة من قطبي دايرة البروج سته فاذا توهمنا سته دواير قاطعة
للعالم تمر بقطبي الدايرة بنقطتين متقابلتين انقسم كل احد من الافلاك التسعة
اثني عشر قسمًا يسمي كل قسم منها برجًا وكل برج مقسوم ثلاثون درجة
ثم قسموا افلاك الثوابت بهذا السبب اثني عشر قسمًا في كل قسم كوكب متشكلة
باشكال مختلفه ففي احد هذه الاقسام كواكب متشكلة شبيهه صورة الحمل
فسمي ذلك القسم برج الحمل ثم يلي من هذه القطعة من تلك الثوابت قطعة
عليها كواكب متشكلة بصورة شبيهة بالثور يسمي هذا القسم برج الثور
وهكذا الي اخر الاقسام فاذا قيل ان الكواكب في البرج الفلاني معناه انا
اذا توهمنا خطًا مستقيمًا يخرج من مركز العالم وينتهي الي مركز الكواكب
والي الفلك الاعلا فلابد من انتهايه الي نقطة من دايرة فلك البروج بتلك النقطه
هي التي يقولون ان الكواكب نازل فيها في ذلك الوقت من البروج وذكر

بطلميوس ان دايرة البروج اربع مايه وسته وثمانون الف الف ميل
ومايتين وخمسون الف وسبعمايه واحد وعشرون ميلاً وسبع ميل وطول
ذلك برج سبعة وثمانون الف الف ميل وثلثمايه وثمانون الف وثلثمايه
وعشرة اميال ونصف وسدس ميل وعرض كل برج الف الف وثلثمايه
وعشرون الفا وسبعمايه وثلاثه واربعون ميلاً وثلث ميل والله اعلم

النظر الحادي عشر في فلك الافلاك وانما سمي بهذا الاسم لاحاطته
بجميع الافلاك وتحريكه كلها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك
ويقال له الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكبا وحركة هذا الفلك من
المشرق الى المغرب على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي
وللاخر القطب الجنوبي وتتم دورته في احد وعشرين ساعة وبحركته
تتحرك الافلاك كلها مع كواكبها وحركته اسرع من كل شي شاهد الانسان
حتى خرج في الهندسة ان الشمس تتحرك بحركاتها القمرية وهي حركة
الفلك الاعظم بمقدار ما يرفع الانسان قدمه في الخطوة الى ان يضعها
ثمانيه مايه فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سال جبريل عليه السلام عن دخول وقت الصلاة فقال
لا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لا نعم فقال من وقت
الي ما رثلث قلت نعم مرت الشمس خمسمايه فرسخ وبحركة هذا الفلك
يكون الليل والنهار فاذا طلعت الشمس بدوران هذا الفلك على جانب
من الارض اضا هواها واشرق سطحها وتحركت حيوانها وزكي نباتها
وفاح نسيمها فاذا غابت بدوران الفلك عن جانب من الارض اظلم
هواها واسود وجهها وسكن حيوانها وذبل نباتها فدامت هذه
الحركة محفوظة فهذه الحالة موجوده واليه اشار بقوله تعالى ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

والحكما سموا هذا الفلك بمحدد الاعتقاد هم ان ليس وراه خلا ولا ملا
وقال ابو عبد الله محمد بن عمر الراوي بعد ما اظهر فساد التزل بالمجد من
ان يكال مملكة الباري تعالى بمكيال العقل فقد ضل ضلالا بعيداً وواجب
الاسلاميين التوفيق بين الايات والاخبار وقول الحكما وزعم ان الكرسي هو
هو الملك الثامن الذي ذكرنا سعته وعجايبه والعرش هو الفلك التاسع
الذي هو اعظم الافلاك والله سبحانه وتعالى اعلم بصحة هذا القول وفساده
ولاشك في وجود العرش والكرسي لنصوص الايات ولما رواه ابو الدردا رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقه
ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة
واما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات الباري تعالى وهو قبلة
لاهل السموات كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض نقل عن جعفر الصادق رضي الله
عنه انه قال ما من مومن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل في الركوع
والسجود وفعل مثاله مثل ذلك فعند ذلك تراه الملايكه فيصلون عليه
ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بمعصيته ارخى الله تعالى مثاله
ستراً لئلا تطلع الملايكه عليها وهذا تاويل قوله صلى الله عليه وسلم يا من
اظهر الجميل وستر على القبيح **النظر الثاني عشر** في سكان السموات
وهم الملايكة زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو احياء ونطق عقلي ولا اختلاف
بين الملايكة والجن والشياطين كالاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم
الى ان الاختلاف بينهم بالاعراض الفلك فلا اختلاف بين الكامل والناقص
واعلم ان الملايكة جرام متقدسة عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب ولا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون طعامهم التسبيح وشرابهم
التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته خلقوا على صور
مختلفه واقدار متقاربة لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته قال النبي

صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها قدر شبر الا وعليه
ملك راكع او ساجد قال بعض الحكماء ان لم يكن في فضاء وسعة السموات
خلايق فكيف يليق بحكمة الباري تعالى تركها فارغة مع شرف جوهرها فانه
لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى خلق فيها اجناس الحيوانات
وغيرها ولم يترك جو الهواء الرقيق حتى خلق انواع الطير ولم يترك البراري اليابسة
والآجام الوحلة والجبال الصلبة حتى خلق فيها اجناس السباع والوحوش ولم
يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها اجناس الهوام والحشرات **واما اصناف** الملايكة
فلا يعرف فهم غير خالقهم كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو غير ان صاحب
الشرع اخبر ببعضهم وبحسب وقوع الحوادث اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل
ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملايكة وما من قطرة
الا ومعها ملك ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذي قدر الله تعالى
هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالافلاك والكواكب والهواء والغيوم والريح
والامطار والقفار والجبال والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان
فالملايكة صلاح العالم وكمال الموجودات بتقدير العزيز العليم الذي لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا مجال للفكر في امر الملايكة
الا بالطريقين المذكورين ولنذكر بعض من اخبر به صاحب الشريعة صلوات
الله عليه وسلامه وهم الملايكة المقربون وسكان حضرة الربوبية وهم حملة
العرش صلوات الله وسلامه عليهم وهم اعز الملايكة واكرمهم على الله تعالى
يتقرب اليهم ساير الملايكة ويسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله
وهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون للذين امنوا جا في الخبر
ان منهم من هو على صورة البشر ومنهم من هو على صورة الثور ومنهم من هو
على صورة الاسد ومنهم من هو على صورة النسر ومنهم من هو على صورة البشر
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول امية ابن ابي الصلت فعجب منه حيث قال

انه جمعهم في بيت وكان جاهليا فقال نعم ∴ ∴ ∴ ∴ ∴
رجل وثور وتحت يمنى رجله ∴ والنسر لليسرى وليث ملبد ∴
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال خلق الله تعالى حملة العرش اربعة
فاذا كان يوم القيمة امدهم الله تعالى باربعة اخرى فذلك قوله تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يوميذ ثمانية وهو في عظم لا يوصف ومنهم من هو
في صورة ابن ادم يشفع لبني ادم في ارزاقهم ومنهم الروح الامين عليه السلام
وهو ملك يقوم صفا والملايكة كلهم صفا وذلك لكرامته على الله تعالى وعظمته
عنده وانما سمي روحا لان كل نفس من انفاسه يصير روحا يحيى به وذكروا
ان هذا ملكا وكله الله تعالى بادارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت
فلك القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوان وهذا
اكبر من الفلك واقوى منه واعظم واشرف واعلى من الجسمانيات وذلك
قادر على ان يسكن الافلاك كما هو قادر على تحريكها فتبارك الله الذي بيده
الملك وهو على كل شيء قدير **ومنهم** الروح الامين عليه السلام هو مبلغ
الاوامر ونافخ الارواح في الاجساد قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب
القرن قد التقم القرن واصغى بالاذن حتى يومر فينفخ قال مقاتل القرن الصور
وذلك ان اسرافيل عليه السلام واضع فاه على القرن وهو كهيئة البوق ودايرة
راس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره الى نحو العرش
ينتظر متى يومر فينفخ فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
تعالى قالت عايشة رضي الله عنها قلت لكعب الاحبار سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا رب جبريل وميكايل واسرافيل اما جبريل وميكايل
فسمعت بهما في القران واما اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب الاحبار انه ملك
عظيم الشان له اربعة اجنحة احدهم يسد به المشرق والاخر يسد به المغرب
والثالث يسد به من السماء الى الارض والرابع يتم به من عظمة الله تعالى عز وجل

قدماه تحت الارض السابعة وراسه ينتهي الي اركان قوايم العرش ويقال له
الروح الامين وروح القدس وبين عينيه لوح من جوهر ماذا اراد الله تعالي
ان يحدث في عباده امر امر القلم ان يخط في اللوح ثم يدلي اللوح الي اسرافيل
فيكون بين عينيه ~~لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالي~~ ثم هو ينتهي الي ميكايل
وله اعوان في جميع العالم حتي علي الاركان والمولدات ينفخون ارواحها فيها
فتصير معدنا ونباتا وحيوانا باذن الله تعالي وهي القوي التي بها صلاحها
وحياتها والله اعلم ومنهم جبريل عليه السلام هو امين الوحي وخازن
القدس والناموس الاكبر وطاوس الملايكة جا في الخبر ان الله تعالي اذا
تكلم بالوحي يسمع اهل السما صلصلة كجر السلسلة علي الصفا فيصعقون ولا يزالو
كذلك حتي ياتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاهم فزع عن قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق فينادون الحق الحق وجاي الخبر ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لجبريل اني احب ان اراك علي صورتك التي خلقك الله فيها فقال انك لا
تطيق علي ذلك فقال صلي الله عليه وسلم اريني فواعده في البقيع في ليلة مقمرة
فاتاه فنظر النبي صلي الله عليه وسلم فاذا هو سد الافاق فوقع مغشيا عليه
فلما افاق عاد جبريل الي الصورة الاولي فقال صلي الله عليه وسلم ما ظننت
احدا من خلق الله تعالي هكذا فقال له جبريل عليه السلام كيف لو رايت
اسرافيل وان العرش علي كاهله ورجليه قد مرقتا تخوم الارض السفلي
وانه ليتصاغر من عظمة الله حتي يصير في الموضع كالعصفور وقال كعب
الاحبار ان جبريل عليه السلام من افضل الملايكة له ستما جنحة في كل واحد
مايه جناح وله ورا ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى
ولما نزل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم انه لقول رسول كريم ذي قوة
عند ذي العرش سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قوته فقال
رفعت قرى قوم لوط بجناحي وصعدت بها حتي سمع اهل السما صياح

اديكتهم ثم قلبتها واعوانه موكلون علي جميع العالم من شانهم احداث
القوة الغضبية والحمية لدفع الشر والاذي والله اعلم ومنهم ميكايل عليه
السلام وهو موكل الارزاق للاجساد والحكم والمعرفة للنفوس قال كعب
الاحبار في السماء السابعة البحر المسجور وفيها من الملايكة ما شا الله وميكايل
قايم علي البحر المسجور لا يعرف احد وصفه وعدد اجنحته الا الله ولو فتح فاه
لم يكن السما فيه الا كخردلة في بحر ولو اشرف علي اهل السموات والارض
لاحترقوا من نوره وله اعوان موكلون علي جميع العالم من شانهم احداث
قوة النهوض في الاركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول الي الغايات
وبلوغ الكمال في الكاينات والله اعلم عزرايل عليه السلام وهو مسكن
الحركات ومفرق الارواح عن الاجساد قال كعب الاحبار عزرايل في سماء
الدنيا وخلق الله تعالي رجليه في تخوم الارض وراسه في السماء العليا ووجهه
مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان بعدد من يموت والخلق كلهم بين عينيه
لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي رزقه وينقضي اجله وعن
اشعث بن اسلم ان ابرهيم عليه السلام سال ملك الموت فقال له ماذا تصنع
اذا كان نفس في المشرق ونفس بالمغرب ووقع الوبا فقال ادعو الارواح
باذن الله تعالي ويكون بين اصبعي هاتان وعن وهب بن منبه ان
سليمان عليه السلام تمني ان يرى ملك الموت يتخذه صديقا فلم يشعر عليه
السلام الا وقد اتاه كانه خرج من تحت سريره فقال له سليمان عليه السلام
من انت فقال انا ملك الموت فصعق سليمان عليه السلام فلما راي ملك الموت
ذلك قال اللهم ان عبدك سليمان عنا بي منك نزل به ما ترى اللهم
اني اسلك ما يقوى به علي رويتي فاوحي الله تعالي اليه ارضع يدك علي صدره
ففعل ذلك فافاق سليمان عليه السلام وقال يا ملك الموت اني اراك عظيم
الخلق فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان رجلي علي منكبي ملك قد جاوز راسه

السموات السبع وارتفع فوق ذلك بمسيرة خمسمايه عام وهو فاتح فاه رافع صوته باسط يداه لو اذن الله له ان يطبق شفتاه العليا على السفلى لاطبق على ما بين السما والارض فقال سليمان عليه السلام لقد وصفت لي امرا عظيما فقال له كيف لو رايتني على صورتي التي اقبض بها ارواح الكفار فصار ملك الموت صديقا لسليمان عليه السلام ياتيه كل خميس ويقعد عنده الى ان تزول الشمس فقال له سليمان عليه السلام يوما ما لي اراك لا تعدل بين الناس تاخذ هذا وتدع هذا فقال لعين المسول باعلم من السايل انما هي كتب فيها اسما المقبوضين تلقى ليلة النصف من شعبان الى مثلها الى السنة القابلة فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم بيميني في حريرة بيضا معموسة في مسك وترجع الى عليين فاما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالي في سرابيل من قطران وتنزل الى سجين وامرهم الى عالم الغيب والشهادة فينبيهم بما كانوا يعملون وعن الاعمش عن خيثمة قال دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر الى احد جلسايه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل يا نبي الله من هذا قال هذا ملك الموت قال رايته ينظر الي كانه يريدني اريد منك ان تخلصني منه بان تامر الريح ان تحملني الى اقصى بلاد الهند فامر سليمان الريح ففعلت فلما عاد ملك الموت الى سليمان عليه السلام قال رايتك تديم النظر الى بعض جلسايي قال ملك الموت تعجبت منه لاني امرت بقبض روحه في اقصى الهند في ساعة قريبة ورايته عندك قال وهب قبض ملك الموت جبارا من الجبابرة فقالت الملايكة لملك الموت بمن كنت اشد رحمة ممن قبضت ارواحهم فقال امرت بقبض امراة في فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها الصغير لكونه في فلاة من الارض لا احد بها فقالت الملايكة الجبار الذي قبضته الان روحه هو ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف بعباده

ومنهم الكروبيون صلوات الله عليهم وهم العاكفون في حضرة القدس لا التفات لهم الى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية وجلالها يسبحون الليل والنهار لا يفترون جا في الخبر ان لله تعالى ارضا بيضا مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوما محشوة خلقا من خلق الله تعالى لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد هم قال لا يعلمون ان الله خلق ادم قالوا يا رسول الله ابن غفل ابليس عنهم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم تلا قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون ملايكة السما السبع قال كعب الاحبار وهولا ملايكة ملازمون على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ملايكة سما الدنيا على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بهم ملك اسمه اسماعيل وملايكه السما الثانية على صورة العقاب وقد وكل الله بهم ملك اسمه ميخاييل وملايكه السما الثالثة على صورة النسر والملك الموكل بهم اسمه صاحاييل وملايكه السما الخامسة على صورة الحور العين والملك الموكل بهم اسمه كلكاييل وملايكة السما السادسة على صورة الولدان والملك الموكل بهم اسمه سمخاييل وملايكة السما السابعة على صورة بني ادم والملك الموكل بهم اسمه روياييل قال وهب وفوق السموات السبع حجب فيها ملايكة لا يعرفون بعضهم بعضا لكثرة عددهم وهم المسبحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد القاصف والله اعلم ومنهم الحفظة عليهم السلام وهم الكرام الكاتبين قال ابن جريج هما ملكان موكلان بابن ادم احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وخامس لا يفارق ليلا ولا نهارا وللكافر ايضا حفظة لان اية الحفظ نزلت في شان الكفار وهو قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون

صاحبابيل وملائكة السماء الرابعة على صورة
الخيل والملك الموكل بهم اسمه

ما تعملون وفي الخبر ان الملك ليرفع العمل عن العبد اذا اذنب ست ساعات
فاذا تاب واستغفر لم تكتب عليه والا كتبت وفي رواية اخرى فاذا اكتب عليه وعمل
حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو امين عليه هذه السية حتى القي
من حسناته واحده من تضعيف العشرة وارفع سبع حسنات فيفعله صاحب
الشمال **وعن** انس بن مالك انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قال يا رب قبضت عبدك فلان
فالى اين اذهب به فيقول الله تعالى سماي مملوة من ملايكتي يعبدوني وارضي
مملوة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا
ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيمة ومنهم المعقبات عليهم السلام وهم
الملايكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بني ادم واعمالهم بالليل
والنهار قال ارباب المعالي اذا واضب الانسان على الصلوات في اوقاتها
فاذا صلى الفجر اتته ملايكة النهار فوجدوه مصليا وفارقوه ملايكة الليل وتركوه
مصليا وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلاتين فما كان عليه من الذنوب تكفره
الصلاة واذا كان لذلك فلا يعرفون له غير الحسنات ويحقق امر هذا الملايكة
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى يا ابن ادم
انه قال ~~يقول الله تعالى~~ ما انصفتني اتحبب اليكم بالنعم وتمقت الي بالمعاصي خيري
اليك نازل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك في كل يوم وليلة ما يتني بعمل قبيح يا ابن
ادم سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته والله
اعلم ومنهم منكر ونكير عليهما السلام وهما ملكان فظان غليظان يسالان في القبر
كل واحد عن دينه ونبيه **وعن انس** بن مالك انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في القبر تولا عنه اصحابه وهو يسمع قرع
نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل اي محمدا
اما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار

قد ابدلك الله مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما الكافر والمنافق فيقال له
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول كما يقول الناس فيقال له
لا دريت ولا تليت ويضرب بمرزبة من نار فيصيح صيحة يسمعها من يليه
الا الثقلين ويغمه ومنهم السياحون عليهم السلام وهم صنف من الملايكة
يحبون مجالس الذكر فاذا راوا مجالس الذكر اجتمعوا عليها واجتمعوا فيها عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملايكة سياحون
في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى فينادوا
هلموا الى بغيتكم فيجيون فيحفون بهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا يقول
الله تبارك وتعالى وعز وجل على اي شي تركتم عبادي يصنعون فيقولون
تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى وهل راوني
فيقولون لا فيقول كيف لو راوني فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحا
وتمجيدا وتحميدا فيقول لهم ومن اي شي يتعوذون فيقولون من النار
فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول فكيف لو راوها فيقولون كانوا
اشد تعوذا وهربا فيقول واي شي يطلبون فيقولون الجنة فيقول
وهل راوها فيقولون لا فيقول فكيف لو راوها فيقولون كانوا اشد
عليها حرصا فيقول سبحانه اني اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون كان
منهم فلانا وفلانا لم يردهم وانما جاء لحاجة فيقول هم القوم لا يشقى بهم
جليسهم **ومنهم** هاروت وماروت وهما ملكان معذبان ببابل عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج ادم من الجنة عريانا نظرت اليه الملايكة
فقالت الاهنا هذا ادم بديع فطرتك اقلته ولا تحل له حتى مر علا من الملايكة
فوالله نحن نوبخوه على نقضه عهد ربه وكان ممن وبخه يومئذ هاروت وماروت
فقال ادم عليه السلام يا ملايكة ربي ارحموا ولا توبخوا ان ذلك الذي جرى
علي كان بقضاء ربي فابتلاهما الله تعالى حتى عصيا ومنعا من الصعود الى السماء

في بيان هاروت وماروت

فلما كان في زمن ادريس عليه السلام صارا اليه وذكرا له قصتهما ثم قالا له هل
لك ان تدعوا الله لنا حتى يتجاوز عنا ربنا فقال ادريس عليه السلام كيف العلم
بالتجاوز عنكما قالا ادع لنا فان رايتنا فهو علامة الاجابة وان لم ترنا هلكنا
فتوضى ادريس عليه السلام وصلى ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يراهما فعلم
ان العقوبة قد حلت بهما فاختطفا الى الارض بابل ثم خيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما مسلسلان معذبان بارض بابل
في بير منكسين الى يوم القيمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اشرفت الملايكة على اهل الدنيا فراوا
بني ادم يعصون الله تعالى قالوا يا ربنا ما اقل معرفة هولاي بعظمتك
فقال الله عز وجل لو كنتم في سلاخهم لعصيتموني فقالوا كيف ذلك ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك فقال سبحانه اختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت
وماروت ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات بني ادم ومثلت لهما
الزهرة حتى وقعا في المعصية فخيرا بين عذاب الدنيا والاخرة فنظر احدهما
الى صاحبه فقال ما تقول فقال ان عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الاخرة
لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله تعالى في قوله
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وفي رواية اخرى قال لهما
اني ارسل رسولا الى الناس وليس بيني وبينكما رسول انزلا ولا تشركا
بي شيا ولا تقتلا ولا تزنيا ولا تسرقا قال كعب فما استكملا يومهما الذي نزلا
فيه حتى اتيا بما حرم الله عليهما الحديث وهذا ما وصل الينا من خبرهما
ومنهم الملايكة المتوكلون بالكاينات عليهم السلام وهم لاصلاح الكاينات
ودفع الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها من الكاينات ما شا الله وروى
ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وكل بالمومن مايه وستون
ملكا يذبون عنه ما لا يقدر عليه من ذلك بالبصر سبعة املاك يذبون عنه كما

يذبون الذباب عن قصعة العسل في اليوم الصايف واما المايه وستون
فامر عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بنور النبوة فتكمله جهة التغذي فانه
امر مشترك بين الحيوان والنبات وان من يقيس عليه يحرره من الجناب
فيقول ان شان الغذا لا يصير جزاء من المغتذي حتى يعمل فيه عدة
من الملايكة ومعنى التغذي ان يصير جزا من الغذا جزا من المتغذي فصانع
الظاهر اناس وصانع الباطن ملايكة فقد اسبغ الله عليك يا ادمي نعمته
ظاهرة وباطنة فتبارك الله العظيم الوهاب المنعم فاقول اولا لا بد من ملك
الى الباطن فان الغذا لا يتحرك بنفسه ولا من ان يمسكه حتى تعمل فيه الحرارة
ثم لا بد من ثالث يلبسها صورة ادم ثم لا بد من دافع يدفع القدر الفاضل عن الغذا
الى الباطن فان الغذا لا يتحرك ثم لا بد من خامس يميز العظم واللحم والعروق
ما يليق به ثم لا بد من سادس يلصق ما اكتسب صورة العظم بالعظم وما اكتسب
صورة اللحم ثم لا بد من سابع يراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير
ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه
ويحفظ على كل واحد مقدار حاجته ويدفع الزايد فانه ان جمع على الانف
من الغذا مقدار الجمع للفخذ لكان في ذلك تسوية الصورة بل ينبغي ان يسوق
الى الاجفان رقيقها والى الحدقة صافيها والى الافخاذ غليظها والى العظم
صليبها مراعاة القدر والشكل والا بطلت الصورة فلو لم يراعي هذا الملك هذا
القسط فساق الغذا الى جميع البدن فيرى شخصها في ضخامة رجل كانها
رجل صبي فلا ينتفع بنفسه البتة فمراعاة هذه الهندسة مفوضة الى هذا
الملك فهذه حالة بعض الملايكة الموكلون ببدن بني ادم مشتغلون بك وانت
في النوم او متردد في الغفلة وهم يصلحون بدنك ولا لك بهم خبر وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وهكذا حال جميع الكاينات فما من شي الا وقد وكل به
ملك او ملايكة والله اعلم النظر الثالث عشر في الزمان زعموا ان

ان الزمان مقدار حركة الفلك وهذا على راي ارسطاطاليس واصحابه
وعند غيره مرور الايام والليالي ثم مقدار حركة الفلك تنقسم الى القرون
والقرون الى السنين والسنين الى الشهور والشهور الى الايام والايام الى
الساعات والساعات الى الانات والزمان انفس راس مال يكتسب به
كل سعادة وانه مضمحل شيا فشيا وزمانك عمرك وانك معلوم القدر عند
الله تعالى وان لم يكن معلوما عندك وما مثله الا كمسافر يسعى ساع في قطعها
قوي على السير لا يفتر عنها طرفة عين فما اعجل انقطاعها وان كانت بعيدة
وما اسرع زوالها لو كانت كعمر لقمان مدة مديدة ولنذكر شيا من خواصها
وعجايبها **القول** في الايام والليالي اما اليوم فهو الزمان الذي يقع
بين طلوع الفجر وغروبها اعني الشمس واما الليل فهو الزمان الذي يقع من
غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعهما اربعة وعشرون ساعة لا تزيد
ولا تنقص فكلما انتقص من النهار زاد في الليل وكلما نقص من الليل زاد في
النهار كما قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل واطول
ما يكون النهار في سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزا فيكون
النهار اربعة عشر ساعة وربع بمدينة السلام بغداد والليل سبع ساعات
ونصف وربع ساعة بالتقريب وهو اقصر ما يكون بها والليل في الزيادة
الى ثامن عشر ايلول وهو عند حلول الشمس اخر السنبلة فيستوي الليل
والنهار ويصير كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم ينقص النهار ويزداد الليل
الى ثاني عشر كانون الاول فيصير الليل اربعة عشر ساعة وربع ساعة
وهو اطول ليلة في السنة والنهار تسع ساعات ونصف وربع ساعة تقريبا
وذلك اقصر يوم في السنة ثم ياخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة
الى سادس عشر اذار عند حلول الشمس اخر الحوت فيستوي الليل والنهار
ويصير كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم يستانف الدور وقد شبهوا اوقات

في الايام والليالي

اليوم والليلة بارباع السنة فقالوا ان الغدو بمنزلة الربيع وانتصاف النهار
بمنزلة الشتا ~~فقالوا ان العدو~~ لكن احلامها لما كان اختلافها يسيرا لا تتاثر منه
الابدان تاثيرها عند اختلاف السنة وربما تاثرت منه الابدان الضعيفة
واعلم ان من لطف الله تعالى بعباده ان جعل الليل والنهار لان الانسان
مضطر الى الحركات في اعماله ومعاشه ولا ينفك قواه عن كلال فعند ذلك
يغلب عليه النوم فلا بد له من ذلك لزوال الكلال قال الله تعالى ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فعين وقتا للنوم ووقتا
للمعاش يعملون فيه كلهم ولولا ذلك لافضى الى عسر قضاء الحوايج الناس
لان احدهم اذا طلب غيره لشغل ما يجده والله الموفق
يوم الجمعة عند الملة الحنيفية وسيد الايام روى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه
وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم سال الله خيرا الا اعطاه
اياه وفي الاثار ان الملايكة يفتقدون العبد اذا تاخر عن وقت يوم الجمعة فيسال
بعضهم بعضا عنه فيقول ما فعل فلان وما الذي اخره عن وقته اللهم
ان اخره فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره شغل فافرغه
لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك وقال بعض السلف ان
لله فضلا سوى ارزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل الا من ساله عشية يوم
الخميس ويوم الجمعة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من قلم اظفاره
يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء قال الاصمعي دخلت على الرشيد
يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره ويقول تقليم الاظفار يوم الجمعة سنة وبلغني
انه ينفي الفقر فقلت يا امير المومنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى
الفقر مني يوم السبت عيد اليهود قال الكلبي امر موسى عليه السلام

بني اسرايل ان يفرغوا في كل اسبوع يومًا للعبادة فابوا ان يقبلوا الا يوم
السبت وقالوا انه يوم فرغ الله خلق الاشيا وزعموا ان الامور التي تحدث
في يوم السبت تستمر الي السبت الاخر فلذلك امتنعوا فيه من الاخذ والعطا
والمسلمون يخالفونهم في ذلك لقوله صلي الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها
وسبتها وخميسها فزعم اهل الفلاحة ان النخل اذا ابرت يوم السبت لم تحمل
في قابل والله الموفق **يوم الاحد** عيد النصاري قال اصحاب السير
ان اول الايام يوم الاحد وهو اول ايام الدنيا وبدا الله تعالى فيه خلق الاشيا وذكروا
ايضًا ان عيسى عليه السلام امر قومه بالجمعة فقالوا لا نريد الا ان يكون
عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا الاحد وزعموا انه صالح الاشيا في الامور
يوم الاثنين يوم مبارك كان رسول الله صلي الله عليه وسلم كثير
المواظبة علي صوم يوم الاثنين والخميس فسول عن ذلك فقال هما يومان ترفع
فيها الاعمال فانا احب ان يرفع عملي وانا صايم وفي الحديث ان النبي صلي الله
عليه وسلم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم
الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين اورده احمد بن حنبل
في مسند ابن عباس رضي الله عنهما **يوم الثلاثا** يستحب فيه العقود
واصلاح حال النفس وزعموا انه يحمد فيه الحجامة وقيل ان قابيل قتل هابيل يوم
الثلاثا يوم الاربعا يوم تقليل الخير والاربعا الاخير من الشهر قيل انه يوم
نحس مستمر وقيل يحمد فيه الاستحمام وذكر انه قال لبزيد اخاه احب ان تخرج
معي في حاجة فقال ان هذا يوم الاربعا لا يحمد فيه طلب حاجة فقال اما ولد
فيه يونس بن متى فقال لا جرم بانت له بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته
اراد بذلك بطن الحوت وورق اليقطين قال وفيه ولد يوسف عليه السلام فقال
ما احسن ما فعل به اخوته حتى طالت به حبسته وغربته فقال وفيه اوحى الله
الوحي لابرهيم عليه السلام فقال ما برد الاتون الذي القي فيه حتى خلصه الله تعالى

وفيه نصر نبينا محمد صلي الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال اجل لكن بعد ان
زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر يوم الخميس يوم مبارك لا سيما
لطلب الحوايج وابتدا السفر **روي** الدعري عن عبد الله بن كعب بن مالك
عن ابيه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ما كان يخرج اذا هو اراد سفرا الا يوم
الخميس ويكره الحجامة فيه حدث حمدون بن سهيل قال سمعت المعتصم
بالله يحدث عن المامون عن جده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من احتجم يوم الخميس فحم فمات في
ذلك المرض قال دخلت علي المعتصم يوم الخميس فاذا هو يحتجم فلما رايته
وقفت واجما ساهيًا مرتبا فقال يا حمدون لعلك تذكرت الحديث الذي
حدثتك به فقلت نعم يا امير المومنين فقال والله ما ذكرته حتى شرط الحاجم
فحم من عشيته وكان هو المرض الذي مات فيه **خاتمة** روي انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم يوم السبت يوم مكر وخديعة لان
قريشًا مكرت فيه في دار الندوة يوم الاحد يوم غرس وبنا لان الله تعالى
فيه ابتدا الخلق الدنيا يوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام
سافر فيه وانجح فربح يوم الثلاثا يوم جيد لخروج الدم فان حوا عليها
السلام حاضت فيه يوم الاربعا يوم نحس مستمر فيه اغرق الله فرعون واهلك
عادا وثمودًا يوم الخميس يوم قضا حوايج ودخول علي السلاطين لان
ابرهيم عليه السلام دخل علي الملك فاكرمه وقضي حاجته يوم الجمعة
يوم خطبة ونكاح لان الانكحة تعقد فيه وقال امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

فنعم اليوم يوم السبت حقا ∴ لصيد ان اردت بلا امترا
وفي الاحد البنا فان فيه ∴ تبدا الله في خلق السما
وفي الاثنين ان سافرت فيه ∴ ظفرت بالنجح فيه وبالثرا

وان ترد الحجامة فالثلاثا • ففي ساعاته هرق الدماء •
وان يشرب امرء يوما دواء • فنعم اليوم يوم الاربعاء •
وفي يوم الخميس قضاء حاج • فان الله يأذن بالقضاء •
ويوم الجمعة التزويج فيه • ولذات الرجال مع النساء •
وهذا العلم لا يعلمه الا • نبي او وصي الانبياء •

وكانت الجاهلية تسمي هذه الايام الاسبوع في القدم بهذه الاسماء وذكرها بعضهم في هذين البيتين فقال

اؤمل ان اعيش وان يومي • باول او باهون او جبار •
او المردي دبار ابن فيه • فموئس او عروبة او شيار •

والقول في المشهور وذلك لكل صنف من اصناف الناس شهرا مثل شهور العرب والروم والفرس والقبط والهند والترك والزنج لكن المشهور المستعمل في زماننا شهور العرب والروم والفرس فاقتصرت على ذكرها وذكر بعض خواصها والمواسم فيها **فصل** في شهور العرب الشهر عندهم عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين ويتفق ذلك في كل سنة من سنيهم اثنا عشر مرة لان سنيهم ثلثمائة اربعة وخمسون يوما فاذا جعلنا شهرا ثلاثين وشهرا تسعة وعشرين فصارت الشهور مطبقة على ايام السنة فاذا صارت الكسور يوما زاد في اخر الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو الحجة وذو القعدة والمحرم واحد فرد وثلاثة سرد ومعنى الحرام زيادة وقع عند الله الطاعات فيها اعظم ثوابا والمعاصي اعظم عقابا وهذه الاشهر كانت محرمة في الجاهلية ايضا وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخائف فيها آمنا من اعدائه حتى ان الرجل اذا لقي قاتل ابيه او اخيه لم يتعرض اليه فلم يذكر

الان الشهور **المحرم** شهر مبارك قيل انما سمي محرما لحرمة القتال فيه فاليوم الاول منه معظم عند ملوك العرب يقعدون فيه للهنا كما ان اليوم من سنة الفرس كان عندهم معظما وهو يوم النيروز السابع منه هو الذي خرج فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت وقيل انه كان في رابع عشر ذي القعدة العاشر منه يوم عاشورا وهو يوم معظم في جميع الملك لانه يوم تاب الله فيه على ادم عليه السلام وفيه استوت سفينة نوح على الجودي وفيه ولد الخليل وموسى وعيسى عليهم السلام وفيه بردت النار على ابرهيم عليه السلام ورد الله على يعقوب بصره واخرج يوسف عليه السلام من الجب واعطى سليمان عليه السلام ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب عليه السلام وفيه استجيب لزكريا حين استوهب يحيى عليه السلام وهو يوم الزينة الذي غلب موسى عليه السلام السحرة روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسالهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي غرق الله فيه فرعون وقومه وانجا موسى ومن معه فقال عليه السلام انا احق بموسى منهم فامر بصومه عاشورا وكان الاسلاميون يعظمون هذا الشهر باجمعهم حتى اتفق في هذا اليوم قتل الحسين رضي الله عنه مع كثير من اهل البيت فزعموا ان بني امية اتخذوه عيدا فزينوا فيه واقاموا فيه الضيافات والشيعة اتخذوه يوم عزا ينوحون فيه ويكتسبون الرزية واهل السنة يزعمون ان الاكتحال فيه نافع من الرمد تلك في تلك السنة السادس عشر منه حولت القبلة بيت المقدس وفي سابع عشره قدوم اصحاب الفيل فارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل والله اعلم **صفر** قيل انما سمي صفر لان المرابع كلها كانت تصفر على اهلها لانهم كانوا يخرجون للقتال لانقضاء الاشهر الحرم وذهب الجمهور الى ان القعود في هذا الشهر اولى من الحركة فيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بشرني بخروج صفر بشرته بالجنة

يوم اوليه عيد بني امية ادخل فيه راس الحسين رضي الله عنه دمشق
السابع منه مولد فاطمة الزهرا رضي الله عنها في ثامنه كانت الهجرة في تاسعه
تزوج النبي صلي الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها في عشريه رد راس
الحسين الي جثته وترك المامون لبس الخضرة وعاد الي لبس السواد بعد ما
لبسها خمسة اشهر ونصف في ثالث عشريه عاد الامر الي بني هاشم وجلس السفاح
بالخلافة رابع عشريه دخل النبي صلي الله عليه وسلم الغار مع ابي بكر رضي الله
عنه **ربيع الاول** انما سمي ربيعًا لارتبا القوم والمقام فيه وهو شهر
مبارك فتح الله فيه ابواب الخير والسعادات علي العالمين بوجود سيد المرسلين
محمد صلي الله عليه وسلم ثالثه وفاة النبي صلي الله عليه وسلم رابعه ولاية
ابي بكر الصديق رضي الله عنه سادسه ولادة الامام الحسن العسكري ثاني
عشره مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم ثالث عشره مولد المختار الثقفي
الذي وقع بقتله الحسين ورابع عشريه ولاية معاويه ثاني عشريه مولد
يعقوب عليه السلام **ربيع الاخر** اليوم الثالث منه رمي الحجاج الكعبة
بالنار في حصار بن الزبير فاحترقت رابع عشره فيه تقرير فرض الصلاه حادي
عشريه كان فيه غزاه رسول الله صلي الله عليه وسلم **جمادي الاول** انما سمي
بذلك لانهما صادفا ايام الشتا حين اشتد البرد وجمد الما ثامنه مولد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه خامس عشره وقعت الجمل **جمادي الاخر** زعموا ان الحوادث
العجيبة كثيرًا ما يقع في هذا الشهر حتي قالوا العجب كل العجب بين جمادي
ورجب في يوم اوله نزل الملك علي رسول الله صلي الله عليه وسلم السادس
ولايه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولايه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
التاسع منه مولد جعفر الصادق رضي الله عنه الرابع عشر منه مولد موسي بن جعفر
عليهما السلام الخامس عشر اهدم بن الزبير الكعبة لحديث سمعه من عايشة
وردها علي الهية التي كانت عليها في زمن الخليل عليه السلام العشرين منه مولد

فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وبذكر مولدها في مكان اخر من هذا الكتاب
والله سبحانه وتعالي اعلم **رجب** قيل انما سمي رجبا لعظمه ويقال له
الاصم ايضا قيل انه لا يسمع صوت مستغيث وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح
ويقال له ايضا الاصب لان الله تعالي يصب الرحمة فيه والمغفره علي عباده صبا
وقد ورد في رجب احاديث كثيره ويدل علي عظم شانه وعلي ان الطاعات
الذي فيه مقبولة والدعا مستجاب فيه انه كان في الجاهلية اذا اراد المظلوم
ان يدعوا علي من ظلمه اخره الي رجب ثم يدعوا عليه فيستجاب له ومن ذلك ما
رواه ابن عباس رضي الله عنه قال بينا انا عند عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اذ مر بنا شيخ كبير اعمي يقوده قايد فقال عمر رضي الله عنه حين راه
ما رايت اليوم منظرًا اسوا حالا من هذا الاعمي فقال رجل وما تعرف هذا
قال لا هذا من صنعان السلمي الذي دعا عليه عياض فقال عمر رضي الله عنه
علي بعياض فجاوا به فقال له اخبرني بخبرك في ابن صنعان فقال يا امير
المومنين امر من امور الجاهليه وقد انقضي وقد جا الله بالاسلام فقال عمر
نحن احق بان نتحدث في امر الجاهلية فقال كانوا ابنوا اصفان عشره
انفس وكنت ابن عم لهم ولم يبق من بني ابي غيري وكانوا يظلموني وياخذون
مالي بغير حق فذكرتهم بالله وبالرحم وبالجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم
حتي دخل رجب فرفعت يدي الي السما وقلت اللهم ان بني صنعان
قد قطعوا رحمي وظلموا المنصف ولم يراقبوا الله فاقطع الله سافهم فسابع
منهم تسعة في عام بهم موتًا وبقي هذا فعمي ورماه الله في رجليه بما ترى
فقايده يلقي ما تري او ما رايت وفي يوم اوله ركب نوح عليه السلام السفينة
وفي رابعه كانت وقعة صفين وفي ثالث عشره كان مولد وفاة جعفر وفي
خامس عشره صلاة ام داود ودعاها المستجاب السابع والعشرين ليلة
المعراج ثامن عشر مبعث النبوة **شعبان** قيل انما سمي شعبانا التشعب

القبايل فيه في ثالثه مولد الحسين بن علي رضي الله عنهما خامس عشره
ليله الصك وهي ليلة يغفر الله تعالى فيها اكثر من شعر غنم كلب سادس عشره
صرفت القبله الى نحو الكعبة شرفها الله تعالى **رمضان** قيل انما سمي رمضان
لمصادفته شدة الرمضا في اول الوقت في يوم اوله تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب
الجحيم النار وتصفد الشياطين وفي ثالثه نزلت صحف ابراهيم عليه السلام
وفي رابعه انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سابعه انزلت
التورة على موسى بن عمران عليه السلام ولبس المامون الخضره وفي ثاني
عشره انزل الانجيل على عيسى عليه السلام وفي تاسع عشره كان فتح مكة
وفي حادي عشرينه ليله القدر على راي وهي الليلة التي فيها يفرق
كل امر حكيم وثالث عشرينه ليله القدر على راي خامس عشرينه ظهور الدوله
العباسية بخراسان بدعوة ابي مسلم سابع عشرينه وقعة بدر ونزول
الملايكة لنصرة الدين وهي ليلة القدر وفي اخر ليلة منه يعتق الله فيه من النار
بقدر ما اعتق في جميع الشهر وفي عيد الفطر كل ليلة سبعون الف عتيق
من النار **شوال** قيل انما سمي شوالا لشولان الابل باذنابها عند
اللقاح في ذلك الوقت فانه اول الحج اوله عيد الفطر ويقال له ايضا يوم الرحمة
لان الله تعالى يرحم فيه عباده وفيه اوحى ربك الى النحل صنع العسل
في رابعه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لمباهلة نصارى نجران
وفي سابع عشرينه غزوة احد ومقتل حمزة رضي الله عنه في خامس عشرينه
الى اخر الشهر هي الايام المنحسات التي اهلك الله فيها عادا وثمودا وقيل انها
ايام العجوز كانت تنوح عليهم كل سنة **ذي القعدة** قيل انما سمي ذي
القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه من القتال ولكونه اول الاشهر الحرم في اول
يوم منه وعد الله تعالى موسى عليه السلام ثلاثين ليلة اصحاب الكهف
في خامسه رفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل عليهما السلام وفي سابعه فلق البحر

لموسى عليه السلام في رابع عشره خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت في تاسع
عشره انبت الله عليه شجرة من يقطين ونزل جبريل عليه السلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالوحي **ذي الحجة** قيل انما سمي ذي الحجة
لانهم كانوا يحجون فيه العشر الاول منه في الايام المعلومات وهي احب الايام الى الله
تعالى في اول يوم منه تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما ثامنه يوم التروية سقاية
الحاج بالمسجد الحرام علون ويسقون الحجيج في الجاهليه والاسلام حتى يرووا
تاسعه يوم عرفه قيل له معارف الناس بعضهم بعضا بعرفات وقيل ان
جبريل عليه السلام عرف ابراهيم عليه السلام المناسك في هذا اليوم عاشره
يوم النحر فيه فدى الذبيح بالكبش وثلاثة ايام بعد هذا العشر ايام التشريق
ثامن عشره عيد الغدير وهو اليوم الذي اخا النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله عنه رابع عشرينه تصدق علي رضي الله عنه بخاتمه في الصلاة
ونزلت الايه في حقه سادس عشرينه نزل الاستغفار على داود عليه السلام
سابع عشرينه وقعة ثامن عشرينه كانت خلافة علي رضي الله عنه

خاتمة في معرفة اوايل الاشهر العربية من هذا الجدول ادلك انك
اذا اردت ان تعرف اول شهر تحد سنين الهجرة التامة وزد عليها اربعة
ابدا انما بلغ فاسقط ثمانيه ثمانيه فما بقي معك فادخل به في جدول العدد
وتاخذ منها بازايه من جدول الشهور الذي تريد اوله تجده في الجدول
وهذا اوضح لا يحتاج الى مثال اذا اردت ان تعرف اول المحرم اي يوم يكون
من اول الاسبوع تحد سنين الهجرة غير السنة التي تريد معرفتها وزد عليها
اربع ابدا اما بلغ فالق ثمانيه فان بقي دون ذلك فتعد من الايام مثله وتبدا
بالاحد فاي مكان انقطع فيه العدد فذلك اليوم اول المحرم وتدخل بذلك
الحرف في هذا الجدول بحبال المحرم بالطول فحيث وجدت ذلك اليوم فانزل
في سهمه بالعرض فكل حرف تجد بحدا شهر من الشهور فهو لذلك اليوم وهذا

العمل المذكور بحسب الرموز المكتوبة بالاحمر فاعرف ذلك

	العدد	المحرم	صفر	ربيع	ربيع	جماد	جماد	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذي القعدة	ذي الحجة
١	الاثنين	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين	[illegible]	الخميس
٢	[illegible]	الجمعه	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين
٣	الثلاثا	[illegible]	خميس	الجمعه	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعه
٤	الاحد	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين	الثلاثا	خميس	الجمعه	الاحد	الاثنين	الاربعا
٥	الجمعه	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين	الاحد	الخميس	الجمعه	الاحد
٦	الاثنين	الاثنين	الثلاثا	الخميس	السبت	الاحد			الجمعه	السبت	الثلاثا		الخميس
٧	السبت	السبت	الاحد	الثلاثا	الخميس	الجمعه	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا
٨	الاربعا	الاربعا	الجمعه	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس	الجمعه	الاحد	الاثنين	الاحد	الخميس	السبت

قال الصادق صلوات الله عليه اذا اشكل عليك اول شهر رمضان فعد الخامس من الشهر الذي صمته في العام الماضي فانه اول يوم من شهر رمضان المقبل وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فكان صحيحا **فصل** في شهور الروم وهو مختلف بالعدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متساوية المسير الشمس وح كلها تختلف في ارباع الشمس بعضها اكثر اياما من البعض على ما قطعت الارصاد القديمة والحديثه فلهذا اجعلوا بعض الشهور ثلاثين وبعضها احد وثلاثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا كل شهر ما يستحقه حتى صار المجموع ثلثماية وستون يوما وجعلوا خمسة من اخر السنة وهذا المجموع ايام سنتهم قد وضعوها على هذا الشكل والوجه تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط آذار نيسان ايار حزيران تموز آب ايلول

تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول
٣١	٣٠	٣١	٣١	٢٨	٣١	٣٠	٣١	٣٠	٣١	٣١	٣٠

شهور الروم الوان زيادات ونقصان منشرينهم الثاني وايلول ونيسان ثلاثون ثلاثون سوا وحزيران شباط خص بالنقص ولذلك النقص يومان وباقيها ثلاثون وبعده يوم كان وقال بعضهم

شهور الروم من نيسان قدم • ففي تقديمها حصل المرام
فقل كيلا ولي لالا وكيلا • ولي لالا ولح لا والسلام

تشرين الاول احد وثلاثون يوما ١ تهيج الصبا ٣ دير الثعالب ٤ ذكوات اصحاب الكهف ٥ عيد كنيسة القمامه ببيت المقدس يزعمون ان نارا تنزل من السما وتسرج الشمس الشمع هنالك ٧ عيد التبارك في ٨ طلوع السماك الاعزل ٩ ذكران الخليل عليه السلام ١٠ اخرج الخليل عليه السلام ابنه ليذبحه ١٣ تغور المياه ويقوم سوق ادرعات ويطرب البحر في ١٥ يبرد الزمان وتكثر الرياح ويصرم النخل فاذا اقطع خشبه لم يسوس في ننقص المياه في ١١ يتعرع على سيل مصر في ٢٨ يبتدي البرد في ٤ ثم يدخل الناس بيوتهم في ٢٩ ذكر انه وضع راس يحيى بن زكريا في القبر في ٣ تذهب الحداه والرخم والخطاطيف الى الغور ويسكن النمل بطن الارض ثلاثون يوما في ١ تهب الجنوب في ٣ اول اوقات المطر في ٣ تطلع الثريا في ٥ تحيي الهوام في ٧ لقط الزيتون بالشام وكثرت الغيوم واضطراب البحر فلا تجري فيه جاريه في ٨ اول المدود في ١٣ اضطراب بحر فارس وان قطع في هذا اليوم خشب لا يقع الارضه والسوس في ١٦ يطلع الاكليل في ٢٧ ابتدا الصوم الميلاده وهو اربعون يوما في ٣ يموت كل دابة لاعظم لها في ٢٣ اشتداد امواج البحر في ٢٩ يطلع القلب

كانون الاول احد وثلاثون يوما في اليوم الاول يقوم سوق تومادعرض قضبان البان في الحادي عشر قيام سوق الاردن اول الشتا وهو غاية قصر الايام ١٤ الاربعينات ٢٧ ينهى عن تناول لحم البقر والاترج وشرب الما بعد النوم وعن الحجامة وطلا النوره ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون الانقلاب الشتوي ويقولون فيه يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة وياخذ الانس في النشو

والنمان والحي في الدبول والعنان ذكرات دانيال عليه السلام في ٢٣ منه تنتهي زيادة
النيل وتكثر الانداء ويسقط ورق الاشجار في ٢٥ ميلاد المسيح عليه السلام وطلوع
النعايم في ٢٧ ذكران يعقوب النبي وداود عليهما السلام في ٢٨ الصبيان الذي
قتلهم بوردوش في طلب المسيح عليه السلام في ٢٩ ينهى عن شرب الما بالليل
ويقولون ان الجن تتقيا في الما من شربه عليه البلد وهذا تجربة الاعوام وانما ذلك
لبرودة الهواء ورطوبته **كانون الثاني** احد وثلاثون يوما في اليوم الاول منه
يرجى المطر وفيه الغطاس بالشام يوقدون نيرانا عظيمة وهو اسبوع عيسى
ابن مريم عليهما السلام ٢ فيه اوان قطع الخشب ٩ عيد الذبح زعموا ان فيه ساعة تصير
المياه المالحة عذبة ٨ منه تطلع البلدة ١٥ نصوم العذاري ١٨ يذهب البرد
ميلاد الغريب في ٢ يطلع الدابح ٢١ تنتهي الاربعينا ٢٤ يبتدي العشب
في الارض وتتزاوج الطيور في ٢٢ يزرع القطن والبطيخ ويجري الما في العود
وتغرس الاشجار بارض الروم وتكسح الكروم بارض مصر وتعلم فحول الابل
شباط ثمانية وعشرون يوما ذكر في الثاني من شباط يطلع سعد بلع في السابع
منه تسقط الجمرة الاولى وهي الجبهه ويطلع سعد السعود في طلوع سعد الاخبية
وتسقط الجمرة الثانية وهي الخرة وفي ١٤ يزرع القثا والبطيخ وتلد الوحوش
ويصوت الطير وتطير الخطاطيف وتلد المعز ويغرس الورد والياسمين والنرجس
والسوسن ويكثر العشب وفي يخرج الدبيب وتتحرك البراغيث وفي ٢١ يطلع
الفرع المقدم وتسقط الجمرة الثالثة وهي الصرفة ومعنى سقوط الجمرات ان الناس
كانوا يتخذون في قديم الزمان اخبية بعضها محيط بالبعض وكانت دوابهم
الكبار كالابل والبقر في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني
وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر
للاصطلا فلما كان في ٧ من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحرا وجعلوا
الصغار مكانها وسكنوا هم مكانها يعني الصغار فحينئذ تسقط من الجمرات جمرة

فاذا مضى اسبوعا اخرجوا الغنم ايضا الى الصحرا وسكنوا مكانها فتسقط جمرة
اخرى فاذا مر اسبوعا اخرجوا الى الصحرا وتركوا وقيد النار لقلة البرد وطيب
الهوا فتسقط الجمرات الثلاث في ٢٦ اول برد العجوز وهي سبعة ايام يظهر الدفا
ويهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم وايام العجوز ثلاثة ايام من شباط واربعة من اذار
ولكل يوم اسم قال الشاعر
كسع الشتا بسبعة غبر ايام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت ايام شهلتنا بالصبر والصبر والوبر
وبامر وآمر ومؤتمر ومعلل وبمطفي الجمر
فهناك ولى البرد منسلخا وابتدوا فره الحر وفي رواية اخرى
طلع الشتاء بسبعة غبر ايام شهلتنا بالصن والصنبر والوبر
وبامر وآمر ومؤتمر ومعلل ومطفي الجمر
ذهب الشتاء موليا هربا من اربعة من الشهر
قيل انما سميت ايام العجوز لان الله تعالى اهلك قوم عاد في هذه الايام فتخلف منهم عجوز
فكانت تنوح عليهم في كل سنة في هذه الايام لا تخلو من برد ورياح او كدورة
وذهب بعضهم الى انها من الامور الطبيعية فان البرد يبتدي اوله كما ان الحر
يشتد في اخر الصيف وذلك جار مجرى السراج الذي يثبت رطوبته فانه عند
انطفائه يشتد ضوءه دفعات الرابع والعشرون منه الاخبيه **اذار** احد
وثلاثون يوما في اليوم الاول منه تخرج الحشرات والدبيب ٧ منه اخر ايام العجوز
وذهب بعضهم انها سميت ايام العجوز لان عجوزا من العرب كانت اخبرت قومها ببرد
شديد في اخر الشتاء يسوء اثره على المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا اغنامهم
وايقنوا باقبال الربيع فاذا هم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع فنسبوا تلك
الايام اليها في اختلاف الرياح العواصف ١٣ يطلع الفرع المقدم وتصلح الحجامة في ١٤
تظهر الحداة والخطاطيف وهو اول الربيع واستوا الليل والنهار وانتصاب سلطان

البلغم ودخول سلطان الدم وفي ١٦ تفتح الحيات اعينها لانها في ايام البرد تجتمع
في باطن الارض فيظلم بصرها في ١٨ ابتدا البحر وحزيف الصين ويغلظ ماء البحر
لان الشمس تجذب لطيف اجزايه وقالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر في ليلة
هذا اليوم الي السماء ثم جامع ولدت له زوجته وتهب اللواقح وتسنبل الحنطه ويدرك
البقول والباقلا ويعقد اللوز والمشمش وتغرس الكروم ويخاف التمساح بمصر ٢٤ عليا
البحر وفيه عيد البشاره وهو بشارة مريم بنت عمران عليهما السلام بحمل عيسي عليه
السلام في سادس عشرينه طلوع المؤخر **نيسان** ٣٠ يوما في اليوم الاول منه
يرجي المطر في رابع الساعين في ١٨ منه طلوع بطن الحوت وهو الرشا ٢١ ابتدا
مهساه ابتدا الاوديه في تهب الرياح الشرقيه ويفرخ الطير في ٢٣
قيام سوق فلسطين وفي ٢٣ ينتشر القبط لانه ممد الغزاه في ثامن عشرينه
يهيج الدم **ايار** احد وثلاثون يوما في اليوم الاول منه ذكران ارميا النبي
عليه السلام ٣ اول البوارح هي اربعون يوما وفيه كان طوفان نوح عليه السلام
في ٤ عيد الورد المستحدث في ٧ طلوع الثريا وهي النجم وتهيج الصبا ويطيب اكل
اللبن وفيه ذكران النبي صلي الله عليه وسلم في دلوار يسمون عليه السلام صاحب
العجايب وفيه نقصان جري الما في العود رابع عشرينه يرتفع الطاعون باذن
الله تعالي ويحصد ويهب الشمال ويسود العنب وتبتدي زيادة النيل ويفرك
السنبل في احدي وثلاثين منه طلوع الدبران **حزيران** ثلاثون يوما اليوم
الاول منه ذكران حزقيل النبي عليه السلام ١٣ في نوروز الخليفه المعتضد
ببغداد في ١٦ ابتدا نقص نيل مصر وغور المياه في ٢٣ غايه طول النهار وقصر الليل
وانقضا سلطان الدم ودخول سلطان الصفرا وهو الانقلاب وطلوع الهقعة
في ثامن عشرينه تدرك الفواكه والبطيخ والعنب ويشتد الحر ٢٤ مولد يحيي
ابن زكريا عليهما السلام في ٢٦ طلوع الهنعة في ٢٧ اول السمايم واخر البوارح
وهبوب السمايم احد وخمسون يوما وفيه يمد جيحون وفي ٢٩ ينظر اصحاب التجارب

بمصر فان كثر فيه الندا قالوا يمد النيل وان لم يكثر قالوا لم يمد **تموز** احد وثلاثون
يوما في التاسع طلوع الدراع في عشرينه طلوع الشعري اليمانيه وبطلوعها بعد
الزرع وينصلح وذلك ان اصحاب الفلاحة من العجم كانوا ياخذون لوحا قبل
طلوع الشمس ويزرعون عليه اصناف الحبوب فاذا كانت الليلة التي تطلع فيها
الشعري اليمانيه وضعوا ذلك اللوح علي مكان عالي لا يحول بينه وبين السما
شي فما اصبح مخضرا من ذلك النبات فهو الذي يصلح في تلك السنة وما اصبح
مصفرا فهو الذي يفسد في تلك السنه في السابع يموت الجراد في الخامس يقوم
سوق بصري في ثامنه اول الباحور وهي سبعه ايام متواليه يستدلون بكل
يوم علي شهر الخريف والشتا من تغير وتلون وزعموا انها السنة كايام البحران
للمريض وان لكل شهر من تلك الاشهر اولها واخرها كاخرها في التغيرات
وقيل ثمانيه ايام اولها دليل تشرين الاول واخرها دليل ايار وكدورة اليوم وربما
تدل علي ان الشهر المخصوص به مطيرا وفي الثاني والعشرين منه طلوع النثرة
وفي رابع عشرينه تشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمد ويزرع البطيخ
الشتوي والذرة في خامس عشرينه نهي عن الجماع لشدة الحر وفي السابع والعشرين
يحمر البسر ويطيب العنب والقصب النبطي وتغور المياه وتطيب الفواكه كلها
في الثلاثين عيد كنيسة مريم عليها السلام **اب** احد وثلاثون يوما اوله
يوم ماتت مريم عليها السلام في ذكران المسيح عليه وطلوع وطلوع الطرف ذكران
موسي بن عمران عليه السلام اول عيد التجلي وهو اخر يوم ظهر فيه المسيح
للناس علي جبل ثابور في مختلف الرياح وفيه يقوم سوق عمان في عيد ما
رماري احد الحواريين عليهم السلام وفيه تبتدي بقري العراق بالطيب في
عيد مارت مريم عليها السلام في طلوع الجبهة في تهيج الرياح ويطلع سهيل بالحجاز
ويكثر الرمان ويصفر الاترج وفي اخر السمايم في فتور الحر في ذكران بليغ
ام يحيي عليهما السلام في يطيب الهوي ويبرد الما ويهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح

شرب الدوا ويكثر العنب والرمان ويسقط الطل والمن وفي مقتل يوحنا
في طلوع الزبرة **ايلول** ثلاثون يوما اول عيد راس السنة وتمامها وصيام سوف
مسيح في الثالث منه طلوع سهيل بالعراق في ذكران يوشع بن نون عليه السلام
ويبتدي بايقاد النار في البلاد البارده في الخامس ذكران زكريا عليه السلام
في طلوع الصرفه يحمد فيه الفصد والحجامه وشرب الدوا في منتهي زيادة نيل مصر
وفيه كنيسة القمامه وهو عيد الصليب وفيه يستوي الليل والنهار وهو الانقلاب
الخريفي وانقضا سلطان الصفرا ودخول سلطان السودا وتهيج الامراض السوداوية
وينهي عن اكل لحوم البقر والتيوس والاطعمة المالحة في يحمد فيه فطام الاطفال
وهو اول الربيع عند اهل الصين وزعموا ان النظر الي السحاب المرتفع
يصفي الروح وينعع الجسد في عشريه يرجع الما من اعالي الشجر الي عروقه
وينبغي ان يقطع فيه الاحتطاب للبنا وغيره فانه يسلم من الارضه وفي طلوع
العوا تاتي الغربان البنع في اكثر البلاد فهذه امور تتكرر في كل سنة علي راي اصحاب
التجارب في الاوقات المتكررة والله اعلم بالصواب لان ايام سنتهم
عددها ثلثماية وخمسة وستون يوما فجعلوا لكل شهر ثلثين يوما ووضعوا في اخر السنة خمسة
ايام واسموها المسترقه والشهر لا يكون الا اسباع كما يكون عند العرب بل عندهم
من اول الشهر الي اخره كل يوم له اسم يعرف به ويتميز به عن غيره من الايام
وهي . هرمز . بهمن . اجنهشت . امرداد . شهرمان . المقدار . اروداره
امرداد . ديدار . ادر . ابارجور . ماه . تسير . جوش . ومنهم
مهر . سروش . رشن . فروردين . بهرام . رام . ماد . دي . بدين .
دين . ارد . اسمان . اسمان . راميار . باراسفند . سيران . وانما وضعوا
لكل يوم اسما لان لهم في كل يوم ماكولا وملبوسا وشموما يخالف غيره .
ولهم اعياد منها ما هو موضع الامور دنيويه ومنها ما هو لامور دينيه اما
الدنيا فقد وضعها ارباب الطيايات والمطلوب منها الخيرات والسعادات الاخرويه

٤٤

ونحن نذكر ما هو في كل شهر فروردين ماه اليوم الاول من النيروز وهو اول
يوم من السنه واسمه بالفارسية يعطي هذا المعنا زعموا ان الله تعالي في هذا اليوم
ادار الافلاك وسير الشمس والقمر وساير الكواكب واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم
من اسماء الله تعالي قالوا هذا يوم تقسم فيه السعادات لاهل الارض من ذاق صبحة
هذا اليوم قبل الكلام سكرا وادهن بزيت دفع عنه البلا في سنته ويتفالون بما يقع
لهم في هذا من الحالات الحسنة والسية وكان الملك يجلس في هذا اليوم ويانيه
كل واحد من خدمه وخدمه قد اهدي اليوم من بطرفة نجبه واذا استيقظ من نومه
اول ما تقع عينه علي غلام حسن الوجه علي فرس حسن علي يده بازي حسن
بهذا الشكل احسن الاشكال يهديه الي بعض خواصه السابع عشر هو سروش
روز وسروش ملك هو رقيب الليل قيل ان جبريل عليه السلام هو اشد الملايكة
علي الجن والسحرة فيطلع علي الخلق بالليل ثلث مرات المرة الاولى يبرد الجو والثانيه
يعذب المياه والثالثه يطلع الشجر ونهز النبات وينموا الزهر وتروح العليل
وتصدق الرويا ١٩ فروردين روز عيد يسمى وردخان الموافقه اسمه
اسم الشهر وذلك جار في كل شهر يعني اذا كان اسم اليوم موافق اسم الشهر كان عيدا
وهوك الفرس اتخذوا هذا الشهر كله اعيادا ثم جعلوا اسداسا كل سدس
خمسة ايام فالاول للملوك والثاني للاشراف والثالث لخدم الملوك والرابع
للحاشية والخامس للعامه والسادس للرعية وكان من رسم الاكاسرة ان يامروا
باعلام الناس في اليوم الاول بجلوسه لهم عامه وفي اليوم الثاني لمن هو ارفع
منهم مرتبه كالدهاقين والمشايخ وارباب البيوت وفي اليوم الثالث لاساورته
وعظمايه وموبذانه في اليوم الرابع لاهل بيته وخاصته وفي اليوم الخامس لاولاده
وكل يوصل الي كل احد في كل يوم ما يستحقه من الانعام والاكرام وفي اليوم السادس
كان فارغا عن قضاء الحقوق لم يصل اليه الا اهل انسه وكان يامر ما حضار
الهربار فيتاملها **ارديبهشت ماه** في اليوم الثالث منه اردبهشت روز عيد

كو كو

يسمي اردبيهشت كان لا يفارق الاسمين واردبيهشت اسم الملك النار والنور
بزعمهم وبان الله العلل والامراض بالادوية والاغذية واليوم السادس منه اسناد
روز وهو اول الكهنبار والكهنبارات ستة وكل واحد خمسة وهي ايام عبادات
المجوس وصنعها زرادشت نبي المجوس **جوردادماه** اليوم السادس منه جورداد روز
عيد يسمي جورداد كان لا يفارق الاسمين وهذا الموكل بالنبات والاشجار يزينها ويدفع
النجاسات عن المياه اليوم السادس منه استاد روز هو اول الكهنبار الرابع منه خلق الله
تعالي النبات والاشجار واليوم الثلاثين هو انيران روز هو اروبركان يسمي عيد الاغتسال
تيرماه اليوم السادس منه خرداد عيد يسمي حشن النيلوفر عيد من اكل صبحة هذا
اليوم عسلا وشم النيلوفر لا يزال مسرورا واليوم الثالث تير روز عيد يسمي التير
كان لا يفارق الاسمين يصلح لطلب الحوايج من الملوك والاكابر واليوم السادس عشر
مهر روز مشهر اسم الشمس وهو اول الكهنبار خامس يوم زعموا ان اليوم الذي
خلق الله فيه البهايم **مهرماه** اليوم السابع منه داد روز يسمي مرداد كان
لا يفارق الاسمين زعموا انه من اتخذ في هذا اليوم خبزا معجونا بحليب واطعمه
عياله وجيرانه لم يزل في نعمة عامة سنته اليوم الرابع منه يسمي
شهرجان عيد عندهم لا يفارق الاسمين زعموا ان من لبس في هذا اليوم البياض
من الثياب وادر الشهد واللبن وتصدق بشي من الفضة يفعل ذلك ثلاث سنين
لم يفتقر ابدا والله اعلم وهو شهر مبارك اليوم السادس عشر منه مهرجان
لان اسمه موافق اسم الشهر وكانت الاكاسرة في هذا اليوم يلبسون ابناهم تيجان
الذهب وعليها صورة الشمس والدايرة لان شهر اسم الشمس ذكروا ان في اليوم
دحا الله تعالي الارض وجعل الاجساد مدار الارواح وقالوا من اكل يوم المهرجان
شيئا من الرمان وشم الماء ورد دفع عنه افات كثيرة اليوم وهو رام روز هو
يوم يصلح لطلب الاعداء فان الطالب منه يظفر بالمطلوب والله سبحانه اعلم
اليوم العاشر منه ابان خار لا يفارق الاسمين قالوا فيه امر بعمارة الارض وحفر انهارها

والمقلة الخير بالاقاليم السبعة والخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها **اشاورروز**
من الفروردجان اليوم الاول منه من يوم نيركات فيه ركوب الكوسج وهو انه
كان يركب في هذا اليوم كوسج علي حمار في الحمار من الثياب ويتناول الاطعمة
الحارة والاشربة المسخنة وطلي بدنه بالادوية وفي يده مروحة يروح بها ويقول
الحر الحر والناس يضاحكون ويرمونه بالثلج والجمد فيصيبه بذلك خيرا وفي
هذا اليوم استخرج جمشيد اللولو من البحر ولم يكن يعرف قبل ذلك وقالوا انه يقضي
الله الخير والشر فيه زعموا انه من اكل صبحة هذا اليوم قبل ان يتكلم سفرجلا
وشم اترجا سعد في سنته اليوم التاسع هو اذر كان عيد يسمي اذرجشن لا يفارق
الاسمين واذر اسم الموكل بالنيران فيه يصطلون بالنار وان زرادشت
امرهم في هذا اليوم بزيارة بيوت النيران يقربوا فيه القربان وينظروا في امور
العالم **ذي ماه** ويسمي ايضا خرماه اليوم الاول منه يسمي خرم روز
وهو اسم الله تعالي وكان الملك في هذا اليوم ينزل عن سرير الملك ويلبس من
الثياب الشعر ويرفع الحجاب ويترك هيبة الملك وينظر في امور الناس ويخاطب
كل من اراد ان يخاطبه من الشريف والوضيع ويجالس الدهاقين والمزارعين
ويواكلهم ويقول انا كواحد منكم ولا قوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري علي ايديكم
وقوام العمارة بالملك لا غني لاحدهما عن الاخر ونحن كاخوين متلايمين واليوم
الحادي عشر فيه عيد يسمي عيد الكهنبار الاول فيه خلق الله تعالي
السما واليوم الرابع عشر هو در كوش وكان سيرسو يتناول فيه الثوم
والنجم من العلل المنسوبة الي الارواح السوء واليوم الخامس عشر من ديم
عيد يتخذ فيه شخص من عجين او طين علي هيئة انسان ويوضع داخل
الابواب ويخدم خدمة الملوك ويطبخ النبات باللحوم التي عن الشياطين
وتبلاوي وزعموا ان من افطر صبحة هذا اليوم علي تفاح وشم نرجسا عاش
سنته بخير وخصب ومن تدخن في ليلته بالسوسن امن في عامه من القحط

والنفر ٢٦ امهرون كان عيدًا زعموا ان في ليلة هذا اليوم يظهر نور عجلة
القمر نور قرناه من ذهب وقوايمه من فضة تظهر ساعة ثم يغيب ومن لم يره
استجيب دعوته في ساعة نظره اليه اليوم الثاني منه بهمن روز كان عيدًا
بهمنجة لا يفارق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالبهايم التي يحتاج الناس
للعمارة واهل فارس كانوا يطبخون قدورا يجمعون فيها من كل حب ولحم
ويشربون فيه ويزعمون انه يجود الحفظ ولهذا اليوم خاصة اخذ
الادويه والعقاقير من الجبال والبراري والاوديه واتخاذ الادهان وترتيب
النجوم والدخن زعموا ان ذلك وضع جاماسب الوزير وفي ذلك نفع كثير اليوم
هو ابان كان عيد ويسمى ضد وتفسيره المايه من ما اتراز دشير
بن بابك وقيل انه انما سمي ضد لانه بقي الى اخر السنه مايه يوم لانه تم من هذا
اليوم بين الاب الاول كيومرث وقالوا ان الشيا يخرج من جهنم الى الدنيا والناس
في هذا اليوم يوقدون نيرانًا وينحرون قرابين لاجل دفع مضرته حتى صار
من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران وسال الطيور والوحوش وقد
شدوا ايديها بافات الشوك مشتعلة مع السراب ما الملاي اليوم هو نيران روز عيد
يسمى ويركان باصبهان وتفسيره صب الماء والسبب فيه ان النظر احتبس
فيه عصو فير وزجد انوشروان واجدبا لناس فنزل فيروز وفتح نهر لين
واستدان من بيوت وجادها على الرعية وتفقدهم نفقد الوالد للولد
حتى لم يمت احدًا في تلك السنة جوعًا ثم صلى ودعا الله تعالى ان يزيل ذلك
عن الخلق ودخل بيت النار ودار به وساعده حوالي اللهب وضمه الى صدره
ثلاث مرات ضمه الصديق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم يحترق وكان ذو الحية
كثه ثم قال اللهم ان كان هذا الاحباس من اجل سوسيرتي فبين لي حتى
اخلع نفسي وان كان لغير ذلك فبين لنا وازل عن اهل الدنيا ذلك وجد عليهم
وخرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت بامطار لم يعهد مثلها غزاره

وابقين فيروز باجابه دعايه وجرت في الحيام والسرادق فكان الناس
يصب بعضهم بعضًا فرحًا وسرورًا فصار ذلك سنة لهم الى هذا اليوم
اسفندارمذ ماه اليوم الخامس هو اسفندارمذ روز وكان لاتفاق الاسمين
وهو اسم الملك الموكل بالارض والمراة الصالحة المحبه لزوجها وهذا عيد خاص
للرجال والنسا يحن بعضهم الى بعض ويجددون فيما بينهم العهود وقد بقي هذا
باصبهان يسمونه مردكيران وهذا اليوم تكتب فيه الرقاع لرفع الهوام والحشرات
فيكتبون من طلوع الفجر الى طلوع الشمس البرقة المعروفة ويرقونها ثلاثًا
على الجدران الثلاثه من البيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت الحادي
عشر يوم خرند وال الكهنبار الثاني وفيه خلق الله تعالى الما التاسع عشر
فروردين كان يسمى نوروز الما ورد والطيب وغير ذلك النزول في السنين
السنة عند العرب اثني عشر شهرًا وعند العجم ايضًا الا ان العرب يجعل شهورها
على مدار الاهلة وايامها ثلثمايه يوم وخمسون يومًا واما العجم جعلوا شهورهم على
مدار الشمس دايرة الفلك فسنين العرب قمرية وسنين العجم شمسية والتفاوت
بينهما كل مايه سنة ثلاث سنين قال الله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمايه سنين
وازدادوا تسعًا يعني ثلثمايه بحساب العجم وازدادوا تسعًا بحساب العرب
واول السنة الشمسية مسافة الشمس لنقطة الاعتدال الربيعي ثم يتحرك
بتوجه نحو الشمال حتى يقع غايتها في الشمال ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال
الربيعي الخريفي حتى تصير مسافته لها ثم تتحرك متوجهة نحو الجنوب حتى
تبلغ غايتها في الجنوب ثم ترجع متوجهة الى نقطة الاعتدال الربيعي بهذا
الاعتبار قسموا كل سنة اربعه اقسام وجعلوا كل قسم فصلًا **فصل**
في ارباع السنة فذكر ان السنة اربعة اقسام القسم الاول الربيع الذي يكون
الشمس بين الاعتدال الربيعي وبين الاعتدال الصيفي فهو الذي يجد به زمان
الربيع لان الشمس ما دامت بحركه ملكها الخاص مسامته لهذا القوس يسمي

الزمان ربيعًا **والقسم الثاني** هو الربع الذي بين الانقلاب الصيفي وبين
الاعتدال الخريفي فهو الذي يحدث به زمن الصيف لان الشمس مادامت بحركة
فلكها الخاص مسامتة لهذا القوس يسمي الزمان صيفًا واما القسم الثالث
فهو الربع الذي بين الاعتدال الخريفي وبين الانقلاب الشتوي لأنَّ الشمس
ما دامت بحركة فلكها الخاص مسامتة لهذه القوة سمي الزمان خريفًا **واما القسم
الرابع** وهو الربع الذي بين الانقلاب الشتوي وبين الانقلاب الربيعي فهو الذي
يحدث به زمن الشتا لان الشمس ما دامت بحركة فلكها الخاص مسامتة لهذه القوس
سمي زمان شتا ومن جمله لطف الله تعالى عز وجل ان اعطي كل فصل طبعًا مغايرًا
لما بعده في كيفيته وموافقًا في كيفية اخري فيكون ورود الفصول علي الابدان
بالتدريج فلو انتقل الزمان من الصيف الي زمان الشتا لادي ذلك الي تغيير
عظيم الابدان فحسبك ما تري من تغيير الهوي في يوم واحد من الحر والبرد
كيف يظهر مقتضاه في الابدان فكيف اذا كان مثل هذه التغير في الفصول
فسبحانه ما اعظم شانه واكثر امتنانه اما الربيع فهو نزول الشمس اول دقيقه
من برج الحمل فعند ذلك استوا الليل والنهار في الاقاليم ويطيب الزمان ويطيب
الهوا ويهب النسيم وتذوب الثلوج وتسيل الاودية وتمد الانهار وتنبع
العيون وترتفع الرطوبات الي اعلا فروع الاشجار ويتلالا الزهر ويورق
الشجر وينفتح النور وتخضر وجه الارض وتلون الحيوانات وتبتهج البهايم
وتدر الضروع ويطيب عيش اهل الزمان وتاخذ الارض زخرفها وتصير
الارض كانها جاريه شابه تجلت وتزينت للناظرين ولا تزال ذلك دابها
وداب اهلها الى ان تبلغ الشمس اخر الجوزا فحينيذ ينتهي الربيع ويقبل
الصيف فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك يتناهي طول
النهار ثم ياخذ الليل من الزياده ويشتد الحر وتدرك الثمار وتجف الحبوب
وتقل الانداء وتضي الدنيا وتسمن الابدان وتشتد ويكثر الريف وتنتشر الحيوانات

علي وجه الارض لعموم الخير ويطيب عيش اهل الزمان وتكثر السموم وتنقص
الانهار وتضمحل المياه ويدرك الحصاد وتدر الاخلاف ويتسع للناس القوت
وللطير الحب وللبهايم العلف وتتكامل زخرفة الارض وتصير الدنيا كانها
عروس منعمه بالغه كثيرة العشاق ذات جمال ورعونه ولا تزال ذلك كذلك
الى ان تبلغ الشمس اخر السنبلة فحينيذ ينتهي الصيف ويقبل الخريف واما
الخريف فهو وقت نزول الشمس اول الميزان فعند ذلك استوي الليل والنهار
مرة اخري ثم يبتدي الليل بالزياده وكما ذكرنا ان الربيع زمان نشو الاشجار
وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمن ذبول الاشجار وتغيير النبات
وسقوط اوراقها فحينيذ يبرد الما وتهب الشمال ويتغير الزمان وتنقص المياه
وتجف الانهار وتغور العيون وتيبس انواع النبات وتفني النبات ويحوز
الناس الحب والثمر وقوت الهوام وتنحجر الحشرات ويطلب الطير والوحش
البلدان الدافيه ويحوز الناس قوت الشتا ويدخلوا البيوت ويلبسوا
الجلود والغليظ من الثياب ويتغير الهوا وتصير الدنيا كاهله كانها زالت عنها
امام الشباب فلا تزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر القوس فحينيذ ينتهي الخريف
ويقبل الشتا فهو وقت نزول الشمس اول الجدي فعند ذلك يتناهي طول
الليل وقصر النهار ثم ياخذ النهار في الزيادة ويشتد البرد ويخشن الهوا
وتتعري الاشجار عن الاوراق وتنحجر الحيوانات في اطراف الارض وكهوف
الجبال من شدة البرد وكثرة الانداء ويظلم الجو ويكلح وجه الزمان
وتهزل البهايم وتضعف الابدان ويمنع البرد الناس من التصرف ويموت
من غير اكثر الحيوان ويبرد الما الذي هو مادة الحياة وينقطع الذباب
والبعوض ويعدم ذوات السموم من الهوام ويطيب فيه الاكل والشرب وهو
زمن الراحة والاستمتاع كما ان الصيف زمن الكد والتعب كما قيل من لم
يغل دماغه بالصيف لم يغل قدره بالشتا وتصير الدنيا عجوز هرمه قد دنا

وفاتها فلا يزال كذلك حتى تبلغ الشمس اخر الحوت وقد انتهى الشتا واقبل
الربيع مرة اخرى ولا يزال كذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله **فصل**
في بعض العجايب المتعلقة بتكرار السنين قال بعض العلماء ان الله تعالى يبعث
في كل سنة نبي بمعجزات غريبة واضحة وبينات عجيبة لايحة لرفع دينه
القويم وظهور صراطه المستقيم وليس نقول على راس كل الف سنة
اول فكان في الالف الاوله ادم ابو البشر عليه السلام وفي الالف الثانية
نوح شيخ المرسلين عليه السلام وفي الالف الثالثة ابراهيم خليل الله
عليه السلام وفي الالف الرابعة موسى عليه السلام وفي الالف الخامسة سليمان
النبي عليه السلام وفي الالف السادسة عيسى روح الله عليه السلام
وفي الالف السابعة محمد صلى الله عليه وسلم وحبيبه وصفيه ثم ختمت
النبوة وانتهت الدنيا بالفيه لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الدنيا جمعه من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقد
مضى ستة الاف سنة ومايه وليابين عليها مبين وعلى راس كل مايه من
مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى راس
المايه الاولى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعلى الثانية محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه وعلى المايه الثالثة ابو العباس بن سريج قدس روحه
وعلى الرابعة ابو بكر بن الطيب الباقلاني وعلى الخامسة ابو حامد الغزالي
برد الله مضجعه وعلى السادسة ابو عبد الله محمد الرازي رضي الله عنه
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال من عمره الله تعالى اربعين سنة
في الاسلام كف الله عنه انواع الاذى والبلا من ذلك الجذام والبرص وجنون
الشيطان ومن عمره الله تعالى خمسين سنة في الاسلام خفف الله حسابه
في القيامة ومن عمره الله ستين سنة في الاسلام رزقه الله الانابة اليه بما
يحبه الله تعالى ومن عمره الله سبعين سنة في الاسلام احبه الله واهل السموات

واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة في الاسلام محى الله سياته ومن عمره
الله مايه سنه غفر الله ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفع في اهل بيته
ذهب العلماء الى ان تكرار الاعوام يرى فيها حوادث عجيبه في العالم فربما يتولد بحسب
المواد حيوانات عجيبة الشكل غريبه وبحسب خلاف الاهويه معادن غريبه
ونبات واشجار بديعه وربما يصير العامر غامرًا والغامر عامرًا والبر بحرًا والبحر
برًا والسهل جبلًا والجبل سهلًا كل ذلك بتقدير العزيز العليم ولنختم هذا الفصل بحكاية
عجيبة وهو ما روي انه كان في بني اسرايل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام
ياتيه فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا جاءك الخضر
فاتني به والا قتلتك فقال الشاب ويحك ايتك بالخضر قال نعم والا قتلتك فرجع
الشاب الى مكانه متفكرًا في امره فجاء الشاب الخضر عليه السلام فحدثه بحديث
الملك فقال امضي بنا اليه فلما دخلا عليه قال له الملك انت الخضر قال نعم قال حدثني
باعجب شي رايته فقال عليه السلام رايت كثيرًا من عجايب الدنيا واحدثك
بما حضرني الان كنت في سياحتي اذ مررت بمدينه كبيرة كثيرة الاهل والعمارة
فسالت رجلًا من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة قديمة لا نعرف
متى بنيت نحن ولا اباونا قال ثم مررت بها بعد خمسمايه عام فلم ارى للمدينة
اثر فرايت رجلا هناك يجمع العشب فسالته متى خربت هذه المدينه فقال لم اعرف
هذه الارض الا هكذا نحن ولا اباونا قال ثم مررت بها بعد خمسمايه عام فوجدتها
بحرًا فلقيت هناك جماعة من الصيادين فسالتهم متى كانت هذه الارض بحرًا
فقالوا امثلك يسال عن هذا انها لم تزل كذلك قلت اما كانت قبل هذا يبسًا
فقالوا ما رايناه ولا سمعنا من ابانا شيا من ذلك قال ثم مررت بها بعد خمسمايه
عام فوجدتها مدينه كبيرة الاهل والعماره احسن ما رايتها اولا فسالت بعض
اهلها متى بنيت هذه المدينه فقال انها عمارة قديمه ما نعرف متى بنيت نحن
ولا اباونا فقال الملك اني اريد ان اتبعك وافارق ملكي فقال له الخضر عليه السلام

انك لا تقدر على ذلك اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الطريق والله الموفق
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي خلق فسوى
وقدر فهدى الازلي الذي لا اول لوجوده فلا ينتقل من حالة الى اخرى الابدي
الذي لا اخر لدوامه واليه المرجع والمنتهى خلق السموات العلى وابدع الابدان
والامزجه والاعضاء والقوى انشا الجماد والحيوان ازواجا شتى له ما في السماوات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد
المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى وعلى اله واصحابه مصابيح الدجى
ومفاتيح الهدى اما بعد فقد اردنا ان نذكر بعض عجايب ما دون فلك القمر
من كورة الاثير وعجايب اثارها وذكر الهوا وسحبها وامطارها وكره المياه وحيوانها
وبحارها وجبالها وانهارها وفوايدها وخواص نباتها واشجارها وخواص
حيوانها واثارها مستعينا بالله تعالى هو حسبنا ونعم الوكيل المقالة
الثانيه في السفليات في حقيقة العناصر وطبايعها وترتيبها وانقلاب بعضها
الى بعض ذهبوا الى ان العنصر الاصل وانما سميت هذه الاجسام عناصر لانها
اصل المولودات يعني المعادن والنبات والحيوان وتسمى ايضا اركانا وهي اربعة
النار والهوى والما والارض فالنار حارة يابسة مكانها الطبيعي تحت الفلك
وفوق الهوى حار رطب ومكانه الطبيعي تحت النار وفوق الما والما بارد
رطب مكانه الطبيعي تحت الهوى وفوق الارض والارض باردة يابسة
مكانها الطبيعي الوسط ثم ان كل واحد من هذه الاركان يتكيف تكيفين تشاكل
الذي تقربه تكيفه وتضاده باخرى فلاجل مشاكلها تقاربت مراكزها ولاجل
مضادتها تباينت واختص كل واحد بمركز لا يقف الا فيه الا اذا منعه مانع
فاذا ارتفع المانع فان كان الشروع الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى المحيط
فهو خفيف العنصر في انقلاب هذه العناصر بعضها الى بعض اما الهوى
فينقلب كما يشاهد في الرطوبات المجتمعة على سطح الانا المتخذ من الصفر فانك اذا

المقالة الثانية

تركت فيه شيا من الثلج والجمد يجري على ذلك اطرافه قطرات الما ومعلوم ان
تلك القطرات ليست من رشح الانا بل سببها ان الهوا المحيط بالكوز يصير
باردا بسبب برودة الجمد فيصير ماء ويقع على اطراف الانا والما ايضا يصير هوا
كما تشاهد من البخارات الصاعدة من حرارة الشمس والنار والهوى ينقلب نارا
كما يشاهد من السموم في بعض المواضع عند شدة الحر وكما يرى من كير الحداد
اذا بالغوا في نفخه فاذا هو يصير بحيث اذا دنا منه يحترق والما ينقلب ما
كما يفعله اصحاب الاكسير يسحقون اجزايها ويخلط ببعض الادوية حتى يصير كلها
ما ولا يبقى فيها الاجزا الارضية والله اعلم النظر الثاني في كرة النار النار
جرم بسيط طبعه ان يكون حارا يابسا مكانه تحت كرة الفلك ولا لون لها زعموا
ان النار الصرف لا يدركها البصر لانا نرى الشمع اذا اشتعل كانت شبهة منفصلة
عن الفتيلة ولا شك ان الحراره عند اتصال الفتيلة اقوى وايضا ان كير
الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار هواه بحيث اذا دنا منه شي احترق ولا ضوء
له فيعلم ان النار القويه للصرفه لا لون لها والنار التي هي فوق العناصر في غاية
القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار والنظر الى حكمة الباري سبحانه كيف
جعل كرة الاثير دون فلك القمر كيما يحترق بحرارته الدخاخين الغليظه
الصاعدة وتلك البخارات العفنة ليكون الجو ابدا صافيا شفافا وجعلها طبقة
واحدة شديدة الحرارة يحلل لكلما وصل اليها من الابخرة والدخان نارا صرفا
كما ذكرنا من الحكمة وخلقها غير ملونة اذ لو كانت مضيه فالنار التي عند المنعت
الاعيار عن كرة الافلاك ثم حجبها كرة الزمهرير وسيح الاثير عن الحيوان والنبات
والا ادى الى هلاكها ثم الى شي اعجب من خروج هذا الجرم النيرالي من الحديد
الكثيفين يلازمانها ثم غلبتها وسطاتها على الاجسام التي على الصخرة الصما فيجعلها
ترابا وعلى الحديد الذكر فيذيبه واذا تفكرت في المصالح المتعلقة بها الخلق سيما
نوع الانسان وحدث الفهم عن ضبطها قاصرا ولهذا قال تعالى نحن جعلناها

تذكرة ومتاعًا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فسبحانه ما اعظمه ومن
النيران المحسوسة ما خلقها الله تعالى لقبول القرابين فتنزل من السماء فتاكل القربان
المقبول وهي التي اكلت قربان هابيل دون قربان قابيل وكان ذلك الامتحان
في اسرايل ايضًا امتحان اخلاصهم يتركوا القربان في بيت الاسقف الذي لهم
ويدخلوا الاسقف البيت ويدعوا الله تعالى والناس خارج البيت فتنزل من
السماء نارًا بيضا لها دوي فتحاط بالقربان فتاكله وهي التي اخبر الله
عنها حيث قال ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله
النار وهذه نار الرضي فسبحان من جعلها مرةً للرضي ومرةً للسخط ومنها
نارًا جعلها الله تعالى سخط على اصحاب الجنة وهي التي ذكرها الله عز وجل
وهو انه كان لرجل صالح بستان فاذا كان يوم قطافه يطعم من جاء من المساكين
فلما مات عزم اولاده ان لا يطعموا المساكين شيئًا ويقطعونه سرًّا فلما ذهبوا اليه
وجدوه قد احترق فلما راوه قالوا انا لضالون بل نحن محرومون الى قوله فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون ومنها نار الصاعقة وهي نار تسقط من السماء
تحرق اي جسم صادفته وتنفذ في الصخرة الصما لا يردعها الا الما ذكروا انها ربما
تحرق فتصير الماسا فقطاع الماس منها **ومنها** نار الحرس وكانت ميلاد عيسى
فاذا كان بالليل تسطع من السما وكان بنو اطي يغتشر بها المها من مسيرة ثلاث
وربما قدر عنق فتاتي كل شي يقربها فتحرقه واذا نهارًا كانت دخانا فبعث
الله تعالى خالد بن سفيان العبسي وهو اول نبي من ولد اسماعيل عليهم السلام
فاحتفر لها فادخلها والناس ينظرون حتى غيبها وقصتها مذكورة **فصل**
في الشهب وانقضاض الكواكب زعموا ان الدخان اذا صعد الهوى ولا يصيبه برودة
حتى يصل الى الطبقة النارية كان لم ينقطع مادته عن الارض وكان الدخان
دهنيه تشتعل النار فيه ويصير كله نارًا ويرجع الى مادة الدخان مثاله ان السراج
اذا طفي وجعل تحته سراج اخر فاذا وصل دخان المطفي الى المشعول يكتسب النار

من المشعول ويوقد السراج المطفي فاما اذا كانت مادته منقطعة عن الارض فاذا اوصل
دخان المطفي الى المشعول يكتسب النار من المشعول ويوقد السراج المطفي الى
طبقة النار فان كانت مادته لطيفة تاخذ هذه النار ويصير نارًا لا صرفا
وقد ذكر ان النار الصرف لا ترى وان كانت المادة كثيفة فاذا احدث النار فيها
تبقى زمانًا فيرى منها اشكال بحسب مادة الدخان وهيئتها فربما يرى كوكبًا
ذا ذوايه او على شكل تنين او شكل حيوان ذو قرنين او على شكل اعمدة مخروطة
وربما جرى كل شكل كرة يتدحرج على سطح الفلك وربما كانت المادة الدخانية
كثيرة فاذا احدث النار فيها اشتعلت اشتعالًا عظيمًا حتى اصابها الهوى
واستنار وجه الارض منها والله اعلم خاتم من الحكما من شبه تعلق نفس الانسان
ببدنه بتعلق القبول بتعلق النار بالفتيلة اذا صارت مستعدة لذلك وكما ان
ابطال هذا التعلق سهل بنفخة او غيرها فكذلك ابطال تعلق النفس بالبدن
اسهل بطريق الاحترام وكما ان السراج ينطفي بانتهاء الدهن فكذلك تفارق
بانتهاء الرطوبة الغريزية وكما ان بفساد الدهن تختل الشعلة فلذلك بفساد
الرطوبة الغريزية يحدث الحما وغيرها والانسان يعيش في مكان لا ينطفي
فيه النار وكذلك اذا اراد اصحاب المعادن والحفاير دخول نفق ومغارة
فياخذوا شعلة على راس قصبة او خشبة طويلة ويقدموها امامهم وان
بقيت الشعلة دخلوا اليه وان لم نطفت لم يتعرضوا اليه وكذلك اذا ارادوا
نزول بير ارسلوا فيه قنديلًا مشعولًا فان انطفي لم يتعرضوا اليه والا نزلوا الا
ترى ان المصباح عند ذهاب دهنه وانطفايه ينعش مرتين او ثلاثًا
انتعاشًا ساطعًا ثم يخمد فكذلك الانسان قبل موته يفيق ويقوى ويسمى
سراجة الموت ثم لم يلبث بعد ذلك والله اعلم **النظر الثالث** في كرة الهوى
جرم بسيط طبعه حار رطب اشفافا متحركا اي المكان الذي تحت كرة النار
وفوق الما زعموا ان الاجرام الواقعة ما بين سطح الما وسطح فلك القمر

علي ثلاثة اقسام اولها مايلي القمر واخرها مايلي سطح الماء والارض واوسطها
الهواء الرابع بينهما اما الهواء الخماس لمقعر فلك القمر ولدوام دورانه مع الفلك وسرعة
حركته صار نارًا في غاية الحرارة ويسمي الاثير وتقدم ذكره وكل ما كان منهبطًا الي
اسفل كان ابطاء حركته واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة الي ان يصير
غاية البرد ويسمي الزمهرير **واما القسم الثالث** فانه بواسطة مطارح
شعاعات النفس وغيرها من الكواكب علي سطح الارض وانعكاسها صار معتدلا ولولا
ذلك كان الهوي المماس لسطح الارض شديدًا كما سواه كما يعرض ذلك للوضع الذي
تحت القطب الشمالي لبعد الشمس عنه فيبرد منه الهوي ويجمد الماء ويظلم الجو ويهلك
الحيوان والنبات وذكروا ان اكثر ما يكون النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعا واقله
ما يطابق هوة الارض فان اعلا جبلا يوجد علي وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه
هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هنا كمن انعقاد النعيم في الهوي واما سطح كرة النسيم
فانه متداخل في عمق الارض الي نهاية ما لم يعرف فان النازلين الي اسفل لطلب
المعادن اذا احتاجوا الي النسيم نحوا بالمنافخ والانابيب ليستنشقوا من النسيم
وتضيق صدورهم واختنقوا ولا يعيش الحيوان ذي الرية الا في موضع يوجد فيه النسيم
وللهوي تغيرات عجيبة واستحالات من النور والظلمة والحر والبرد وقد سبق
القول فيه واما ما يحدث من كثرة الابخرة والدخاخين واختلاف الرياح والزوابع
والهاله وقوس قزح والغيوم والرعود والبروق والصواعق والامطار والضباب
والطل والصقيع والثلوج والشهب ذوات الاذناب فان بعضها يقع في كرة
الاثير وقد ذكرناه واما ما يقع في كرة الزمهرير وكرة النسيم فلنذكره الان انشاء
الله تعالي **فصل** في السحاب والمطر وما يتعلق بهما زعموا ان الشمس
اذا اشرقت علي الماء والارض حللت اجزاء لطيفة مائية تسمي بخارًا ومن الارض
اجزاء لطيفة ارضية تسمي دخانًا فاذا ارتفع البخار والدخان في الهوي يرفعها
الهوي الي الجهات ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار والدخان

ثم يغلظا في الهوي وتدخل اجزاء بعضها في بعض حتي تتخن فيتولد منه سحاب ثوف
متراكم ثم ان السحاب كلما ارتفع انضمت اجزاء البخار بعضها الي بعض حتي تصير
ما كان منها دخانا وريحا وكان بخارًا ماءً تلتئم تلك الاجزاء المائية بعضها الي
بعض حتي تصير قطرًا ثم تنقلب وتاخذ الي سفل فان كان صعود ذلك البخار
ليلا والهوي شديد البرد منعه من الصعود وجمده والاقصار سحابًا رقيقًا
وان كان البرد مفرطًا جمد البخار في الغيم وكان ثلجا لان البرد يجمد
الاجزاء المائية وتختلط بالاجزاء الهوائية وتنزل بالرفق فلذلك لا يكون له في الارض
وقع شديد كالمطر والبرد وان كان الهوي فيما ارتفع البخار في الغيم وتراكم
منه السحاب طبقات بعضها فوق بعض كما تري في ايام الربيع والخريف كانها
جبال من قطن مندوف فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق غلظ البخار
فصار ماءً وانصبت اجزاؤها فصارت قطرًا اعرض لها الثقل واخذت فتلتئم
القطرات الصغار بعضها الي بعض فاذا جرت من اسفلها صارت قطرًا كبيرًا
فان عرض لها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت بردًا قبل ان تبلغ الارض
وان لم تبلغ الارض بخره الي الهواء البارد فان كانت كثيرًا صارت ضبابًا وان
كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل ولم تجمد نزل طلا وان جمد صقيعا واعلم انه
من لطف الله تعالي انه انزل المطر في كل سنة مقدارًا معلومًا عنده الي مستقر
الحيوان لا الي القفار البلاقع التي لا حيوان بها فان اهل البرية زعموا ان كل بقعة
يكون بينها وبين البحر اكثر من اربعين يومًا فانها لا تصلح لسكني الحيوان لان
المطر لا ينزل بها ثم من تمام لطفه انه انزلها القدر الذي يكون كافيا لا قليلا لا ينبت
شيئا ناقصا ولا زايدا عن الحاجة فيغير النبات ويفسده ويصير الحيوان كما
فعل بقوم نوح عليه السلام ولهذا اشار جلت قدرته حين انزل من السماء ماءً
بقدر ثم انزله قطرات صغيرة سحاعا ما سبحانه ما اعظم شانه واعلي برهانه
فصل في الرياح زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهوي بحركته

الي الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع الما بعضه الي بعض الي الجهات فان للهوي
والما جزان وانقعابن غير ان اجزا الما ثقيلة الحركة واجزا الهوا خفيفة
الحركة واما كيفية حدوثها فان الدخاخين التي تصعد من الارض من تاثير الشمس
وغيرها اذا وصلت الي الطبقة البارده اما ينكسر حرها واما انها تبقي علي
حرارتها فان انكسر حرها تكاثفت وقصدت النزول فيخرج بها الهوي فيحدث الريح
وان بقيت علي حرارتها متصاعدة الي كرة النار المتحركة بحركة الفلك فترد ها
الحركة الدورية الي اسفل فيموج منها الهوي فتحدث الريح وربما تحللت تلك الادخنة
الي الهوا اما لخروجها من مخرج معوج او ورد الرياح النازلة اياها من الصعود
المستقيم وربما يصل اليها رياح اخر ويعيدها دخاخين من اسفل فيميلها الي جهة
اخري والله اعلم ومن الرياح العجيبة الزوبعة وهي الريح التي تدور علي نفسها
شبه المنارة واكثر تولدها من الرياح ترجع من الطبقة البارده فصارت سحابا
بدوره الرياح المختلفة من دون الغيم تدويرا في الريح فيعزل علي تلك الهيئة وربما
يكون سلك صعودها تدورا فيبقي هواها لذلك مدورا كما يشاهد في الشعر
الجعد فان سبب جعودته قد تكون لاعوجاج السام وربما تكون سبب الزوبعة
التقا ريحين مختلفين الهبوب فانهما اذا تلاقيا يمنع احدهما الاخر عن الهبوب
فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة شبه المنارة وربما صادفت الزوبعة السفينة
فترفعها وتدورها وربما وقع من الغيم قطعة في وسط الزوبعة السفينة
فترفعها وتدورها وربما وقع من الغيم قطعة في وسط الزوبعة فتدورها في
الهوي فتري في كل شي يشبه الشي تدور في الهوي والله اعلم القول في
اصول الرياح الرياح الاربعة الشمال ومهبها من مطلع بنات نعش الي مغرب
الشمس والجنوب من مطلع سهيل مشرق الشمس والصبا ومهبها من مطلع بنات
نعش الي المشرق والدبور ومهبها من مطلع سهيل الي المغرب وهذه صورته اما الشمال
فياتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا بل لا تقرب منها ويكون الثلوج والمياه

الجامدة بها اكثر اجتاز بها اكتسب منها ايضا هذه الناحية قليلة البخار كثيرة
البراري والجبال فتكتسب منها يبسا ويكون اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب
من موضع ضيق من وسط الجبال فان الجبال بناحية الشمال كثيرة فيكون مهبها
كتموج الما من الانا الواسع الراس فاما الشمال فانها تصحح الابدان وتصلبها وتقوي
الادمغة وتصفي اللون وتهيج الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دار
هبوبها علي موضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل كثيرا اولادها الذكور والجنوبية
تجعل اكثر اولادها اناثا والله اعلم واما الجنوب فحارة رطبة لان هبوبها من
ناحية خط الاستوا والحر مفرط هناك لان الشمس تسامتها في السنة مرتين
ولا تتباعد عنها فيزداد بذلك حرا وايضا الجهة كثيرة البخار يتصاعد منها
بحرارة الشمس بخرة رطبة فتكتسب الجنوب منها رطوبة والجنوب ترخي
الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر ويظهر
في البحر هبوبها عند سواد عظيم ومن العجب ان الجنوب اذا هبت علي الما الحار
بردته والشمال اذا هبت علي الما تركته كما كان حارا وقالوا ان سبب ذلك
ان عند هبوب تلك الحرارة في داخل الما كما تري في الشتا ان الحرارة من داخل الما
كما تري في الصيف فان الحرارة تخرج من جوف الارض الي خارجها ويبقي داخلها
باردا فتخرج الحرارة من داخل الما عند هبوب الجنوب والما في نفسه بارد
يعود الي طبيعته والعرب تزعم ان اللواقح من الجنوب ولا بان المطر الا اذا هبت
الجنوب واما الصبا فقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار مايلة
الي البرد لانها مرت علي مواضعها فبرد لبعد الشمس عنها بالليل فتكون طيبة جدا
الا ان زمانها قليل لانها ان شعاع الشمس يسوقها من خلفها فاذا طلعت الشمس
ساقتها قدامها فلا تزال كذلك قدام الشكل الشعاع والشمس تلطفها وتسخنها
بحرها وضيايها حتي تصير معتدلة وهي نسيم النوم الذي يلتذ بها الانسان وتطيب
عليها ويجد المريض بها راحة عند هبوبها فيكون هبوب هذه الريح بلا سحاب

من الليل والغدوات من النهار والله اعلم . واما الدبور فانها مخالفة للصبا لانها تهب
والشمس مدبرة عنها فلا يستحمها تسخين الصبا ولذلك تهب في اوله ولا بالليل لان
الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فتحلل منها البخارات ولهذا المعني يكون
زمان هبوبها قليلا وجميع ماذكرناه من فوايد الصبا فالدبور منه بالضد وحسبك
قوله صلي الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **فصل**
في فوايد عجيبة الرياح ما عجبها ان تحاكي ما تمر عليه من صوت او رايحة او كيفية او بخار
او دخان وتلقيحها الشجر وترطيبها الزرع وتجفيفها اياه وتغييرها طباع الحيوان
حتي قيل ان لها تاثير في الذكور والاناث كما ذكرنا تاثيرها في الحيوان فان بعضها
يرخي البدن وبعضها يصلبه ومنها ما تصحيح القوي وتصفي البشرة وتذكي الحواس
وتهيج الشهوة ومنها ما يكون بالضد لذلك ومنها اجرا السفينة الثقيلة وقطع المسافة
الطويلة في المدة اليسيرة واعجب من هذا كله تسييرها السحاب وسوقها اياه
الي المواضع المحتاجة اليه لاحياء البلاد والعباد كما قال الله تعالي وهو الذي
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتي اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت
فانزلنا به الما فاخرجنا به من كل الثمرات صدق الله العظيم **فصل**
في الرعد والبرق وما يتعلق به زعموا ان الشمس اذا اشرقت علي الارض حللت
منها اجزا ارضية تخالطها اجزا نارية ويسمي ذلك المجموع دخانا ثم ان الدخان
ربما زجه البخار يرتفعان معا الي الطبقة الباردة من الهوي فينعقد البخار
سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي علي حرارته بعد الصعود وان صار باردا
قصد النزول واذا دار السحاب ريحا عنيفا يحدث منه الرعد وربما يستعل
نارا لشدة الحال فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا
كثيرا فيحرق كل شي اصابه وربما يذوب الحديد علي النار ولا يضر بجسيبه
وربما يذوب الذهب في الخرقة ولا يضر الخرقة وقد يقع علي الما فيموت حيوانه
وعلي الجبل فيشقه واعلم ان الرعد والبرق يحدثان معا لكن يري البرق قبل ان

يسمع الرعد وذلك لان الروية تحدث بمحاذات البصر واما السمع فمتوقف
علي وصول الصوت الي السماخ وذلك متوقف علي تموج الهوي وذهاب النظر
اسرع من وصول الصوت الا تري ان القصار اذا ضرب الثوب علي الحجر فان النظر
يري الثوب والسمع يسمع الصوت بعد ذلك بزمان والرعد والبرق لا يكونان
في الشتاء لقلة البخار الدخاني ولهذا المعني لا يوجد في البلاد الباردة عند
نزول الثلج لان شدة البرد تطفي البخار الدخاني والبرق الكثير يقع عنده
مطر كثير وذلك لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت انعصر المائية فاذا انزل
نزل بشدة كما اذا حبس الماء عن جريه ثم اطلقت فانه يجري جريا شديدا ولهذه
العلة من امسك نفسه عند الضحك قهقهة بغتة **فصل** في الحالة
وقوس الله قزح والسهساق والصور والعصي والرياح التي تظهر في الجو
قال القاضي عمر بن سهلان الساوي رحمه الله تحقيق هذه الامور موقوفة
علي مقدمات المقدمة الاولي في معني انعكاس البصر وذلك الانعكاس
علي انعكاس الضوء حقيقة في الخارج واما انعكاس البصر فانه لا حقيقة له في الخارج
وانما يقدر بطريق الوهم اذ لا فرق في مقصودنا بين الانعكاس انعكاس الضوء فهو
ان يقع شعاع من جسم مضي علي جسم كثيف صقيل يكون وضعه من هذا الجسم
الصقيل كوضع الجسم من ذلك الصقيل لكن تخالفه في الجهة علي وجه يكون
زوايه الاتصال له او الانعكاس ولنبين ذلك بشكل هندسي وهذه صورته

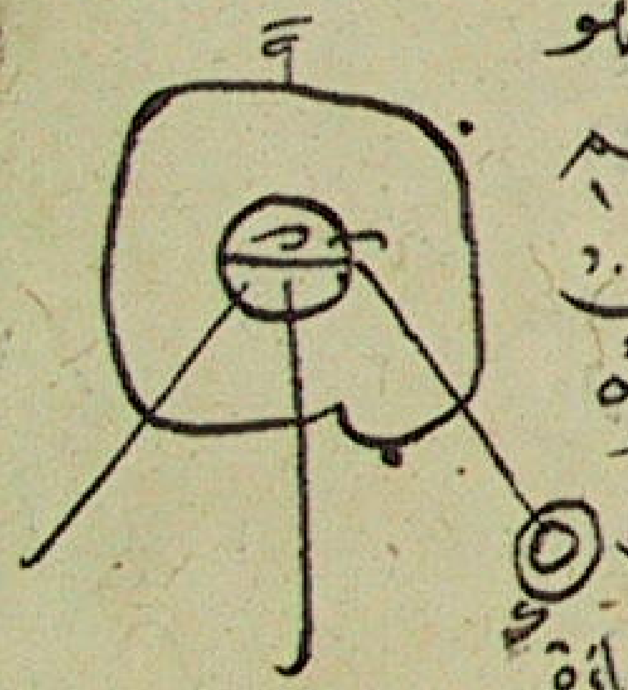

لجرم الشمس دايرة خط المراة الصقيل وخط اب شعاع الشمس كج
الجسم الكثيف الذي هو في خلاف جهة الشمس من المراة فان الشعاع يرجع من المراة
ويقع علي الجسم الكثيف اذا لم يكن بينهما حايل فلو قدرنا من الشعاع اب
يقوم علي سطح المراة خط بعمود وفرضنا علي سطح المراة زاوية من خط به
الذي هو الشعاع الراجع ومن خط بح زاوية اخري موازية للزاوية المتقدمة
فزاوية زاوية اتصال الشعاع وزاوية صح انعكاس الشعاع واذا فرضنا خط

الشعاع عمودًا على سطح المراة خط في كان انعكاسه ناكصًا على اعقابه
فاذا عرف انعكاس الضو فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان محله ذات
الناظر جسم صقيل وتوهمنا ان خيطًا خرج من الحدقة واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا
خروج خط من هذا السطح قايمًا على جسم السطح الصقيل بالعمود فيتوهم خط
على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط
المتصل اليه من الناظر والخط الموسوم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا قايمتان
فانعكاس البصر ناكص على اعقابه فان لم يكونا فالتي من طرف الناظر حادة والاخرى
منفرجة فلو فرضنا خطًا خارجًا من النقطة المشتركة بين هذين الخطين
محاذيًا لجهة الناظر ويكون وضعه في هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر
وكل جسم كثيف رفع في طريق هذا الخط يراه الناظر وتسمى هذه الزاوية
انعكاس البصر كما اذا راى الانسان في المراة من هو خلفه او على جانبيه او فوقه
او تحته اذا كان بهذه الشرايط المقدمة الثانية ان المراة الصغيرة لا يرى
فيها شكل الاشيا كما هي بل يرى فيها لونها احمر او اسود المقدمة الثالثة
ان المراة اذا كانت ملونة لا يرى فيها شكل الاشيا كما هي بل يرى مشوبًا بلون
المراة كالكافور في المينا الاخضر فانه يرى بياضًا مشوبًا بخضرة وهكذا
ساير الالوان المقدمة الرابعة انما يرى في المراة ملا حقيقة له في
المراة لانه لو كان له في المراة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان
اخر راى ذلك الشي فيها على وضعه وليس كذلك لانا نرى شجرة في المراة
ثم انا اذا انتقلنا الى جانب اخر نرى الشجرة في جانب غير ذلك الجانب وما
كان حقيقة لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر اليه فثبت ان ما يرى في
المراة لا حقيقة لها بل هو من باب الخيال ومعنى الخيال ان نرى في هذا
المقام صورة الشي مصورة غيره فيتوهم ان احداهما داخلة في الاخرى ولا يكون
في الحقيقة كذلك بل احداهما يرى بواسطة الاخرى من غير ثبوتها فيها فاذا نظر

الناظر في المراة فكل جسم يكون نسبته الى المراة كنسبة الناظر على نسبة في انعكاس
شعاع البصر يصير مرئيًا اذا عرفت هذه المقدمات فنقول وبالله التوفيق اما
الهالة فتحدث من اجزا صقيلة رشية صغيرة حدثت في الجو واحاطت بغيم رقيق لطيف
لا يستر ما وراه انعكس من الاجزا الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضو البصر
وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصقيل
كوضع المعنى فيرى ضو القمر ولا يرى شكله لان المراة اذا كانت صغيرة لا يودي
شكل المرئي بل ضوه فيودي كل واحد من تلك الاجزا ضو القمر فيرى دايرة
مضية وهي الهالة والله الموفق للصواب واما قوس قزح فانما يكون
اذا حدث في خلاف الشمس ملتئمة صافية من نزول مطر او بخار وكان الشمس
مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجزا جسم كثيف مثل جبل او سحاب
مظلم فاذا استدبر الشمس ونظر الى تلك الاجزا الى الشمس لكونها صقيلة
فادت ضو الشمس دون الشكل لكونها اجزا صغيرة كل واحد يودي ضو
الشمس دون شكلها كما بينا وسبب استدارة القوس وقوع الاشيا مستديرة
بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس قطب داير على محيط فلكها لكانت تلك
الاجزا مسامتة لتلك الدايرة ويختلف الوان القوس بحسب تركب لون المراة
ولون الشمس كما بينا فترى قسيًا مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر
وبعضها بنفسجيًا وبعضها ارغوانيًا واعلى الاوقات لونها مركب من ثمانية وقد
يرى في بعض الاوقات فيها الصفرة ايضًا فلو لم يكن وراء الاجزا الصقيلة التي
حدثت بعض المطر والبخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزا
شفافة ينفذ شعاع البصر فان بعضهم سبب اختلاف الوانها قربها من الشمس
وبعدها فانما يرى احمر اقربيته الى الشمس وما يرى اصفر فانه ابعد
من الاحمر وما يرى ارغوانيًا فبعيد عن الشمس ومخالط للظلمة وما يرى
كراثيًا فمركب من الصفرة والارغواني البنفسجي وحكى الشيخ الرئيس

انه كان الجبل الذي بين بارو د وطوس وانه من اعلي الجبال وكان السما
مكشوفا وكان في وسط الجبل بيني وبين الارض سحاب رطب والشمس في
وسط السما فنظرت الي السحاب الذي بيني وبين الارض فرايت دايرة تامة
فيه تكوين قوس قزح فشرعت في النزول عن الجبل والدايرة تصغير كلما نزلت
رايتها اصغر مما كانت قبل ذلك الي ان وصلت الي السحاب فاضمحلت كلما نزلت
رايتها **النظر الرابع** في كرة الما الماجرم بسيط طباعه ان يكون باردا
رطبا مشفا متحركا الي المكان الذي تحت كرة الهوي وفوق كرة الارض زعموا ان
الما كري لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولا ثم اسفله مع ان
البعد بينه وبين الاعلي اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للما حدبة
يمنع من ذلك لماراي اعلاه قبل اسفله لكن استدارة كرة الما الي اعلاه غير صحيحة
لان الباري تعالي لما اراد ان يجعل الارض مقرا للحيوان وحيوانات البر
لابد لها من الهوي التنفس ومن الارض المقر فخلق جلت قدرته الارض
ذات تضاريس خارجة من الما بمنزلة خشونات يكون علي ظاهر الكرة
وذلك لا يقدح في ان يكون شكل الما وشكل الارض كريا ثم انه تعالي جعل
التضاريس محلا للحيوان البرية المايية وكل واحد من الاركان في حيزه
محيط بالاجزا الا الما فانه منعته العناية الالاهية عن الاحاطة بجميع
جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة واعلم ان الما عذب ومالح فكل واحد
منها لغاية لا توجد في الاخري اما الملح فلملوحته من الاجزا الارضية السبخة
التي احترقت في تاثير الشمس واختلطت بالمياه وجعلتها مالحة فلو بقيت
علي عذوبتها لتغرقت من تاثير وكثرة الموقوف لان من شان الما العذب
ان تتغير من كثرة الوقوف وتاثير الشمس فيه ولو كان كذلك لسارت
نتينتها الي اطراف الارض فادي الي فساد الهوي ويسمي ذلك طاعونا
فصار ذلك سببا لهلاك الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ما البحر ملحا لدفع

هذا الفساد ومن فوايد الما الملح الدر والعنبر وانواع ما ياتي به من البحر
وسياتي شرحها مفصلا ان شا الله تعالي والمياه المالحة في الحماه الحسنه
فيها شفا الامراض الصعبة وما زمزم صالح للامراض المتفاوتة قالوا وجميع
جميع من داواه الاطبا لا يكون شطر من عافاه الله تعالي بشرب ما زمزم
واما العذب فمعظم فايدتها الشرب وفيه قوة اذا انقعت فيه مطعوما كالزبيب
مثلا يمص جميع حلاوتها حتي لا يترك فيها شيا من الحلاوة واذا خالط شيا اخذ
طبعه ولونه فيصير عسلا وزبيبا وخلا ولبنا ودما يقبل جميع الالوان والطعوم
ولا لون له ولا طعم ومن عجيب لطف الله تعالي ان كل ماكول او مشروب
يحتاج الي تحصيل ومعالجة حتي تحصل الاكل الا الما فان الله تعالي كثر
منه لا حاجة الي معالجته لعموم الحاجة اليه فان الباري تعالي كفا الخلق
معالجة اصلاح الما بتاثير الشمس في مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم ان الرياح
تسوق تلك البخار الي المواضع الذي شا وينزلها مطرا ثم يجذب ذلك في الاغوار
والكهوف في جوف الجبال وتحت الارض ويخرج منها شيا بعد شي ويجري
الانهار والاودية وتظهر العيون والابار قدر ما يلقي العباد لعامهم فاذا جا
العام المقبل اتاهم مطر وهكذا امثل الدلالات يدور حتي يبلغ الكتاب اجله
فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه **فصل** في صيرورة البحر
في جانب من الارض ان من عجايب صنع الله تعالي انحسار الما عن وجه
بعض الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضي ان الما الابسا جميع
وجه الارض حتي تصير الارض في وسطه مخ البيض والما حولها بمنزلة
البياض ولو كان كذلك لبطل النظام الحسن والحكمة العجيبة التي مر ذكرها
من خلق الحيوان والنبات فاقتضي التدبير الالهي المخالفة وبين مركز
الشمس ومركز الارض لتدور علي مركزها الخاص الذي هو غير متحرك
الارض ليقرب من جانب من الارض ويبعد الاخري فصارت الناحية القريبة

منها يجي مادها من شان الما اذا حمي ان ينجذب الى الجهة التي هي فيها
بالبخار فاذا انجذب الى هناك انحسر وجه الارض من الجانب الذي تقابله
من الشق الذي يبعد عنه الشمس فالشق الذي قرب منه الشمس هو الجنوب
والشق الذي بعدت عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحرًا وجانب الشمال
يبسًا لتتم حكمته وينتظم امر العالم على ما هو موجود وما يرى من البحار ومستقعا
على وجه الارض وسياتي شرحها في جانب الشمال **فصل** في احوال
عجيبة تعرض للبحار احوال عجيبة من ارتفاع مياهها ومدودها وهيجانها
في اوقات مختلفة من الفصول الاربع واوايل الشهور واواخرها وساعات
الليل والنهار اما ارتفاعها فزعموا ان الشمس اذا اثرت في مياهها لطفت
وتحللت وملات مكانًا اوسع مما كان فيه فتدافعت بعض اجزايها بعضًا الى
الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والفوق فيكون على
خوابرها سواحلها في وقت واحد رياح مختلفة هذا ما ذكروه في سبب ارتفاع
مياهها واما مد بعض البحار وقت طلوع القمر فزعموا ان في قعر تلك
البحار صخورًا صلدة واحجارًا صلبة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر
وصلت مطارح اشعته الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها وقعرها
ثم انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت
وطلبت مكانًا اوسع وتموجت الى ساحلها ودفعت بعضها بعضًا وفاضت
على سطوحها ورجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف فلا يزال كذلك
ما دام القمر مرتفعًا الى وسط سمايه فاذا اخذ ينحط سكن غليان تلك المياه
وبردت تلك الاجزا وغلظت ورجعت الى قرارها الانهار على عادتها
فلا تزال كذلك دايمًا الى ان يبلغ القمر الافق الغربي ثم يبتدي المد على
مثال عادته في الافق الشرقي ولا يزال ذلك دايمًا الى ان يبلغ القمر الى
وتد الارض فينتهي المد ثم اذا زال القمر عن ذلك الارض اخذ المد راجعًا

الى ان يبلغ القمر الى افق الشرق هذا قولهم في مد البحار وجزرها
واما هيجان البحار فلهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم الاصفر
او غيرها يهتاج به الخلط ثم يسكن قليلًا قليلًا وللبحر مواد تمد حالًا فحالًا
فاذا قويت هاجت ثم سكن قليلًا قليلًا وقد عبّر النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك بعبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله بالبحر
فيكون منه ذلك المد ثم يرفع فيكون منه الجزر ولنذكر الان هيئات البحار
بعض ما يتعلق بها من العجايب والله الموفق للصواب **البحر** المحيط هو
البحر العظيم الذي به مادة ساير البحار لم يعرف ساحله تسميه اليونانيون
اوقيانوس والبحار التي تراها على وجه الارض هي بمنزلة الخلجان له وفيها
من الجزاير المسكونة والخربة ما لا يعلمه الا الله تعالى قال ابو الريحان الخوارزمي
رحمه الله ان البحر الذي في مغرب المعمورة على ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط
وتسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلج فيه وانما سلك بالقرب من ساحله ويمتد
من هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف بنيطس عند اليونانيين
وعند غيرهم بحر طرابزندة يمر على صورة القسطنطينية ويتضايق حتى
يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه
خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد الى ارض قريب من ارض بلغار المسلمين
يعرفونه ببحر ورنك ثم ينحرف نحو المشرق بين ساحله وبين اقصى ارض
الترك اراضون وجبال مجهولة وخربة غير مسلوكة ثم يتشعب منه خليج من
الخلجان يكون منه البحر الذي يسمى في كل موضع من الارض الذي يحاذيه باسمه
فيكون اولًا بحر الصين ثم بحر الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما
بحر فارس والاخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن
الى اسفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزها مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال
المعروفة بالقمر الذي ينبع منها عيون نيل مصر ثم الى ارض يعود ان المغرب

ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس في هذا البحر الجزاير ما لا يعلمه الا الله تعالى
واما ما وصل اليها الناس فكثيرة ايضا كل جزيرة من عشرين فرسخا الى ماية فرسخ
والى الف والمشهور منها جزيرة قبرص وجزيرة ساس وجزيرة رودس وجزيرة
صقليه وفي جهة الجنوب جزاير الزنج وسرنديب وسقطرى وجزاير الريحان
وجزاير الريحان وجزاير الذنج واما بحر الخزر فانه غير متصل بالمحيط ولا بشيء
من البحار وهو مستدير اذا اراد السايران يطوف على ساحله لا يمنعه شيء
وذكر السمرقندي **وهذه صورة البحر المحيط** في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف

ساحل هذا البحر نبعث مركبا فيه وامره بالمسير سنه
كاملة لعله ياتي بخبر فسار المركب سنة كاملة
ما راى سوى سطح الماء واراد الرجوع
فقال بعضهم لبعض نسير شهرا
اخر لعلنا نطلع على شيء نبيض
به وجوهنا عند الملك ونقلل
الزاد والماء في الرجوع فسار
شهرا اخر فاذا هم بمركب
فيه اناس فالتقى المركبان ولم يفهم احدهما كلام الاخر فدفع قوم ذو القرنين اليهم
امراة واخذوا منهم رجلا ورجعوا به وزوجوه امراة فاتت بولد يفهم كلام الوالدين
فقالوا له سل اناس من اين جاء فقال من ذاك الجانب فقيل لاي شيء جيت
قال بعثنا الملك لنعرف حال هذا الجانب فقيل له وهل ثم ملك قال نعم
ملك اعظم هذا الملك والله اعلم بصحة هذا القول وان كان غير مستبعد عن
قدرة الله تعالى **بحر** الصين هو متصل بالبحر المحيط اخذ من المشرق الى القلزم
ومنه الى المغرب وليس على الارض بحر اكبر منه الا المحيط يقال له بحر الهركند
وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال البحريون جميع المد والجزر

في بحر الهركند وما يتصل به وفيه مد وجزر كما في بحر فارس وكيفيته ان القمر اذا بلغ
مشرق البحر ابتدا بالمد ولا يزال كذلك الى ان يبلغ القمر وسط سماء ذلك الموضع
فعند ذلك ينتهي المد منتهاه فاذا انحط القمر عن وسط سمايه جزر الماء ورجع
ولا يزال كذلك الى ان يصل القمر مغرب ذلك الموضع فعند ذلك ينتهي الجزر
منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك ابتدا المد هناك مرة ثانيه ولا يزال
كذلك الى ان يصل القمر الى وتد الارض فحينيذ ينتهي المد منتهاه ثانيا ويبتدي
الجزر مرة الى ان يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فتعود الحال المذكور مرة
ثانية قال ابو الريحان في كتابه المسمى بالاثار الباقية ان بحر الصين اذا
قرب هيجانه يستدل على ذلك بارتفاع السمك من قعره الى وجه الماء واذا دنا
سكونه يبيض طاير مشهور في البحر في مجتمع القرى وهو طاير لا يصير الى
الارض ابدا ولا يعرف غير لجة البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه في هذا
البحر من الجزاير ما لا يحصى وفيه مغاص الدر في الماء العذب يقع فيه الحب
الجيد وفي بعض جزايره ينبت الذهب وفيه الحيوان العجيبة الاشكال وفيه
الدردور وهو الموضع الذي اذا وقعت فيه السفينة لا تخرج ولنذكره
ان شاء الله تعالى **فصل** في جزاير بحر الصين جزاير هذا البحر
كثيرة لا يعلمها الا الله تعالى لكن بعضها مشهور يصل اليها الناس ومنها جزيرة
زانج وهي جزيرة كبيرة في حدود الصين اقصى بلاد الهند ملكها ملك يقال
له المهراج قال محمد بن زكريا رحمه الله المهراج حياته يقع في كل يوم ماتي
من ذهبا كل منها ماية درهم يتخذ منها لبنا ويطرحه في الماء وخزانته الماء
وقال ابن الفقيه رحمه الله بها سكان شبه الادميين الا ان اخلاقهم بالوحش
اشبه ولهم كلام لا يفهم وبها اشجار وهم يطفرون من شجرة الى شجرة قال وبها
نوع من السنانير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب
وبها وعول كالبقر الوحشية الوانها احمر منقطة ببياض واذنابها كاذناب

الصبا ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وهي شبه الهر يحلب منها الزباد وبها
فار المسك وبها جبل يسمى شهوز به حيات عظام منها ما يبتلع الفيل وبها قردة
بيض كامثال الجواميس وكامثال الكباش ونوع اخر بيض الصدور سود الظهور
قال زكريا بن يحيى بن خاقان رحمه الله بجزيرة الزابج صنف من الببغا
بيض وحمر تتكلم باي لغة تكون وبها خلق على صورة الانسان يتكلم بكلام
لا يفهم ياكل ويشرب كالانسان وهم بيض وسود وخضر ولها اجنحة يطير بها
وقال ماهان بن بحر السيرافي بعض جزاير الزابج رايت وردا كثيرا احمر واصفر
وازرق وغير ذلك فاخذت ملاءة حمراء وجعلت فيها شيئا من الورد الازرق فلما
اردت حملها رايت نارا في الملاءة واحترق جميع ما فيها من الورد ولم تحترق
الملاءة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجها
من الغيضة قال محمد بن زكريا من عجايب هذه الجزيرة شجر الكافور
وهو عظيم جدا يظل مائة انسان واكثر ينقر اعلى الشجرة فيسيل منها ماء
الكافور عدة جرار ثم ينقر اسفل من ذلك وسط الشجرة فتنساب منها قطع
الكافور وهو صمغ تلك الشجرة فاذا اخذت منه ذلك يبست ومنها جزيرة رامني
فيها عجايب كثيرة قال ابن الفقيه فيها ناس حفاة عراة رجال ونسا لا يعرف
كلامهم مساكنهم رووس الجبال الاشجار على ابدانهم شعور يغطي سواتهم وهم
امة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار ويستوحشون من الناس فاذا حمل
احدهم الى مواضع الناس لا يستقر ويفر الى الغياض وقال محمد بن زكريا
الرازي بجزيرة الرامني ناس عراة لا يفهم كلامهم لانه سنة صفير ويستوحشون
من الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار
وبها شجر الكافور والخيزران والبقم وتغرس شجر البقم غرسا وحمله شبيه الخرنوب
وطعمه طعم العلقم وقال محمد بن زكريا الرازي بجزيرة الرامني الكركند وهو
حيوان على شكل الحمار الا انه عظيم جدا على راسه قرن واحد معقف وقال ايضا

ان بها

ان بها جواميس لا اذناب لها ومنها جزيرة السلاهي جزاير كثيرة من دخلها
من المسلمين لا يخرج منها لكثرة خيرها وفيها ذهب كثير ويراه شهب وشواهين
ومن العجايب ما حكي ان ملوك السلاهي يتهادون ملك ويزعمون انهم ان لم يفعلوا
ذلك قحطت بلادهم ولم يمطروا حكاه ابن الفقيه في كتابه ومنها جزيرة الواق واق
تتصل بجزاير الزابج والمسير اليها بالنجوم قالوا انها الف وستماية جزيرة ملكتها امراة
قال موسى بن المبارك السيرافي دخلت عليها فرايتها على سرير عريانة وعلى راسها
تاج من الذهب وعندها اربعة الاف وصيفة ابكار قالوا انما يسمى هذا الاسم لان بها
شجرا يسمع من ثمرها صوت كانه يقول واق واق واهلها يفهمون من هذا الصوت
شيا ويتطيرون به قال محمد بن زكريا هي كثيرة الذهب حتى ان اهلها
يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم من الذهب وبها شجر الابنوس والصندل
ومنها جزيرة شجر البنار فيها قوم عراة الوانهم بيض ولهم جمال وحسن صورة
ياوون الى رووس الجبال وياكلون الناس ومن وراء ذلك جزيرتان عظيمتان
طولا وعرضا فيها قوم سود لهم خلق عجيب اجسامهم عظيمة وشعورهم
مفلفلة ووجوههم طوال وقدم احدهم مقدار ذراع ياكلون الناس ايضا
ومنها جزيرة طوران جزيرة كبيرة بها الكركند ونوع من القردة كالحمر عظما
وبها شجر الكافور ذكر ان مركب الاسكندر وقعت في هذا البحر فوصلت الى
جزيرة فيها قوم على خلقة الانسان رووسهم كرووس السباع فلما دنوا منهم
غابوا عن ابصارهم **فصل** في الحيوانات العجيبة التي وجدت
في هذا البحر منها ما ذكر البحريون انه اذا كثر امواج هذا البحر ظهرت فيه اشخاص
سود طوال الواحد منهم اربعة اشبار كانهم اولاد الاحابيش يصعدون
المراكب من غير ضرر ومنها ما حكي التجار انهم يرون في هذا البحر شبه
طاير من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملا بصره فاذا وقع على
اعلى الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدي يكون ذلك دليل السلامة ثم

انه يفقد فلا يدرون كيف ذهب ومنها طاير يسمى خرشنه اكبر من الحمام قال
في تحفة الغرايب اذا طار هذا الطاير تاتيه اخر يقال له كركر يطير ويتوقع
درقه فانه غذا الكركر من درق خرشنه وانه لا يدرق الا في طيرانه ومنها
دابة المسك تخرج من الما في كل سنة في وقت معلوم شي كثير فيصطاد وهي
شبه الصبايح ويوجد في صرتها دم هو المسك ولا يوجد لها هناك رايحة
حتى تحمل الى غير هاذ البلاد ومنها دابة تستوطن سيام الجزاير وهناك لها
رووس كثيرة ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان تاكل دواب البحر
ومنها سمكة تزيد على ثلاثماية ذراع يخاف على السفينة منها وتوجد عند جزيرة
واقواق فاذا ارفعت جناحها يكون كالشراع ومنها سلاحف استدارة كل سلحفة
عشرون ذراعا تبيض كل واحدة الف بيضه وهذا ايضا يوجد ايضا عند
جزيرة واقواق ومنها سمكة تسمى سيلان قال صاحب تحفة الغرايب هذه
تبقى في اليبس يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدرة وغطي راسها تنضج وان
ترك راس القدر مكشوفا فاذا اثرت النار فيها طفرت وهربت واختفت في
موضع كاين عريب ومنها سمكة يقال لها الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها
فرج كفرج النسا ولها مكان الفلوس شعر وهو طبق من لحم وطبق من شحم
ومنها نوع من السرطان يخرج من البحر يكون كالشبر واصغر من ذلك
واكبر فاذا ابانت على الما بسرعة حركت وطارت الى البر عادت حجارة
وزالت عنها الحيوانية ويدخل ذلك في اكحال العين وادويتها وامرها
مستفيض ومنها حيات عظيمة تخرج الى البر وربما تبلغ الجاموس
والفيل وتلتوي على صخرة او شجرة فتكسر عظامها في بطنها فيسمع لكسر
العظام صوت وفي هذا البحر مغاص الدر وموضع الدردور فاذا وقعت
السفينة دارت فيها ولم تكد تخرج والملاحون يعرفون مكانه يجتنبون عنه
حكي بعض التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار فجاتنا ريح

عاصفة

عاصفة صرفت المركب عن طريق القصد وكان معلم المركب شيخا حاذقا الا انه
كان اعمى وكان يستصحب معه في السفينة شيا كثيرا من الحبال واصحابه ينكرون
عليه ويقولون له لو حملنا مكان الحبال احمال التجار لاصبنا خيرا كثيرا
فلما اصابتنا الريح العاصف كان المعلم يقول كل ساعة لاصحابه انظروا ماذا
ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان قالوا انا نرى طيرا اسودا على وجه
الما فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكنا والله
فسالناه عن سبب ذلك فقال سترون ما نعينكم عن اخباري فما كان الا
يسيرا حتى وقعنا في الدردور والذي حسبناه طيرا اسودا كانت مراكب
فيها اناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجانا عن الحياة وانتظرنا الموت
فلما شاهد المعلم منا تلك الحالة قال يا قوم هل لكم ان تجعلوا الى شطر
اموالكم على اخراجي اياكم من هذه الغمة فقلنا نعطيك ذلك ورضينا به فامر
باخذ قرابين مملوة من الذهب ودلت في البحر فاجتمع عليها من السمك ما لا
يحصى ثم امر بتسريح الموتى الذي كانوا في المراكب وشدوها في الحبال التي
كانت معه ورموها في البحر فاكلها السمك ثم امر القوم بضرب الزهر
والاخشاب والصياح والتصفيق فاذا المركب تحرك عن مكانه وجرى فلم
يزل يفعل ذلك حتى خرجنا من الدردور ثم امر بقطع الحبال فنجونا
سالمين والله الموفق **بحر الهند** هو اعظم البحار واكثرها خيرا
ولا علم لاحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط العظيم اتصال الموضع وسعته وليس كالبحر
الغربي فان انفصال البحر الغربي عن المحيط ظاهر وتتشعب من الهند خلجان
اعظمها بحر فارس والقلزم فالاخذ نحو الشمال بحر فارس والاخذ نحو
الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند حاله مخالف لبحر فارس لان عند
نزول الشمس الحوت وقربها من الاستوا الربيعي يبدا بالظلمة وكثرة
الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب نزول الشمس

الجوزا فاذا صارت الشمس الى السنبلة تقل ظلمته وتنقص امواجه ويلين
ظهره ويسهل ركوبه الي ان تصير الشمس الي الحوت والين مايكون عند نزول
الشمس بالقوس وفي هذا البحر عجايب كثيره من الجزاير والحيوان وغيره فلنذكر بعضها ان شا الله
تعالي **فصل** في جزاير هذا البحر قال بطليموس الحكيم ان في هذا
البحر من الجزاير ما تزيد علي عشرين الفا فيها من الامم ما لا يحصي عددهم الا الله
تعالي لكن المشهور منها ما يصل اليه اهل بلادنا منها جزيره برطايل وهي
قريبه من جزاير الزانج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالمجان المطرقه
وشعورهم كاذناب البراذين وبها الكركند وبها جبال تسمع منها صوت الطبل
والدف والصياح المزعجه والضحك المنكره والبحريون يقولون ان الدجال
فيها يخرج منها وفي هذه الجزيرة يباع القرنفل وذلك ان التجار ينزلون عليها
ويضعون بضاعتهم وامتعتهم علي الساحل ويعودون الي مراكبهم ويبيتون
فاذا اصبحوا جاوا الي امتعتهم فيجدون الي جانب كل بضاعة شي من القرنفل
فان رضيه اخذه وترك البضاعة وان لم ياخذ البضاعة والقرنفل فيزاد
له فيه وذكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فراي فيها قوما
مردا صفرا وجوههم كوجه الاتراك واذانهم مخرمة ولهم شعور علي
زي النسا فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا مده يترددون
الي الساحل فلم يخرج اليهم شي من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم
اليهم ثم عادوا بعد سنين الي ما كانوا عليه وخاصية هذا القرنفل انه
اذا اكله انسان لا يهرم ولا يشيب شعره ولباس هذه الامة ورق شجرة
يقال لها اللوف ياكلون ثمرها ويلتحفون بورقها ياكلون ايضا السمك
والموز والنارجيل ويصطادون من البحر حيوانا علي شكل السرطان وهذا
الحيوان اذا خرج الي البر صار حجرا صلدا وهو مشهور يدخل في الادوية التي
تتعلق بالكحل ومنها جزيرة البيلامط يجلب منها الصندل والسنبل والكافور

ويخرج اليها من البحر سمكة تتعلق بالجبل ومنها جزيرة تصعد اشجار فواكهها بعضها
مصا فيسقط كالسكران فياتي الدليل وياخذها وقالت في تحفة الغرايب هذه
الجزيرة دوارة بفور الما منها وبقربها بقية ينزل فيها فما بقي من الرشاشات علي
اطرافها فينعقد حجرا ابيضا وما كان في الليل يصير حجرا اسود ومنها جزيرة
القصر فيها قصر ابيض يتراي للمراكب فاذا شاهدوا ذلك تباشروا بالسلامة
والربح والغنايم ذكروا انه قصر مرتفع شاهق لا يدري ما داخله وكان بعض
الملوك سار اليها فدخل القصر واتباعه فاخذهم النوم وخدرت اجسامهم فلم
يقدروا علي الحركة فبادر بعضهم الي المركب وهلك الباقون **وحكي** ان
اصحاب ذو القرنين راوا في بعض الجزاير امة روسهم روس الكلاب وانيابهم
خارجة من افواههم مثل لهيب النار خرجوا الي المراكب حاربوهم فراوا نورا
بعيدا ساطعا فاذا هو قصر من البلور يخرج منه هذه الامة فاراد ذو القرنين
النزول اليهم ودخول القصر فمنعه بهرام فيلسوف الهند وقال من نزل
هذا القصر يغلبه النوم والغشي ولا يستطيع الخروج منه فتظفر به هذه
الامه ومنها الجزاير الثلاث قال صاحب تحفة الغرايب هي ثلاث
جزاير احدها بجنب الاخري في احداها تبرق السما طول وفي الثانية
تهب ريح شديده وفي الثالثة تمطر السحاب ولا يزال كذلك من سنة الي سنة
اخري ومنها جزيرة جابة بها جبل عظيم عليه نار عظيمة بالليل
يري من بعد بعيد وبالنهار دخان لا يقدر احد علي الدنو منها وبها العود
والموز والنارجيل وقصب السكر وسكانها قوم شقر علي صورة الناس الا
ان وجوههم علي صدورهم ومنها سمكة كبيرة معروفة عندهم يكتب الكاتب
برطوبتها لا يبين علي الكاغد شي فاذا كان الليل يظهر علي الكاغد كتابة واضحة
ويكتب برطوبتها من اراد ان لا يطلع علي مكتوبه احد ومنها سمكة حضور اسمها
كراس الحية ومن اكل منها اعتصم من الطعام اياما ومنها سمكة مدورة يقال

لها كالو ماهي على شبه عمود بحدد الراس لا يقوم لها في البحر سمكة الا تضربها
بذلك العمود وتقتلها واعلم ان في هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور شتى
وليس في ذكرها فايدة فالاختصار على البعض اولى فان قيل حدث على البحر
ولا حرج واما الحيوانات المايية المشهورة فسنذكرها ان شاء الله تعالى بحر
فارس شعبة من بحر الهند الاعظم من اعظم شعبها وهو بحر مبارك كثير الخير
لم يزل ظهره مركوبا واضطرابه وهيجانه اقل من ساير البحار قال محمد بن زكريا
الرازي عبد الغفار الشامي البحري عن مد البحار وجزرها فقال لا يكون المد
والجزر في البحر الاعظم في السنة الا مرتين مرة مدا في الشهور الصيف شرقا بالشمال
ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الما في مشارق البحر كالصين وانحسر عن مغاربه ومرة
اخرى مدا في شهور الشتاء بالجنوب ستة اشهر فاذا كان ذلك طم الما مغار
البحر وانحسر عن مشارقه واما بحر فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر
الصين والهند وبحر طرابزنده فان القمر اذا صار في افق من افاق هذا البحر
اخذ المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك راجعا الى ان يصير القمر الى وسط
سما ذلك الموضع جزر الما ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فحينيذ
انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سما ذلك الموضع جزر الما ولا
يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه
فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدا المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف
من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وتد الارض فحينيذ انتهى المد
منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدي بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك
الى ان يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود الما على مثال ما كان عليه
اولا ولهذا البحر مد اخر بحسب امتلا القمر ونقصانه فاذا اول الشهر اخذ
الما في الزيادة ويزداد كل يوم الى منتصف الشهر فعند ذلك يبلغ المد منتهاه ثم ياخذ
في النقصان وينقص كل يوم الى اخر الشهر فعند ذلك بلغ الجزر منتهاه ثم يعود

الى ما كان عليه اولا وياخذ في المد قال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا
ببحر الهند الا ان حالهما تختلف في السكون والاضطراب لان بحر فارس
تكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند وسكونه ولذلك بحر الهند
يكثر امواجه عند سكون بحر فارس فاول تابيذ واصعوبة بحر فارس عند
نزول الشمس برج السنبلة وقربه من الاستواء الخريفي ولا يزال يزداد في كل
يوم اضطرابه حتى تصير الشمس في الحوت واصعب ما يكون اخر الخريف عند
نزول الشمس القوس فاذا قرب الاستواء الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون
ظهره اخر الربيع حال نزول الشمس الجوزا قال ابو عبد الله الصيني خص
الله تعالى بحر فارس بمزيد الخيرات والفوايد والعجايب فان فيه المد والجزر
وغزارة الما فان الما فيه من سبعين ذراعا الى ثمانين وفيه مغاص اللولو
الجيد البالغ الذي لا يوجد مثله في شي من البحار وفي جزايرها معدن العقيق
وانواع اليواقيت والسبادج ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وانواع
وانواع الطيب والافاويه وفيه الدردور الذي لا يتخلص منه شي من المراكب
اذا وقع فيه الا ما شاء الله وفيه عوير وكسير وهما موضعان قل ما يسلم منهما مركب
وفيه حيوانات عجيبة الاشكال والصور وسياتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى
ومنها جزيرة النكالوس اهلها عراة وطعامهم الموز والسمك والطير والنارجيل
واموالهم الحديد يتعاملون عليه وياتون التجار يعاملونهم في البحر ويتحلون
بالحديد كما يتحلى الناس بالذهب ومنها جزيرة التنين وهي واسعة عامرة
وفيها جبال واشجار وعلى حصونها سور عظيم عال طمر بهاستين عظيم
فاستغاث اهلها الى الاسكندر وذكروا ان التنين اتلف مواشيهم وانهم
ياخذون له كل يوم ثورين وصفته بصوتها قريبا من موضعه فيقبل كالسحابة
السودا وعيناه يتقدان كالبرق الخاطف والنار تخرج من فيه فيبلع الثورين ويعود
الى موضعه فلما سمع الاسكندر بذلك امر باحضار الثورين فسلخهما وحشى جلودهما

زفتا وكبريتا و[illegible] كلسا وزرنيخا وجعل ذلك كلاليب حديد وجعلها في ذلك
المكان فخرج التنين وابتلعها فاضرمت في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشايه
فانتظره الناس في اليوم الثاني ما وجد وامنه اثر فذهبوا اليه فاذا هو ميت
فاتح فاه ففرح الناس بموته وشكروا سعي الاسكندر وحملوا اليه هدايا عجيبه
يقال لها المعراج مثل الارنب اصفر اللون وعلى راسها قرن واحد لم يرها شي من
السباع الا هرب والله الموفق **فصل** في حيوانات هذا البحر
قال صاحب عجايب الاخبار في هذا البحر طاير يقال له فنون وهو مكرم
لابويه وذلك ان هذا الطاير اذا كبر وضعف وعجز عن القيام بامر نفسه اجتمع
عليه فرخان من افراخه يحملانه على ظهورهما الى مكان ويبنيان له عشا وطيا
ويتعاهدانه بالعلف ذكروا ان الله تعالى كرم هذا الطير بان سخر له البحر
فانه اذا باض هذا البحر اربعة عشر ليلة حتى يخرج فراخها في هذه المدة
اليسيرة والبحريون يتبركون به فاذا كان اوان سكون البحر علموا ان هذا الطير
قد حضن بيضه والله الموفق ومنها سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها
كبدن السمك وعلى وجهها تظهر على وجه الماء ومنها سمكة تطوف على وجه
الماء فاذا رات حيوانا مفتوح الفم تدخل في فيه وتصير غذاه ذكره صاحب
تحفة الغرايب ومنها حيوان يطلع في الماء ويرتفع والنار تخرج من منخريه
ويحرق ما حول مرتعه فاذا راوا الارض المحترقة عرفوا انها من اثر ذلك
الحيوان ذكره صاحب تحفة الغرايب ومنها سمكة طيارة تطير ليلا وتاكل
الحشيش طول الليل فاذا كان قبل طلوع الشمس عادت الى البحر **فصل**
في جزاير هذا البحر اعلم ان جزاير هذا البحر اكثرها معمورة ياتيها الرجال ومنها
جزيرة خارك فيها محمد بن الحنفية يزوره الناس عند الخابة بها مغاص اللولو
ذكر البحريون ان صدف الدر لا يوجد الا في بحر ينصب فيه الانهار العذبة
فاذا اتى وقت الربيع يكثر هبوب الرياح وارتفاع الامواج حملت الريح رشاشات

زيجر او قيانوس وفيه ما اشبه بالزيبق لزج مثل الغرا يتولد منه الذباب يقع
تلك الرشاشات في محل الصدف فيلقمه الصدف كما يلتقم الرحم المني فربما وقعت
فيه قطرة كبيرة فينعقد درا كبيرا وربما يقع رشاشات فينعقد منها اجزا صغار
كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدفة اذا التقمت المطر خرجت من قعر الماء
الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط
النهار فان شدة حرارة الشمس ووهج الشمس يفسد الدر واذا خرجت فتحت
فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس ويكون في
الصدف كما يكون الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خاليا من
الماء المر فيكون الدر في غاية الصفا وحسن الهيئة وان خالطه شي من الماء
المر يكون الدر كدرا او اصفر غير متهندم واذا تم الدر في الصدف ينتقل الدر الى
موضع صلب وينبت عروقه ويكون عند الناس خيرا من وصول ثقل الصدف
فاذا انتقل الى ارض البحرين يتهنا الناس بعضهم بعضا بوصل ثقل الصدف
والغواص اذا انزل لاخراجه يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته يبقى
طريا صقيلا واما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى كذلك بل يتغير لونه والله الموفق
ومنها جزيرة ساجك وهي بقرب جزيرة قيس لاهلها خبرة وصبر على الحرب
في الماء فان الرجل منهم يسبح في الماء اياما وهو يجالد بالسيف كما يجالد غيره على
وجه الارض وغير اهل جزيرة جاسك يعجز عن ذلك ويقول اهل جزيرة وسمع
من غير واحد ان بعض ملوك الهند اهدى الى بعضهم جوار هنديات في مراكب
فرقت من تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرج الجواري يتفسحن في الجزيرة فاختطفهن
الجن وافترسهن فولدن هولاء الذين بها فلذلك فيهم من الخلاقة التي يعجز عنها
غيرهم ومنها جزيرة كيد ولاوي وانا شاك في هذه الجزيرة انها في بحر فارس
اظن انها في غيره وقد ذكر جميع العمانيين والسيرافيين ان العنبر ينبت في قعر
هذا البحر كما ينبت الفطر في الارض فاذا اشتغل اضطرب البحر قذفه البحر فلذلك يرى

قطعا وربما اكل منه السمك الكبير فيموت ويطفوا على الما فاذا احتاز به اصحاب
المراكب جذبوه بالكلاليب والحبال الى الساحل واخذوا العنبر من بطنه **فصل**
في ذكر الحيوانات العجيبة في هذا البحر ومنها نوع من السمك يطفوا على وجه الما
ويتبع طفوه هيجان البحر ويعرفونه البحريون قال ابو الريحان في الاثار الباقية
في اليوم الثالث عشر من كانون الثاني يضطرب البحر الى فارس والى الاسكندرية
ويبقا اياما يتمعطمط وتشتد امواجه ويكثر رهواه ويكثر ظلمته وذكروا انه يقع
في ثغره ريح يهيج البحر ويستدل على ذلك بنوع من السمك يظهر فيه وظهوره انوار البحر
الزنج في ثغره وربما يتقدم بيوم ومنها الاسبور وهو نوع من السمك ياتي البصرة في وقت
معين يعرفه اهل البصرة ويبقى مقدار شهرين وبعده لا يوجد هناك واحدة
من هذا النوع ومنها الجراف ياتي البصرة في كل سنة في وقت معين ويدوم
مقدار شهرين ثم لا يرى من ذلك النوع في بحر البصرة واحدة ومنها البرستوج
قال البحريون ان البرستوج تقبل من بلاد الزنج تستعبد ما دخلت البصرة
ويعرف هذا النوع بارض الزنج ثم تعود الى مكانها ما افضل من صيد الناب
ولا يوجد هذا النوع فيما بين البصرة والزنج الا في اوان مجيه فاذا انقضى
اوانها لا يوجد فيه واحدة وذكر البحريون ان البرستوج في الوقت الذي يوجد
في البصرة لا يوجد بالزنج وفي الوقت الذي يوجد في الزنج لا يوجد بالبصرة
وحاله كحال الخطاطيف وغيرها من الطيور تنتقل من موضع الى موضع فسبحان
من الهم كل حيوان ما فيه مصالح نفسه ومنها الكوسج وهو نوع من السمك اشر
من الاسد في الما يقطع الحيوانات باسنانه كما يقطع السيف الماضي رايته
وهو سمك مقدار ذراعين واسنانه كاسنان الناس ينفر الحيوان منه واذا
ادرك سمكة كبيرة قطعها وان ادرك ادميا فانه يقطع يده او رجله فانه
بلية عظيمة في هذا البحر وله وقت معين يكثر فيه بدجلة البصرة ومنها
حيوان يعرف بالتنين اشر من الكوسج في فيه انياب مثل اسنة الرماح وهو

طويل مثل النخلة وهو احمر العينين مثل الدم وهو كريه المنظر جدا ينفر منه
الكوسج وغيره ومنها سمكة خضراء اللون اطول من ذراع لها خرطوم عظمي
اقصر من ذراع يشبه منشارا يكون كالاخدية اسنانا تضرب بها الحيوانات
يخرج من هذا النوع في بحر الحسا انه كثيرا ادانيهم يصطادونه ويبيعونه مقليا
في السوق هناك ومنها مدورة كترس ذنبها اطول من ثلاثة اذرع وعلى وسط
ذنبها شوكة معقفة شبه كلاب وهي سلاحها تضرب بها وهي منمرة بياضها
في غاية البياض ونقط سوادها في غاية السواد لها منخران على ظهرها وفم
على بطنها وفرج كفرج النساء والبحر لا يحصى عجايبه وفي هذا القدر كفاية
ونختم هذا البحر بحكاية عجيبة من دردورها اوردها صاحب
كتاب عجايب البحر في كتابه قال حدثني رجل من اصفهان انه ركبته ديون
ونفقة عيال عجز عنها ففارق اصفهان ودارت به الدواير حتى ركب
البحر مع بعض التجار قال فتلاطمت بنا الامواج حتى حصلنا في دردور بحر
فارس المشهور فاجتمع التجار الى المعلم وقالوا اهل تعرف بامرنا مخلصا
فقال المعلم يا قوم ان هذا دردور لا يتخلص منه مركب الا ان يشا الله
ان سمح احدكم بنفسه الى اصحابه وانا ابذل جهدي لعل الله يخلص
فقلت انا يا قوم نحن كلنا في الهلاك وانا رجل سامت من الشقا وكنت اتمنى الموت
وكان في السفينة جمع من الاصفهانيين فقلت احلفوا لي انكم تقضون ديني
وتحسنون الى اولادي وانا افديكم بنفسي فقلت للمعلم ماذا تامرني فقال
ان تقف على هذه الجزيرة وكان بقرب الدردور جزيرة ثلاثة ايام بلياليها
ولا تفتر عن ضرب هذا الدهل فقلت لهم افعل ذلك تحلفوا ايمانا مغلظة
على ما شرطته عليهم واعطوني من الما والزاد ما يكفيني اياما وانا وقفت
على طرف الجزيرة وشرعت في ضرب الدهل فرايت المياه تحركت وجرت
بالمركب وانا انظر اليه حتى غاب عن بصري فلما غابت عني المراكب جعلت

اتردد في الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها وعليها شبه سطح عريض
فلما كان اخر النهار احسست بهدو وشديد فاذا طاير عظيم لم ار حيوانا
اعظم منه جاء ووقع على سطح تلك الشجرة فاختبيت منه خوفا ان
يصطادني الى ان اضوا الصباح فنفض جناحه وطار فلما كانت الليلة
الثانية جاء ووقع على عشه وكنت ايسا ايضا من حياتي ورضيت
بالهلاك ودنوت منه فلم يتعرض لي بشي وطار مصبحا فلما كانت الليلة
الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان نفض جناحه مسكته برجله
فطار بي اسرع طيران الى ان ارتفع النهار فنظرت نحو الارض فما رايت
سوى لجة البحر فكدت انزل من شدة ما نالني من الوجع فحملت نفسي على
الصبر الى ان نظرت نحو الارض ورايت القرى والعمارات فدنا من
الارض وتركني على صبرة تبن لبيدر لبعض القرى والناس ينظرون الي
ثم طار نحو الهوى وغاب عني واجتمع الناس حملوني الى رييسهم واحضروا
رجلا يفهم كلامي فقالوا الي من انت فحدثتهم بحديثي كله فتعجبوا منه وتبركوا
بي وامر الرييس بمال فبقيت عندهم اياما فمشيت يوما الى طرف البحر
للتفرج فاذا قد وصل مركب صحابي فلما راوني اسرعوا الي سايلين
عن حالي فقلت لهم يا قوم اني بذلت نفسي لله تعالى فانقذني بطريق عجيب
وجعلني اية للناس ورزقني المال واوصلني الى المقصد قبلكم فهذه عجيبة
وان كانت غير بعيدة من لطف الله عز وجل **بحر القلزم** هو شعبة
من بحر الهند جنوبيه بلاد البربر والحبشه وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب
وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحله سمي البحر بها واما حديث
هيجانه ومده وجزره كما مر في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذي غرق
فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول
الماء عنها وامتداده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقد بعض

الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا يهلك بعض اعدايه
فقطع من الجبل علو ثي سهم واطلق البحر في اراضي اليمن فطما الماء واهلك
امم كثيرة واستولى على بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما وصل الى بلاد اليمن
وجده وينبع مدينة شعيب عليه السلام وايلها الى القلزم **فصل**
في جزايرها واكثرها لا مسكونة ولا مسلوكة منها جزيرة ثارات وهي قريبة
من ايله يسكونها قوم يقال لهم بنو الحدان معاشهم السمك وليس لهم زرع
ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسورة يستعدون الماء والخبز
ممن في الدهر الطويل وعندها دوارة ما في سطح جبل اذا وقع الريح
على دوارته انقسمت قسمين ويلقى المركب بين شعبتين متقابلتين فتخرج
الريح من كلاهما فيثور البحر على كل سفينة تقع على تلك الدوارات باختلاف
الريحين فتنقلب ولا تسلم ومقدار طوله ستة اميال قيل هذا الموضع الذي
غرق فيه فرعون بجنوده ومنها جزيرة الجساسة وهي دابة تتجسس
الاخبار وتاتي بها الى الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس
قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر الظهيرة وقال
خطيبا اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم
الداري يمنعني سروره القايلة حدثني ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر
فاصابتهم ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما
انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا
الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قالوا اتيناه فقال انا سعتم فاخبرناه
فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق ما بين جوانبها قال ما فعلت
نخل عمان قلنا يجنيها اهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها
اهلها فقال لو يبست انفذت من وثاقي فوطيت بقدمي كل منهل الا مكة
والمدينة **فصل** جبل المغناطيس هو في هذا البحر اما الحيوانات

التي توجد في غيره فلا نعيدها التي توجد في هذا البحر منها سمكة عظيمة
تغرق السفينة بذنبها تعرف طولها نحو مائة ذراع يخاف على المراكب
منها خوفا شديدا ومنها سمكة مقدار ذراع بذنبها ذنب السمكة ووجهها
وجه البوم ومنها سمكة طولها عشرون ذراعا وظهرها الذبل الجيد
وانها تلد وترضع وفيه سمكة تصطاد وتجفف تبقى كالقطن المندوف الابيض
فيتخذ منه الغزل وينسج منه الثياب الفاخرة وتسمى تلك الثياب سمكين
وفيه سمكة على خلقة البقر تلد وترضع والله الموفق **بحر الزنج** هو بحر
الهند بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل ومن ركب هذا
البحر يرى القطب الشمالي وبنات نعش ابدا واقصى هذا البحر يتصل بالمحيط
وموج هذا البحر عظيم كالجبال الشواهق وتحته يرتفع كالاطواد الشوامخ
وتنحط كاخفض ما يكون من الاودية ولا ينكسر موجه ولا تظهر منه
زبد كما يكون لساير البحار يقولون ان موجه مجنون وفيه جزاير كثيرة
ذات اشجار وغياض لكنها غير ذات اثمار وانما هي شجر الابنوس والصندل
والساج والقنا والعنبر يلتقط من سواحله فربما يوجد قطعة كبار عظيمة
ولنذكر شيئا من هذا من جزايره وحيواناته منها الجزيرة المحترقة وهي
جزيرة واغلب في هذا البحر قل ما يصل اليها من بلاد فاحد **حكى**
بعض التجار قال رايت هذا البحر فدارت بي الدواير حتى حصلت على هذه
الجزيرة فرايت فيها خلقا كثيرا وبقيت بها زمانا واستانست بهم وتعلمت لغتهم
فاذا الناس في بعض الايام مجتمعين ينظرون الى كوكب طلع من افقهم ثم
شرعوا في البكاء والعويل وقالوا ان هذا الكوكب يطلع في كل ثلاثين سنة
مرة فاذا وصل الى سمت راسنا يحرق جميع ما في هذه الجزيرة فتاهبوا
للتنقل في المراكب فلما دنا الكوكب من سمت روسهم ركبوا فيها واخذوا ما
خف معهم من العقايش فركبت ايضا معهم فغبنا عنها مدة فلما علموا ان الكوكب

زال عن سمت روسهم عادوا اليها فوجدوا جميع ما كان بها رمادا فاشتغلوا في
استيناف العمارة ومنها جزيرة الصوفا وهي جزيرة مما يلي بلاد الزنج **حكى**
بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة من حجر ابيض يسمع منها ضوضا وجلبة
لا ساكن بها من البشر وربما دخلها البحريون وشربوا من ماء بها فوجدوه حلوا
طيبا فيه رايحة الكافور ويقولون لسنا نعرف منتهاها غير ان بها جبال
عظيمة تتوقد بالليل منها نارا عظيمة وذكروا ان في جوانبها حية تظهر
في كل سنة مرة فيحتالون ملوك الزنج في اخذها فاذا اصادها يطبخها ويمسح
بدهنها فانه يزيد في قوته وهيبته ونشاطه ويتخذ من جلدها فراش يجلس
عليه صاحب السل يامن غايلته ويوجد ذلك في خزاين الملوك ومنها
جزاير العور حكى يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت رجلا من اهل رومية
قال ركبت هذا البحر فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت بها الى مدينة اهلها
ناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع على جمع وساقوني الى ملكهم
فامر بحبسي فجعلوني في شبه قفص فكسرته وامنوا فرايتهم في بعض الايام يستعدون
للقتال وقالوا ان عدوا ياتينا وهذا اوان مجيه فلم نلبث ان طلع عليهم عصابة
من الغرانيق فاخذت عصا وشلت عليها فطارت وذهبت فاكرموني وذكر
ارسطاليس في كتاب الحيوان تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل
ماء النيل تقاتل هناك رجالا قامتهم ذراع ومنها جزيرة سكسار حكى
يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت رجلا في وجهه خموش فسالت عنها
فقال ركبت البحر فالقتنا الريح الى جزيرة لن نستطيع ان نبرح عنها فاتانا قوم
وجوههم كوجوه الكلاب وساير ابدانهم كابدان الناس فسبق الينا واحد
منهم بعصا ووقف الاخرون فساقنا الى منازلهم فرايت هناك الجماجم والسيقان
واذرع الناس فادخلونا بيتا رايت فيه انسانا فجعلوا ياتوننا بالفاكهة والماء
فقال ذلك الرجل يطعمونكم لتسمنوا ومن سمن منكم اكلوه قال فكنت اقلل الماكول

حتى لا اسمن وكل من سمن من اصحابي اكلوه حتى بقيت انا وذلك الرجل لاني
كنت هزيلا والرجل كان عليلا فقال ذلك الرجل انهم قد حضر لهم عيد يخرجون كلهم
اليه ثلاثة ايام فان اردت النجاة فانج بنفسك واما انا فقد ذهبت رجلاي
لا يمكنني واعلم انهم اسرع شي طلبا واشد استنشاقا واعرف بالاثر الا من
دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه قال فكنت اسير ليلا
واكمن نهارا فلما رجعوا افتقدوني فجعلوا يقصون اثري فادركوني وكنت
تحت الشجرة فانقطعوا عني فلما امنت منهم جعلت اسير في تلك الجزيرة اذ رفعت
لي اشجار فانتهيت واذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال كاحسن صورة فقعدت
اليهم لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فبينا انا جالس معهم اذ دنا الي واحد
منهم ووضع يده على عاتقي واذا هو جالس على رقبتي ثم لوى رجليه على فانهضني
فجعلت اعالجه لاطرحه عني فخمشني في وجهي وسخرني كما يسخر احد مركوبه
فجعلت ادور على الاشجار اذا اصاب عينه بعض عيدان الاشجار فعمي
فعصرت له شيئا من العنب ثم قلت له اكرع فكرع فتحللت رجلاه فرميته
وبقي اثر الخموش في وجهي والله الموفق **فصل** في بعض حيوانات
هذا البحر منها المنشار قال بعض التجار انها سمكة مثل الجبل العظيم
ومن راسها الى ذنبها اسنان كالمنشار من عظام سود مثل الابنوس كل
كل سن منها في رؤية مقدار ذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم
مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بالعصيين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع صوته
صوتا هايلا قال وكنا نرى الما يخرج من فيها وانفها ويصعد نحو السما ويصل
الينا رشاشاته مثل المطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وهذه السمكة تقطع
السفينة اذا عبرت من تحتها وخرجت عليها فاذا راى اصحاب المركب هذه
السمكة يضجون الى الله تعالى يدفعها عنهم ومنها سمكة تعرف بالناك طولها
اربعة اذرع تظهر في بعض الاوقات طرف من جناحها يكون كالشراع العظيم

وتظهر راسها وتنفخ الصعدا بالما فيذهب الما في الجو اكثر من علو سهم والمراكب
تفزع منها ليلا ونهارا فاذا احسوا بها ضربوا بالدبادب وصيحوا حتى تنفر وانها
تحوش بذنبها واجنحتها السمك الى فيها فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله
سمكة نحو الذراع تدعى اللشك تلتصق باذنها ولا خلاص للناك منها فتطلب
قعر البحر وتضرب الارض بنفسها وتطفو فوق الما كالجبل العظيم وربما تقذف
البحر عند استدارة قطعا من العنبر فيا كلها الناك فيقتلها فتطفو فوق
الما ولها ناس يرصدونها في المراكب من الزنج فاذا احسوا بذلك طرحوا
فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر
منها فما يكون في بطنها سهكا يعرفه التجار والعطارون بالعراق وفارس
والهند وما يكون في ظهرها يكون جيدا نقيا **بحر الغرب** هو بحر
الشام وبحر قسطنطينية ويميل من جهة الجنوب الى بلاد الاسلام سبتة
وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام الى انطاكية وفيه من الجزاير
العظيمة كجزيرة اندلس وغيرها وذكر في كتاب مصر انه بعد هلاك
الفراعنة كان ملوك من بني دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر
الظلمات فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام
وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر والروم وهو الخليج الذي في زماننا
هذا على احد ساحليه المسلمين وعلى الاخر النصارى من الفرنج وهناك مجمع
البحرين وهما بحر الروم والغرب عرضه ثلاث فراسخ وطوله خمسة وعشرون
فرسخا وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة اربع مرات وذلك ان البحر
الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فينصب في مجمع البحرين
حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت
الشمس غاص البحر الاسود وانصب فيه الما من البحر الاخضر الى مغيب
الشمس ثم يفيض الما الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض

البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الي طلوع الشمس وفي هذا البحر
من الجزاير والحيوانات ما يتعجب منه ولنذكر بعضها والله الموفق **فصل**
في جزايره حكي ابو حامد الاندلسي في كتابه الذي الفه للوزير بن هبيرة
ان بمجمع البحرين جزيرة فيها منارة مبنية من الصخر الصلد لا يعمل فيها الحديد
ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلي راس المنارة صورة ملتحف بثوب
كانه من ذهب ويده اليمني ممدودة الي البحر كانه يشير باصبعيه الي شي
وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع وقال غيره تلك الصورة طلسم عمله
بعض الملوك صيانة لذلك الموضع من اتيان العدو وانه مامون ذلك ما دام
الطلسم باقي ومنها جزيرة تنس وهي في بحر الروم ذكر ابو حامد الاندلسي
انها جزيرة عظيمة فيها مدن وقري كثيرة ومن عجايبها انه يخرج اليها في
كل يوم نوع من السمك يصطاد وفيها ويبقي اياما ثم ينقطع ذلك النوع
ويظهر نوع اخر ويبقي اياما وينقطع وهكذا ابدا وتتم مائة ونيف
وثلاثون يوما واساميها مكتوبة رايت في نقل ذلك سامة ومنها
جزيرة ذكرها صاحب الغرايب قال ان في بحر الروم جزيرة كثيرة الاشجار
والانهار من شم شيئا منها نام في ساعته ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي
ان علي البحر الاسود من ناحية الاندلس جبل عليه كنيسة من الصخر منقورة
في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلي القبة غراب لا يبرح من اعلا القبة وفي مقابلة
القبة وهي كنيسة كنسبة مسجد يزوره الناس ويقولون ان الدعا فيه
مستجاب وقد شرط علي القسيس زيادة ضيافة من زار المسجد من المسلمين
فاذا قدم زايرا ادخل الغراب راسه في روزنة علي اعلا تلك القبة
ويصيح واذا قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زاير او زوار
صاح علي عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين ويعرف تلك
الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم مازالوا يرون غرابا

علي

علي تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ماكله ومنها جزيرة حالط قال
قال ابو حامد الاندلسي رايت في بحر الروم هذه الجزيرة مملوة من الغنم الجبلية
مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من كثرة الناس فاذا وصلت المراكب اليها
اخذت منها ما شاء الله وهي غنم سمان كبار نعاج وحملان وليس فيها غير
الغنم وفيها اشجار وعشب وهي علي طريق الاسكندرية في البحر يقصدها
السفن من كل جانب وظني لو حمل في كل سفينة في ذلك البحر منها لا يفني
ومنها جزيرة الدير ذكر البحريون انها بقرب قسطنطينية وهي دير ينكشف
عن الما في كل سنة يوما واحدا فيحجها اهل تلك النواحي وينتظرون اليوم
ويزورون الدير ويحملون اليه الهدايا حتي اذا كان ذلك اليوم ينكشف
عنه الما فيبقي ظاهر الي وقت العصر ثم ياخذ الما في الازدياد ويغطيها
الي العام القابل والله الموفق **فصل** في الحيوانات العجيبة في
هذا البحر حكي عبد الرحمن بن هارون المغربي قال كبت هذا البحر
فوصلنا الي موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي معه صنارة
والقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو شبر فاذا خلف اذنها مكتوب لا اله الا
الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها الاخري رسول الله ومنها ما حكي ابو
حامد الاندلسي قال رايت لما غاص بحر الروم لنكشف عن سنام جبل عليه
نارنج كانه قد قطف وهو احمر كانه الان قطف من شجره فظننت انها
سقطت من بعض السفن فقبضت علي واحد منها فاذا هي حيوان التصق
بالحجر فلم اقدر علي قلعه فرمت قطعه بالسكين وليس له عين ولا راس وفمه
في موضع العرجون فكنت الف يوفي عليه واجره فقوي فيخرج من فيه مائية
كاللعاب وهو لين احمر شديد الحمرة ولا ينقاد من النارنج شيا فاذا تركته
كان يفتح فاه ويتحرك كانه يتنفس ومنها ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان
في بحر المغرب طاير يقال له المامور طاير مبارك يتبرك به اصحاب المراكب

يبيض عند سكون البحر على الساحل فاذا راوا بيضا عرفوا ان البحر سكن
وهذا الطاير اذا خاف اكب فريب من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي
يطير قدام المركب ويصعق ويترك كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون امرهم
والملاحون يعرفونه فمنها الشيخ اليهودي قال ابو حامد حيوان وجهه
كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه على شبه بدن الضفدع وشعره
كشعور البقر وهو في حجم عجل البقر يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى
تغيب الشمس ليلة الاحد فاذا غابت الشمس وثب كما يثب الضفدع ويدخل
الما فلا يلحقه السفن وقدام السبت ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس
ازال وجعه في الحال والله الموفق ومنها سمكة تعرف بالنغل قال
ابو حامد الاندلسي رايت بمجمع البحرين سمكة مثل الجبل العظيم صاحت صيحة
ماسمعت اهول منها كادت القلوب تنشق منها فاضطرب بالبحر الما منها وكثرت البغل
الامواج حتى خفنا الغرق قال البحريون انها سمكة يقال لها اليحور هربت
من السمكة الكبيرة وذلك ان السمكة الكبيرة تتبعها لتاكلها في بحر الظلمات
فتفر الصغرى من الكبرى وتعبر في مجمع البحرين فلا يمكنها لعظمها هكذا
ذكروه اهل ذلك الموضع يعني مجمع البحرين ومنها حوت موسى ويوشع
صلوات الله وسلامه عليهم قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة
سبتة هي من نسل الحوت المشوي الذي اكل موسى ويوشع نصفها فاحيى
الله النصف الاخر فاتخذ سبيله في البحر ولها نسل في البحر الى الان في ذلك
الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبها شوك
وعظام وجلد رقيق في احشايها وعينها وراسها نصف راس من راها من
هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس
يتبركون بها ويهدونها الى المحتشمين وتشتريها اليهود وتقدد وتحمل
الى الاماكن البعيدة ومنها سمكة كانها قلنسوة بلغارية قال ابو حامد الاندلسي

رايتها

رايتها وفي جوفها شبه المصارين ولا راس لها ولا عين ولها مرارة كمرارة
البقر سودا واذا اصطادها احد تحركت ويسود الما الذي حولها مثل
الحبر واظن ان ذلك السواد من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة يبقى ما
حولها اسود جدا ويوخذ من ذلك ويكتب به يكون احسن من كل مداد
لا ينمحي وله سواد وبريق ومنها سمكة ذكرها ابو حامد الاندلسي تقطع قطعا
وهي تتحرك وربما قلبت القدر اذا ارادوا طبخها حتى تصير نضيجا وهي سمكة
لحمها طيب اللحم جدا ومنها سمكة تعرف بالخطاف قال ابو حامد الاندلسي
لها جناحان على ظهرها سوداوان تخف من الما ويطير في الهوى وتعود الى البحر
ومنها سمكة تعرف بالمنارة قال ابو حامد الاندلسي انها تخرج من البحر
على شكل المنارة وترمي نفسها على السفينة تكسرها وتغرق اهلها فاذا احست
الناس بها ضربوا بالطشوت والبوقات تبعد عنهم وهي محنة عظيمة في
البحر ومنها سمكة كبيرة اذا انحسر الما بقيت على الطين لا تزال تضطرب
الى ست ساعات ثم تنسلخ من شدة اضطرابها وسلخها فيظهر لها جناحان
من تحت جلدها فتطير الى البحر ذكرها ابو حامد الاندلسي والله الموفق
والتنانين في هذا كثيرة واكثر ما يكون عند طرابلس واللاذقية والجبل
الاقرع من اعمال انطاكية وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى ومنها الخزر
فهو البحر الاخضر الذي في وجهه الشمال على شرقيه جرجان وطبرستان
في شماله بلاد الخزر وفي غربيه اللان وجبال القبق وفي جنوبه الجبل
الديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشي من البحار على وجه الارض
فلو ان رجلا طاف حوله رجع الى المكان الذي ابتدا منه وهو بحر صعب
المسلك سريع الهلكة كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر
ولا يرتفع فيه شي من اللالي والجواهر وجزايرها غير مسكونة ولكن في
جزايرها غياض ومياه واشجار وليس فيها انيس قالوا ان دور هذا البحر

الف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وهو مدور
الشكل الى الطول ولنذكر شيئا من جزايره وبلاده وبحاره **فصل** في
جزايره منها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رايت في هذا البحر جبلا من طين
اسود كالقير والبحر يحيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء
ويوجد في ذلك الماء مثل سناج الرابق من اصفر وربما يكون اكبر واصغر
يحملها الناس الى الافاق للتعجب ومنها جزيرة الحيات قال ابو حامد الاندلسي
انها بقرب الجبل الذي ذكره وهي جزيرة ملاى من حيات وفيها حشيش
كثيرة الحيات وسطحها لا يقدر احد ان يضع رجله على الارض اكثر ما فيها
من الحيات الملتفة بعضها على بعض وفيها طيور تبيض وتفرخ والحيات لا
تتعرض لبيضها وفرخها ورايت الناس ياخذوا بايديهم العصي ويزيلون
الحيات بها عن مكان اقدامهم حتى يضعوا اقدامهم ويمشون بين الحيات
ياخذون بيض الطير وافراخها والحيات لا تؤذي احدا منهم ومنها
جزيرة الجن قال ابو حامد الاندلسي هي جزيرة ليس بها انيس ولا شيء من
الوحش ويسمع منها اصوات كانوا يقولون غلب الجن عليها ولا يجسر احد
يقربها والله اعلم ومنها جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الخليفة
الى ملك الخزر رايت جزيرة ما بين الخزر وبلغار فيها من الاغنام الجبلية مثل
الجراد لا يمكنها القرار لكثرتها وما رايت في تلك الجزيرة حيوانات غيرها
وفيها عيون وحشيش واشجار كثيرة فسبحان من لا تحصى نعمه **فصل**
في حيوانات هذا البحر ذكر ابو حامد الاندلسي في كتاب العجايب الذي الفه
الوزير ابن هبيرة عن سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك اطورانه قال
اقمت عند ملك الخزر اياما ورايت انهم اصطادوا سمكة عظيمة جدا
وجذبوها بالحبال فانفتحت اذن السمكة وخرج منها جارية بيضاء حمراء
اللون طويلة الشعر حسنة الصورة فاخرجوها الى البر وهي تضرب

وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى في وسطها غشاء
كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كانه ازار مشدود على وسطها فامسكوها
حتى ماتت ومنها التنين العظيم ذكروا انه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم شبه
السحاب الاسود والناس ينظرون اليه زعموا انه اذا تاذت به دواب البحر
فيبعث الله تعالى اليه سحابا يخرجها من البحر ويحملها وهي على صورة حية
سوداء لها بريق لا يمر ذنبها على شجر ارنبا عظيم الا هدمته وربما تنفس فيحرق
الشجر فيلقيها الى ياجوج وماجوج تكون لهم غذاء وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما مثل هذا القول ولنختم هذا الفصل بحكاية عجيبة
وهو ان كسرى الخير انوشروان لما فرغ من سد يتحرو واحكمه سر بذلك
سرورا شديدا وامر بنصب سريره على السد وقعد عليه وحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا رب الارباب انت الهمتني سد هذا الثغر وقمع العدو وكفى
المؤنة وردع عني وسجد سجدة اطالها ثم استوى جالسا على فراشه
واستلقى وقال الان قد استرحت من سطوة الخزر ومقاساة الترك
ثم اغفا اغفاءة فطلع طالع من البحر سد الافق بطوله وارتفعت معه غمامة
سدت الضوء فتبادرت الاساورة الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال ما
شانكم فقالوا الذي ترى فقال لهم امسكوا سلاحكم لم يكن الله يلهمني [illegible]
عن مسقط راسي اثني عشر عاما وستة اشهر ثم يسلط علي بهيمة من بهائم
البحر فنهى الاساورة واقبل الطالع نحو الاسد حتى علاه ثم قال ايها الملك
انا ساكن من سكان البحر رايت هذا السد سد وسبع مرات فاوحى الله
تعالى ان ملك عصره عصرك وصورته صورتك يسد هذا الثغر
فيسد ابدا فرايت ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن البصر
كانه طار في الجو او غاص في الماء والله الموفق **القول** في حيوان الماء
حيوان الماء على قسمين منها ما ليس له رية كانواع السمك فانها لا تعيش الا في الماء

ومنها ما الهاربة كالضفدع فانها تجمع بين الماء والهوى فاما التي لا تعيش الا في
الماء فلا حاجة لها الى استنشاق الهوى لان الباري تعالى لما جعلها في الماء جعل
حياتها منه وجعلها على طبيعة الماء وركب ابدانها تركيبا يصل اليها برد الماء
وبروح الحرارة الغريزية التي في بدنها وتنوب عن استنشاق الهوى فلذلك
تراها خرسا لا صوت لها لفقد الرية التي لا حاجة اليها والحكمة الالهية تقتضت
ان لكل حيوان من الاعضاء والمفاصل بحسب حاجته اليها وكل حيوان هو اكمل
صورة واتم بنية فهو احوج الى الاعضا الكبيرة والالات المختلفة وكل حيوان هو
اقل حاجة تم اقتضت ان يكون لكل حيوان اعضا تشاكله لبدنه ومفاصل مناسبه
لحركاته وجلود صالحة لوقايته فجعل ابدان حيوان الماء اما صدفية صلبة لا يعمل
فيها الثنى الحاد او فلوسية او ما يشاكله غطا ووقاية للافات العارضة
وجعل لبعضها اجنحة واذنابا تسبح بها في الماء كما يطير الطير في الهوا وجعل
بعضها اكلا وبعضها ماكولا وجعل نسل الماكول اكثر لبقا اشخاصها فسبحان
ما اعظم شانه ولنذكر بعض حيوان الماء وعجائبها وخواصها على ترتيب
حروف المعجم والله الموفق **ارنب البحر** حيوان راسه كراس الارنب وبدنه
كبدن السمك قال الشيخ الرئيس بن سينا هو حيوان صدفي الحمرة ما هو بين
اجزائه شبيه بورق الانسان ينفع الكلف والبهق وراسه يحرق ينبت الشعر
في دا الثعلب سيما مع شحم الدب وفي دا الحية ايضا واذا ضمد به كما هو حلق الشعر
ويجلو البصر ضمادا واكتحالا ويعد من السم لانه يقتل بتقريح الرية وقال غيره
اذا ايبس حلا الاسنان النسر نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات
الماء كلها تنطاد له الا هذا السمك من خواصه لو شوي واطعم شخصان واكلا
معا وبينهما خصومة شديدة تبدل بالمحبة والالفة انسان الماء يشبه الانسان
الا ان له ذنبا وقد جاء انسانا بواحد منها في زماننا مقيدا فعرضه على الناس
وشكله ما ذكرناه وقد ذكر ان من بحر الشام في بعض الاوقات يطلع من الماء الى

الحاضر صورة انسان وله لحية بيضا يسمونه شيخ البحر ويبقى ليا ما ثم ينزل
فاذا راوه يستبشرون بالخصب **ويحكى** بعض الملوك حمل اليه انسان
ماي فاراد الملك ان يعرف حاله فتزوج منه امراة فجاء منها ولد يفهم الكلامين
اعني كلام الابوين فقيل للولد ما ذا يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوانات
كلها على اسفالها ما بال هولاي اذنابهم على وجوههم بتعدا الماء زعموا انه
حيوان يطلع الى البر للرعي روثه عنبر والله اعلم بصحته فان الناس ذهبوا
الى ان العنبر نبت في قعر البحر كالبقم والنفط وان كان صحيحا فروث هذا الحيوان
ينفع للدماغ والحواس والقلب والله اعلم **بال** نوع من السمك عظيم ياكل العنبر فيموت
وقد ذكرناه في بحر الزنج فلا نعيده دماغه دهن كثير ويستعملونه لاشعال السرج
وتموسون البحر **تمساح** حيوان على صورة الضب من عجيب حيوان الماء له فم
واسع وستون نابا في فكه الاعلى اربعون وفي الاسفل وبين كل نابين سن
صغير يدخل بعضها في بعض عند الاطباق ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاه
ولا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل راسه ذراعان وغاية
طوله ثمانية اذرع يحرك فمه الاعلى عند المضغ بخلاف ساير الحيوانات ولا
يقدر على ان يلتوي ولا ان ينقبض لانه ليس لظهره خرزات بل ظهره قطعة
واحدة وهو كريه المنظر جدا كثير العدوان يلتقم الادمي والشاة ويقتل
الخيل والجمال ولا يوجد الا في النيل ونهر السند اذا راى انسانا على طرف
الماء يمشي تحت الماء الى ان يقرب منه يثب وثبة ياخذه ويتبطن كالطيور ويشم
من بيضه رايحة المسك وزبله يخرج من فيه اذ لا منفذ له واذا اكل بقي شي في
اسنانه يتولد فيه الدود فيخرج من الماء ويفتح فاه مستقبل الشمس فياتيه
طاير مثل الطيطوي ويدخل فاه ويلتقط ما خلال اسنانه فاذا راى صيادا
رفرف وصاح واخبر التمساح حتى يرجع الى الماء فاذا احس التمساح انه نقي
خلال اسنانه اطبق فمه على الطاير لياكله وقد خلق الله تعالى على راس ذلك

الطير عظماً احدّ من الابرة فيضرب به حنك التمساح فيرفع حنكه فيطير
الطاير واذا انقلب التمساح لا يستطيع ان يتحرك فاذا اراد التمساح وخرج
من النيل واناثه معه فالقى الانثى على ظهرها فاذا اقضى وطره قلبها فان تركها
صيدت فانها لا تقدر ان تنقلب **فصل** في خواص اجزايه زعموا
ان عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى
على اليسرى وسنه الايمن يعلق على الانسان يزيد في الباه واول شوكة من جانب
فكه الايسر يشد على صاحب القشعريرة تذهب في الحال ومرارته تكتحل بها
يزيل بياض العين وشحمه يجعل ضماداً على عصبه فانه نافع في الحال وكبده
يدخن به المصروع يزول ما به وزبله يزيل بياض العين اكتحالا احلاه يشد
على جبهة الكبش يغلب الكباش في النطاح تنين حيوان عظيم الخلقة هايل
المنظر طويل الجثة عريضها كبير الراس براق العينين واسع الفم والجوف كثير
الاسنان يبلع من الحيوان كثيراً يخافه حيوان البر والبحر واذا تحرك يموج البحر
لكثرة قوته قال عمر البكالي يكون السير اول مرة حية متمردة تاكل من دواب
البر ما ترى فاذا عظم فسادها يبعث الله ملكاً يحتملها ويلقيها في البحر فتفعل
بدواب البحر كما كانت تفعل بدواب البر فتعظم فيبعث الله ملكاً ثانياً يلقيها
الى ياجوج وماجوج **وروي** عن بعضهم انه راى تنيناً سقط فوجد
طوله نحو الفرسخين ولونه مثل لون النمر مفلساً كفلوس السمك وجناحين
عظيمين على هيئة جناح السمك وراساً مثل التل العظيم كراس الانسان واذنين
طوال وعينين مدورتين كبيرتين جداً ويتشعب من عنقه ستة اعناق
طول كل عنق نحو عشرين ذراعاً على كل عنق راس كراس الحية اما خاصية
اجزايه زعموا ان كل لحمه يورث الشجاع ولحمه يوضع على عضه ينفع نفعاً
بيناً ودمه اذا طلي به الذكر وجامع يلذ للمراة لذاذة عظيمة جريث هو الذي
يقال له مارماهيج متولد من الحية والسمك قال الجاحظ انه ياكل الجرذان وهو

اكل من السنانير وذلك ان جرذان الانابين يخرج بالليل الى مشارع البصرة
ارسالاً الى الماء والجري قد كمن لها واضعاً فاه على الشريعة فاذا دنى الجرذان
الى الماء التقمه مرارته يسعط بها المجنون يذهب جنونه لحمه يجود
الصوت وينفع قصبة الريه واذا تضمد به اخرج السلاء من اعماق اللحم
واكله يزيد في الباه سيما طرياً **جلكا** نوع يشبه المارماهيج يخرج بالليل
والعشي لطلب الغذا واذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمها رخو يوكل مع لحمها
ولحمه يسمن النسا اذا اكل وهو نعم الصلاح لذلك دلفين حيوان مبارك
اذا راه اصحاب المراكب استبشروا وذلك انه اذا غريقاً في البحر ساقه الى الساحل [حل]
وربما جعل ذنبه في يده يمشي به الى الساحل وقيل له جناحان عظيمان فاذا
راى المركب تسير يقلو عنها رفع جناحه تشبيهاً بالمركب وساير السفن فاذا
راى الغرنق ذلك قصده والله الموفق **زوبيان** هو نوع معروف من السمك
لحمه يوضع على العصب الذي فيه النصل يجذبه ويطبخ بالحمص الاسود ينقي البطن من
حب القرع ويهيج الباه وينفع من استرخاء الالة مرارته تخلط بماء الورد ويطلى
به الراس ينفع من الشقيقة والله الموفق رعادة سمكة صغيرة مخدرة جداً من
خاصيتها اذا وقعت في شبكة والصياد ماسك حبل الشبكة يعرفون ذلك فاذا
احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد حتى تموت السمكة والصياد ماسك
حبل الشبكة يرتعد من برده هذه السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها واطبا الهند
يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند لا يمكن استعمالها
وقال ابن سينا الرعادة اذا قربت من راس مصروع وهي حية احدرته عن الحس [مر]
واذا علقت المراة منه شيئاً على نفسها لم يقدر زوجها على فراقها وكذلك اذا [علق]
الرجل على نفسه منه شيئاً لم تقدر المراة على فراقه والله الموفق زامور سمكة
مباركة يحبها البحريون والصيادون اذا راوها في الشبكة سيبوها وزعموا
ان هذه السمكة تحب الانسان واذا رات مركباً في البحر تمشي قدامه كالدليل واذا

قصد السفينة شي من الحيتان الكبار هذه السمكة تدخل اذنها وتشغلها
عن السفينة تتحرك دماغها فالسمكة الكبيرة العظيمة فتطلب بحرا وتضرب
راسها عليه الي ان تموت فاذا ماتت خرجت من دماغها **سرطان** هو حيوان
لا راس له وعينه علي كتفيه وفمه علي صدره وله ثمانية ارجل يمشي علي احد جانبيه
في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه بابان احدهما الي الماء والاخر
الي اليبس فاذا انسلخ جلده يسد الباب الذي في الماء ويترك الباب الذي
علي اليبس مفتوحا ليهب الهوي منها واذا كثر وقوع الهوي عليه تصلب جلده
وعاد الي حاله فحينيذ يفتح باب الماء ويخرج منه لطلب معاشه وزعموا انه اذا
وجد سرطانا ميت في حفرة مستلقيا علي ظهره في ارضها وقرية تامن تلك
البقعة من الافات السماوية واذا علق علي الاشجار تكثر ثمرتها وما عليها من
من الثمار ويبقي ويدق السرطان ويوضع علي الجراحات تخرج النصول والشوك
وينفع من لسع الحيات والعقارب واذا احرق وشرب ينفع من عضة الكلب
واذا اكتحل به ينفع من بياض العين ويزول الماء واذا احرق في كوز يجلو
الاسنان ورماده يوضع علي العضو يخرج منه النصل والشوك قال الشيخ
ابن سينا لحمه صالح للمسلولين جدا يلين الاثر وينفع من نهش العقارب
والرتيلا وعينه يشد علي النايم يري منامات صالحة وان كان رمد زال
عنه عيناه ان علقها علي شجرة لم تسقط ثمرتها شوكة يدخل به تحت ذيل صاحب
حما الربع ويكون ذلك سبع مرات يبرا ورجله تعلق علي صاحب الخنازير مع
الكافور والعنبر يدفع عنه الخنازير واذا علق رجل السرطان علي احد لم
يعرض له الخنازير ما دامت عليه سرطان البحر حيوان عجيب الشكل كانه
خمس حيات براس واحد اذا احرق وسحق جلي النمش والكلف والاسنان
وينفخ في عيون الدواب يزول عنها البياض العارض ويكحل به موضع الكحل
يزيل الظفرة وقال ابن سينا محرقه يجلو الاسنان ويحمي التروح وينفع من الجرب

سقنقور قال ابن سينا انه ورل مايي يصطاد في نيل مصر وقال
غيره انه من نسل التمساح اذا وضعته خارج الماء فما قصد الماء صار تمساحا
وما قصد البر صار سقنقورا وذكر وانه اذا عض انسانا فاغتسل الانسان
بعضه بريقه قبل عود السمك الي الماء مات السمك وان كان بعد عوده الي الماء
مات الانسان وله قضيبان كما للضب لحمه اذا اكل هيج قوة الباه وكلما كان
جسمه اكبر كان خاصيته لحمه قوي شحمه يهيج الباه تهييجا لا يسكن
الا بحسو مرق الحمص والعدس خرزته الوسطي التي في صلبه اذا علقها الانسان
علي صلبه هيج به الباه **سلحفاه** حيوان بري بحري اما البحري فقد يكون
عظيما جدا حتي يظن اصحاب المراكب انه جزيرة حكي بعض التجار قال
وجدنا في وسط البحر جزيرة مرتفعة علي الماء فيها نبات خضر خرجنا اليها
وحفرنا للطبخ اذ تحركت الجزيرة فقال البحريون هلموا الي مكانكم فانها سلحفاة
اصابها حرارة النار لئلا تنزل بكم قال فكان من عظم جسمها ما شابه الجزيرة
واجتمع التراب علي ظهرها التراب بطول الزمان حتي صار كالارض ونبت قالوا
اذا اراد الذكر السفاد والانثي لا تطاوعه ياتي الذكر بحشيشة في فيه من
خاصيتها ان حاملها يكون مقضي الحاجه فعند ذلك تطاوعه الانثي وهي
حشيشة تسميها العجم مهركياه لكن الناس لا يعرفونها واذا باضت صرفت
همتها الي بيضها محاذية له ولا تزال كذلك حتي يخلق الله الولد فيها اذ ليس
لها ان تحضن حتي تدركه بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما
تبيض السلحفاه علي ذنب الحية وينقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب
بنفسها علي ظهر السلحفاه وعلي الارض حتي تموت قال بليناس الحكيم اذا
قلبت السلحفاه علي ظهرها في مكان فيه البرد لا يقع في ذلك المكان من البرد
ضرر اما خواص اجزايها عينها تشد علي صاحب الرمد يبرا وقالوا اكل عضو
من اعضاء السلحفاه اذا شدت علي مثله من اعضاء الانسان وكان وجعا ابراه رجلها

سلحفاه

تشد على المقرب اليمين على اليمنى واليسرى على اليسرى ينفع دمها مطلي
على العانة والابط بعد ما ينتف ما عليه مرتين او ثلاثا لا ينبت شعرها وتاثيرها
في النساء اقوى مرارة البحري منها تخلط بالعسل المحلل الشهد يمنع من نزول
الماء اذا اكتحل بها وتزيل البياض والكدورة ويصلح للخفاف شربا واذا وضعت
على منخر المصروع نفعه ظهرها اذا اتخذ منه مكبة ووضعت على راس
القدر لم تغل اصلا بيضها اذا سقي من صفرة بيضها بثلاث مثاقيل باللبن الحليب
نفع من السعال الشديد سمارس صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس
راسه محرقا ينفع الثاليل والعقرب والله الموفق سمك اصناف كثيرة جدا لا يدركها
الطرف لصغرها حكي بعض التجار قال سمعنا من السمك اربعة
اشهر حتى انتهى ذنبه دوار السمك اذا باضت تاتي الى ماء صحصاح وتحفر فيه
حفرة تبيض فيها وتغطيها بالطين فينبت فيها باذن الله اما خاصيته ان السكران
الثمل اذا شمه يرجع اليه عقله ويزيل سكره وقال ابن سينا لحم السمك نافع لبياض
العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ويخصب البدن ومرارة
السمك اذا شربت ينفع من الخناق ولذلك ان تمسحت في الحلق مع شيء من الشكر والله اعلم
شبوط نوع من السمك مشهور طوله ذراع وعرضه اربع اصابع لحمه طيب
الطعم جدا يكثر منه بدجلة ذكر بعض الصيادين ان الشبوط ينتهي الى
الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه ليس ينجيها الا الوثوب فيتأخر قاب رمح
ثم تقبل هاربة بكرامتها حتى فربما كان وثوبها في الهوى اكثر من عشرة اذرع
فتخرق الشبكة ويخرج منها سفين حيوان بحري يسمى بهذا الاسم ولجبهته
وشكل عجيب وجبهته منقلبة الى خلاف الناحية التي تنبت منها قشرة يدلك
بها السن يسكن وجعه في الحال صير سمكة صغيرة تسميها اهل الشام
بهذا الاسم تتخذ منه المري وتتمضمض به صاحب القلاع الخبيث ينفعه نفعا بينا
ضفدع حيوان بري ومائي عيناه بارزتان غاية البروز وحاسة سمعه وبصره

ما وجدنا عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها
الماء وكانت ترشه على النار وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه لا تقتلوا
الضفدع فان نقيقهن تسبيح واول نشو الضفادع ان يظهر في الماء شبه
بخار رقيق ويرى في الماء شبه حب سود كالدخن فاذا امتلأ ذلك من ذلك
الحب خرجت منه وهو كالدعموص ثم بعد ايام ينبت له يدان ورجلان
قال الشيخ الرئيس اذا كثرت الضفادع في سنة من السنين على خلاف العادة
يوقع الوبا عقيبه والضفدع كثير النقيق بالليل فاذا راى النار ترك
النقيق وقال بعضهم اذا القي في النبيذ يموت واذا القي في الماء عاد حيا
وقال الجاحظ الضفدع لا يمكنه النقيق الا اذا كان حنكه الاسفل في الماء
فاذا صار الماء في حنكه او في فيه صاح ولهذا لا تصيح الخارجات من
الماء وضفدع البر اخضر وهو سم من سقي منه فيفسد مزاجه وينتفخ بطنه
ويعرض له الاستسقاء واذا وضع على الثاليل ويدلك به دلكا زال الثاليل
واذا شق بطنه ووضع على لسع الحية ينفع نفعا بينا وقال الشيخ الرئيس
الاجامية الخضرة والبحرية يورث لمن شربها لوده اللون وظلمة البصر
ونتن الفم والدوار ايضا ويعرض له اختلاط عقلي ومن سلم منها تسقط
اسنانه قال الجاحظ ان الاسد في منافع المياه والاجام ياكلها اشد اكل
قال بليناس ان جعلت ضفدعا فوق قدر يغلي لا تغليها وان علق
على صاحب حمى الربع برئ ومن خواصه العجيبة ما ذكر ان الضفدع بعد
ان يضمن من راسه الى اسفله وتنظر اليه امراة غلت شهوتها وكثر ميلها
الى الرجال فان شهوتها تنكسر واما خواص اجزائه فان لسانه يجعل في
الخبز ويطعم من اتهم بسرقة اقر بها وان وضعته على امراة نائمة تكلمت
بما عملت في اليقظة وهي نائمة واطرافه تحرق بنار القصب ويطلى برمادها

الموضع الذي ينتف شعره فانه لا ينبت قال بليناس من لطخ به وجهه
احبه من يراه شحمه يوضع على اللثة يسقط السن بلا وجع ولنختم خواص
الضفدع بحكاية عجيبة وهي اني كنت بالموصل في بستان بجلسا وبركه
وتولدت الضفادع فيها وكان نقيقها يودي سكان المجلس طول الليل
فقال الامير دبروا انقطع هذا النقيق فما افاد شي حتى جا رجل وقال
اجعلوا على وجه الماء مكبوبا ففعلوا فلم يسمع بعد ذلك شي من النقيق
اصلا **علق** حيوان اسود اللون بقدر الاصبع الخنصر يوجد في المياه
يستعمل في المعالجات فان الاطبا اذا ارادوا اخراج الدم من موضع مخصوص
اخذوا هذا الحيوان في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يتشبث به
ويمص الدم منه واذا ارادوا اسقوطه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في
الحال وربما يكون العلق في الماء فيشربه الحيوان يتشبث في حلقه وطريقه
ان يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقط في الحال وان دخنت
البيت بالعلق هلك ما فيه من النحل والبق والبعوض وامثاله واذا ترك العلق
في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر عنه ويطلى به فانه لا ينبت بعد
ذلك ابدا **حطار** صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه
القايمة المنبت النار دين ويوجد بارض بابل ايضا وهو من اعجب الحيوانات
له بيت صدفي يخرج منه وجلده ارق شي وله راس واذنان وعينان
وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفه واذا اخرج منه ينساب
على الارض ويجر بيته معه فاذا احست المياه في الصيف يجمع ورايحته
عطريه لان هذا الحيوان يرتعي النار دين واذا بخر بها ينفع من الصرع
واذا احترق يجلو رمادة الانسان واذا نثر على حرق النار وترك حتى
يجف عليه نفعه نفعا بينا **فرس الماء** قالوا انه مثل فرس البر الا انه
اكبر عرفا وذنبا واحسن لونا وحافره مشقوق كحافر بقر الوحش وجثته

دون فرس البر وفوق الحمار بقليل وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزوا
على فرس البر فيتولد منهما ولد في غاية الحسن حكي ان الشيخ ابي القاسم
ويعرف بكركان رحمة الله عليه وهو من مشايخ خراسان نزل على ماء
وكان معه حجرة فخرج من الماء فرس ادهم عليه نقط بيض كالدراهم ونزا
على حجرته فولدت مهرا شبيهها بالذكر عجيبا للصورة فلما كان ذلك الوقت عاد
الى ذلك المكان والحجرة والمهر معه طمعا في مهر اخر فخرج الفحل فشم المهر
ثم وثب الى الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجرة
فسمي الشيخ ابو القاسم كركان قال عمرو بن سعد فرس الماء يودن بطلوع
النيل بافروطا فانهم حيث وجدوا اثر رجله عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى
ذلك الموضع واما خواص اجزايه فسنه نافع لوجع البطن ذكروا ان جماعة من
السودان الذين يسكنون شاطي النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون
التي فيصيبهم المغص فيشدون بهذا السن على العليل يزول عنه في الحال
وعظامه تحرق وتخلط بشحمه ويضمد به السرطان يردعه ويزيل اثره
في الحال خصيته تجفف وتسحق وتشرب لنهش الهوام وجلده ان دفن وسط
قرية لم يقع بها شي من الافات ويحرق ويجعل على الورم يسكن **فالموس**
سمكة عظيمة تكسر السفينه والملاحون يعرفونها ~~ويحرق ويجعل على الورم~~
يتخذون حرق الحيض يلقونها على السفينه تهرب منهم **قطا** سمكة عظيمة
ذكروا ان عظم ضلعه يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها شحمه اذا طلي به البرص
يزول **قندر** بري بحري يكون في الانهار العظام في بلاد الروس يتخذ في البر
بيتا الى جانب النهر ويجتهد ويجعل لنفسه مكانا عاليا ولزوجته دون
ذلك وعن شماله لاولاده وفي اسفل البيت لعبيده ولمسكنه بابان باب الى الماء
وباب الى البر فان جاءه العدو من جهة الماء وطئ الماء خرج الى البر وان جاءه
من جهة البر خرج الى الماء ياكل لحم السمك وخشب الخليج والتجار في تلك البلاد

يعرفون جلد الخادم والمخدوم لان الخادم يجذب خشب الخليج فيسقط طاقات
جلده واما خواص اجزائه خصيته تسمى الجندباستر ينفع من ريح الصبيان اذا
اسقي منه قدر حبة في الجلاب وهو مجرب وينفع ايضا من الفالج واللقوة والنسيان
والرياح الغليظة كلها قال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح الاكالة والرعشة
والتشنج واللزازة والخدر والفالج وينفع من النسيان ويخرج البهيمة والجنين
وهو نافع من لسع الهوام قنفذ الماء هو حيوان مقدمه يشبه القنفذ البري
ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب الطعم يدر البول جلده ينفع من الجرب اذا طلي به
زعموا انه اذا اخذ طاس سفيدروي وشد عليه من جلد هذا القنفذ فان
الهوام تموت من صوتها والسباع تهرب قوقي صنف من السمك عجيب جدا
على راسه شوكة قوية تضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا
جاعت رمت نفسها على شيء من الحيوان لتبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه
حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه هو وغيره فاذا اصطادها
قاصد في الماء تضربه بالشوكة تهلكه ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتنخرها
وتغرق اهلها وتاكل منها الملاحون عرفوا ذلك البسوا السفينة جلد ذلك
السمكة فان شوكتها لا تعبر عليه كلب الماء حيوان مشهور يداه قصيرة
ورجلاه اطول منها ذكروا انه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا
يدخل جوفه ويقطع احشاءه وياكلها ثم يخرق بطنه ويخرج منه وكذلك
من كان معه شحمه يأمن غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جندباستر خصية
هذا الحيوان الذكر لا يصلح جلده للفرا وانما الانثى جلدها جيد والذكر لا يصلح
الا لخصيته والصيادون اذا ظفروا به سلوا خصيته وسيبوه فان وقع
في الشبكة مرة اخرى فاذا جاء الصياد يستلقي ويرفع رجله ليعلم ان خصيته
قد نزعا ليخلصه الصياد من الشبكة اما خواص اجزائه فان دماغه ينفع من
ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا خصيته

تنفع من نهش الهوام ومجرب لريح الصبيان اذا اسقي قدر حبة بجلاب وجلده
يتخذ جوربا يلبسه المنقرس يزول عنه ذلك كوسج صنف من السمك
معروف طولها مقدار ذراع له اسنان كاسنان الناس يضرب بهم الحيوان
فيقطعه واكثر ما يكون بقرب البصرة قال الجاحظ في جوف الكوسج شحمة
طيبة يسمونها الكبد فان اصطادوا السمكة ليلا وجدوا هذه الشحمة وافرة
وان اصطادوه نهارا لم يجدوا ذلك وقد مر ذكر الكوسج في بحر فارس بلا بغية
والله الموفق للصواب النظر الخامس في كرة الارض الارض جسم بسيط
طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى الوسط زعموا ان شكل الارض كرة
والقدر الخارج من الماء حد منه لان القوم اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه
في البلاد الشرقية والغربية مختلفة الاوقات فلو كان طلوع القمر وغروبه
في وقت واحد بالنسبة الى الاماكن لما اختلف وانما اختلفت باردة يابسة
للحفظ والتماسك اذ لولا ذلك ما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث
المعادن والنبات في بطنها وهي مركز الافلاك واقفة في الوسط باذن الله
والماء محيط بها الا المقدار البارز الذي جعله الله تعالى مقر الحيوان وبعد
الارض من السماء من جميع جهاتها متساوية ليس شيء من ظاهر سطح الارض
اسفل كما توهم كثير من الناس ممن ليس له دربة بالهيئة والهندسة ثم ان
الانسان في اي موضع وقف على الارض فراسه ابدا مما يلي السماء ورجله ابدا
مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل الى موضع اخر ظهر له من
السماء ما خفي من الجانب الاخر لكل تسعة عشر فرسخا درجة والبحر المحيط
الاعظم احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل على مثال بيضة غائصة
في الماء وانكشف بعضها على المنكشف من التلال والجبال والوهاد ولها منافذ
وخلجان وانهار وبطائح واجام وغدران وما بينها قدر بشر الا وهناك معدن
او نبات او حيوان ولا يعلم تفصيلها الا الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا

حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **فصل**
في اختلاف القدما في هية الارض قال بعضهم انها مبسوطة السطح في اربع جهات
المشرق والمغرب والجنوب والشمال وقال بعضهم هي شكل الترس ومنهم من زعم
انها كهية الطبل وذهب اخرون الي انها كنصف الكرة والذي يعتمد عليه
جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمحة في جوف
البيضة وانها في الوسط علي مقدار واحد من جميع الجوانب ومن القدما من اصحاب
فيثاغورس من قال ان الارض متحركة دايما علي الاستدارة والذي يري من دوران
الكواكب انما هو دور الارض لا دور الكواكب وقال بعضهم انها هي واقفة
في الوسط علي مقدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا
تميل الي ناحية من الفلك دون ناحية لان قوة الاجزا متكافية مثال
ذلك حجر المغنيطس الذي يجذب الحديد لان في طبع الفلك ان يجذب الارض
وقد استوت الجذب من جميع الجهات فوقفت في الوسط ومنهم من قال انها
مدورة واقفة في الوسط وسببه دوران الفلك وسرعة حركته ودفعه
اياها في كل جهة الي الوسط كما انه لو جعل تراب او حجر في قارورة مدورة
ادرت في الخرط بقوة قام التراب والحجر في الوسط والله الموفق
فصل في مقدار جرم الارض ومعمورها وخرابها قال ابو الريحان
طول قطر الارض بالفراسخ الفان ومايه وثلاثة وستون فرسخا وثلثا فرسخ
ودورها بالفراسخ ستة الف وثمان مائة فرسخ فعلي هذا يكون مساحة
سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعمايه واربعة واربعون الفا
ومايتين واثنين واربعون فرسخا وخمس فرسخ وقال المهندسون
لو حفروا في الوهم وجه الارض لادي الي الوجه الاخر ولو ثقب بارض
فرسخ مثلا لنفذ بارض الصين واحتجوا علي هذا ببراهين هندسيه واعتبر
مساحة الارض في زمن امير المومنين المامون بارتفاع قطب مدار النهار فكان

نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسون في زمن امير المومنين ميلا وثلثين
ميلا **فصل** في ارباع الارض وعمارتها قال ابو الريحان
سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين علي دايرة تسمي خط الاستوا فيسمي
احد نصفيها شماليا والاخر جنوبيا فاذا توهمت دايرة عظيمة علي الارض مارة
علي قطب خط الاستوا انقسمت كل واحد من نصف الارض بنصفين فانقسم
جملتها ارباعا جنوبيان وشماليان فالربع الشمالي المكشوف يسمي ربعا معمورا
وهذا الربع يشتمل علي ما يعرف ويسلك من البحار والجزاير والجبال والانهار
والمفاوز والبلدان والقري علي انه بقي تحت قطعة غير معمورة من افراط
البرد وتراكم الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين كل
نصف بربعان شماليان وجنوبيان فالشماليان هما المعمورة وهو
من اول العراق الي الجزيرة والشام ومصر والروم وفرنجة ورومية السوس
الي جزاير السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الي الاهواز
والجبال وخراسان وتبت الي الصين واقوامها فهذا الربع شرقي شمالي
ولذلك النصف الجنوبي ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الزنج والحبشة
والنوبة وربع لم يطاها احد البتة وهو متاخم السودان الذين يجاورون
البربر **وحكي** ان بطليموس اليوناني بعث الي هذا الربع قوما
ليبحثوا عن بلادها فذهبوا وبحثوا عن اهل بلادها ثم انصرفوا واخبروا
انه خراب موات ليس فيها عمار ولا حيوان فسمي هذا الربع الخراب وقيل
الربع المحترق **فصل** في الاقاليم اعلم ان الربع المسكون قد قسم بسبعة
اقسام كل قسم يسمي اقليما كانه بساط مفروش من المشرق الي المغرب طوله
وعرضه من جهة الجنوب الي جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض
فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الي المغرب نحو من
ثلاثة الاف فرسخ وعرضه من الشمال الي الجنوب نحو من مائة وخمسين فرسخ

واقصرها طولاً وعرضاً الاقليم السابع فان طوله من المشرق الي المغرب نحو من الف وخمساية فرسخ وعرضه من الشمال الي الجنوب نحو من سعين فرسخاً واما ساير الاقاليم التي بينها فتختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام ليست اقساماً طبيعية لكنها خطوط وهيئة وضعها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون من الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك مثل افريدون والاسكندر واردشير والله اعلم

فصل فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف زعموا ان الابخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولم يقاومها برودة حتى تصير ماء ويكون مادتها كثيرة لا تقبل التحليل بادني حرارة ويكون وجه الارض صلباً لا يكون فيها منفذ ومسام فالبخارات اذا قصدت الصعود ولا تجد المسام والمنافذ منها بقاع الارض وتضطرب كما يضطرب بدن المحموم عند شدة الحمي

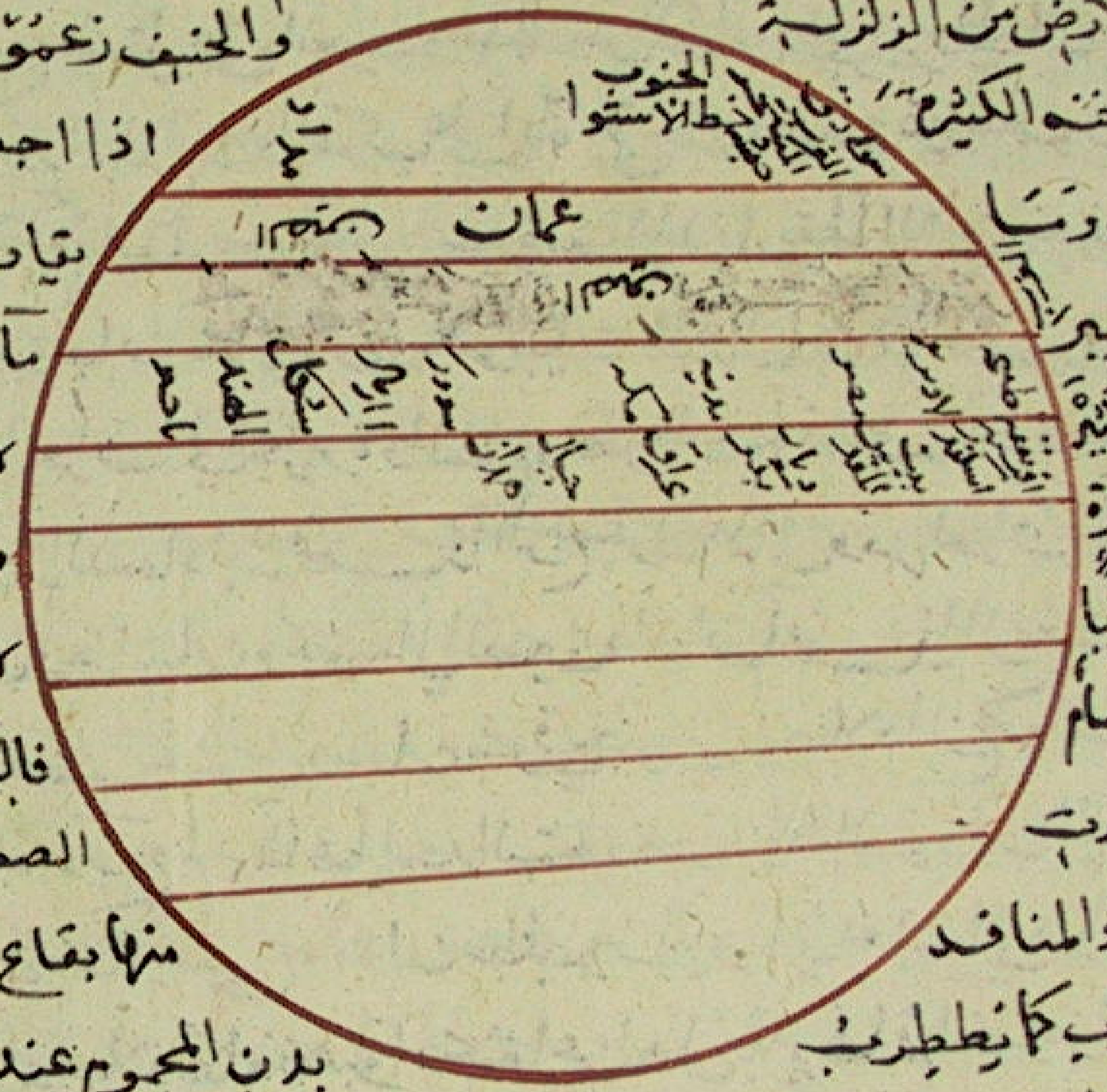

لسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل اجزاء البدن فتشتعل فيها الحرارة الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها بخاراً او دخاناً فتخرج من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن ويرتعد ولا يزال كذلك الي ان تخرج تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض بالزلازل فربما ينشق ظاهر الارض ويخرج من الشق تلك المواد المحتبسة دفعة واحدة والله اعلم بحقايق الامور

فصل في صيرورة السهل جبلاً والبر بحراً وعكسها قالوا اذا امتزج

الماء بالطين وكان في الطين لزوجة واثر فيه حرارة الشمس مدة طويلة صار حجراً كما تري النار اذا اثرت في اللبن جعلته اجراً فان الاجر نوع من الحجر الا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه اكثر كان اشبه بالحجر وزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وتاثير الشمس واما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فتنخفض بعض الارض ويرتفع بعضها ثم المرتفع يصير حجراً لما ذكرنا وجاز ان يكون بسبب ان الرياح تنقل التراب من مكان الي مكان فتحدث تلال وهاد ثم تتحجر بسبب ما قلنا وذكر صاحب علم المجسطي ان في كل ستة وثلاثين الف سنة ينتقل اوجات الكواكب وتدور في البروج الاثنا عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الي الجنوب تختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعها علي بقاع الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتا والصيف والحر والبرد وتغيير ارباع الارض فيصير العمران خراباً والخراب عمراناً والبراري بحاراً والبحار براري والسهول جبلاً والجبال سهولاً واما صيرورة الجبال سهولاً فان الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر وساير الكواكب عليها بطول الزمان تتنشف رطوباتها وتزداد يبساً وجفافاً وتتكسر سيما عند الصواعق فتصير احجاراً ورمالاً ثم ان السيول تحملها الي بطون الانهار والاودية ثم تحملها بقوة جريانها الي البحار فتنبسط في قعرها ساقاً بعد ساق بطول الزمان ويتلبد بعضها فوق بعض فتحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يذلك هبوب الرياح دعاص الرمل في البر ولذلك قد يوجد في جوف الاحجار اذا كسرت صدفة او عظم ذلك سبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وتد يصير البحر يبساً واليبس بحراً لانه كلما انحطت قطعة من البحار علي الوجه الذي ذكرنا فالماء يرتفع ويطلب الاتساع علي سواحله ويغطي بعض بالماء ولا يزال كذلك حتي تصير مواضع البر بحراً وهكذا لا يزال الجبال تتكسر وتصير حصاً ورملاً تحملها سيول الامطار

مع طين حمرها الي قعر البحار وينعقد فيها كما ذكرناه حتي يستوي مع وجه
الارض فيجف وينكشف وينبت العشب عليها والاشجار فيصير سكنا للسباع
والوحوش فيقصده الناس لطلب المنافع من الصيد والحطب وغيرهما فيصير
سكنا للناس موضعا للزرع والغرس فيصير مدنا وقرى فسبحان من لا يعتريه
التغير والزوال وكل شي سواه يتغير من حال الي حال **فصل** في فوايد
الجبال وخواصها وعجايبها واما فايدتها العظمي ما ذكر الله تعالي في كتابه فقال
والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقال بعضهم لو لم تكن الجبال لكان وجه
الارض مستديرا املس فكان مياه البحر يغطيها من جميع جهاتها ويحيط بها احاطة
كرة الهوي بالما فيبطل الحكمة المودوعة في المعادن والنبات والحيوانات فما قضت
الحكمة الالهيه وجود الجبال كما ذكرناه من الحكمة وقال بعضهم ان الجبال
لوجود الما العذب السايح علي وجه الارض الذي هو مادة حيات النبات والحيوان
وذلك لان سبب هذا الما الانعقاد البخار في الجو فيصير سحابا والجبال الشامخة
الطوال في الشرق والغرب والجنوب والشمال يمنع الرياح ان تسوق البحار بل
تجعلها منحصرة حتي يجمعها البرد فتصير مطرا او ثلجا ولو فرضت الجبال مرتفعة علي
وجه الارض لكانت الارض كرة لا غور فيها ولا نتو والبخار المرتفعه في الجو
منحصرا الي وقت يضربه البرد بل يتحلل ويستحيل هوا لانها لا يجري الما علي وجه
الارض الا قدرا ينزل مطرا ثم تنشفه الارض فيعرض من ذلك ان الحيوان والنبات
بعدم الما في الصيف عند شدة الحاجة اليه كما في البادية البعيدة فاقتضى التدبير
الالهي وجود الجبال لتحصر البخار المرتفع من الارض بين اغوارها وتمنعها من
السيلان وتمنع الرياح ان تسوقها كما يمنع السكر الما فيبقي فيها محفوظا الي ان
يلحقه البرد زمان الشتا فيجمد ويعصر فيصير ما ثم ينزل مطرا وثلجا والجبال
في جرمها مغارات واهويه واوشال وكهوف فيقع علي قللها الامطار والثلوج
وينصب الى تلك المغارات والاوشال ويبقي فيها مخزونة ويخرج من اسفلها من منافذ

ضيقة وهي العيون فساحت منها الما علي وجه الارض فينتفع به النبات والحيوان
وما فضل ينصب الي البحار فاذا فني استفادته من الامطار والثلوج لحقتها
نوبة الشتا فعادت الي مكان ولا يزال داهبا الى ان يبلغ الكتاب اجله
ولنذكر بعض الجبال وخواصها العجيبة مرتبا علي حروف المعجم ان شا الله تعالى
جبل اولستان بارض الروم في وسط هذا الجبال درب فيه دوران
من اجتاز فيه وهو في حاله اجتيازه ياكل الخبز ويدخل في وليه يخرج من جرمه
لا يضره عضة الكلب الكلب وان عض انسانا غيره يعبر بين رجلين هذا
المجتاز يامن غايلته وهو امر مشهور عندهم **جبل** ابي قبيس مطل
علي مكة يزعم الناس ان من اكل عليه الراس المشوي يامن اوجاع الراس وكثيرا
من الناس يفعل ذلك والله اعلم **جبل** اروند مطل علي همدان حضر نظر
دخل رجل من همدان علي جعفر الصادق رضي الله عنه قال له من انت قال
من همدان قال اتعرف جبلها اروند قال له الرجل جعلني الله فداك انه
اروند قال نعم قال ان فيه عينا من عيون الجنة واهل همدان يرون
انها الما الذي علي قلة الجبل وذلك ان ماها يخرج في وقت معلوم من اوقات
ومنبعه من شق في صخرة وهو ما عذب شديد البرد لا يجد شاربه
منه ثقلا فاذا تجاوزت ايامه المعدودة انقطع الي وقته من العام الاخر
لا يزيد ولا ينقص وهو شفا للمرض ياتونه من كل وجه قالوا انه يكثر
اذا كثر الناس ويقل اذا قلوا **جبل** اروند جبل اخر ببستان فيه
ما ينبت فيه قصب كثير فما كان من القصب في الما فهو كالحجر وما كان خارج
الما فهو قصب وما سقط من ذلك القصب في الما يصير حجرا ولذلك لو كان
قشرا او ورقا هكذا ذكره صاحب تحفة الغرايب **جبل** اسيره
بناحية الشاش عما ورا النهر قال الاصطخري هناك جبال فيها منافع
كثيره من النفط والحديد والنحاس والانك والصفر والفيروزج والذهب فيه

وفيه حجر حكمه اسود مثل الفحم ويحترق مثل الفحم يباع منه وقر وقران بدرهم
اشتد بياض رماده يستعمل في تبييض الثياب لا يعرف مثله في من المواضع
اصلا جبل التبر على ثلاث فراسخ من قزوين شامخ جدا لا يخلو
قلته من الثلج لا صيفا ولا شتا وعليه مسجد ياوي اليه الابدال والناس يقصدونه
للتبرك ويتولد من ثلجه دود ابيض اذا غرست فيه بادني شي يخرج منه ما
ابيض صافي مقدار ما يروي دابة قال بعضهم انه ليس بحيوان جبال
الاندلس في جبل منها غار لا يري فيه النار واذا اخذ فيه فتيلة ودهنها
وشدها على راس خشبة طويلة وادخل النار اشتعل وبقرب هذا الجبل
جبل اخر تشتعل النار على قلته بالليل والنهار يصعد منه دخان عظيم
وعلى جبل من جبالها عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من احدهما ما شديد
الحرارة ومن الاخر ما بارد شديد البرد والله اعلم جبل هجند بتركستان
على قلته شبه خرقات من الحجر وداخل الخرقات عين ينبع الما منها وعلى
ظهر الخرقات شبه كوة يخرج منها الما وينصب في الخرقات الى الجبل ومن
الجبل الى الارض ويفوح من ذلك الما رايحة طيبة جبل البرانس
باندلس به معادن الكبريت الاحمر والاصفر ومعدن الزيبق وهو عزيز
جدا به يحمل الى ساير الافاق وبه معدن الزنجفر وليس في جميع الارض يعرف
الا هناك جبل القدس قال صاحب تحفة الغرايب بارض القدس
جبل فيه غار يشبه بيت يمشي اليه الزوار فاذا اظلم الليل يضي البيت ولا
سراج فيه ولا كوة يدخل فيها الضو من خارج جبل بيجهند قال
صاحب تحفة الغرايب بارض اندراب جبل يقال له بيجهند وفيه قرية
وفي طريقها مضيق لو صاح صيحة المار فيه يهب فيه هوا لا يقدر الانسان
على الوقوف فيه جبل بيستون بين حلوان وهمدان عالي ممتنع لا ترتقي
ذروته قال مسعر بن مهلهل هو على فرسخ من قرميسين حذو فيه ايوان فيه

صورة شبديز حظية كسرى ابرويز على حايط الايوان صورة ابرويز
على فرسه شبديز منحوت من حجر عليه درع كانه من الحديد وقد بين مسامير
زرده وقد بولغ في تجويدها الى حد من يراه يحسب انه متحرك وبين يدي
ابرويز رجل في زي فاعل على راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده
مسحاة كانه يحفر الارض والما يخرج من تحت رجليه جبل ثبير
بمكة بقرب منى وهو جبل مبارك يقصده الزوار وهو الذي اهبط عليه
الكبش الذي جعله الله فدا لاسماعيل عليه السلام والعرب تقول اشرق
ثبير كيما نغير جبل ثور الطحل بقرب مكة فيه الغار الذي كان فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصديق رضي الله عنه لما خرجا من مكة
مهاجرين وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه العزيز حيث قال اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار جبل جابه بارض الهند
في ذروته نار تتقد مقدار مايتي ذراع في مثلها وبالنهار دخان وحواليه
منابت القطر يجلب منه الى ساير الافاق جبل جشرارم في بلاد طخي
على ذروته مساكن لعاد ارم فيها صورة منحوتة من الحجر لا يعلم حالها
والله اعلم بنا بديتها جبل الجودي بقرب جزيرة ابن عمر من جانب
الشرقي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام كما اخبر الله تعالى وقد بني نوح
عليه السلام هناك مسجدا وهو باقي الى الان يزوره الناس جبل
جوشن في غربي حلب معدن النحاس الاحمر قيل انه بطل مذ عبر على الحسين
ابن علي عليهما السلام كانت زوجة الحسين حاملا فاسقطت هناك شي وطلبت
منهم الما في ذلك الجبل فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فالى الان من عمل
فيها لا يربح جبل الحارث والحويرث جبلان بارمينية لا يقدر احد
على ارتفاعها قال ابن الفقيه كان على نهر الرس بارمينية الف مدينة فبعث
الله عليهم نبيا دعاهم الى الله فكذبوه وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله تعالى

اليهم الحارث والحويرث من الطايف وارسلها عليهم فقالوا ان اهل الرس تحت
هذين الجبلين جبل حرا بمكة على ثلاثة اميال منها به غار كان به رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الوحي يأتيه للخلوة فاتاه جبريل عليه السلام هناك
وهو موضع مبارك يزوره الناس جبل جودقور حدث احمد بن يحيى
اليمني ان في ناحية قورشتق في جبل يقال له جودقور غوره مقدار خمسة
ارماح وعرضه قليل ينبت فيه دكه فمن اراد ان يتعلم شي من السحر عمد الى
ماعز اسود ليس فيه شعرة بيضا ذبحه وسلخه وقسمه سبعة اجزا اعطا
جزوا منها للداعي المقيم بالجبل وستة اجزايه ينزل الى الغار وياخذ الكرش
فيسرها ويطلي فيها ويلبس جلد الماعز مقلوبا ويدخل الغار ومن شرطه ان لا
يكون له اب ولا ام فاذا دخل الغار لم يرا احدا نام فاذا اصبح وجد جسمه
نقيا مما كان عليه كان مغسول دل على القبول وان اصبح بحاله دل على
انه لم يقبل فاذا خرج من الغار لم يحدث احدا ثلاثة ايام بعد القبول فيصير
ساحرا جودقور بين عمان وحضرموت **جبل** الحيات بارض
تركستان لقوم يقال لهم الهستان فيه حيات من نظر اليها يموت الا انها لا تخرج
من ذلك الجبل البتة جبل دامغان جبل مشهور ودامغان بقرب
الشري وعلى هذا الجبل عين ما اذا القي فيها نجاسة تهب ريح قوي بحيث
يخاف منه الهدم ذكره صاحب تحفة الغرايب **جبل** دهاوند
بقرب الري يناطح النجوم ارتفاعا ويحكيها امتناعا قال مسعر بن مهلهل
انه جبل شاهق لا يفارق اعلاه الثلج شتا ولا صيفا ولا يقدر الانسان ان
يعلو ذروته زعموا ان سليمان بن داود عليه السلام حبس به ماردا يقال
له صخر وذكروا ان افريدون الملك بيوراسف الذي يقال له الضحاك
قال فصعدت الجبل حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة
بالنفس وما اظن احدا تجاوز الموضع الذي وصلت اليه رايت عينا كبريتا

وحولها

وحولها كبريت مستحجر اذا اطلعت الشمس عليها التهبت وصارت نارا وسمعت من
اهل تلك الناحية ان النمل اذا اكثر جمع الحب على هذا الجبل يكون بعده جدب
وقحط وانهم اذا امتنع عليهم الانزال والامطار صبوا لبن المعز على النار انقطع
قال اختبرت هذا فوجدتهم صادقين وانه ما راي في وقت من الاوقات
قلة الجبل منحسرا من الثلج الا وقد وقعت فتنة وهريقت الدما من الجانب الذي
يرى منحسرا عن الثلج وهذا ايضا صحيح باجماع اهل الناحية **قال**
محمد بن ابراهيم الضراب عن ابي عوف ان بجبل دهاوند الكبريت الاحمر
فاتخذ مغارف حديد بطوال السواعد فذكر ان لا يقرب من ناره حديده
الا ذابت في ساعته وذكر اهل دهاوند ان جاءهم رجل من خراسان
ومعه مغارف طوال مطلية بما عالجها بها واخرج الكبريت منها لبعض الملوك
وذكر محمد بن ابرهيم ان الامير موسى بن حفص كان واليا على الري
اذ ورد عليه كتاب المامون يامره بالشخوص الى دهاوند ومعرفة حال
المحبوس به قال فوافينا القرية التي تحت الجبل اياما لا نرى الا هذا
حتى اتانا شيخ فعرفناه امر الخليفة فقال ما الوصول الى ذلك فلا سبيل
لكن ان اردتم صحة ذلك اريتكم فاستحسن الامير قوله فعند ذلك صعد
الشيخ بين ايدينا وصعدنا خلفه ووقفنا على موضع فبالغنا في حفره حتى
انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبة فضرب
بطرقه على علاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شانه
فقال هذا طلسم ليوراسف المجوس ها هنا لئلا ينحل من وثاقه ثم امرنا ان لا
نتعرض للطلسم وان نرده الى مكانه ففعلنا ثم دعا بسلسلة اطول ما يكون
فامر الامير باحضارها فشدوا بعضها الى بعض حتى بلغ مقدار مايه ذراع
ثم رفعها وثقب موضعها فظهر باب فوصلنا الى سكينة وعليها مسامير من
حديد مذهبه كان الصانع فرغ منها عن قريب وفوق الاسكنة كتاب بالذهب

يتطرقون على هذه القلة سبعة ابواب من حديد وعلى كل مصراع اربعة اقفال
من حديد وعلى الغطا مكتوب هذا حيوان له امد الى غاية لا يتعرض احد لهذه الابواب
فانه من فتحه يهجم على هذه الاقليم آفة لا تندفع فقال الامير لا يتعرض احد لشيء
من هذا حتى يستاذن الخليفة فامر برد البيت على ما كان واستاذن الخليفة فيه
فكتب المامون اليه اترك ذلك على حاله والله الموفق **جبل** ربوة على
فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين ان المراد بقوله تعالى وآويناهما الى ربوة
ذات قرار ومعين هو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في راس البساتين
من جميع جوانبها الخضرة والاشجار والرياحين وللمسجد مناظر الى البساتين ولما
اراد ذو الجراه نهر يزيد وقع هذا الجبل في طريقه فنقبوا تحته واجروا الماء فيه
ويجري على نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير
زعموا ان عيسى عليه السلام ولد فيه ورايت في هذا المسجد في بيت صغير
حجر كبير ذا الوان عجيبة حجمه حجم صندوق وقد انشق بنصفين وبين شقته
مقدار ذراع لم ينفصل احد النصفين من الاخر بل متصل به كرمان مشقوق
ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل والله اعلم بصحتها ولا ريب انه شيء عجيب
جبل رضوى قال عرام بن الاصبغ هو من المدينة على سبعة
مراحل هو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر وبه مياه
واشجار كثيرة الكيسانية ان محمد بن الحنفية به مقيم حي وانه بين اسد ونمر
يحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة
يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس
لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقيل الى يزيد بن معاوية وكان السيد
الحميري على هذا المذهب وهو يقول

الا قل للوصي فدتك نفسي ... اطلت بذلك الجبل المقاما

ومن رضوى يقطع حجر المسن الى جميع الافاق والله الموفق **جبل** الرقيم

اسم الجبل هو المذكور في القرآن ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية التي كان اصحاب الكهف
منها والجبل بالروم بين عمورية ونيقية وروي عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه انه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه رسولا الى ملك الروم
ادعوه الى الاسلام قال فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر
قالوا انه جبل اصحاب الكهف فوصلنا الى دير سالنا اهلها عنهم فاوقفونا على
سرب في الجبل فقلنا لهم نحن نريد ان ننظر اليهم فوهبنا لهم وهبة فدخلوا
ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت
عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم
رقود على كل واحد منهم جبة غبرا وكسا اغبر قد غطوا بها رؤوسهم الى ارجلهم
فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او وبر الا انها كانت اصلب من الديباج واذا هي
تتقعقع من الصفاقة وعلى اكثرهم خفاف الى انصاف سوقهم متنعلين بنعال
مخصوفة ولنعالهم وخفافهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا
عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذا هم من وضاءة الوجوه وصفاء اللون كالاحياء
واذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شباب وبعضهم موفورة شعورهم
وبعضهم مضمومة وهو على زي المسلمين فانتهينا الى آخرهم فاذا هو مضروب
الوجه بالسيف كانه ضرب في يومه فسالناهم عن حالهم فذكروا ان يدخلوا
عليهم في كل عام يوما تجتمع اهل تلك النواحي عند باب هذا الكهف فيدخل عليهم
من ينفض التراب عن وجوههم وجباههم واكسيتهم ويقلم اظافيرهم ويقص
شواربهم ويتركهم على الهيئة التي ترونها فقلنا لهم هل تعرفون من هم وكم مدة ما لهم
ها هنا فذكروا انهم يجدون في كتبهم انهم كانوا انبياء بعثوا في زمن واحد
وكانوا قبل المسيح باربعمائة سنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
اصحاب الكهف سبعة وهم مكسلمينا تمليخا مرطونس بينونس ساربنونس

دوا قوافس كهشيوطيرنش وانسم كلبهم قطمير اجمع ز الترك بقال لهم
زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما
يوجد قطعة كراس سياس اخذ القطاع الصغار ينتفع ومن اخذ
الكبار يموت هو واهل كل بيت فيه تلك القطع وما يزال الموت فيهم حتى
يردوها الى مكانها واذا اخذ الغريب لا يضره جبل يساوه وهو على
مرحلة منها بقرب تونس وهو جبل منيف جدا فيه غار شبه ايوان يسع الف
نفس وفي اخر الغار قد برز من سقفه اربعة احجار شبيهة بثدي النساء
يتقاطر الماء من ثلاثة والرابعة يابسة قالوا مصه كافر فيبس وتحتها حوض
يجمع الماء فيه وماؤه طيب غير متغير مع طول وقوفه وعلى باب الغار ثقب
ذو بابين يدخلون من احدهما ويخرجون من الاخر فزعموا ان من لم
يكن ولد رشده لا يقدر على الخروج منها ورايت رجلا دخل فيها فما خرج
الا بعد جهد جهيد شديد جبل سبلان بقرب مدينة اردبيل
باذربيجان من اعلا جبال الدنيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون
كتب الله له من الحسنات بعدد وقع ثلج وقع سبلان قيل وما سبلان
يا رسول الله قال جبل بين ارمينيه واذربيجان عليه عين من عيون الجنة
وفيه قبر من قبور الانبيا قال ابو حامد الاندلسي على راس الجبل عين
عظيمة ماؤها بارد جدا وحول الجبل عيون حارة تقصدها الناس
وفي حضيض الجبل شجر كثير وبينها حشيش لا يتناوله شي من الحيوان
الا مات من ساعته قال ولقد رايت البهايم والخيل والحمير والبقر والغنم
تقصدها فاذا قربت منها نفرت حتى العصافير قال وفي سفح الجبل
قرية اجتمعت بقاضيها وهو ابو الفرج بن عبد الرحمن الاردبيلي سالته
عن حال تلك الحشيشة فقال انها تحميها الجن وذكر ان بنا في القرية مسجدا

فاحتاج الى قواعد حجرية لاعمدة المسجد فاضيح وعلى باب المسجد قواعد من
الصخر المنحوت محكمة الصنعة من احسن ما يكون جبال السراة حجزه
بين تهامه واليمن عظيمة الطول والعرض هي كثيرة الاهل والانهار
والاشجار وباسفلها اودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال منابت القرض
ومنها الاعناب وقصب السكر والاسحل وفيه معدن البرام جبل
السماق جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع اكثرها
للاسماعيلية وانه منبت السماق وهو مكان نزه طيب ومن عجب هذا الجبل
ان فيه بساتين ومزارع عذبة تنبت الحبوب والفواكه في الحبس والضرافة
كالمسقوي من المشمش والقطن والسمسم جبل سرنديب هذا
الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام وهو باعلى الصين في بحر الهركند
ذاهب تراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه من الله افضل
الصلاة واتم السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق
من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من المطر يغسل موضع قدم ادم عليه الصلاة
والسلام ويقال ان الياقوت الاحمر على هذا الجبل تحدره السيول والامطار
الى الحضيض ويوجد به الماس والعود جبل سمرقند قال
صاحب تحفة الغرايب بسمرقند جبل فيه غار يقطر الماء منه في الصيف ينعقد
جمدا وفي الشتاء يكون حارا حتى ان لو اراد احد غمس يده فيه احترقت
جبل السم ذكر الجيهاني ان اهل الصين نضوا من راس جبل الى راس
قنطرة في طريق حتى الى تبت فاذا جاوزها يدخل في هواه ياخذ بالانفاس
ويثقل اللسان ويموت في المكان كثير واهل تبت يسمونه جبل السم جبل
الشب بارض اليمن يلمع على قلة الجبل ماء يجري في كل جانب وينعقد حجرا
قبل ان يصل الى الارض والشب الابيض اليماني من ذلك جبل شبام
قال محمد بن احمد بن اسحاق الهمداني هو جبل بقرب صنعا بينها وبينه يوم واحد

وهو صعب المرتقى ليس اليه الا طريق واحد ودورته واسعة فيه ضياع كثيرة
ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها في دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه
عند الملك من اراد النزول الى السهل دخل الى الملك واعلمه بذلك ليأمر بفتح
الباب وحول تلك الضياع والكروم جبال شاهقة لا مسلك فيها ولا يعلم احد
ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى حوض هناك فاذا امتلأ السد ماء فتح
فيجري الى صنعاء ومخاليفها جبل شرق النيل في طول الشام من
المدينة فيه بنيانان عظيمان للاصنام صنعوا فيهما صورا للنفوس العجيبة محفورة في
الحجر مما لا يتأتى حفره في الخشب مع علو سمكهما وعظم احجارهما وطول اساطينهما
وهو شيء عجيب اذا رآها الناظر يتحير في صنعتها والله اعلم بما كان غرضهم منها
جبل شقان بخراسان ذكر بعض فقهاء خراسان ان به غارا من دخله برئ
من المرض اي مرض كان وذكر ايضا هناك جبل اخر من ارتقى ذروته لا يحس بشيء
من هبوب الريح حتى يبقى بينه وبين اعلى ذروته ذراعان فهناك يحس بهبوب
الريح جبل شكلان جبل ولست ادري انه بالاندلس او باليمن على
قلته شبه مسرجة من الحجر في كل سنة يرى ثلاث ليالي على تلك المسرجة سراج
مضيء ولا يقدر احد على الصعود الى مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف
لانه عند وصوله الى نصف الجبل ترميه الريح وفي الليلة التي يرى السراج
على المسرجة يرى في منارها شبه طاوس على تلك المسرجة ولا علم للناس
بحقيقة ذلك والله اعلم جبل الصور قال صاحب تحفة الغرايب بارض
كرمان من اخذ منه حجرا وكسره يرى شبه صورة انسان قايم او قاعدا او
مضطجعا وان وقفت هذا الحجر ثم سحقته وطليته في الماء حتى يرسب يرى
في الراسب شبه الانسان مثل ما كان في الحجر جبل الصفا بين بطحاء مكة
والمواقف على الصفا يجد الحجر الاسود والمروة مقابله قيل ان الصفا والمروة كان
اسم رجل وامراة زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرا فوضعوا كل واحد

على الحجر المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من
اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب
عصاه على الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي هذا والدابة ما ذكرها
الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض جبل
صقلية صقلية جزيرة في وسط بحر المغرب قال الحسن بن يحيى صقلية بها جبل
مطل على البحر دورته ثلاثة ايام تعرف طبرسين فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق
والصنوبر والارزن وحوله ابنية كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس
يخرج منها النار والدخان وربما سال النار منه الى بعض جهاته فتحرق جميع
ما مرت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى هذا الجبل السحاب والثلوج
والامطار ابدا لا يكاد يقلع عنه لا صيفا ولا شتاء وزعم اهل الروم ان الحكماء
كانوا يدخلون الى هذه الجزيرة للنظر الى عجائبها ولاجتماع النار والثلج فيه وفيه
معدن الذهب وتسميه اهل الروم جزيرة الذهب او جبل الذهب جبال
الضلعين في طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضرية يسمى احدهما ضلع
بني مالك والاخر ضلع بني شيصبان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك
فيصيد به الناس ويحتطبون صيدها ويرعون كلأها واما ضلع بني شيصبان
فلا يصطاد صيدها ولا يرعى كلأها وربما مر عليها من لا يعرف حالها فاصابوا
من كلأها او من صيدها فاصابهم شر في انفسهم واموالهم ولم يزل الناس
يذكرون كفر هاؤلاي واسلام هاؤلاي ولهم حديث عجيب ياتي في مقالة الجن
ان شاء الله تعالى جبل طارق بطبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي
في الآثار الباقية من تصانيفه ان في هذا الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمان
ابن داود عليهما السلام اذا تلطخت بشيء من الاقذار انفتحت السماء ولا تزال تمطر
حتى يزال المطر عنها جبل الطاهر بارض مصر قال صاحب تحفة الغرايب

علي هذا الجبل كنيسة بها حوض يجري من الجبل ماء عذب الي ذلك الحوض
يسمي ذلك الماء الطاهرة فاذا امتلا الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه
فاذا ورد الحوض جنب وحايض وقف الماء لا يجري حتى يراق جميع ما فيه
وينظف تنظيفا جيدا وبعد ذلك يجري الماء **جبل** طبرستان قال
صاحب تحفة الغرايب بها حشيش يسمي جوزماثل من قطعه ضاحكا واكله غلب
عليه الضحك ومن قطعه باكيا واكله غلب عليه البكاء ومن قطعه راقصا
فلذلك فعلي اي صفة قطعه واكله تغلب عليه تلك الصفة **جبل**
طور سيناء تقرب مدين بين الشام وبين قري وقيل انه تقرب ايله كان عليه
الخطاب الثاني لموسي عليه السلام بعد خروجه من مصر ببني اسرايل فكان
اذا جاءه موسي عليه السلام ينزل عليه غمام وهو عليه السلام يدخل في ذلك الغمام
ويكلمه ربه وهو الجبل الذي ذكره الله تعالي حيث قال فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا فلما افاق والذي تقرب مدين لا يخلو من الصلحاء
وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجر العليق **جبل** طور هارون
جبل مشرف علي قبلي بيت المقدس وانما سمي طور هارون لان موسي عليه السلام
بعد قتله عبدة العجل اراد المضي الي مناجاة ربه فقال له هارون احملني
معك فاني لست امنا ان يحدث بني اسراييل حدث فتعصب علي مره اخري
فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق اذا هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليه وقالا
لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا الي هرون
عليه السلام ثم قالا له بحق الاهك الا نزلت وانضرت هل واسع فنزع هرون
ثيابه ودفعها الي موسي عليه السلام ونزل القبر ونام فيه فقبض الله روحه
في الحال وانضم القبر فانصرف موسي باكيا حزينا علي فراقه وانصرف الي بني
اسراييل بثياب هارون فاتهموه بقتله فدعي الله تعالي حتى اراهم تابوته
بين السما علي راس الجبل فسمي الجبل طور هارون **جبل** الطير بصعيد

مصر في شرقي النيل تقرب انصنا لان صنف من الطير ابيض يقال له البوقير
يجي في كل عام في وقت معلوم فيعكف علي هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد
منهم ويدخل راسه في هذه الكوة ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويعوم ويذهب
من حيث جاء حتى يدخل واحد راسه فيه فيقبض علي راسه شي في تلك الكوة
فيضطرب ويبقي معلقا الي ان يتلف فيسقط بنفسه من بعد مدة فاذا كان ذلك
انصرف الباقي لوقته فلا يري شي من هذا الطير في هذا الجبل الي ذلك
الوقت من العام القابل قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلاد
اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة علي طايرين وان كان متوسطا علي واحد
وان كان جدبا لم تقبض شيا **جبل** غزوان في ذروة الطايف ليس
بجميع الحجاز موضع ابرد منه قالوا ان الماء يجمد فيه ومن هذا الجبل اعتدال
هوا الطايف وليس بالحجاز موضع يجمد فيه الماء الا غزوان **جبل** عوير وكسير
هما في وسط البحر بين عمان والبصره عظيمان يخاف علي المراكب منهما صعب مسلكهما
قل ما ينجو منهما مركب فلصعوبة المنجا منهما سموهما بهذا يقولون عوير وكسير
وثالث ليس فيه خير **جبل** فرعانه قال صاحب تحفة الغرايب انه ينبت
نباتا علي صورة الادمي منها علي صورة الرجال ومنها علي صورة النسا يوجد
مع المطرقيين كثيرا يتكلموا عليها يقولون اكلها يزيد في الباه **جبل**
قيلوان قال ابو الريحان الخوارزمي انه تقرب المهرجان فيه صفه محفوره
والماء يترشح من سقفها دايما واذا برد الهوي جمد علي شكل القضبان **جبل**
قاسيون مشرف علي دمشق فيه اثار الانبيا ومغارات ومكون منها مغارة تعرف
بمغارة الدم قالوا قتل فيها قابيل هابيل وهناك حجر يزعمون انه الحجر الذي
فلق به هامته وفيه مغارة اخري يسمونها مغارة الجوع يقولون مات فيها
اربعون نبيا جوعا **جبل** قاف قال المفسرون انه جبل محيط بالدنيا
وهو من زبرجدة خضرا منه خضرة السموات وزلمه عوالم وخلايق لا يعلمهم

الا الله تعالى جبل قرفدعكه وهو من الجبال التي لا ترتقاد ورتها وفيه
وفيه مدن البرام يحمل الى ساير البلاد جبل قصران وقصران مدينة بالسند
قال الشيخ الرئيس ان العسل يقع بجبل قصران كالطلاء يختلف بحسب ما يقع
عليه من الشجر والحجر والظاهر منه يلتقطه الناس والخفي يلتقطه النحل جبل
الكحل بالاندلس بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول الشهر اخذ الكحل في الزيادة
يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى نصف الشهر فاذا دخل النصف
نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي يخرج الى تمام الشهر والله الموفق للصواب جبل
كرنان عند ناحية المعادن جبال فيها صخور اذا اشتعلت فيها النار اتقدت كما
يتقد الحطب جبل كلستان كلستان من قرى طوس ذكر بعض الفقهاء بخراسان
ان في هذا الجبل كهفا يشبه ايوان وفيه دهليز يمشي فيه الانسان منحنيا مسافة
ثم يظهر الضوء من حظيرة مخطوطة فيها عين ينبع الماء منها وينعقد حجرا على شكل
القضبان وفي هذه الحظيرة نقب يخرج منه ريح شديد جدا لا يمكن دخوله لشدة
هبوب الريح جبل الاكان بارض طبرستان فيه ما يتقاطر من
الجبل من كل جانب وفي كل قطرة ينعقد حجرا اسدسا او مثمنا والناس يتخذون
منه الخرز لما فيه جبل لبنان مطل على حمص فيه الفواكه والزروع من
غير ان يزرعها احد ياوي اليه الابدال لما فيه من القوت الحلال وفي تفاحه
اعجوبة وهو ان يحمل من الشام ولا رائحة لها حتى يتوسط نهر الثلج فاذا توسط
النهر فاحت رائحته جبل المغناطيس قال الحلبي جبال المغناطيس انها متصلة
بجبال القلزم ومد الماء عليها ولهذا لا يستعمل في مراكب هذا البحر المسامير
خوفا من جذب المغناطيس اياها جبل موزجان بارض فارس
فيه كهف يتقاطر الماء من سقفه قالوا ان دخل الكهف واحد خرج من الماء
ما يكفي لواحد وان دخل الف خرج من الماء ما يكفي الالف جبل النار بارض
تركستان فيه غار من دخله من الحيوان يموت في الحال جبل نهاوند

قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمات صورة ثور وسمكة فيقال انهما
للماء حتى لا يقل ماؤه فينقسم قسمين قسم يخرج الى نهاوند والاخر الى دينور
جبل هرمز بارض طبرستان جبل يسمى هرمز من نزل منه الماء ينصب
الى وهدة فاذا صاح الانسان صيحة يقف فاذا صاح اخرى يسيل وهكذا
جبل الهند قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند عليه صورة اسدين في الماء
يخرج من فمهما فيصير ساقيتين وعليها شرب قريتين على كل ساقية قرية فوقع
بين القريتين خصومة فكسروا فم احد الصورتين فانقطع ماؤه وخربت القرية
والله اعلم جبل واسط قال احمد بن عمر العذري انه بالاندلس يعرف
بشدونة في هذا الجبل كهف فيه شق دقيق كاشر حديد يتعلق بالشق تراه
العيون وتلمسه الايدي ومن اراد اخراجه لم يطق ذلك واذا رفعته اليد
ارتفع وغاب في الشق ثم يعود الى حالته وذكر بعض مشايخ شدونة ان بعض
الناس اوقد نارا عظيمة على هذه الصخرة وصب عليها الخل لتنفتح الصخرة ويخرج
الناس فما افاد شيئا جبل عليه شيم بل اسم ضيعة من ضياع قزوين
هناك جبل حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صورة الحيوانات مسخها
الله تعالى حجرا منها راعي متكئ على عصاه يرعى غنمه واخرى تحلب بقرة وغير
ذلك من صور الانسان والبهائم كلها مسخت واهل قزوين يعرفون ذلك
فصل في تولد الانهار اذا وقعت الامطار والثلوج على
الجبال ينصب الى المغارات وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فاذا كان في اسافل
الجبال منافذ ينزل الماء من الاوشال بتلك المنافذ فيحصل منها الجداول فينضم
بعضها الى بعض فيحدث منها انهار واودية فان كانت الخزانات في اعالي الجبال
يستمر جريانها ابدا اذ الان مياهها تنصب الى سطح الجبال ولا ينقطع مادتها
لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسافل الجبال فيخرج منها
الانهار عند وصول مددها ثم تنقطع عند انقطاع المدد وتبقى المياه فيها وادية

كما نرى في الاودية التي تجري في بعض الايام ثم ينقطع لانقطاع مادتها فاذا
ما جب حصرا قيل ان في هذا الربع المسكون مئتا وثلاثة واربعين نهرا
طوالا منها ما طوله من خمسين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ ومنها ما
يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من المغرب الى المشرق ومنها
ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال وكلها
تبتدي من الجبال وتنتهي الى البحار وتختلط بالماء المالح والشمس مشرقة
عليها فيصعد بخارا وينعقد غيوما وتسوقها الرياح الى الجبال والبراري
وتمطر هناك وتحبس في الاودية والانهار وتسقي البلاد ويرجع فاضلها الى البحر
ولا يزال هذا دابها وتدور كالرحا في الشتاء والصيف الى ان يبلغ الكتاب اجله
ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها مرتبا على حروف المعجم
نهر اتل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر يجري من ارض الروس
وبلغار ومصبه بحر الخزر قالوا يتشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهرا
وعموده يبقى كما كان لا يتغير لغزارة الماء فاذا انتهى الى البحر يجري فيه يومين
يغلب ماء البحر ويلين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء لعذوبته وفي
هذا النهر حيوانات عجيبة ذكر احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى بلغار
قال لما وصلت سمعت ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسالت الملك فقال نعم ما كان
من اهل بلادنا ومن خبره ان قوما خرجوا الى نهر اتل وكان قد مر وطغى فقالوا
ايها الملك قد طفا على الماء رجل ان كان من امة تقرب منا فلا مقام لنا فركبت معهم
اليه اذ صرت الى النهر واذا رجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون من
القدور وانفه اطول من شبر وعيناه عظيمتان وكل اصبع منه شبر فاقلنا
نكلمه ولا يزيد على النظر الينا فحملته الى مكاني وكتبت الى ويسو وبيننا وبينهم
ثلاثة اشهر فعرفوني ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج قالوا بيننا وبينهم
البحر قالوا فاقام عندنا مدة ثم اصابته في مخره علة فمات منها فخرجت دواب هائلة

جدا **نهر** اذربيجان قال محمد بن زكريا الرازي عن الجيهاني صاحب
المسالك والممالك الشرقية ان باذربيجان نهرا يجري ماؤه فيستحجر ويصير صفائح
صخر يستعملونه في البناء **نهر** اسفار قال صاحب الغرايب بارض اسفار نهر
يجري الماء فيه سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين
وهكذا ابدا انه قال العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية يخرج هذا
النهر من موضع يعرف بفج العروس ثم يغيض تحت الارض لا يبقى له اثر على وجه
الارض ثم يخرج بقرية يقال لها انه ثم يغيض ويخرج تحت الارض ثم يبدو ثم
يغيض ويخرج تحت الارض ثم يبدو ثم يغيض بين مارده وبطليوس ثم يبدو
وينصب في البحر **نهر** جيحون قال الاصطخري جيحون يخرج من حدود
بوفطشان ثم ينضم اليها انهار كثيرة في حدود الجبال ووخش فيصير نهرا
عظيما ثم يذهب يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع به شي من
البلاد الا خوارزم لانها مستقل عنه ثم ينصب الى بحيرة خوارزم بينها وبين
خوارزم ستة ايام وجيحون مع كثرة مايه يجمد في الشتاء عند اشتداد البرد فيجمد
اولا قطعة يجري على وجه الماء وتلتصق بعضها بالبعض حتى يصير سطح جيحون
سطحا واحدا ثم يثخن ويصير ثخنه في اكثر الاوقات خمسة اشبار والماء يجري تحت
الجمد فيحفر اهل خوارزم ابارا بالمعاول ليستقون منها الشرب فاذا استحكم جموده
عبرت عليه القوافل والعجلة المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر
عليها الغبار ويبقى على ذلك شهرين فاذا انكسر البرد عاد ينقطع قطعا كما بدا اول
مرة الى ان يعود عين الى حالته الاولى وانه نهر قال قلت ما يجوا اسمه **نهر**
المهدي قال صاحب تحفة الغرايب انه بين البصرة والاهواز في بعض الاوقات يرتفع
منه منارة يسمع منها اصوات الطبل والبوق ولا يعرف احد اسبابه **نهر**
خوبج بارض الترك فيه حيات اذا وقع احد من الحيوان عليها يغشى عليه
نهر دجلة هو نهر بغداد من اصل جبل يقرب امد عند حصن ذي القرنين

يخرج عين دجله من تحته وهناك سانية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال
ديار بكر وبامد يجاوز فيه الدواب ثم يبتدي الي ميافارقين ثم حصن كيفا
ثم الي جزيرة ابن عمر ثم الي الموصل ثم الي تكريت وتنصب فيه الزابات منهما
يعظم ثم الي بغداد ثم الي واسط ثم الي البصرة ثم عبادان ثم يصب الي بحر فارس
وماء دجله من اعذب المياه واحفظها واكثرها نفعًا لان مجراه من مخرجه الي مصبته
في العمارات **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالي اوحي
الي دانيال عليه السلام ان احفر لعبادي نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد
امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها في الارض والماء يتبعه وكلما
مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيحول عنهم فيل دجله والفرات
من ذلك ودجله نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقها **حكي** انهم وجدوا بها غريقا
اخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت اليه نفسه سال عن حاله فكان من موضع
وقوعه الي موضع نجاته مسيرة ايام وقال القاضي علي بن محمد التنوخي يصف
دجلة والقمر علي افقها الغربي وعكسه يري طويلا في الماء علي عرض دجلة شعر

احسن بدجلة والدجا منصوب ❊ والبدر في افق السماء مغرب
فكانها فيه بساط ازرق ❊ وكانه فيه طراز مذهب

نهر الذهب بالشام يزعم اهل حلب انه وادي بطنان ومعني قولهم نهر الذهب
لان جميعه يباع اوله بالميزان واخره بالكيل لان اوله يزرع عليه الحبوب ويغرس
عليه الاشجار واخره ينصب الي بطحه فرسخين في فرسخين ينعقد ملحا والعجب
من هذا النهر انه لا يضيع منه شيء بل يباع كله بالذهب **نهر** الراس باذربيجان
شديد جري الماء وبارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر وبعضها مغطاه بالماء
ولهذا ليس للسفن فيه مجري له اجراف هايله ذات حجارة عظيمه لا مشارع
لها زعموا انه من غير نهر الراس بدجله فاذا اسعه برجله ظهر امراه عسرت ولادتها
تضع في الحال وكان بقزوين شيخ تركماني سمه الخليل كان يفعل ذلك ويفيد زعموا

ايضا ان نهر الراس سابح بالغريق كثيرا ما ينجو غريقه ومن العجايب ما ذكر
وسيم بن ابراهيم صاحب ادربيجان قال كنت اجتاز علي قنطرة الراس بعسكري
فاذا صرت في القنطرة رايت امراة ومعها طفل في قماطه فصدمتها دابه رمتها
فسقط الطفل من يدها في النهر فوصلنا الي الماء بعد زمان لبعد ما بين القنطرة
وسطح الماء ثم غاص غطفا والماء يجري به وسلم من الحجارة التي في النهر والعقاب
اوكان علي احراف النهر راه عقاب انقض عليه ورفعه وخرج به الي الصحراء
فامرت جماعة بالركض في اثر العقاب فاذا العقاب وقع علي الارض فاشتغل
بخرق القماط فادركه القوم صاحوا عليه وركضوا نحوه فطار وترك الطفل
فوجدوه سالما يبكي فردوه الي امه **نهر** بين الموصل واربل
يبتدي من اذربيجان ويصب في دجله يقال له الزاب المجنون لشدة
جريه ولقد شربت من مايه وقت القيظ عند الظهيرة فكان باردا جدا
وذلك لشدة جريه فان الشمس لا تؤثر فيه حتي تسخن ماؤه **نهر** رود
ونهر اصفيان موصوف باللطافه والعذوبه يغسل به الثوب الخشن
يصير لينا مثل الحرير مخرجها من قرية يقال لها نياكان ويعظم بانضمام
المياه اليه عند اصفهان ويسقي بساتينها ورساتيقها ثم يعود في رجل
هناك ويجري ستين فرسخا ثم يخرج بكرمان ويسقي مواضع بكرمان
ثم ينصب في بحر الهند ذكر بعضهم انهم اخذوا قصبه وعلموها وارسلوها
في موضع الغور فخرجت بكرمان **نهر** زوبر باذربيجان بقرب مرند
لا يخوضه الفارس فاذا وصل قرب مرند يجري تحت الارض اربع فراسخ
ثم يظهر علي وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي المرندي
نهر سيحا هو نهر عظيم بارض مصر بين حصن المنصور وكيسوم لا يمكن
خوضه لان قراره رمل سيال وعلي هذا النهر قنطرة وهي احدي عجايب الدنيا
لانها عقد واحد من الشط الي الشط مقدار ماية خطوة من حجر مهندم طول

كل قطعة عشرة اذرع وحكي ان عندهم طلسم على لوح اذا غاب موضع
من خطوط حجر القنطرة ادلي ذلك اللوح على موضع العيب فينزل الماء عنه
فيصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم نهر شلف بافريقيه
حدثني الفقيه سليمان الملباني في كل سنة ايام الورد يظهر فيه صنف من
السمك يسمى الشبوق طيب اللحم الا انه كثير الشوك طوله قدر ذراع ويبقى شهران
ويكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع فلا يرى شيا الى العام القابل
نهر صقلاب بارض صقلاب في كل اسبوع يجري فيه واحد ثم ينقطع
سته ايام ثم يجري في السابع وهكذا ابدا نهر سيحون هو نهر فرغانه واصله
من المشرق وبلاد الترك وينصب في اسلون تارة وفي بحر خوارزم اخرى
واشكون هي مدينه على بحر الخزر نهر طبريه نهر عظيم والماء الذي يجري
فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يختلط احدهما بالاخر فاذا اخذ في اناء يبقى
الكل بارد خارج النهر نهر العاصي نهر حماه وحمص مخرجه من قدس
ومصبه البحر قرب انطاكيه وانما سمي بالعاصي لان اكثر الانهار تتوجه من نحو
الجنوب هناك وهذا يتوجه من نحو الشمال نهر الفراة مخرجه من ارمينيه
ثم من قاليقا قرب اخلاط ثم الى ملطيه ثم الى سميساط ثم الى الرقه ثم الى هيت
ثم ينصب في دجلة بعد ما يسقي المزارع والبساتين بهذه البلاد الفاضل منها
ينصب في دجله بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصره فيصير
الفراه ودجله نهرا عظيما وينصب في بحر فارس وللفرات فضايل كثيره
روي ان اربعة انهار من الجنه النيل والفراه وسيحان وجيحان وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفه ان نهركم هذا يصب
اليه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه
شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله واثنى عليه وقال ما اعظم بركته
لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطايا

بين ما انغمس فيه ذو عاهة الا برئ وعن السدي قال لما طغت الفراة ماء في زمن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فالقى رمانه عظيمه كان فيها كرحب
فامر المسلمين ان يقتسموه بينهم وكانوا يرون انها من الجنة نهر
القورج بين القاطول وبغداد وكان سبب حفره ان كسرى لما حفر القاطول
اضر باهل الاسافل فخرج اهل تلك النواحي للتظلم فوافوه وقد خرج
متنزها فقالوا احييناك متظلمين قال ممن قالوا منك فثنى رجله وتراجع عن
دابته وجلس على الارض فاتوه بشي يجلس عليه فابى ان يجلس على غير
التراب اذ اتاه قوم للتظلم ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت
الماء عنا فخربت ديارنا فقال اني لا اسد ليعود الماء اليكم قالوا لا نحسب ذلك
لكن مر ليعمل لنا مجري دون القاطول فعمل لهم مجري بناحية القورج فعمرت
بلادهم واما الان فهو بلاء على اهل بغداد فانهم يجتهدون في سده واحكامه
فاذا زاد الماء تعدي الى البلد نهر الكر بين ارمينيه وارا ديبل
من بلاد خراسان ثم يمتد ببلاد الابخاز من ناحية اللان ثم يمر بمدينة تفليس
فيشقها ثم يجوز شلور ويجري على باب برذعه فيختلط بالرس والرس
اصغر منه ثم ينصب في بحر الخزر على ثلاثة فراسخ من برذعه موضع الشوري
ماهيج النهر يحمل الى ساير الافاق مملحا وذكروا ان الكر نهر سليم الكرما
يقع فيه الحيوان ينجو احدثني بعض فقهاء نخجوان قال وجدنا غريقا في الكر
يجري به الماء فبادر القوم الى امساكه فادركوه وقد بقي به رمق فلما
استقرت نفسه وسكن جاشه قال اي موضع قالوا نخجوان قال اني وقعت
في الماء في الموضع الفلاني وكان بينه وبين نخجوان سته ايام فطلب منهم
طعاما فذهبوا لاحضار الطعام فانقض عليه الجدار الذي كان قاعد
تحته فتعجب القوم من مساحة الماء وتعدي الجدار نهر الملك ببغداد
مشتمل على كورة واسعة قيل ان اول من حفره سليمان بن داود عليهما السلام

وقيل حفرة الاسكندر وقيل حمزة انوشاه اخر ملوك النبط الذي قبله
اردشير بن بابك واخر ملكه فقال انه يشتمل على ثلثمايه وستين قرية
على عدد ايام السنة وانما وضع هكذا ليكون ذخيرة لقوت سنة كل قرية وقوت
يوم لو اجدبت غير هاده الارض كما فعل يوسف عليه السلام بالفيوم عصر

نهر مهران بالسند عرضه كعرض جيحون يقبل من المشرق الى المغرب
حتى يقع في بحر فارس اسفل الهند قال الاصطخري مخرجه من ظهر جبل يخرج
منه بعض انهار جيحون ويظهر عليان على المنصورة ثم يقع على البحر وهو
نهر كبير جدا ماؤه عذب فيه تماسيح كما النيل وانه يرتفع ويمتد على وجه
الارض ثم ينضب فيزرع عليه مثل ما يزرع على النيل بارض مصر قالوا ان تماسيح
هذا النهر اصغر من تماسيح النيل واصغر نهر حلوان عليه قطعة من
الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يقيا جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى فيه شي
لو كانوا الفا كان هذا الهم فمن اراد ان من الناس التي عبر على تلك القنطرة

نهر النيل ليس في الدنيا نهر اطول منه لان مسيرة شهرين
في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج
ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال
ويمد في شدة الحر حين ينقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره
قال القضاعي من عجايب الدنيا نيل مصر جعله الله سقيا من زرع عليه ويستغني
به عن المطر في زمن القيظ اذا نضب المياه وسبب مدته ان الله تعالى يبعث
الريح الشمالي فينقلب عليه البحر المالح فيصير كالسكر فيزيد فيتنفع الربا والتلال
ويجري في الخلجان يملاها فاذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر زمان الحراثة
بعث الله الريح الجنوب اخرجته الى البحر وانتفع الناس بما اروي من الارض
ولما كان زمن يوسف الصديق عليه السلام اتخذ مقياسا يعرف به قدر الزيادة
والنقصان فيزرعون عليه فاذا علي قدر كفايتهم مستبشرون بخصب السنة

الزرع

والدرق وذلك المقياس عمود قايم في وسط بركة على شاطي النيل لها طريق
الى النيل يدخلها الماء اذا زاد وعلى ذلك العمود خطوط معروفة عندهم
يعرفون وصول الماء اليه مقدار زيادته فاقل ما يكفي اهل مصر لسنتهم ان
يزيد اربعة عشر ذراعا فان زاد واستة عشر زرعوا ما يفضل عنهم واكثر
ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون اصبعا ذكر
عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن الحكم ان المسلمين لما فتحوا مصر جا اهلها الى عمرو بن
العاص قالوا ايها الامير لبلدنا سنة لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان
اوان لاثني عشر ليلة من شهور بونه عمدنا الى جارية بكر وارضينا ابوها
وجعلنا عليها من الحلل والثياب افضل ما يكون والقيناها في النيل فيجري فقال
لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون فاقاموا ابو بنه وابيب ومسري والماء
لا يجري قليلا ولا كثيرا وهم الناس بالجلا فلما راي عمرو ذلك كتب الى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب عمر في جوابه اما بعد فانك قد اصبت
ان هذا في الاسلام لا يكون وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها داخل النيل واذا
في الكتاب من عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين الى نيل مصر اما بعد
فان كنت من قبلك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك
فنسال الله الواحد القهار يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم
وقد تهيا اهل مصر للجلا فاصبحوا يوم الصليب وقد اجرى النيل ستة عشر
ذراعا في ليلة واحدة فاذا استوى الماء كما ذكرنا عند المقياس كسر الخلجان
حتى يمتلي جميع ارض مصر وتبقى البلاد والقرى عليها وساير الاراضي
تكون بالبحر فاذا انسرقت الارض الماء ربت زرعت عليها اصناف
الزرع واكتفت بتلك الشربة لانه كلما تاخر الوقت برد الجو فلا تنشف الارض
الى ان يدرك الزرع عاد الوقت ياخذ في الحر والصيف حتى ينضج الزرع فاخذوا
في حصادها وفي ذلك عبرة وانه على تقدير العزيز العليم كما قال تعالى اولم يروا

انا نسوق الما الي الارض الجرز فنخرج به زرعًا تاكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون ومن عجايب النيل السمك الرعاده والتمساح وقد ذكرناهما في
حيوان الما وفي النيل موضع يجتمع فيه السمك في كل سنة يومًا معلومًا فالانسان
يصيد بيده ما شا ثم يتفرق الي ذلك اليوم من السنة وقال ابو الحسين ابن
الوزير في زيادة النيل وعظم منفعته ∴ شعر ∴

∴ ايا زايدا اكثر من قليل ∴ وندرا في حقيقته من هلال ∴

∴ زيادة اصبع في كل يوم ∴ زيادة اذرع في حسن حال ∴

نهر هندمند بسجستان نهر عظيم يقولون اهل سجستان
انه ينصب فيه الف نهر ولا يتبين زيادة في عموده وينشق منه الف نهر
ولا يظهر فيه نقصان وانه في الحالتين سوا والله اعلم نهر اليمن قال
صاحب تحفة الغرايب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس يجري من المشرق الي
المغرب وعند غروبها يجري من المغرب الي المشرق فصل في
العيون والابار وعجايبها ذهبوا الي ان في جوف الارض منافذ ومسام
وفيها اما هوا او ما فان كان هذا يصير ما بسبب برودة يلحقها فان كان اصابه
مدد من جهة اخري لا يسع ذلك الموضع يشق الارض ان كانت رخوة ويظهر
علي وجهها وان لم يكن لها قوة الخروج فيحتاج ان ينحي عنه التراب حتي يظهر كما
القنوات والابار هذا اذا لم يكن لها مادة من البحار والانهار والاوشال
فان كان لها مدد منها فظاهر واما سبب اختلاف العيون فان منها حارة وباردة
وعفنة وشبيه وامثال ذلك فان المياه تسخن تحت الارض في الشتا وتبرد
في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في مكان واحد
وزمان واحد فاذا جا الشتا برد الجو فردت الحرارة الي باطن الارض والامر
في الصيف بضد ذلك فان كانت مواضعها كبريتية تثبت الحرارة علي دايمة
فيها بسبب الما الكبريتية وهي رطوبة دهنية فان اصابها نسيم الهوي او برد

الجو جمدت فصارت زيبقًا او قيرًا او نفطًا او شبًا او ملحًا او ما شابه ذلك
بحسب اختلاف تراب بقاعها وتغير اهويتها وامكنتها ولنذكر بعض
العيون والابار العجيبة مرتبة علي حروف المعجم عين اذربيجان
قال في تحفة الغرايب باذربيجان عين ينبع الما عنها وينعقد حجرًا والناس
يتخذون قالب اللبن ويصبون ذلك الما ويصبرون عليه يسيرًا والما في
القالب يصير حجرًا عين اودبهيستل اودبهيستل ضيعة من ضياع قزوين
علي ثلاث فراسخ منها ما عين اذا شرب الانسان من مايها يسهل اسهالًا شديدًا
ومن خواصها ان الانسان يقدر يشرب منها عشرة ارطال ويقصدها في كل يوم
خلق كثير من النواحي يشربها لاجل الاطلاق واذا حمل من مايها الي قزوين زالت
خاصيته لا يعمل شيًا وسمعت اهل قزوين يقولون بين هذه الضيعة وبين قزوين
نهر اذا جاوز ذلك النهر بطل خاصيته عين اسكندرية عين مشهورة
فيها نوع من الصدف يطبخ ويوكل لحمه ويشرب مرقته ينفع من الجذام وتبريد ويوجد
فيه كل وقت لا يخلوا عنه شي من الاوقات عين ايلابستان قال صاحب
تحفة الغرايب انها بين اسفراين وجرجان ضيعة تسمي ايلابستان بها عين
ينبع منها ما كثير فربما ينقطع في بعض الاوقات ودام انقطاعها شهرًا فعند
ذلك يخرج اهل الضيعة رجالها ونساوها في احسن ثيابهم بالدفوف والشبابات
والملاهي ويرقصون عند العين ويلعبون فان الما ينبع ويجري وهو ما كثير
قدر ما يدير رحوين عين بادخان قال صاحب تحفة الغرايب بدامغان
ضيعة تسمي كهن بها عين تسمي بادخاني فاذا اهل الضيعة هبوب الرياح عند
الدياس لتنقية الحبوب اخذوا خرقة الحيض ورموها في تلك العين فتتحرك
الهوي ومن شرب من مايها ينتفخ بطنه ومن حمل معه شيًا من ذلك الما
فاذا فارق منبعه يصير حجرًا عين باميان قال في تحفة الغرايب
الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ما كثير بصوت وجلبة وشم من مايها

رائحة الكبريت من اغتسل به يزول جربه فاذا انزل من ذلك الما في كوز شد
راسه شدا وثيقا وتركه يوما يصير حاثرا اشبه الحبر واذا عرضت عليه
شعلة النار شعل **عين البقر** بقرب عكة تزورها المسلمون واليهود
والنصارى يقولون ان البقرة التي ظهرت لادم فحرث عليها منها وعلى هذه العين
مشهد لعلي بن ابي طالب عليه السلام **عين حاج** قال في تحفة الغرايب
اذا خرجت من تفريها عقبة على راسها عين ما اذا كانت السما مصحية لا ترى
قطرة واذا كانت مغيمة ترى العين مملوة ما **عين جاجرم** هي منبع قناه بين
جاجرم واسفراين حدثني بعض فقها خراسان ان من غاص في مايها يزول
جربه ويقصدها اصحاب الجرب للعلاج **عيون جبل سيران** بناحية باميان
جبال فيها عيون لا تحتمل شيا من النجاسة واذا القي فيها شي من النجاسة ماج
وعلى نحو الملقي فان ادركه احاط به حتى تغرقه **عين جبل ملطية** حدثني
بعض التجار ان بقرب ملطية جبل فيه عين يجري منها ما عذب ضارب
الى البياض يشرب الحيوان منه لا يضره فاذا جرى مسافة يسيرة ينعقد حجرا
عين داراب عين فيها نبات من غاص فيها يلتف عليه ذلك النبات
فيشبكه وكلما سعى في تخليص نفسه كان اشتباكه واذا لم يسع في التخليص انحل
عنه شبرا شبرا **عيون دوراق** حدثني الشيخ التسيلمي انها عيون
كثيرة تنبع من جبل كلها حارة وربما يصعد منها دخان يلتهب فيرى شعلتها
ابيض واحمر واصفر واخضر ثم يجتمع في حوضين احدهما للرجال والاخر للنساء
يقصدها الناس لدفع الامراض البلغمية ممن نزل فيها يسيرا يسيرا انتفع به
ومن طفر فيها يحترق جميع بدنه وينفط والله اعلم **عين راس الناعور**
شرقي الموصل قرية تسمى زراعه بها عين فوارة غزيرة الما ينبت فيها
النيلوفر شي كثير يباع بثمن جيد ويعد من غلة تلك الضيعة **عين بهاوند**
بقرب البحيرة المنتنة بارمينية جهة شرقية كثيرة المنفعة وذلك ان الحيوان

بعرض فيها

بعرض فيها وبه كلوم فتراه عن قريب قد اندملت وقروحه التحمت ولو كان
دونها عظام موهنة وازجة كاملة وسطايا غامضة تنبجر افواهها يجتمع
على البطاقة ويامن الانسان غايلتها **عين زغر** على طرف البحيرة
المنتنة بينها وبين بيت المقدس ثلاثة ايام وزغر اسم بنت لوط عليه السلام وهي
العين التي جا ذكرها في حديث الجساسة وعدوها من اشراط الساعة **عين
سناسنك** قال صاحب تحفة الغرايب بجرجان من موضع يسمى سناسنك
بها عين على تل ياخذ الناس من مايها للشراب وفي الطريق دودة من
ذلك الما وحدث رجله تلك الدودة يصير الما الذي معه مرا فيبدده ويعود
اليها ويعرف مرة اخرى **عين شهرم** وهي ناحية بين اصبهان وشيراز بها
مياه مشهورة وهي من عجايب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض ويحمل
من ذلك الما اليها بشرط ان لا يوضع الظرف على الارض الذي فيه ذلك الما
ولا يلتفت حامله الى وراه فيتبع ذلك الما من الطيور السودانية عدد لا
يحصى ويقتل الجراد لطلب هذا الما فجاوا به فجا الطير خلفه واكل الجراد
جميعه **عين شير** كيراز وهي من ضياع دراغه فيها عينان يفور منهما
الما وبينهما قدر ذراع اما احدهما في غاية البرودة واما الاخرى في غاية
الحرارة اخبرني الفقيه حسن المراغي **عين طبرية** ذكروا ان هناك عيون
ينبع الما سبع سنين متواليات ثم ييبس سبع سنين متواليات وهكذا على
مرور الزمان والايام **عين العقاب** قال صاحب تحفة الغرايب بارض
الهند عين على راس جبل اذا هرم العقاب ياتي به افراخه هذا العين وتغسله
فيها ثم يضعها على شعاع الشمس فان ريشه يتساقط عنها وينبت لها ريش
جديد ويزول عنها الضعف ويرجع اليها القوة والشباب **عين غرناطة**
قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطة من ارض الاندلس كنيسة عندها
عين ما وشجرة زيتون يجتمع الناس في كل يوم معلوم من السنة يقصدونها

فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين بماء كثير ويظهر على الشجرة
زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود في يومه ويوخذ من ذلك الزيتون
من قدر على الجد وكذلك من ماء تلك العين للمتداوي وهذا الحديث قراته في كتب
عده عين غزنه بقرب غزنه عين اذا القي فيها شي من القاذورات
يتغير الهوا ويظهر البرد والريح العاصف والمطر وتبقى على تلك الحالة الى
ان ينحى النجاسة عنها وذكروا ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح
غزنه كلما قصدها بادر اهل غزنه والقوا شيئا من القاذورات في العين فلم
تمكن الاقامه هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث السلطان اولا على العين
حفاظا ثم سار اليهم فلم يروا ما كان قبل ذلك ففتحها عين الغراب بقرب ارزن
الروم من اغتسل بمائها في الربيع امن من امراض تلك السنة عين فراود
هي بارض خراسان حدثني بعض فقهاء خراسان وقال هذا المشهور عندنا
ان من اغتسل من العين التي بفراود يزل عنه حما الربع والله الموفق عين
القيارة بالموصل على مرحلة منها ينبع شيئا كثيرا من القير ويحمل منها في ساير البلدان
يقصدوها الناس من الموصل يسبحون فيها ويستشفون بمائها [illegible] الشقوق
وهو اسم واحد بالحجاز قال ابن اسحاق كان بها وشل يخرج منه ماء يروي
الراكب والراكبين فقال صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقين
منه شيئا حتى ناتيه فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا منها فلما اتى رسول الله قالوا
صلى الله عليه وسلم ووقف عليها فلم ير فيها شيئا فقال من سبقنا الى هذا فلان وفلان
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الم انههم ان يستقوا منها شيئا ثم نزل فوضع
يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ثم نضحه ومسحه بيده ثم عاد
بما شاء فانخرق من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا
حاجتهم فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وقد
اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قال صلى الله عليه وسلم عين سكور ذكر

ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقيه ان ببلاد كيماك جبل يسمى منكور وفيه
عين في حضرته على قدر ترس كبير وقد استوى سطح الماء حافتها وربما
يشرب منه عسكر ولا ينقص اصبعا وعند هذا العين صخرة عليها اثر رجل
كهيئة انسان واثر ركبه باصابعها واثر كفه كانه كان ساجدا واثر قدم صبي وحوافر
حمار يسجد لها الاتراك الغربية عين تيه هشام وهي قرية بارض
طبريه حكى الثعالبي ان بها عينا تجري ماوها سبع سنين دايما ثم ينقطع سبع سنين
دايما هكذا وذلك معروف عين النار من اقشهر وانطاكيه حدثني من راها
قال اذا غرست فيها قصبة احترقت وقال كنت مع السلطان علاء الدين
كيخسرو اعند اختياره نوقف عليها بتجربتها فكان صحيحا عين ناطوانا طور
اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء ويتقاطر على الطين فيصير
ذلك الطين فارا حكى بعضهم قال رايت في تلك الطين قطعة نصفها فارا
والباقي بعد طين عين نهاوند قال صاحب تحفة الغرايب بارض الجبال
بقرب نهاوند عين في شعب جبل من احتاج الى الماء ليسقي الارض مشى اليها
ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع انى محتاج الى الماء ثم يمشي نحو زرعه
فالماء يجري نحوه فاذا انقضت حاجته رجع الى الشعب عين العين يقول
قد كفاني الماء ويضرب برجله على الارض فان الماء ينقطع عين الهرماس
عين عجيبة بقرب النصيبين على راس مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة
والرصاص ليلا يخرج منها ماء كثير فتغرق المدينة وكان المتوكل على الله
لما دخل الى نصيبين سمع بامر هذا العين وعجيب شانها وكثرة مياهها
امر بفتحها ففتح منها شي يسير فغلب الماء غلبة شديدة فامر باحكامها وردها
الى ما كانت فمن هذا العين يحصل نهر الهرماس فيسقي نصيبين وفاضل
مايها ينصب الى الخابور ثم الى ثم الى دجلة عين الهم قال صاحب
تحفة الغرايب اذا توجهت من طريق جهينة الى جرجان ترى في سفح جبل عينا

يجمع ماوها في غدير مقدار علوه سهم في علوه سهم وفي هذا الغدير شجرة ليس
عليها غصن ولا ترى بالليل كانها نار وفي ذلك الغدير وقد تختفي اربعة
اشهر ولا علم لاحد بحالها ثم تظهر وربما تتفق في بعض الاوقات ان يكون
مدة اختفائها سنين ثم يظهر واذا كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع
وفي بعض الاوقات شدها بالجبال لما دنا غيبتها شدا وثيقا فاصبحوا والجبال
مقطعة والشجرة داعيه فاخبر بذلك رافع بن هرثمة صاحب جرجان
وخراسان فوكل بها من ينظر اليها لما دنا مدة غيبتها ليلا ونهارا فترقبوا اربعة
اشهر ثم اتفق لهم غيبة فعادوا والشجرة قد ذهبت فاخبر بذلك رافع
وكان في عسكره غواص كويني فامره ان يغوص ويعلم حالها فغاص زمانا
طويلا ثم خرج وقال نزلت الف ذراع ما رايت لها اثرا وتسمى هذه
العين عين الهم بينها وبين بحر اسلون يوم **عين ناسي حمن** بين اخلاط
وارزن والروم موضع يقال له ناسي حمن به عين يقرب الماء منها فورانا
شديدا يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها يموت في الحال فيرى
حولها من الطيور والوحوش موتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع
الغريب عنها عين بل يل صبغة من ضياع قزوين عندها جبل يخرج
من شعب من شعابه ما كثير حار جدا ويجتمع في حوض هناك يقصدها
الجربى والزمني واصحاب العاهات ينفعهم نفعا جيدا ويسمى بيله كرمان
والله الموفق للصواب **بير** الي كنود بطرابلس من شرب من مايها يحمق
يقال للرجل اذا اتى بما يلام عليه لا تعبل فانك شربت من ما ابي كنود **بير**
بابل قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع من الاعاجيب وكان لا يسمع بشي
الا صار اليه وعاينه فاتى بابل فلقيه الحاج وقال ما تصنع هاهنا قال حاجة
ان تشير الى راس الجالوت ليريني هاروت وماروت فامره به فارسل
الي رجل وقال اذهب بهذا فادخله الى هاروت وماروت لينظر اليهما فانطلق

به

به حتى اتى موضعا ورفع صخرة فاذا سرداب فقال له اليهودي انزل معي
وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد فنزل اليهودي ونزلت
معه فلم يزل يمشي حتى نظرت اليهما مثل الجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما
وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما فلما رايتهما لم يملك نفسه ان ذكر
الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان ما عليهما من
الحديد فهرب اليهودي ومجاهد تعلق به حتى خرجا فقال له اليهودي
انما قلت لك لا تفعل ذلك وكدنا والله نهلك **بير بدر** بين مكة والمدينة
في الموضع الذي كانت الوقعة المباركة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين مشركي مكة فقتلوا المشركين ورموهم في البير فدنا منها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فقيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انتم باسمع منهم **وحكى** بعض اصحابه انه راى في اجتيازه من هناك
شخصا خرج من البير هاربا فخرج عقبه اخر معه سوط فضربه ورده اليها
بير برهوت بير بقرب حضرموت وهي التي قال صلى الله عليه وسلم فيها ارواح
الكفار والمنافقين وهي بير عاديه في فلاة وواد مظلم وعن علي رضي الله
عنه ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه بير ماوها اسود
منتن ياوي اليه ارواح الكفار وحكى الاصمعي عن رجل من اهل
حضرموت انه قال نجد في ناحية برهوت فيشيع رائحة فظيعة
منتنة جدا فاتينا الاخبار بموت عظيم من عظماء الكفار وذكر ان رجلا
بات بوادي برهوت قال اسمع طول الليل يا دومه يا دومه فذكرت
ذلك لرجل من اهل العلم فقال انه اسم الموكل بارواح الكفار **بير بضاعة**
في المدينة في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضى من
الدلو وردها الى البير وبصق فيها وشرب منها فكان اذا مرض المريض

في ايامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فغسله فكانما انشط من عقال
وقالت اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كنا نغسل المريض من بير بضاعة
ثلاثة ايام فيعافون **بير بيجن** بقرب دربند مشهورة وهو البير التي حبس
افراسياب فيها بيجن مكبلا ونزل على راس البير صخرة عظيمة فذهب اليه رستم
مختفيا وسرقه واتى به بلاد ايران ولها قصة طويلة **بير** قنصورة
وهي جزيرة بارض الهند يجلب منها الكافور القنصوري بها بير فيها صنف من
السمك اذا اخرجته من البير يصير حجرا صلدا **بير حيدق** من اعمال مراغة
يخرج منها حمام كثير حدثني بعض فقهاء مراغة انهم ارسلوا اليها رجلا ليعرف
حال الحمام فنزل على زاد الحبل على خمسماية ذراع ثم اخرج فخبر انه لم ير
من الحمام منها شيا وراى في اخرها ضوءا وكثيرا من الحيوانات الموتى **بير**
دماوند بير عميق بجبل دماوند يصعد منها الدخان بالنهار وبالليل النار
واذا رميت شيا ينزل ويلبث ساعة ثم يخرج ويقع خارج البير على الارض
بير ذروان بير بالمدينة صب فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي
عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض
مرضا شديدا فبينما هو بين النايم واليقظان اذ راى ملكين احدهما عند
راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه ما وجعه
قال من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال واين طبه قال في كربة
تحت صخرة في بير كلي فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ الملكين
فوجه عليا وعمارا مع جمع من الصحابة حتى اتوا البير كلي وهو بير ذروان
فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها
وتر فيها احد عشر عقدة فاحرقوا ما فيها فزال عنه صلى الله عليه وسلم وجعه
كانما انشط من عقال فانزل الله تعالى عليه المعوذتين احد عشر اية على قدر
العقد **بير زمزم** في الخبر ان ابرهيم عليه السلام لما ترك اسماعيل عليه السلام

بموضع الكعبة واراد الرجوع قالت له هاجر الى من تكلنا قال الى الله قالت
حسبنا الله فاقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها فادركها الحنو على
ولدها فتركت اسماعيل بموضعه وارتقت على الصفا تنظر هل ترى عينا
او شخصا فلم تر عينا او شخصا فلم ترى شيا فدعت ربها واستسقته ثم
نزلت حتى اتت المروة فدعت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت
على ولدها فاسرعت نحو اسماعيل فوجدته يفحص والماء قد انفجر
من عين من تحت عقبه فلما رات هاجر ذلك الماء جعلت تحوطه بالتراب
لئلا يسيل فيذهب قيل لو لم تفعل ذلك لكان عينا جارية وقال محمد
ابن احمد الهمداني كان ذرع زمزم من اعلاها الى سفلها اربعين ذراعا
وفي قعرها عيون عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء ابي قبيس والصفا
وعين حذاء المروة ثم قل ماؤها في سنة وعشرين ومايتين فحفر فيها محمد
الضحاك تسعة اذرع فزاد ماؤها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول
في سنة خمس وعشرين ومايتين فزاد ماؤها وذرعها ميلان ساج
مربعة فيها اثنتا عشرة بكرة يستقى عليها واول من عمل عليها الرخام وفرش
به ارضها المنصور **وقال** مجاهد ماء زمزم ان شربت تريد شفاء
شفاك الله وان شربته لظماء ارواك الله وان شربته لجوع اشبعك
وقال المسعودي ان ملوك الفرس يزعمون انهم من اولاد الخليل
من سبي بني اسرايل وكانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيما لجدهم
وكان اخر من حج منهم اردشير بن بابك طاف بالبيت وزمزم على البير
والزمزمة المجوس في قرايتهم عند صلواتهم وطعامهم قال الشاعر
زمزمت الفرس على زمزم ∴ وذاك في سالفها الاقدم ∴
بير صاهك بكورة ارجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بارسان
فلم يقفوا على شيء ويفور منها الماء الدهر كله مقدار ما يدير رحا يسقي

تلك القرية **بير عروة** بعقيق المدينة منسوبة الى عروة بن الزبير
رضي الله عنه قال الزبير بن بكار كان الناس اذا مروا بالعقيق اخذوا
من ما بير عروة يهدونها الى اهاليهم قال ورايت ابي يامر به فيغلى ثم يجعله
في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقة **بير اريس** بالمدينة
بقبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماوها ويبارك فيها
وقيل انه صلى الله عليه وسلم بصق فيها فلهذا وجد فيها البركة وروي ان فيها
عينا من عيون الجنة **بير** قرية عبد الرحمن بارض فارس جافة القعر
طول السنة حتى اذا كان الوقت المعلوم من السنة نبع منها ما يرتفع
عن الارض بمقدار ما يدير رحا ويجري وينتفع الناس به في سقي الزرع ثم يغور
بير الكلب بقرية من اعمال حلب اذا شرب منها من عضه الكلب
الكلب بري وانها مشهورة قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز الاربعين
يوما وشرب منها بري واما اذا جاوز الاربعين مات ان شرب وذكر
انه شاهد ثلاثة نفر مكلوبين فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات
الثالث وقد جاوز الاربعين وهذه بير منها شرب اهل الضيعة **بير**
المطرية من قرى مصر بها شجر البلسان وسقيها من هذا البير والخاصية
في البير فيقال ان المسيح عليه السلام اغتسل فيها والارض التي تنبت هذا
الشجر نحو مد البصر في مثله محوط عليها وماء هذه البير عذب فيه دهنية
لطيفة وقد استاذن الملك الكامل اباه الملك العادل ان يزرع شيئا من
شجر البلسان فاذن له فغرم غرامات كثيرة وزرعها فلم ينجح منها شي ولا
خلص منه دهن البتة فسال اباه ان يجري له ساقية من المطرية فاذن
له في ذلك ففعل ذلك فانجح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان
الا هذا الموضع والله الموفق **ابار نيسابور** انها ابار كثيرة وهي معادن
الفيروزج كان يوجد فيها القطعة الجيدة فظهر فيها العقارب القتالة فامتنع

الناس عنها بسبب ذلك **بير هنديان** ضيعة بفارس
بها بير يخرج منها دخان يعلو لا يتهيا لاحد ان يقربها واذا طار طاير
فوقها سقط محترقا **بير يوسف** الصديق عليه السلام التي القاه فيه
اخوته هي بالاردن على اربع فراسخ من طبرية مما يلي دمشق قال
الاصطخري وغيره كان منزل يعقوب عليه السلام بنابلس من ارض فلسطين
والجب الذي القي فيه يوسف عليه السلام بين نابلس وبين قرية يقال لها
سنجل ولم يزل هذا البير مزارا للناس يتبركون بها ويستقون من مائها
وليكن هذا اخر الكلام والله الموفق للصواب **ثم نتصدى** النظر في
الكائنات وهي الاجسام المتولدة من الامهات فنقول الاجسام المتولدة
اما ان تكون نامية او لم تكن فان لم تكن فهي من المعدنيات وان كانت
نامية فاما ان يكون لها قوة الحس والحركة او لم تكن فان لم تكن فهي النبات
وان كان فهي الحيوان زعموا ان اول ما يستحيل اليه الاركان الابخرة
والعصارات ما ينجلب في باطن الارض من مياه الامطار وتختلط بالاجزاء
الارضية وتغلظ وتنضجها الحرارة المستبطنة في عمق الارض فيصيرها
مادة للنبات والمعادن والحيوان وانها متصلة بعضها بالبعض بترتيب
عجيب ونظام بديع تعالى صانعها عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فاول مراتب هذه الكائنات تراب واخرها نفس ملكية طاهرة
فان المعادن متصلة اولها بالتراب او الما واخرها بالنبات واخره
بالانسان والنفس الانسانية متصلة اولها بالحيوان واخرها بالنفس
الملكية والله اعلم **النظر الاول** في المعدنيات هي اجسام متولدة
من الابخرة والادخنة تحت الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات
مختلفة في الكم والكيفية وهي اما قوية التركيب او ضعيفة التركيب وقوية
التركيب اما ان يكون متطرقة او لم تكن والمتطرقة هي الاجساد السبعة

الذهب والفضه والنحاس والرصاص منطرقه ولم تكن والمنطرقة هي الاجساد
والحديد والاسرب والخارصيني والتي لا تكون منطرقة فقد يكون في غاية
اللين كالزيبق وقد يكون في غاية الصلابة كالياقوت والتي تكون في غاية
الصلوبه قد تنحل بالرطوبات وهي الاجسام الملحية كالزجاج والنوشادر
وقد لا ينحل بها الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة
انما تتولد من اختلاط الزيبق بالكبريت في اختلاف في الكم في الكيف والزيبق
يتولد من اجزا مائية وهوائية وارضية نضجها حرارة قوية حتى صار
مثل الدهن واما الاجسام الصلبة الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت
في معادنها بين الحجارة الصلبة الشفافة تتولد من مياه عذبة وقعت
في معادنها بين الحجارة الصلبة زمانا طويلا حتى غلظ وصفي وانضجته
حرارة المعدن بطول وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج الما بالطين
اذا كانت فيه لزوجة فاثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة واما
الاجسام التي تنحل بالرطوبات فمنشا مختلط باجزا ارضية محترقة
يابسة اختلاطا شديدا واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة
في باطن الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت ولطفت
واختلطت بتربة القاع وحرارت المعدن دايما في نضجها وطبخها حتى
تزاد غلظا وسار مثل الدهن وسياتي الكلام في تولد كل واحد منها
ان شا الله تعالي وزعموا ان الذهب لا يتولد الا في البراري الرملية
والجبال والاحجار الرخوة واما الفضه والنحاس والحديد وامثالها
لا يكون الا في جوف الجبال والاحجار المختلطة بالتراب اللينه والكباريت
لا يكون الا في الاراضي الرملة والتراب اللينه والرطوبات الدهنية والاملاح
لا تنعقد الا في الاراضي السبخة والبقاع المالحة والجص لا يكون الا في
الاراضي اللينة السبخة والاسفيداج لا ينعقد الا في الاراضي الرملة المختلطة

[margin: زائد]

ترابها بالجص والزجاج والشبوب لا يكون الا في التراب العفص النشف
وعلى هذا القياس حكم انواع الجواهر كل واحد منها مختصة ببقعة من
البقاع وتولدها فيه من خاصية تلك البقعة هي مع كثرة افرادها داخلة
تحت ثلاث انواع الفلزات والاحجار والاجسام الدهنية فلنتكلم
فيها ان شا الله تعالي **النوع الاول** الفلزات وهي الاجساد السبعه
زعموا ان تولدها من اختلاط الزيبق والكبريت فان كان الزيبق والكبريت
صافيين واختلطا اختلاطا تاما وشرب الكبريت رطوبة الزيبق كما تشرب
الارض نداوة الما وكان فيه قوة صباغه ومقدارهما متناسبين وحرارة
المعدن تنضجها علي اعتدال ولم يعرض عارض من البرد واليبس قبل
انضاجها انعقد ذلك علي طول الزمان الذهب الابريز وان كان الزيبق
والكبريت صافيين وانضجها انضاجا تاما وان الكبريت مع ذلك ابيض
تولدت الفضه وان اصابه قبل النضج برد عاقد تولد الخارصيني وان كان
الزيبق والكبريت رديا وفيه قوة محرقة تولد النحاس وان كان الكبريت *[margin: مائيا]*
غير جيد المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت
رديين وان الزيبق متخلخلا ارضيا والكبريت رديا محرقا تولد الحديد
وان كان الزيبق والكبريت رديين وكان مع رداتهما ضعيفي التركيب
تولد الاسرب فبسبب هذا الاختلاف اختلف انواع الجواهر المعدنية
وهي العوارض التي تعرض لها من كمية الكبريت والزيبق وكيفيتهما والذي
يدل علي هذه كلها تجربه اهل الصناعة ولنذكر بعض خواصها العجيبة
ان شاء الله تعالي **الذهب** طبعها حار لطيف ولشدة اختلاط اجزايها
المائية باجزايها الترابية لا يحترق بالنار لان النار لا تقدر علي تفريق
اجزايها ولا يبلا التراب ولا تصدي علي طول الزمان وهي لينة صفرا
براقة حلو الطعم طيبة الرائحة ثقيل رزين اذا صفرت لونها نارية بها

ولينها من ذهبيتها وبريقها من صفاء مائها ورزانتها من يبوستها وهو اشرف
نعم الله تعالى على عباده اذ بها قوام امور الدنيا ونظام احوال الخلق فان
حاجات الناس كثيرة وكلها تنقضي بالنقود فان النقدين يباع بهما كل شي الزواجها
بخلاف ساير الاموال فانها لا يرغب فيها كل احد ورغبته في النقود فانهما
كالقاضيين تقضيان حاجة كل من لقيهما ولذلك قال الله تعالى يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لان المقصود
منهما مداولتهما بين الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما فقد ابطل الحكمة
التي خلقتا لها كمن حبس قاضي البلد ومنعه ان تقضي حوايج الناس ومن
خواصها ما ذكره ارسطاطاليس انها تقوي القلب وتدفع الصداع ان علق
علي انسان وتمنع الفزع وان اتخذ من الذهب ميل وادم التكحيل به وادخاله
في العين جلا العين وحسن النظر وان ثقب الاذن بابرة من الذهب
لم ينسد موضعه ويبرا سريعا وقال الشيخ الرييس امساك الذهب
في الفم يزيل البخر والذهب تقوي العين كحلا وينفع من اوجاع القلب والخفقان
وحديث النفس **الفضة** اقرب الفلزات الى الذهب ولولا برد اصابها
قبل البرد والنضج لكادت تكون ذهبا وهي تحرق بالنار اذا دام عليها وتبلى
في التراب بطول الزمان قال ارسطوان للفضة وشحا بخلاف الذهب
فاذا اصابها رايحة الرصاص والزيبق تكسرت عند الطرق واذا اصابها
رايحة الكبريت اسودت وان طرح الكبريت على مذابها احترقت واسودت
وتكسرت كالزجاج واذا القي عليها شي من البورق ردها الى حالها
لكن ينقص منها شي كثير والاسرب القلعي يشابهها ولكن لا كثبت الذهب
ومن خواصها تقطع الرطوبات اللزجة اذا خالطت سحالتها بالادوية المشروبة
وتنفع من البخار اذا امسكها في الفم وتنفع للحكة والجرب وعسر البول وتدخل
في ادوية الخفقان جدا وينفع من الريق للبواسير طلا والله اعلم **النحاس** يتولد

من الفضة والفرق بينهما حمرة اللون واليبس وكثرة الوسخ اما الحمرة فمن افراط
الحرارة الكبريتية واما يبسه ووسخه لغلظ مادته فمن قدر على تبييضه
وتلبيسه ظفر بحاجته واذا طلي بالحموضات اخرج الزنجار وان اتخذ
منه ابرة وسقيت دما وثقب بها شحمة الاذان لم تلتحم ومن اتخذ منه انية
لطعامه وشرابه يتولد فيه امراض لا دوا لها **الحديد** تولده كتولد
ساير الاجساد وقد مضى ذكرها وسواد لونها لافراط الحرارة والحديد اكثر
نايدة من ساير الفلزات ولذلك قال الله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس
شديد فالباس في النصول والمنافع في الالات حتى قيل ما من صنعة الا وللحديد
فيه او في الاتها مدخل ومن خواصه العجيبة ما ذكره ارسطوان برادة الحديد
اذا علق على انسان تغيظ في نومه فبطل عنه ذلك ومن استصحب شيا من
الحديد يقوي قلبه ويزول عنه المخاوف والافكار الردية فيونس نفسه
ويطرد عنه الاحلام الردية ويزيد هيبته في اعين الناس وصداه ياكل
اوساخ العيون اكتحالا وينفع من جرب العين والرمد والسل ويقل الاجفان
وينفع للنقرس واذا احتمل من صداه ينفع للبواسير ومن اخذ مسمارا فاحميه
حتى يحمر ثم يذلك به النصل لا يصدا **الاسرب** تولده كالرصاص
وهو صنف ردي منه لان مايه اكثر ومن خواصه تكليس الذهب وتكسير
الماس ولو وضع الماس على السندان وضرب بالمطرقة دخل اما في السندان
واما في المطرقة ولو وقع على الاسرب ينكسر بادنى ضربة ويكون جميع قطاعه
مثلثا وقال الرييس بن سينا يوخذ منه صفيحة وتشد على الخنازير
والغدد يذيبها وقال بليناس في كتاب الخواص من اتخذ صفيحة وزنها
ثمانية وعشرون درهما وشدها على بطن انسان بطل شهوته **الخارصيني**
تولدها تولد الاجساد المذكورة معدنه بارض الصين ولونه اسود يضرب
الى الحمرة مضل شديد الضرر جدا ويتخذ منه الكلاليب يصطاد بها الحوت

الكبير لانها اذا اشبت بشي لا تنفصل عنه الا بالشيء وتتخذ منه المراة
ينظر فيها صاحب اللوقة في بيت مظلم فانه انفع دوا لهذا المرض وتتخذ
منه مناقش ينتفش به الشعر ويدهن موضعه مرارًا ينفعل ذلك فان الشعر
لا ينبت **النوع الثاني** الاحجار وهي اجسام تتولد من مياه الامطار
والانداء التي تحت الارض احتبست ان كانت بشفافية او امتزاج الما بارض
ان كان في الطين لزوجة واثرت حرارة الشمس فيها تاثيرا شديدا **اما القسم
الاول** فنقول اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المعادن والكهوف
والاهوية ولا يخالطها شي من الاجزا الارضية واثرت فيها حرارة المعادن
وطال وقوفها هناك ان ازدادت المياه صفاء وثقلا وغلظا فينعقد منها
الاحجار الصلبة التي لا تتاثر من النار والما كانواع اليواقيت وما شاكلها
فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب حرارة المعدن وقلتها وكثرتها وقال
اخرون بسبب انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر ومطارح
شعاعاتها على تلك البلاد فزعموا ان السواد لزحل والخضرة للمشتري والحمرة
للمريخ والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون لعطارد والبياض للقمر
والله الموفق للصواب واما القسم الثاني فيتولد من امتزاج الما بالارض اذا كان
فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى النار اثرت في اللبن
فتصلبها وتجعلها اجرا فان الاجر ايضا صنف من الحجر الا انه رخو وكلما كانت
تاثير النار اكثر اصلب ثم ان هذه الاحجار تختلف باختلاف بقاعها فان كانت
في بقاع ترابية وطين حر ينعقد حجرا مطلقا وان كانت في بقاع سبخة تولدت
منه انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت في بقاع عفصية تولدت
منها ضروب الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها ولكل موضع خاصية
لا يعلمها الا الله تعالى وينعقد الحجر من الما فانا نرى في بعض المواضع ينعقد
الحجر من الما وذلك من خاصية ذلك الموضع وقد يتولد الحجر في الهوي وذلك ان اجزا

دخانية يغلب عليها الارضية فاذا اصابها البرد انطفت حرارتها وتصير حجرا
وقد تقع في وسط الصواعق مثل هذه الاحجار مثل الحديد والنحاس قال
الشيخ الرئيس اجتهد من هذه الاجسام وعرضها على النار لتذوب فما حصل
الا ذاب وارتفع فيه دخان تضرب الى الخضرة وما زال هكذا حتى صار
رمادا **حكي** الشيخ الرئيس ايضا ان في زمانه وقع من الهوى بارض
جوزجانا جسم كقطعة حديد في قدر خمسين منا كحبات الجاورس من المنضمة
فما كان يتاثر من الحديد والجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها
الا القليل من الحكما من كان لرتبها عناية يبحث عنها واستخرج خاصية
بعضها فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة ومعادنها وكيفية
حلها فاقول وبالله التوفيق **اثمد** قال ارسطو هو حجر معروف
له معادن كثيرة واعلاها في اكناف المشرق واجود اصنافه الاصبهاني وهو
حجر مخالطه الرصاص ينفع العيون اكتحالا ويحشيها ويدفع عنها طبق الماء
ويقوي اعصابها ويدفع عنها كثيرا من الافات والاوجاع سيما المشايخ والعجائز
الذين ضعفت ابصارهم واذا جعل شي من المسك يكون غاية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويجلو البصر وينفع
من حرق النار اذا طلي بالشحم ارميون حجر يوجد بارض الروم وهو املس
يخس اذا كسرت قطعا يكون جميع قطعه مخمسا وخاصيته ان حامله يبقى
مهيبا محترما بين الناس ومن اكتحل به لا يصيبه رمد ان شاء الله تعالى
حجر اسفيداج هو رماد الرصاص اذا ذلك به لسعة العقرب ينفع وقال
بليناس في كتاب الخواص الاسفيداج ينفع مع شي من قثاء الحمار في ماء وملح ثم
رش به في بيت خرجت منه البراغيث واذا اتخذت منه المراهم يأكل اللحم
العفن وتنبت اللحم الطري وينفع من حرق النار اذا طلي ببعض الادهان
ولا يكاد يستحيل موضع الحرق الى البياض بل يبقى على لون الجسد **حجر**

افريحسن قال ارسطو هو حجر يصاب في موضع الزرنيخ من كلسيه
بيبيض في التامسه وزن مثقال علي خمسين مثقالا من النحاس الاحمر بيضه
ولين جسمه وهو اذا اخلط مع الكلس حلق الشعر وهو في الحدة اقوى من
الزرنيخ واذا سحق وطلي به موضع الورم سكنه حجر اقليميا الذهب قال
ارسطو اذا احلط الذهب بغيره من الاجساد ثم ادخل النار للاخلاص لم
يتخلص من الاجساد التي خالطتها وعلاه جسم مشوب بسواد وقد يكون
علي لون الزجاج وهو المسمي بالاقليميا ينفع من وجع العين ويذهب بالبياض
الحادث فيها وينفع من اللثة ويجلب من العين ومن ابتداء الماء في العين
ويدمل القروح الخبيثه وينقي اوساخها حجر اقليميا الفضه قال
ارسطو ان الفضه ايضا اذا دخلت النار للخلاص من الاجساد التي خالطتها
يعلوها جسم يسمي اقليميا الفضه وهو نافع من القروح والسعفة والجربطلا
مع شي من الادهان وقال غيره ينفع من وجع العين درورا وفي المراهم
ينبت في الجراحات حجر باهت ابيض في لون المرقشيثا البيضا
بيلا الاحسا اذا وقعت عليه عين الانسان تغلبه الضحك وقيل انه مغناطيس
الانسان وله فضه في مدينة النحاس بالمغرب مشهورة حجر بسبد
هو اصل المرجان منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود يقطع نزف الدم دردا
ويقوي العين كحلا وينشف رطوباتها الفضليه ويقوي القلب وينفع
من عسر البول واذا علق علي المصروع نفعه نفعا جيدا بينا فالاولي ان
يعلق علي رقبته حجر بلور قال ارسطو انه صنف من الزجاج الا انه
اصلب وهو يجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج فانه متفرق الجسم يجمع
بالمغنيسا والبلور يقبل ساير الالوان كالزجاج واذا صبغ يشبه الياقوت
فالاحمر منه يشبه البلخش والملوك يتخذون من البلور اواني علي اعتقاد
ان للمشروب فيه فوايد والبلور اذا قابل الشمس فتعرض منه قطنة او خرقة

سود انثا خذ فيها النار وقال غيره البلور الاغبر اذا علق علي من يشتكي
وجع الضرس يسكن في الحال حجر البورق اجرا سبحه من الارض كالملح الا
ان البورق اقوي قال انه اذا طلي به الكلف في الحمام نزيله وقال
ارسطو انواع البورق كثيره فمنه ما يتلون في الماء الجاري ومنه ما يتلون
في الحجر في معدنه ومنه ابيض واحمر واغبر والوان كثيره وهو يذيب الاجساد
كلها ويلينها للسبك وقال غيره البورق ينفع من الجرب والبرص طلا
وينضج الدماميل وينفع الصمم ويجلوا الناصور العتيق من العين وينفع من
الحمي التي تنوب بادوار اذا مزج به قبل الدور بساعة وقال ابن سينا
انه اذا ضمد به يجذب الدم الي ظاهر البدن ويحسن اللون حجر
بيجادق قال ارسطو انه حجر احمر اللون وحمرته غير حمرة الياقوت
ومعدنه بلاد المشرق فاذا خرج من معدنه اصابته ظلمه فاذا قطعه الصناع
خرج نوره وحسنه فمن تختم به وزن عشرين شعيره يدفع عنه الاحلام
الرديه ومن ادام النظر اليه في شعاع الشمس نقص نور عينيه واذا مسح
به الراس واللحيه ثم وضع راسه علي الارض اتاه ما حواليه من عود وبين
حجر تدمر قال ارسطو انه حجر يوجد بناحية العرب في شواطي
البحر وليس يوجد الا في هذا الموضع فقط وهو ابيض مثل الرخام خاصيته
انه اذا اشمه انسان جمد دمه في جسده ومات من ساعته حجر
تنكار قال ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق معدنه
ساحل البحر وهو يعين علي سبك الذهب وتليينه وينفع من اكلة الاسنان
خاصيته عجيبة ويفيد ودالاسنان ويسكن ضربانها وكلوها وله في
تسكين اوجاع خاصية عجيبة حجر توتيا قال ارسطو حجر معدني
ذو انواع ابيض واخضر واصفر معادنها سواحل بحر الهند والسند كلها
تنفع العيون المرطوبه وتطيب رايحه الدقن وتزيل الصنان حجر جالب النوم

قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة في اللون يرى بالنهار كانه يخرج
منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء به ما كان حوله واذا علق
منه على انسان ولو وزن درهمين او رقبة نوما ثقيلا وان جعل تحت
راس نائم لا يستيقظ حتى تردراسه واذا طلي به موضع الحمرة ابراها
حجر جزع قال ارسطو هو حجر ذو الوان كثيرة يؤتى به من اليمن
او الصين والناس يكرهون اخذ شيء منه لانه يكثر الهموم والغموم
لمن يستصحبه ويورث احلاما رديه ويعسر معه قضاء الحوائج ولا ينفلج
لابسه في الامور كلها واذا علق على صبي كثر بكاؤه وتكثر فزعه وسيلان
لعابه ومن شرب منه مسحوقا قل نومه وكثر فزعه وساء خلقه وثقل
لسانه وان سحق وحك به الياقوت حسنه وصيره مشرقا نيرا وقال
غيره النظر اليه يورث الهم وان وضع بين قوم لا علم لهم به يقع بينهم عداوة
شديدة واذا علق على المراة سهل ولادتها وان وضع بقرب بها خف وجعها
حجر حامي قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة مشرف منقط بسود صغار
يجلب من بلاد الهند من ازال تلك النقط من هذا الحجر حتى يصير كله احمر
والقاه على النحاس حمره مثل الذهب لان تلك النقط هي دخان الفضة
وينفع من الفالج اذا استعط به حجر قال بليناس في كتاب الخواص
اذا الحمل كثير الرغاف ربطت في ذنبه حجر الا يرعوا ابدا وقال صاحب
كتاب الفلاحة الحجر الذي فيه لفيه خلقه اذا علقت على شيء من الاشجار
يكثر ثمرتها ولا يصيب ثمرتها شيء من الافات حجر اسانحوني قال
ارسطو اذا كان الحجر اسانحوسا فحككته فخرج ابيض استصحبه يبقى
مزاجا غير حزين وان خرج اسود من علقه عليهم لم ينجح عمله وان خرج
اصفر فهو صالح لكل عمل وان طرح في بير او نهر قل ماؤها وربما انقطع
وان خرج احمر استصحبه ترى كل خير وان خرج اخضر من امسكه

يدركوا ما يزرع سواء ان به ذرع في الارض حمرا او سودا وان خرج
اغبر واكتحل به علم اسم امراة اجنبية حجر ابيض قال ارسطو اذا
كان الحجر ابيض فحككته فخرج محكه اصفر من امسكه اذا تكلم بشيء سواء
كان صادقا او كاذبا نفع وان خرج محكه احمر فكل شيء يعمله يرتفع سريعا
وان خرج اغبر على لون الارض فكل من استعان به في شيء عمله ينجح ويتم
منه عليه وان خرج محكه اسما غونيا فلا يزال صاحبه الذي يمسكه
طيب النفس وان خرج محكه اخضر ان علق على بستان اسرع خروجه
غرسه وتعظم اشجاره سريعا وان خرج اسود ابرا من سقي السم القاتل
ومن لدغ الحية والعقرب اذا شرب من محكه او علق عليه حجر احمر
قال ارسطو اذا كان الحجر احمر فخرج محكه ابيض كان حامله ينجح في كل
عمل يعمله وان خرج اسود كان حامله اي شيء يحدث نفسه يقدر عليه
وان خرج اخضر من ربطه على عضده يحبه الناس وان خرج اغبر
فانه حيث ذهب في عمل يحبه الناس وينجح وان خرج اخضر فان الذي
يمسكه معه يصرف عنه السلاح قال الشيخ الرئيس ان في الاحجار حجر
احمر يشبه البسل وزن دانق منه قتال يفعل كله جوهره كالبيش
حجر اخضر قال ارسطو اذا كان اخضر فحككه ابيض فمن مسكه
معه وغرس غرسا او زرع وجعل الحجر في خرقة او قطنة ودفنه في الزرع
ينبت باذن الله تعالى احسن نبات وان خرج اسود يجتمع لمن امسكه
خير كثير وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه الانسان يوافقه وان خرج
احمر يكثر له من كل احد عطية ويكرم وان خرج اغبر لا يعالج مريضا الا يبرئ
باذن الله تعالى حجر اسود قال ارسطو اذا كان اسود فحككته
فخرج محكه ابيض ينفع من سم الحية والعقرب واذا شرب الملدوغ من
محكه او علق عليه وان خرج اصفر فمن امسكه لم كثير وكل بيت هو فيه

يصح اهله من الاذى وان خرج اسود على لونه فمن امسكه معه يقضي
له الحوائج من الناس ويزيد في عقله وان خرج اخضر فمن امسكه لم يلدغه
الهوام **حجر اصفر** قال ارسطو اذا كان الحجر اصفر فحككته فخرج
محكه ابيض فمن امسكه معه يحصل له كل شي يطلبه من الناس وان خرج
اخضر فانه اذا وضع على شي من الاعمال كان جديرا ان يقع وان كان
احمر لقن الجواب عن كل شي يسال باذن الله تعالى وان خرج اسود
فمن اخذه معه وسمي اسم من يريده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر
معه **حجر اغبر** قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر وخرج محكه ابيض
او سحيقه فانه ان سحق على اسم انسان ويكتحل به ويسمي اسم ذلك الانسان
فانه يحبه ويشفق عليه وان خرج محكه اسود فمن اكتحل به بحكاكته يكرمه
كل احد وان اكتحلت به النساء احبهن ازواجهن وان خرج اصفر يثني عليه
كل من راه حيث ذهب وان خرج احمر فحيث ما ذهب ينبسط عليه المعاش
وان خرج اخضر فمن امسكه اذا جلس مع قوم لازموه وان يخرج اسمانجونيا
فان صاحبه يعد حكيما وان لم يكن كذلك **حجر الباه** قال ارسطو ان الاسكندر
اصاب هذا الحجر بافريقيه ومعدنه هناك وخاصيته انه اذا ادني من الانسان
او الحيوان ظهر به شهوة الوقاع فمن الناس من حمله معسكره فخافته
افتضاح النساء ومن امسك من هذا الحجر تحت لسانه امن العطش واذا سقي
منه صاحب الماء الاصفر ولو اربع شعيرات اسهله من ساعته وذكرت
بارض مصر حجر من سكن على ظهره يثور به شهوة الوقاع **حجر البحر**
قال ارسطو هذا حجر على ساحل البحر يتولد من لطيف اجزاء الارض وبخار
البحر وهو حجر اسود حسن الحبس مثل الرخا الا انه ضعيف لا يغوص في الماء
وخاصيته ان الانسان اذا استصحبه وركب البحر امن الغرق واذا القي
في القدر لم تغلي وان اوقد تحتها حطب كثير وذكروا ان الاسكندر اصاب

هذا الحجر في الظلمات واتوا به الزيتي واصحاب العاهات **حجر الحباري**
يوجد في حوصل الحباري يشد على الانسان لم يحتلم ما دام عليه وان كان
به اسهال يحبس بطنه **حجر الحصاة** قال ارسطو حجر فيه رخاوة
يخرج من بحيرة بارض المغرب يشرب منه مقدار عشر حبات يفتت حصاة
المثانة وهذا حجر عزيز ترميه الامواج الى الساحل كانه الفلك التي تغزل
به النساء **حجر الحية** يقال لها بالفارسية ماره في حجم بندقة صغيرة
يوجد على راس الحيات بعضها لا كلها وخاصيته ان العضو الملسوع يجعل
في اللبن او في الماء الحار وهذا الحجر يلقا فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج
منه السم وقال ابن سينا انه ينفع من نهش الحية تعليقا قال ابن جالينوس
اخبرني بذلك رجل صدوق **حجر الخطاف** يوجد في عشه حجران احدهما
احمر والاخر ابيض فان علق الاحمر على من يفزع في نومه يدفع عنه ذلك
وان علق الابيض على من به صرع يزول عنه **حجر الدجاج** حجر اسمانجوني
يوجد في قانصته اذا اشد على المصروع يزول عنه الوجع والصرع ويزيد
في قوة الباه اذا علق على الانسان ويدفع عنه عين السوء ويترك تحت راس
الصبي لا يفزع في نومه **حجر الرحا** يشد من السفلاني قطعة على المراة
التي تسقط ولدها فانها لا تسقط ويحي عنها عند الطلق لا يتعسر عليها واذا
احمي ورش عليه الخل وجلس عليه قطعه نزف الدم وتحلل الاورام الحا
حجر الشامور حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمان بن داود عليه السلام
لما اراد بناء البيت المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار فشكي الناس من صوت
قطع الاحجار فجمع علماء بني اسرائيل وعفاريت الجن وطلب منهم قطع الحجر
من غير صوت فقال بعض العفاريت اعلم حجر لهذه الحجر خاصية ولكن لست
اعرف مكانه ولي حيلة من تحصيله قال علي بعش العقاب وبيضها
فجا بها بعض العفاريت في الحال فوضعها بجام من القوارير غليظ شديد الصفا

وكب علي بعض العقاب ووكرها وامر بردها الي معاينها فعاد العقاب
الي عشها فراتها مغطاة فضربتها برجلها فلم تعمل فيه شيا فطارت واقبلت
صبيحة اليوم الثاني في منقارها قطعة حجر الفتنة علي الجام فانشق بنصفين
من غير صوت فدعا سليمان عليه السلام العقاب وقال اخبرني عن اي موضع
حملت هذا الحجر فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث
سليمان عليه السلام الجن فحملوا منه مقدار حاجته وكان بعد ذلك يقطع
الجن الصخور من غير ان يسمع لها صوت **حجر** السم حجر كالجزع وليس
بجزع يوجد في خزاين الملوك خاصيته انه يتحرك اذا حضر السم حكي
الوزير نظام الملك الحسن بن علي قدس الله روحه في كتاب سير الملوك
ان سليمان بن عبد الملك قال ذات يوم ان مملكتي ليست تقصر عن مملكة
سليمان بن داود لان الله سخر له الجن والشياطين والطير والريح وليس
لاحد من الملوك علي وجه الارض مثل ما لي من الاموال والعدة فقال
بعض الحاضرين اهم شي يحتاج اليه الملوك ليس عندك يا امير المومنين
قال ما هو قال وزير يكون بن وزير كما انك خليفة بن خليفة قال اتعرف
وزيرا بهذه الصفة قال نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة اب
عن جد الي زمن اردشير ولهم كتب مصنفة في الوزارة يعلمون اولادهم
فكتب سليمان الي عامل بلخ وامره بارسال جعفر الي دمشق مع التجمل والاعزاز
فلما وصل الي دمشق دخل علي سليمان فراي سليمان صورته فاستحسنه وتحرك
له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيرا حتي عبس سليمان وجهه
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قم من عندي فاقامه الحاجب
ولم يعرف احد سبب ذلك الي ان خلا سليمان بندمايه فقال بعضهم يا امير
المومنين طلبت جعفر من خراسان باعزاز فلما حضر بعدته لو انه جاء من ارض
بعيدة لامرت بضرب عنقه لانه حضر بين يدي ومعه السم القاتل فكان اول

١٠٧

ما جاءنا بصحبته السم القاتل فقال ذلك فقال ذلك النديم اتاذن لي يا امير
المومنين ان اكشف هذا فقال افعل فذهب الي جعفر وقال له انك اذا حضرت
عند امير المومنين وكان معك شي من السم قال نعم وهو الان معي تحت فص
خاتمي هذا لان ابائي احتملوا من الملوك مشاق كثيرة طلبوا منهم الاموال
وعذبوهم واني خشيت ان اكلف شيا من هذا فاحببت ان امص خاتمي هذا
واستريح من الاهانة فرجع النديم الي سليمان واخبره بما سمع من جعفر فتعجب
سليمان من نظره في العواقب فاحضره مرة اخري وخلع عليه واقعده الي جانبه
ووضع الدواة بين يديه حتي وقع بحضور سليمان عدة توقيعات فلما انبسط
معه بعد ذلك ساله ذات يوم وقال يا امير المومنين كيف عرفت السم مع العبد
فقال معي خرزتان لا افارقهما ابدا من خاصيتهما انهما يتحركان من السم اذا حضر
في مكان معه فلما دخلت علي تحركتا وحين قعدت بين يدي اضطربتا وكادت
تقع احداهما علي الاخري فلما قمت من عندي سكنتا ثم فتحهما وعرضها علي جعفر
فكانا خرزتين كالجزع **حجر الشياطين** قال ارسطو هو حجر ابليس احمر
اللون لونه لون الياقوت وكسره كسره وليس له شفاف اذا غمس في الماء اصفر
مثل الزرنيخ واذا اكلس لون يغلو لون الياقوت ثلاث مرات احمر وصار مثل
الزنجفر فاذا القي جزء منه علي اربعة عشر جزءا من الفضة صبغها ذهبا
احمر ان شاء الله تعالي حجر الصرف وهو احمر يضرب الي سواد يجلب
من ارض كرمان ويسمي ايضا حجر الحمار فيسقي من ضربه البغيد او اصابه
صداع الخمار يستريح في الحال ويحل ويكتب به مثل الزنجفر حجر السنونو
ارسطو انه صالح لدفع اليرقان يوجد في عش الخطاف والحيلة في تحصيله
ان يلطخ فرخ الخطاف بالزعفران ويترك في مكانه فاذا عادت امه تري
عليه اثر الصفرة تحسب ان به اليرقان فتاتي بهذا الحجر وتتركه في العش
وتدلك الافراخ به حجر العاج قال بن سينا يمنع نزف الدم من الجروح

والجراحات حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه
صوت واذا كسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش العقاب يجلبه من ارض الهند
واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه هذا الحجر لياخذ ويرجع فكانه عرف
ان قصدهم اياه لهذا الحجر وخاصيته انه اذا علق على من به عسر الولادة وضع
سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي الحاجة
حجر الفارسية بالفار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم
يجتمع الفار اليه بحيث يسهل اخذها باليد وهم يدفعون الفار بالحجر هذا الان
ارضهم خالية عن السنانير حجر القمر قال ابن سينا انه يوجد ببلاد
المغرب عند زيادة القمر ويقال له ايضا بزاق القمر حجر خفيف خاصيته
انه يعلق على الشجر فيثمر وينفع من الصرع اذا علق على المصروع وبالهند
حجر اذا خسف القمر يتقاطر منه الماء يقال له ايضا حجر القمر حجر
القبر قال ارسطو انه اسود اللون حسن الملمس اذا القي على القبر ولو الى الف
تغلي كما تغلي النار واذا القي في عين الماء الجاري المسرع خاد عنه الماء
حجر القي قال ارسطو يوجد هذا الحجر بارض مصر اذا اخذه الانسان
بيده غلبه الغثيان حتى يقيء جميع ما في معدته بحيث لو لم يرم هذا الحجر
يلقيه من يده خيف عليه التلف حجر الكلب اذا رميت الكلب بحجر
فعضه فان القيت ذلك الحجر في النبيذ من شربه يعربد حجر المطر
يجلب من بلاد الترك وهو انواع مختلفة الالوان اذا وضع شيء منها في الماء
تتغير السماء وتمطر وربما يقع البرد والثلج وهذا امر مشهور ورايت من شاهد
هذا منها حجر الناقة موضع تمر مغ عليه الناقة يوضع هذا الحجر على الاخوان
عند اكل الناس لا يجد احد منهم طعم الماكول ما دام ذلك الحجر عليه ويعلق
على العاشق الهايم فيسلو ويزول عنه الهيمان حجر يتولد في الانسان
قال ارسطو اذا سحق مع الكحل قلع البياض من العين اذا اكتحل به حجر

يتولد في الماء الراكد قال ارسطو اذا سحق وسقط نفع من الصرع والجنون
شفاء بينا حجر جوص قال ارسطو انه حجر اصفر اللون مشرب ببياض
وخضرة وهو خفيف لين الملمس يوجد بارض العرب خاصيته انه ينفع من
لسع الهوام ومن جميع ذات السم باذن الله تعالى حجر حوساي قال
ارسطو الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حديد يسمى حجر الحديد وهو خبث
له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات وابرا البواسير واذا جعله في شيء من الحواشات
ينفع لمن به استرخاء المعدة ولينها يذهب برياح البواسير واللون المتغير من قبل
البواسير حجر جنب الطين قال ارسطو ان الطين اذا عمل منه انية او قوالب
ثم ادخل النار انسكب منه شبه العسل ثم يتحجر فيستعمل في الاصباغ والصباغون
يسودون به بعد ما ينقعوه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق ونثر
عليها والله الموفق حجر خصية ابليس يوجد بارض الصين من استصحبه
لا يدور اللص حوله ولا حول متاعه ويزيد حامله وقارا حجر در قال
ارسطو ان البحر المسمى اوقيانوس يضطرب في فصل الربيع من هبوب الرياح
فياتيه الصدف في هذا الوقت فياتي الريح برشاشات تلتقمها الصدف كما يلتقم
الرحم النطفة ثم يرجع الى قعر البحر فتصير تلك النطفة مركبة من الماء والنجم
في جوف الصدف وربما وقع في بطنها قطرة كبيرة فتنعقد درا كبيرا وربما يقع
رشاشات فتنعقد اجزاء صغار كما يرى في جوف الاصداف ثم ان الصدف
اذا وقعت في فمها القطرة تخرج من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال
وطلوع الشمس وغروبها ولا تخرج من وسط النهار فان شدة الحر وهيجان
البحر يفسد الدر ويفتح فاها لينفخ الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال
وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتهما ثم ان جوف الصدف
ان خلا من الماء الدر يكون في غاية الصفا والجلا وحسن الهيئة وان خالط
الصدف شيء من الماء الدر يكون الدر اصفر اللون او كدرا غير منهدم وكذلك

ان استقبل الهوى في غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة وان كانت
فيها دودة وكانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف في الهوى
الردي وهو الليل او انتصاف النهار ثم ان الصدف اذا حبست الدرة في جوفها
يجري مجرى مستوي هبط الى اصل البحر حتى يترسخ في قعر البحر ويتشعب منه
العروق ويصير نباتا بعد ما كان حيوانا فعند ذلك يقطع من قعر البحر فاذا
تركت تغيرت وفسدت كالثمرة اذا لم تقتطف او ان قطعها فانها يذهب
حسن لونها وتطيب طعمها قال ارسطو ان من خاصية الدر انه ينفع من
الخفقان والخوف الذي يكون من المرة السوداء ويصفي دم القلب جدا
ولهذا يخلط الاطباء في الادوية لهذا المعنى ويستعملونه في الاكحال لتحديد
اعصاب العين ومن محلول الدر واللالي ماء رجراجا فانه اذا طلي به البياض
الذي في الجسد برصا او بهقا اذهبه حجر دهنج قال
ارسطو انه حجر اخضر اللون في لون الزبرجد لين المجس كما قال هرمس
يكون في معدن النحاس وذلك ان النحاس في معدنه اذا طبخته بخارا
الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض وقصر الارض فيتكاثف بعضه
بعضه الى بعض فاذا ضربه الهوى عقده وصيره حجرا وهو انواع كثيرة
الاخضر الشديد الخضرة والموشى على لون ريش الطاووس والكمد ونسبة
الدهنج الى النحاس كنسبة الزبرجد الى الذهب وهو حجر يصفو بصفاء
الجو ويكدر بكدورته ومن عجيب خواصه انه اذا سقي انسان من حكاكته
يفعل فعل السم وان سقي انسان شارب السم نفعه وان لدغ انسان عقرب
او زنبور ومسح به مكان الضربة يمسح الموضع سكن وجعه ويسحق
بالخل ويطلى به القوابي فانها تذهب باذن الله تعالى وقال غيره ينفع
من خفقان القلب ويدخل في ادوية العين يشد اعصابه وان طلي بحكاكته
بياض البرص ازاله وان علق على انسان نفعه قوة الباه حجر دمياطي

قال ارسطو انه حجر اسود مثل السبج يصاب في البحار اذا احترق
ويسحق مع الريق وعلق واذا طرح على الطلق وعرض على النار صيره مارجراجا
حجر رخام حجر ابيض مشهور اذا اردت ان لا تحبل المراة فاسقها رخاما مسحوقا وزن درهم
وقال بليناس قد يوجد في وسط دودة من اخذ بلاء منها وشدها في خرقة
على المراة لا تحمل حجر فرس قال ارسطو يوجد بقرب البحر الاخضر
ومن عجيب خواصه ان الانسان اذا تختم به يزول عنه الهم والحزن احجار
زجاج يولد جميع اجزاء الزجاجات من اجزاء مائية واجزاء ارضية بحرية اذا
اختلط بعضها بالبعض اختلاطا شديدا او بسبب الحرارة الزائدة التي وجدت
في دخانيتها اذا اختلطت بالاجزاء المائية حدث فيها دهنية فتصير قابلة
للذوبان ولهذا اوجد في الزاج ملحية وكبريتية وحجرية فمن حيث انه
وجد فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحترقة وجد فيه ملحية
ومن حيث ان الحرارة نضجتها حتى حدث فيه دهنية وجد فيه كبريتية
ومن حيث ان الماء والتراب انعقد بحرارة الشمس وجد منه حجرية
واما اختلاف الوانها فبحيث اختلاف المعادن واما خاصيته فانه ينفع
من الجرب والسعفة والناصور والرعاف والذباب حجر زبد البحر
قال ابن سينا انواع منه قطري تصلح لحلق الشعر وينفع من البهق ومنه
اسفنجي شديد الجلا للاسنان ومنه وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقا
ومن عجيب خواصه انه يحلق الشعر وهو ينقي من البهق والكلف والاثار
ويجلو الاسنان وينفع من الخنازير والاستسقا وعسر البول وزعم
بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ صاحبة الطلق سهل ولادتها
حجر الزجاج قال ارسطو الزجاج انواع كثيرة يوقد عليه كثيرا حتى
يختلط ويجري والزجاج اذا اصابته النار ثم اخرج الى الهوى قبل ان يدخل
ينكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيرة لانه من الين الاحجار ويعد

في الاحجار كالماء من الغاير لانه يميل الى كل طبع يميل به وهو يخرج اللحم
قال ابن سينا من خاصيته انه يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلي به وهو
الزيبق ويجلو العين ويذهب بياضها حجر الزرنيخ معروف قال
ارسطو له الوان فمنه احمر واصفر واغبر اما الاحمر والاصفر فهما ذهبية
اللون اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو سم قاتل ومن احرق الزرنيخ وذلك
به الاسنان نفعها وذهب بحفرها وقال غيره الزرنيخ يحلل الجراحات والجرب
والسعفة الرطبة ينفعها ومع الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع البواسير
واذا طلي به الانسان خصبه لان الة الشعر كلها فليطلي بعده بالازرق
والعصفر ليدفع غايلته والزرنيخ الاصفر يقتل الذباب برايحته فان جعلته في
شي حلو ياكله الذباب يقتله قتلا وحيا واذا القيت الزرنيخ مع الملح في النبيذ
افسده حجر الزنجار قال ارسطو هو حجر يستخرج من النحاس او الصفر
بالخل قوي السم اذا شرب وخاصيته انه يبري البواسير وياكل لحم الجراحات
اللحم الميت وقال ابن سينا هو يكرع المحاجر بان يكتسا به النحاس على ظل
وينفع من البواسير بان يتخذ منه ومن الاشق فتايل يحشى بها حجر
الزنجفر قال ارسطو ان الزيبق منه استحال بياضه الى الحمرة وصار ومنه معدني
زنجفرا ومنه معمول فان بسفت لانيه او اصاب بدن صانعه دخانها
حدث من ذلك مرض صعب وربما يقتل وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم
في القروح ويمنع من حرق النار وتاكل الاسنان وهو من السموم القاتلة
حجر سبج قال ارسطو هو حجر يوتي به من بلاد الهند اسود شديد
البريق شديد الرخاوة ينكسر سريعا واذا اصاب الانسان ضعفا في بصره
من الكبر واذا بدا الماء في عينيه والعيا دابة وعلامته عسر الروية وان
يري قدام عينيه شي كالدخان او كالذباب فيديم النظر في السبج فانه ينفع
نفعا بينا ومن اسر منه شي يا خذها العيون السود وقال غيره من ادمن اليه

النظر احد بصره واذا سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على الراس ينفع
الصداع حجر سلسلس قال ارسطو هو حجر خفيف يتحلل اذا حسسته
طفيت ان الريح يخرج منه يعني ان الريح تخرق جسمه وهذا حجر اذا اعصفت الريح
علي اهل البحر واقبلت الامواج وحرت ماء البحر منتصرا مع الريح والماء وحمل شي
من هذا الحجر ولو وزن قيراط واقل لم يظفر به عدوه ابدا ولا يغلبه حجر
سنباذج قال ارسطو حجر معدني ابيض كانه الرمل الخشن ومنه احجار
كبار وصغار اذا احرق وسحق وطلي به القروح او ذر عليها ابراها باذن الله تعالى
وهو يجلي الاسنان من الوسخ حجر ساوبخ ويقال له انه صاحب الدم يحترق
المغناطيس فيخرج ساوبخ ومنه معدني ومنه مصنوع يتلطف في احراق المغناطيس
ومن خاصيته انه يقوي البصر ويحده ويدر علي اللحم الزايد فيفصله ويدمل
قروح العين وينفع من خشونة الاجفان ويقطع الدم من المنبعث حجر
شب قال ديسقوريدس اصناف الشب كثيرة وانتهوها اليماني وهو ابيض
وفيه صفرة في طعمه حموضة وذكران الشب اليماني يقطر من جبال اليمن
وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال شبا ينفع من نزف كل دم وتدفه وهو
مع دردي الخل يجمع القروح العسرة المتاكلة وطبخه والتمضمض به
ينفع من وجع الاسنان والصباغون يجعلون الثوب في الشب ثم في الصبغ
فان الصبغ لا يفارقه الشب فان في اينه الرصاص امان من القولنج حجر
صدف حجر معروف منه ما تيلون في الماء العذب ومنه في الماء المالح ومن خاصيته
جذب السلا العظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق
بخل قطع الرعاف والحمة ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان
اذا استيك به وفي الاكحال ينفع من قروح العين واذا طلي به موضع الشعر
ازال دي الجن بعد شقيقته ومنع منابته نابتا وينفع من حرق النار ويجفف
القروح والجراحات واذا شد قطعه صافيه على صبي نبت اسنانه بلا وجع حجر

طارد النوم قال ارسطو انه حجر مايل الى السواد ثقيل الجسم جدا كانه في وزن
الرصاص في مسه خشونة وربما يكون كودن الطحال اذا علق على انسان لا ينام
ليلا ولا نهارا ولا يحس بتعب السهر محلا ومن سهر ليلا وتسيط المحذوم بذلك
يبرا حجر طاليموس هو نحاس طرح عليه الادويه حتى صار صلبا ان اتخذ
منه شي من الصولجان اضرّ به جدا وقال ارسطو هو من جنس النحاس غير انهم
القوا عليه الادويه الجاذبة حتى حدث فيه سمنة فان خرج به حيوان
اضر به جدا ومن حمي الطاليقون ثم غمسه في مايع لم يقرب ذلك المايع ذباب
حجر قال ارسطو هو نوعان ابيض غليظ القشر صافي البياض واحمر
رقيق القشر لين المجس وهو حجر شريف يلقى على الرصاص والنحاس والحديد
يصيرها فضة باذن الله تعالى ومن اراد حله فليشده في خرقه ويجعل فيه
حصى ويضرب بالما حتى ينحل بعد ما غمس في الما حجر طرسوطوس
قال ارسطو استعمل بما الصبغ تولد في معدن الفضة والنحاس جميعا
وهو اخضر فيه طبع الدهنج وخاصيته انه اذا نقع في ما وشرب وقد فعل
ذلك جماعة من عساكر الاسكندر فماتوا واذا القي في الكحل ذهب بياض العين
وان لم يكن عتيقا يضر بالعين حجر عقيق قال ارسطو اصنافه كثيرة
واجودها ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالاردن واحسنه
ما اشتد حمرته وصفي صفرته لمن ليس من احسنه سكنت حدته عن الخصومة
وعند الضحك ايضا ومن استاك بنحاتته يذهب عنه صدير الاسنان ويبيضها
ويذهب بالرائحة الكريهة من الفم والاسنان وينفع من خروج الدم من حواليها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق وقال بعقيق لم يزل في بركة
وشرفه وقد قيل ايضا ان محرقه يقوي العين وينفع من الخفقان حجر عنبري
قال ارسطو هو حجر يضرب لونه الى الغبرة والخضرة التي تسمى بالمشرقة
وفيه نقط سود وصفر وبيض يشم منه رائحة العنبر والملوك اتخذوا منه اواني

فغلب عليهم المرة السودا فاحتاجوا الى العلاج وتعبوا قالوا ان ابليس دلهم
على ذلك لعنه الله حجر غطاس قال ارسطو هو حجر يطفي النار اذا وقع
فيها واذا القي في النار لم تشعل البته واذا جعل تحت اللسان وشرب على القراب
لم يرتفع بخاره الى الراس ولم يسكر حجر قادزهر معناه حجر السم وهو
اسم لكل حجر حفظ قوته على الروح ودفع ضرر السم قالوا ان السم حار وبارد
فالحار يذوب السم وينفي الرطوبه التي بها قوام الحيوان ويدب من البدن
دبيب الزعفران اذا وقع في الما واما البارد فيجمد الدم والرطوبات اللطيفه
اذا وقعت في اللبن الحليب فانها تجمد في اقرب مدة واما فعل القادزهر فهو مثل
فعل الحموضات اذا وقعت على لون الزعفران فانها تفسله من ساعته
والفاعل لهذه الافاعيل قوة موجودة في هذه الاشيا خلقها الله تعالى فيها
وهي المسماة بالطبيعة وهي كالالة للفاعل المختار يفعل بها افعال
مختلفة واعمالا متفننة قال ارسطو اصناف القادزهر كثيرة الاصفر والاغبر
والمشوب بالبياض الجيد منها الاصفر الصافي والاغبر معادنه في بلاد الصين
والهند وخراسان من شرب منه زنة قيراطا مسحوقا او مبرودا بالمبرد
تخلص من السم بالعرق والرشح وان وضعه على سم العقرب والهوام انتفع
نفعا بينا وان سحق وذر على موضع اللسع حين اللسع احدث البرد وان عمر
الموضع قبل ان يتدارك بدوايه قدر على حكاكته نفعه حجر تلوسلوس
قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه الاسكندر وكان في خزانته
وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار تلاشا واصعد واذا طرح على
الزيبق وعرض على النار عقد الزيبق وضبط بعضه بعضا فيصير ابن جسدا
واحدا وفضه لينه تصير على النار وطرق بالمطارق واذا علق على انسان
لم يزل يتكلم بالحكمة ما دام عليه ولا ينسى ذكر الله تعالى ليلا ولا نهارا وينفع من
العين السود واذا سحق مع لبن البقر وطلي به البرص يبرا باذن الله تعالى

حجر فرطاسيا قال ارسطو هذا الحجر احمر انه يوجد في اسافل الجبال
الشواهق اذا كان الليل اسرج مثل النهار واذا سحق علي الكرفس صار سما
قاتلا لسائر الحيوانات حجر بوقوش قال ارسطو هذا الحجر احمر
علي لون النار اذا سحق وجعل علي الجرح الذي لا يلتحم الحمه حجر فيروزج
قال ارسطو هذا الحجر اصفر مشرق معادنه ارض خراسان وهو يصفو لونه
من صفاء الهوي واذا تكدر الجو تكدر ينفع العيون اذا سحق مع الاكحال والكحل
وليس هو من لبس الملوك لانه ينقص الهيبة وعن جعفر بن محمد عليهما السلام
ما اصفرت يد تختمت بفيروزج حجر فيلغوس تفسيره المتلون بالوان
كثيرة وهذا الحجر يتلون الوانا في كل يوم مرارا عدة مرة احمر ومرة اخضر
وبالليل يلمع بالمراة فلما ظفر الاسكندر بهذا الحجر في معدنه اخذ منه شيئا
كثيرا فلما جن عليه الليل اخذهم الرجم من كل ناحية فزعموا ان لهذا الحجر
خاصية لا تحب الجن ان تعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فما مر بها
بموضع الا هرب منه الجن وما كان يقربها شي من السباع والهوام فجعلها في
في خزانته حجر عتار قال ارسطو هو حجر يوجد بناحية المشرق في
معدن الذهب لونه لون الياقوت الاحمر شفاف مثل الياقوت خاصيته
انه يدفع غائلة السحر اذا استصحبه انسان وان سقي منه مقدار شعيرتين
ازال الخبل والجنون حجر قرياطيسون قال ارسطو هو انه يوجد
بارض الهند ينفع من سيلان الدم وان امسكه انسان في فمه ووضع علي احد
عينيه والحاجم وشرط لم يخرج من الدم شيئا اصلا حجر قرهوم قال
ارسطو هذا الحجر يخرجه الغواصون من البحر ملون بالبياض والحمرة
والصفرة والخضرة والدكنة وخاصيته انه اذا علق علي انسان تكلم بالصواب
والصدق وتهرب منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقة
بالعود نفع من اوجاع كثيرة خاصة وجع المفاصل والعظام حجر تلقديس

١٠٧

صنفا غير الزاج قال جالينوس ينفع من الاورام الساعية ويحرق اللحم الزايد
ويمنع من الرعاف واورام اللثة ويمنع النزف وينفع من الاكحال الجلا حجر
قلقند صنف من الزاج يحرق جميع الكال اللحم ويخفف او ينفع من بواسير الانف
والرعاف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقي في الماء ويرش به البيت يموت
ما فيه من البرغوث والبق برايحته واذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان
اقوي فعلا ويدفع الغا وايضا بن المس ويجذبه المويس ففيه قوة عجيبة في
ازالة الشعر واذا ذلك به منخر الانسان لا ينام البته فان اراد ازالة ذلك
يلطخ انفه حتي ينام حجر قلي حجر يتخذ من الاشنان يحرق حتي
يصير رمادا وهو جلا اكال اقوي من الملح ينفع من البهق والجرب واللحم الزايد
يرقع النوم ويعجن بالنفط الابيض ويطلي به لذع العقرب فانه يسكن وجعه
في الحال حجر قيسور قال ارسطو انه حجر خفيف متخلخل يقوم علي الماء
لا يغوص يوجد بارض صقلية وارمينيه ويسمي ايضا حجر الدفاتر لانه اذا حك
بالمكتوب محاه ومن خاصيته تنقية الاسنان من الوسخ وتبيضها اذا سحق
واستن به وقال ماسرجويه انه يحلق الشعر اذا امر به حجر قيراطيس
قال ارسطو انه حجر مدور كالبنادق يخرج من البحر خاصيته انه اذا سحق
وسقي الحصا في المثانة اخرجها وقطعها من الاحليل كالرمل حجر
كرسادة قال ارسطو هو حجر يوجد علي ساحل البحر يجتمع عليه الحيات
لونه اسود مثل المداد وهو خفيف خشن كالحجر لا يعمل فيه المبارد اذا
كلس يكلس في سبع مرار ويصير كلسه ابيض فاذا اخلط مع كلسه شي من
النوشادر والقي جزو منها علي سبعة اجزا زيبق عقده وصيره حجرا حجر
كرسياف قال ارسطو هو حجر اخضر اللون يوجد بارض الهند وهو
ثقيل شفاف صاف اذا كلس هذا الحجر حتي يبيض وحمر حتي يحمر ويصير
في كيزان الزنجفر نا ذا حل الذي عليه مثله مغنيسا واذيب البلور في النار

والتي من هذا الكرسيان المدبر عليه عشر شعيرات على عشر اسابير صبغة
وحمله في ثوب الياقوت واذا علق على انسان امن من الحيات حجر
كركي قال ارسطو هو حجر ابيض اذا اخرج من الحوط يشبه العاج يوتي به
من ساحل بحر الهند ينفع لحكة العين اكتحالا واهل السند والهند يتختمون
به لدفع العين والسحر والشياطين وكان الفلاسفة يضعوها عندهم كيلا
تقربهم الارواح الردية حجر كرباني قال ارسطو هو حجر اسود
يشوبه كمودة يصاب في الاجام وقد يكون على لون الطحال اذا سحق بالشب
واللبن واسعط المجذومين يبريهم باذن الله تعالى حجر كهربا
هو حجر اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحمرة ومعناه جاذب
التبن لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجر الجوز الرومي
اذا علقه انسان نفعه من الاورام والخفقان ويحبس القي ويمنع نزف الدم
واذا علق على الحامل يحفظ جنينها واذا علق على صاحب اليرقان نفعه وازال
صفرته والكهربا شبيه بالصندروس الا انه اصفى لونا واميل الى البياض
حجر لازورد قال ارسطو هو حجر له رخاوة وهو مشهور من يحكم
به نبل في اعين الشايب وان اكتحل به في الاكحال نفع العين قال
ابن سينا انه يسقط الثاليل ويحسن الاشفار ويكبرها وقال غيره
اللازورد ينفع من السهر وينفع اصحاب الماليخوليا حجر
لاقط الذهب قال ارسطو هذا حجر يختلس الذهب اذا هب معدنه ببعض
جبال المغرب وهو اصفر مشوب بغبرة بشوبه املس لين المجس من نظر
اليه ظنه تبرا وخاصيته ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادته
بالتراب امر عليه هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى منه شي حجر
لاقط الرصاص قال ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرايحة مشوب بشي
من البياض والرصاص مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه فاذا وقع في موضع فيه

من رايحة الحليب فان احرق بالنار حتى يصير كالفحمة التي على الزيبق
يكون فضة جيدة تصير على السبك والطرق حجر لاقط الشعر قال
ارسطو هذا الحجر يلتقط وهو حجر رخو خفيف متخلخل الجسم اذا مر على ظهر
الحيوان يحلق شعره مثل الكلب والنوبة وان امر على شعر مطروح على وجه
الارض لقطه وان سحق وطلي به الموضع الذي حلق منه الشعر يزيل منه اثر الحلق
مثل دا الحية والثعلب وان اصاب رايحته هذا الحجر المسبوك فسدت وتفتت عنه
الطرق كما تفتت الزجاج ولم يكن لها حيلة حجر لاقط الصوف قال
ارسطو هذا حجر اخضر يشوبه عروق خضر وصفر وهو خفيف الجسد مايل الى
البياض مدور صغار وكبار اذا ادني منه الصوف التف عليه حتى يغوص ويحرقه
يزيل البياض من العين اكتحالا واذا كلس وعقد مع زبد البحر عقد الزيبق عقدا
شديدا حجر لاقط العظم قال ارسطو هذا الحجر اصفر خشن المجس يجلب
من بلاد بلخ اذا ادني من العظام لقطها حجر لاقط الفضة قال ارسطو هو
حجر ابيض مشوب بغبرة اذا غمر عليه الانسان ضر كما يضر الرصاص اذا احدث
منه قدر اوقية وضعته من الفضة مقدار خمسة اذرع اجتذبت اليه وان كانت
مسمرة اقتلع المسمار من موضعه وليس شي من المغناطيسات اقوى من هذا
حجر لاقط القطن قال ارسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر وهو
ابيض اذا ادني من القطن او الخرق اختلسها ومن خواصه انه ان حل في الزبل
والقي على النحاس بيضه وصيره مثل الفضة حجر لخاغيطوس قال
ارسطو انه حجر اسود اللون يشم منه رايحة القار شديد اليبس يلحم الجراحات
الشديدة الغور ينفع اصحاب الصرع ويطرد الهوام حجر الماس قال
ارسطو انه يقرب لونه من لون النشادر الصافي لا يلصق بشي من الاحجار
الا هشمه وكسره غير الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب انكسر الماس وحده ولو
جعلنا الف قطعة كانت قطاعه جميعها مثلثة وكلما كان حجمه اكبر كان اقوى

والصناع يجعلون قطاعه في طرف النقب يثقبون بها الاحجار الصلبة والموضع
الذي فيه الماس لم يصل اليه احد فهو واد بارض الهند لا يلحق البصر اسفله
وفيه الافاعي وهذه الافاعي لا يراها احد الا مات ولها نصيف ستة اشهر وشتاء
مثلها فامر الاسكندر باتخاذ المرايا والقاها في الوادي حتى نظرت الحيات فيها
صورها فتموت وقيل انه واصب ووقت ووقت عينها والقا فيها قطاع اللحم
فنشبت بقطاع الاسر وحاءت الطير من الجو واخذت من ذلك اللحم واخرجته
من الوادي فاخذ الاسكندر واصحابه باتباع الطير والتقاط ما انتثر من الماس
من ذلك اللحم ومن عجايب الماس انه اذا طرق بالمطرقة على السندان دخل
في المطرقة او في السندان واذا ضرب بالاسرب ينكسر في الحال وان القي
في دم التيس وادني من النار يذوب وهو ينفع من المغص وفساد المعدة ويكسر
الاسنان واذا اخذ في الفم فهو سم قاتل جدا **حجر** مانطس قال
ارسطو هذا حجر هندي لا يعمل الحديد فيه واذا وضع في مكان بطل فيه عمل
السحر وتهرب عنه الشياطين والاسكندر كان يحمله في عسكره لدفع الجن
والسحر **حجر** ماهاني قال ارسطو هو حجر ابيض واصفر يوجد بارض
خراسان ينفع من السكتة وان احرق بالنار وجعل البواسير ابراها ومن تختم
به امن الروع والغم والجزع **حجر** مراد قال ارسطو انه حجر عجيب يوجد
بناحية الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحية الجنوب كان طبعه حارا
يابسا وان كانت بناحية الشمال كان طبعه باردا رطبا وهو احمر اللون اذا كانت
الشمس جنوبية واخضر اذا كانت شمالية وخاصيته ان الشياطين تنفع
حامله ويعملونه ماردا منهم **حجر** مرجان قال ارسطو انه ينبت في
البحر الاحمر وهو اللون وهو اذا اكلس عقد الزيبق وصبغه بلون الذهب وهو
يدخل في معالجات العين ويطلب الحدقة وقال غيره انه يستخرج من موضع اسمه
مرسى الخرز يقرب ساحل افريقية يخرج التجار بها ثم يستاجرون تلك النواحي

علي استخراج المرجان في قعر البحر ومراد ذلك يتخذ صليبا من الخشب طوله
ذراع ويشد فيه حجرا ويركب زورقا ويبعد عن الساحل نصف فرسخ ويرسل
الصليب الى ان ينتهي الى قعر البحر ثم يمر بالمركب يمينا وشمالا حتى يتعلق المرجان
بذوايب الصليب ثم يجذبه ويرتقيه اليه وقد علق بالصليب وهو جسم متشجر اغبر
القشر فاذا حك اخرج اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضا في قعر
بحر الاندلس والغواصون ينزلون عليه ويقطعونه اما خواصه وقد
ذكر في [illegible] وهو خلاصه فلا نعيدها **حجر** مرداسنج هذا حجر
يتخذ من الرصاص ينفع الجراحات ويجففها اذا اتخذت منه المراهم ويبري القروح
ويلحم الجروح ويذهب برايحة الزفر من الناس وقال ابن سينا انه يطيب رايحة
البدن والابط ويجلو الكلف والاثار السود والدم الميت واثار الجدري
وهو سم قاتل يحبس البول واذا اطلي به الابط رد الفضلات الى القلب فليكن بدهن
الياسمين غايلة ذلك **حجر** مرقشيتا قال ارسطو انه حجر اصناف منها
ذهبية ومنها فضية ومنها نحاسية وجميع اصنافها يخالطها الكبريت فاذا
احرق كبريتها وكلست حتى صارت كالدقيق دخلت في كثير من الصنعة واذا القي
منها على ذهب مسكوب خلص الذهب وان القي مكلسا على النحاس والرصاص
قلبها الى البياض حتى تشابه الفضة في اللون وان طرح على النحاس المذاب
يبيسه ويبيضه حتى يصير كالفضة وينفع في العين من جميع العلل الحارة
اكتحالا وقال ابن سينا انه ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل صنف يشبه
جوهره الذي ينسب اليه في لونه والفرس يسمونه حجر الروشناي اي حجر
النور لمنفعته للبصر وينفع من البهق والبرص والنمش طلاء ويرق الشعر
ويجعده ويجلو العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفزع وقال غيره
اذا علق على الانسان اصاب خيرا وكرامة من الناس **حجر** مس قال
ارسطو المس الحجر الاخضر الذي يسن الحديد اذا احدت بالادهان وهو نافع

لبياض العين اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الناس قال ابن سينا حكاكة
المسن اذا طلي على الثدي والخصية ليلا يعظما **حجر** سهل الولادة قال
ارسطو هذا حجر هندي اذا حركته سمعت في جوفه صوتا ومعدنه جبل بين
مدينة قمار البحر وانما عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسر فان النسر
اذا حان وقت ان يبيض يبلغ به الموت من شدة العسر وربما مات وجعا
فعند ذلك يذهب النسر الذكر الى ذلك الجبل ويأتي بذلك الحجر فيحمله تجار
الهند عرفوا ذلك من النسر فاذا وضعت هذا الحجر تحت كل حيوان اضربه
الطلق سهل الولادة **حجر** مغناطيس قال ارسطو انه يجذب
الحديد واجود اصنافه ما كان اسود مشوبا بالحمرة ومعدنه ساحل بحر
الهند وهو قريب من بلادها والسفن الذي يصير في البحر اذا قربت من معدن
المغناطيس وفيها شيء من الحديد طارت مثل الطير والتصقت بالجبل ولهذا
المعنى لا يستعمل في سفن البحر شيء من الحديد اصلا ومن عجايب خاصية
المغناطيس انه اذا اصابها رايحة الثوم بطل تاثيرها ولا يسلب الحديد
يسقى من هذا الحجر وكذلك دم التيس اذا نقعته وان سقي انسان سحالة الحديد
يسقى من هذا الحجر مسحوقا باللبن فانه ينزعه ويستصحبه حتى لا يترك منه
شيئا وكذلك من جرح بحديد مسموم فانه يبطل فعل السم وكذلك اذا نثر
على الجراحة التي هي من حديد مسموم ابراها فالحديد طايع لهذا الحجر
بسبب قوة خلقها الله تعالى فيه ولا يزال يجذب اليه كالعاشق الى المعشوق
وقال غيره اذا علق على المغناطيس على انسان نفعه من وجع المفاصل
وان امسكته المراة التي عسرت ولادتها وضعت في الحال وينفع النقرس
في اليدين والرجلين واذا اخذ في اليد نفع من الكزاز واذا علي الذي ضربها
الطلق على ثديها الايسر وضعت سريعا ومن علقه في عنقه زاد في ذهنه
ولم ينس شيئا **حجر** ملح قال ارسطو الملح اصناف منها الحجر كالبلور ومنها

كالبلج وبحمرة كبحر ساير الاحجار ومنها ما يكون سورخا في الارض السبخة
جعلها الله تعالى قوام المصابيح الدنيا فيصلح لكل شيء يخالطه حتى الذهب
فانه يحسن لونها ويزيد في صفرتها وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء ومن خواصه دفع العفونات
كلها والملح المحرق ينقي الاسنان من الحفر ويزيل كهبة اللون حيث طلا
واستعماله بالعدل يحسن اللون وياكل اللحم الزايد والثوثه وينفع القوابي
والجرب ويضمد مع بزر الكتان للسع العقرب ومع الخل والعسل لنهش ذي
الاربعة والاربعين والزنابير وينفع من الجرب والحكة البلغميه والنقرس
والاندراني هو الذي يشبه البلور يجلو الذهن ويشد اللثة المسترخية
حجر نطرون قال ارسطو انه يغسل الاجسام من الوسخ وينقي
وينور وجهها ويحسنها وهو نافع للارحام اللواتي غلبت عليها رطوبة ينشفها
ويقويها وقال غيره هو البورق الارمني ينفع من القولنج الشديد ويقلع
بياض القرنية فاذا القيت في العجين طيب الخبز وبيضه ونفخه وان طرح
في القدر هرى اللحم **حجر** نوتي قال انه حجر شريف لين الجسد ومعنى
النوتي النافع السم وهو ينفع من ساير السموم لان السم يصل الى الكبد والقلب
ويدبهما والى العروق فيفسد كيفية ما فيها من الدم ويفسد مجاري الروح
الحيوانية فيغشى على الانسان فان بادر الادوية القاتلة قبل نفوذها في
البدن نفعه نفعا بينا وان ارتاد لك اضره **حجر** نوره من الاحجار
الحجرية المحترقة يقطع نزف الدم اذا جعلت على الموضع وينفع من حرق النار
جدا واذا طلي بها في الحمام لاجل ازالة الشعر مزجت بما تحت الجلد فينبغي
ان يدهن بعدها بدهن بنفسج وماء ورد وذكر ان استعمال النورة لازالة
الشعر من زانبج بما تحت الجلد فينبغي ان يدهن بعدها بدهن بنفسج الى من تعليم
الجن وذلك ان سليمان بن داود عليهما السلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجد

سايقها ريا فسالنا الجن عن ذلك هل فيه حيلة فذكروا استعمال النورة
واذا فرشت في موضع لم تقربه البراغيث **حجر النوشادر** تولده كتولد
الملح الا ان الاجزا النارية فيه اكثر من الارضية فاذا ارادوا تصعيده يتصعد
كله وقيل من اجزا مائية واجزا دخانية لطيفة كثرة الحرارة وربما يتجمد من سخام
الحمامات قال ارسطو انه اصناف كثيرة فمنه مركب بسواد وغيره وبياض
ومنه الاغبر ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور وينفع من بياض العين
ومن الخوانيق البلغمية اذا طبخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخر وقال الشيخ
الرئيس اذا رش البيت بالماء الذي حل فيه النوشادر يهرب منه جميع الهوام
حجر هادي قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال
جميعا لونه لون الطحال اذا علق على انسان لم ينبح عليه الكلاب واذا كلس
والقي عليه زاج نقي عقد الزيبق ولم ينفر من النار **حجر ياقوت** حجر صلب شديد
اليبس رزين شفاف صاف مختلف الالوان احمر واصفر واخضر وازرق واصل
كلها ما صاف وقف على معادنها بين الحجارة الصلبة وما نالها طوبة لانغلاظ وصفا
وقفا وانضجه حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا لا يذوبه النار لقلة
دهنيته ولا يتفتت لغلظ رطوبته بل يزداد لونه حسنا ولا تعمل فيه المبارد
لصلابته ومعدنه بالبلدان الجنوبية عند خط الاستوا وهو قليل الوجود
عزيز قال ارسطو الياقوت في الاصل ثلاثة اصناف مختارها الاحمر
والاصفر والاخضر اما الاحمر فاكثر وله على النار صبر واما الاصفر فانه اصبر
على النار من الاحمر واما الاخضر فلا صبر له على النار البتة وما عدا هذه
الاصناف في الشرب والخاصية كهذه الالوان فمن تختم او تقلد بشي من الاصناف
الثلاثة التي وصفتها لا يتعلق ببدنه الطاعون فان عم اهل بلده ونبل في
اعين الناس وسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجمود
والله الموفق **حجر** يشبه بيض مشقوق يقال له حجر الغلبة من استصحبه

لا يغلبه احد في الحرب احد ولا يحجه احد ولهذا يجعله الملوك في مناطقهم
المرصعة واذا وضعه الانسان في فيه سكن عطشه **حجر نقطان**
قال ارسطو هذا الحجر اذا علقه انسان عليه لم ينس شيئا والفلاسفة قد رمزوه
وستروه عن العامة قالوا انه يتحرك ولا يسكن حتى يلمسه انسان وهو يصلح
لخفقان الفواد والارتعاش واسترخا الاعضا **القسم الثالث**
في الاجسام الدهنية زعموا ان الرطوبات المحتبسة تحت الارض تسخن في الشتا
وتبرد في الصيف لان الحرارة والبرودة ضدان لا يجتمعان في مكان واحد
فاذا جاء الشتا برد الجو وهربت الحرارة الى باطن الارض فمنها مواضع دهنية
فاكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع فربما انعقدت وربما بقيت
على ميعانها فيصير كبريتا او زيبقا او قيرا او نفطا او ما شابه ذلك بحسب
البقاع وتغيرات الاهوية بحرارة المعدن ونضجه اياها وتصفيتها مرة
بعد اخرى فاذا اختلط الكبريت والزيبق مرة ثانية وتمازجا والتدبير
بحاله مركب من امتزاجها الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيد
ونذكره تولد كل منها مع بعض خواصها والله الموفق **اما الزيبق** فانه
يتولد من اجزا مائية اختلطت باجزا ارضية كبريتية اختلاطها شديدا
لا ينفرد احدهما عن الاخر وعليه غشا ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين
بالاخرى انفتحت الغشا وصارت القطعتين واحدة والغشا يحيط بها
واما بياضه بسبب صفاء ذلك الماء وبقاء التراب الكبريتي الذي ذكرناه
قال ارسطو ان الزيبق فضة الا انه دخل عليه افة في معدنه وقد ذكرنا
ان افات الرصاص انها افات الزيبق ايضا ومن طلي بدنه بالزيبق قتل عنه القمل
والصيبان والقردان وتراب الزيبق يقتل الفار اذا جعل في طعام او نحوه
ومن دنا من الزيبق اذا مسته النار بلحمه ودخانه يحدث اسقاما ردية مثل
الرعد والفالج وذهاب السمع والعشا والصفرة اللون والرعشة في الاعضا

والبخر في الفم وتنشف الدماغ ومن دخانه تهرب الحيات والهوام جميعا
ومن اقام عنده مات وان طرح من الزيبق في تنور الخبازين سقط جميع
خبزه في النار والمسافر يتقلد بقلادة من صوف ملطخة بالزيبق المقتول
فانه لا يتولد في ثوبه قمل اصلا واما الكبريت فانه يتولد من اجزاء مائية
وهوائية وارضية اذا اشتد اختلاط بعضها الى بعض بسبب حرارة قوية ونضج
تام حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد بسبب برودة ضويه قال ارسطو
الكبريت اصناف منه الاحمر الجيد اللون ومنه الابيض الذي هو كالغبار ومنه
الاصفر اما الاحمر فمعدنه بالمغرب لا ناس في موضعه بقرب بحر او قيانوس
على فراسخ منه وهو نافع من الصرع والسكات والشقيقة ويدخل في اعمال
الذهب واما الابيض فيسود الاجسام البيض وقد يكون كامنة في العيون
التي يجري منها الماء الجاري مشوبا به ويوجد لتلك المياه رائحة منتنة
فمن اغتمس في هذه العيون في ايام معتدلة الهواء ابراه من الجراحات والاورام
والجرب ورياح الارحام والسلع التي تكون في المراة السودا وقال ابن سينا
الكبريت من ادوية البرص ما لم تمسه النار واذا اختلط بصمغ البطم قلع الاثار
التي تكون على الاظفار وبالخل على البهق ويحلو القوبا خصوصا مع علك البطم
وهو طلا للنقرس مع النطرون والماء يحبس الزكام بخورا وقال غيره
اذا سحق الكبريت الاصفر وذر على موضع اللسعة نفع وهو يبيض الشعر
بخورا وتهرب من رائحته البراغيث وكذلك الحيات سيما مع دهن او حافر حمار
واذا دخن تحت شجر الاترج زال الاترج كله واما القير فمنه ما ينبع
في بعض الجبال ومنه ما ينبع في الماء في بعض منافع المياه فيفور مع الماء
الحار من العين فما دام مع الماء يكون لينا فاذا فارق الماء برد وجف ويغرف
من الماء من القفاف فيطرح على الارض ثم يجعل في القدور ويوقد عليه
تحته ويجعل له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحرك

تحريكا شديدا ركافا اذا بلغ حدا مستحكما به صب على وجه الارض فيجمد ويطينوا
به السفن والحمامات قال ابن سينا دون الدم الجامد في البطن اذا شرب
وينضج الخنازير ويطلى به العوبا وهو ضماد للنقرس ويطلى لعرق النسا
وينفع السعال والخناق واما النفط فيفور الماء في منافع المياه منه اسود
ومنه ابيض وقد يصاعد الاسود بالقرع والانبيق فيصير ابيض ينفع من اوجاع
المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها واذا شرب منه
نصف مثقال ينفع من المغص والرياح ويخرج الاجنة الموتى والمشيمة
المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع من الملسوع طلاء وربما يوقد من غير
نار بل بحركة واما الموميائي فانه شبيه بالقير لكنه كثير المنافع ومعدنه
بالموصل وبارجان من ارض فارس ينفع من الخلع والكسر والضربة والسقطة
والفالج واللقوة شربا وعمر بخاما الشقيقة والصداع البارد والصرع
والدوار سعوطا بماء المرزنجوش ومن الخناق والخفقان واما العنبر
فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من يزعم انه ينبع من عين في البحر كالقير
ومنهم من زعم انه طل يقع على بعض الاشجار في البحر ثم ينفصل منها
وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترنجبين
طل يقع على بعض نوع من الشوك بخراسان في وقت معلوم ومنهم من
قال انه روث حيوان مائي ولا خلاف في ان تولده في البحر يقذفه الى
الساحل وطلبوا وذكروا ان بحر الزنج يقذف في بعض الاوقات قطعة
عظيمة شبه تل واكثر واكثر ما يرى على قدر جماجم اكبرها الف مثقال
وكثيرا ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت ويكون في
هذا الصنف سموكة لا رائحة لها من خاصيته تقوية الدماغ والحواس
والقلب تقوية عجيبة وهو يزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جدا
بلطف سخيه والشربة منه دانق وما فوقه حضور وليكن هذا اخر الكلام في

في المعدنيات والله الموفق **النظر الثاني** في النبات النبات متوسط بين
المعادن والحيوان بمعنى خارج عن نقصان الجمادية الصرفة التي للمعادن
وغير واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشاركه
الحيوان في بعض الامور لان الباري تعالى يخلق لكل شيء من الالات ما يحتاج
اليها في بقاء ذاته ونوعه وما زاد على ذلك يكون ثقلا او كلا عليه لا محالة
ولا حاجة للنبات للحس والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الباري
تعالى ان الحب والنوى اذا حصل في تربة ندية واصابها حر الشمس انشق
وجذبا بقوة خلق الله تعالى فيها الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض والمائية
من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتركب بعضها على بعض بواسطة قوى الله تعالى فيها
حتى يصير نجما بالغا ذا عرق وقضبان واوراق وازهار والحب والنوى
شجرا عظيما ذا عرق وساق واغصان واوراق وثمر فسبحانه ما اعظم
شانه واوضح برهانه والنبات قسمان ونجم القسم الاول الشجر وهو كل ما له
ساق من النبات والاشجار العظام بمثابة الحيوان العظام والنجوم بمثابة
الحيوانات الصغار والاشجار العظام لا ثمر لها كما ترى في الساج والدلب
والعرعر لان المادة كلها صرفت الى نفس الشجر ولا كذلك الاشجار المثمرة
فان مادتها صرفت الى الشجرة والثمرة وشبه حالها حال الذكور والاناث
من الحيوان فان الذكران اعظم من الاناث لان بعض مواد الاناث تصرف
الى الاجنة ومن عجيب صنع الله تعالى خلق الاوراق على الاشجار زينة
لها ووقاية لثمرتها من نكاية الشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها مرتفعة
على الثمار متفرقة بعض التفرق لا متكاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ
الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخرى فلو تكاثفت عليها حتى منعها
اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على حالها غليظة الجلد قليلة
المائية واذا سقط عنها بعض الورق اصابها الشمس واحرقتها كما ترى في الرمان

ربي

التي احترقت عنها بعض الجوانب ثم اذا فرغت الثمرة تناثرت الاوراق
حتى لا يجذب ما فيه الشجر فتضعف قوتها كما ترى في الحيوان فان الام
تضعف من ارضاع اولادها واعجب ما فيها ذكره الله تعالى تسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد
من الاشجار مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله تعالى **ابنوس** هو شجر يعظم
جدا على راسها نبت اخضر وخشبه صلب جدا لا يقف على الماء بل يرسب
وهو اشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الجمر فاحت منه رائحة
طيبة ويجلو الغشاوة من البياض اذا حك بماء واكتحل به واذا احرقت نشارته
على طابق ثم غسلت واكتحلت نفعت من الرمد اليابس وجرب العين وقال
غيره ينفع من حرق النار ويحل نفخ البطن والله اعلم **آس** شجر معروف
قال صاحب الفلاحة اذا اردت غرس الاس فاجعل في حفرتها شيئا من الرمل
وازرع الشعير من حولها فان اقوى اصل الاس قال الشيخ الرئيس ورق
الاس يطيب رائحة البدن بدل التوتيا ويقوي اصول الشعر ويطيله ويسوده
ويمنع تساقطه ورماد الاس يقوم مقام التوتيا في دفع الرائحة الكريهة
وينقي الكلف ويجلو البهق وينفع من عضة الرتيلا وبزر الاس يتمضمض به
يقتل الدود المتولد في الاسنان **اترج** انه من الاشجار التي لا تنبت
الا ببلاد الحر قال صاحب الفلاحة اذا وضع رماد ورق اليقطين تحت
شجرة الاترج يكثر ثمرتها ولا يسقط منها شيء اصلا وورقه يمضغ يطيب نكهة
الفم ويقطع رائحة الثوم والبصل **قيل** ان بعض الملوك حبس جماعة
من الحكماء وامر ان لا يدخل اليهم الخبز مع ادام واحد فاختاروا الاترج
فسئلوا عن ذلك فقالوا ان قشره الظاهر مشموم وشحمه فاكهة وحامضه
ادام وبزره دهن قال صاحب الفلاحة من اراد ان يبقى الاترج طول
سنته فليطلها بالجص ومن دفنها في تبن بقي زمانا طويلا مستمرة نكهة الثم امساكا

بيان حنظل

وينفع من الفالج عصارة قشره وينفع من لسع الافاعي شربا وقشره
ضمادا ورماد قشره جيد للبرص والقوابي طلاء قال الشيخ الرئيس يجعل قشر
الاترج في الثياب فيدفع عنها السوس ورائحته يصلح فساد الهوى والوبا وشحمه
يورث القولنج حامضه يجلو العين ويذهب الكلف ويسكن غلمة النساء
حين يسحق ويوضع على لذع العقرب يسكن وجعه وينفع السم مشروبا
في الجلاب وضمادا او يشد في صرة على عضد المراة فانها لا تحبل عصارة
حامضه تبيض الحبر وتزيل الكتابة من الحبر اجاص قال صاحب
الفلاحة اذا سقيت شجر الاجاص بدردي الاجاص يطيب طعم ثمرتها فوق
ما كانت واذا طليت شجر الاجاص الحلو بمرارة الغنم لا يتولد الدود في ثمرتها
ورقها يطبخ بشراب ويتمضمض به سيلان الدم من اللثة ثمرتها تسكن
العطش وحرارة القلب واذا اردت ان يبقى الاجاص مدة طويلة فاجعله
في ظرف وصب عليه من العصير ما يغمره ثم طين راسه فانه يبقى غضا طريا
مدة والله الموفق ارادوخت شجرة كبيرة معروفة تسمى بطبرستان
طاحك لها ثمرة تشبه النبق ورقها يقتل البهائم وعصارة ورقها يقتل القمل
ويطيل الشعر عن الشيخ الرئيس وقال غيره عصارته تنفع من السم اذا
شرب بالعسل وينفع من القولنج قال ابن سينا وثمرتها وربما قتلت
واحدثت كربا عظيما اذا اكلت والله الموفق ام غيلان شجرة
من عضاه البادية كثيرة الشوك قال ابن سينا اصله يسمى بنك اذا بخر به
يطيب رائحة البدن ويقطع رائحة النورة بان شجر معروف حبها
اكبر من الحمص مايل الى البياض طيب الرائحة وله لب دهني قال ابن سينا
انه ينفع من البرص والكلف والبهق واثار القروح وينفع من الثاليل في
المراهم وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة وقال غيره ينفع من الجرب
ويقطع الرعاف بطم شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضرا

حطبه قال ابن سينا يجلو الجرب والقوابي وقال غيره ينفع من الباه
سيما رطبها ودهنها ينفع من الفالج واللقوة ويذهب شهوة الطعام وثمرتها
تنفع بالشراب لنهش الرتيلا بلسان شجرة توجد بمصر دون غيرها
من البلاد ولا غير ذلك الموضع بمصر ايضا وهو موضع حرف بعين شمس هي
شبيه الحواجه والورق بالسذاب لكنها تضرب الى البياض قال
ابن سينا حبها وعودها ينفع من وجع الدبه والحسين وعرق النساء
وللصرع والدوار وقال غيره ينفعان رطوبة الارحام بخورا وينفعان
من العقم ويحيا ما بذ السموم ونهش الافاعي دهنها يوجد عند طلوع الشعرى
بان يشرط بحديدة ويجمع ما يتندى بقطنة ولا يجاوز في السنة ارطالا ثم يدفع
الى رجل نصراني يعرف لطبخها ولا يعلم احدا الا ولده وهو اعز دهن في الدنيا
قال ابن سينا يجلو الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وينفع من عسر
البول ويذهب بالنافض وينفع من سموم الهوام خاصة العقرب ذكروا
ان الخاصية للبير الذي يسقى منها الاشجار فانها اغتسل بها عيسى عليه
السلام واما الاشجار فنقلت الى غير ذلك الموضع وسقيت من غير ذلك البير
فما افادت شيئا ثم سقيت بها فزكت والله الموفق بلوط من اشجار
الجبال قالوا انها تثمر سنة بلوطا وتثمر سنة اخرى عفصا قلت ان صح
هذا فانها شبيهة بالارنب والضبع والحداة في الحيوان فانها بلون سنة
فانها تكون سنة ذكورا وسنة اناثا والله اعلم بصحة ذلك ورقها ان
القي حيث لم تستطع ان تسعى قال ابن سينا ينفع من سم السهام وسموم الهوام
ويرقئ الدم وقال غيره اذا نثر رماد البلوط عند حجر الجرذان اصابها
الجرب وقتل بعضها بعضا تفاح قال صاحب الفلاحة اذا اردت
غرس التفاح فازرع حواليها العنصل فان الدود لا يقع في ثمرتها واذا غرست
تحتها الورد الاحمر كثر ثمرتها قال ابن سينا عصارة ورق التفاح نافع

من السموم وزهر شجر التفاح يقوي الدماغ تقوية عجيبة وقال امير
المومنين المامون اجتمع في التفاح الصفرة الدرية والحمرة الذهبية والبياض
الفضي ملذ به من الحواس العين بحسنها والشم بعرفها والذوق بطعمها وقال
ابن سينا ادمان اكل التفاح يوجب اوجاع العصب وخصوصا الربيعي وهو
نافع من السموم وقال غيره يطلى رجل النقرس بعصارة ورقها يسكن المها وشمها واكلها
يقوي القلب والنيء منها نافع من سم العقرب ومن كل سم حار واذا اردت ان
يبقى التفاح زمانا طويلا لفّها في ورق التين وورق الجوز وتركتها تحت
الارض او في وسط الطين تبقا مدة طويلة والله الموفق عنه **تنوب**
شجرة عظيمة جدا منابتها جبال بلاد الروم يوخذ منها اجود القطران قال
ابن سينا ورقها يوضع على الجراحات الطرية يمنع فسادها وخبثها بالخل نافع
لوجع الاسنان ويقال لحبها فضيم قريس وهو يعين على النفث للصدر وضمغه
عظيم النفع للسعال المزمن والزفت البري سيال شجرته مقلع بياض الاظفار
وينفع من شقاق القدم طلاء وينبت الشعر في داء الثعلب ضمادا ودخان الزفت
يحسن اهداب العين وينبت الاجفان ويقوي البصر كل ذلك عن ابن سينا
توت من اعز الاشجار لان دود القز لا ياكل الا منه قال صاحب الفلاحة
اذا غرزت تحت شجرة التوت العنصل يقوى ويكثر ثمره قال ابن سينا
يطبخ ورق التوت وورق التين الاسود بماء المطر ليسود الشعر وقال
غيره ورق التوت الحامض ينفع من الدبيلة والخوانيق وقال الشيخ الرئيس
التمضمض بعصارة ورق الحامض جيد لوجع السن والتوت الاسود يوضع
على لسع العقرب يسكن وجعه في الحال واذا اختضب بالتوت الاسود يغسل
بالتوت الابيض يزول وقشر التوت الابيض يزول وقشر التوت يوكل مع
الزنجبيل ينقي البدن عن حب القرع **تين** قال صاحب الفلاحة اذا اردت
غرسه ما حملها في ما الملح يوما ثم اجله تحت حشيش البقر يوما ثم اغرسه فانه طعم

ثمرته تطيب جدا واذا سقيتها بماء الزيتون لا يسقط من ثوبها شي وكلوا
واذا غسلت شجرة التين بالماء الحار هلك جميعا قال ابن سينا خشبها
ينفع من لسع الرتيلا سقيا ومسحا ودخان خشبها اذا اصاب الادرة حلل نفسه
وجع المثانة والخصية ولبن عيدانها ان قطر على موضع اللسعة لم يسر سمها
في الجسد وقضبانها تهري اللحم اذا اطبخ معها عصارتها قبل ان يورق ينفع
اذا جعل على البثر المتاكلة قال صاحب الفلاحة اذا نثرت رماد خشب
التين في البساتين هلك دودانها قال ابن سينا يحمل ورق التين طريا
مع النخ من عرقها على عضة الكلب الكلب فانه ينفع وعصارة ورقها يقلع اثار الوشم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الثمرة اقسم الله بها لانها تشبه ثمار
الجنة لكنها على قدر اللقمة وحلوها عن العجم والنوى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخضر عنده التين لو قلت ثمرة انزلت من الجنة لقلت
هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس قال ابن سينا النيء منه
يضمد به الحلمات والثاليل والبهق فيقلعها والمداومة على اكلها يصلح اللون
الفاسد وهو يسمن سمنا سريعا ويغل جدا وينفع اكله وينفع اكله رطبا
ويابسا من الصرع ويطلى بلبنه الدماميل فينضجها ويقطر على الثواليل يقلعها وعلى
الجراحات التي عليها اللحم الفاسد ينقيها ولبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة
ويقطع شهوة الطعام وينفع من لذع العقرب قال محمد بن زكريا دخان التين
يهرب عنه البق والجرجس **جميز** شجرة عظيمة شبيهة بشجر التين وورقها
كورق التوت تثمر في السنة ثلاث مرات او اربع ولا يخرج ثمرتها من فروع الا عصان
كساير الاشجار بل يخرج من ساقها وورقها يقلع اثار الوشم اذا اطلي بعصارتها
مرارا ويضمد به الخنازير يحللها عريقها يلصق الجراحات ويحلل الاورام وينفع
من النهوش اكلا وطلا **جوز** من الاشجار التي لا تنبت الا بالبلاد البارد
قال صاحب اذا اردت ان يتفتت قشر الجوز باليد فخذ جوزه واتركها في

بول صبي غير مدرك خمسة ايام وازرعها وانثر عليها الرماد وان شئت
خذ جوزه وقشرها بحيث لا يصيب اللب خدش ثم لفها في كاغد او خرقه
او ورقه من كرم او دلبه ثم ازرعها فانها تثمر جوزا قشرها كالكاغد قال
اذا وصلت الجوز بشيء من الاشجار ولا يعلق الا بالفستق فانها تعلق وتكون
لها ثمرة عجيبة قال ابن سينا الجوز الرطب ضماد للاثار الضربيه تزليقا ولبه
مصدع يثقل اللسان والاكثار منه يسهل الديدان وحب القرع واذا نقبت
الجوزه والقيتها في القدر التي نبت من الدخان فالتقطت البين ولو القيت
تلك الجوزة في الزيت لم تتغير ولو بقي سنة واذا احرق قشرها يجفف القروح
تجفيفا لا لذع فيه والجوز المحرق بقشره يسود الشعر عسيرودار شجرة
عظيمة جدا خشبها خولنجان قال ابن سينا ينفع من القولنج ويزيد في الباه
ويطيب النكهة خروع اذا جف في اكمامه تصدعت عنه ويحذف
به القصص فربما وقعت علي اكثر من قاب الرمح حبها ينفع من القولنج والفالج
واللقوة وقد ما يوكل منه عشر حبات مقشره وذكر بليناس في كتاب
الخواص ان دهن الخروع اذا مسحت به راس الديك لا يصيح البتة خلاف
شجره الصفصاف يقال له بالفارسية بيد خشبها خفيف جدا يتخذ منه
الصوالج ودهنها علي الخنجر يقوي الدماغ ويرطبه ويجعل في قرطاس من ضربة
المسموم ينفعه قال ابن سينا اذا تضمد به رطبا منع نزف الدم ورماده
مع الخل يقلع الثاليل والنملة ونفاخها طيب الرائحة جدا يقوي الدماغ وماؤه
يسكن الصداع خوخ قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تثمر غاية
الحمرة فخذ النواة التي تتشق بنفسها واجعل في مقعدها شيئا من الزعفر
وضع اللحم بها ولا تنقلها عن اللحم واترك لحمها عليها فانها تثمر خوخا شديد
الحمرة واذا انقشت في باطن النواة نقشا بالسكين او كتابة يكون ذلك في جميع
افراد ثمرتها واذا اخذت الودي واخرجت ما في جوفه من الاصل الذي تثمر

به بحيث لا يفسد شي من عيونه وعرسه فاذا ادرك لا يكون لثمر تلك الشجرة
نوى ذو اعظم وورق الخوخ يقطع رائحة النورة اذا طلي به السوة يقتل
ديدان البطن داريشيشعان شجرة كبيرة ذات شوك كثير قال
اذا رميت في الماء الذي فيه التمساح يجتمع عليها التماسيح قال ابن سينا
هو جيد لنتن الانف اذا اتخذ فتيله والتمضمض بطبيخه يجفف الاسنان
وينفع من عسر البول ايضا واذا احتمل يخرج الجنين دردار شجرة
البق هي شجرة كبيرة عالية يخرج منها اقماع منتفخة كالرمانات فتتفقا
يخرج من كل واحدة من البق ما شاء الله تعالى ولقد كسرت قمعا من اقماعها
علي الشجرة فكان مجوفا فادا شحم وعلي شحمها شبه بزر الريحان ما لا
يعد ولا يحصى فمنها ما خلق الله فيه الروح يتحرك ومنها لا يخلق بعد
ومنها ما ينبت جناحان ورقها يوكل رطبا بالخل يجلوا البرص والجراحات
دلب من اعظم الاشجار واعلاها وابقاها فاذا طالت مدتها تتفتت
جوفها ويبقى ساقها مجوفا وورقها يهرب منه الخنافس وبعض الطيور
يحملها في اوكارها لدفع الخنافس فانها تموت منها واذا غسل وطبخ
وضمد به حبس النوازل عن العين قشرها مطبوخا بالخل ينفع من
حرق النار ووجع الاسنان ثمرتها يقال لها جوز السرو مع الشحم ضمادا
جيدا لنهش الهوام والله الموفق دهمشت هو شجر الغار وورقه
كورق الاس الا انه اكبر وثمرها احمر او ينبت في المواضع الجبلية وله
حب علي شكل البندق الصغار عليها قشور سود قال صاحب الفلاحة
اذا طرحت في الارض غصنا من اغصان الدهمشت اصابته كل افة متوجهة
نحو تلك الارض وتسلم ما سواه من الافات وورقه ينفع من الفالج واللقوة
والقولنج واذا نثر ورقه علي الشعير وخلطته به يبقى زمانا طويلا لا يفسد
وحبه يطلي علي البهق وبالشراب يزيله واذا طحن ومرخ به علي البدن لا تقرّ

الذباب والطري ضماد جيد للسع النحل والزنابير وهو ترياق للسموم كلها
دهنه يحلل الصداع والطنين **رمان** من الاشجار التي لا تقوى الا
بالبلاد الحارة قال صاحب الفلاحة اذا غرست حول الرمان الاس يكثر
ثمرها واذا اثقبت في غرسه ودق المرسين شيئا من العسل تحلوا ثمرتها
وان قلبت من الخل تحمض ولو اخذت مسمارا من الارز ودسه في ساقه
لا يسقط شيا من ثمرها وتصلح كلها واذا دفنت نوى التمر مع الملح تحت شجرة
الرمان تفسد واذا اردت لا يكون في الرمان عجم تسق عن اسافل قضبانه
عند الغرس وتشق جوفها عن مخها واضم نصفها الى بعض واربطها بشي
من الحشيش واغرسها فانها تنبت لا يكون فيها شي من العجم وان اردت ان
يحمر لونها فاخلط رماد الحمام بالماء وصبه في اصل شجرتها فانه يشتد
حمرتها فان اردت ان يحلو الرمان الحامض فنح التراب عن اصل شجرتها
واطل عروقها بحصور الخنازير وانضحها بابوال الناس ثم اعد
التراب ثم اعد التراب عليها كما كانت وقال ايضا يوخذ رمانة من شجرة
ويعد حباتها فيكون جميع حبات هذه تلك الشجرة بذلك العدد
وكذلك تعد شرافات قمع الرمانة فان كانت زوجا فعدد حباتها زوج
وان كانت فردا فكذلك خشبها يهرب منه اكثر الحشرات وكذلك يا خذ
بعض الطيور ويتركه في عشه حتى لا تقرب عشه الهوام وقال ابن سينا
قضبان الرمان عجيبة لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد
ابن زكريا دخان خشب الرمان يطرد الحيات واكثر الهوام وقال غيره
من ضرب بخشب الرمان واصابه من الضرب جراحة لا يصلح الا اذا اخذ
لحم العرب لا نهب زهرها يقال له الجلنار قد يكون احمر وقد يكون ابيض
قال ابن سينا انه جيد للثة الدامية ويقوي الاسنان المتحركة ومانع نفث
الدم ثمرتها عن ابن عباس رضي الله عنه ما لقحت رمانة قط الا بقطرة

من

١١٧

من ماء الجنة وعن علي عليه السلام اذا اكلتم الرمان فكلوها بشحمها
فانه دباغ المعدة وما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا انارت قلبه
واخرست شيطان الوسوسة اربعين يوما قال صاحب الفلاحة من
اراد ان يبقى الرمان غضا طريا فليقطعه بيده من غير ان يصيبه جراحة
ويغمسه في طرفيه بزيت مسخن ويعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمانا طويلا
غضا طريا ولو تركها على شجرها ولف عليها شيا من الاوراق ثم جصصها بحيث
لا يدخلها الهوى يبقى ايضا زمانا طويلا وقشرها يهرب منه الهوام كما تهرب
من خشبها ويترك قشر الرمان في منابر الغلات لئلا يتولد الحيوان في الطعام
والله الموفق **زيتون** شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس
رضي الله عنهما هذه الشجرة والثمرة اقسم الله بها في القران وذلك لعموم
نفعها عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان ادم عليه السلام وجد ضربانا في جسمه فاشتكى الى الله تعالى فنزل عليه
جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وامرها ان يغرسها وياخذ ثمرها يعصرها
وقال في دهنها شفاء من كل داء الا السام ومن عجيب خواص هذه الشجرة
انها تصبر عن الماء طويلا ولا دخان لخشبها ولا لدهنها قال صاحب الفلاحة
ينبغي ان يكثر تحت شجرة الزيتون من السد فان الغبار اذا سقط على الزيتون
زاد دسمه ونضجها واذا اخذت اوتادا من شجر البلوط ودفنتها في الارض
حول شجر الزيتون فانها تقوى وتكثر ثمرتها حسبها قال بليناس في كتاب
الخواص اذا علق خرز ورق شجر الزيتون على من لسعه العقرب برئ لوقته
ورقها الاخضر اذا طبخ بالماء ورشيت به البيت هرب منه الذباب
ورماد ورق الزيتون يقوم مقام التوتيا وقال غيره اذا طبخ ورق الزيتون
بالخل نفع من وجع الاسنان واذا طبخ بماء العفص يصير كالعسل وجعل على
الاسنان المتاكلة قلعها وصمغها ينفع من البواسير اذا ضمد به ويطلى به الجراحات

اذا نقع في الماء ويلت به الخبز ويترك للفار فاذا اكلته الفار ماتت
قال الشيخ الرئيس للغشاوة والبياض والنوازل صمغ الزيتون البري ينفع من
الجرب والقوبا ولوجع الاسنان المتاكلة اذا حشيت به وهو يعد من الادوية
القتالة كل ذلك عن ابن سينا ثمرتها روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب
بالاعيا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال الشيخ الرئيس
يكتحل بالزيت لظلمة العين ونوى الزيتون البري ينفع من الصداع واللثة
الدامية تمضمضا به ويشد الاسنان المتحركة نوعا بتجربة لاوجاع الضرس
وامراض اللثة **سرو** شجرة حسن الهيئة قويم الساق يضرب به المثل في
استقامة حال القد وهو في الصيف والشتاء اخضر ولعابه حرارته لا يتاثر من
برد الشتاء خشبه يدهن باغصانه يطرد البق ويوخذ من نشارته بنادق
ويطرح في الطحين الطحين الدرمك يبقى زمانا طويلا لا يفسد وورقه يشرب
مع الشراب ينفع من عسر البول ويطلى مع عصير الورد بالخل ويتمضمض به
يسكن وجع الاسنان ويعوض الخمور ويطيب النكهة وورقه يذهب البهق
واذا دق ورقه رطبا وجعل على جراحة الحمها ورماده من حرق النار
وكذلك ساير القروح الرطبة وجوزه يطرد البق اذا دخن به وطبيخه
بالخل يسكن وجع الاسنان والله الموفق **سفرجل** وخشبها يفعل (تفعل)
التوتيا ورقها يفعل فعل خشبها زهرها عجيب الاثر في تقوية الدماغ والقلب
ثمرتها كثيرة الفوايد روي يحيى بن طلحة بن عبد الله عن ابيه قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة والقاها الي وقال
دونكها يا ابا محمد فانها تجم الفواد اي تنقيه وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كسر سفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب شان السفرجل ان قطع

بالسكين

بالسكين ذهبت مايته ويبقى ايبس ما يكون وان كسر كان الامر بخلاف ذلك
قال ابن سينا السفرجل يكسر العطش ويقوي المعدة وقال غيره اذا داومت
المراة الحامل على اكل السفرجل سيما في الشهر الثالث كان ولدها حسن الصورة
واذا انعقد اللبن في ثدي المراة فطبخ السفرجل في العسل ويوضع على ثديها
فانه يسكن المها ويزيل ورمها واذا وضعت السفرجل في العسل ويوضع على
ثديها فانه يسكن المها موضع فيه العنب يفسد العنب قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان يبقى السفرجل زمانا طويلا فضعه على نشارة الخشب والتبن
ولا تضع السفرجل في بيت فيه شيء من الثمار فيفسدها كلها ويهلك ما سواها
سماق شجرة جبلية قال ابن سينا ثمرتها تقوي المعدة وتجلب الصفرا
من الاحشاء ويضمد بها الضربة فيمنع الورم والحصرة ويمنع من الداحس ويحقن
البواسير صمغها اذا وضع على الاضراس سكن وجعها **سندروس** شجرة
مشهورة بارض الروم يتخذ من خشبها دهن هو دهن الصواني يدهن به
الاخشاب وخاصية هذا الدهن حبس الورم والمصارعون يستعملونه ليخفوا
ولا ينبهروا ونحوه وعلى الصراع صمغه شبيه بالكهربا في جذب التبن الا انه
اميل الى الحمرة والكهربا اصفى لونا منه ودهن السندروس يجفف البواسير
اذا ادهن به ودخانه يمنع النوازل وينفع من البواسير ومنفعته في تسكين
وجع الاسنان كثيرة ويصلح للباه وينفع من الخفقان **شبشاب** شبيه ورقها
السدر الصغار ويكون في طول اصبع ثمرتها مثل البنادق الكبار في كل ثمرة
ثلاث حبات سود يقال لحبها ماهودانه ويقال لها ايضا حب الملوك قال
ابن سينا باسرها له من وجع المفاصل والنقرس وعرق النسا والاستسقا ورقها
يطبخ بالديك الهرم ينفع من القولنج كل ذلك عن ابن سينا **شاهبلوط** شجرة
يوجد بارض الشام وبارض اراك ايضا ثمرتها اعذب من البلوط لا قشر لها كما
يكون مع البلوط وشكلها كنصف الجوزة يقارب طعمها طعم الصدف الرطب

قال ابن سينا جيد للسموم وينفع من نزف الدم صندل شجرة هندية
معروفة وهي نوعان احمر وابيض اما الاحمر فخشبها صلب ويطلى به الحمرة وينفع
الصداع ايضا طلاء واما الابيض فخشبها رخو ورايحتها طيبة قال ابن سينا ينفع
من الصداع والخفقان العارض في الحميات شربا وطلاء صنوبر شجرة مشهورة
اكثرها بارض الروم وخشبها دهني جدا حتى يشعل رطبا كالشمع والقطران
يوجد منه ذلك بان يقشر ثم يعرض على النار فيسيل منه قداوة هي القطران
قال ابن سينا التبخر بخشب الصنوبر واقماعه ونشارته يطرد الهوام خصوصا
مع القنة واذا جعل حول المجلس مندل من رماد خشب الصنوبر يومن غائلة
الهوام ويبخر بنشارته لطرد الهوام والبق والبعوض ولو صبت اليه الفلفل
والشونيز كان اجود ولحاؤها نافع لحرق الماء الحار ولحاؤها بالخل متمضمضا
لوجع الاسنان وورقها يلصق الجراحات وجوزها ضمادا للفتق وحبتها هو
الحلوز ينفع من اوجاع العصب والاسترخاء ويهيج الباه وينفع من لدغ العقرب خصوصا
مع التين والجوز والتمر وينفع من السعال المزمن العتيق وهذا عجيب جدا
لان فيه حرارة وحدة لكن هكذا ذكر ابن سينا ضرو شجرة عظيمة كشجرة
البلوط ينبت بجبال اليمن تثمر عناقيد كعناقيد البطم وورقها الى الحمرة يطبخ
حتى ينطبخ ويصفى ويرد الى النار ويرفع فيكون دواء عجيبا من السعال واوجاع الفم
وخشونة الصدر ويزيلها على المكان وصمغها يجلب الى مكة وهو كاللاذن
في القوة طيب الرائحة يدخل في الطيب للنساء طرفا شجر مشهور
قضبانها ينفع في الخل يكون نافعا لوجع الطحال قال ابن سينا يطبخ
ورقها بالشراب يكون نافعا لوجع الاسنان مضمضة ويستعمل نطولا على
العمل فيقلعه وقال غيره ورقها ضمادا للاورام الرخوة ودخانه يجفف القروح
والجدري ورماده يذر على حرق النار والحروق الرطبة وثمرتها تنفع من
امراض العين ونهش الرتيلاء والله الموفق قال الشيخ الرئيس رماد ثمرتها

تجفف القروح وقال غيره يقوي اللثة المرخية عرعر شجرة كبيرة
يشبه ورقها ورق السرو وقال هو السرو الجبلي قال ابن سينا التدخين باي
شيء كان من اجزايه يطرد الهوام ثمرته تشبه الزعرور الا انه شديد السواد
حاد الرايحة طيبها يقال له الابهل اذا غلي بالسيرج في مغرفة حديد حتى
يسود الجوز ويقطر في الاذن ينفع من الصمم جدا واذا شرب الابهل
سقط الجنين واذا تدخن به او احتمل يفعل ذلك ايضا عشر شجرة اعرابية
كانت العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم ان يسافر عن خليلته عمد الى هذه
الشجرة وشد غصنا منها الى الاخر وتركها فاذا عاد من سفره عاد اليها فان وجدها
بحالها مشدودين استدل بهما على ان خليلته خاينة في غيبته وان وجدها
محلولين استدل بهما على خيانتها قالوا انها سم قاتل وان منها نوعا يقتل بالحلو
في طلاهيشها ينفع من العقرب والسمنة عفص شجرة جبلية قالوا ان شجرة
البلوط تحمل سنة بلوطا وسنة عفصا ونقل الجاحظ عن الفضل بن اسحاق انه
قال رايت العفص والبلوط على غصن واحد فان كان صحيحا فانها في الاشجار
كالارنب في الحيوان فان الارنب سنة ذكر وسنة انثى فالتي عليها البلوط والعفص
كالخنثى قال ابن سينا ثمرتها يطلى بها القوابي تزيلها وتمنع الرطوبات الزائدة
الناسبة من اللثة ينفع من الاسنان وقال غيره ينثر على القروح الرطبة ينفيها
رمادها يسود الشعر ويحرق ويطلى بالخل ينفع من نزف الدم والله الموفق
عناب هي شجرة مشهورة ورقها ينفع من وجع العين ضمادا اذا كان
من الحرارة ثمرتها تسكن الدم وتنشفه فيها زعموا حتى ان مسها يفعل ذلك
واذا ارادوا حملها من بلد الى بلد كل يوم يحمل عليها دابة اخرى لئلا ينشف دمها
قال جالينوس انه لا ينشف الدم لكن يغلظه وهو طلاء جيد لنضيجة اللون
عبيرا شجرة مشهورة خشبها اصبر خشب يكون على الماء يبقى في الماء زمانا
طويلا لا ينفعن شيئا زهرها اذا شمت المراة رايحتها هاجت بها شهوة الوقاع

حتى ترى الحيا والصيانة وراي ظهرها قال ابن سينا النقيل ثمرتها تبطي
السكر ويحبس القي وتنفع اكثار البول والله الموفق عوشب شجرة كبيرة
قال ابن سينا خشبها عرق وبحر بالخل يجفف الثاليل لها شجرها يدخل في
خضاب الشعر نفيسة فايدة جيدة ورقها يجعل على الجراحات الطرية
مسحوقا فينفعها وقال غيره ينفع شربا من تشتت العلق اذا شرب زهرها
تنفع من ظلمة العين اكلا فارايا عي شجرة عود الصليب منه رومي
ومنه هندي قال ابن سينا خشبها يجلو اثار السواد من البشرة وينفع
من النقرس والصرع حين تعليقها وقد جرب تعليقها فوجد مانعا من الصرع
بحيث كانت ابانته يعود معها الصرع ثمرتها تنفع المجانين والمصروعين
واذا دخن وتنفع من الكابوس واذا شرب خمس عشر حبة منها بالشراب
فستق زعموا تركيب الحنه الخضرا على اللوز خشبها يشعل النار وان
كان نديا لفرط دهنيته بخلاف غيره من الاحطاب والاخشاب ثمرتها
تنفع من نهش الهوام وتزيد في الباه وينفع من السعال البلغمي ودهنها يزيل
الزرقة من العين اذا داوم على اكتحاله كل ذلك عن ابن سينا فلفل
شجرة تنبت بالهند بناحية منها مليبار هي شجرة عالية لا يزول الما من تحتها
فاذا هبت الرياح تساقطت على وجه الما فيجمع منه ولذلك وهي شجرة حرة
لا ملك لاحد منها وحملها عليها شتاء وصيفا وهو عناقيد اذا حميت الشمس
عليها انطبقت على كل عنقود منها اوراق حتى لا يحترق بالشمس فاذا زالت
الشمس عنها زالت الاوراق عن العناقيد لتنال النسيم وذكر من راها ان
شجرتها مثل شجرة الرمان وبين الورقتين شمراخان منضومان بالفلفل
وشمراخه في طول وقال جالينوس اول ما تطلع ثمرتها يكون دار فلفل ثم
ينفصل عنه حب يكون هو الفلفل فينفع من نهش الهوام اكلا وطلا بالدهن
ويزيد في الباه وينفع من الغشي مع كبد المعز مشويا واما الفلفل فيمل قال

ابن سينا هو ما النطرون طلا للبهق وبالرفت ضمادا للخنازير يحللها وهو يجفف
المني ويدر البول وينفع من ظلمة البصر وان احتملته امراة بعد الجماع منع الحبل
بندق هي الشجرة المعروفة ذكر انه اذا خط بخشب البندق دايرة حول
العقرب لا يقدر على الخروج منها قال ابقراط ثمرتها تزيد في الدماغ
قال ابن سينا زعم قوم ان البندق يطلى به يافوخ الصبي الازرق العين
تذهب زرقته وقال دانه ينفع من النهش سيما مع السداب والتين وقال
غيره من استصحب بندقة تامن من لدغ العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به
داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقا محلولا بما العسل يذهب السعال
العتيق والتقدم به يبطي السكر والمداومة على اكله يبلد الخاطر قشره يحرق
ويسحق ويجعل في الزيت يزيل زرقة عيون الاطفال اكتحالا ويسودها
فلهوهرج هي شجرة الحضض لها ثمرة كالفلفل يتخذ منه الحضض قال
ابن سينا حبها يقوي الشعر طلا وبطبخ ورقها بالخل ويشرب للطحال ثمرتها
تطبخ ويؤخذ منها الحضض وينفع من الكلف طلا ويلحم الشعر ويبري قروح
اللثة وينفع من الرمد ويزيل الغشاوة في العين وينفع من جرب العين
والبواسير والهندي يسمى لغة ~~العقرب~~ الكلب كل ذلك من الشيخ الرئيس
قرنفل شجرة تنبت في بعض جزاير الهند ثمرتها كالياسمين الا انها
اشد سوادا وذكروا ان اهل تلك الجزيرة لا يخرجونها الا مطبوخا لئلا ينبت
في غيرها من البلاد قال ابن سينا ثمرتها تطيب النكهة وتحد البصر وتنفع
من الغشاوة وقال غيره ينفع الغثيان ورايحتها تقوي الدماغ البارد الذي
غلبت عليه السودا وتقوي القلب وتفرحه قصب معروف وانواعه
كثيرة وانفعها قصب السكر واحسنها ما يوجد بارض مصر ينفع من السعال
ووجع الصدر ويدر البول ويجلو الصدر عن الرطوبة ومنها القصب النبطي
ومن عجيب خواصه ما ذكر ان ضرب به حية ضربة واحدة لم تستطع ان ترم

او تنقلب ويبقى على مكانها حتى تتلف وان بقيت الضربة او اكثرت ذهبت وطيب
ورقها واصلها مع البصل يجذب السل ويدر الطمث والبول واذا دقت القصب
الرطب وجعلتها في الطبيخ الذي كثرت ملحه يزول ملوحته واصل القصب فيه
قوة جاذبة اذا دق وضمد به العضو الذي فيه الحديد جذبه قال الشيخ
الرئيس المأخوذ من القصب والصمغ فالصمغ يجلو العين وقشرها واصلها نافع
من داء الثعلب والحرق الذي زهرها اذا وقع في الاذن يجذب الصمم ومنها
قصب الذريرة يجلب من نهاوند ذكر من لا يعتريه على ثنية الركاب لا يفيد
فائدة القصب الذريرة بل يكون كساير القصب وما عثر به على ثنية الركاب
وهي ثنية نهاوند فهو مفيد قال ابن سينا ينفع من كدورة الدم الميت ويجلو
البصر وبخوره في الحلق ينفع السعال ومع العسل وبزر الكرفس ينفع من الاستسقاء
قصب القنا ينبت في ارض الهند يتخذ منها الرماح قالوا انها تحترق
لاحتكاك اطرافها عند عصوف الرياح ورمادها الطباشير وهو ينفع الخفقان
واورام العين الحارة ويقوي القلب وينفع من الحميات **كافور** شجرة كبيرة
هندية مالها البر تظل خلقا كثيرا لا يصل اليها الناس الا في وقت في السنة
معلومة وهي سفيحة بجربة خشبها خشبة بيضاء هشة خفيفة جدا اصغرها
كافور سيال من اسفل ساق الشجرة وقال محمد بن زكريا الكافور صمغ هذه
الشجرة الا انه في داخلها فيضرب عليها اعلى الشجرة فيسيل منها ماء الكافور عدة
جرار ويثقب اسفل من ذلك فيخرج منها قطع الكافور وقال ابن سينا استعمال
الكافور يسرع الشيب وينفع من الصداع الحار ويسهر ويقوي الحواس ويقطع
الباه **كرم** اكثر الاشجار وجودا ونفعا قال صاحب الفلاحة من عجايبها
انك اذا اخذت ورقها الذي فيه قوة الثمرة وغرستها يأتي في السنة الاولى
بالعناقيد الكبار واذا اردت ان يكون كثير النفع قوي الاصل سريع الثمار فخذ
فخذ غرسها من قضبان شجرة قريبة الاصل واغرز في النصف الاول من الشهر

ولطخ راس القضيب بخثي البقر ويدفن في المغرس شيء من البلوط والنانخواه ليقوى
اصله وشيء من الباقلا ليمو اسرعها فاذا اتى بهذه الشرايط تكون شجرتها عجيبة
جدا مخالفة لساير الكرم واذا اخذت قضبانا من العنب الاسود واخر من الابيض
وثالثا من الاحمر وشققتها بحيث لا يقطع منها قشرها والصق بعضها بالبعض وغرسها
تثمر العنب الاسود والابيض والاحمر فترى هذه الالوان الثلاثة على شجرة
واحدة واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحفر ما حول الكرمة واقلب فيها
شيئا من النفط الاسود فانه يسود واذا اردت ان لا يقع في الكرم دود فاقطع
ما فيها فيجعل ملطخ بدم الضفدع او دم الذئب واذا اردت ان تسلم من البرد
دخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان اليها جميعا ثم انثر عليها ثمرة الطرفا
فانها تسلم من آفة البرد باذن الله تعالى ودمعة الكرم التي تتقاطر من قضبانها
بعد ما قطعت تجمع ويسقى منها الانسان الذي يتعشق بالخمر من غير ان يعلم
بعد شرب الشراب فانه يبغضها وان كان لا يصبر عنها ساعة قال دمعة
الكرم جيدة للجرب والقوابي ورقها يصنع يقوي اللثة المسترخية ويدق
ناعما ويضمد به يسكن الصداع الحار **وقال ابن سينا** ورقها وخيوطها
ضماد للصداع الحار واصناف ثمرتها كثيرة واعجبها عيون البقر كل حبة كجوزة
واصابع عذارى فان حباتها طوال كاصابع العذارى المخضوبة وربما يكون
العنقود نحو الذراع والذراعين وهو عنب اسود غير حالك وعناقيد عظيمة
كانها رؤوس معلقة وحباته تتكسر في الفم قال ابن سينا العنب المقطوف في
الوقت يحرك وقال غيره يسمن ويقوي شهوة الجماع ويولد مادة المني يحبرها
ينفع لنهش الهوام والافاعي وهو مع الخل دواء جيد للبواسير والتوتة واما
الخمر فقد ذكر سبب حدوثها ان جمشيد الملك في بعض متصيداته رأى في
شيء من الجبال كرمة عليها عناقيد عنب فتعجب وامر بقطعها وقال انا سمعنا
ان الجبال تنبت فيها السموم فلعل هذه منها وامر بحفظها حتى يخبر بها من

القتل فحملوها في رحلهم فتكسرت حبابها فعصروا وجعلوا ماها في ظرف
حتى عاد الملك في مستقره فامر باحضار رجل يستحق القتل واحضر العصير
وقد احتدت وصارت مرًا فسقي الرجل منها قدحًا فشربها بعشقة شديدة
ثم شكوا في كونها سمًا فزاد واتى في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة فلم يشكوا
في انه يجود بنفسه فلما انتبه من نومه قال اسقوني مرة اخرى فسقوه
مرارًا فما كان الا الخير وشرب غيره وذكر ما فيه من اللذة والطرب فشرب
الملك ايضًا وامر بغرس تلك الشجرة في البلاد لتكثر ثمرتها ففعلوا ذلك واما
الخل فهو نعم الادام كما قال صلى الله عليه وسلم ويصب على نزف الدم فيقطعه
وينفع من الجرب والقوابي وحرق النار ووضعه على الهامة يمنع الصداع
الحار والمضمضة به ينفع من الاسنان المتحركة ويفتق الشهوة ويحلل الاستسقا
واما الزبيب فان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه الزبيب فقال بسم الله
نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب ويرضي
الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون وقالت الاطباء انه
يقوي المعدة ويحبس الطبع بالعجم وبغير العجم يطلق **كمثرى** قال
صاحب الفلاحة اذا اردت ان تبقى الكمثرى زمانًا طويلًا فخذ ظرفًا واجعل
فيه شيئًا من الملح وضع كل واحدة من الكمثرى في الظرف على الشجرة فانها تبقى
على الشجرة طويلًا ولا يفسد زهرها له تاثير عجيب في تقوية الدماغ ثمرتها
قال ابن سينا تسكن الصفرا لكنها تحدث القولنج وقال صاحب الفلاحة
اذا طليت راس كل كمثرى بالزيت وجعلت راسها نحو الارض على مثال ما يكون
على الشجرة بلا عيبه تعد من السموم في سفوح الجبال ورقها السوعات
اذا دق وشرب اسهل اسهالًا شديدًا ودهنها طيب الرائحة جدًا يرعى النحل
منه فعسلها يكون مضرًا جدًا واذا القيت شيئًا منها في غدير يطوف سمكها على
وجه الماء **لبان** شجرة ذات شوك لا تنمو اكثر من ذراع وهي شجرة

تنبت في الجبال بشجر عمان وورقها كورق الاس صمغها هو الكندر ويقشر
مواضع منها بالفوس فيسيل منها الكندر ويقال له ايضًا اللبان من دام مضغه
ذكا قلبه واعانه على حفظ الاشيا التي يسمعها وهو يدمل الجراحات ويمنع
الخبيثة من الانتشار ويجعل على النواصي بنفع البلغم ويزيلها وتقوي الذهن
ويقطع الرعاف **لوز** قال صاحب الفلاحة يجعل اللوز في العسل ثم
يزرع ليكون ثمرته طيبة جدًا واذا ان ينفرك يجعل لبه في قرطاسه او رقعه
كما ذكرنا في الجوز وان اردت ان لا يتساقط منها شيء فاجعل في وسط فروعها
راس حمار معلقة اما الحلو فينفع من السعال وينقي الصدر سيما مع التين ويسمن
وينفع من عضة الكلب الكلب قال ابن سينا انه يسمن ويقوي البصر
وينفع من القولنج والمدحنة اذا طبخ وجعل على الكلف كان دوانًا نافعًا وينفع
القولنج واذا اخلط اللوز المر بالعسل واكل نفع القولنج ومن اراد ان لا يثمل
فلياكل سبع لوزات مر على الريق وخمسة قبل الشرب فان مد الشراب لا يعمل
فيه لخاصيته وينفع من الجرب **ليمون** انه من اشجار بلاد الحر وحواص
شجر الليمون وثمرتها شبيهة بالاترج وقد مر فلا نعيدها ولماء الليمون خاصية
عجيبة في دفع سم الحيات والافاعي ومن عجيب حكاياتها ما ذكره ابو جعفر بن
عبد الله الضبي من بناه البصرة قال كانت لي ضيعة على نهر الدير وكنت متوطنًا
بها وبجنب داري بستان ظهرت فيه افعى كانها جراب طولًا وسعة واتساعًا
وكثرت جناياتها وطلبت حوايصيدها فجانا رجل وبحر بحثه فخرجت عليه
حارا ها ها له امرها فنهشته فتلف في الحال وانتشر خبرها وامتنع الحاوون
عنها وتركت البستان والدار حتى جاني رجل يومًا وقال بلغني امر الحية
التي عندكم جيت لتدلني عليها قلت عن قريب سوي ما احب تعرضك لها فقال
انه كان اخي وجيت لاخذ بثاره فاريته البستان فاخرج دهنًا وطلا به
جميع بدنه وطلبت انا فوق السطح انظر اليه فاخرج دهنه وبخربها فما كان اسرع

من ان لم يهرب الافعا كانها دنت فحين قربت من الحوا همها ان تهرب منه وتبعها
الحوا فلحقها وقبض عليها فالتفتت وعضت يده وقلبت فحملنا الرجل فمات في ليلته
وترك البستان والضيعة وانا على هذا مدة فاذا في بعض الايام جاني رجل
وسالني ما سال السايل قبله وكان شبيه صورته فنعته فقال الرجلان
كانا اخواني ولا بد من ما احد تبارها او اللحوق بهما فعينت له البستان وعرفت
الطريق فاخرج الدهن وطلا به بدنه حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم خرج فخرج الافعى
مطلبها الحوي فاخذت تحاربه فتمكنت يد الحوا منها من قفاها فانشبت عليه وعضت
ابهامه فبادر الحوا وحزم فاها وجعلها في سلته واخرج سكينا كان معه
فقطع ابهام نفسه واغلا زيتا وكواها فحملناه الى الضيعة فراى ليمونة بيد
صبي يلعب بها فقال هذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اعسني بما تقدر عليه
فان هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق قلت فاين بلدكم قال عمان فاتيته بشي
من الليمون فاخذ بعضه وبسرع في اكله وعصر ماوه وطلى به موضع السم
حتى جاوز وقت موت اخويه واصبح من غد سالما وقال خلصني الله الا
بالليمون واظن ان اخوي لو وقع لهما ما تلفا ثم اخرج الافعى وقطع راسها
ودنبها وغلاها في طنجير واخرج دهنها وجعله في قارورة وانصرف **مشمش**
شجرة عجيبة شحم شجرتها ولبها ماكولان طيبان بخلاف غيرهما من الثمار فان
الماكول اما شحمها او لبها وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبيا بعثه الله الى قومه وكان لهم عيد
يجمعون فيه في كل سنة فاتى النبي ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا
ادعو الله تعالى ان يطعمنا من هذا الخشب ثمرة على لون ثيابنا وكان ثيابهم
صفرا فدعا النبي فاخضروا واورقوا واتوا بالمشمش في ساعته فمن اكل منه على
عزم انه يومن خرج نواه حلوا ومن اكل منه على زعم انه لا يومن خرج نواه مرا
ورقها يزيل وجع الضرس اذا مضغ والطرس كلال السن من اكل الحامض

والرطب

والرطب من المشمش يولد الحميات بسرعة عفونته ومقدده اذا انقع بالماء
يزيل الحميات وحكي ان طبيبا مر برجل يغرس شجرة المشمش فقال له
ماذا تصنع قال اعمل لي ذلك يعني انتفع انا وانت بغلته ياكلها الناس فيمرضون
فيحتاجون الى الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير ودهن لبه المر له خاصية
دهن اللوز المر وقد مر فلا نعيده **موز** شجرة تنبت في الحروم واكثر ما
توجد في الجزاير ورقها يكون ثلاثة اذرع في ذراعين ليست بمخرطة كنبات
السعفة لكنها شبه المرجحة ويكون ارتفاعها قامة باسطة ولا تزال تنبت
فراخها حولها فاذا ادرك موزها تقطع الام ويوخذ قنوها وتطلع فراخها
التي كانت لحقت بها فيصير اما ولا تثمر كل ام الا ثمرة واحدة ثمرتها شبيهة
بالعنب الا انها دسمة حلوة قال ابن سينا انه يدر البول ويزيد في الباه
والاكثار منه يورث السدد **نارنج** قال صاحب كتاب الفلاحة لو زرع
النرجس تحت شجرة النارنج تتبدل حموضتها بالحلاوة ورقها اذا مضغ
يطيب النكهة ويقطع رايحة الثوم والبصل نورها طيب الرايحة بخلاف نور
الاترج ينفع الدماغ ويقوي القلب ثمرتها شبيهة بثمر الاترج في الخواص وقد
مر فلا نعيده حبها يطيب النكهة ويجفف ويدخن لدفع النمل **نارجيل**
هو الجوز الهندي زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل لكنها اثمرت
نارجيلا لطباع التربة والاهوية على غرسها كيف يتخذ منه الحبال يستعملونه
في سفر البحر لا تعفن ويصبر على ماء البحر طويلا لبنا لذيذ كثير الحلاوة واذا
كان رطبا وان كان يابسا عتيقا يبقى في البدن من حب القرع واكله يزيد
في ماء المني سيما مع السكر ويزيد في الباه ايضا ودهنه نافع للبواسير
سيما اذا كان عتيقا **نبق** قال صاحب الفلاحة اذا انقعت نوايه
في عصارة الورد ايام ثم زرعته شممت منه رايحة الورد وفي ثمرتها
وورقها اذا انقعت في عسل ولبن ثم يجفف ويزرع فان ثمرتها تحلو وتطيب

ورقها هو السدر الذي يغسل به الراس يقوي الشعر ويمنع انتشاره ويطوله
صمغها يذهب الحزاز ويحمر الشعر اغتللا ثمرتها قد يكون حلوا وقد يكون
حامضا واليابس منه يمنع النزف والاسهال الكاين من ضعف المعدة
اذا قلي ودق مع نواه **نخل** شجرة مباركة ومن عجايبها انها لا توجد
الا في بلاد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة وانما سماها
عمتكم لانها خلقت من فضلة طينة ادم عليه السلام وانها تشبه الانسان من حيث
استقامة قدها وطولها وامتياز ذكرها عن انثاها واختصاصها باللقاح
ولو قطعت راسها هلكت ولطلعها رايحة المني ولها غلاف كالمشيمة التي يكون
الولد فيها والجمار الذي على راسها لو اصابه افة لهلكت النخلة كما ان الانسان
اذا اصابه افة ولو قطع منها غصن لا يرجع بدله كعضو الانسان وعليها
ليف كشعر يكون على الانسان قال صاحب الفلاحة اذا لم تثمر شي من النخل
ياخذ رجل فاسا ويقرب منه ويقول لغيره اني اريد قطع هذه الشجرة لانها
لا تثمر فيقول الاخر لا تفعل فانها تثمر هذه السنة فيقول الرجل انها لا تفعل
شيئا ويضربها ضربتين وثلاثة فيمسك الاخر بيده ويقول لا تفعل فانها
شجرة حسنة واصبر عليها هذه السنة فان لم تثمر فاصنع بها ما شيت
قال فاذا فعل ذلك فان الشجرة تثمر ثمرا كثيرا وكذلك غير النخل من
الاشجار اذا فعل به هذا يثمر وقال غيره ايضا اذا قارنت بين ذكران
النخل وبين اناثها فانه يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة وربما قطع
من الفهامين الذكران فلا تحمل شيئا لفراقها واذا غرست الذكران وسط
الاناث فهبت الريح فخالطت الاناث رايحة طلع الذكران حملت من تلك الرايحة
كل انثى حوله واذا غرست الذكران وسط الاناث فهبت الريح فخالطت الاناث
رايحة قال ايضا وان اتخذت لها منطقة من الاسرب يكثر ثمرها فلا يسقط
منها شي وكذلك لو اتخذت اوتادا من خشب البلوط ودفنتها في الارض حول

جذعها ان احرق لا يكون له فحم واذا وضع السقف على جذعه ينكسر فان
فلقته بنصفين وجدت ظهر احدهما الى الاخر شقا طويلا لخصوصيتها اذا نضج
بعد اكل الثوم يقطع رايحته وثمرتها اطيب الفواكه طيبا وحلاوة عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة وهي
شفا من السم والبسرة قال ابن سينا انه والبلح جيدان للمعمود والبسور مصدع
وكثيرا ما يوقع في النافض والقشعريرة واما الرطب فقال الربيع بن خثيم
ليس للنفساء دواء عندي الا الرطب وكانت الاكاسرة زمان الرطب يرفعون
عن سماطهم الحلاوي وفي زمن الورد يرفعون المشموم وفي زمن البطيخ يرفعون
الاشنان والرطب يلين الطبع ويزيد في المني ومع الخيار او الخس انفع **ورد**
قال صاحب الفلاحة هي الشجرة المعروفة واذا اردت ان تخرج اوراقها
من اكمامها سريعا فاسقها بالماء الحار واذا جعلت وقت غرسها في جوف قضبانها
شيئا من الثوم تزداد رايحتها جدا خشبها يهرب عنه الحيات وان لسعت حية
عند شجرة الورد لا يوثر سمها شيئا زهرها احسن الازهار لونا وشكلا
ورايحة قال ابن سينا الورد يصلح رايحة العرق اذا استعمل في الحمام
ولذلك تستعمله النساء مخانق علاجا لرفع العرق وقال قوم انه يقطع الثاليل
ويخرج النبل والشوك مسحوقا ويسكن الصداع رطبا ويضر بالمزكوم والنوم على
المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رايحته ولذلك كل حيوان يتولد
من العفونة عصارته تنفع من الرمد ونفث الدم وماء الورد ينفع من الغشي
اذا رش على وجه المغشي عليه دهنه يدهن به انف السوور **ياسمين**
ثمرة معروفة يمر تمارها زهرها وهو اصفر وابيض وارجواني قال ابن سينا
رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمه يورث صفرة الوجه ويصدع
لكنها تحلل الصداع البلغمي وقال غيره ينفع اصحاب اللقوة والفالج وعرق
النسا دهنه ينفع عسر البول مجربا والله الموفق للصواب **القسم الثاني**

من النبات النجوم النجم كل نبت ليس له ساق صلب مرتفع مثل الزرع والبقول
والرياحين والحشايش البرية نقول ان الله تعالى اجرى سنته كل سنة
انه يحيي الارض بعد موتها فتجري يابس انهارها وينشر نبات نباتها فترى
الاوراق مخضرة والانوار والازهار مصفرة ومحمرة ليستدل بها على احياء
الاموات واعادة العظام الرفات ولهذا اشار بقوله تعالى فانظر الى اثر رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير
ومن الامور العجيبة القوة التي خلقها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقف
في الارض جذبت تلك القوة الرطوبة من نفس الارض كما حواليها كما تجذب
شعلة النار في السراج تلك الرطوبة تحلها القوى الطبيعية بارادة الله
تعالى حتى تبلغ كمالها كما اراد الله تعالى والنجوم في النبات كالحيوانات الكبار
ثم ان عند شدة البرد لا يبقى من الحيوانات التي لا عظم لها شيء فكذلك
لا يبقى من النبات شيء ليس له خشب صلب واما الحيوانات الكبار فانها تصبر
على البرد كالاشجار التي لها خشب صامت **واعلم** ان عقول العقلاء
متحيرة في امر الحشايش وعجايبها وافهام الاذكيا قاصرة عن ضبط خواصها وفوايدها
وكيف لا مع ما نشاهد من اختلاف صور قضبانها واختلاف اشكالها والوانها
وعجيب صور اوراقها وازهارها وكل لون منها ينقسم الى اقسام كالحمرة مثلا
فانها وردي وارجواني وسوسي وشقايقي واردبيري والى غير ذلك مع
اشتراك كلها في الحمرة ثم عجايب روايحها ومخالفة بعضها مع اشتراك الكل
في الطيب ثم عجايب اشكال حبوبها فان لكل واحدة شكل وورق وعرق
وزهر ولون وطعم ورايحة خاصية بل خاصيات لا يعرفها غير الله تعالى
والذي عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه كقطرة من بحر ولنذكر منها
شيا من خواصها مرتبة على حروف المعجم ان شاء الله تعالى **الالف** اذان
الفار حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان تنبسط على وجه الارض منها

ما له زهر اصفر ومنها ما له زهر نجومي ومنها ما لها زهر لازوردي اذا وضعت
على الشوكة والسلي ابرزته ويلزق الجراحات وتبسط بها القوة وتشرب للصرع
اذربون يقال لها بالفارسية حجسته زهرها في غاية الحمرة وفي وسطه
سواد كانه نصف بلوطه اذا قطعت عرضا قال ابن سينا ينفع من داء
الثعلب مسحوقا بخل رماده ينفع من داء النسا وينفع من السموم كلها خصوصا
للدغ وقال ديسقوريدس ان احتملت المراه منه شيء ثم يغشاها زوجها
حبلت وان احتملتها وهي حامل اسقطت وقال غيره اذا دخلت الحبلى بيتا
فيه اذربون سقطت اذخر نبت طيب الرايحة ينفع من الحكة
ويقوي المعدة ويدر البول والحيض ويفتت الحصى وينفع من وجع الاسنان
اذا كان من برد **آرز** ذكروا ان المداومة على اكله تزيد في نضافة الوجه
ويخصب البدن واكله يرى احلاما طيبة قشره يعد من السموم قال ابن سينا
من سقي منه اعتراه في الوقت وجع الفم واللسان فانه سم اسفاناخ ينفع من
السعال وخشونة الصدر واوجاع الظهر من الحرارة وكثرة الدم لكنه
سيء الهضم بزره ينفع من الحما واوجاع القلب والقدر الماخوذ منه درهم والله
الموفق **اسقيل** هو بصل الفار ويقال له بالفارسية مول موش قال
ابن سينا انه يقلع الثاليل طلاء وينفع من الصرع والماليخوليا وعرق النسا
والفالج ويشد اللثة ويقوي الاسنان المتحركة ويزيل البخر وان علق على صاحب
الطحال احد واربعين يوما اصلح طحاله وينفع من الاستسقا واليرقان وخله
يحسن اللون واذا علق على الابواب فيما يقال دفع الهوام عنها وهو ترياق
الهوام كل ذلك عن ابن سينا او الشيخ الرئيس اشترغار شوك معروف
تاكل الابل منه اكلا رغدا ينفع من الحمى الربع وخله جيد للمعدة يفتق الشهوة
ويعين على الهضم لكنه يورث الغثيان ويضر بالدماغ اشنان
هو الحرض الذي يغسل به وهو انواع الطفها الابيض الذي يسمى خرء العصافير

ثم الاخضر وكلاهما حلاميق درهم يدر البول وثلاثة دراهم يسقط الاجنة
وعشرة دراهم قتال ودخان الاخضر ينفر منه الهوام كله كل ذلك عن ابن سينا
افسنتين حشيشة شبيهة ورقها ورق الصعتر وقال ابن سينا
انه يمنع النبات التسويس والمداد من التغير والكاغد من الارضة ويحسن
اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية وينفع ويزيد في الاثار البنفسجية
ويزيلها عن الجلد وينفع من فساد الهوى اقحوان يقال له بالفارسية
كوبل قضبان دقيقة عليها زهر ابيض وقد يكون احمر ينفع من البواسير
واذا ادمن شمه احدث السبات وهو دهنه ينفع البواسير وينفع من القولنج
ووجع المثانة اكشوث حشيشة تلتف على الشجر والشوك لا ورق لها
من الطعم جدا وربما يلتف على الكرمة فيحمل عناقيدها امر الهاون وصغار ابيض
اذا شرب بالخل سكن الفواق وماوه يجيب اليرقان ويدر البول والحيض وينفع
من الحميات العتيقات والمغص بابونج معروفة فيها اصفر الزهر
ومنها ابيض قال ابن سينا انها نافعة من الصداع البارد وتدر الطمث شربا
وجلوسا في مائها وتخرج الجنين والمشيمة وينفع من القولنج الريحي نعوذ
بالله منه كل ذلك عن ابن سينا بادرنجويه يقال لها بالفارسية
بادرنكبويه قال ابن سينا انه يقتل العقرب ويطيب النكهة ويزيل البخر
وينفع من الجرب السوداوي ويفرح القلب ويذهب الخفقان وينفع من
الفواق وقال غيره يصفي الذهن وينفع من العلل البلغمية والسوداوية
باذروج وهو الحوك قيل ان استنشاقه يحدث عطاسا كثيرا والاكثار
من اكله يورث ظلمة العين ويولد الدود في البطن وزعموا انه اذا مضغ
وجعل في الشمس يتولد فيه الدود وقال ابن عصارته ينفع الرعاف سيما
بخل خمر وكافور قبله ويذهب الصرصر وينفع من ضربان العين ضمادا ويحدث
ظلمة العين اكلا ويقوي البصر كحلا وبزره ينفع من عسر البول ويوضع على

لسع الزنابير والعقارب وشير البحر باذنجان اكله يورث اخلاطا
ردية وخيالات فاسدة قال معمر بن المثنى قطعت في ثلاثة مجالس ولم اجد لذلك
سببا الا اكثرت من اكل الباذنجان في احدها وفي الباقلا في الثاني ومن الزيتون
في الثالث قالوا انشق الباذنجان ويجفف في الظل ثم يسحق بالبقر ويطلى به ثدي
البنات فانها لا تدلي ولا تنتفخ على الصدر وقال ابن سينا يولد السدد والسوداء
والبواسير وان اردت ان يبقى زمانا فاخمسه في الشحم المذاب وعلقه فانه
يبقى زمانا باقلا قال صاحب الفلاحة اذا انقطعت الباقلا قبل
ان تجربه في ماء نطرون روي اسرع نباته قبل جميع انواعه ورقة ان اكل
عاد صحيحا اذا تم القمر بدل زهره النظر اليه يورث الهم والحزن
واذا سحق في هاون رصاص في الشمس صار خطابا جيدا ثم انه تورث
ظلمة العين والاحلام الفاسدة قال الجاحظ الاكثار من الباقلا جدا
يفسد العقل ويقطع رائحة الثوم واذا قطع نصفين ووضع على نزف
الدم قطعه واذا اعتلفت الدجاجة منه انقطع بيضها والباقلا بقشره يجلو
البهق والكلف والنمش طلاء ويحسن اللون وقشره يضمد به عانة الصبي
يمنع نبات الشعر عليه برشاوشان حشيشة رقيقة منبتها
حياض الماء والشطوط والانهار لها قضبان حمر الى السواد بلا ساق ولا
زهر وورقها يشبه ورق الكزبرة زعموا ان افراسياب ملك الترك
لما قتل سياوش بن ملك الفرس ظلما نبتت هذه الحشيشة من دمه
قال الشيخ الرئيس اذا خلطتها بعلف الديوك والسمان وورقها قال
ابن سينا ينفع من البواسير ويفتت الحصا ويدر البول والطمث ويخرج
المشيمة بوكاسف نبات له ورق صغار دقاق بيض وصفر يشبه
الافسنتين يظهر في الصيف ينفع من الصداع البارد ضمادا ومطبوخه ينفع
من الزكام ويسقط المشيمة والجنين وينفع من السدد والدوار واذا نثر

علي الفروج جفنها وبقيت حصا الكلي **بصل** قال صاحب الفلاحة
اذا اردت زرع البصل فتشر بزره ليكون ثمرته حسنة وكلما كان بزوله في
الارض اكثر كان اقوى وليترصد لوقت زرعه غروب الثريا ليكون طيب
الطعم وكذلك عند حصاده قالوا الاكتحال بماء البصل مع العسل يحد
البصر ويزيل ضعفها وقال الجاحظ الاكثار منه يفسد العقل وعن
معاوية انه وفد اليهم وفد فقرب اليهم الطعام ثم دعا بالبصل وقال كلوا
من هذا فانه ما اكل قوم في ارض فضرهم ماؤها واما دفعه لغاية السموم
فامر لا يشك فيه ومن العجب ان من اراد تقشير البصل وتقطيعه بغير سكينه
في بصلة ويترها على راس السكين ثم يقطعها ويقشرها فانه لا يتاذى
من رائحتها قال ابن سينا البصل احمر اللون يجذب الدم الى خارج
وله خاصية في دفع الضرر المياه ويهيج الباه وينفع من عضة الكلب الكلب
اذا اطلي عليها واكله يدفع ضرر الريح المسموم وعصارته تنفع من الماء
النازل في العين ويجلو البصر وبزره يكتحل به للبياض العين ويذهب
البهق ويدلك به لدا الثعلب فينفع وهو بالملح يقلع الثاليل وقال
غيره البصل المطبوخ اذا وضع على الناسور مع الشيرج يبري باذن الله
تعالى واذا قطر في الاذن ينفع من الطنين وبوضع على القوبي والبهق
يزيلها والاكثار منه يفتح افواه البواسير **بطيخ** قال صاحب الفلاحة
ينقع بزر البطيخ في العسل واللبن ثم يزرع يكون ثمرته في غاية الحلاوة ورائحة
البطيخ تجد بها تزيل قوى الادوية واذا كان البطيخ في بيت لا يختمر فيه
العجين اصلا واذا اجتازت الحائض بالبطيخة تغير جميع طعم بطيخها واذا
اصاب بزر البطيخ او القثاء رائحة الدهن يصير مرا وذلك بان جعل البزر
في طرف كان فيه دهن وسده في خرقة اصابها دهن واذا وضعت بزر
البطيخ في وسط الورد ثم زرعت تشم من بطيخه رائحة الورد وان وضعت

راس

راس حمار في وسط بطيخة دفع عنها كثير من الافات واسرع نباتها وحملها
بيتوقي نقصان الحاجة والاستغار ويترك البزر في شقه فياتي بطيخه حلو
جدا كما كان يفعل اهل خوارزم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان البطيخ
كان احب الثمار الى النبي صلى الله عليه وسلم قال تفكهوا بالبطيخ وعضوا
منه فان ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة من اكل لقمة من البطيخ كتب
له الف حسنة ومحي عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة
وقال ايضا ان وقع الدود في البطيخ يطبخ من تلك الدود ويرش ماؤها على
البطيخة الاخرى سلمت من الديدان وربما ينقي المعدة ويشهي الطعام ويصفي الكلوب
ويدر ماء الصلب وقال ابن سينا البطيخ ينقي الجلد وبزره ينفع من البهق
والكلف والخزاز وقشره يلصق بالجبهة يمنع النوازل الى العين اكل لحمه من كلا
الحصا والمثانة **بنفسج** ينبت في مواضع ظليلة حسنة زهره اذا شرب
بالماء نفع من الخناق وام الصبيان قال ابن سينا يسكن الصداع الدموي شما
وطلا وينفع الرمد الحار وقال غيره شم البنفسج مضر بالزكام ودهنه من الطلا
للجرب اليابس **بوذانش** قال ابن سينا انها حشيشة تنبت في البيش واي
شي جاورها لم تتم شجرته وهو اعظم ترياق للبيش وله جميع منافع البيش من
دفع البرص والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الافاعي **بيشا د** هو الذي
يقال له بالفارسية كاوچشم معناه عين البقر ورده اصفر وورقه احمر
الوسط شمه ينفع الدماغ ويحلل الرياح الغليظة الذي في الراس والله الموفق
بيش نبات ينبت بارض الهند نصف درهم منه سم قاتل وعلامته انه
يعرض لمن سقي منه جحوظ العين وورم الشفتين واللسان والدوار والغشي
ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر بملوك تعاديهم رموا جارية بالبيش
من طفولتها وذلك بان يغرس البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم
تحت ثيابها مدة وهكذا على التدريج الى ان اكلت الجارية منها ولم تضرها فحينئذ

تحت النوبة ثم تصيرها مع الهدايا الى حزارا ذوا الغدر به فانها اذا وافقها
مات والسماني تعلف منها ولا يضرها شيئا وكذلك فارة البيش وهو حيوان يسكن
في اصله ياكل منه قال ابن سينا انه يذهب البرص كلا وسبا وينفع من الجذام
وهو سم قاتل يقتل بنصف درهم منه وترياقه فارة البيش **ترمس** هو الباقلا
المصري قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يزكو الترمس فازرعه عند استواء
الليل والنهار ولا تتربص به المطر واذا انبت خافيه البقر قبل ان يتولد فان
البقر يرعى ما فيه من عشب ولا ترعى الترمس حينئذ لمرارته فانه يزكو ابدا
ومن خاصية الترمس انك اذا زرعته في ارض لا ينبت بها النبات ثلاث مرات
حبه مفرطح الشكل مر الطعم منقور الوسط قال ابن سينا ينقي الشعر ويجلو
الكلف والبهق والاثار والكلهبة ويجلو الوجه سيما اذا طبخ بما المطر حتى
يتهرا وينفع استعماله مسحوقا من البرص وينفع من الجرب ويتخذ ضمادا على عرق
النسا ويدر الطمث ويخرج الاجنة مع الشراب واذا رششت البيت بطبيخ
الترمس هرب الذباب **ثوم** قال صاحب الفلاحة اذا اردت زرع الثوم
في الايام التي يكون القمر فيها تحت الارض لم يوجد له رائحة وكثير عند غروب
الثريا وقت الزرع ودقه يمضغ ويحمل على العين الرمدة يكون انفع لها من كل
ذرور وان مضغ مع العسل وحمل على اللدغة نفع في الحال ملة يطلى به
البدن ينفع من داء الثعلب وان دق مع العسل وطلي به الوجه ذهب بنقاشه
وكلفه وان طلي به الراس منع الشعر من السقوط ومن اكله على الريق لا يضره
سم ولا لدغ وقال ابن سينا انه ينفع من تغيير المياه ويشرب بطبيخ الفودنج
فيقتل القمل والصيبان ورماده اذا طلي بالعسل على البهق وكهنه العضو نفع
ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفي الحلوق مطبوخا وينفع من السعال
المزمن وهو نافع من لسع الهوام والحيات اذا شرب بالشراب وقال ابن سينا
وقد جربنا ذلك في عضة الكلب الكلب ومن خواصه دفع الحكاك عن النعمة اذا اخذ

منه شيئا واحتمله وان اخذت شيئا وشققته بنصفين وجعلتها على لسع
الحية لا يضر سمها واذا اردت ان تعرف المراة بكر ام ثيب فاخلط الثوم
المدقوق مع العسل وامرها ان تحتمل فيه واصبر عليها ساعتين فان شممت رائحة
الثوم من فيها فهي بكر وان لم تشم فهي ثيب ومن خواصه ازالة البخر الذي لا يقبل
المعالجة اذا داوم على اكله **جاورس** هو الدخن قال صاحب الفلاحة
الارض التي يزرع فيها الجاورس تفسد ولا ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة حبه
يبقى مدة طويلة لا يصيبه افة ولهذا ادخره الناس لخوف القحط قال ابن سينا
انه كماد جيد لتسكين الاوجاع وقال غيره انه يمسك الطبع جدا ويسمن
ويسقط الاجنة **جرجير** هو الايهقان اذا زرعته وسط البقول نفعها
ويزكو انبتها ويدفع عنها الافات كالدود ونحوه وعن علي عليه السلام من اكل
جرجيرا ثم نام بات الجذام يتردد في بطنه وجوفه وان اخذت مدقوقه ودلكت
به الكلف يزيله ومن مضغ منه وطلى به ابطه يزول صنانه ويخلط الجرجير
بمرارة البقر ويطلى به يزيل اثار القروح وبزره بالعسل يحرك الباه ويزيد
في الانعاظ ومن عجيب خواصه ان العقرب اذا اكل مع بزر الجرجير انتثر
ريشه **جزر** اصله يطبخ بالعسل ويوكل منه كل يوم خمسة دراهم
يزيد في الباه زيادة عظيمة ويقوي الكلية بزره يطلى على النار ويتخذ به تحت
المراة فان الجنين يسقط باذن الله تعالى **حاج** ضرب من الشوك يقع
عليه الترنجبين طلا واكثر ما يوجد بارض خراسان وما وراء النهر من الاماكن
الخاجة في الصدر حاجة وشوك هذا النبت طويل جدا حار كالابر والابل تاكل
منه اكلا ذريعا لا يخدشه شوكه طاله ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن
العطش ويزيل الصداع ويطلق البطن **حاشا** حشيشة الى الحمرة
مستديرة واوراق صغار قال ديسقوريدس اكثر ما تنبت على الصخر قال
ابن سينا انه يحلل الثاليل ويخلط بالطعام صحة البصر ويزيل ضعف حرف

هو الرشاد واكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه عصارته تحفظ الشعر
قال ابن سينا ينفع من الجرب المتقرح ومن عرق النسا والقوبا شربا
وضمادا مع العسل واذا دخن به طرد الهوام واذا دووم على اكل الحبلى سقط
جنينها **حرشف** نبات ذو شوك يقال له بالفارسية كنكر قال
ابن سينا ينفع من داء الثعلب كالادمان ويقتل القمل اذا غسل به الراس ويذهب
الحزاز واذا اكل يزيل نتن الابط لخاصية فيه ويزيد في قوة الباه **حرمل**
نبت معروف له رائحة كريهة قال ابن سينا انه صالح لوجع المفاصل وفيه
قوة مسكرة كاسكار الخمر ينفع من القولنج شربا وطلاء قال ديسقوريدس
يسحق بالعسل والشراب وماء الرازيانج ومرارة القبج او الدجاج فانه دواء
جيد لتقوية البصر واذا ادار الطمث وبزر الحرمل ينفع في ... ويرش به
البيت لا يدخله الذباب **حسك** نبت يضرب الى الصفرة له شوك
مدحرج ينفع من قروح اللثة العتيقة ويزيد في الباه ويفتت الحصا وينفع من
عسر البول والقولنج ويسقى بشراب للسموم القاتلة ويرش طبيخه فيقتل البراغيث
وان رش طبيخه حجر الحيات هربت وكذلك ان رش شوكه فيها **خطمية**
قال صاحب الفلاحة اذا خلطت بزره بالبندق ثم زرعته يسلم من الدود
نورة ينقي الخزازات غسلا ويصفي اللون مطبوخا ويسهل الولادة اذا لطخت
ذات الطلوق قال ابن سينا دهنه مع الاس ينفع من الشعر والاثار المعرجة
وهو من ادوية الكلف ويحسن الوجه ويغير النكهة الا انه ينتن رائحة
البول والبدن والعرق **حمص** قال ابن سينا اكله يحسن اللون
ولذلك الطلاء ويجلو النمش زعموا ان اكله يابسا يورث البخر ودهنه
ينفع من القوبا ونقيعه ينفع من وجع الضرس ويصبغ الصوف وطبيخه يخرج
الجنين ويزيد في الباه وينشط بقوة اذا شرب على الريق يقال له بالفارسية
ديو اسفنف **حنكاوي** من خواصه انه ينفع من نهش الحيات طلاء وعصارته

١٠٩

تنفع من ظلمة البصر شربا واكتحالا قال ابن سينا انه ينفع من الصرع ووجع
الحلق والخوانيق وورقه وبزره يهيجان الباه قال ابن سينا فيما يقال ان
صاحب الغب يسقى من ورقه ثلاث ورقات او من بزره ثلاث حبات فيشوش
على الحمى ادوارها والحمى الربع اربعا من ايها شيت وقال غيره بزر الخندقوق
يورث الجرب لكنه ينفع من لسع الهوام **حنظل** نبت معروف تحب
الضبا اكلها والسباع تهرب من الحنظل والشجرة التي ليس عليها الا حبة واحدة
من الحنظل فانها رديه جدا ودهنها الطري يقطع نزف الدم وينفع المالنخوليا
والصرع ثمرتها اذا انقعتها في الماء ورشيت به البيت ماتت براغيثه قال
القاضي ابو علي التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كلفته عندنا رمنه ومن
عادتنا انا نقور الحنظل ونجعل فيه شيئا من اللبن ونرد راسها الى مكانها
وندعه في رماد الحار حتى يغلي فاذا غلى حسا ذلك من اراد الاسهال
قال فاخذنا ثلاثة حناظل لثلاثة انفس فالجارية البرمسه حست جميع الثلاثة
فحصل لها اسهالا شديدا ايسنا من حياتها فلما كان الليل انقطع اسهالها
وقامت تمشي برجليها وعاشت بعد ذلك سنين ان طلب السرور بالحنظل
الحل ولا حرص في الحنظل يدلك به الجذام وذا الفيل وذا النسا والنقرس
واصله نافع لنهش الهوام والافاعي وهو انفع الادوية لنهش العقرب
سقيا وطلاء وان سقي من اصل الحنظل العقربي في اربع مواضع يبري في الحال
حنطة قال كعب الاحبار لما اهبط الله ادم عليه السلام الارض
جاء ميكائيل عليه السلام بشيء من الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك
ثم قال ادحت الارض وابذر البذر وقال لم يزل الحب من عند ادم عليه
السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيض النعامة فلما كفروا الناس نقص
الى قدر بيض الدجاجة ثم الى قدر بيض الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن
العزيز على قدر الحمصة الحبة التي وقعت على قرن الثور عند نبت البذر

لا ينبت اصلا جرمها ينقي الوجه ولذلك النشا ومدقوقها ينفع من عضة الكلب
الكلب ضمادا او يوضع على جدرة بحاجة حتى يظهر منها رطوبة ويطلى بتلك الرطوبة
الثواليل يزيلها خميرها يخلط بالملح ويضمد به الدماميل ينضجها خبزها
اللين يضمد بها وملح الثواليل ينفعها خباري حشيشة معروفة تنضم
ورقها بالليل وتنفتح بالنهار ورقها اذا طلي به الجرب والحكة والقمل ازالها
ويسكن لسع الزنابير ضمادا خصوصا مع الزيت واذا مضغ مع اللحم يحمل على
البواسير ينفعها يشرب للسموم ويتقيا مرة بعد اخرى يدفع عنه غايلة
السم وينفع من نهش الرتيلا خربق نبت ورقه كورق الدلب في ساقه
قصير شكله كشكل العناقيد قال صاحب الفلاحة اذا غرزت في البستان
قضبان الخربق مات ما فيها من البراغيث واذا زرعها في اي بذر كان لا تقربها
الطير وان دخنت البيت به تهرب الهوام منه ولا يبقى فيه بق ولا برغوث
ولا ذباب ونحوها وان جعلت في العجين وتركته للفار اذا اكله مات
وان دققته مع الكبريت ونثرته في جحر النمل هربت واذا طلي اللحم بالخربق
ووضعته للسباع اصطيدت بالسهولة وهو قاتل للانسان وللسباع
قال ابن سينا اذا نبت الخربق فيما بين عند اهل كرم صارت شرابها مسهل
وطلي على البهق والثاليل يزيلها واستفراغه ينفع من البرص واذا طبخ بالخل
وقطر في الاذن ينفع الدوي ويقوي قوة السمع واذا تمضمض به سكن
وجع السن خردل بزره يلقي في عصير العنب يمنعه ان يغلي ويبقى
على حاله قال محمد بن زكريا الرازي ان جعلت الخردل في كري الجبات
الكهبة واثر الدم الميت والبري منه ينفع من حمى الربع ومن داء الثعلب
والجرب والقوبي ضمادا وكذلك وجع المفاصل وعرق النساء عصارته
تطرد وجع الاذن فان شرب على الريق ذكا الفهم ويشهي الباه خس
قال صاحب الفلاحة اذا تركت بزره في وسط النانخواه ثم زرعته يسلم من

جميع الافات واذا احذت بعر الجمل ونقبتها وتركت فيها بزر الخس والجرجير
والرشاد وكيفولها وتسقرلها بالتراب وتسقيها نبت عليها هذه الانواع الثلاثة
واذا قطعت اوراقه المسلاقيه يطيب طعم العوفانيات ويقوي الباه والحلو
والخس يجلب النوم ويدفع العطش ويقطع شهوة الباه ولذلك ياكل الخصا
الاقويا على النساء وياكله النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن بالخل يقطع
شهوة الوقاع والادمان على اكله يورث ظلمة البصر لكنه يكثر اللبن ويمنع
من السكر بزره ان استف منه منع من كثرة الاحتلام وهلان المني خشخاش
يورث النعاس كالخس وهو ابيض واسود اما الابيض فنافع للسعال جدا
ومن نوازل الصدر ومع العسل يزيد في المني والاسود منوم جدا وصاحب
السهر اذا ضمد به جبهته ينفع به عصارته المصري يسمي افيونا وهو مخدر
مسكن لكل وجع شربا وطلا الشربة منه مقدار عدسة فاذا طلي به
الراس سكن وجعه لكنه يبطل الفهم وان طلي به النقرس سكن وجعه خصي الثعلب
حشيشة حلو الطعم يسمي ثمرتها خصي الثعلب وهو ينفع من التشنج والفالج
ويعين على الباه ويفعل فعل السقنقور اذا استعمل مع الشراب خصي الكلب
حشيشة مثل خصي الكلب ثمرتها زوجان احدهما تحت الاخرى فوق واحدهما
واحدهما رخو والاخر ممتلي يحلل الاورام البلغمية وينقي القروح وينفع البواسير
والرطب منها يزيد في الباه واليابس يقطعه وحكى ابن سينا انه شاهد
ذلك بارض شروان واخبر بعض سكان تلك البلاد بان الذابل هو الذي
يزيد والرطب قاطع فقال اظن ان الامر بالعكس والله الموفق خطمي
هو النبت المشهور له نور احمر وقد يكون ابيض قال ابن سينا طلي
على البهق بالخل ويجلس في الشمس ينفع نفعا بينا وينفع من الحنا زيد
طلا سيما مع الكبريت ويطبخ ويشرب من مايه ينفع من عسر البول وعسر
الولادة وورق الخطمي الرومي يدق مع الكراث والشحم ويوضع على لسع

العقرب والحية ينفع جدا وينفع منه مثقال من القولنج شربا واذا اغتسل به
الشعر نعمه ونحمه ويضمد به الجرب ينفع نفعا بينا **خيار** قال صاحب
الفلاحة اذا اردت استعمال باكوريته فاعمد الى فخارة في ذي ماء وازرع
فيها بزر الخيار وكلما سخنت سقيتها نضحا ورشا واذا انسلخ الشتا فانقل في
ما الفخارة الى الارض فاذا افادا نبتت فاقطع شيا من اعلاه ورقته فانه يسرع
بثمرته على جميع اصنافه بايام كثيرة واذا اردت ان لا يضره الدود فاخلط
بذره اذا زرعته شيا من الماء نخواه ثمرته ينفع من الحميات المحرقة ويدر
البول ويعطش في الحال لاستحالته الى الصفرا بزره يدق ويطلى به الوجه
يحسن اللون **خيري** ويسمى المنثور ايضا قال صاحب الفلاحة اذا اخذ
من الاصفر والاحمر والابيض من كل واحد قضيبا وضفر بها مثل الضفيرة
ثم غرستها فاذا انبت تجد في وردة واحدة اوراق مختلفة الالوان شمه
ينفع الدماغ البارد الرطب يحلل الرياح الغليظة ويدر الحيض ويسقط
المشيمة شربا دفلي بري ونهري فالبري ورقه كورق الخوخ بلا دق
وقضبانه طوال منبسطة على الارض تنبت في الخرابات والنهري على شطوط
الانهار ويرتفع قضبانه عن الارض وشوكه خفي وورقه كورق الخلاف
واعلى ساقه اغلظ من اسفله وتفاحه كالورد الاحمر وثمرته صلبة تحوي
شيا كالصوف قال ابن سينا ودخنه يهرب البراغيث واكله يقتل الناس
وساير الحيوانات قال بليناس في كتاب الخواص علم بعض الملوك بعدو
وقصده في عسكر لا طاقة له به فاخذ من الشعير وطبخه بالدفلي وتركه
حتى جف واخذ الشعير معه وخرج الى وجه العدو فلما قرب من العدو
وتنحى عنه وترك الاثقال والميرة والشعير فورد عسكر العدو واطلقوا دوابهم
في الشعير فهلكت كلها فكر عليهم واسرهم قال ابن سينا يرش البيت بطبيخ
الدفلي يموت براغيثه وارضه ونحوها واذا دلكت مسا بالدفلي وحدث

عليه النضل

عليه النضل يجد ولا يكل زمانا وان حفرت في وسط البيت حفرة والقيت
فيها شيا من الدفلي اجتمعت عليه براغيث البيت فيها ويهرب الخنافس والفار
من الدفلي **رازيانج** هو النبت المشهور منه بري ومنه بستاني رطبه يغزر
اللبن ويدر الطمث ويفتح السدد ويمنع من نزول الما والبري يفتت الحصا
وينفع من الحميات العتيقة ويفتح الرياح ويحد البصر قال ذيمقراطيس ان
الهوام ترعى الرازيانج الطري ليقوي بصرها والحيات اذا خرجت من تحت الارض
حكت اعينها عليه فسبحان من الهمها ريباس نبت جبلي لا ينبت الا على الصخر
قيل انه من تاثيرات الرعد وذكر هذا القول عند كسرى وقد شكوا من قلة الريباس
فقال رشوا الما واضربوا بالطبل سمحا بكلامهم قال ابن سينا انه ينفع
من الطاعون والاكتحال بعصارته يحد البصر وينفع من الحصبة والجدري
ويقطع السكر وينفع من الغثيان **ريحان** يقال له بالفارسية ساهسفرم
ذكر الفرس ايضا لم تكن قبل كسرى انوشروان شي من الريحان وانه وجد في زمانه
وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذا اقبلت حية عظيمة تنساب تحت
سريره فهموا بقتلها فقال الملك كفوا عنها فانها مظلومة فمرت تنساب حتى
مرت استدارت على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حية
مقتوله وعلى متنها عقرب اسود فادلى بعض الاساورة رمحه الى العقرب
ونخسها به واتى الملك يخبره بحال الحية فلما كان العام القابل اقبلت الحية
في اليوم الذي كان كسرى قاعدا للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها
بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الساهسفرم وكان الملك كثير الشكاية
من الزكام واجتماع الفضول من الدماغ فاستعمل منها منفعة ايضا قال ابن الريحان م
سينا ينفع من البواسير بزره يحمل في دم الجمل ويطلى به الابط فانه يدفع الصنان
القوي الذي لا علاج له والريحان ينفع من الدوار والرعاف **زعفران** هو
نبت بزره الزعفران واصله يشبه البصل يدق وبعضهم يكون عصره كالحليب

وقد يجفف ويتخذ منه الذي يوكل قال ابن سينا بزره منوم ويحسن اللون
ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه ويكتحل به للزرقة والعارضة في الاورام ويهيج
الباه ويدر البول وزعم قوم انه يسقى للطلق المتطاول وصعت في سانجها
ويقوي القلب ويفرح ويورث الضحك والزايد على الدرهم سم ولا يقرب
سام ابرص بيتا فيه زعفران قال بليناس الحكيم في كتاب الخواص اذا
عسرت الولادة على المراة وسقوط المشيمة تاخذ سيدها عشرة دراهم زعفران
لا زايد ولا ناقص فتخلص ساذج نبت يكون بارض الهند قالوا ان الماء
اذا جف في المستنقعات اوان الصيف اخو قوابنها الحطب لنبت الساذج فان لم
يتعلو لا يكون شي منها له اوراق وقضبان على مثال الشتا هسفرم له بدن
نبت في المياه فيقوم على وجه الماء من غير تعلق باصل قال ابن سينا
يجعل في وسط الثياب يحفظها من السوس ويطيب النكهة اذا جعلت تحت اللسان
وقال غيره ينفع من وجع القلب ويذهب نتن الابط سذاب هو
النبت المشهور فوايده كثيرة عجيبة قالوا انه اذا ترك في برج لا يقربها السنور
فاذا تركت في بيت لا يقربه حية واكله يزيد في قوة الباه واذا دخن به تحت حبلى
اسقطت ورايحته تنفع المصروع والصداع الشديد في الحار سيما اذا كان رطبا
والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين وان نقع في ماء ورش به
البيت ماتت براغيثه والمدقوق منه بالزيت يجعل تحت السن لوجعه يسكن وجعها
قال ابن سينا يطلى به النطرون على البهق والثاليل والتوتة يزيلها ويقطع
رايحة الثوم سلق قالوا ايلق السلق في النبيذ يصيرها خلا في يوم وليلة
قال صاحب الفلاحة ان سمدت ارضها بخثي البقر يقوى ويطيب طعمه قال
ابن سينا عصارته تقطع الثاليل وتقتل القمل ويغسل به الراس فيذهب النخالة
وانتشار الشعر ويزيل الكلف اذا غسلت الموضع بالنطرون ثم طليت به والله الموفق
سمسم قال ابن سينا ورقه وعصارة شجره يطول الشعر وبزره يزيل

حمرة الصرية والدم الجامد وهو نافع من الشقاق شربا وطلاء ومسمن جدا
ونقيعه يدر الحيض ومقلوه يزيد في قوة الباه ومادة المني سنبل
نبت طيب الرايحة جدا له سنبلة صغيرة يطيب النكهة وتحت اللسان اذا امسك
في الفم ومن خواصه تقوية الدماغ ومنع النوازل وانبات الاشفار اذا جعل
في الكحل وينقي الصدر وينفع من الخفقان ويحبس نزف الدم من الرحم
سوسن نبت له ساق وزهر مختلف الالوان من بياض وصفرة
واسمانجونية دخانه يجلب النوم يلطخ به الكلف يزيله ويضمد به الراس مع الخل
يزيل الصداع وهو ينفع من نهش الهوام ويسحق ويخلط بالعسل للبهق والجرب
طلاء واذا غسل به الوجه جلاه ونقاه قال صاحب الفلاحة اذا جعلت في
ظرف جديد او اسوسنت راسها يبقى طريا غضا طول السنة نفسه يزيل نتن
المنخرين سيسبر نبت طيب الرايحة يقال له النمام لان رايحته تدل
عليه ورقه يسكن الصداع اذا ضمد به الجبهة والصدغين وينفع من لسع
الزنابير ضمادا قال ابن سينا اذا فرشت السيسبر تهرب منه اكثر
الحيات والهوام وهو يقتل القمل ضمادا ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين
الميت والديدان وحب القرع شربا بزره يسكن الفواق والمغص شربا
ويسهل الولادة والله اعلم شبث نبت مشهور قال صاحب الفلاحة
اذا نثرت الارض وسقيت ولم تزرع ومضى على ذلك سنة نبت فيها الشبث
من غير نبت حب اكله يورث ظلمة العين قال ابن انه منوم جدا واذا سحق
وعجن وضمد به البواسير قلعها وابراها قال بليناس اذا مضغت الشبث
الابيض واحدثت النار في فمك لا تضر واذا وضعت الشبث تحت مخدة
الانسان ذهب عنه الفزع والضيطل بزره يدر اللبن وينفع من الفواق الاكلي
والمغص يقطع مادة المني ويقلع البواسير والله الموفق سيسرم نبت في
البساتين له قضيب دقيق ورقه كورق الطرخون قال ابن سينا هو مضر بالباه

ومادة المني ولبنه يعين على قلع الاسنان ويولد الحميات ويعتل منه درهمين
شجر مريم شوك اصله الطرطيثا قال ابن سينا ينفع من الزكام
البارد ونزول الماء الى العين اصله يدفع الفواق ويسقط الاجنة **شعير**
عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الشعير من الحنطة
وذلك ان جبريل عليه السلام اتى ادم عليه السلام بحفنة من الحنطة وقال
هذا الذي اخرجته على جنة رب العالمين هو لك رزق ولولدك فعمد ادم الى
قبضة فقال ادم لحوى فخالفته فجاء الذي زرعته حوى شعيرا وخاصية
الشعير ان يحفظ الاشياء عن التغير والتعفن قال صاحب الفلاحة لو تركت
في الشعير عنبا بعناقيده لم يتغير واكلت في كل يوم عنبا طريا كانه قطف من
الكرمة قال ابن سينا الشعير يستعمل على الكلف طلاء ويطبخ بالخل النصف
ويضمد به الجرب المتقرح والنقرس **شقايق النعمان** والعرب يقولون انه
خد العذارى قيل كانت بظهر الكوفة تنبت الشقايق فحمى النعمان ابن المنذر وقال
من نزع منه شيئا انزعوا كتفه فنسب الى النعمان وشقايق النعمان يدور مع
الشمس ينفتح ورقه بالنهار وينضم بالليل الاكتحال به ينقي ظلمة العين قال
ابن سينا انه مع قشر الجوز خضاب يسود الشعر وهو نافع للجرب واذا طبخ
بقضبانه بزر اللبن ونزع عرق شقايق النعمان بماء الورد فاذا رششت على
الثياب البيض يحمر الثوب واذا يبس يبقى على الثوب اصله **شلجم**
قال صاحب الفلاحة بزر الشلجم وبزر الكرنب اذا عليهما ثلاث سنين ينبت
من بزر الشلجم الكرنب ومن بزر الكرنب الشلجم وقال هذا امر يعرفه الزراعون
وقال ان نقعت بزر الشلجم في عصير الزيت والعسل نبت حلوا طيبا جدا
والمطبوخ منه يحرك شهوة الجماع والوقاع ويضمد به العضو الخضر اذا كان حارا
ينفعه نفعا بينا بزره يعلق على صاحب الاسنه ينفعه **شوكران** سم
قاتل ساقه كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وبزره كالانيسون وله زهر

ابيض قال ابن سينا يطلى به موضع النتف يمنع نبات الشعر ثانيا ويضمد
ثدي النساء فلا يعظم وينفع من نزف الدم بتجميده ويخرج به اعضاء المني فيمنع
من الاحتلام **شونيز** قال محمد ابن زكريا الرازي من رش البيت
بطبيخ الشونيز يقتل براغيثه وتدخين الشونيز مع الصابون ويطلى به
الوجه يزيل كلفه قال بليناس وان تبخرت به وبالقلقند البيت لم يدخله
البق البتة قال ابن انه يقطع الثاليل والحيلال والبهق والبرص وينفع من
الزكام طلاء وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع خشب الصنوبر
والهوام تهرب من دخانه وان سعط بدهن او برسا وسعط به منع ابتدا
المني قالوا الاكثار منه قاتل **شيح** نبات اجوف العود ورقه كورق البرو
وقال ابن سينا انه يقتل الديدان وحب القرع ورماده بالزيت نافع من
داء الثعلب دهنه ينبت اللحم المتاطي وينفع من برد النافض ومن لذع
العقارب والرتيلا والسموم كلها **شيلم** هو الزوان يدق ويعجن ويوضع
على عضو دخل فيه شوك او سلي به ويخرجه ويطلى البهق مع الكبريت
ومع بزر الكتان يحلل الاورام والخنازير ومع الحنطة على القروح والقوابي والدرور
والنخود به يعين على الحبل **صعتر** اذا مضغ يسكن وجع الاسنان ويقتل
الديدان وحب القرع والبري منه ينفع من لسع الحيات ذكران العقد
وابن عرس اذا تناهشا الافاعي والحيات الصعتر البري وانما كتبت بالصاد
لئلا يشتبه بالسعير **طرخون** هو النبت المعروف اذا مضغ ازال حس
الذوق حتى لا يحس بعد مضغها بمرارة الادوية المرة قال ابن سينا انه
يحدث وجع الحلق ويقطع شهوة الباه واصل الطرخون الجبلي هو العاقر
قرحا وهو نافع من وجع السن واذا طبخ بالخل وامسك بالفم يشد الاسنان
المتحركة ويدلك البدن به قبل نوبة النافض ينفعه واذا مضغ وجعل على
موضع اللسعة ينفعها نفعا بينا **عبيثران** قال ابن سينا انه نافع من الزكام

الحادة من البرودة ورمادة يجد البصر عدس اذا خلطت العدس
باي بدركان وامنته فاذا اردت ان يعجل فاجعله في اخلاء البقر وازرعه
فزعم ان اكله يزاد انوباها وخدلا الا ان الاكثار منه يورث الجذام وظلمة
البصر قال ابن سينا انه ينفع مع السويق ضمادا جيدا للنقرس ومن اكله
يري احلاما رديه غطلم حشيشة يوجد من عصارته النمل يجلو الكلف
والبهق وينفع من داء الثعلب والجراحات الرديه والقروح العفنة ويخرج
الشوك ومع السكر ينفع من سعال الصبيان وكذلك عصارته **عنب الثعلب**
هي انواع منه اخضر الورق اصفر الثمرة مستعمل ومنه نوع منوم مخدر
كالافيون ومنه قاتل عصارته جميعها تقوي البصر اكتحالا ومن المخدر اثنا عشر
حبة تورث الجنون ومن القاتل اربعة دراهم تفعل ذلك **فجل**
قال صاحب الفلاحة اذا نقعت بزر الفجل مع العسل وزرعته ياتي فجل
حلوا طيبا اكله يورث جشاء منتنا قال ابو الفرج سببه ان الفجل
يلتمس الفضلات الرديه فاذا اراد الفجل قطعها واثارها يكون العفن
من الفضلات لان الفجل كاسر من الكماه فانها اذا لم تزعج فلا رايحة لها فاذا
اثيرت يظهر منها رايحة منتنة واكل الفجل بعد الثوم يقطع رايحة الثوم
والمداومة على اكله ينقي المعدة وان اكلته النفساء زاد في لبنها وان اكله الرجال
زاد في قوة باههم لكنه يفسد الصوت وان وقع شدخة منه على عقرب
ماتت وان لدغت عقرب من اكل فجلا لا يضره وهو منبت للشعر في
داء الثعلب وداء الحية واكله يكثر القمل في البدن ويضر بالراس
ويضر بالراس واللسان والعين والضماد به مع العسل يقلع الاثار الكمدة
من الوجه وغيره واذا انقعته في الشراب يفسد عصارته فطلا بها الكلف
يزيله واذا طليت سلح الحواء بالنوشادر وعصير الفجل ماتت حياتها
وان شربها صاحب اليرقان خمسة ايام ازالت صفرته وان اكتحل به يجد

البصر وينفع من بياض العين قشره منه يكتحل به مجففا مسحوقا يجد
البصر وتهرب منه العقرب وان طلي به الوجه ازال كلفه بزره يهيج الباه
اكلا وينفع من السموم وورقه قال ابن سينا برماسويه يحد البصر ويزيد
المني **فرفخين** يقال له البقلة الحمقا لانها تنبت في ممر المياه قال
ومن ترك الفرفخين في فراشه ونام عليه لا يري شيئا من الاحلام اصلا ولا يوضع
على شي من القروح الا نفعه وينفع من الباه نفعا بينا قال ابن سينا يحك
الثاليل فيقلعها وورقها ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة بزرها ان شرب
الانسان منه مداوما بالخل يصبر على العطش طويلا والمسافرون يستصحبونها
في اسفارهم عند فقد الماء والاكثار منه يقطع شهوة الوقاع **فنجنكشت**
نبات لعظمه كاد يكون شجرا ويقرب الماء وورقه كورق الزيتون وله زهر
قال ابن سينا ينقي اللون واذا ضمد به يزيل الاعيا والصداع ويبس شربا
ويكثر اللبن ويقلل مادة المني ويدخن به عند شهوة النساء وينفع من لسع
الحيات شربا ومن عض السباع ضمادا او يدخن به لطرد الهوام ويحمل منه
شيئا يمنع الاحتلام **فوفنج** نبت معروف طيب الرايحة صغير الاوراق
منه نهري ومنه جبلي فالنهري يفيق المغشي عليه اذا شمه وينفع من نهش
الهوام ضمادا ويطرد الهوام مدخنا وورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل ريح
الثوم وهو يقطع الباه والجبلي يزيل الاثار السود ضمادا مطبوخا بالشراب
ويستحم بطبيخه للجرب والحكة وينفع من الجذام وقروح الفم والفواق واليرقان
وهو جيد للدغ العقارب **قاتل الذيب** حشيشة لا تستعمل البتة ويقتل
الذباب فيلا وحيا **قاتل الكلب** حشيشة يحدث الرعاف وتقتل الكلاب
بسرعة **قتاد** شوكة معروفة يتخذها الناس وقودها ابرو طويلة حادة
جيد لتليين الامور الصعبة ودونها خرط القتاد وصمغها الكثير ينفع من السعال
وقرحة الرية ويصفي الصوت والله الموفق **قت** علف الدواب دهنه

انفع شيء للرعشة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكون القثاء على
صورة شي من الحيوانات فتخذ قالبا للصورة التي اردت واجعلها فيه وهي صغيرة
واستوثق منها رطبا بحيث لا يدخل القالب ريح ولا غبار فانها اذا عظمت
فيه كانت على صورة القالب الذي تجعلها فيه واذا عبرت طوامث النساء بالمقثاة
تغيرت وذبلت وفسدت وان اصاب بزرها رايحة الدهن صارت ثمرتها
مرة واذا انقعت بزرها بالعسل واللبن تكون ثمرتها حلوة طيبة قال ابن
سينا ينفع من ضعف القلب الكلي كلا ثمرتها تسكن العطش وتقوي المثانة وتفتش
حرارة المعي عليه بزرها يدر البول ويحسن اللون طلاء ويصفي حرارة الصفرا قرطم
نبت يقال له بالفارسية كانبرة قال ابن سينا بزره ينقي الصدر ويصفي الصوت
وينفع من القولنج واذا خلط بتين وعسل ينفع من الباه زهره هو العصفر
ينقي الكلف والبهق ويطلى بالخل على القوبا قطن زعموا ان عصارة
ورقها ان سقي لصبي به اسهال نفعه جدا ثمرته ان كانت ناعمة تنعم
البدن وان كانت خشنة لبسها يهزل البدن وينفع المبرودين لبسها قشر
جوزها محرقا ينفع لقرحة اللثة والفم نفعا بينا قنابري يقال له
بالفارسية برغشت يجلو الكلف والبهق وهو انفع شي للبرص اكلا وضمادا
يذهبه في ايام يسيرة وورقه ضماد القروح الذي الخبيثة وللسع الهوام
كلها قنب منه بري ومنه بستاني فالبري طول شجره ذراع ورقها
يغلب عليه البياض وثمرتها كالفلفل والبستاني هو الشهدانج ورقه البنج
اذا اكل منه شي يخلط العقل ويفسد الفكر ويحدث بالمحرور خفقانا
وجنونا وهو يخدر يقطع الرعاف ويسكن بتخديره الاوجاع والضربانية حتى
وجع الضرس طلاء وشربا ويسكن اوجاع العين وكذلك عصارته قال
ابن سينا انه يصدع ويظلم ضوء البصر واستكثاره يجفف المني وقال غيره
انه يطرد الرياح ودهنه دواء جيد لوجع الاذن من البرودة قنبيط

هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض السبخة يكثر جرمه
ويطيب طعمه ولا يتدود ورقه مع قضبانه يدق ويوضع على جبهة
الحزين يفرج عنه ومن اكل منه يرى منامات هايلة وان اعتاد الصبيان
اكله اسرع نباتهم ويصفي صوت من به بحوحة وكذلك يديم اصحاب
الغنا وقال ابن سينا القنبيط يسكن الاوجاع وينفع من الرعشة ومنوم
جدا ومظلم للبصر بزره يدخن به المجامر والبساتين يقتل دودها
وان احتملت المراة بعد الجماع يفسد واكله يزيد في مادة المني قيصوم
نبت طيب الرايحة يقال له بالفارسية بوي مادران لان الحيات تهرب منه من رايحته
فان زرعت حوالي التربة بها حية قال ابن سينا ينفع من نبات اللحية
البطيئة النبات اذا طبخ ببعض الادهان ويدر الطمث ويخرج الجنين
وينفع من عسر البول ومن النافض اذا مزج بالدهن واذا افرش طرد الهوام
واذا شرب بالشراب نفع السموم كلها كاوزبان معناه لسان الثور قال
ابن سينا من خاصيته التفريح وازالة الغم كتان هو النبات البارد
الذي يتخذ منه الثياب ثيابها ينعم البدن ويخصها سيما في الصيف ولاصحاب
الامزجة الحارة دخان الكتان ينفع من الزكام بزره يسكن الاوجاع ضمادا
ومع النطرون والتين ينفع من الكلف ومع الشمع ينفع من البرص للاظفار
واذا اكل مع العسل والفلفل حرك قوة الباه كراث منه شامي
ومنه نبطي قال صاحب الفلاحة من اراد زرعه فليكن بزره ثم ليسقه
بعد ثلاثة ايام ليكون نبته قويا وان اردت ان يكون اصله قويا جدا
يجعل في كل بعرة من الغنم ثلاث حبات فانه ينبت اقوى ما يكون والكراث
بري ويجعل على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه في الحال واذا مة اكله
يورث ظلمة البصر قال ابن سينا الكراث الشامي يذهب بالثاليل والبثور
واكله يفسد اللثة والاسنان ويضر بالبصر والنبطي ينفع البواسير مسلوقا

ماكولا وضمادا ويحرك الباه ويوضع على الجراحات الدامية فيقطع كسوتها
واصحاب الالحان يستعملونه لتصفية اصواتهم **كرسنة** في حجم العدس الا انه
مفرطح بل مفلطح ولونه ما بين الغبرة والصفرة وطعمه ما بين المالح والعذب
قال ابن سينا هو طلا جيد للبهق والكلف والبرش ويحسن اللون ودقيقه
يسمن المهازيل ويضمد بالشراب على نهش الهوام والافاعي وعضة الكلب
الكلب والانسان الصايم **كرفس** منه بري ومنه بستاني يطيب النكهة
ويهيج شهوة الباه بالرجال والنساء ويوضع على العضو المرتعش فيسكنه قال
ابن سينا البستاني يطيب النكهة ويستعمل في سائر المآكل سوا وينفع
من الجرب والقوبا واذا لدغت العقرب آكله تشتد الاذية فينبغي ان يتجنب
ايام ظهور العقارب عصارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا اصله يعلق على الرقبة
ينفع من وجع السن بزره ينفع من الاستسقاء وعسر البول ويخرج المشيمة
واذا بخر به عند قوم سدر ناموا وهو ينفع من الفواق الذي عن الامتلاء
كراويا قال ابن سينا ينفع الرياح ويطردها وينفع من الخفقان وهو
جيد لقتل الديدان والمغص الشديد **كزبرة** قال بلنياس تقلع
الكزبرة باصلها قلعا رفيقا ويعلق على فخذ صاحب الطلق تضع في الحال
وقال ابن سينا رطبة تنوم وتولد ظلمة البصر وتكسر قوة الباه وتجفف المني
عصارتها تنفع اللبن وتسكن الضربان الشديد والاكثار منه رطبا ويابسا
يخلط الذهن بزره ينفع من لسع العقرب والزنبور مقيئا وان منه ثلاث راحات
يسكن الوجع ويزيل رايحة البصل والثوم قال بلنياس بتجربته البيت
تهرب الحيات والعقارب **كركراسه** حشيشة يلقى منها شي في الماء
تخدر البراغيث كلها لا تقدر على الظهور ولا على الاذى فتوخذ بسهولة
كمون قالوا ان الحمام يحبه فاذا ان تالف بسكنها فاطرح فيها شيئا من الكمون
قبل ان تخرج لطلب العلف فانها تزداد حبا لسكنها والنمل تهرب من رايحته

قال ابن سينا اذا غسل الوجه بمائه صفاه ومن السكنجبين اكليه
يورث حمرة الوجه واذا سحق بالخل واشتم قطع اليرقان وعصارته تجلو
البصر ويوخذ الليمون والملح سوا ويجعله اقراصا ويترك في وسط الدقيق
الدرمك يبقى زمانا طويلا لا يصيبه افة اصلا **كماه** نبات يتولد تحت
الارض لا بزر لها ولا عرق لكنه يتولد كالجواهر في اعماق الارض جاء في الحديث
ان الكماة كالمن وماؤها شفاء للعين وانما شبه بالمن لانه ينبت في الارض
بلا حب كما ان المن يقع من الهوى بلا تعب والعرب تقول ان الكماة تبقى في
الارض فيمطر عليها مطر الصيف فيستحيل افاعي ومنه يتولد في ظل شجرة الزيتون
يسمى الفطر وهو الفطر سم قاتل قال ابن سينا الكماه يخاف منها الفالج والسكتة
وماؤها يجلو العين كما هو مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
غيره يورث القولنج وعسر البول **لبلاب** ويقال له حبل المساكين
يلتف على الشجر ويرقى منه خيوط دقاق وورقه طوال ينفع من الصداع المزمن
وورقه بالخل ينفع من الطحال قال ابن سينا ورق اللبلاب يحلق الشعر
ويقتل القمل **لسان الجمل** نبات يشبه لسان الجمل في شكله قال
ابن سينا اصله يعلق على صاحب الخنازير ينفعه يطبخ اصوله ينفع من
وجع السن مضمضة والعدس التي يكون فيها لسان الجمل بدل السلق ينفع
من الصرع وقيل انه نافع من حمى الربع **لسان العصافير** نبات يشبه
لسان العصافير ورقه يدمل القروح قال ابن سينا ينفع من الخفقان
ويزيد في الباه **لصف** يقال له بالفارسية كبولة شجرة يشبه العنا
يحمل في العصير يحفظه من الغليان قشور اصله نافع من عرق النسا ومن
الفالج والخدر ويعض على قشوره بالسن الوجعة ينفعها سيما اذا كان رطبا
ورقها ينفع من البواسير ويزيد في الباه وهو ترياق السموم ويقطر ماؤه في
الاذن الذي فيها دبيب فيقتله ويطلى به البهق **لفاح** منه نوع ابيض الورق

لا ساق له يقال انه هو الذكر وشمه كثيرا يورث السكنة ورقه يذلك به البرص
اسبوعا يزيله من غير تقرح وشمه ينفع من الصداع لكنه يبلد الحواس وينوم
بزره اذا خلط بكبريت لم تمسه النار اصل اللفاح البري كما هو اليبروح وهو
على صورة الانسان الذكر كالذكر والانثى كالانثى زعموا ان من قلعه مات
فاذا ارادوا ذلك شدوه في كلب وجوابه خسيس حتى يمشي به وشلغه يجعل
ضمادا للاورام الصلبة والخنازير والدسلان لاوجاع المفاصل ابراها ومن
احتمله سيالسته وبتخذ كذلك لدفع السهر قال ابن سينا من احتاج الى
قطع عضو والعياذ بالله تعالى سقي من ذلك ثلاث اوالوسات في شراب
فيشبعه ولا يكون يخبر عند القطع **لوبيا** نبت معروف قال ابن سينا
من اكله يرى احلاما ردية وقال غيره يخصب البدن ويخرج المشيمة والجنين
الميت ويدر الطمث وينقي من دم النفاس **لينوقه** نبت طيب الرائحة نبت
في الاجام والمياه القائمة في فقاحة يغيب النهار كله ويظهر بالليل قال
ابن سينا انه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكسر شهوة الباه ويجمد المني
لخاصية فيه بزره يذهب البرص طلاء بالماء واكله يضعف الباه واذا جعل
على داء الثعلب ابراه **ماش** هو النبت المعروف قال ابن سينا انه مضر
بالباه وقال غيره يضمد به الاعضاء فيسكن وجعها ولضعف الاسنان **مازريون**
حشيشة معروفة من اليتوعات منها صغير وكبير فالكبير يشبه ورق الزيتون
والاسود منها فعال جيدا وجميع اصنافها يستعمل للبهق والبرص والجرب طلا
ويخلط بها الكبريت ليكون ابلغ قال ابن سينا يسقى بالشراب لنهش الهوام
واذا اختلط بالسويق وجمع بماء ونثر قتل الفار والكلاب والخنازير والبلابل
للناس درهمان وقال غيره يقتل السمك في الماء ويدفع الاستسقا اذا سقي
القليل منها درهم فانه يسهله سهلا يزيل الاستسقا لكن العلاج به خطر جدا وذكر
القاضي ابو علي التنوخي ان بعض من ابتلي بالاستسقا عجز الاطبا عن علاجه

فايقن بالهلاك وترك المعالجة والاحتمال فاجتاز عليه رجل في درب
بغداد يبيع الجراد المغلي فاشترى منها واكل كثيرا فانحل طبعه ثلاثة ايام ثم عاد
الى حاله وهو في عافية فسأله الطبيب عن حاله فذكر له اكل الجراد فقال لصاحب
الجراد من اين اخذته فقال من الموضع الفلاني فذهب اليه فراى اكثر نبتها
المازريون فعلم الطبيب ان الجراد قد اكل منها فنقصت قوة المازريون
ثم نضجت شي اجوافها كلها الرجل وقد اعتدلت فصارت سبب النجاة
من عجز الاطبا عن علاجه انه على كل شيء قدير **ماهي زهره** نبات له قضب
رقيق مستو وورق كورق الطرخون شديد الشبه بالشبره الا انه اطول
في لونه غبرة الى الصفرة تعده الناس من اليبوسات اذا طرح منه شيء
في الغدير اسكر السمك وطفاها وهو نافع من العرق ووجع المفاصل والظهر
والنسا **مرزنجوش** نبت طيب الرائحة قال ابن سينا نافع
من الشقيقة والصداع وطبيخه ينفع من الاستسقا والمغص وعسر البول
ومع الخل ضمادا للسع العقارب وبزره يسقى لمن لسعه الزنبور وقدر
درهم يسكن وجعه في الحال دهنه ضمادا للفالج بيابسه يطلى بالعسل
على كمنة الدم واخضراره خصوصا تحت العين **فاردين** هو السنبل
الرومي ورقه كورق العصفر واغصانه صغر ملس ولا ساق له ولا زهر
ولا ثمرة ينبت اهداب العين اذا جعل في الاكحال درهم منه ينفع للفالج واللقوة
ناخواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة من علف الغنم منه في الشتاء
كبر بطنها وولدت اناثها توامًا وازدادت اصوافها والبانها ولم يتعرض
لها القراد وكذلك كل العسل اذا احوشت منه وهو نافع من كل لذع ولسع
قال بليناس من ادام النظر اليه اصفر وجهه قال ابن سينا شربه
والطلاء به يحيل اللون الى الصفرة وهو من ادوية البرص والبهق ويعجن بالعسل
للهوبه الدم ضمادا طبيخه يصب على لذع العقرب فيسكن ويشرب للذع الهوام

نرجس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شموا النرجس فما منكم
الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة من برص وجنون او جذام لا يذهبها
الا شم النرجس قال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل احدهما
في ثمن النرجس فان الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح وقال
صاحب الفلاحة اذا قطعت بصل النرجس قطعا صليبا او غرز فيه شوك كثير
غير واصليتها ثم زرعته نبت نرجسا مضاعفا وزعموا ان من وقع نظره
على النرجس حالة المجامعة تنعقد شهوته عقدة لا تنحل واذا وضعت
بصلة على الجراحة الملتامة شقتها وقال ابن سينا انه يخرج الشوك
والسلى شما مع دقيق الشيلم والعسل زهره يجلو الكلف والبهق وينفع
من الصداع واكله يهيج القيء واذا شرب منه اربعة دراهم مع ماء العسل
سقط الاجنة والاموات **نسرين** قال ابن سينا البستاني منه
يقتل الديدان التي في الاذن وينفع من الطنين والدوي واوجاع الاسنان
والبري يطلى به الجبهة يسكن الصداع وينفع من الفواق ينفع قال ابن سينا
انه يقوي المعدة ويسكن الفواق ويعين على الباه والمراة اذا احتملته قبل
الجماع ينفع الحبل ويضمد به الجبهة وينفع من الصداع ومن عضه الكلب الكلب
عصارته بالخل تمنع من سيلان الدم من الباطن وقال غيره اذا شرب
بالخل يسكن شهوة الجماع ويقوي المعدة ويسكن الفواق والامتلاء
هليون حشيشة لها ورق وبزر منه الجبلي ومنه سهلي قال
ابن سينا ورقه يطبخ ويشرب لوجع الظهر وعرق النسا وهو نافع من القولنج
الريحي اصله يطبخ ويشرب لوجع الظهر وعسر البول وعسر الحبل ويزيد
في الباه وفي مادة المني بزره جيد لوجع الضرس ويدر الطمث ويضر المعدة
ومن الحكايات العجيبة ما حكى لي صديق اربلي ان بجبال اربل هليونا وكان
عامل تلك الناحية يتخذ منه كل سنة شرابا يبعث به الى صاحب اربل فبعثه

في بعض السنين صحبة قفل قاصد اربل فوقع الاكراد الحرامية على القفل
ونهبوهم ودار وا الى الشراب حسبوه عسل فاكلوا منه وافرطوا في الاكل
فغلبهم الاسهال حتى ضعفوا وعجزوا عن القيام والحركة فمر عليهم بعض المارين
راهم على تلك الحالة اخبر صاحب اربل بحالهم فبعث اليهم من حملهم الى اربل
مطروحين على الدواب والناس استقبلوا الدخولهم ينظرون ويقولون هم
سكارى هليون **هندبا** قال علي عليه السلام في كل حبة ورقة
من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة قال ابن سينا ضمد به النقرس ينفعه
وينفع من الرمد الحار ولبن الهندبا البري يجلو بياض العين اصله مع ورقه
ضمادا للسع العقرب والحية والزنبور وسام ابرص وينفع من حمى الربع
ورس نبت يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند ادراكه بقيت
خرطته فينفض منها الورس ويزرع مرة سنة يبقى عشرين سنة ينفع من
الكلف والنمش طلاء فاذا شرب نفع الوضح وفتت الحصا والله اعلم **يقطين**
هو القرع اذا اردت ان يعظم القرع فضع بزره على الارض معكوسا عند الزرع
وقال علي عليه السلام اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسكن القلب الحزين ومن
خواصه ان الذباب لا يقع على شجرة من يقطين ولما خرج يونس عليه السلام من
بطن الحوت انبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين لدفع الذباب حتى صلبت
بشرته والله الموفق وليكن هذا اخر مقالة النبات **النظر الثالث في
الحيوانات** اما الحيوان فهي المرتبة الثالثة من الكائنات وابعد المولدات
عن الامهات كان المرتبة الاولى المعادن وهي الباقية على الجادية
لقربها من البسايط والمرتبة الثانية النبات فانها متوسطة بين المعادن
والحيوان لحصول النشو والنمو وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة
للحيوان فانه قد جمع بين النشو والنمو والحس والحركة وهذه قوى موجودة
في جميع افراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض اما الجنس فلان الله تعالى

لما قضى لكل حيوان امدا معلوما وابدان الحيوانات متعرضة للآفات المفسدة
لها والمهلكة اياها فاقتضت الحكمة الالهية القوة الجسمانية ليشعر بواسطتها
بالمنافي فيدفعه عن نفسه اذا احست بالمه فلولا هذه القوة لما احس الحيوان
بالجوع الى ان مات بغتة فجاة من عدم الغذا ولكان اذا نام فاصاب يده
او رجله نار لم يكن ليحس به حتى ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد ورجل
واما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجا الى الغذا ولم يكن غذاه بجنبه في جميع
الاوقات اقتضت الحكمة الالهية له الالات الحركة ليتحرك الى الغذا ولولا
هذه القوة لاحتاج الحيوان الى الغذا ولم يقدر على المشي اليها فمات
جوعا كثيرة لا تجد الماحي يجف والكان اذا اصابته آفة من حرق وغرق
بقي على مكانه حتى ادركه الغرق او الحرق ولما كانت الحيوانات بعضها
عدو لبعض فقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان آلة يحفظ بها نفسه من عدوه
فمنها ما يدفع العدو بالقوه والمقاومة كالفيل والجاموس والاسد ومنها
ما يسلم من عدوه بالعدو فاعطي آلة العدو كالظبا والارانب والطيور
ومنها ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ والشبهم والسلحفة ومنها ما يحفظ نفسه
بحصن كالفار والحية والهوام ومقتضى الحكمة الالهية ان خلق لكل
حيوان من الاعضاء ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زايدا ولا ناقصا
فلذلك اختلف اشكالها واعضاؤها وتنوعت انواعا كثيرة **وروي**
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى خلق الارض الف امة ستمايه منها في البحر واربعماية
منها في البر قال بعض المفسرين من اراد ان يعرف معنى قوله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون فليوقد نارا في وسط غيطه بالليل ثم لينظر ما يغشى تلك النار
من انواع الحيوان فانه يرى صورا عجيبة واشكالا غريبة لم يكن يظن ان
الله تبارك وتعالى خلق شيا من ذلك في العالم على ان الذي يغشى تلك النار

يختلف باختلاف المواضع من الغياض والجبال والبحار والصحاري فان
سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو فسبحانه ما اعظم شانه واوضح
برهانه ولنذكر الان بعض انواع الحيوان وعجايبها وخواصها والله الموفق
للصواب **النوع الاول** الانسان والنظر فيه في امور الاول
في حقيقة الانسان اعلم ان الانسان مجموع مركب من النفس والبدن وانه
اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله تعالى في احسن صوره روحا
وبدنا وخصصه بالنطق والعقل سرا وعمار من ظاهره بالحواس والحظ
الاوفى وباطنه بالقوى ما هو اشرف واقوى وهيا للنفس الناطقة الدماغ
واسكنه على محله واوفق رتبه ورتبه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه
الجواهر العقلية لتكون النفس اميرا والعقل وزيره والقوى جنوده والحس
المشترك مرسله والاعضا خدمه والبدن محل مملكته والحواس جواسيس
في جميع الاوقات في عاملهم ويلتقطون الاخبار الموافقه والمخالفه ويعرضونها
على الحس المشترك الذي هو واسطة بين النفس والحواس على باب المدينة
وهو يعرضها على العريعة القوة العقلية ليختار ما هو موافق ويطرح ما يخالف فمن
هذا الوجه قالوا الانسان عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا نبات
ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا حيوان ومن حيث انه يعلم حقايق الاشيا
قالوا ملك فصار مجمعا لهذه المعاني فاذا انصرف فيه الى جهة من هذه الجهات
يلتحق بها فان كان قد صرف همته الى الجهة الطبيعية فيكون راضيا من
دنياه بالتغذي وتنقية الفضول وان كان للحيوانية فيكون اما غضوبا كا
لسبع او شقيا او اكولا كبقر او شرها كالخنزير او ضرعا ككلب او حقودا كجمل
او متكبرا كنمر او دار وغان كثعلب او يجمع هذا كله فيكون شيطانا مريدا
وان كان صرف همته الى الجهة الملكية فيكون متوجها الى العالم الاعلى الابدي
بالمنزل الاسفلي والمرتع الادنى فيكون من اراد قوله تعالى وفضلناهم على كثير

من خلقنا بفضيلة **النظر الثاني** في النفس الناطقة قالوا هو كمال
اول للنفس طبيعي الي من جهة ما يعقل الامور الكلية واعلم ان الانسان حال
ما يكون شديد الاهتمام بالشيء يقول قلت كذا او فعلت كذا وهو في هذه الحالة
عالم بذاته غافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة فالمعلوم في هذه الحالة
هو النفس وانه متقلد لهذه التكاليف متعرض لخطر الثواب والعقاب
باق بعد الموت اما في نعيم وسعادة كما قال الله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر
لما قتل صناديد قريش والقوا في قليب بدر يا عتبة يا شيبة قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل يا رسول الله تناديهم
وهم اموات فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم لكلامي لكنهم
لا يقدرون على الجواب وهذه النفس في البدن كالوالي في مملكته والقوى
الاعضا كالخدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا تستطيع
مخالفته فالبدن مملكة النفس ومستقره ومدينته والقلب وسط
المملكة والاعضا كالجنود والقوى الباطنة كصناع المدينة والعقل كالوزير
المشفق الناصح والشهوة طالب ارزاق الخدم والغضب صاحب الشرطة
وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابه
ابدا منازعة الوزير الناصح والقوة المتخيلة في مقدم وسط الدماغ صاحب
البريد ينهي اخبار المحسوسات والقوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ
كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيس يمد كل واحد
منها باخبار يلتقطها من هذه الاصقاع ويردونها الى الحس المشترك
الذي هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الخازن والخازن يحفظها ليستعمل
النفس منها ما يحتاج اليها وقت حاجتها في تدبير مملكتها وهو هذا النفس
ابدي الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار فسبحان من انعم

على الانسان بنعمة ظاهرة وباطنة وقد ذكر علي عليه السلام في بعض
خطبه انما خلقتم للابد لكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام
ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة والنار
ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال الشيخ
الرئيس في تعليق البدن واستيناسه ومفارقته اياه وانسنا يقول

هبطت اليك من المحل الارفع ⁂ ورقاء ذات تعزز وترفع
محجوبة عن كل مقلة ناظر ⁂ وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره وربما ⁂ كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما استانست ⁂ الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ⁂ ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ⁂ من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ⁂ بين المعالم والطلول تخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى ⁂ بمدامع تهمي ولما تقطع
اذ عاقها شرك الكثيف وصدها ⁂ قفص عن الاوج الفسيح المربع
وتظل ساجعة على الدمن التي ⁂ درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ⁂ ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف ⁂ عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ⁂ بالانس ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ⁂ والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شاهق ⁂ سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ⁂ طويت عن الفذ اللبيب الاروع
فهبوطها ان ضربة لازب ⁂ لتكون سامعة بما لم تسمع
وتكون عالمة بكل خفية ⁂ في العالمين وخرقها لم يرقع

وهو الذي قطع الزمان طريقها ❊ حتى لقد غربت بغير المطلع ❊
فكانه برق تألق بالحمى ❊ ثم انطوى فكانه لم يلمع ❊

زعموا ان هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما ابتلي به بعشق امراة عنا فاجرة سيئة الاخلاق وهي في اكثر الاوقات تطالبه بالماكول الطيب والمشروب اللذيذ والثياب الفاخرة والمسكن المزخرف والشهوات المردية وان ذلك الحكيم من شدة محبته لمحبتها وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كل همه الى اصلاح امرها واكثر عنايته الى اصلاح شانها وقد نسي امر نفسه واصلاح شانه وابنه وبلديه واقاربه الذين يشاقهم ونعمته التي كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقته هذه الامراة والتسلي عن حبها ولكن هواه يمنع هذا الحديث تشوق مرارته من خوف مفارقتها ولا يخفى ان النفس جواهر روحانية لا حاجة لها الى الاكل والشرب واللباس والنكاح فان كل ذلك مما يحتاج اليه البدن بكثرة همومه لاصلاح هذا البدن فلا راحة للنفس دون مفارقته كما ان الحكيم المبتلي بعشق المومسة لا راحة له الا بمفارقتها والسلو عنها والله الموفق المستعان

فصل في نفوس عجيبة التاثيرات ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة بحسب جواهرها فمنها نفوس علوانية نورانية لها شعور تام بالارواح فتستفيد بالفيض من عالم الارواح وذهب بعض الحكماء الى ان الناطقة جنس تحت انواع وتحت كل نوع افراد لا تخالف بعضها بعضا الا بالعدد ولكل نوع كالوالد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذي تسميه اصحاب الطلسمات الطباع التام ويزعمون انه يتولى الاصلاح تلك النفوس تارة بالمقامات وتارة بالالهامات وتارة بالنفث في الروع فمن النفوس الفاضلة نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جمع في نفوسهم انواع الفضايل ونفى عنها اصناف الرذايل لاقتداء الخلق بهم واظهر عليها الاثار العجيبة لانقياد الخلق اياهم ومنها نفوس الاولياء لما كانت تابعة

لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت عنها ايضا اثار عجيبة كما ذكرنا في مقامات الزهاد والعباد والعارفين من شفاء المرضى باستسقام وسقي باستسقايهم وصرف الوبا والمونات بدعايهم وتبدل نفرة الطيور بالهدو والوقوع وسورة السباع والخضوع والى غير ذلك من الامور التي يحكى عنهم نفوس اصحاب الفراسة وهي نفوس تستدل بالاحوال الظاهرة على الامور الباطنة واما استدلالا صحيح وقد قال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى حكى ابو سعيد الخدري قال رايت في الحرم فقيرا ليس عليه ما يستر عورته فانفت نفسي منه نفورا من ذلك فقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فندمت على ذلك واستغفرت في نفسي فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات وحكي ان الشافعي ومحمد بن الحسن رحمهما الله رايا رجلا فقال احدهما انه نجار وقال الاخر بل حداد فسالا عنه فقال كنت حدادا قبل هذا والان نجارا حكي عبيد الله بن زياد بن ظبيان وكان اميرا من امراء العراق فنادا به بيرصد العمل بالحجاج مدة قال فطوفت به يوما كان واقفا على باب داره وحده فقلت في نفسي الان وقته فتفرس ذلك مني وبقي حتى وبينه مقدار رمح فقال لي ما اخذت كتابا من فلان قلت لا قال امضي اليه فان كتابك معه فلما سمعت الكتاب تركت عزمي وانصرفت لطلب الكتاب فادركني جلاوزته نفوس اصحاب العيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر فالاستدلال بهيات الاعضاء على الانساب ويختص هذا الاستدلال الى قوم من العرب يقال لهم بني مدلج يرفع على احدهم في عشرين نسوة نسوة ليس فيهن امه ثم يعرض عليه في عشرين فيهن امه يلحقه بها وحكي بعض التجار قال وثب من ابي مملوكا اسودا شيخا فكنت في بعض اسفاري راكبا على بعير والمملوك يقوده فاجتاز

علينا رجل من بني مدلج لمضي فينا نظره وكان سمة اشبه الراكب بالقائف فوقع في قلبي
من قوله ما وقع حتى رجعت الى ابي واخبرته بما قال المدلجي فقال صدق والله
المدلجي اعلم يا بني ان زوجي كان شيخا وكان ذا مال لم يولد له ولد فخشيت
ان يقوم ماله عليه بموته فمكنت هذا المملوك من نفسي وحملت بك ولولا ان
هذا شي تسعلمه في الاخرة ما اخبرتك به في الدنيا **واما** قيافة قوم فاستدلال
باثار الاقدام والاخفاف والحوافر وقد اختص بهذا الاستدلال طايفة من العرب
ارضهم ذات رمل فاذا هرب منهم هارب اتبعوا اثار قدميه حتى ظفروا به
ومن العجب ما حكي انهم يعرفون اثر قدم الشاب من الشيخ والرجل من المراة والغريب
من المتوطن ومنها نفوس الكهنة وهي نفوس تتلقا الروحانيات وتكتسب
منها احوال الكاينات التي يدل عليها المنامات وغيرها من الحادثات **حكي**
ان ربيعة بن نصر اللخمي راى رويا هايلة فبعث الى اهل مملكته يسال عن تفسيرها
فقالوا ليبعث الملك الى سطيح وشق فلا نجد اعلم منهما فبعث اليهما فقدما فقال
اني رايت رويا هالتني فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها فقال
سطيح رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت في ارض بهمة فاكلت منها ذات
جمجمة فقال الملك ما اخطات منها شيا فما تاويلها فقال ليهبطن بارضكم
الحبش وليملكن ما بين ابين وجرش فقال يا سطيح ان هذا الغايظ فاخبرني
متى هو كاين في زماني ام بعده قال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين
يمضين من السنين ثم يقتلون بها اجمعين ويخرجون منها هاربين ثم الملك
من الذي يملك قتلهم قال ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم
احد باليمن قال الملك ايدوم ملكه المرحي او ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل
من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر
قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون

ويشقى فيه المسيون قال احق ما تخبرنا قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا
اتسق ان ما انباتك به لحق فلما فرغ من حديثه دعا بشق وخاطبه بمثل ما
خاطب سطيحا وكتم جواب سطيحا لينظر ايتفقان ام يختلفان فقال شق
رايت جمجمة خرجت من ظلمة واكلت كل ذي نسمة فعلم الملك انهما اتفقا فقال ما
اخطات بشي يا شق فما تاويلها فقال لينزلن بارضكم السودان وليملكن ما بين
ابين ونجران فقال الملك ان هذا الغايظ فمتى يكون افي زماني ام بعده
قال بل بعده بزمان ثم ينقذكم منه عظيم ذو شان ويذيقهم اشد هوان قال
ومن هذا العظيم الشان قال غلام من بيت ذي يزن يخرج من عدن قال
الملك يدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول ياتي بالحق والعدل
من اهل الدين والفضل يبقى الملك في قومه الى يوم الفصل ثم اتفق استيلا
الحبشة على اليمن وملوكها الى ان جا سيف ابن ذي يزن الى كسرى
واستنجده وامده بالعساكر برا وبحرا وقتلوا الحبشة قتلا ذريعا واخرجوهم
من اليمن وملكها سيف بن ذي يزن فاجتمع عليه رؤسا العرب ودخل عليه
عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاكرمه
وخلع عليه وقال انا نجد في كتبنا ان هذا الملك يصير الى احد من اولادك فليتني
كنت ادركه ومنها نفوس اصحاب العرافة وهي نفوس تستدل ببعض
الحوادث على بعض بمناسبة بينهما او مشابهة خفية **حكي** ان
الاسكندر ملك بعض البلاد فدخل هيكلها فوجد فيها امراة تنسج ثوبا
فقال الملك اعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم دخلها والي بلدها فقالت
ان الاسكندر سيعزلك فغضب الوالي فقالت لا تغضب ان النفوس تعلم امورا
بعلامات فان الاسكندر لما دخل كنت ادبر طول الثوب وعرضه وكنت لما
دخلت منه اردت قطعه وكان الامر كما قالت **وحكي** ان سيف بن ذي
يزن لما استنصر بكسرى على قتال الحبشة بعث اليهم كسرى في جند عظيم برا

وجرا بخروج ملك الحبشة مسروق بن ابرهة في مايه الف من الحبشة
وغيرهم من حمير وكهلان فتصاف القوم وكان بين عيني مسروق بن ابرهة
ياقوتة حمرا معلقة من تاجه بسلاسل من ذهب يضي كالنار وهو على فيل
عظيم فنزل عن الفيل وركب جملا ثم نزل عن الجمل وركب فرسا ثم انعث
في محاربتهم على الفرس استصغارا لاصحاب السفن فدعا حمارا فركبه فقاتل
وهرب وهرب ذلك وما احملوا عليه فان ملكه قد زال او ذهب انتقل
من كبير الى صغير فحملوا عليه وكشفوا الحبشة فاخذتهم السيوف وقتلوا مسروق
ابن ابرهة وخواصه وحكي عن علي عليه السلام انه لما جلس للبيعة
فاول من بايعه طلحة بن عبيد الله فبايعه بيده وكانت اصبعه شلا فتطير
علي عليه السلام منها وقال ما اخلقه ان ينكث وكان كذلك ولم يصف له
الخلافة الى ان درج الى رحمة الله تعالى وحكي ابراهيم بن المهدي
قال بعث الي الامين فسرت اليه فاذا هو جالس في طارم خشبها عود وصندل
مزين بانواع الحرير والديباج الاخضر والذهب الاحمر واذا سليمان بن منصور
في القبة وبين يدي الامين قدح من بلور مخروط وكان الامين شديد
الاعجاب به فقال انما بعثت اليكما لما بلغني وصول طاهر بن الحسين الى
نهروان وقد صنع في امرنا المكروه وما صنع ندعوكما لازيل همي بكما
فاقبلنا نحادثه بجارية تسمى ضعف فتطيرنا بها لاسمها فامرها ان تغني فغنت

• ابكي فراقهم عيني فارقها ؞ ان التفرق للاحباب بكاور •
• ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم ؞ حتى تفانوا وريب الدهر عداو •

فزجرها وتطير من قولها وقال لها لعنك الله ما عرفت غير هذا فقالت
يا سيدي ما قصدت الا ما ظننت انك تحبه فعاد الى حزنه فاقبلنا نحدثه
ثم استبل وقال هات ما عندك فغنت • هم قتلوه لكي يكونوا مكانه •
• كما فعلت يوما بكسرى مرازبه • فزجرها وعاد الى الحالة الاولى

فسليناه حتى عاد الى الضحك واقبل عليها في الثالثة وقال لها غني فغنت

• اجادت السكون والحركة ؞ ان المنايا شديدة الشرك •
• ما اختلف الليل والنهار ولا ؞ دارت نجوم السماء في فلك •
• الا لنقل النعيم عن ملك ؞ قد انتهى ملكه الى ملك •
• وملك ذي العرش دائما ابدا ؞ ليس بفان ولا بمشترك •

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت بالقدح الذي كان بين يديه
فكسرته وكانت ليلة قمرا ونحن على شاطي دجلة فسمعنا متعجبين ما شاهدنا
منهم متفكرين في امره فسمعنا قائلا يقول قضي الامر الذي فيه تستفتيان
وكان ذلك الاجتماع به وحكي صاعد بن محمود النهاوندي انه
كان ببغداد عراف من الطرقيين يخبر باشياء فلا يخطي بها فجاء رجل وقال
ان لي مسالة ان اصبتها لم احتج فيها فلك كذا وكذا فقال سلها فقال
اظهر نعالا الماء من الى جوابها فمكث يسيرا ثم قال سلتني عن محبوس فقال
اصبت والله فاخبرني عن حبسه فقال الشرط املك اذا وفيت بالوعد
اخبرتك بحاله فمضى الرجل الى بيته وعاد واتاه بما وعده به وقال اخبرني
عن حبسه فقال انه يخرج عن قريب ويخلع عليه فلم تمض ايام حتى كان الامر
على ما قال فاتى السايل العراف وقال له اخبرني معرفتك امر هذا المحبوس
فقال اعلم انني اذا سولت عن شي انظر امامي ويميني ويساري فان رايت
شيا يكون بين المسول وبينه مناسبات تشابه اوجبت علي وقف ذلك
فانك لما سالتني رايت قربة ما مع رجل فشبهتها بما فعلت السوال بمحبوس
فلما سالتني ثانيا رايت تلك القربة بعينها قد افرغت والقاها السقا على
منكبيه فقلت يخرج ويخلع عليه والله الموفق **النوع الثالث** في
تولد الانسان اعلم ان الغذا اذا ورد المعدة دائر فيها القوة الهاضمة فنضجها
ويجذب ماؤها الى الكبد فالكبد تقسمها على جميع اعضاء البدن وما فضل من الغذاء

المضم الاخير منصب الى النخاع الى الانثيين ليتصل بهما الى طبيعة المني بذغدغ ويهيج اضطراب القوم فلا يسكن الا بنفض تلك المادة فيكون ذلك سبب اجتماع الذكر والانثى فاذا حصلت النطفة في صار نطفة الذكر والانثى ممتزجتين على شكل كرة فينعقد عليها بحرارة الرحم قشرة رقيقة كما ترى في العجين اذا وضع في شي حار ويتشبث بها افواه العروق التي ترد منها دم الحيض الى الرحم ثم ان القوة المصورة باذن الله تعالى تجمع دهنية النطفة فتاخذ منها حصة الى الوسط اعدادا للقلب ومن عن يمينه حصة للكبد ومن اعلاه حصة للدماغ على السرة متصلة بوريد وشريانين وهذا يتم في ستة ايام ثم تاخذ في التخطيط التنقيط ويتم ذلك الى خمسة عشر يوما ثم ينعقد دم الحيض في جميع الكرة فيصير علقة وبعد باثني عشر يوما تصير الرطوبة لحما متميز الاجزاء وتمتد رطوبة به النخاع فانه اساس البدن وبعد تسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف من الضلوع والبطن الى اربعين يوما ثم يظهر عظامه وتكتسي العظام لحما باللحم المتولد من دم الحيض كما قال الله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين

فصل في وضع الجنين في الرحم قال ابقراط انه جالس وراسه نحو راس الام ورجلاه نحو رجليها مقبوض الاعضاء على غاية ما يمكن من الانضمام ووجهه الى صلب حاملته وصلبه الى مراقها وكونه على هذا الوضع بعناية من الله وذلك انه اثقل من ساير الاعضاء فاحتيج الى ما يحمله فاسند بالركبتين والركبتان ضعيفتان رطبتان خيف عنهما بان عاونتهما اليدان في الحمل وصير وجهه الى جانب صلبها ليكون احفظ من المصادمات بدفع الصلب وصلبه الى جهة مراقها لان صلبه ابعد عن قبول الافة ولان هذا

الوضع موافق جدا لسهولة الولادة لان راسه اذا كان قريبا من رجليه واخل الرباط من الرحم جا على راسه لان راسه ثقيل يهوي الى اسفل بسرعة وايضا فان اقرب الاشكال الى المستدير المنحني والمستدير ابعد عن قبول الافات فلذلك جعل شكل الجنين على هذا الوجه ليكون ابعد عن قبول الافات ولان القلب الذي هو ينبوع الحياة يكون محفوظا وان تشكله على هذه الهيئة ضروري لموقع لان الجنين في موضع ضيق فجمع الحكمة الالهية ساير اعضايه وجعله كالكرة ليتسع في ذلك الموضع الضيق كما انا نحن اذا كنا في موضع ضيق جمعنا اعضانا فيكون شكلنا قريبا من شكل الجنين في الرحم

فصل في سبب الذكورة والانوثة زعم بعضهم ان السبب لذلك زيادة حرارة خلقها الله تعالى للمادة التي يخلق منها الذكر ونقصانها في المادة التي يخلق منها الانثى وكذلك تبرد اعضا التناسل من هذا او يخفى عن هذه ثم اذا كانت الحرارة الغريزية في اصل الخليقة كاملة خرج الذكر تام الاعضاء قوي التذكير وان نقص نقصت قوة تذكيره فتشبه افعاله افعال النسا وهكذا قوة التانيث فالى حد الاناث من يشبه افعالها افعال الرجال واذا تصورت هذه المراتب فربما يقع فيها مرتبة غريبة بعيدة الاتفاق فيكون المولود لا ذكرا ولا انثى بل خنثى ومنهم من زعم ان الاغلب على خلقة الذكور وقوعها في الجانب الايمن في الرحم وفي خلقة الانثى وقوعها في الجانب الايسر وربما تغير على الاناث الفصل الحار والبلد الحار والريح الجنوب وسن الكهولة كان اضداده تعين على الاذكار وهو الفصل البارد والبلد البارد والريح الشمال وسن الشباب وزعم قوم ان نطفة الذكر ان جرت من يمينه الى يمينها كان المولود ذكرا تام الذكورة وان جرى من يساره الى يسارها كانت انثى تامة الانوثة وان جرى من يمينه الى يسارها كان ذكرا مونثا كما ترى في الرجال من يشبه افعاله افعال النساء وان جرى من يساره الى يمينها كانت انثى مذكرة كما ترى

في النساء من يتبعه انعالها انعال الرجال **فصل** في وضع الحمل
ان القوة الالهية اذا كملت المولود ابرزته القوة الموجودة من الرحم اذ لو بقي
في الرحم بعد كماله لاحتاج الى غدا كثير لكبره ولا يسهل خروجه لكبره والوعا
لا يحمل فيفضي الى هلاكه وهلاك امه فاذا كمل المولود وكفت الشهوة
الماسكة عن الامساك وتحركت الدافعة للدفع وهو ايضا يتحرك بيديه ورجليه
فينشق الغشا اللطيف واكل رباط الجنين فيقع كالشي الواقع من عال
الى اسفل فعند ذلك ينقبض فم الرحم وينفتح عنقه ويبتدي
بالرطوبات التي كانت في الاغشية قبل ورود الجنين ليزلق المجرى فيسهل
الخروج اذا كان طبيعيا يبتدي بالراس لان اعاليها اثقل من اسافله فان
من السرة الى الراس اثقل بما هو من السرة الى القدم فينزل الثقيل اولا
ثم يتبعه الخفيف بتقدير العزيز العليم **النظر الرابع** في تشاريح اعضا
الانسان ان في تشاريح الاعضا من العجايب ما يحير فيها عقول الاولين
والاخرين وقصر عن ادراكها بعضها فنهم الخلق اجمعين ولكثرة ما فيها
من العجايب قال جل من قايل وفي انفسكم افلا تبصرون ولنذكر شيئا
من عجايب اعضا الانسان والاسرار المودعة في تركيبها ان شا الله تعالى
فنقول الاعضا اجسام متولدة من اول امتزاج الاخلط وهي على
قسمين متشابهة ومركبة **القسم** الاول المتشابهة وهي التي
تكون حد كلها حد جزوها وهي انواع **النوع الاول** العظام وهي
اجسام صلبة جعلت قواما للبدن ودعامة ينشا منها الرطوبات
وعمد بعض الاعضا الى بعض فيشدها ويقويها ويكون لها بها الاعتماد
وفي الحركات ولم يتم ذلك بشي من الاعضا الرخوة كاللحم اقتضى حكمة
الباري تعالى خلق العظام لتلك المنافع فمنها ما يكون للبدن كالاساس
مثل فقار الصلب فان البدن بني عليه كالخشبة التي تبنى عليها السفينة ومنها

ما فيا سه قياس المجن لعظم اليافوخ ومنها ما هو كالدافع يدفع به المودي
كالسناسن على فقار الظهر ومنها ما هي لسد فرج بين المفاصل كالعظام
السمسمانيات بين السلاميات وما خلق الله تعالى عامة والوقاية خلق صلبا
لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة خلق مجوفا ليكون جرمه
خفيفا وجوفه يكون محل غدايه وهو المخ فيغذوه ويرطبه كيلا ييبس والحكمة
في كل عضو خلق من عظام لا من عظم واحد لان الافات ما اصابته فعند ذلك
يسلم الاخر بخلاف ما اذا كان عظما واحدا فان الافة اذا اصابت بعض اطرافها
صار الكل ما وفاه وايضا عند الحاجة الى حركة بعضها لا يفتقر الى حركة
الكل وجميع العظام اذا اعدت تكون ماين ثمانية واربعون سوى السمسمانيات
وعظم الحنجرة والمستشبهة بلام **النوع الثاني** الغضروف هو جسم
متوسط بين اللحم والعظم في صلابته واللين ينبت على اطراف العظام في موضع
دعت الحاجة الى العظم واللحم فيداخل الغضروف بينهما حتى لا يتادى اللحم بصلابة
العظم ولا يتالم العظم برطوبة اللحم وايضا لها لات الحركة والاحتكاك تكسير
اليابس وانفسخ الرطب فاحتاج الى متوسط لا ينفسخ للينه ولا ينكسر
لرطوبته وهو الغضروف **النوع الثالث** العصب وهو جسم لين لونه
لدن ينشا من الدماغ والنخاع كنهر ياخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع
وفايدة الحس والحركة كساير الاعضا ولما كان الدماغ غير محتمل لاعصاب
ينشا منها ويصل الى اقاصي البدن اجرى الله تعالى منها نهرا في النخاع ليتشعب
منها الجداول ويصل الى جميع اعضا البدن واما الاعصاب لراس مفيد
للحس والحركة للوجه والاعضا الباطنية واما ساير الاعضا الظاهرة
فانها تستفيد بالحس والحركة من النخاع **النوع الرابع** الرباط وهو جسم
كالعصب في الشكل الا انه اصلب منه ينشا في العظام فيربط بعضها ببعض
ولما كانت الحركة الارادية انما يكون بقوة تفيض من الدماغ بواسطة العصب

والعصب لون لطيف لا يحس ايصالها بالعظام ملطف البلادي تعالى بانيا آ
جميع من العظام شبه بالعصب اذ يلزم منه في اللبس من العظام وهو الرباط ع
ليحس العصب بالعظم بواسطتها النوع الخامس اللحم هو جسم حار
رطب من منافعه معاونة الاعصاب والشرايين والاوردة فانها باردة يابسة
فلولا حرارة اللحم لاتاها الهوى من خارج فيفسدها ولما كانت هي حامل الروح
بالغذا واحتاجت الى الهضم ولا يتم ذلك بنفسها خلق الله تعالى نعينا بالنحم
يحيط بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه حشو خلل العظام فيستوي شكل
الاعضا به كما يستوي البنا بالطين فيفيدها حسنا وزينة النوع السادس
الشحم وهو حار لطيف هوائي خلق على اطراف العضل ومواضع العصب فانها
آلة الحس والحركة فافتقرت الى مواتاة في الفعل والانفعال وذلك انما يتم
بالحار الرطب ولما كان العصب باردا دائما الحق بالشحم يسخنه ويعينه على هضم
الغذا ونضاجه ولم يلحقه باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل
العروق فحسب والغرض من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من
سرعة الحركة فلو الحق بشحم عريض غليظ كاللحم لعسرت حركته وتبدد حسه
وكما قلنا ان مثال اللحم كطين البنا فكذلك مثال الشحم كجصه النوع السابع
وهي جداول مضاعفة لانها وعا الروح خلقت ذات صفاقين الا واحدة منها
فان الشرايين تحمل الروح الحيواني من القلب الى ساير البدن كالزيت المصباح
وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي فيها واحتياطا لحفظها وتطلع
من القلب شعبتان احدهما الى الشرية وانها ذات طبقة واحدة ليكون اسلس
واطوع للانبساط والانقباض عند الاستنشاق والشعبة الاخرى تنقسم
قسمين احدهما تمضي صاعدا والاخرى الى اسفل حتى استوعبا جميع البدن
النوع الثاني الاوردة وهي جداول تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة
واحدة لان ما تحويه من الدم اغلظ فما تحويه الشرايين وتنشا من الكبد وتحمل

الغذا الى الكبد ويسمى الباب والاخرى الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذا
من الكبد الى ساير الاعضا ويسمى الاجوف النوع التاسع الغرب وهو
جسم شحمي خص بالحاق المعدة من قدام ليفيدها حرارة مع سهولة الانبساط
اذا امتلات المعدة من الغذا النوع العاشر الغشا وهو جسم ينتسج من ليف
عصباني كنسج الثياب لينبسط على سطوح الاعضا التي لا حس تحويها كالغايف
فيصير لها حافظا يحفظ جواهرها واشكالها على هياتها وصالها على المودي
اذا طري عليها النوع الحادي عشر الجلدة وهو جسم مركب من الشظايا
العصبية والرباطية والاجزا الشعرية من العروق ينسج بعضها ببعض الغشا
مجلل البدن باسرها فيحفظ ما يحويه بصلابتها وتشعر بسبب الحس بها
توافقه وتخالفه وهو فضول الاعضا الظاهرة لانها تدفع الفضول من العروق
والوسخ بين المسام النوع الثاني عشر المخ وهو جسم مناسب
الطبيعة العظم خلقت في تجاويف العظام لغذايها وذلك ان حرارة الدم
ورطوبته اعتدلت ببرودة العظم ويبوسته فصار غذا صالحا للعظم والله
الموفق للصواب القسم الثاني من الاعضا المركبة وهي على ضربين
ظاهرة وباطنة فالنوع الاول الراس ولما كان الراس محل السمع والبصر
وهما محتاجان الى مكان عال لان محل الديدبان لا يصلح الا عاليا ليطلع
على الاخبار من البعد ويخبر بها اقتضت الحكمة الالهية ان يكون الراس
في اعلا موضع من البدن وخلق مستديرا لان الشكل المستدير اكثر مساحة
من غيره من الاشكال وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما ظمنها والشكل
الكري احسن الاشكال الدماغية موضوعة في الطول وخلق الجمجمة
صلبة حادية للدماغ ليمنع الافات عنه كالبيضة التي يتوقى بها الراس
وخلق مركبا في عظام ليبقى بعضها سليما اذا اصاب البعض افة فصل
في العينين لما كانت العين ماسة اقتضى الحكمة الالهية ان يكون في

الحاجة

غاية الرقة واللين ووقاها بضروب كثيرة من الوقاية فوضعها في حجرة من العظم
وجعل حواليها عظاما صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالاهداب وجعلها
اثنين حتى اذا اصاب احدها آفة بقيت الاخرى سليمة وجعلها في الراس لان حاسة
البصر بمنزلة الديدبان وانه كلما كان اعلا مما كانت مسافة مبصراته اكثر ولان
العصبة التي منها الروح الباصرة رقيقة جدا نازلة من الدماغ لا تحتمل مسافة
بعيدة ووضعت امام الراس ليكون كالحارسة للاعضاء التي ورائها وهي ضعيفة كالبطن
وغيره ولان عمل الاعضاء من الدماغ من تحت المجف عصبة مجوفة تنتهي الى قعر
العين وعليها غشاءان احدهما غليظ والاخر رقيق فاذا صارت الى عظم
العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا وغشاء لعظم العين ويسمى الطبقة
الصلبة ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق ويصير لباسا وغشاء دون الطبقة الصلبة
ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة وتعرض العصبة نفسها ان تصير غشاء بعد
الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يكون في وسط هذا جسم
لين رطب في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسط هذا
الجسم جسم اخر مستدير الا انه مفرطح شبيه بالجليد في صفائه ويسمى الرطوبة
الجليدية وتخالط الزجاجية بالجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الاخر
جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقالة ويسمى الطبقة العنكبوتية
ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل في لون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية
ثم يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق املس الخارج يختلف لونه في الناس وربما
كان شديد السواد وربما كان دون ذلك وفي وسطه ثقب يحاذي الجليدية
ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق
عند الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة ويسمى هذا
الغشاء الطبقة العنبية ويعلوها ويغشيها جسم كثيف صاف شبيه بصحفة
رقيقة من قرن ابيض ويسمى الطبقة القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التي

تحت المسماة العنبية يعلوها ويغشيها الى موضع سواد العين وحوله جسم
ابيض اللون صلب يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد الذي على خارج
المحجر ونبات القرنية من الطبقة الصلبة ونبات العنبية من الطبقة المشيمية ونبات
العنكبوتية من الطبقة الشبكية والله الموفق. واما الروح الباصرة
فانه من جوف عصبتين يتبديان من غور البطنين المقدمين من الدماغ يمينا
من النابت منهما يسارا ويسارا من النابت منهما ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم
ينفذ يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ولوضع
هذا التقاطع منافع منها ان الروح السائل الى احدى الحدقتين لا يكون محروما
من الاخرى واذا عرضت لاحدهما آفة سال الروح الباصرة من الطريقين الى العين
السليمة ولذلك يرى احدى الحدقتين اقوى ايضا اذا غمضت الاخرى لقوة
اندفاع الروح الباصرة اليها واما منافع الطبقات والرطوبات فكثيرة
والحاجة اليها للطبيب ليس كما بصدده واما الجفن فمنشاؤه من الجلد الذي
هو على خارج المحجر والراس وفيه ثلاث عضلات باثنان من جهة الموقين
يجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فتكفيه عضلة واحدة
تاتي من وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا استحت فتحت
العين واما الجفن الاسفل فانه لا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلى
لان الاعلى يستر الحدقة مرة ويكشفها مرة اخرى بتحركه واما الاسفل فانه غير
متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر بعض الحدقة دائما وكان الفضل يجتمع فيه
ولا يسيل واما منفعته فالتي بكانه مما يلاقي الحدقة من خارج ويمنع عند انطباقها
وصول الغبار والدخان والشعاع ويستقل الحدقة دايما ويبعد عنها ما اصابها
من الماء والقذا واما الاهداب فانها بمنزلة السياج حول الشق يمنع من الحدقة
بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما ترى عند هبوب الريح الذي
ياتي بالغبار فتنفتح ادنى فتح وتتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيحمل بينها

شبه الشباك منطرحن وراها فيحصل الروية مع اندفاع المواد والله الموفق
فصل في الاذن ولما كانت القوة السامعة لا تفيد السمع الا بواسطة
قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهوا الي الدماغ فاقتضى الحكمة الالهية بجري
السمع في عظم صلب ذي عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهي الي عصبتين ناشين
من الدماغ وذلك العصب لو كان بارزا لضربه الهوا البارد فيخرج من حد
الاعتدال بملاقات ادنى برودة لان طبيعه بارد فجعل كالساقي الدماغ لهذا
المعنى وقد جعل مجراه مفتوحا ابدا ليصل اليه الهوا المدفوع دايما ويسمع ما
ولم ينسا ولما كان في نحو سعة كان معترضا للافات البرد والغبار ومصادمة
الهوا المقروع بعنف كالرعد والصيحة العظيمة فجعل ذا انعطاف لانعطاف
وتعاريج على هيئة اللولب ليلا يصل الهوا الي السمع دفعة واحدة بل يبقى في
العطفات ويرد على السمع شيا فشيا ويسكن شدته في التعاريج فيفهم بالتاني
وجعلت على مجراه صدفة باسره ليرد الصوت الي البعيد ويمنعه عن الانتشار
وخلقت من العضروف لان العضروف موافقه لقبول الصوت **فصل**
في الانف خلق الانف بارزا عن الوجه لما فيه من الجمال وليكون اربنته
الة الاستنشاق الهوا المتنفس ضروري دايما وانما جعل مجوفا احتياطا
لمصلحة التنفس حتى لو اصاب احد المجريين افة يحصل بالاخرى مصلحة التنفس وخلقت
قصبته صلبه ليكون وقاية للوجه من المصادمات وارنبته لينه ليحصل بانقباضها
وانبساطها جذب الهوا الاترى في كير الحدادين ومجراه واذا علا ينقسم
قسمين احدهما يفضي الى فضا الفم والاخر يمر صاعدا حتى يفضي الى العظم
المشبه بالمصفاه الموضوع في محل الاحساس فيحصل باخذ الشميين لتتم وبالاخر
التنفس وانما جعل في منتهى قصبة الانف عظم مثقوب شبيه بالمصفاة ليتصل
الروايح بنفسها الي موضع الاحساس ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم تجعل
هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة اذ لو كانت مستقيمة كان الهوا المستنشق يصل

الي الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليسخن الهوا في تلك التعاريج مدة
فتنكسر برودتها فاذا وصل الي الدماغ يكون معتدلا وجعل منفذ المنخرين
الى الحنك بحيث يداني الحلقوم ليكون التنفس سهلا ولو لم يكن كذلك لما
امكن انطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم حاجا الى دخول الهوا
وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه
فصل في الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطا لحوم الاسنان وعونا
في تناول الغذا والة الاختصار وبلع ما يحتاج اليه من الفم للكلام وخلقتا من طبيعة
اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد والعصب فيها عضلات الوجنتين من فوق وعضلات
الذقن من تحت وعضلات الفك من الجانبين وانما خلقتا من طبيعة اللحم للحركة
والحس والانبساط والانقباض والالتوا بواسطة الاوتار والاعصاب
التي خالطها وانما خلقتا من طبيعة الجلد ليكون لهما ادنى صلابة مع لين فيتشكل
بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة **فصل** في الفم ولما كان الانسان
محتاجا الي غذا يدخل من خارج خلق لها الفم ولما كانت الحاجة الى الغذا وقتا
بعد وقت خلق الفم بحيث ينفتح مرة وينطبق اخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقتا
مفتوحتين لدوام الاستنشاق ثم لم يخلو مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة
الرية ميلا بحيث لا ينطبق الامرور الغذا بل جعل فيه فضا يجتمع الطعام فيها
حتى يصير مستعدا للبلع وليحضره الة الدقوق فان كان صالحا طحنته الات
الطحن والاحته وجعل عليها الشفتان بطبقاته ليلا يجف رطوبته بالهوا الواصل
اليه من خارج كما في ساير الاعضا لان هذه الرطوبة بعينه على بلع الطعام
وتحويل اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهوا الى قصبة الرية
ولما كان بقا الانسان لا يمكن الا بالتنفس اقتضى عناية الباري تعالى للتنفس
طريقين احدهما بالخياشيم والاخر بالفم حتى لو تعطل احدى الطريقين لافة
او مرض يحصل التنفس بالطريق الاخر واما اللسان فانه مولف من لحم رخو وتحته

ودهان يخرج منها اللعاب تفيض الي العدد الموضوعة عند اصله يتعرف
به المطعوم ويتسع في الكلام وادارة الماكول عند المضغ وجعل بمقدار يحيث
يصل الي جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم للثبات واطرافه ادق لتسهيل حركته
عند الكلام وادارة الطعام وتنقية اصول الاسنان عن تقيمة الماكول واما
الاسنان فانها خلقت من جوهر اخو يباين لجوهر ساير العظام وقيا بالنسبة
الي ساير العظام وجوهر الذكر المستجي الي انيت وجعل ثنا دمها حادة
المعض والقطع والانياب غليظة حادة الرووس المهشم والطواحن عريضة
للطحن وجعل اسناخ الاضراس السفلي وذلك لان العليا معلقة فيحتاج الي
زيادة ثبات واما السفلي فانها مرفوعة علي القرار فيكفيها ادنى ثبات كالسدان

فصل في اللحيين ولما وجب ان يكون الفم متحركا للمضغ والكلام
ومفتوحا للاستنشاق الهوا في بعض الاوقات اقتضي التدبير الالهي تحريك الفك
لان تحريكه اسهل من الفك الاعلي وانفع اما سهولته فلانه اصغر حجما واطوع حركة
واما نفعه فلان الفك الاعلي متصل بالراس وموضع الحواس فكان يتحرك بحركته
الدماغ والحواس دايما وذلك تنقية الدماغ عن الفساد ما لا يخفي فجعل الفك
الاعلي ثابتا والاسفل متحركا وجعل في عظم الراس عند الصدغين فقرتين
واسعتين علق بهما الفك الاسفل معلقا سلسا ليسهل استطباقه وانفتاحه

فصل في الشعر قالوا ان الفضل الباقية من الغذا اثرت فيها الحرارة
وحرقتها واخرجتها من الجلد وما كان منها لطيفا تحلل تحللا خفيا عن الحس
وما كان غليظا تلجج في المسام وكانت فيجذب منه الشعر فجعل بعضها زينة
ووقاية لشعر الراس فانه غطا وزينة وكالحاجب فانه يمنع ما ينحدر من
الجبهة الي العين وزينة وكالاهداب فانها تحوط العين كالسياج وتصير عليها
كالشباك حتى ينظر من ورايها عند هبوب الرياح ويبرها الغذا وفيه من الزينة
ما لا يخفي ومنها ما جعل للزينة كالشارب واللحية فانها تفيد الجمال والبهاء ومن

اللحية له لا ابهاء لان لا تحلد الشعر عارضيه لا يو به ومنها ما ينبت في المواضع
الحارة الرطبة كالابط والعانة فهو كالعشب الذي ينبت في القراح ذات الندي
وان لم يقصد انباته فانه فضل يندفع اليها في الانسان بخلاف ساير الحيوان
فان شعورها لباسها وزينتها **النوع الثاني العنق** ولما كان الراس
معدن الحواس وكان بعض الحواس كالسمع والبصر يحتاج الي ان يكون في
اعلا الاماكن اقتضي التدبير الالهي ان يكون الراس علي عضو طالع من البدن
وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركا الي جهات مختلفة بعضلات عدة
الي فوق واسفل وقدام وخلف ويمين ويسار ومورب ومستدير اليتم منفعة
الحواس وانها في جهة واحدة فكانها في جهات وجعلت قصبة الرية والمري
وهي سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة علي ما تحتها من الفقرات
وجب ان يكون اصغر من الحامل ولما كان يخرج اول النخاع وجب ان
ثقبتها اعظم من ثقب فقرات الصلب ولما كان جرمها رقيقا لا يحتمل الثقب
الكبير اقتضي التدبير الالهي ان يكون ثقبتها في اطرافها ليكون في كل فقرة
منها نصف الثقب ويكون في طرفه لا في وسطه وان النخاع وما احاط به
من الاغشية محتاجة الي الغذا فجعل في كل فقرة ثقبتان يمينا ويسارا
يخرج من كل واحدة شعبة من العصب يدخل فيها وريد وشريان فيفيد
كل ثقبة ثلاثة منافع وفي جوف العنق المري لازدراد الطعام والشراب
وقصبة الرية لتنفيد الهواء الي الرية وجعل القصبة الرية غطا ينطبق
عليها وقت ازدراد الطعام والشراب ليلا يقع في مجري النفس شي وهو مجرى
الصوت ايضا **النوع الرابع اليد** ولما كانت الحكمة الالهية
اقتضت ان النفس الانسانية تدرك بالحواس ما يشتهيها او ما يوذيها قوام
البدن خلقت لها الة لتتناول بها ما ينفعها وتبعد ما يضرها وفي اليد خلقت
لها الة لتتناول بها ما ينفعها وتبعد ما يضرها وهي اليد خلقت من ثلاثة اجزاء

النوع الثاني العنق

النوع الرابع اليد

فصل في الشعر

من العضد والساعد والكتف اما العضد فقد خلق من عظم واحد قوي متصل
بالكتف بمفصل واحد على نوع يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان خلق
الراس العظم مستديرا وركب على راس الكتف في حق ليكون حركتها سلسلة الى جميع
الجهات ولما كانت اليد آلة الاعمال كثيرة مختلفة جعل الكتفان موضوعين
على جانبي البدن غير متلاقيتين للاضلاع لتنبسط اليدان في اليمين والشمال
على استقامة ملتقيتان من قدام وخلف فيمكنها الوصول الى جميع الجهات بسهولة
واما الساعد فخلق مؤلفا من عظمين متلاصقين طويلا يسميان
الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منها ادق ويسمى الزند الاعلى
والسفلاني الذي يلي الخنصر منها اغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى
ان يكون به حركة الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند الاسفل
ان يكون به حركة الى الانقباض والانبساط **واما الكف** فخلقت مركبة
من اربعة من عظام متباعدة لتكون الاصابع الاربعة مركبة عليها وخلق
العظم الرسغ صلبا قويا لان ترطيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التي عليها
اعتماد اليد وخلق وضع الاصابع الاربع على صف واحد والابهام مقابلا
لها لتدعمها كلها واحدة واحدة وجعلت غليظة قوية ليكون مساويا لقوة
الباقي وخلقت الاصابع مختلفة المقادير لتستوي اناملها كلها عند تقصير
الراحة وعند القبض فيبقى كالصندوق الحافظ للشيء والابهام عليه كالقفل
ويمكن ان يكون سلاحا يضرب بها العدو فلو اجتمعت الاولون والاخرون
على وضع احسن من هذا لما امكنهم فسبحان من احسن كل شيء خلقه وخلق الانامل
من عظام مصمتة لتدعمها فلو كانت لحمية لكانت افعالها واهية ولم تخلق
من عظم واحد لتتشكل بالاشكال المختلفة ولم تزد على ثلاثة انامل لانها
كانت تورث ضعفا ولو خلقت من انملتين لكانت الوثاقة ازيد لكن الحركات
كانت تنقص عن الكفاية والحاجة الى الحركات المتقنة اسرا للحاجة الى

الوثاقة

الوثاقة وخلق عظام قواعدها اعرض ورؤوسها ادق ليحسن نسبة
الحامل الى المحمول وخلق عظاما مستديرة ليكون ابعد من الآفات وخلقت
مصمتة ليكون اقوى على الثبات وخلق باطنها لحما لتطامن على القبض
ولا لذلك ظاهرها ليكون سلاحا معوجا **فصل** في الظفر
خلق الظفر للانسان بمنزلة المخلب للطير والحافر والظلف في الحيوان
وقاية لقوايمها وجعل معينا للاصابع في الامساك اذ به يقوم وثاقتها
ويمكنه التقاط الاشياء الدقيقة وهي آلة الاعمال كثيرة كالحك والجرد والنتف
وغيرها وجعل صلابتها مع لين لتقيد الغايد من جميعها وجعلها قد
احاط بها اللحم من الجوانب لئلا يتسارع اليها الآفات **النوع الخامس** البطن
وهو غشاء مستدير من الصدر الى الاربيتين ليستبطن آلات الجوف التي هي تحت
الحجاب لتكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقاية الخاصة بكل واحد منها
وانما اقتصر على غشاء من غير عظم لانه بين يدي الحاسة فتحرسه من الآفات
بخلاف الظهر والدماغ ليكون لها انبساط وانقباض عند امتلاء المعدة وخلوها
والله الموفق **النوع السادس** من الظهر ولما كان الظهر غايبا عن الحاسة
اقتضى التدبير الالهي احكامه وتوثيقه بعظام عليه ذات سناسل واجنحة
جنة ووقاية للآلات الشريفة التي وراءه كالرية والقلب والمعدة
وخلق فقاره كالقاعدة لساير العظام كالخشب الذي يهيا ولا يتم تركيب
بها ساير خشب السفينة بانيا فاعظام القص والاضلاع والراس واليدين
والرجلين كلها مربوطة بها وخلقت خرزات للاتخاذ ولكون النخاع
في وسطها والحاجة الى حفظ النخاع بائسه وخلق لكل فقرة شوكة
نابتة الى الجانب الوحشي جناحان من يمينها ويسارها وربطت رباطات
عصبية وغشيت بالجواهر الغضروفي ويقال لهذه الشوكات السناسن
ليكون جنة بادرة تتلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها الغاية وتسلم

الخرزات وانما حشاها بالغضروف لئلا تنكسر عند مصادمة الاشيا الصلبة واما
الرباطات العصبية ليربط بعضها ببعض ربطا وثيقا فيصير كالشي الواحد
اما الاجنحة فليكون مدخلا لرووس الاضلاع فيها ووقاية للخرزات من
جوانبها كما ان الشاسن وقاية من ورايها وانما خلقت خرزات ليسلم الباقي
ان اصاب الافة شيئا منها ولما كان انحنا البدن الى قدام اكثر من حنايه الى خلف
جعل الشاسن والربط من خلف ليكون ورايها اسلس للحركة مصار جملة الصلب
كشي واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال عن
قبول الافات وتعمقت رووس الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى فوق
واجتمعت العاشرة وهي الواسطة ذات فقرة الابارز لها وجعلت الغم الفوقانية
والسفلانية متوجهة اليها لان الانسان يحتاج الى الانحنا وذلك بان تميل الواسطة
الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها الى الجهة كان طرف الصلب يميلان الى الانحنا
والواسطة تميل الى خلاف جهة ميل الطرفين كما في القوس عند المد ولما كان
الواجب ان يعم الحس الظاهر جميع البدن وجب ان يصل اليها شعب العصب
ولم يكن ايصال عصب الدماغ اليها لبعد ما بين هذه الاعضا والدماغ ودقة
اعصابه فان حجم الدماغ لا يحتمل اعصابا قوية تصل الى جميع اعضاء البدن
اقتضى الحكمة الالهية اخراج شعبة قوية من موخر الدماغ في طول البدن وهو النخاع
بفصلاتها واخرج من النخاع في كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصبا
يتصل به والقطر مع العجز كالقاعدة والصلب وهو دماغ العظم العاقر ومنبت
الاعصاب الرجل **النوع السابع** الجنب وهو مركب من الاضلاع وقد سد
خللها بلحم دقيق وقاية لما يحيط به من الات النفس والات الغذا ولم يجعل عظما
واحدا لئلا يثقل ولا تعم افته وكل ضلع مقوس يدخل منه زايدتان في نقرتين
غايرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات والصلب كالجايزة والاضلاع كالجذوع
والتخوم في خللها كالعوارض ولما كانت محيطة بالرية والقلب وجب الاحتياط

في وقايتها فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما يحويها من جميع الجوانب ملتقية
عند القطر وجناح الفقرات واما ما يلي ذلك فخلقت من خلف محرره حيث لا يحرسه
الحاسة ولم تتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع ليصير وقاية للكبد
والطحال ويتوسع لمكان المعدة ولا ينضغط عند امتلايها فالخمسة المتقاصرة خلق
رووسها متصلة بغضاريف ليامن الانكسار عند المصادمات ولئلا يولم في الاعضا
اللينة والحجاب بصلابتها بل بجرم متوسط في الصلابة واللين **النوع الثامن** الرجل
ولما كان المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفا وماشيا والقعود مع
الشكل باشكال مختلفة جعل جز الرجل على ما اما الجذب فلتصفية الدم عن المرة
الصفرا واما العدف فلتنقية الامعاء من الفضول وتصب منها الى يعدل المخرج
على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى التنقية من الفضول لما بقي فيهما من
بقية الغذا فضلة الرجيه تنلطخ بها جعل المرارة بجري صيقا الى المعدة فتصب اليها
المرة ويجلو من الخلط البلغمي ويغسلها فان البلغم لا يزال يتولد في المعدة عند جلا
المعدة واشتداد الجوع فلو كانت انصبابها وقت امتلا المعدة لاختلطت بالغذا وافسدتها
والله اعلم **النوع السادس** الطحال وهو جسم لحمي طويل الشكل موضوع
في الجانب الايسر يحوي دما اسود ويابيت منه قناتان احدهما يتصل بتعير الكبد يجذب
الخلط السوداوي من الدم لكيلا ينفذ مع السودا بل يصفو عن الخلط الردي والقناة الثانية
تتصل بفم المعدة وتنبه على شهوة انظر الى قدرة الصانع جلت قدرته كيف اقتضى تدبيره
تصفية الدم من الصفرا والسودا ليكون الغذا صالحا سليما من الفضول ثم استعملها
لفايدتين عظيمتين احداهما التنبيه على شهوة الغذا والاخرى التنبيه على خروج الفضلة
النوع السابع المعي وهي شبيهة بقرعة طويلة العنق مركبة من شظايا دقاق
شبيهة بشظايا العصب نسجي الليف يحيط بها لحم ولها احد الطاقات بالطول والاخرى
بالعرض والاخرى بالدارب فالليف الطولانية يجذب الغذا والليف الذي بالعرض يدفعها
والمدور لئلا ينكسها بما يوثر فيه الحرارة وينضجها وضعت تحت القلب بين الكبد والطحال

يمينا ويسارا او لفقر الصلب من خلف لسابس حرارة هذه الاعضاء فينهضم عنها
الغذا وجعل امامها الي صفاق البطن ليتمدد اذا امتلات من الغذا وخلقت مستديرة
الشكل لتسع غذا كثيرا وقعرها اوسع من اعلاه لان قامة الانسان منتصبة وما يتناول
من الطعام والشراب ثقيل فيميل الجميع الي جهة قعر المعدة وجب ان يكون اوسع وفم
المعدة مفتوح ابدا لان وضعه فوق المعدة فلا يحتاج منه ما في المعدة وخلق بجواره الي
المعا بحيث ينفتح في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل فيحتاج الي الغذا الي
ان يبيت فيه ريثما ينهضم فلو كان مفتوحا لنزل الغذا منه من غير هضم فاذا صار
الغذا ينصبح الف لما يمسكه عن الامساك واخذ الدافعة في الدفع الي الامعاء وخلق
من خارج المعدة عليها غشاء وثرب اما الغشا فليكون وقاية لها ويربطها بالاعضاء
التي حولها واما الثرب واستخين المعدة بالحار الدسم وجعل الثرب من قدام
اكثر لان يوقع وصول البرد من هذا الجانب اكثر وخلق فم المعدة عصبانيا ليكون
قوي الاحساس بالحاجة الي الغذا وخلق قعرها لحمانيا لينضج الغذا بحرارة اللحم
النوع الثاني ع المعا وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف
له سطايا بالطول والعرض والدارب يترك فيه ما انهضم في المعدة من الغذا وهذا
الجسم ينعطف ويلتف وفي مروره عطاف كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة
ضيقة واما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه
وانما خلق ضعيفا ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زمانا طويلا فليتمكن من هضم الغذا وانما
طوله فليهضم الثاني ما فات الاول وهكذا الي اخرها ولا يبقي من الفضول عدا به
واما السطايا فالموضوعة بالطول لجذب الغذا والموضوع بالعرض لدفعها والموضوع بالوراب
لامساكها والامعاء جميعا ستة وفي اخرها تجويف واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع
البول في المثانة وعلى طرف هذا المعا العضلة المانعة من الخروج حتي تطلقه الارادة
النوع التاسع الكلية وهي جسم صلب لحمي من شانه تصفية الدم بجذب
مائيته ويرسل تلك المائية الي المثانة وهي اثنان علي جنبي خرز الصلب بالقرب من الكبد

ولكل واحد منهما عنقان احدهما يتصل بالعرق الطالع من حدبة الكبد والاخر
يمر علي المثانة ولما كان الغذا يحتاج الي قوام رقيق ليمكن نفوذها في العروق
الرقيقة ولا بد لها من قوام صالح جذبت الكلية منها ما زاد علي قدر الحاجة وارسلتها
الي المثانة وخلق كليتان واحدة لكبر جرمها فان وضعت في احدي الجانبين مال
البدن اليها وان وضعت في الوسط انقلعت عن الفقار النوع العاشر المثانة
وهي جسم مجوف عصباني مؤلف من طبقتين علي فمه عضلة تقضمه وتمنعه خروج
البول من غير ارادة ذكرنا انها مغيض البول ما يتهاون الكليتين وانما خلقت عصبانية
لتحس بالامتلاء وجعل داخلها زبلات لما يفا حداها بالطول حتي تجذب المائية
من الكليتين وانما خلقت بالعرض ليتم لها الدفع الي خارج والثالث بالوراب ليتم بها
الامساك الي ان يجتمع شي كثير ثم يدفعها مرة واحدة وجعل علي فمها عضلة تقفلها
وتفتحها باختياره النوع الحادي عشر الات التوليد وهي متساوية في الذكور
والاناث الا ان القوة المدبرة ابرزت الة الذكور لفرط حرارتهم وتركت الات الاناث
داخله لنقصان حرارتها فاذا فرضت الالة بارزة فالصفن الذي هو ليس الانثيين
الرحم في الاناث والاحليل عنق الرحم الا ان الخصا في الذكورة داخل الصفن وفي الاناث
خارج الرحم تحتها ليتسع مكان الجنين والانثيان من الرجل والمراة منهم عددي
صلب ينصب المني منها في الذكور الي الاحليل وفي الاناث الي داخل الرحم والقضيب
جسم عصبي من عصب العانة كثير التجاويف فيه عروق كثيرة ينفذ منه مجريان الي
الانثيين ينفصل منها المني الي الاحليل وهو بمنزلة رقبة الرحم التي في الاناث ولما
وجب ان يكون القضيب متوترا حالة التوليد لايصال المني الي فم الرحم منفصلا
في غير تلك الحالة والقضيب القوة المدبرة خلقته من جوهر صلب ذي تجاويف حتي
اذا امتلا تجويفه من الريح توتر واذا خلا من الريح استرخا والرحم من جوهر عصبي
ليكون صادقة الحس وللالتذاذ وليمكنها ان تتمدد وتتسع عند نمو الجنين وتنقبض
عند خلوها وخلق الرحم بطنان يمينا ويسارا وجعل البطن الايمن اسخن من الايسر

ليكون الايمن نواقيا للذكورة والايسر نواقيا للاناث ولها عنق ممتد الى العنق
وانه بمثابة الاحليل من الذكر هذا ما صح عن اصحاب التشريح والله الموفق **خاتمة**
قال بعض الحكماء في تشبيه بدن الانسان بمدينة لما خلق الله تعالى بدن الانسان
وسواه ونفخ فيه من روحه كاملا اساس تبنيه وتركيب اجزايه مثال مدينة
بنيت من اشياء مختلفة كالحجارة والاجر واللبن والجص والطين والنورة والرماد
والخشب والحديد وما شاكلها فاحكم بنيانها وسد ديارها وحسن سورها وخط
شوارعها وقسم محالها وزين منازلها بوافق تمام هذه المفاصل في الجوهر والشكل
والمقدار والعدد والوضع والتاليف وخلق تركيب عظم عظم الفخذ على الورك على
استقامة وعظم الساق على الفخذ على نحو تقويس الى خلف ليتم الانتصاب والتخطي
والقعود ومفترشا ومتربعا وغيرها من الانحنا والاشكال الكثيرة وخلو طول
القدم وتسطيحها وتسغيرها الغاية الثبات والاستقرار على الاشيا المختلفة كالتحدب
والتقعر والصعود بالمراقي والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث ثابت
الى خلف يسيرا اما صلابته فلكونه حاملا للبدن واما نتوه الى خلف ليلا يسقط البدن
الى ورايه ثم غشاه بجلد قوي صلب ليكون حاملا وخلق الكعب فيما بين الساق
والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط في المشي وغيره من الحركات

الضرب الثاني من المركبة الاعضا الباطنة وهي انواع النوع الاول
الدماغ وهو جسم لدن محوي في غشايين منبع للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب
الى ساير البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين اقتضى الحكمة الالهية ان يكون
في غشا رقيق وهي الام لتحفظه وتكون وقاية له ثم خلق من القحف والدماغ غشا
غليظ يلاقي القحف من داخل يكون كالبطانة لها وتكون هذا الغشا وقاية للدماغ
من الاشيا العريية ولما كان جوهر الدماغ لينا سريع الانفعال من ادنى سبب خلق له
حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل بعيدا منه ليدفع الافات عنه وجعل خريطة
الدماغ معلقة من القحف غير ملاقية لولا انه لو كانت ملاقية والقحف صلب يتصادمه دايما

فتحفظ عنه مكان دايم النكاية وللدماغ ثلاثة بطون وكل بطن في عرضه داخرين
اما البطن المقدم فهو محسوس الانفصال ينقسم الى جزوين عظيمين يمنه ويسره
وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نقه الفضول والفضلات واما البطن المؤخر
فهو ايضا عظيم وهو مبدا النخاع لكنه اصغر من البطن المقدم واما البطن الاوسط
فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر ولدهليز مضروب بينهما يودي عن النفس
الى الحفظ فلما كان كذلك كان احسن موضع للتفكر والتذكر فالحكمة الالهية اقتضت ان
يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لانه ظاهره متشا شعب الحواس وباطنه محل التخيل
والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون مؤخر
الدماغ اصلب من المقدم لان ظاهره منشا الشعبة العظيمة التي هي النخاع وباطنه
موضع الحفظ والصلابة مناسبة لها فسبحان من اتقن كل شي خلقه **النوع الثاني**
الريه وهي جسم متخلل رخو كانه زبد منعقد وذلك لكونها الة الترويح عن القلب وعن
الحاجة الى الحلقة والانبساط والانقباض ومعنى الترويح حدوث هوا صاف يقع على
القلب ويخرج هوا محترقا احرقته حرارة القلب ومدخل الهوا ومخرجها قصبة الريه
وخلقت مجراوا سعا من عظم غضروفي على شكل حلق مربوطة بعضها ببعض وانما خلق
واسعا لينفذ فيه الهوا شي كثير في زمان يسير وانما خلق من حلق غضروفي ليكون
مفتوحا دايما ولا يحتاج الى الة تفتحها لان الحاجة الى التنفس ماسة دايما وخلقت قصبة
الريه محتاجا الى ان تتسع في حال وتضيق في حال الاختلاف الحاجة عند شدة الصوت
وضعفه وكذلك لم يخلق خلقا بها تاما والا لم يتمدد في العرض المذكور فخلق ثلاثة
ارباعها حلق غضروفي وتمم الباقي بالغشا وجعل جانبها الغشاي الى نحو المري
ليطاوع عند الازدراد وجانبها الغضروفي الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر
على المصادم الخارجي ثم ان قصبة الريه اذا جاوزت الترقوة الى فضا الصدر انقسمت
الى قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام مختلفة على حسب اقسام الاوردة
والشراين التي منافذها الى هيئة الريه كالجوهر الكلموس المحصور في الكلبس سحه الكبد ومحله

سمحه ويجعله صالحًا لان يتكون منه القصبات ليدخل الهوا في الشرايين من الرية
عند انبساط القلب ويندفع الدخان عند انقباضها ولما كان الهوي التي تجذبه الرية
ليس صالحًا لترويح القلب حتى يصير معتدلًا خلقت القصبات التي هي حرارة الهوي
يحفظ جوهر الهوي المحصور فيها واعداده موافقًا للقلب وصالحًا لان يكون منه
بدل ما يحلل من الاعضا واما نفس الرية فتكتنف بالقلب وهي منقسمة بشيين احدهما
في تجويف الصدر الايمن والاخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة التنفس
ما دامت الرية سليمة ومتى وقعت في احدي الجهتين افة منعتها تادية فعلها قام الجانب
الاخر بتادية الترويح ولا يودي الي فساد البدن والله الموفق **النوع الثالث**
القلب وهو جسم صنوبري الشكل لحمي الجوهر لودوف البدن لحمه قوي ليلا يتاثر من
الموذيات اعلاه غليظ لانه منبت الشرايين واسفله مستدق ليبعد عن عظام الصدر
من جهاته وله غلاف يسمي الشغاف خلق للوقاية لانه منبع الروح الحيواني ولهذا
وضع في وسط البدن في موضع حصين مثل تنور من عظام الصدر والظهر والاضلاع
وجعل هذا الحصن متجافيًا عنه ليفيد الوقاية من غير مماسة ولما كان البدن محتاجًا
الي الدم الذي انضجه القلب ورققه ولطفه وسخنه ليفيد قوة الحياة جعل في القلب
تجويفًا يرد اليه الدم من الكبد ويستقر فيه حتى يغتذي منه وهو يغذي غيره ولما
كان القلب محتاجًا الي الغذا كسائر الاعضاء وجب ان يرد اليه الغذا من الكبد فخرج
من حدبة الكبد عرق عظيم ودخل في تجويف القلب من الجانب الايمن ليملاه دمًا
يغتذي منه القلب والباقي يسري في الشرايين الي جميع البدن ولما كان القلب محتاجًا
الي الاحساس بالموذي جعل له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء الذي علي القلب متشابها
من الدماغ القايدين الاحساس للموذي بواسطة الغشاء والاخري بواسطة القلب
معدن القوة الحيوانية وهذه القوة تنفعل بالانفعالات النفسانية كالغضب والخوف
والسرور والحزن فهذه افعال اشيائها امور خارجة عن البدن والحواس يدركها
وتوديها الي النفس فيفيد اثارها الي القلب فينفعل بالانفعالات التي تنبغي فوجب

ان يكون بين الدماغ والقلب اتصال فجعل الشعبة الواصلة من الدماغ مثبوتة في
جميع جرم القلب لتتم الفوايد التي ذكرناه والله الموفق **النوع الرابع** الكبد وهو جسم
لحمي الين من القلب وارطب يحمل روحًا طبيعيًا ودمًا غاذيًا ينفذ منه في العروق
الي ساير الاعضاء وهو موضوع في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف
وهو شكل هلالي تقعير في الجانب الذي يلي المعدة وحدبته يلي الجانب وهو مربوط
متصل بالغشاء الذي عليه وينبت من مقعره قناة تنقسم الي اقسام منها ما ياتي من قعر
المعدة الي الامعاء وبهذه العروق تجذب الغذا الي الكبد وتصير في الكبد دمًا
نضيجًا وفي حدبة الكبد عروق تسمي الاوردة يجري فيها الدم الي ساير الاعضاء
خلق جرم الكبد شبيهًا بالدم الجامد ليحيل الكيلوس فيه الي شبه جوهره **النوع
الخامس** المرارة وهي وعا المرة الصفرا موضوعة في مقعر الجانب الاعلي الكبد
ولها مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا وباسفل
المعدة فالمرارة تجذب من قعر الكبد المرة الصفرا وتقذفها الامعاء منازلها وملا
خزاينها واجري انهارها وفتح سواقيها واسعل صناعها واقعد تجارها ودبر
ملكها وخدم مالكها فخلق تسعة جواهر مختلفة اشكالها وهي ملاك بنيانها ثم الفها
وركب بعضها فوق بعض عشر طبقات متصلات بعضها ببعض ثم اسندها بماتين وثمانية
واربعين عمودًا ثم اتم سمرها ومد حبالها وشد اوصالها بسبعمايه وعشرين
رباطًا محمد وذات طبقات عليها ثم قدر بيوتها وقسم حواسها واودعها احد عشر
خزانة مملوة جواهر مختلفة الوانها وخط شوارعها وانفذ طرقاتها وفتح ابوابها
لماية وثلاثين مسلكًا لساكنيها واستخرج منها عيونًا وسوي فيها انهارًا ثلثماية
وستين جدولًا تختلفات مجاريها وفتح علي سورها اثنا عشر بابًا مردوجات
مسالك لجريانها واحكم بناها هذه المدينة علي يدي ثمانية صناع متعاونين
في جدرانها ووكلا يحفظها خمس حواس علي حفظ اركانها ثم رفع هذه المدينة
في الهوي علي عمودين وحركها الي ستة جهات محتاجين ثم اسكن فيها ثلاث

قبايل من الجن والانس وفي الملايكة هي سكانها من رايس عليهم ملكا واحدا او امره بحفظها
واوصاه بسياستهم وتفسير ذلك اما الجواهر التسعة هي العظام والمخ والعصب
والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر والطبقات العشر هي الراس والرقبة
والصدر والبطن والجوف والحقوان والوركان والفخذان والساق والقدمان
والاعمدة هي العظام والرباطات هي الاعصاب والاحدي عشر جردا هي الدماغ
والنخاع والرية والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمعا والكليتان
والانثيان والشوارع والطرقات هي العروق الضوارب والانهار والاوردة
والابواب والاثني عشر العينان والاذنان والمنخران والثديان والسبيلان والفم
والسرة والصناع الثمانية هي القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والعادية
والنامية والمولدة المصورة والحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق
واللمس والعمودان الرجلان والجناحان اليدان والجهات الست معروفة والقبايل
الثلاث النفوس الثلاث فالنفس الشهوانية كالجن والنفس الحيوانية كالانس والنفس
الناطقة كالملايكة والرئيس الواحد العقل والله الموفق **النظر الخامس**
في القوى التي صنف من الملايكة خلقها الله تعالى لتدبير الابدان وقوام منافع
اعضايها من الافعال والادراكات فتشبه افعالها فيها افعال صناع البلاد وسكانها
فان حال البدن مع الروح وهذه القوى تشبه مدينة عامرة باهلها ماهولة بسكانها
مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع وحال عقد النوم وهدو
الجوارح وسكون الحركات تشبه حال المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت صناعها
ونام اهلها ومنهم من قال ان البدن كبيت منقوش بنقوش وصور عجيبة والوان
مختلفة فالقوى ذلك النفوس والصور والنقش كالسراج الذي يدار الى اطراف
البيت وبسبب وصول ضوءه الى اجزاء البيت يرى في سقفه وحيطانه وفرشه
عجايب يشهد بها بل في كل زاوية من زواياه مثل الحس والعقل والفهم والقوى
الظاهرة والباطنة والخيال وغيرها فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها

كان البيت اظلم عند انطفاء السراج ولا يرى لتلك النقوش والصور اثر
وعجايب القوى خارجة عن فهم الانسان لكن احببت ان اذكرها بعدما ادركه
اذكياء النفوس من الحكماء من العجايب المودعة في الانواع الاربعة من القوى والله اعلم
الموفق **النوع الاول** القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس الاول حاسة اللمس وهي
قوة منبثة في جميع البدن يدرك بها ما يلاقيه ويؤثر فيه فانها اول حاسة خلقت في الحيوان
حتى اذا مسته نار او حديد جارح يحس به فيهرب منه ولا يتصور حيوان الا وله هذا
الحس حتى الدودة التي في الطين فانها اذا غرز فيها ابرة انقبضت الثانية الشم وهو
قوة في مقدم الدماغ يدرك الرايحة الذي يؤدي اليه الهوى المكيف بتلك الكيفية
الثالثة وهو قوة مرتبة في عصبة مجوفة يدرك صورة الاشياء ذوات الاضواء والالوان
فان الضوء اذا سرى في الاجسام الشفافة وحمل معه الوان الاجسام واتصل بحدقة الحيوان
وسرى فيها كما يسري في الاجسام الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ
الهواء بالضياء فعند ذلك يحس بالقوة الباصرة **الرابعة** السمع وهي قوة مرتبة
في عصب داخل الصماخ يدرك الصوت الذي يؤدي اليه الهوى بالتموج وحالة شبيهة
بتموج الماء فان الهوى اشد لطافة من الماء فاذا وقع شيء في الماء احدث في وقوعه
دواير فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يضمحل فكذلك يحصل من
قرع الصوت الهوى تموج فاي سامع حصل في ذلك الموج دخل اذنه فيحس به القوة
السامعة **الخامس** الذوق وهي قوة منبثة في جرم اللسان يدرك بها ما يماسه
من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة تخالط
الجسم الذي فيه كيفية الطعم فتتكيف تلك الكيفية فيحصل الاحساس بالطعم ٥٥
فصل في فوايد هذه القوى اما اللمس فقد بينا ان كل حيوان له
هذه الحاسية حتى الدودة تدرك بها الحار والبارد والرطب واليابس والصلب واللين
والخشن والاملس والثقيل والخفيف الا ان الحيوان لو لم يخلق الا هذه القوة لكان
ناقصا وكان لا يحس بالعدو اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى قوة اخرى يدرك بها ما بعد

عنه فاقتضى حكمة البارى تعالى خلق الشم لانه يدرك بها الرايحة ولا يدري من اي
جهة جاءت فاقتضى حكمة البارى تعالى خلق البصر ليدرك بها ما بعد عنه ويدرك
جهته لانه لو اقتصر على هذا لكان ايضا ناقصا لا يدرك الا الشي المحاذي ما لم يكن بينه
وبينه حجاب فلا يمكنه ادراك الا بكلام منظوم فاقتضى حكمة البارى تعالى السمع ليدرك بها الغرض
ممن يكون وراء الجدار ولو اقتصر على هذا لكان ناقصا لانه اذا وصل اليه الغذا فلا يدري
انه موافق او مخالف وربما يكون شيئا مضرا يهلكه فاقتضى حكمة البارى تعالى خلق الذوق
ليدرك بها الموافق والمخالف **النوع الثاني** القوى الباطنة وهي اصناف
الاول القوى الجاذبة وهي اربع الاول الجاذبة وهي التي تجذب النافع من الغذا
وهي موجودة في ساير الاعضاء لان كل عضو يجذب ما يوافقه وغذا كل عضو يخالف
غذا الاخر الثانية الماسكة وهي التي تمسك الغذا ريثما يتصرف فيها المعين وذلك
بان يحمل العضو محتويا على الغذا بحيث لا يدرك ورحه الثالثة الهاضمة وهي
التي تحيل ما دنته الجاذبة وامسكته الماسكة في مزاج صالح يحمل بعضها اجزاء المغتذي
وبعدها فضلا الرابعة الدافعة وهي التي تدفع الفضل الذي لا يصلح ان يكون غذا
وزاد على قدر الكفاية **الصنف الثاني** القوى المحدومة وهي اربع ايضا
الاول الغاذية وهي التي تحيل الغذا الى مشابهة المغتذي بدل ما يتحلل الثانية
النامية وهي القوة التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام
النشو والفرق بينها وبين الغاذية ان الغاذية يورد الغذا تارة متساويا وتارة
زايدا وتارة ناقصا واما النامية فلا تورد الا ازيد من المتحلل الثالثة
المولدة وهي القوة التي تولد ما يصلح ان يكون مبدا الشخص اخر كالنطفة في الحيوان
والحبة والنوى في النبات الرابعة المصورة وهي التي يصدر عنها التخطيط والتشكيل
والملامسة والخشونة وامثال ذلك **فصل** في الفوايد العجيبة لهذه
القوى في امر المغتذية وذلك بان يصير جزو الحيوان جزو النبات بان يصير في
المعدة مثل ماء الكشك الثخين ثم يجذبه الى الكبد فيصير دما ثم ان الكبد تقسمه على

البدن بواسطة الاوردة فيصل الى كل عضو خطه فيصير لحما وعظما باطوار
وتصرفات فيه كما ان البر يحتمل ما لم يخبز اتصرف صناع البلد فصناع الباطن
القوى اي صناع اهل البلد فقد اسبغ عليك نعمة ظاهرة وباطنة فاقول
لا بد من قوة تجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذا لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة اخرى
تمسك الغذا في جواره ريثما تعمل فيه القوة الاخرى ولا بد من قوة اخرى تخلع عنه
صورة الدم تعطيه صورة العضو ولا بد من قوة اخرى تدفع عنه الفضل والزايد
على الحاجة فهذه هي القوة الجاذبة ثم لا بد من قوة تراعي تلصق ما اكتسب صفة العظم
بالعظم وما اكتسبت صفة اللحم باللحم حتى تصير جزوا منها ثم لا بد من قوة تراعي المقادير
في الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما يزول عوضه وبالمجوف ما
لا يزيل تجويفه ويحفظ على كل واحد قدر حاجته فلو جمع على الانف من الغذا مقدار
ما يجمع على الفخذ لكبر الانف وبطل تجويفه وتشوه صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق
الى الاجفان مع رقتها والى الحدق مع صفايها والى الفخذ مع غلظها والى العظام مع صلابتها
ما يليق بكل واحد من حيث القدر والشكل والا بطلت الصورة ولا بد من قوة اخرى
تتصرف في امر التناسل بان تفصل من الغذا جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد
من الافراد ضروري الفناء ولا بد من قوة اخرى يصدر عنها تحريكات مختلفة بحسب
عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزاء اعضاء مختلفة طويل وعريض ومستدير
ومدور وذو زاوية ومجوف ومصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهي نقاش ينقش في
ظلمة الاحشاء هذه الاشكال العجيبة الحدقة والاجفان والجبهة والخد والانف
والشفة والذقن ولا ترى ذلك النقاش لا داخلا ولا خارجا ولا خبر للام به ولا الاب
فسبحان من فتح عينا وليا يه حتى شاهدوه في جميع ذوات العالم **الصنف**
الثالث القوى المدركة التي في الباطن وهي خمس الاولى الحس المشترك
وهي قوة في مقدم الدماغ تدرك صورة المحسوسات على سبيل المشاهدة وذلك
عند البصر لانا نرى القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدايرة بسرعة خطا

مستديرًا وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الا المقابل والمقابل نقطة وقطرة
فالذي يدرك الخط والداير قوة اخرى غير البصر والبصر الواردة على هذه القوة
تارة تكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل فان القوة المتخيلة ربما
ركبت صورة واوردتها على الحس المشترك فيصير مشاهدًا كالصورة التي يراها
المرضى واصحاب الخوف **الثانية** الخيال وهي قوة من مقدم الدماغ بعد
الحس المشترك يحفظ فيها الصور التي يدركها الحس المشترك وهي خزانته **الثالثة**
الوهم وهي قوة في وسط الدماغ يدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة
زيد وعداوة عمرو وهي تحكم في الشاة ان الولد محكوم عليه والذيب مهروب عنه
الرابعة الحافظة وهي قوة موخر الدماغ يحفظ المعاني الذي يوديها اليها
الوهم كانها خزانته **الخامسة** المفكرة وهي قوة في وسط الدماغ ايضًا يتصرف
في صور الموجودة في الحافظ بالتفصيل والتركيب فان كانت في طاعة العقل سميت متفكرة
وان لم تكن يسمى متخيلة وهي تتخيل انسانًا عديم الراس وانسانًا ذا راسين **النوع
الثالث** القوى المحركة وهي صنفان الاول الباعثة وهي ضربان الاولى الشهوانية
وهي القوة التي تدعوا الى طلب النافع ومن جملتها شهوة الماكول فانها مادة القوى
كلها فلو خلق الحيوان جميع القوى سوى الشهوانية لكانت القوى كلها ساقطة
والحواس معطلة فكم من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء اليه وقد سقطت
شهوته فالقوى كلها بسبب ذلك معطلة فاقتضى حكمة الباري شهوة الغذا
في الحيوان ووكلها به لتضطره كالمتقاضي الى التناول ليبقى بالغذا سليم القوى
صحيح الاعضاء ومنها شهوة الوقاع فلو لم يخلق للحيوان هذه القوى لادى الى
انقطاع نسله سيما نوع الانسان فان له قوة الفكر والحفظ كان يمتنع عن المباشرة
لما فيه من تعب الحمل والوضع والتربية فاقتضى حكمة الباري تعالى شهوة الوقاع في
الحيوان ووكلها به كالمتقاضي لدعوة الى الوقاع فيبقى بسببه النسل **الضرب الثاني**
القوة الغضبية وهي التي تدعوا الى الغلبة فلو لم يخلق الحيوان هذه القوة لبقي عرضة للافات

لانه كثير الاعداء فكل حيوان يقصد اما نفسه ليجعله طعمة او يقصد ما عنده من الاكل
او نوع الانسان احوج الى هذه القوة لكثرة من يزاحمه في النفس والمال والجاه والحرم
وغيرها فلا للحيوان بد من قوة يدفع بها من يغلبه بالدفع **الثاني** القوة الفاعلة وهي
التي يصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة الاعصاب طاعة للقوة الشوقية وذلك بان
تشنج الاوتار وترخيها فتتحرك بها الاعضاء والمفاصل فلولا هذه القوة لكان جميع البدن
الحيوان كاليد الشلاء فكان الانتقال والقبض والبسط غير ممكن فلم يكن الم الطلب والهرب
كالزمن فاقتضى حكمة الباري تعالى الات الحركة لتكون حركته بمقتضى الشهوة طلبًا وبمقتضى
الكراهة هربًا والله الموفق **النوع الرابع** القوى العقلية وهي اربع مراتب الاولى
القوة التي بها يفارق الانسان البهايم وهي استعداد لقبول العلوم النظرية فكما ان
الحمل هي البدن للحس والحركة فكذلك هذه القوة يهيون للعلوم النظرية والصناعات
الفكرية الثانية القوة التي يدخل الوجود للصبي المميز بها يدرك الضروريات
والممكنات والممتنعات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون
في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الضرورية الثالثة قوة يحصل
بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال فمن يتصف بها يقال له عاقل
في العادة ومن خلا عنها يقال له غبي غمر وهي معان يجتمع في الذهن يستنبط بها
مصالح الاغراض الرابعة قوة يعرف بها حقايق الامور ومباديها ومقاطعها
حتى تقمع الشهوة العاجلة للذة الاجلة وتحمل المكروه العاجل بسلامة الاجل فيسمى
صاحبها عاقلا من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر لا بحكم الشهوة
العاجلة والاولان مطبوعان والاخران مكتسبان وقد قال امير المومنين علي عليه السلام
رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس
وضوء العين ممنوع **فصل** في تفاوت الناس بالعقل اختلف الناس
فيه والحق ان التفاوت يتطرق الى القسم الاول والثالث والرابع اما الثاني فهو العلم
بوجوب الضروريات وجواز الجايزات واستحالة المستحيلات فما غير قابل للتفاوت

اما القسم الاول وهو الفريزه والمتفاوت فيه لا سبيل الي جحده فانه مثل نور
يشرق علي القلب و مبادي اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينموا الي تمام الاربعين
وقد شاهدنا الناس في ذلك مختلفين في فهم العلوم وانقاسهم الي ذكي وبليد ومغفل
ونعد وقد روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديث طويل انه قال تعالى
اني خلقت العقل اصنافاً شتا كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي
حبتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم من اعطي
اكثر من ذلك ومن الحكايات العجيبة ما حكي ان بعض الاطباء دخل علي مريض
وجس نبضه وشاهد قارورته فقال لعلك تناولت شياً من الفواكه قال المريض نعم فقال
الطبيب لا ترجع تاكل فانها تضرك ثم دخل عليه في اليوم الثاني وراي النبض والنفس
فقال لعلك اكلت الفروج قال المريض نعم قال الطبيب لا ترجع تاكل فانه يضرك فتعجب
الناس من حذق الطبيب وكان للطبيب ابن قال له يا ابتي كيف عرفت تناول
الفاكهة والفروج قال يا بني ما عرفت ذلك بالطب وحده بل بالطب والفراسة فقال له كيف
عرفت بالفراسة فقال له اني لما دخلت دار المريض رايت علي صحن الدار سقاطات
الفواكه ثم رايت في وجه المريض انتفاخاً وفي النبض لينا وفي النفس غلظاً فعلمت
ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يصبر عنها فحضر لي من هذه الشواهد كلها
انه تناول الفاكهة وما جزمت بها بل قلت لعلك اكلت وفي اليوم الثاني رايت باب
الدار ريش الفروج وفي النبض امتلاء وفي الرسوب غلظ فعلمت ان الفروج لا تاكله
الا المريض فظهر لي بهذه الشواهد وما جزمت بل قلت لعلك فعلت هذا فسمع ابن الطبيب
هذا الكلام فراح اراد ان يسلك مسلك ابيه فدخل علي مريض وجس نبضه وشاهد قارورته
فقال لعلك اكلت لحم الحمار فقال المريض حاشا وكلا كيف يوكل لحم الحمار ايها الطبيب
فخجل ابن الطبيب وخرج فانتهي ذلك الي ابيه فاحضره وسأله عنه كيف عرفت انه
اكل لحم الحمار فقال لاني رايت في دارهم بردعة فعلمت انه لا يوكل الا الحمار ثم قلت لو كان
الحمار حيا لكانت برذعته علي ظهره واذا لم يكن حيا فانهم ذبحوه واكلوه فقال ابوه لو كان شيئا

من هذه المقدمات صحيحا لرجوت فيك النجابة ولكن المقدمات كلها فاسدة وطمع
النجابة فيك محال فلا ينفع مسموع اذا لم مطبوع وحكي ان ابا حنيفة
رضي الله عنه كان جالسا يذكر الدروس فدخل عليه شخص فلما بدا قال لاصحابه
تثبتوا كيلا ناخذ عليكم هذا الرجل شيئاً فلما جلس وابو حنيفة يذكر اوقات الصلاة
قال اما الصبح فوقته من طلوع الفجر الثاني الي طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس زال
وقتها فقال ذلك الشخص فان طلعت الشمس قبل الفجر كيف يكون حكمها التفت ابو حنيفة
الي اصحابه وقال كونوا كما شيتم فان الامر علي خلاف ما حسبناه وحكي ان بغاة
ضاع له بازي فقال اغلقوا ابواب المدينة كيلا يخرج وحكي ان الوزير ابن السعادات
حط الفرس تحته فامر بقطع قصبه فقيل له في ذلك فقال اعطوه ولا تعرفوه اني علمت
ذلك القسم الثالث وهو التجارب والرسوم والعادات فتفاوت الناس فيه
ظاهر ويدل عليه حكايات حكي ان ابا النجم العجلي دخل علي هشام وانشد
ارجوزته التي اولها الحمد لله الوهوب للجزل وهي من اجود شعره وهشام اصغي اليه
الي ان انتهي الي قوله الشمس في الجو كعين الاحول فغضب هشام وكان احول
وامر بصفعه واخراجه وحكي ان بعض الملوك قال لحاجب خيله قدم الفرس الاشهب
فقال الوزير لا تقل الفرس الابيض فانه عيب يخل هيبة الملوك ولكن قل الفرس الاشهب
فلما حضر السماط قال لصاحب السماط قدم الصحن الاشهب فقال له الوزير قلت ما
شيت فما في تقويمك حيلة وحكي دخل علي مريض للعيادة فقال له ما
شكواك فقال وجع الركبتين فقال في وجع الركبتين نسيت صدره وحفظت عجزه
وهو قوله وليس لذا الركبتين طبيب فقال المريض ليتك نسيت عجزه ايضا مع عيادتك
المرضى وحكي ان عتاب بن ورقاء دخل علي عمرو بن هداب وقد كف
فقال يا سيدي لا يسوءك فقدهما فانك لو رايت ثوابهما لتمنيت ان تقطع يديك ورجليك
ويدق عنقك القسم الرابع انتهي القوة الغريزيه الي حد يعرف عواقب الامور
ويقمع الشهوه الداعية الي اللذة العاجلة لاجل سلامة العافية ولا يخفي اختلاف الناس

فيه اقدام الشباب علي المعاصي اكثر من اقدام المشايخ ولذلك اقدام العلما اقل من
اقدام العوام لقوة علمهم بضرر المعاصي كما ترى ان الاطبا اقدر علي الاحتماء من غيرهم
ويدل علي ذلك حكايات عجيبة حكي ان بعض الملوك كان يجدد كل سنة وزيرا
فاذا تمت السنة عزله وبعثه الي جزيره واستوزر غيره الي ان اتخذ وزيرا عاقلا فلما ولي
بعث الي ملك الجزيرة وبنا بها دار النفيسة ونقل اليها ما كان له من الاحوال فلما تمت
السنة لم يعزله الملك بل اقره علي حاله فسيل الملك عن ذلك فقال اعلموا اني كنت
محتاجا الي وزير عاقل ينظر في العواقب فما وجدت الا من يراعي الحال ولا ينظر
في العواقب فكرهت ان اعجل عزله لما فيه من الركاكة فصبرت علي سوء تدبيره سنه
فلما عزلته كرهت اختلاطه بالناس وهو مطلع علي اسراري فبعثته الي الجزيرة
واما هذا الرجل فوجدته مراعيا للعواقب في جميع اموره فلست استبدل به ما دام
هذا تدبيره حكي ان الرشيد كان يخطب يوم الجمعة فقام رجل فقال رجل
فقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما
لا تفعلون فامر به فضرب مايه سوط حكي ان المامون سال الحارث
ابن مسكين عن مسلة فاجاب المامون لم يستحق جوابه فقال الحارث هكذا ذكره
مالك ابن انس فقال المامون بيست ويجب ملك فقال امير المومنين يجب منا فغضب
المامون ثم صبر حتي سكن غضبه فقال يا هذا ان الله تعالي بعث من هو خير
منك لمن هو شر مني بالين حيث قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشي قال نعم يا امير المومنين اغفر لي والله الموفق النظر السادس في
خواص الانسان وفوايد اجزايه خواصه فكثيره منها النطق وهو القوه التي تعرف
بها الانسان غيره وبافي ضميره بواسطة رمز او اشارة او كتابة او الكلام او غير ذلك
ومنها قوة التعجب وهي التي توجب الضحك عند روية ما يتعجب منه وذلك
من خاصية الانسان دون غيره من ساير الحيوان ومنها انبات الشعر علي راسه
بخلاف ساير الحيوان لان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون شعر الحيوانات كسوتها

ووقايتها من الحر والبرد واما الانسان فلما كان كسوته من خارج جعل شعره علي راسه
ليكون زينة ووقاية وخلق الانسان اجرد لو كان ازب لبطل الجمال وحاسة
اللمس ومنها الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان لان سببه ان الانسان حار
واكثر رطوبة وبياض الشعر انما يكون من بلغم متعفن ولهذا لا يوجد الا عند تغير المزاج
الي الرطوبة في اخر سن الكهولة عند قصور الحرارة وكثرة الرطوبة فيحدث بخارا
متكدرا متعفنا يتولد منه شعر ابيض ومنها ان اذا المس العضو الوجع بالكف
تقل وجعه فكذلك اذا اصابه ضربة او حدثه يمسكها بالكف في الحال ويسكن في الحال
ومنها سراية بعض الامراض وعدوان من ادام النظر الي العين الرمدة ترمد عينه
ومن خالط الاجرب والابرص والمجذوم يحل به مثله ومنها ان الانسان اذا مشي
حافيا علي الارض لا ينبت موضع قدميه ومنها ان الانسان اذا خصي يضعف
بدنه بخلاف كثير من الحيوان وينتن ريحه ويتغير رايحته ويكثر شهوة اكله ويطول
عظامه وتعوج اصابعه وتقوى شهوته جماعه ويحتلم كثيرا ويطول عمره ويقل شعر
بدنه ويصير صوته حادا دقيقا ومن عجيب ما يعرض الخصيان سرعة الغضب والرضا
وضيق الصدر عن كتمان الصديا السر وحب اللعب بالشطرنج ومنها ان الاعمي
يصير اكثر الناس نكاحا كما ان الخصي يصير اصح الناس ابصارا فانهما طرفان ما نقص
من احدهما زاد في الاخر فاذا ادام العميان اما لقوة الفهم او الحفظ او النواح ومنها
ان الحايض اذا كشفت عن سوتها فتقشع السحاب واذا استقلت في الارض تخاف
عليها البرد سلمت من ضرورة فاذا ادنت من الرواصير والانجاب فسدت واذا
مرت في المقثاه يصير القثا مرا واذا نظرت في المراة تكدرت واذا وطيها الرجل
يصير بليدا او نقص من نشاطه وطراوته وحسنه واذا اصبت المصروع سكن
صرعه واذا وطيت سلخ الحية مات تلك الحية واذا رعت الغنم لم يقربها الذيب
ولو دنا منها يتوجع بطنه وخرقه جميعها اذا انتدبت علي موضع السفينة تامن الرياح
المخالفة ومنها ان صاحبة الطلق اذا لبس قميصها من به حمي الربع قبل ان يغسل

تزول حماه **فصل** في فوايد اجزاء الانسان شعره يدخن به ينفع من
السبات ويغلي على النار ثم يطلى رجل المنقرس يزول وجعه وشعر المراة اذا وقعت
في الماء والملح المكشوف للشمس يصير حية جمجمة الانسان اذا كانت تحمل في برج الحمام
يكثر فيها اوبالنها واذا وضعت في ارض يهرب عنها النمر دماغه يسقي الملسوع ويجعل
على الموضع قدر حبتين اخرج السم من الموضع دمع الانسان اذا كان من الفرح فهو بارد
يمسح المحزون يزول حزنه وان اطلي الملسوع يزول صرعه وان كان من الحزن يمسح ويطلي
انسانا يبكي بكاء كثيرا دمعه سم العقرب ذكر جالينوس ان هنا رجل يرمي العقارب
يموت فاحضره واحضر غدا الكل معه ثم احضر عقربا فوقا وتفل عليه فلم يظهر بها
شي وعلم ان تلك الخاصية للعاب على الريق ريق الصايم يبل به المغناطيس يبطل قوته
لا يجذب الحديد اول سن يقلع من الصبي يحفظ كيلا يقع على الارض ويحد له عروة من
الفضة يعلق على المراة لا تحبل وزعم بعضهم ان السن الذي يقع من الالم يدوم السبب
اول الشهر اذا جعلت تحت راس من يغط في نومه فانه لا يغط وسن الصبي يدق
ناعما ويجعل على نهش الحيات ينفع نفعا بينا سن الميت يعلق على من به وجع السن
يسكن الم وعظم الميت يعلق على صاحب حمى الربع تزول حماه ويشد على رجل النقرس
ينفعه نفعا بينا ويسحق وينفخ في دماغ السكران فيبطل سكره ومن غلب عليه السهر
فان كان رجل ينفخ في دماغه سحاقة عظم المراة الميتة فانه ينام وان كانت امراة
سحاقة عظم الرجل الميت عظم الانسان يسحق يسقى من الصرع قال جالينوس
رايت انسانا يسقى من سراسرة الانسان حال ولادته يحمل شيا منها تحت فص زبرجد
من يختم به امن من القولنج تلقمه الصبي تجفف وتدق ويسحق معها شي من مسك من به
ابتدا الجذام يقف ولا يزيد خصيتي الانسان يعني الصبي اذا علقت في خشبة
وغرست في وسط الزرع لا تقربه الجراد وكذلك لو جعل في بستان ولو اكل خصيتي
الانسان الكلب او السنور اصابه الجنون ولو جففت وسحقت واكتحل بها الاجهر
يزول عنه ولو اكل منها الخصي يحتلم ظفره ان قلامة الاظافير الذي للانسان كلها اذا

احترقت وسقيت انسانا يحبه حبا شديدا بشرط ان لا يعلم قالوا انه مجرب دمه
يخلط به الماء ويطلى به بطن اللديغ يسكن وجعه واذا رعف انسان يكتب اسمه بدمه
على جبهته ووضعها نصب عينيه ينقطع دمه دم الحيض يطلى به عضة الكلب الكلب
تبريه وكذلك عن البهق والبرص واذا طلي العين به من خارج يسكن وجعها دم حيض البكر
ينفع من بياض العين اذا اكتحل به يطلي ثدي الجارية بدم البكارة حال افتضاضها
لا يكبر نطفته يطلي بها البرص والبهق والثويا يزيلها ومن نهش الافاعي واذا خلط به
زهر الكبر وجفف واعطي امراة عشقته عشقا مبرحا عرقه اذا رشح في الحمام
يطلي الدماميل به ينضجها عرق المصارعين يطلي به ثدي المراة التي انعقد
اللبن بها يزول وجعها عرق النساء يطلي به الجرب ينفعه لبن النساء يشرب
مع شي من العسل يفتت الحجر في المثانة لبن الجارية مداف فيه شي من الزعفران
او حب السفرجل ويقطر في العين قليلا يسكن وجعها بوله يغلي ويطلى به رجل
النقرس يزيل وجعها واذا شرب ينفع من لدغ نهش الافاعي والادوية القتالة بول
الصبي الذي لم يحتلم يطبخ في اناء نحاس من عسل جلاء البياض العارض في العين ويشربه
صاحب اليرقان مامقداره رطل يحيث لا يدري زال عنه ذلك بول من لم يبلغ عشرين
اذا شربه صاحب البرص بري منه ويطلى به الجرب المتقرح والحكة والقوبا ينفعها
من ان يسعى قال ابن سينا بول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع النزف
يقف وينفع من نهش الافاعي مشروبا والحما وقال ايضا امر انسان مطحول في اليوم
يشرب بوله كل يوم ثلاث حفنات مفعل فعوفي وجوب فوجد عجيبا جميعه
عن الصبي يكتحل به يزيل بياض العين قال بليناس يذاب شي منه في خل
خمر ويسقى من به القولنج العسر فانه يطلق ومن لسعه الرتيلا يسقي منه ويجعل
في تنور حتى يعرق عرقا كثيرا فانه ينجو من الموت ويوخذ الرجيع مع بيت الزنبور
ويحرقان ويطلى به الجرب في الحمام ثلاثة ايام يزول وان اكتحل به اياما يزيل جرب
العين واذا جفف الرجيع وسحق وعجن بالعسل ويطلى به ينفع من الخوانيق وازالها

وكذلك شربها وينفع من اصابته ايضا سهام مسموم حيات بطن الانسان يجفف
ويسحق ويكتحل بها يذهب بياض العين **النوع الثاني** من الحيوان الجن زعموا ان
الجن حيوان هوائي شفاف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة اختلف الناس
في وجود الجن فمنهم من ذهب الى ان الجن والشياطين مردة الانس وهم قوم
من المعتزلة ومنهم من ذهب الى ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار وخلق الجن
من لهيبها والشياطين من دخانها وان هذه الانواع لا يراها الناظر وانما تتشكل بما
شاءت من الاشكال واذا تكاثفت صور يراها الناظر وجاء في الاخبار ان نوع
الجن من قديم الزمان قبل خلق ادم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض برا
وبحرا وسهلا وجبلا وكثرت نعم الله عليهم فكان الملك فيهم والنبوة والدين والشريعة
فطغت وبغت وكثرت انبياؤها واكثرت في الارض الفساد فارسل الله تعالى اليهم
جندا من الملائكة سكنت الارض وطردت الجن الى اطراف الجزائر واسرت منها كثيرا
وكان ممن اسر عزازيل وجرى بينهم قتال وعزازيل اذ كان صبي نشا مع الملائكة
وتعلم من علمهم واحد سوسهم وطالت ايامه حتى صار رئيسا فيهم وبقي الامر على
ذلك زمانا طويلا حتى جرى بينه وبين ادم ما جرى كما قال تعالى فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس كان من الجن قال مجاهد لابليس خمسة من الاولاد وقد جعل
واحد على شيء كل امره فذكر ان اسماهم بير والاعور ومبسوط وداسم
وزنكنبور اما بير فانه صاحب السوق وبسببه لا يزال اهل السوق متخاصمين
وعن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس لما نزل الى الارض
انزلتني وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق
ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا
قال كل مسكر قال فاجعل لي موذنا قال المزامير قال فاجعل لي قرانا قال الشعر
قال فاجعل لي وشما قال الخط قال فاجعل لي حديثا قال الكذب قال فاجعل لي
مصايد قال النساء **فصل** في عجيب مكايد الشيطان روى رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه كان راهب من بني اسرايل اسمه برصيصا فاخذ الشيطان
جارية فخنقها والقى في قلوب اهلها ان داوها عند الراهب فحملوها اليه فابى ان
يقبلها فما زالوا به حتى قبلها وكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس اليه
وزين له مقاربتها فلم يزل به حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه الان ياتيها
اهلها فتفتضح فاقتلها وقل لهم ماتت فقتلها ودفنها فاتى الشيطان اهلها واخبرهم
انه احبلها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له الذي
اخذتها وانا الذي القيت في قلوب اهلها فاطعني تنج وتنجو اسجد لي سجدتين فسجد
له سجدتين فتركه حتى قتل على الكفر قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين **ومنها** ما
روي للناس ان عيسى عليه السلام انه لما ارتفع عليه السلام كان له تلامذة يدعون
الناس الى التوحيد واكثرهم اربع نفر منهم مرقيس وهو اصغرهم سنا يحنس وهو
اعبدهم وميتوس وهو اوسطهم ويوقاس وهو اسنهم فبينا كل واحد منهم في صومعة
يعبد الله تعالى فيها فجاء الشيطان الى مرقيس فجاءه وبيده سراج فقال له من انت
قال له انا رسول المسيح اليك والى اصحابك يقول ويلكم انتم عرفتم اني كنت ابري
الاكمه والابرص واحيي الموتى ومن كذلك يكون الاها فكيف تنسبوني الى العبودية
فنزل عن صومعته ودخل على يحنس واخبره بما سمع من الشيطان فقاما الى صومعة
ميتوس وذكروا له ما كان من الشيطان فقال ميتوس كانت نفسي تحدثني بذلك
غير اني كنت اكذبها فقاموا الى صومعة يوقاس وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسى
ثالث ثلاثة يدعوا الناس الى ذلك حتى ضلوا واضلوا **ومنها** ما ذكر في الاسرايليات
ان عابدا سمع ان قوما يعبدون شجرة فقام بالفاس ليقطع الشجرة فلقيه ابليس في صورة
شيخ وقال اي شيء تريد يرحمك الله قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وذلك
تركت عبادتك وتفرغت لهذا فالقوم ان قطعتها يعبدون غيرها فقال الشيخ لا بد
من قطعها فقال ابليس انا امنعك من قطعها فقاتله العابد وضربه على الارض وقعد

على صدره فقال له ابليس اطلقني حتى اكلمك فاطلقه فقال له يا هذا ان الله تعالى
قد اسقط عنك هذا وله في الارض عباد لو شاء امرهم بقطعها فقال له العابد
لابد من قطعها فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة اخرى وصرعه فقال له ابليس هل
لك ان تفعل ذلك بيني وبينك امر هو خير لك من هذا قال العابد وما هو قال انت
رجل فقير معدم تحب ان تتفضل على اخوانك وجيرانك وتستغني عن الناس
قال نعم قال ارجع عن ذلك ولك علي ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين
تاخذها وتنفقها على عيالك وتتصدق منها فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع
هذه الشجرة فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده على ذلك وحلف
له وعاد العابد الى متعبده فلما اصبح راى دينارين تحت راسه فاخذها وكذلك
في اليوم الثاني فلما كان اليوم الثالث وما بعده لم ير شيئا فغضب واخذ الفاس
واقبل نحو الشجرة فاستقبله ابليس في صورة ذلك الشيخ وقال له الى اين قال الى قطع
الشجرة قال ليس لك الى ذلك سبيل فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال ابليس
هيهات واخذ العابد فضرب به على الارض كالعصفور وقال له لئن لم تنته عن هذا
الامر والا ذبحتك فقال العابد خل عني واخبرني كيف غلبتني فقال لما غضبت لله تعالى
سخرني الله تعالى لك والان غضبت لنفسك وللدنيا فصرعتك ومنها ما
ذكر ان مزدك ادعى النبوة في زمان قباد ملك الفرس وحلل الاموال والابضاع واشترك
بين الناس فتبعه خلق لا يعد ولا يحصى فاحتال ابنه كسرى الخير وقتل مزدك واصحابه
اثنا عشر الفا في يوم واحد وهرب منهم كثيرون واختفوا في البلاد فاذا مات منهم
ميت دفنوه وقعدوا يترصدون اول ليلة من دفنه فياتيهم ابليس على صورة الميت
ويقول جئتكم لاودعكم اعلموا ان دين مزدك حق حتى لو مات احدهم فجاءه وكان
عنده وديعة قالوا اصبر فانه ياتينا للوداع نستخبره عن الوديعة

فصل

في ذكر بعض المتشيطنة من الجن واشهرها الغول زعموا ان الغول حيوان
شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا لم يستانس وتوحش وطلب القفار

وهو يناسب الانسان والبهيمة وانه يترأى لمن يسافر في الليالي واوقات الخلوات
فيتوهمون انه انسان فيضل المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين
اذا ارادوا استراق السمع يصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر
فصار تمساحا ومنهم من وقع في البر فصار غولا قال الجاحظ الغول كل شيء
من الجن يتعرض للسفار ويتلون في ضروب الصور والثياب وقال كعب بن زهير شعر

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول

وذكر جمع من الصحابة انهم راوا الغول في اسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه راى الغول في سفره الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر
ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وجرى بينهما ما ذكره فقال المعروف بتابط شرا
الفهمي شعر

الا من مبلغ فتيان فهم ... بما لاقيت عند رحا بطان
فاني قد لقيت الغول تهوي ... بشهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها كلانا نضو دهر ... اخا سفر فخلي لي مكاني
فشدت شدة نحوي فاهوى ... لها كفي بمصقول يماني
فاضربها بلا دهش فخرت ... صريعا لليدين وللجران
فقالت عد فقلت لها رويدا ... مكانك انني ثبت الجنان
فلم انفك متكئا لديها ... لانظر مصبحا ماذا اتاني
اذا عينان في راس قبيح ... كراس الهر مشقوق اللسان
وساقا مخدج وسراة كلب ... وثوب من عباء او شنان

ومنها السعلاة وهي نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب شعر

وساحرة عيني لو ان عينها ... رات ما الاقيه من الهول جنت
ابيت وسعلات وغول بقفرة ... اذا الليل وارى الجن فيه ارنت

واكثر ما توجد السعلاة في الغياض اذا ظفرت بالانسان ترقصه
وتلعب به كما يلعب الهرة بالفارة وقال رجل من بلاد اصفهبد ذكر ان عندهم من هذا

النوع كثير وذكروا ان العرب ربما يصطادها بالليل ياكلها فاذا اصطادها افترسها
تقول ادركوني فان الذيب تداكلني وربما تنادي من يخلصني ومعي مايه دينار فياخذها
والقوم يعرفون انه كلام السعلاة لا يخلصها احد فيا كلها الذيب ومنها الغدار
وهو نوع اخر من المتشيطنة يوجد باكناف اليمن وربما يوجد بتهايم واعالي مصر
يلحق الانسان فيدعوه الي نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه تقول اهل
تلك النواحي امنكوح او مذعور فان كان منكوحا ايسوا منه وان قصيبته كثرت
الدود فيقتل الانسان بغرزه فيه وان كان مذعورا سكن روعه وتجشع الانسان
اذا عاين ان يخر مغشيا عليه وربما يكثرت به لشجاعة نفسه ومنها الدلهان
وهو نوع اخر من المتشيطنة يوجد في جزاير البحار وهو علي صورة انسان راكب علي
نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم ان الدلهات عرض مركب
في البحر اذا احدهم فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا علي وجوههم واخذهم ومنها
الشق وهو نوع اخر من المتشيطنة صورته كنصف ادمي زعموا ان النسناس مركب
من الشق والانسان يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علقمة بن صفوان بن امية
خرج في بعض الليالي فانتهي الي موضع يعرف بحوبان واذا قد عرض له شق
فقال علقمة اني مقتول وان لحمي ماكول اضربهم بالجدول ضرب غلام بهلول فقال
علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك فقال هيت واصبر
لما حم لك فضرب كل واحد صاحبه فوقعا ميتين وهو مشهور ان علقمة بن صفوان
قتلته الجن والله اعلم ومنها المذهب ذكر بعض العباد ان لهم سلطانا يقال له
المذهب يخدمهم ويريد ان يوريهم العجيب ان بعض العباد نزل به ضيف واقام
عنده اياما لم ير في موضع العابد احدا وكان يري في كل ليلة عند الافطار منارة
ومسرجة وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض
عن جوابه فالح عليه فقال اعلم ان هذا منذ مدة ياتيني به شيطان يريد ان احمله
علي كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان ولم يوم فعند ذلك انطفا السراج وزال

الطعام والله الموفق للصواب فصل في حكايات عجيبة بن الحر عن
جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه علي الماء ثم يبعث سراياه
فاعظمهم فتنة ادناهم منه مجلسا فيجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما
صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول ما تركته حتي فرقت بينه وبين اهله فيقول نعم
انت انت فيدنيه منه ومنها ما حكي ان الله تعالي سخر لسليمان عليه السلام الجن
نادي جبريل عليه السلام ايها الجن والشياطين اجيبوا باذن الله تعالي لنبيه سليمان
ابن داود فخرجت الجن والشياطين من المغارات ومن الجبال والاكام والفلوات
والاجام وهم يقولون لبيك لبيك تسوقها الملايكة سوق الراعي غنمه حتي حشرت
لسليمان طايعة ذليلة وهي يومئذ اربع مايه وعشرين فرقة فوقفوا بين يدي سليمان
فجعل ينظر الي خلقها وعجايب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق علي
صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم واذناب وحوافر وقرون فسجد
سليمان لله تعالي وقال اللهم البسني من القوة والهيبة ما استطيع به النظر فاتاه
جبريل عليه السلام وقال ان الله قواك عليهم قم من مكانك والخاتم في اصبعه فخر
الجن والشياطين ساجدين ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داود قد حشرنا
اليك وامرنا بالطاعة لك فجعل سليمان يسلم علي اديانهم وقبايلهم ومساكنهم وطعامهم
وشرابهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم مختلفة وابوكم الجان واحد فقالوا انا اختلافنا
هو من الاختلاف معاصينا واختلاطنا ومناكحتنا مع ذريته فنظر سليمان فراي المردة
يعبثون بالفساد والملايكة يحولون بينهم وبين ذلك بالاعمدة فصفد المردة وفرقهم
وتركهم في الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والصخور والاشجار
وابنية الحصون وامر نساهم بغزل القز والابريسم والقطن ونسج البسط والنمارق
وامر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فاتخذوا
له ومن الحجارة كل قدر ياكل منها الف نسمة واشغل طايفة منهم بالطحن وطايفة
بالخبز واخري بالذبح والسلخ وطايفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر

واللالي وطايفة لحفر الابار وطايفة بالمعدنيات واستخراجها من المعادن وطايفة
برياضة الخيل لصعاب فاشتغل كل طايفة منهم بامر صعب لتبقى فسادهم ويكون
قوة للمملكة وقال وهب بن منبه كان لسليمان عليه السلام اذا اشرب المأكلها
السلاطين في ظهر وجهه وهو لا يراهم لان الكوز كان يمنعه فكره وذلك منهم فاتخذ
له صخر الجني الاواني من القوارير كان يشرب بها ولا تمنعه من روية الشياطين ثم امر
تتخذ له مدينة من الصخور بل القوارير لا يحجب سقوفها وحيطانها شي فبنا مدينة
على طول معسكر سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرًا في طول
الف دراع وعرض كذلك ليجلس فيها العلما والقضاة ثم بنا لسليمان قصرًا رفيعًا
عجيبًا في طول خمسة الاف دراع وعرضه مثله وزخرفه بانواع القوارير وزخرفه
بانواع الجواهر فكان سليمان عليه السلام اذا ركب الريح على بساطه حمل الريح
المدينة لصفا العاروة حتى الخبازين والطباخين وجميع من ركب بساطه
من الجن والانس والخيل والخدم والحشم فكان الكل مراي من سليمان عليه
السلام بالادب والتودد والريح تمشي بامره رخاء حيث اصاب قال
وهب لما اراد الله تعالى على سليمان ملكه امر الريح الصرصر حتى حشر له شياطين
الدنيا فراهم سليمان على صور عجيبة منهم من كان وجوههم الى اقفيتهم ويخرج النار
من فيه ومنهم من كان يمشي على اربع ومنهم من كان له راسان ومنهم من كانت
روسهم روس الاسد وابدانهم ابدان الفيل فراى سليمان عليه السلام شيطانًا
نصفه صورة كلب ونصفه صورة السنور وله خرطوم طويل فقال له من انت
قال انا مهراش بن هفان بن قيلان فقال له سليمان عليه السلام ما عندك
من الاعمال قال عندي علم الغنى وعصر الخمر وشربه وازين الشرب وانا مراد
من الهند نحن نزين الشرب لبني ادم والغنى فامر بتصفيده ثم مر به اخر قبيح الشكل
اسود وله نبيح كالكلاب والدم يتقطر من كل شعرة على بدنه وهو سميج الشكل
جدًا فقال له من انت قال انا الهلهان بن الحلول فقال ما عملك قال سفك الدما فامر بتصفيده

فقال يا نبي الله لا تقيدني فاني احشر اليك جبابرة الارض واعطيك العهد
والميثاق لا افسد في مملكتك فاخذ عليه العهد والميثاق وختم على عنقه واطلقه
ومر به اخر في صورة قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على بربط فقال له من
انت فقال من ابن ابليس الحارث فقال له ما عملك فقال له انا اول من وضع هذا وحركها
فلا يجد احد لذة الملاهي الا بي فامر بتصفيده قال ابو عبيدة خرج عبيد
ابن الابرص يريد الشام فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشًا
فعمد عبيد الى اداوته ونزل عن بعيره وسقى الشجاع حتى روي ثم مضى حتى
اتى الشام وقضى حاجته وانصرف فاذا في بعض الليالي اضل بعيره ونكب عن الطريق
ومساء ظنه فاذا هاتف يقول

يا صاحب البكر المضل مذهبه ∴ دونك هذا البكر منا فاركبه
حتى اذا الليل تجلى غيهبه ∴ واقبل الصبح ولاح كوكبه
فحط عنه رحله وسيبه

فراى بعيرًا فاستوى على ظهره فلم يلبث ان
راى باب داره وكان على مسيرة عشرين مرحلة فاقبل يحط عنه الرحل ويقول

يا صاحب البكر قد انجيت من كرب ∴ ومن فيافي تضل المدلج الهادي
هلا بذلت لنا من المعرف من ∴ هذا جاد بالنعما في الوادي
ارجع حميدًا فقد بلغت حاجتنا ∴ بوركت من سالم رائح غادي
ثم انا الشجاع الذي اروبتني ظما ∴ في صحصح حصب عن اهله صادي
وجدت بالما لما عز مطلبه ∴ نصف النهار على الرمضا في الوادي
هذا جزاوك عنا لا نمن به ∴ لك الجميل علينا انك الهادي
الخير يبقى وان طال الزمان به ∴ والشر اخبث ما اوعيت من زادي

قال جابر بن عبد الله البجلي وفدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسيت
بوادي فاذا شخص واقف علي قال لي انطلق قلت انا امن قال نعم فذهبت معه
الى جمع شيب وشبان فقالوا النبي ابني فقالوا انشدنا فانشدتهم

وَدَعْ هديره انّ الركب مرتحلُ فضحكوا وقالوا شعرٌ مستعجل ادعوه يا غلام فاقبل
شيخ كانه رمح وراسه مثل ثغامة فقالوا اهذا الشيخ انشدنا من شعرك قال جرير
فحدثتهم الى الصبح وعلموني دواء الى جرير بعير فوته الى اليوم فلما قدمت النبي صلى الله
عليه وسلم واخبرته ما حدث الناس والله الموفق وقد جرى ذكر الجن في مجلس
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رجل خرجت من بجوب عاشر عشرة نريد الشام فتاهت
عن اصحابي حتى اختلط الظلام فرفعت لي نار فقصدتها فاذا انا بخيمة امامها جارية
من خولة حبلة فقلت لها ما تصنعين في هذا المكان فقالت انا جارية من فزارة
اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت لها امضي معي
فقالت اخاف على نفسي الهلاك فالححت عليها فاركبتها ناقتي فجعلت امشي
فسرنا حتى طلع القمر فالتفت فاذا ظليم راكب فما التفتها هو قد اتانا فما
تريد تصنع فنزلت وانخت راحلتي وخططت حولها وقرات ايات من القران
وتعوذت بالله فتقدم وانشا يقول

يا ذا الذي للحين يدعوه القدر ∴ خلّ عن الحسناء بسلام تنتشر
اي امر مالك حين فاصطبر ∴ فاجبت وقلت

يا ذا الذي للحين يدعوه الحمق ∴ خلّ عن الحسناء بسلام وانطلق
فلست في الجن باول من عشق ∴ فبرز الي في صورة اسود فتصارعنا

فلم يغلب احدنا صاحبه فقال هل لك في خصال ثلاث قلت ما هي قال
تجز ناصيتي وتعرض عن الجارية قلت ناصيتك اهون شي علي قال فتاخذ
مائة من الابل قلت لا ابيع ديني بعرض دنيا قال فاخدمك ايام حياتي قلت
ما لي بخدمتك حاجة فانشا يقول

بلي جسدي والحب يبلي جديده ∴ ولم يبل مني اذ بلي جسدي وجدي
عليك سلام الله يا دعد ما جرى ∴ رياح الصبا في الغور يوما وفي نجد

فسرت بها الى اهلها فزوجوني بها ولي منها اولاد وحكى بعض الرعاة

انه نزل بواد بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته يا عامر
الوادي فسمع صوتا يقول يا سرحان رد عليه غنمه فجاء الذيب بالشاة وردها
وتركها وذهب وحكى ان بعض الاعراب ابق له غلام قال فخرجت اقفو
الاثر بينا انا اسير اذ رايت اربعة يختصمون في شعر الفرزدق وجرير فدنوت
اليهم وسلمت وقلت ايهما اشعر فقال شيخ الذي يقول

وكل رضيع منتهي لرضاعه ∴ وكل كليبي من اللؤم راضع
فلم ينجوا باب الهذيل ببابكم ∴ بني كليب والحامي الحفيظة مانع

فقال احدهم والله كان الصعب شاعرا ولقد كان خاطب له قرنا في الجواب حيث قال

اذا قيل اي الناس شر عشيرة ∴ واكثرها راقيل نلك مباجع
ولو سترت يوما مسا مشاجع ∴ تدب نسوة ينماجن السبراقع

وانشد شيخ منهم

لا تعدلن بشعر لبيد عنتره ∴ الا اللواتي من مقال زياد
لله هادر في لقرابض لقد حي ∴ منه العداه وبادهم بجياد

فقلت لهم ما عرفت الصعب وخاطبا وهادر فقال الشيخ اما الصعب فالناطق
على لسان اليربوعي وخاطب على لسان الذبياني وهادر على لساني قال وضحكت
وظننت ان كلامهم استهزاء فقال بعضهم هل من حاجة لك الي غلامك قلت وما علمك
بقصة غلامي قال لعلي بجهلك قلت او جاهل انا عندك قال واحمق ثم قام وجاء
بغلامي فلما رايت الغلام غشي علي وكان الغلام مكتوفا بالارباط فقال لي ذلك الرجل
انفخ في كف غلامك حتى يستوي فنفخت فانطلق فضربت بعد ذلك في شيء الاحاجع
الابري وذكر ابرهيم بن المهدي بن المنصور ان محمد الامين غضب عليه فسلمه
الى كوثر الخادم فحبسه في سرداب واغلق عليه الباب وكان ابرهيم عديم المثل في
الغنا قال فمكثت في السرداب ليلة فلما اصبحت اذا بشيخ خرج من زاوية السرداب
دفع الي وسطا قال كل فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب ثم قال غن لي

فقلت شعر

لي مدة لا بد ابلغها ... معلومة فاذا انقضت مت
لو ساورتني الاسد ضارية ... لغلبتها ان لم يجي الوقت

فسمع كوثر حسي وذهب الى الامين وقال له ان عمك جن هو قاعد يعني بكيت وكنت فامر باحضاري فاخبرته بالقصة وامر لي بسبعماية الف درهم **النوع الثالث من الحيوان** الدواب هذا النوع احسن البهايم صورة واحسنها متعا ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو من جنسه وحركاته قاصرة عن الوفا بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الى تذليلها وتصرفه قال عز من قايل والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة زعموا ان اذانها خلقت من فوق روسها ذات حركات شتى لتحاذي بالعقب جهات شتى ويرد الهوي اليه فيكون فايدة السمع اكثر ولما كان الفرس ذكي حسا من الحمار خلقت اذنها اصغر من اذن الحمار وذنبه اطول من ذنب الحمار لان الفرس يكفيه من قرع الهوي دون ما يكفي الحمار لصفا حس الفرس وكدورة حس الحمار وكذلك طول ذنبه لان احساسه تلدغ الهوام فوق احساس الحمار فجعل طاقات ذنبه ليطرد بها الهوام عن بدنه ولما كان المطلوب من الدواب المسير خلقت حوافره ليمكن المشي الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادة لا تفي بهما جميعا وكل حيوان له قرن لا حافر بل له ظلف فان المادة تفي بها فيتم له المشي والسلاح فسبحان من اعطى كل شي ما يستحقه دون الزيادة والنقصان ولنذكر ما يتعلق باصناف الدواب والله الموفق **فرس** هو احسن الحيوان شكلا بعد الانسان واشد الدواب عدوا وذكاء وله خصال جيدة واخلاق مرضية وله صفاء اللون وحسن الصورة وتناسب الاعضاء وحسن طاعته للفارس كيف شاء صرفه انقاد له ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام الراكب عليه ومنها ما يستعمل في لعب الكرة مرارا فيتعلم ذلك فراكبه لا يحتاج الى ادارته

بل يكون نظره الى الكرة كما يرى الكرة يعدو خلفها ومن الخيل ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه ومن كرم اخلاقه انه اذا صهل حجر برفع مهرها الحجور اشفاقا عليه وقال محمد بن السايب الكلبي ان الصافنات الجياد التي عرضت على سليمان عليه السلام كانت الف فرس ورثها من ابيه داود عليه السلام فلما الهته عن العصر حتى توارت بالحجاب عرقبها الا افراسا فوفد عليه قوم من الازد وكانوا اصهاره فلما فرغوا قالوا يا نبي الله ارضنا شاسعة زودنا ما يبلغنا الى بلادنا فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلا فادخلوا عليه غلاما واحتطبوا فانكم لا تورون ناركم حتى ياتيكم بطعام فسافروا بالفرس وكانوا اذا انزلوا منزلا حملوا عليه غلاما واحتطبوا فلا يعلمهم شي يقع عليه عينه من ظبي او بقر او حمار الى ان قدموا الى اهلهم فسموا ذلك الفرس زاد الراكب وزعموا ان خيل العرب من نتاجه **خواص اجزايه** سنه يشد على الصبي تنبت اسنانه بلا الم وترك تحت راس من يغط في نومه يزول عنه ذلك لحمه صالح لطرد الرياح ذنبه يوخذ شعرة منها ويعقد على باب البيت عرضا لم تدخله بعوضة حافر الرمكة اذا تبخرت به المراة يخرج الجنين الميت والمشيمة المحتبسة حافر الفرس المشموس يدفن في الدار يهرب عنها الفار واذا سقيت الفراريج اول ما سقيتها في حافر الفرس لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شي من الجوارح عرقه يطلى به عانة الصبي وابطه لا ينبت عليها الشعر زبله يدخن تحت من عسرت ولادتها تسهل عليها ويابسه يذر على الجراحات يقطع دمها **بغل** المتولد من الفرس والحمار ان كان الذكر حمارا فشديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو منه فرضه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار وكذلك صوته ومشيه بين الفرس والحمار ولا شك في عقمها لكن منهم من يقول ان الولد لا يتعلق في رحمها ومنهم من يقول يتعلق ولكن مخرجه ضيق لا يمكنه الخروج فتموت الام وكذلك يجعلونها مكبوتة لان الذكر اذا نزا عليها احبلها فتموت في الولادة

فصل في خواص اجزايه شحم اذنه يسقى لامراة لا تحبل وكذلك وسخ
اذنه يذاب ويسقى من الحبل مخ راسه اذا طعم انسان ينقص من جميع خواصه
حتى يبقى كالنايم وان الطمث الحبلى تلد الحمار جحشا قلبه ياكله المراة لا تحبل ابدا
نحاتة حافره اذا احرق رماده يمنع من الحبل اذا اكلته المراة ويطلى به راس الاقرع
بدهن الاس ينبت شعره خصيته تشد في خرقة وتعلق على دابة تقوى في السير
ولا تتعب وبوله تشربه المراة يسقط الجنين الميت وصاحبة الطلق تضع
سريعا زبله زعموا ان المزكوم اذا شمه وتفل عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه
ينتقل الزكام اليه ويبرى الثافل الزنبور الذي يوجد في دبره البغال يجفف ويبخر
به صاحب البواسير الجلد جبهته يحرق في مكان لا يتم فيه شي من الامور البتة

حمار حيوان خدر الاعضاء من غاية البرودة كدر النوب الا الحافظة فانه
سيمشي كما اراد يمينا وشمالا فانه يحير بالطريق واذا وقع بالطريق يحرك اذنيه
وذنبه يعني انه اذا اصاب الطريق وزعموا ان الكلب اذا سمع نهيق الحمار بال من
ظهره واذا اسد ادناه لا ينهق والحمار اذا راى الاسد وقف مكانه وربما عدا
اليه يحسب ان ذلك ينفعه من سطوته كالشاة يسلبها الذيب فانها تعدو
مع الذيب يحسب ان ذلك ينفعها من سطوته وقال بليناس في كتاب الخواص اذا
حملت خنزيرا اعطشا على ظهر حمار فاشرب الحمار ماتت الخنزير والله الموفق

فصل في خواص اجزايه مخه من يسقى منه يغلب عليه النسيان
ولو سقيه الحلبي ولدته البتة سنه يحمل تحت راس من به سهر ينام كبده يشويه
يجففا على من به حمى الربع يزول عنه طحاله يجفف ويطلى به ثدي النساء
يكثر لبنها حافره يسحق ويطلى به جبهة المصروع اياما يزول عنه ويخلط
بالزيت ويطلى به الخنازير يحللها قال بليناس يسحق حافر الحمار ويطلى به البرص
فانه يقلعه ولو كان عتيقا وهو كثير المعالجات واذا تدخنت المراة يسرع خروج
ولدها حيا كان او ميتا واذا احرق وخلط بدهن الجوز وجعل على الناسور يصلحه

ويوخذ

ويوخذ من ذنبه ثلاث طاقات حين تزويله عن الاتانة وتشد على ساق الرجل
فيعطي في الحال الحمد من اكل منه يامن افات السموم وينفع صاحب الجذام نفعا بينا
دمه يطلى به البواسير مرارا تسقط لبنه يسقى الصبي الذي يكثر بكاوه
يزول عنه ولو برك في بيت يجتمع عليه البراغيث ويتمضمض به مسخنا لوجع
الاسنان يسكنه وينفع من الادوية القتالة والسل والسعال للصبيان جلده
من استصحب جلد الحمار الذبيح زال عنه الروع والرعب ومن ضرب بالسياط يكمد
بجلد الحمار في الوقت الذي يسلخ فيه وينام فانه يزول الالم جلد جبهته يعلق على المصروع
يزول عنه صرعه ذنبه يلقى في البيت يتفرق شعره ويقع بين شاربيه شي من الخصومة
ويسقى عصاره روثه من به مثانته حصاة تفتتها وذكر الجاحظ ان تلك العصارة
دوى للمضروب.

حمار وحش هذا النوع شديد الشبه بعضها بالبعض ذكروا
ان الفحل اذا جحشا ذكرا نزع خصيته حتى لا يزاحمه اذا كبر في اتانه والاناث
اذا اضربها الطلق طلبت موضعا وعرا المسالك وضعت فيه خوفا من ان يكون
الولد ذكرا فيخصيه الفحل ثم اذا صلب حافره وقدر على العدو اتت به العانه
ومن عادتها انها لا ينقطع بعضها عن بعض ولو كانت الوفا ولذلك يسهل صيدها
فان الصايد يكمن في مضيق ويصبر حتى يعبر عليه بعضها ثم يخرج فلو رجعت البقية
سلمت من الصايد لكنها ادارت بالذي عبرت فيرمي الصايد بها ما يريد ومن حمير
الوحش صنف يسمى الاخورية الى احد رحصان كان لكسرى ازدشير توحش
واجتمع بحمارات فضرب وضرب منها فالمتولد منه يقال لها الاخدرية
وهذا الصنف احسنها شكلا واسدها عدوا والله الموفق

فصل في
خواص اجزايه مخه يسحق بدهن الزيبق ويطلى به البهق فانه يزول ومن اكل منه
مع الحمص وكان كثير الاحتلام ينقطع عنه ويمنع لمن يبول في فراشه مرارته
قال ابن سينا يقلع التوته لحمه ينفع من النقرس طلاء مع دهن الورد شحمه جيد
للكلف كلاحافره يتخذ منه خاتم ويعلق على اصحاب الجنون والصرع راس المسهر

يزيل عنهم ذلك ويكتحل به محرقا ينفع من ظلمة العين والغشاوة وروثه
يحرق في تنور الخباز يسقط جميع اقراصه واذا سحق وخلط ببياض البيض ينفع من
من الرعاف **النوع الرابع** من الحيوان النعم هذا النوع كثير الفايدة
كثير الفايدة شديد الانقياد وليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة
حاجة الناس لم يخلق لها سلاح شديد كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات
واكثر شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش خلقت ذلولا كما قال
تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وخلق القرن لها سلاحا
لتدارك تقصير الحافر وجعل لها بدل الحافر ظفر المقصور المادة عن الحافر
والقرن وربما صرفت المادة في جهة النفع وتركت الجهة التي هي اقل نفعا كترك
الفلك الاعلى للتقب بلا سن وصرف عادتها الى القرن والقوة المدبرة باذن الله تعالى
يوميد الحيوان اما بسلاح او هنا او هرب واي هذه فقدت مادته دبرت عادة
اخرى حتى يكمل لها ما تحتاج اليه في بقاء شخصه ونوعه ثم ان النعم لما كان ماكلها
الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا
صلابا لتطحن بها الصلب من الحب والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة لتتمكن
من العمل المطلوب منها خلق لها كرش واسع لتحمل فيه من العلف شيئا كثيرا
بقي بعدها اذا رجعت الى مكانها ماكنها بحملها بلا احتراز تهيات للنضج فعند
ذلك طبيعتها تميز لطيفها من ثقيلها فتجعل الثمين اليابس لحما ودما ومن العجب
القوة التي خلقها الله تعالى في اضراسها فانها بالليل والنهار في الطحن لا يفتر
الا قليلا فلو كانت من الحديد الذكر لانسحقت وتفتتت فسبحانه ما اعظم شانه
ولنذكر بعض ما يتعلق بواحد واحد **ابل** من الحيوانات العجيبة وان كان
عجبها سقط عن اعين الناس لكثرة رويتهم اياه وهو انه حيوان عظيم الجثة
شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ زمامه فارة تودبه
الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيتا يقعد الناس فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه

وظروفها والوساده والملحفة ويجد كانه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهي تمشي بكل
هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وربما يصبر عن الماء
عشرة ايام وعن العلف ثلاثة ايام وانما طول رقبته ليستعين بها عند النهوض
على الحمل الثقيل ولينال الارض يرعى منها حالة قيامه ليكون الرقبة مناسبة للقوايم
وليبلغ مشفره ساير جسده ويحكه به يهيج في شباط وعند ذلك لا خبرة له بالحمل
ما يحمله بعيران او ثلاثة ويتخذ عصارة الفودنج وينظر في منخريه يذهب عنه ذلك
واذا مرض ياكل من شجر البلوط يزول مرضه والشقشقة التي يخرجها لم يعرف اي
شيء هو ووجد الشقشقة الخارجة لم يعرف اي شيء هو واذا نهشته الحية
ياكل السرطان يزول عنه غايلة السم قال ارسطو بهذا عرف ان السرطان
نافع لنهش الحية **فصل** في خواص اجزايه قالوا ليس للبعير مرارة
وانما على كبده شيء يشبهها وهي جليدة فيها لعاب يكتحل بها ينفع من الغشا
العتيق ويطلى بها الرقبة ينفع من الخوانيق ووزن قيراط مع مثله من المسك
يسعط به ينفع من الصرع كبده يداوم على اكله ينفع من زوال العقل شحمه
لم يوضع في موضع الا وهربت الحيات منه سنامه يذاب ويطلى به البواسير
يسكن وجعه كرشه فيه غدة اذا اخرجت منه استحجرت واذا سحقت بالخل
ابيضت وهي انفع شيء للسموم القتالة ذكر ذلك بليناس عظمه يسحق ويخلط
بالزيت ويطلى به راس المصروع يزول صرعه شعره يشد على الفخذ
الايسر يمنع سلس البول ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يمنع
ذلك وبره يحرق محروقا على الانف يحبس الرعاف والدم السايل من الجراحات
اذا ذر عليها لبنها نافع من السموم كلها والتمضمض به ينفع الاسنان الماكولة
بوله يغلى حتى ينعقد ويطلى به الناصور يزيله شربه يقوي على الجماع ويزيل
صفرة الوجه بعره قال ابن سينا يقطع الرعاف ويمنع الجدري ان يبقى
اثره ويزيل الثاليل **بقر** حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله

تعالى دلولا وانما لم يخلق له سلاح شديد كما للسباع لانه في رعاية الانسان والانسان
يدفع عنه عدوه ولان حاجة الانسان اليه ماسة فلو كان له سلاح شديد لصعب
على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن
كما ترى العجاجيل قبل نبات القرن تنطح برووسها وذلك المعنى خلقت لطبيعتها
فيعمل ذلك بالطبع وليس للبقر الشابا الغوقانية فيقلع الحشيش بالتحتانية
ولو لم يخص لا يفيد عملا كثيرا لانه كثير النزوان اذا احتاج لا يندفع بالسيف فيسقط
قوته ويهرم سريعا وزعموا ان البقر اذا دهن قرنه لا يجوز الثيه وينتفع به
طلته اذا اصابه الحما وله سنة مليحة منها يتحيرو واذا مرض مرضا شديدا
ركب في قرنه شي من العاج يتخلص من مرضه **فصل** في خواص اجزايه
قرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع يزول عنه ويشرب في شي من
الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويورث السقوط وينفع في منخر
الراعف يقطع دمه ويحرق قرد انه حتى يصير رمادا ويذاب في الخل
ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول مخه طريا يذاب
يدهن ويقطر في الاذن الموجوعة يسكن وجعها لسان الثور الاسود يجفف
ويسحق ويمزج بماء حامض الاترج ويستف منه مثقال فانه لا يحتاج احد الا علته
مرارته يمزج بالجرجير وبزر النخل وما يه يعرض على النار ليقوي ويطلى به
الكلف فانه يزول اذا ترك زمانا دم الثور يخلط بورق الحميرا منه قوقا
وتحمله المراه فانها تحبل وفي مرارة البقر حجر قد زعموا انه يحمل في ماء الشهدانج
وماء الفرفحين يسعط به المصروع يزول صرعه وتطلى الشجرة بمرارة البقر
لا يتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقر ببعر الفار وتحمل صاحب القولنج ينفتح
في الحال مرارة البقرة السوداء يكتحل بها ويحد طلمة العين فانه يحد بصره
حتى يقرا نقش الخاتم وان اردت ان ترى عجبا فادفن جرة الى عنقها وقد طليت
باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها كلية البقر تعلق على ذنبه

الخنازير يزول خصية العجل تجفف ويشرب منه سحوقا تهيج الباه وينفع ويعين
على كثرة الجماع قضيبه يجفف ويسحق ويلقا على البيض النيمبرشت ويحسي فانه
يزيد في الباه حتى يرى عجبا كعبه يجوف ويدلك به السن يبيضها ويذهب
وسخها لبنه يزيل صفرة اللون واذا شرب ما المخيض نفع من البواسير سمنها
للسع العقرب يبريها في الوقت والعتيق منه نافع للجراحات دمه يطلى به
الورم يسكن وجعها قد بلينا من يخلط بول الثور ببول الانسان ويوضع
على اصابع اليدين والرجلين فانه يزيل حمى الربع واقل ما يحتاج الى ذلك ثلاث
وهذا من العجايب خثي البقر يخلط بخل التمر ويضمد به الدماميل الصلبة
يردعها والمثانية منه يخلط بخل في ماء ورد ويضمد به لسعة الزنبور يسكن وجعها
ويطلى خلبة النخل به يكثر زيها ويقويه واذا طليت به الثاليل تقلعها **بقر**
الوحش يقال له بالفارسية كوزن له قرن عظيم ذو شعب كل سنة
ينبت على قرنه شعبة زايدة وقرنه مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان
وقرونها مجوفة واذا سمع الغني وصوت الملاهي يصغى اليها ولا يحس بالصياد
لشدة التذاذه بها واذا رفع اذنه يسمع الاصوات واذا ارخى لا يسمع شيا واذا مرض
ياكل الحيات والافاعي يزول مرضه وياكل الافاعي من ذنبها واذا وصل الى راسها
يرميها والافعى اذا حست به تنسل في وكرها والبقر ياتي جحرها ويجعل فمها على
الجحر ويجذبها بقوة النفس وتقتلها وحكي ان بقرة ارعجت واتبعت العرسان
والكلاب وهي تعدو سريعا فاصابت في عدوها حية وقتلتها ثم شرعت في
العدو وكانها دريت ان قتل الحية اهم من نجاة النفس **فصل** في خواص
اجزايه مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا قرنه ان استصحب منه
شعبة نفرت عنه السباع ويدخن في بيت يهرب منه الحيات ورماده على البثور
المتاكلة المتاكلة يسكن وجعها دمه من درياق السموم كلها دمه يسقى ينفع
القولنج وينفع ايضا من بواسير البول جلده يبخر به البيت تهرب الحيات شعره

يبخر البيت يهرب منه الفار والخفاش يأخذ من شعره ويترك في عشه لبان الحيات
والحشرات كلها طالعة يبخر به البيت تهرب عنه الحيات والله الموفق **جاموس**
حيوان عظيم لا ينام البتة لعل في بعض الاوقات يغمض جفنه زعموا ان في دماغه
دودة تتحرك دايما لا تخليه ينام ويدفع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم
بدنه ولذلك سرحوا الجواميس على طرف النيل والجاموس يمشي على الاسد زحفي
البابل رابط الجاش ثابت الجنان وله لا اقترنه وليس في فرنيه حده فضلا عن
حدة اطراف مخاليب الاسد وانيابها يغلب الاسد قالوا انما يغلب الجاموس الاسد
لانه يضرب الاسد عن نفسه والاسد يريد ان يجعله طعمه على وجه لا يتضرر شيا ولا
عليه وما لوا انه لا يثنوا على ابيه **فصل** في خواص اجزايه الدودة التي
في دماغه اذا علقت على احد لا ينام ما دامت معه لحمه يولد يورث النمل شحمه
يذاب بالملح الاندراني ويطلى به الكلف والجرب والبرص يزيلها **زرافه** رأسها
كرأس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالنمر وقوايمها كالبعير واظلافها كما
للبقر طويله العنق جدا طويلة اليدين قصيرة الرجلين وصورتها كالبعير اقرب
وجلدها بالبقر اشبه وذنبها كذنب الظبا قالوا ان الزرافه متولدة من ناقة الحبش
والبقرة الوحشية والضبعان وذكر ان الضبعان ببلاد الحبشة تنفيسه الناقة
فتجي بين خلقة الناقة والضبعان فان كان ولد تلك الناقة ولحق بالمهاة اتت
بالزرافة وحكى طيماتا الحكيم ان بجانب الجنوب بقرب خط الاستوا بالصيف
تجتمع حيوانات مختلفة الالوان على مصانع الماء من شدة العطش في الحد وربما
تسافدت غير انواعها فتولد مثل الزرافة والسمع والعسبار واشكالها والزرافة
من الخلق العجيب ليس عندها الا ظرافة الصورة وغرابة النتاج **ضان** جعل
الله البركة في نوع الغنم فتراها تلد في كل عام بواحدة ويوكل منها ما شاء الله
وتملي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحدة
في اطراف الارض والغنم مال مبارك محبوب حتى لو اراد احد يمدح انسانا

قالوا الكبش من الكباش ومن عجايبه ان يرى الفيل والبعير والجاموس لا يخافها مع
ضخامة ابدانها ويرى الذيب يخافه واذا راه فاعتراه خوف عظيم لمعنى خلقه تعالى
في طبيعته وسمعت ان القطيع اذا كان على دجله واحست بالذيب هربت وخاضت
في الما حتى توسطت فاذا امنت عادت الى مكانها واعجب من هذا ان الغنم
تلد في كل ليلة واحدة عدد كثير ثم ان الراعي يسرح والامهات من الغد ويأتي
بها عند العشاء ويخلي بين الامهات والاولاد فيذهب كل واحد الى امه ويحلبه
من الهند نوع من الضان على صدره الية وعلى صدريه اليتان وعلى ذنبه الية
وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي فيتخذ لاليتها عجلا عليها وتشد الى
صدره فتمشي الضان وتجر العجلة والالية عليها وذكروا ان الغنم اذا تسافدت
عند زوال المطر لا تعلق ولدا وان كان كذلك عند هبوب الشمال يكون الاولاد
ذكورا وان كان عند مهب الجنوب تكون الاولاد اناثا وزعموا ان الضان اذا
رعت الزرع ترجع واذا رعت المعز لا ترجع **فصل** في خواص
اجزايه قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة بكرت بالحمل قبل اوانها وتكحل بمرارة الضان
مع العسل ينفع من نزول الما وازالة البياض الذي في العين ازالة عجيبة لحمه
يورث البله واصحاب الصرع اذا اكلوا منه يشتد صرعهم عظمه يحرق
بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به
موضع الفسخ والهشم يصلحه قال بليناس اذا احتملت المراة صوفة النعجة
تلقح الحبل واذا غطيت الاناء بصوف ابيض وفيها عسل لا تقربها النمل
معز حيوان عني احمق وكذلك اذا ارادوا ذم انسان قالوا تيس
من التيوس اي في غاية البلادة والتيس من المعز يفضل الضان بغزارة اللبن
وثخانة الجلد وما نقص من الية المعز يزيد في شحمه وكذلك قالوا اليم المعز
في باطنه ومن العجايب ان الله تعالى لما خلق جلد الضان رقيقا اكثر صوفه
ولما خلق المعز ثخينا ارق شعره ليحصل للمعز ثخانة الجلد ورقة الشعر ما يحصل

للضأن برق الجلد وكثافة الصوف ونتن التيس يضرب به المثل فإن جميع
بدنه كالإبط والجدي إذا رأى الشبل يقرب إليه يسيرا يسيرا فإذا شم رائحته
غشي عليه ووقع كالميت فإذا غاب الشبل عنه عاد إلى حاله ومن العناكب نوع
يقال له الرتيلا له لعاب إذا مشى على الإنسان ينال من لعابه ألما شديدا حتى
يفضي الأمر به إلى الموت غالبا والجدي يأكل منه شيئا كثيرا ويشبعه فسبحان من
أعطى كل شيء خاصيته **فصل** في خواص أجزائه قال بليناس قرن
ماعز أبيض يسحق ويشد في خرقة ثم يجعل تحت رأس نائم فإنه لا ينتبه ما دام تحت
رأسه مرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ به فتيلة تجعل في الأذن تزيل
الطرش وتمنع نزول الماء ويكتحل بمرارة التيس ينتف الشعر من الجفون فإنه
يمنعه من النبات وينفع أيضا من الغشاوة اكتحالا ومن الغشي ويقلع اللحمة الزائدة
التي يقال لها التوثة وينفع طلاؤه الورم الذي يقال له داء الفيل لحية التيس
تشد على صاحب حمى الربع تزول حماه وتشد على رأس من به صداع ينفعه كبد
الجدي مشوي وإذا سالت منه رطوبة يكتحل بها فإنها تنفع من العشى وإذا احتملت
المرأة من كبد العنز شيئا يكثر شهوتها بحيث لا تميل إلى الرجال زمانا طويلا طحاله
يقطعه صاحب وجع الطحال بيده ويعلقه في بيت هو فيه فإذا جف الطحال
زال ألم المطحول ويسقى معز في ظرف أربعين يوما ثم يذبح ويأكل المطحول طحاله
فإنه يهدي ولو كان الظرف من خشب الطرفاء كان أقوى في تأثير الحمية يورث الهم
والنسيان ويحرك السوداء قال بليناس دم التيس يفتت حجر المثانة وكذلك كل
حجر يحدث عليه نفسه ويسقى إبره بدم المعز فإنها إذا ثقب بها أذن يلتئم جلده
إذا ملح وهو حار ووضع على لسع الأفاعي وجميع الهوام وعلى المضروب بالسياط
يدفع الألم كعب التيس يسقى يهيج الباه لبن الماعز ينفع من النوازل يحبسها
ويحسن اللون شربا سيما مع السكر خصوصا للنساء وهو علاج للنسيان والغم
والوسواس ويرخي اللثة ويحدث ظلمة البصر ويهيج الباه أنفحة الجدي والجرب

تجذب الفضول من عمق البدن بوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله من السكر ويطلى
به الجرب في الحمام ثلاث مرات حتى يذهب بعره يجعل تحت رأس صبي يبكي كثيرا
أعداد اسمها فإنه يزول عنه قال بليناس بن سينا بعر الماعز يحلل الخنازير بقوة
وإذا احتملت المرأة بصوفه يمنع سيلان الدم من الرحم وبعر الماعز والضأن مع الخل
يوضع على العضو المحترق بشمع ودهن ورد ينفعه **ضبي** هو أشد الحيوانات نفورا
ومن كيسه أنه إذا أراد دخول كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه
وخشفانه فإن رأى أن أحدا أبصره حين دخوله الكناس لا يدخل ولا دخل فترى
الضبي إذا رعى الحنظل تبدها وماء الحنظل يسيل من شدقيه ويستلذ بذلك وترد البحر
وتشرب من مائه المر الزعاق فاعجب لحيوان يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة
الحنظل وأما ظباء المسك فإنهم كظباء بلادنا إلا أن لها نابين معقفين خارجين
من الفم كالفيل وربما اصطيدت والمسك في سرتها غير نضيجة يكون فيه زهومة وسبيله
سبيل الثمار إذا قطعت قبل الإدراك فإنها تكون ناقصة الطعم والرائحة وأجود
المسك ما ألقاه الغزال وذلك أن الطبيعة تدفع مواد الدم إلى سرته وإذا استحكم
الدم فيها ونضج يجد من ذلك أذية وحكة في سرته فيفزع حينئذ إلى حجارة فيحتك
بها فيلتذ بذلك فتنفجر المادة حينئذ فتسيل على تلك الحجر كانفجار الجراح والدماميل
إذا نضجت فيجد الغزال لخروجها لذة والناس يتتبعون مراعيها في الجبال فيجدون
ذلك الدم قد جف على الصخر فيأخذونه ويودعونه في نوافج معهم معدة لذلك فذلك أفضل
المسك تستعمله ملوكهم ويهادونه فيما بينهم **فصل** في خواص أجزائه
قرنه يبخر به لطرد الهوام لسانه يجفف في الظل ويطعم للمرأة السليطة تزول
سلاطتها مرارته تقطر في الأذن الوجعة تزول وجمرها بعر الصبي وجلده يحرقان
ويجعلان في طعام الصبي ليأكل فينشأ ذكيا حافظا فصيحا ولعابه مسكه يقوي الدماغ
وينشف الرطوبات منه ويجلو بياض العين ويقوي القلب وينفع من الخفقان وهو
ترياق للسموم إلا أنها تورث صفرة الوجه ومن خواصه أن استعماله في الطعام تورث

الايايل هو المعز الجبلي واكثر شبهه ببقر الوحش من اكل الافاعي وغيره
وهو يرمي نفسه من قلة الجبل اذا خاف الصياد ولو كان الف ذراع ويقف على قرنه
ويسلم وعدد سني عمره عدد عقود قرنه واذا لسعته الحية اكل السرطان وكذلك
فالف السرطان دوا اللدغ واذا امشت الارويه خلف ذبيا سقطت ولدها والله اعلم
الايل يصادف السمك فيمشي الى ساحل البحر فيري السمك والسمك ايضا فيقصد
الساحل ليري الايل والصيادون يعرفون هذا المعنى فيلبسون جلد الايل ليقصدهم
السمك فيصطادون منها ما شاووا **فصل** في خواص اجزايه اذا شرب
المصروع من براده قرنه مثقال مع سكر في ما قراح على الريق نفعه نفعا بينا ويطلى
به البهق والبرص يزيلهما والحيات تهرب من رايحتها اذا دخن بها ويعلق على
صاحبة الطلق وضعت مرارته يكتحل بها يدفع العشى قال ابن سينا مرارة التيوس
الجبلية ترياق لجميع السموم كبده يكتحل بها ينفع العشا تشوى وتجفف وتتخذ منه برود
ينفع من الغشاوة وظلمة البصر لحمه يورث الحمى الربع شحمه يذاب به لسعة العقرب
والزنبور يسكن المها والعرب يموت من رايحة الايل قضيبه يسحق ويشرب ينفع
من لسع الافعى ويهيج الباه ويجفف بيا فاذا اصاب الانسان عسر البول ورياح
القولنج يغسله ويسقي غسالته ينفتح البول والقولنج اذا احتقن وشرب هيجت
الانعاظ الشديد الذي لا يكاد يسكن جلده يتخذ منه سفرة لا تقرب بها فارة ولا حية
ولا شي من الهوام ذنبه مع قرنه يحرقان ويخلط رمادهما بالدهن ويطلى به اسفل
القدم فانه لا يتعب من المسير ويزيد في المشي نشاطا شعره يدخن به يهرب من رايحته
جميع الهوام شعر ذنبه مع تابل يعرض لمن يشربه غم وغشا ولم يخلط بالعسل
يلعقه صاحب القولنج ينفع في الحال بعره يذر على صاحب سيلان الدم يحبسه
بعر الاروي اذا وقع في ما وشربه الماعز ياخذه دا يسمي الاباء فيقتله ولا يضر
الضان والله الموفق **النوع الخامس من الحيوان** السباع هذا النوع من الحيوان
شديد التشبه بالشياطين لما فيه من الكبر والغضب وضيق الخلق وكثرة الفساد وقلة

الاستيناس ولما لم يكن عناية الانسان مصروفة الى تربيتها كما في نوع النعم خلق الله
تعالى لها آلات تحصيل الاطعمة كالعدو الشديد والقوة والجرارة والانياب والبراثن
والهيبة الهايلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وسعة الصدر ورقة الخصر ولما كانت كثيرة
الفساد دفع الله البركة عنها فترى نوع السباع يلد في سنة واحدة مرة او مرتين
في كل بطن ستا او سبعا لا يبقى منها في اطراف الارض الا القليل ولولا ذلك لامتلا وجه
الارض من السباع بخلاف الغنم فان الله تعالى جعل فيها البركة فلو كان جميع السباع
بعدد نوع الغنم لادى الى فساد عظيم فسبحان من اقتضت حكمته تكثير المنافع
وتقليل المضار رفقا بعباده وشفقة على خلقه انه على ما يشا قدير ولنذكر بعض ما
يتعلق بافراد السباع مرتبا على حروف المعجم **ابن اوى** يقال له بالفارسية
شغال حيوان مفسد الكروم والثمار اذا وقع بطير الدجاج عليه لا يصبر حتى ياتيه
لياكلها ولو كانت الدجاجة على سطح صخرة تقع عنه ومن العجب ان الدجاج اذا رات
كلبا او ثعلبا او سنورا او شيا من الحيوانات الطالبة لها لم تتحرك وان رات
ابن اوى ايها رمت له انقياد الشاه للذيب واذا اراد ابن اوى صيد طير الما
يجمع حزمة شوك او حطب ويرميها فوق الما حتى يستانس بها الطير ويمشي
خلفها والطير لا ينفر من الحزمة لاستيناسه بها ويثب من خلفها ويصطاد ما شا
فصل في خواص اجزايه اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة
بين اهلها يسقي من مرارته نصف درهم بالما الحار على الريق ثلاثة ايام ينفع من
وجع الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع الاتي عند الاهلة كبده ينفع المصروع
اذا اسقي منه مثقال مخ عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزيله باذن الله تعالى
ابن عرس حيوان دقيق طويل يقال له بالفارسية اسوهد عدو الفار
يدخل جحرها ويخرجها ويحب الحلي والجواهر يسرقها ويعادي التمساح فان التمساح
لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فمه وينزل الى جوفه وياكل في جوفه احشاه
ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا واذا قاتل الحية ياكل السذاب لان رايحة السذاب

تضعف الحية فيقتلها ابن عرس واذا مرض اكل بيض الدجاج يزول مرضه
وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن
ولم يبق لها مهرب فنزلت الى ورقة وعضت على طرفها وعلقت بنفسها فيها فجاءت زوجته
فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها
ابن عرس الذي كان تحت الشجرة **فصل** في خواص اجزايه دماغه
يكتحل به من ظلمة العين لحمه يستعمل ضمادًا لوجع المفاصل ويخلط بالشراب يستعمل
للصرع شحمه يطلي به السن ينفع في الحال وصاحب الدرق يطلي جسمه بهذا الشحم
واذا اشتكى احد سنه يقع عليه تلك الخشبة فانه يقع بسهولة ويظهر انه بالرقية
دمه يطلي به الخنازير يحللها ويخلط دمه بدم فارة ويمزج بالماء ويرش بالبيت
فان الخصومة تقع بين اهل البيت ولو دفن ابن عرس وفارة في بيت فعل ذلك
كعبه اذا استصحبته المراة حالة المباضعة لم تحبل خصيته تفعل مثل ذلك زبله
يجعل على الجراحات ينقطع دمها والله الموفق. **ارنب** حيوان كثير التوالد
يقال له بالفارسية خركوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى ويحيض مثل النساء
يديه اقصر من رجليه اذا نام شخص عيناه واذا مرض اكل القصب الاخضر يزول
مرضه **فصل** في خاصية اجزايه دماغه تاكل المراة منه وتحمل ويباشرها
زوجها تحبل واذا فرك اسنان الصبي اسرع نباتها وسهل بلا وجع قالوا ان خرزة
من الارنب مثل السن الثلاثة ان كانت اعلا او اسفل او يمينا او يسارا يوخذ
من الاسفل وكذلك اذا وضعت عليها سكنت باذن الله تعالى مرارته ان سقي انسان
يغلب عليه النوم ولم يزل كذلك حتى يسقى الخل طحاله ياكل صاحب الشرقة مع
السكر النبات تزول شرقته دمه اذا شربته المراة لم تحبل ابدا ذكر في كتاب
الخواص اذا اكتحل بها لا ينبت الشعر ابدا في العين قال ابن سينا يطلي به البهق
الاسود يزول وكذلك الكلف قال ابن سينا يطبخ ويقعد في مرقته صاحب النقرس
وصاحب وجع المفاصل ينفعه نفعا جيدا انفحته ترياق في ماء ولبن يشربه صاحب

القولنج يزول وجعه من ساعته قال بليناس كل انفحة تنفع القولنج لا انفحة الارنب
اقوى واذا شرب بخل نفع من الصرع وهي بالخل رفاد زهر السموم رجله تشد على
من به وجع المفاصل اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه وحلمها
تاكله المراة ويجامعها زوجها تحبل كعبه تزعم العرب انها تنفع من العين والسحرة
فانها تشد على المراة مع زبله لا تحبل وشعره يبخر به يمنع من وجع الوبير ويجعل شيئا
على الموضع الذي يسيل منه الدم ينقطع والله الموفق **اسد** هو اشد السباع
قوة واكثرها جراة واعظمها هيبة واهولها صورة لانها تهاب شيئا من الحيوان ولا
يقوم لشدة بطشه زعموا انه لا ياكل من صيد غيره البتة فاذا اصاد شيئا اكل قلبه
وترك الباقي لغيره ولا يرجع اليه ويحب الغنا وصوت الدف والشبابة واذا راى
ضوا بالليل ذهب اليه ووقف بالبعد منه وحينئذ سكن غضبه وزعموا انه
لا يقصد من تذلل له ويتولد له داء اذا اكل لحم الغريبة فيقصد الملح وياكل منه واذا مرض
اكل قردا يزول عنه مرضه وقلما تفارقه الحمى ولذلك يقال حمى داء الاسد
وان اصابه نصل وبقي في بدنه ياكل السعد يخرج النصل من بدنه وهذه خاصية
الاسد وان اصابه خدش او جراحة تجتمع عليه الذباب ولا ترجع عنه حتى تقتله
ويهرب من الديك الابيض ومن ضرب الطاس وجميع الحيوانات تهرب من زئيره
الا الحمار فانه يقف على المشي ولا يزال حالة جوعه حتى لا يهرب الصيد والنمل
تفعل بالاسد ما يفعله البق بالفيل فانه من عذاب من النمل واذا ولدت اللبوة
تتعرض لاشبالها فعند ذلك الولادة تطلب ارضا ندية لدفع النمل واللبوة تضعف
عند الولادة لان الولد خدش رحمها بترابها فالليث ياتي بحجر ياكلها وتبري
من مرضها وقالوا ليس في السباع اشد بخرا من الاسد وانه لا يتعرض للمراة الطامث
وحكى القاضي محمد بن سهل الواسطي انه خرج ضياع لقطع القصب من قرية
على نهر جعفر فراوا اشبالا كالسنور فقتله احدهم فقال الباقون الساعة ياتي ابواه
يطلبانه ونحن نبيت في الصحراء ثلاثة فما كان باسرع من ان سمعنا زئير الاسد

فهربنا والجانا الى بيت خارج الاجمة وصعدنا الغرفة ولها باب فلما راى الاسد
شبله قتيلا جا على اثرنا فوجدنا مجتمعين في الغرفة فحمل يثب نحو الغرفة
حتى يصعد فلم يقدر فصعد اكمة هناك وصاح صيحة شديدة فاتى بضعة عشر
سبعا وكلما جا احد طفر الغرفة لم يقدر ونحن كالموتى فاجتمعت السباع كالحلقة
وصاح صيحة هايلة فما كان الا ساعة حتى جا سبع اسود هزيل متجرد الشعر
طويل فتلقته السباع وتبعبصت عن يديه فجا نحو الغرفة والسباع حوله
حتى يصعد الى باب الغرفة ونحن اغلقنا الباب وقعدنا فلقيه فلم يزل يدفع الباب
بموخره حتى كسر منه لوحا ودخل عجزه الينا فعمد احدنا الى ذنبه وجذبناه
الى داخل وقطعناه فجفل وصاح صيحة عظيمة منكرة ورمى بنفسه الى الارض
فلم يزل يحس السباع وينهشها حتى قتل واحدا منها وتبعت السباع بين يديه
وقام هو في الصحرا يتبعها فنزلنا ولحقنا بالقرية واخبرنا اهل القرية بما
راينا فقال شيخ منهم انه كالجراد العتيق اذا قطع ذنبه اكله الفار **فصل**
في خواص اجزايه سنه من استصحبه امن وجع البتر ويعلق على الصبي تنبت اسنانه
بسهولة مرارته تسقى انسانا بقي جربا حسورا شجاها مقداما ويزول عنه الصرع
وذا التغلب والاكتحال به يمنع سيلان الدم ويطلى به الخنازير يستاصلها شحمه
يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه والبدن لا يقربه شي
من السباع وان ترك في بيت يهرب منه الفار والعقرب ولو القى في ظرف ما يشربه
شي من الدواب والشحم الذي بين عينيه يذاب ويمسح به الرجل وجهه يهابه
كل من يراه لحمه ينفع من الفالج والاسترخا دمه اذا طلى به السرطان يزيله
وكذلك انواع جميع السباع واذا امزج بالحلتيت وطلى به البرص مرارا ازاله
خصيته يولد العقم في الرجال من اكله لم يحبل برئته ياخذ الانسان معه لا يقربه
شي من السباع واذا طرح في الما وشربته الدواب او النعم اصابها هزال ولم تسمن
بعده البتة جلده ينام عليه صاحب حمى الربع يوم نوبته ويغطى بالثياب حتى يعرق ويزول

عنه واذا داوم عليه الجلوس يذهب البواسير ويذهب ايضا الخوف من
الخايف ولو اتخذ من جلده دهل اي فزش سمع صوته فزع وجلد جبهته يشد على
الجبهة تحت العمامة يبقى صاحبه هيبة وابهة عند الملوك واذا ادرج جلده في جلد
ساير الدواب تساقط وبرها واذا احرق شعره في موضع يهرب منه ساير السباع
ومن به حب المقرع يخلط رماد هذا الشعر بدهن الشمع ويحمله يزول عنه
ذلك جمره يجعل في النبيذ قليل ويسقى انسانا فانه يبغضها ولا يعود يشربها
بعد ذلك **نمر** حيوان هندي اقوى من الاسد بينه وبين الاسد
والنمر معادات واذا اقصد النمر الاسد يعاون النمر وبين العقرب
والنمر معاداة وربما يتخذ العقرب في شعر النمر بيتا وبين النمر الجاحظ اذا رأى
النمر استكلب فعند ذلك تخافه جميع السباع واذا امرض النمر يأكل كلبا يزول
مرضه واذا هرم لا يتعرض للناس بخلاف الذيب واذا وضعت ترتبي ولدها كله
الضب **فصل** في خاصية اجزايه من به سرسام وبرسام يطلى راسه
بمرارة النمر مضروبة بالما ينفعه نفعا بينا واذا احتملت المراة المراره لا تلد ابدا
وان كانت حاملا اسقط الجنين كعبه يشد على البريد لا يتعب من السير ولو سار
كل يوم عشرين فرسخا وان يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه ويدخن
تحت ذيل شطر العنب يزول حاه ويتولد النمل فرائحه دخان جلده جلد
جمل يدهن به يهرب عنه جميع الهوام الا النمل فانها تجتمع بدخانه **ثعلب**
حيوان كثير الحيلة عجيب الروغات والعطفات والمكر والالتفاتات يتخذ لوجاره
ابوابا حتى لو سد عليه باب يخرج من الاخر شعره يتساقط كل سنة فلذلك يسمى
تساقط شعر الانسان دا الثعلب ويجعل العنصل حول حجره حتى لا يقصد
الدبيب فان الدبيب اذا وقعت رجله على العنصل مات وينام في وجاره بطنا
واذا جاع يرمي نفسه على الصحرا متماوتا ويمد يديه ورجليه ويكر بطنه وينفخه
حتى يحسب الطير انه ميت فتجتمع عليه حتى ياكل فيصيد منها ويحكى بعضهم انه

مررت علي ثعلب فوجدته قد ركن بطنه فظننت انه قد مات منذ ايام فتركته
فلما احس بالكلاب علم ان حيلته لا تنجيه علي الكلاب وثب وصار في بطن شجرة
واذا انزلت عليه الجوارح قعد بحذا الجناح حتي يدركه الكلب شيئا في يجرح
الجارح خدشا لا يقربه بعد ذلك وله حيلة في قتل القنفذ وذلك انه اذا التوي القنفذ
واشتكته من شوكه فيبول الثعلب عليه فاذا فعل ذلك اعتراه الاسر فانبسط
وقعد فيقبض علي مراق بطنه وياكله واذا مرض اكل البقل البري يبرا واذا
تولدت القمل فيه ياخذ منها اخذ بفيه لبقه او صوفه ويقف في الماء ثم ينزل
ينزل قليلا قليلا حتي يجتمع القمل في تلك الصوفة ثم يخليها ويستريح فصل
في خاصية اجزايه راسه اذا ترك في برج الحمام يهرب عنه كلها نابه يشد علي
الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ويزول عنه فزع النوم ويحسن اخلاقه
ونابه اليسري يعلق علي من تالم نابه اليسري علي اليسري واليمني علي اليمني
يزول الم مرارته ينفخ في انف المصروع لا يصرع في ذلك الشهر ويكتحل به ينفع
من نزول الماء لحمه ينفع من اللقوة والجذام والفالج اذا داوم علي اكله شحمه يذاب
ويطلي به رجل النقرس يزول وجعه في الحال ويطلي خشب الرمان ويغرس في البيت
تجتمع عليه البراغيث خصيته يشد علي الصبي ينبت سنه بسهولة قضيبه يشد
علي من به صداع يزول عنه جلده من احسن الفراء ليس في الوبر ادفا منه قال
ابن سينا انه انفع شي للمرطوبين دمه يطلي به راس الصبي ينبت شعرا حسنا
ولو كان اقرع ذنبه اذا استصحبه انسان لا يوثر فيه حيلة محتال ووبره اذا تعلق
علقة شي من الحيوان علق بحلقه وبر الثعلب في كوز ضيق الراس والعليل يحمل
فمه عليه فاذا وصل الدخان اليه سقط في الحال ذنبه يعين علي الحبالي ان استعمل
عند المناصفة حربش حيوان في حجم الجدي دقاعد وعلي راسه قرن
واحد كقرن الكركند واكثر عدوه علي رجليه لا يلحقه لسرعة مشيه وانه في غياض
شجستين وبلغار فصل في خواص اجزايه دمه يشرب مع

بالماء الحار ينفع في الحال لحمه يطبخ بالقيطوريون وياكل صاحب القولنج
ينفع في الحال شحمه مع رماد كعبه يحمل علي العروق المدني يسكن المه
ويتخلص منه سريعا خنزير حيوان سبع والعين تكرهه له نابان كنابي
الفيل يضرب بهما راسه كراس الجاموس وله ظلف كالبقر والغنم وللخنازير
عند الهيجان خصومة شديدة علي الاناث ذكروا ان الذكر يدلك جسمه بالطين
والاحسا اللزجة حتي يصير ظاهر بدنه كالجوشن لا يوثر فيه ناب الخنازير
وعلامة هيجانه اطراق راسه وتغير صوته واذا نزا الذكر علي الانثي يبقي فوقه
زمانا مثل الذباب واذا دفنت سفر طلبه في الارض كلها حتي يظفر بها والخنزير
اشد حيوان لانها قد تضع عشرين خوصا والخنزير ياكل الحيات اكلا ذريعا
وسموم الحيات لا توثر فيه في الخنازير وهو اروغ من الثعلب يهرب ممن قصده
حتي طلبه كثيرا ويتعب ثم يكر عليه يضربه بنابه فيقطعه واذا جاع ثلاثة ايام
ثم اكل يسمن في يومين وهكذا يفعل به النصاري بالروم يجوعوها ثلاثا
ثم يعلفوها للسمن واذا مرض اكل السرطان يزول مرضه ومن الخواص العجيبة
ما ذكروا ان الخنزير اذا شد علي ظهر الحمار بحيث لا يقدر علي الحركة فاذا بال الحمار
مات الخنزير والفيل يهرب من صوت الخنزير فصل في خواص اجزايه
نابه يستصحبه الانسان يبقا مكروما عند الناس ويامن العين السو ويترك
في الدهن اسبوعا ثم يدهن الراس فانه يطول الشعر ويوخذ الشيب وزعموا
ان الانسان اذا راي نابه اليسري يصيبه في يومه ذلك غم ولا يتاخر مرارته
تجفف وتحمل علي البواسير تسقط ويسقي منه صاحب الضرع مع شي من البول
العتيق يزول ضرعه لحمه اطيب اللحمان نافع من لسع الهوام يطعم منه البارد
المهزول يذهب الجوع ويسمن سريعا شحمه يذلك به العضو المسبوح يبري ويخلط
به ذرق الحمام وبزر الكتان ويضمد به الخنازير والدماميل الصلبة ينضجها ويخرج
وسخها شحمه الطري يطلا به البواسير ينفعه نفعا بينا عظمه يوصل بعظم الانسان

ملتيم سريعًا ويستقيم من غير اعوجاج وليس لشي من اعظام الحيوان هذه
الخاصية ويشد في خرقة كان على صاحب حمى الربع يزول عنه بالتدريج ولو
احرق وشد في خرقة وصرة وترك مسيرها الادرف ياتي بربع كثير ولا دمر به الخنازير
ويحرق عظمه ويسحق ويبقي ويحشي الناسور يبرا اجلعه ومن ترك في البيت يهرب
منه البق كعبه يحرق حتى يبيض رماده ويسحق للقولنج والمغص المزمن يزيلهما
قال ابن سينا اذا طلي البرص نفعه بولسه يسقي بالنبيذ يفتت حجر المثانة
زبله يبدد به شجر التفاح يكثر ثمرتها واذا احتملته المراة تسقط المشيمة
ويدفع عنها اذى التفاير ويطلي به الدبيلة يحللها **دب** حيوان جسيم
سمين يحب العزلة فاذا جاء الشتاء يدخل في جاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج
حتى يطيب الهوى فاذا جاع يمص يديه ورجليه فيدفع بذلك جوعه ويخرج في
وجاره فصل الربيع اسمن ما كان عليه ويخاصم البقر فاذا نطحه البقر
ياخذ بيديه قرنه ويعضه عضًا شديدًا يقهره وعند ولادتها يستقبل بنات
نعش لصغري تسهل ولادتها والدبة اذا ولدت يكون ولدها كقطعة لحم
تخاف عليه النمل فتنقلها من موضع الى موضع خوفًا من النمل فاذا اصاب بدن الولد
افترقت في موضع وربما تترك اولادها وترضع ولد الضبع ولهذا يقولون العرب
فلان احمق من جهيز وهو الانثى من الدب ولا تخاف شيئًا من السباع حكي
بعضهم ان الاسد قصد فالتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطع ثمرتها
فلما راي الاسد قد قصدت الشجرة جاء وافترس تحتها ينتظر نزولي فنظرت الى
الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني لا تنطق كيلا يعرف الاسد اني على الشجرة
قال فبقيت متحيرًا من الاسد والدب وكان معي سكين صغير فاخرجته وجعلت
اقطع الذي عليه الدب فقطعت اكثره وانكسر الباقي بثقل الدب فوقع على
الارض فوثب الاسد عليه وتضاربا زمانًا فغلبه الاسد فاكله ومر **فصل**
في خواص اجزايه نابه يلقي في لبن المرضعة ويسقي الصبي تنبت اسنانه بسهولة عيناه

تعلقان في خرقة كان على صاحب حمى الربع تزول عنه مرارته تنفع من ظلمة البصر
اكتحالا قال الشيخ شحمه يزيل البرص طلاء وينفع من الشقاق العارض من البرد يلين
المفاصل والعصب طلاء دمه يخلط بعصب الذريرة ويطلى به الموضع الذي لا يريد
ان يطلع عليه الشعر فانه لا ينبت ولا اذا انتف الشعر التي في العين ويكحل محله
بهذا الدم لا يرجع ينبت جلده يعلق على الصبي الذي ستا خلقه يذهب عنه ذلك **دلق**
حيوان وحشي عدو الحمام لا يستانس البتة شبيه بالسنور اذا دخل برجًا لا يترك فيه واحدة
ذكروا ان الثعابين تتقطع من صوت الدلق ولذلك اكثر الدلق بارض مصر فانها كثيرة
الثعابين ومن عجيب ما ذكر انه اذا ربط راس عود بخيط شديد الفتل في رقبة دلق وقابل
لو بيت عصافير فانه يلج فيه وياخذ العصافير وافراخها ويخرج بها ولا يقبل منها شي
حتى لو طيف به على بيت العصافير اخرجها كلها احيا **فصل** في خواص
اجزايه عينه اليمني تعلق على صاحب حمى الربع تزول عنه بالتدريج ولو علق على البرج
عادت سخمه يدهن به برج الحمام تهرب كلها منه دم سرب الحية والعقرب ايضا زبله يحكه
ويزيل كلال الاسنان العارض من اكل الحامض دمه يقطر في انف المصروع ينفعه
دانق يغمه جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه خصيته تهرب الفار دخانه
ديب حيوان كثير الخبث ذو اغارات وخصومات ومكابرة وحيل شديدة
وصبر على المطاولة وقل ما يخطي من وثبته وعند اجتماعها لا ينفرد واحد منها اذ لا يامن
على نفسه منها واذا نامت واجهت بعضها بعضًا حتى قالوا ينام باحدى عينيه
واذا اصاب احدها جراحة اكلته البقية والانثى اكثر فسادًا من الذكر واذا عجز
عن مقاومة يعوي حتى ياتيه من يسمع عواه ويعاونه واذا مرض ينفرد عن الذياب
لعلمه ان علمت بضعفه اكلته واذا راي مع الرجل عصا يفزع منها واذا راى الحجر
يتركه ومن رمي اليه النشاب لا يتركه واذا مرض اكل حشيشة تسمى جعدة
يزول مرضه واذا دنى من الغنم يعوي ثم يذهب الى جهة اخرى ليذهب الكلب الى
جهة سمع منها العوي ثم ياتي يسلب الغنم والكلب بعيد عنه وياخذ نقيا الشاة ويضربه

بذنبه حتى يعيد ومعه واكثر ما يأتي وقت طلوع الشمس لانه يعلم ان الكلب طول
الليل يحرس ولا ينام وفي ذلك الوقت يغلبه النوم وزعموا ان الفرس لا يعدو خلف
الذئب وان ركضها الفارس بعير وان وقع حافر الفرس على اثر الذئب يثقله خصره
فيسحب قوائمه وان عض ذئب برذونا استد حصره وان عض شاة طاب لحمها ولا تتولد
الحيوان في صوفها والذئب اشد الحيوانات شما واذا رأى الانسان شم منه رائحة الدم
لا ينجو منه وان كان اشد قلبا واتمهم قوة وسلاحا قال الجاحظ ان السباع القوية
ذوات الرياسة ولا تتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز عن صيد الوحش او الجوع
الشديد والذئب ليس كذلك بل هو اسد السباع طلبا للانسان قال بليناس ان وقعت
الانسان على الذئب اولا استرخى الذئب وان وقعت عين الذئب على الانسان استرخى
الانسان **فصل** في خواص اجزايه راسه يعلق في برج الحمام ويدفن راس الذئب
في الزريبة لمرض غنمها وعوف نابه من استصحبه يدفع عنه قوة الليل لا يسكره
ولا يغلبه النوم مرارته يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الناس ويشد على
الفخذ اليمنى يزيد في قوة الباه ويسقى منها وزن درهم دانق مع حبة من المسك للمصروع
الذي يصرع اول كل شهر يزول عنه ذلك ولو احتملته المراة العقيم تحبل باذن الله
تعالى اذا باشرها زوجها ويكتحل بها ينفع من نزول الماء في العين ومن الغشاوة
دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش واذا اسقيته المراة منه لا تحبل
ابدا خصيته توكل مشوية تهيج الباه ومن اخذها معه يأتي النساء كثيرا عظمه
يسحق ويذر حول الزريبة لا تقربها الذئب عظم ساقه يحرق يهرب من دخانه
الفار كعبه يشد على ساق الماشي لا يتعب من السير ويشد على صبي سيء الخلق تربع
اخلاقه اخلاقه ومن استصحب كعبه اليمنى يغلب في مخاصمته الناس وزعم بعضهم
انه يحظى عند السلاطين ويعلق على الرمح في الحرب ينفر الخيل منها جلده
قال بليناس من جلس عليه يأمن القولنج ما دام عليه ذنبه يدفن في قرية لا يقربها
الذباب بوله زعموا ان المراة اذا بالت على بول الذئب لا تحبل ابدا زبله تسقاه منه

صاحب القولنج ينفع في الحال **سفساد** وهو حيوان على صفة الفيل الا انه
اصغر منه جثة واعظم من الثور قيل ان ولدها يخرج راسه من الرحم ويرعى حتى
يقوى فاذا قوي يخرج ويهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك
وانها ان وجدته تلحسه حتى تنحى لحمه عن عظمه وحكى ابو الريحان ان هذا الحيوان
بارض الهند **سنجابه** حيوان كالغابر الا انه اكبر جسما شعره في غاية النعومة
يتخذ من جلده الفرا يلبسونها المنعمون صيفا لا تبرد بخلاف ساير الفرا لحمه يطعم
المجنون يزول جنونه وياكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه والله الموفق
سنور حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار ذكر ان سفينة نوح
عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى
سنورين فلذلك هو اشبه شي بالاسد يحب النظافة يمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ
شي من بدنه لا يلبث حتى ينظفه وعند هيجان شهوته اخر الشتاء ينال المسافد
شديدا لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح تنقعر تلك المادة واذا ولد تغلب
عليها جوع شديد ~~لذع مادة النطفة فلا يزال~~ فان لم تجد شيا ماكولا تاكل اولادها
واذا رمت جعوها تدفنه لا تشم رائحته الفارة فتهرب لذلك تشمه فان وجدت
رائحته المنتنة عليه التراب زيادة اخرى واذا مر الفار على السقف استلقا السنور
وتحرك بيديه ورجليه يسقط الفار من السقف فزعا واذا ظفر بها يلعب بها
زمانا وربما خلا سبيلها حتى يمعن في الهرب فاذا ظنت انها نجت وثب عليها
فلا يزال يخدعها بالسلامة ويوريها الحسرة ويلتذ بتعذيبها ثم ياكلها وزعموا
ان من اكل لحم السنور الاسود لم يعمل فيه سحر وقد جبل الله تعالى في قلب الفيل
الهرب من السنور فكلما راه يهرب عنه **فصل** في خواص اجزايه عيناه
اذا جففتا وتبخر بهما الانسان لم يطلب حاجة الا قضيت نابه من استصحبه معه
لم يفزع بالليل من شي قلبه يشد في قطعة من جلده من استصحبه لم تظفر به الاعداء
مرارته يكتحل بها يرى بالليل مثل ما يرى بالنهار وتخلط بدهن الزيبق نصف درهم

منها ويسعط به ينفع من اللقوة طحال السنور يشد على المراة المستحاضة ينقطع
دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها دمه يسقا صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا
ذكر بليناس في كتاب الخواص ان من شرب دم السنور الاسود تحبه النساء خرزة
تهرب الفار منه رائحته ويداف بدهن الابر ويدهن به بدن الانسان وقت الحما
فان الحما لا تاتيه ويداف بالما ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعها سنور
البر حيوان على شكل السنور الاهلي الا ان جسمه اكبر واكثره عدوه ويبالغ في
حفظ نفسه ونوعه حتى يحفظ بعضها بعضا في النهار فاذا كان بالليل اقاموا حارسا
لا ينام فاذا نام فتلومه نحنه عجيب لوجع الكلا ولا سر البول اذا ديف بما الجرجير
ويسخن على النار ويشرب على الريق رباغه يدخن به يخرج المني من الرحم
سيرانس قالوا انه حيوان يوجد في الغياض بكابل وزابلستان في قصبة
انفه اثنا عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من تنفسه صوت المزمار ذكروا ان المزمار
اتخذ على مثال قصبة انفه ذلك الحيوان والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت
وربما تدهش من لذة استماعها فاذا راى سيرانس غشيتهم يصيد منهم ما شاء وان لم
يرد صيد شي منها وصجر منها من اجتماعها عليه فيصيح صيحة هائلة تنفر كلها
والله الموفق ساده وار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم ويقال له ايضا
ارس له قرن عليها ثلاثة واربعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح تجتمع الهوى
فيها فيسمع منها صوت في غاية الطيب وتجتمع الحيوانات عنده لسماع صوته وذكر ان بعض
الملوك اهدي له قرن منها فترك بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه صوت
عجيب مطرب حتى يدهش الانسان من سماعه طربا ثم وضعوه معكوسا فكان يخرج
منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكا والله الموفق ضبع يقال
له بالفارسية كفتار حيوان قليل العدو وقبيح المنظر ينبش القبور ويجر الميت والعرب
تزعم انها لا تاكل الا لحوم الشجاع ولهذا قال ابن الزبير حدثني وحدثني عمار والشري
بلحم امرى لم يشهد اليوم ناظره وذكروا ان الضبع سنة ذكر وسنة انثى كالارنب زعم

الضبع والكلب عداوة فاذا وضع الضبع رجله على ظل الكلب يقف مكانه لا يقدر على
المشي حتى الضبع ياكله وان الضبع اكل لحم الكلب هدي وبين الضبع والذيب مسافدة
ويتولد منهما ولد يقال له السمع وهو حيوان عجيب الشكل بين الضبع والذيب فان
كان الذكر ذيبا يقال له العسبار وشكله ايضا وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون
ولو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا الا الضبعي وزعموا
ان الضبع الصحيح كما هو يطبخ ينفع مرقته من الاوجاع الباردة والرياح فصل
في خواص اجزايه راسه يجعل في برج الحمام يجتمع فيه حيوان كثير لسانه من يأخذه
معه لم تنبح عليه الكلاب ولم يتلعثم عند الحاجة ويغلب خصمه واذا علق على باب
دار فيها عرس ودعوة لم يقع فيها مكروه ويزداد فرحهم نابه من استصحبه لم يخش
شيئا مرارة الضبع العرجا تمنع من نزول الما اكتحالا وتجلو البصر من ظلمة العين
يخلط مرارة الضبع بدم العصافير ويطلى به الانسان عينيه يمنع من نزول الما
قلبه يعلق على الصبي يبقا ذكيا يتعلم الاشيا بسرعة شحمه يطلى به الحواجب
يكون محبوبا الى الناس ولو طلي بكلب حتى يده اليمنى من استصحبها تقضى حوايجه
عند الملوك ويشد على عضد المراة ونساتها تسهل ولادتها رئته تعلق على شجر لا تقربها
طير ضار قضيبه قال هرمس يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين
فانه يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل عن النسا ولو اتى عشرين امراة وان اسقيته
المراة الفاجرة تركت الفجور ولا تميل الى الرجال قال بليناس فرجها وجلد
سرتها ان شد على رجل لم تنظر اليه امراة الا احبته وان شد على امراة لم ينظر
اليها رجل الا احبها وان شد فرجها على المحموم زالت حماه جلده يتخذ منه
غربال يغربل به البذر يزرع فان زرعه يامن من الجراد والجوارح كلها قال
ابن سينا ينفع من عضة الكلب الكلب فاذا افرغ من الما يبقي في اداوة من جلد
الضبع او معشاه بجلد الضبع قال بليناس اذا اخذت شيئا من جلد الضبع
وشددت فيه شيئا من ورق الشيح وربطته في خرقة حرير على لسان انسان فان الناس

تتبعه ويرى من ذلك امرا عظيما عجيبا ولو دفن على باب بيت لا يدخله الكلب
واذا شدت على رقبة الارنب تهرب عنه الكلاب وجلد يسلخ الجلد اذا اخذته
وطفت به معالم تربه وعلقته على باب دار لا تصيبها افة الشعور الذي تحته تنفعها
ويحرق ويسحق بزيت ويدهن به المختث يزول مابه جمره يخلط بدهن الآس
ويدهن به الراس فانه ينبت الشعر ويحسنه **عناق** يقال له بالفارسية سياه
كوش فوق الكلب حجما احسن الصورة جدا لونه كلون البقر الاحمر واذناه سود وان
يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى اخفى اثاره ويصيد الكركي فاذا طار يثب وثبة
شديدة نحو الهوى وياخذ برجليه والله الموفق **فنك** قال ابن سينا انه
حيوان اصغر من ابن عرس في حجمه ولونه اميل الى الرمد مع لطافة ودقة وطول
وسعة بين اذا راى حيوانا طفر اليه ويعلو بحشاه وينال بعضه من عضه وجع
شديد صعب العلاج **فهد** حيوان شديد الغضب ضيق الخلق ذو وثبات
بعيدة كثير النوم ويستانس بالناس خلاف النمر وقال بعضهم ان الفهد متولد بين
الاسد والنمر والله اعلم وساير السباع تحب رائحة الفهد والسباع الضعاف تتبع رائحته
لتاكل من فضل فريسته قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف انه مطلوب ولم يكد يبرح
نقله وان رائحته شهية الى السباع يخاف من الاسد والنمر فيخفي نفسه حتى
تنقضي ايام سمنه ولا يكاد يكون على علاوة الريح لئلا يحمل الريح رائحته الى السباع
ويحب الاصوات الحسنة يصغي اليها اصغاء شديدا واذا مرض اكل لحم الكلب يزول
مرضه ويتولد منه ومن الذئب حيوان عجيب الشكل يقال كوسار **فصل**
في خواص اجزايه لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من يسقى منه تغلبه
البلاهة فريسته اذا ترك في موضع هرب الفار منه **فيل** حيوان ظريف
نهيي نبيل من اعظم الحيوانات وربما كان في سنها ثلاثماية سنين وهو اظرف واطرب
من كل حيوان خفيف الجسم رشيق ولله تعالى في خلقه صنع عجيب وهو ان رقبته
لما كانت قصيرة خلق لها خرطوم طويل يقوم مقامها يرفع العلف والماء الى فمه ويلدن

على جميع بدنه كالقد و زيد الانسان ويضرب بها وله اذنان كبيران كل واحد على
شكل ترس متحركتان وانما يدفع بهما الذباب والبق عن فيه فان فمه مفتوح دايما فلو
دخل شيء من البق او الذباب الى فيه او اذنه لهلك وليس له من المفاصل الا مفصل
الكعب والكتف والفخذ ولا يظهر له شهوة الضراب الا بعد خمس سنين ويضع لسبع
سنين وله مستوى الاعضاء والفيل يعادي الحية اذا راها يفسخها
تحت رجليه والحية تلسع الفيل فتهلكه والفيل اذا تعب يدلك كتفاه بالسمن
والماء الحار يزول تعبه واذا مرض ياكل حية ميتة يزول مرضه واذا وقع على جنبه
لا يقدر على القيام فيحمل بعضها بعضا فياتيه الفيل الكبير يجعل خرطومه تحته وساير
الفيلة يعاونوه حتى ينتصب على قوايمه والفيل اذا قلع شجرة يلف خرطومه عليها
ويقلعها من اصلها وقالوا ربما يعيش الفيل اربعمائة سنة قال التنادي رايت
فيلا في ايام المنصور قال انه لسابور ذي الاكتاف والمنصور حكاية انه اذا علم
سجد له الملك كلما راه سجد له والفيل اشد الحيوانات حقدا وحكي ان فيلا
ضربه فيال فقالوا له لا تتم حيث يراك فانه حيوان حقود فلم ير الفيال
الفيال شده الى اصل شجرة وامكن وثاقه وتنحى عنه ونام وكان لذلك الفيال شعر
كثير منفوش فتناول الفيل بخرطومه عصا ووضع راسها على راس الفيال ولواها
حتى ظن انه نشبت ثم جذب العود جذبة فاذا الفيال تحت قوايمه فخبطه خبطا
هشمه **فصل** في خواص اجزايه قالوا من سقي وسخ اذنيه لا ينام سبعة
ايام برادة نابه اذا تضمد بها نفع من الراحبس مرارته يطلى بها البرص
ويترك ثلاثة ايام يزول عظمه يعلق في رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع
وان علق في رقبة البقر يدفع عنها المرتان واذا سحق وعجن بالعسل وطلى به الكلف
يزول ولو علق العاج على شجرة لم تثمر تلك السنة ولو دخن في بيت فيه بق
مات البق وحكاك العاج ذر على الجراحة الميتة تبرا وينفخ في خيشوم الراعف
ينقطع دمه ولو اكلت المراة حكاك العاج تحبل اذا اتاها زوجها جلده يشد نقعة

منه على من به حمى نافض يزول عنه واذا نام على جلد الفيل صاحب السعال يزول
عنه ويسقط البواسير من دخانه بولته ترش يهرب عنه ويسقى منه المراة العاقر
تحبل زبله يتخذ منه بشيافه تتحمل المراة منه لا تحبل ويسقى صاحب القولنج لا يعود
قولنجه ابدا ويدخن تحت ذيل من به حمى فينفعه نفعا بينا ودوا في الهند اللاتي
وتمر على اليد يتحملن زبل الفيل دما الحبل والمستبقنا الطراده والشباب فانها
موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع من الحبل لانها لا تعرف من يوافق
مزاجها فتحبل فيبطل جمالها **قرد** حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم
ويتعلم الصنعة واهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا او خياطا واهل اليمن
يعلمون القرود للقيام بحوايجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد يحفظ الدكان
حتى يعود صاحبه والقرد يلد في بطن واحد عشرة واثني عشر وتحمل الانثى بعض
اولادها والباقي يحملها الذكر وللقرود مجالس يجتمعون فيها كبيرها يسمع منها
همهمة والاناث معتزلات عن الذكور وللذكور غيرة على الاناث وحكى
بعض اهل صنعا انه مر بقرد في سفح الجبل نايم واضع راسه في حجر زوجته
وقد غاص في نومه فاذا بقرد اخر قد جا ووقف حذاها فوضعت القرده راس
زوجها رويدا رويدا وقامت الى ذلك القرد وجامعها كما يجامع الرجل امراته
فلما انتبه القرد ولم يجدها بقي زوجته اتبع اثرها حتى وجدها فلما دنا منها
شمها فعلم انها زنت فصاح صيحة عظيمة فاجتمع عليه كثير من القرود فاخبرهم
بفعلها فحفروا لها حفرة وحملوها في تلك الحفرة ورجموها حتى ماتت
قال بليناس اذا القيت القرد في ما وسقيت من ذلك الما انسانا اشبه القرد
في افعاله ومن يصبح بوجه القرد عشرة ايام متواليه اجلب اليه السرور
ولا يكاد واتسع في رزقه واحبته النسا محبة شديدة واعجبن به **فصل**
في خواص اجزايه عينه تعلق على انسان يمزح معه كل من يراه سنه تعلق
على انسان لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل ويكتحل به بعد ان يسحق يزيل بياض العين

لحمه ينفع من الجذام اكلا وعرف ذلك من الاسد فانه كثير الجذام يأكل ذلك يبرا دمه
من شرب منه يخرس حتى لا يقدر على الكلام اصلا ويهيج في اعين جلده اذا علق على
شجرة يدفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال يغربل به البذر فانها اذا زرعت
تسلم من افة الجراد والله الموفق **كركند** حيوان في بشرة الفيل خلقته خلقة
الثور الا انه اعظم منه ذو احافر وقرون وغضب سريع وحملة صادقة تخافه جميع
الحيوانات بارض الهند على راسه قرن حاد الراس غليظ الاسفل فيه انحنا مجذوبة
الى وجهه ومقعره الى ظهره ومن العجب ان كونه جمع بين الحافر والقرن فان كل
حيوان ذي قرن له ظلف وهو اقتل الحيوانات عدوا ويعيش نحو مايتي سنة وهيجانه
بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلاث سنين وزعم ان الكركند اذا كان بارض لم
يرع شيا من تلك الحيوانات في تلك البلاد حتى لو كان بينه وبينه مايه فرسخ من
جميع الجهات فانها تهرب من هيبته فاذا راى الفيل ياتيه من ورايه بقرنه
بطنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل حتى يتشبث بقرنه ثم يريد ان يتخلص لا يمكنه
فيخر على الارض فيموت هو والفيل ايضا وذكر وان السلاح لا يعمل في الكركند
ولا يقوم له سبع ولا بهيمة وانه يحب الفاختة يمشي الى شجرة عليها عش الفاختة
يقف تحتها ويطيب نفسه بهديرها والفاختة تقع عليه فلا يحرك راسه كيلا تنفر
الفاختة **فصل** في خواص اجزايه قالوا على قرنه شعبة مخفية اخذا
مخالف للحنا العرض ولها خواص وعلامة صحته ان يرى منها شكل فارس لا توجد
تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها ان كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج
بيده ينفتح في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا اخذته بيدها
وضعت في الحال ولو ارادوا استخلاص حصن توضع الشعبة في الما ويرش في
الحصن فانها تستخلص ولو سحق منها شي وسقي المصروع يزول صرعه وكذلك
من به فالج او تشنج وحاملها يامن من العين السوء ولا يكبو ابه الفرس واذا
ترك في الما الحار يتركه باردا ومن عضه الكلب الكلب يسقى من قرن الكركند

يذهب الذباب ينفعه نفعا بينا قال ابن ابي الخير الاستراباذي صاحب كتاب
نزهة نامه العلائي حاكيا عن ابيه قال كنت رايحا الى عرس فاتانا الخبر ان قوما من اللصوص
في الطريق فاصاب القوم اضطراب ذلك وكان فينا رجل فقال يا قوم لا تحزنوا فاني
اكفيكم شرهم بشرط انكم تذهبون اليهم فذهب به بعض اهل القفل الى موضع اللصوص
وكانوا في شعب بين حايطين فاخذ شيئا من وسطه و دلكه بالتراب دلكا شديدا ثم
اشرف عليهم ونثر ذلك التراب على رؤوسهم وهبت ريح عاصف في ذلك الشعب
مع اللصوص فسلبهم من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل ثم قال امضوا ابدا
وسلام فعبرنا ذلك المقام وسلمنا فلما وصلنا الى عرس دخلت يوما على الشيخ الراي[illegible]
علي فرايت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنيعه فقال كان ذلك عند قرن الكركند
وفيها عجايب كثيرة وهذا الرجل من خاصتنا صدقانا جانا من بلاد الهند واهدى
الينا ذلك والعقدين حليلها ويتخذ من قرن الكركند نصب لسكاكين فاذا قربت
من طعام فيه سم كسر قوة السم عينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام
كلها ولا يقربه الجن ولا الخناق و النسري يقع من النافض والحمى ويتخذ من جلده
الجواشن والتجافيف لا يعمل بها شي من السلاح **كلب** حيوان شديد الرياضة كثير
الوفا دايم الجوع والسهر يخدم كثيرا ويحرس ويدفع اللصوص قال الجاحظ من ذكاء
الكلب انه اذا تبع الضبا يعرف التيس من العنز ويقصد التيس وان كان التيس
اشد عدوا لكنه يعلم ان التيس يعتريه البول من الفزع فلا يستطيع الاراقة
مع شدة الحضر فيقل عدوه فيعتريه البهر فيلحقه الكلب واما العنز اذا اعتراها
البول اراقته لسعة المخرج السبيل وسهولة المخرج فلا تقصر وهذا شيء عرف
من الكلب مرارا وهو ظاهر عند الكلبيين قال ايضا من عجايبه انه يخرج يوم
الثلج ووجه الارض مغشاة من الثلج ومعه الصياد المجرب لا يعلم موضع الصيد
مع ذهنه وعقله والكلب يذهب يمينا وشمالا ولا يزال يتشمم حتى يعرف
موضع الصيد بانفاس ابدانها بخار اجوافها واذا به ملاقاها من وجارها وهذا

غامض جدا لا يدركه الا الكلب الماهر واذا الحت السحاب بالثلوج في الجلاب
في ايام الشتا لبعض منها جهدا انمني انصرف عنها نبح لانه تدركه ملالة من مثله وفي
المثل لا يضير السحاب نباح الكلاب واذا نبح على انسان بالليل فلم ينبحه الا ان
يتبعد فاذا تبعد انصرف كانه قد ظفر به وقد يصيب الكلب في الصيف جنون
لان مزاجه حار يابس جدا ويزيده الصيف حرارة ويبوسة فيغلب عليه المرار
فيحدث له هذا المرض فيصير ريقه سما وعلامة ذلك اللهاث الدايم واحمرار
العينين واطراف الراس واعوجاج الرقبة واسترخاء الذنب وجعله بين فخذيه
يمشي مايلا خايفا كانه سكران كئيب مغموم ويتعثر كل خطوة واذا لاح له شبح عدا
اليه حاملا عليه سواء كان شجرا او حجرا او حيوانا وقل ما يكون حملته مع نباح بخلاف
ساير الكلاب واذا نبح يكون في نباحته بحوحة والكلاب تنحرت عنه واذا دنا من
بعضها غفلة تبصبصت وخشعت بين يديه ورامت الهرب ومعض هذا الكلب
صعب المداومة من عضه ينبح كالكلاب ويرى في قوله دبيش على صورة الكلب
وينظر في الما يرى صورته صورة الكلب ولا يشرب من الما حتى يهلك عطشا
وحكي ان كلبا عض بغلة فعضت البغلة راكبها فصار الراكب ايضا
مكلوبا واذا مرض الكلب يشرب من سنابل القمح هذا واذا سمع صوت الحمار
سالم راسه واذا سمع المحتسب صوت الكلب الابيض او الاحمر لا يكون لحيته لونا
حيدا والكلب يرتبط عند السفاد والحكمة في ذلك ان نطفة الذكر يابس لزج لا يخرج
الا بزمان فيفتح احليله حتى يندرق تمام المني واذا رمى انسان كلبا بحجر فاخذه
بفيه ثم القاه فذلك الحجر ان ترك في برج الحمام هرب واذا القي في الشراب من شرب
منه يعربد ومن عجيب ما حكي عن الكلب ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه
في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فياتي كل يوم فيخدش راس البير وينح التراب
عنها واذا راى القاتل نبح عليه فلما اكثر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا فيها
المقتول فمسكوا القاتل عذبوه حتى اقر **فصل** في خواص اجزايه عين الكلب

الكلب الاسود الميت اذا دفنا تحت جدار يخرب وان اخرها الانسان لا ينبح عليه
الكلاب فانه يشد على الكلب العقور لا يعقر ويشد على الصبي نبت سنه بلا وجع
ومن يتكلم في نومه يستصحبها لا يدعه يتكلم في النوم وناب الكلب الكلب الذي عض
انسانا يشد في قطعة جلد ويشد على عضد الانسان يأمن عضة الكلب الكلب ولسان
الكلب الاسود يجعل في اسنان لا ينبح عليه الكلاب هكذا استعمل اللصوص مرارته
تنفع من ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يؤكل مشويا ينفع من عضة الكلب الكلب
شحم الكلب الميت يطلى به الخنازير يحللها سيما اذا كانت في الحلق ويحذا ايضا
يفعل ذلك قضيبه يجفف ويستصحبه الانسان يكثر من الوقاع شعره على المصروع
يخف صرعه وسعر الكلب لنهم افوى تاثيرا بوله يقطع الثاليل اذا اطلي به كذا
ابن سينا قرداد الكلب ينقع في النبيذ ويسقى صاحب القولنج ينفتح في الحال
زبله اذا كان ابيض اللون عن اكل العظم دون اللحم فانه عجيب للذبحة والخوانيق
وزبل الكلب الاسود تحمله المراة تامن اسقاط الجنين **نمر** حيوان ذو قهر
وقوة وسطوات صادقة ونبات شديد وهو عدو للحيوان لا يردعه
سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر وهو ذو وثب والوان حسنة في غاية
الضيق لا يتادب البتة وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورائحة
فمه طيبة بخلاف الاسد وحرات فقاره ضيقة تنكسر بادنى شيء اصابها
وبينه وبين الافعي صداقة وعند ولادتها تصير الافعي حلقة في عنقها واذا خدش
النمر انسانا ينثر الفار عليه التراب يموت الانسان واذا مرض ياكل الفار
يزول مرضه والنمر يتعرض لكل شيء يراه حالة جوعه وشبعه بخلاف الاسد
فان الاسد لا يتعرض الا حالة الجوع **فصل** في خواص اجزائه راسه اذا
دفن في موضع يجتمع فيه من الفار شيء كثير مرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر
وتمنع نزول الماء شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة يحصمها ويبريها لحمه
من اكل منه خمسين درهما لا يضره سم الحيات والافاعي قضيبه ويشرب من مرقه ينفع من

تقطير البول واوجاع المثانة جلده يتخذ منه المطرح يجلس عليه صاحب
البواسير يزول عنه واذا حمل معه شيء من جلد النمر يبقى مهيبا بين الناس
واجزاؤه كلها تفعل فعل السم القاتل **يامور** حيوان وحشي يقول له قرنان
كالمنشار من اكثر احواله يشبه بقر الوحش ياوي الى الدغال الذي التفت اشجارها
فاذا شرب الماء ظهر به نشاط يعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشبت قرناه
الاغصان ولا يقدر على استخلاصها فيصيح فالناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه
صادوه لحمه يطبخ بالنبيذ ويأكل منه الصبي يزول عنه البلادة جلده يتخذ مطرحا
يجلس عليه صاحب البواسير يزول عنه كعبه يشد على البربد يامن تعب السير
النوع السادس من الحيوانات الطير هذا النوع من الحيوانات يختص بخفة
البدن وقد اعضاء كثيرة وجد في غيره والحكمة في ذلك ان شاء الله تعالى لما خلق الحيوانات
وجعل بعضها عدوا للبعض اعطى كل منها قوة وسلاحا يدفع بها عدوه كما للدواب
والة يهرب بها كما للوحش والطيور قوايمها واما الطير فالتها اجنحتها ثم ان
هذه الالة اقتضت خفة الجثة اذ لو كانت الجثة كبيرة اقتضت كبر الجناح والجناح
الكبير لا يحصل منها سرعة الطيران بل يكون طيرانا بطيئا لا يزيد على سرعة
المشي فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجايب طيران الطير في الهواء وعدم سقوطه
والهواء اخف منه وهو اثقل منها كما قال الله تعالى اولم يروا الى الطير مسخرات
في جو السماء ما يمسكهن الا الله فلما اقتضى هذه الالة خف الجثة نقص منها اعضاء
كثيرة توجد في غيرها من الحيوانات التي تلد وتوضع ويخف عليها النهوض ويسهل
الطيران كالاسنان والاذان والكرش والمثانة وخرزات الظهر والجلد الثخين
واذا تاملت خلقة الطير وجدت نسبة قدامه الى سفله كنسبة يمينه الى شماله
فان كان طويل الرقبة تطول ايضا رجلاه ولما قصرت رقبته قصرت رجلاه
ولو نقصت ذنب الطير لمال الى قدام كالسفينة حتى نوخرها قال الجاحظ كل
طاير جيد الجناح يكون ضعيف الرجلين كالزرازير والعصافير واذا قطعت رجلاه لا

يقدر على الطيران كما اذا انقطعت يد الانسان فانه لا يقدر على العدو وكل طاير
يغيب الما يزق فرخه ومن الطير ما اعطي العجب في لونه كالطاووس والببغا
وابي براقش ومنها ما اعطي في خلقه كالحمام ومنها ما اعطي في حنجرته كالبلابل المقام
ومنها ما اعطي العجب في تركيب اعضايه كالدبله واللقالق والكركي والنعام ومنها
ما اعطي في صفته كالخطاف والبط والقنبرة وسنذكر بعض ما يتعلق بها من
العجب وترتيب اسما الطيور على حروف المعجم انشا الله تعالى **ابو براقش**
حجم اللقلق يتلون كل ساعة يكون احمر واخضر واصفر وازرق ويقول الشاعر
كابي براقش كل لون لونه يتخيل ... وعلى لون هذا
الطاير ينسجت ثياب تسمى ابو قلمون ويجلب من بلاد الروم ولم يحصل لي شي من خواصه
ابو هارون طير في حنجرته اصوات مليحة شجية تفرق للنوايح وترق فوق
كل معني لا يسكت بالليل البتة ويصيح الى وقت الصباح وتجتمع عليها الطيور لالتذاذها
بالسماع من صوته وربما يمر العاشق عليها لا يقدر على العبور بل يقعد ويبكي على صوته
اوز طير يحب السباحة وفرخه من البيض ينزل في الما ويسبح في الحال والانثى
اذا وحمت لا تقبل الا بيضة نفسها ولا تقبل الا ستها واحدي واذا حضنت الانثى
قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها يوم التاسع فان ابطا
فالى اخر الشهر وفي جوف الاوز حصاة تمنع من الاستطلاق واذا سقي المبطون
فصل في خواص اجزايه لسانه ينفع من تقطير البول اذا اكل مخه
يكمد به الراس ينفع من الصداع مرارته تداف بدهن البنفسج ويسعط به صاحب
الشقيقة في المنخر الذي يلي الالم ينفعه شحمه ينفع الشقاق العارض من البرد
وذا النغلب قال ابن سينا شحم الاوز يصفي اللون ولحمه يسمن ويصفي الصوت
ويزيد في الباه جناحه اليسرى يشد على عين صاحب الحمى الربع تذهب عنه
وينفع من وجع الاعضا كلها عظمه يحرق ويذر على جراحات الفضول ينفعها
نفعا بينا بيضه تزيد في الباه اكلا درقه يجفف ويسحق ويشرب ينفع من السعال

اليابس **بازي** هو اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا يوجد بارض الترك
قالوا البازي لا يكون الا انثى وذكرها من جنس اخر من الحداه والشاهين
ولهذا ترى الاختلاف في اشكال البزاة وذلك بحسب الذكر فان كان الغالب
عليه بياض اللون فهو احسن البزاة واملاها جسما واجراها قلبا واسهلها
رياضة والاشهب لا يوجد الا بارض ارمينيه وارض الخزر وجا في اخبار
الرشيد انه جا ذات يوم الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب
في الهوى ثم عاد بعد الياس منه وقد تعلق بمخلبه سمكة لها ريش كاجنحة
السمك فاحضر الرشيد العلما وسالهم هل تعلمون في الهوى شيا كانت
فقال مقاتل يا امير المومنين روينا عن جدك عبد الله بن عباس ان الهوى معمور
بامم مختلفة الخلق سكان فيه واقرب بها متا دواب بيض تفرخ منه يرفعها
الهوى فينشا في هيئة الحيات والسمك ولها اجنحة ليست بذات ريش ياخذها
بزاة بيض تكون بارمينية فامر الرشيد باخراج طشت واراهم ما ذا فيه
البازي الاشهب وذلك الحيوان المتبين واجاز مقاتلا ومن شيم البازي لا يتخذ
الوكر الا شجرة لها مشتبكة لدفع الحر والبرد واذا اراد ان يبيض يبني بيتا
مسقفا لئلا يقع على افراخها المطر والثلج ويأتي بحشيشة يقال لها الدرار
يتركها في وكره لدفع العدو واذا مرض ياكل لحم العصفور ليبرا واذا كان في
التحسير يعطى لحم الفار لينبت ريشها حسنا **فصل** في خواص اجزايه
مرارتها اذا اكتحل بها من نزول الما اذا راي انا بنزول الما كشبه ذباب
يطير بين عينيه او مثل دخان ويسعط صاحب اللوقه بقدر حبة تنفعه نفعا
بينا مخلبها يعلق على شجرة لا يصيبها شي من الطيور ولا يصيبها ضرر من الطير
البتة **باشق** طاير حسن الصورة اصغر الجوارح جثة يصطاد العصافير
دما في حجمها دباغه ينفع من الخفقان العارض من السودا اذا سقي منها درهم
بما بارد يحتويه حرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا **ببغا** يقال لها بالفارسية

لوطي طير حسن اللون جدا والشكل اكثرها اخضر اللون وقد يكون حمرا
واصفرا وابيضا وله منقار عريض ولسان كذلك يسمع الناس ويعيد ولا يدري
معناه وتاتي بحروف مستقيمة واذا ارادوا تعليمها اخذوا مراة في قفصها فانها
تري صورة نفسها ويتكلم احد خلف المراة فانها اذا سمعت اعادته لانها تريد
تاتي بمثل ما اتي به مثلها فتتعلم ابدا ومن عجايبها انها لا تشرب الما شربا فان
شربت هلكت **فصل** في خواص اجزايها ان اكل لسانها يصير فصيحا
جريا في الكلام مرارتها تعقد اللسان اكلا دمها يجفف ويسحق ويشرب يصير من
يظهر بها العدواة درقها يخلط بما الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا
بلبل يقال بالفارسية هزار دستان طاير صغير الجثة سريع الحركة
فصيح اللسان كثير الالحان يسكن البساتين وله شغب يوجد ايام الورد ويقولون
انه يحب الورد فاذا راي من يقطفه يكثر صياحه لا يصبر عن الما ساعة
لفرط حرارته ولا يتزاوج الا في البساتين والمريخ يعصف من به سعود
وهو يعلم ذلك فاذا كان يوم المريخ لم يخرج اصلا لحمه مع عين السرطان يشد في
جلد الايل على ذراع الانسان لا يفارقه النوم ما دام معه **بوم** طاير معروف
لا يخرج الا بالليل لضعف بصره ويحب الوحدة ويتشام الناس به والحيات
والافاعي تهرب من صوتها وتصطاد السنانير الصغار وتعادي الغراب
وهو دليل بالنهار اما بالليل فلا يقدر عليه شي من الطير والطير تعرف
ذلك منه فاذا كان النهار تجتمع عليه الطير وتنتف ريشه ولهذا ينصب
الصياد في الشبكة بومة **فصل** في خواص اجزايها يكتحل بمرارتها
ينفع من ظلمة البصر زعموا ان احدي عينيه تنوم والاخري مشهورة وسبيل معرفتها
ان الراسب في الما والطافي مشهر فاما المشهر يجعل تحت الفص من يختم به لا
يغلبه النوم والمنوم يجعل تحت وسادة من اردت فانه لا يستيقظ ما دامت
تحت وسادته وتخلط عيناه بالمسك ويستصحبه يقبل من يسيم راحته يحبه محبة شديدة

قلبه يطعم صاحب القولنج واللوقه يزيلها وليكن مشويا مرارته تخلط برماد
خشب البلوط ياكله من في مثانته حصاة يفتتها وتخلط برماد خشب الطرفا
ياكله صاحب البول في الفراش يزول عنه ذلك كبده سم قاتل يورث قولنجا
لا دوا له والعياذ بالله لحمه يورث العشيان ويجفف ويجعل في طعام ويطعم
جمعا يقع بينهم العداوة بل الخصومة دمه يلطخ به طريا وجه الملعر يزول
عنه ذلك فانه يفعل عمل كبده عظمه يدخن به بين ندمان الشراب يعربد
بعضهم علي بعض قالوا انها تبيض بيضتين احداها تنبت الشعر والاخرى
تزيله ومن اراد ان يعرف ذلك فليسلقها بالما ويقشرها فالمنبت يميل الى السواد
والمزيل الي الصفرة **تدرج** طاير يقال له بالفارسية تذرو وتعز في البساتين
بالحجاب طيبة تسمن عند صفا الهوي وهبوب الشمال وتهزل عند كدورتها وهبوب
الجنوب ووقت البيض تتخذ دايرة من التراب اللين وتضع البيض فيها ليلا تتعرض
للافات واذا وقت الزلزلة تجتمع الدراج وتصيح عند ذلك ساعة وكذلك الدراريج
ثم تقع الزلزله نعوذ بالله من ذلك **شرط** طاير يقال له بالفارسية تتخذ
من لحا الاشجار شبه الليف وتتخذ منه كهيئة القفة وتفتل خيطا تشد القفة فيه
وتدليها من بعض الاغصان ثم تبيض فيها **فصل** في خواص اجزايه يذبح
تسكين من الشبة وسقي من يعربد في سكره فانه يتادب ولا يرجع الي ذلك مرارته
تطعم الصبي بالسكر يحسن خلقه عظمه يعلق علي الصبي وقت زيادة نور القمر
يبقي محبوبا الي الناس ولو كان كريه اللقا **حباري** طاير يقال له بالفارسية
جرز قالوا انها ابله ما في الطيور واشد بلها منه لانها تترك بيضها وتحضن بيضة غيرها
وفي المثل كل شي يحب ولده حتي الحباري واذا وقع ذرقه علي شي من الطيور
يعمل عمل الدبق والغراب الحباري سلاحه واذا قصدها الصقر لا يزال يعلو
وينزل مع الصقر حتي وجد فرصة فرماه بذرقه يبقي الصقر مقيدا مثل الملزق فعند
ذلك يجتمع عليه الحبارات وتنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر والحباري اذا

محسر ويحشو معه شيء من الطير فينتف ريش صاحبه قلبه يموت كمدا فيقال في
المثل مات كمد الحبارى **فصل** في خواص اجزايه واخذ قانصته بجففه ويسحق
مع الملح الاندراني والخبز المحرق اجزا سوا يزيد بياض العين اكتحالا ويكتب
ابن سينا بيض الحبارى جيد بيما يقال فليجرب بصوفة بيضا ربله نافع للقوابي
حداة طاير يقال له بالفارسية زعير وهو خسيس يغلبه اكثر الطيور وقيل
انه ذكر سنة وانثى في اخرى والغراب يسرق بيض الحداة ويترك بيضها مكانه فالحداة
تحضنها فاذا افرخت فالحداة الذكر يتعجب من ذلك ولا يزال يزعق وطن ويضرب
الانثى حتى يقتلها واذا مرض ياكل شيا من ريشها يهدى واذا راي شيا احمر
يحسبه لحما يستلبه ومن عجايب الفلاحة الحداة والعقاب يتبدلان فيصير الحداه
عقاب والعقاب حداة **فصل** في خواص اجزايه مرارته اذا جففت
وسحقت ودرت في جوفه الحوامات الحيات التي وقع عليها ويكتحل بها من لذعة
العقرب في العين التي هي من جانب اللذعة العقرب ينفعه دهنه ينفع من السموم
القاتلة شربا عظمه يحرق ويسحق ونضمد به الدماميل نيضجها وكذلك الجراحات
حمام هو الطير المشهور الهادي الي اوطانه من المسافة البعيدة وهو اشد
الطيور ذكا فاذا ارسل من موضع بعيد يصعد نحو الهوى ويكون صعوده مدورا
كما حد المنارة فلا يزال يصعد وينظر حتى يرى شيا من علامات بلده فعند ذلك
يهبط اليها بادنى زمان وربما هيب السما فيصير الغيم بين الارض وبينها فيقع
ببلاد شاسعة او يصيدها شي من الجوارح وترى بين زوج الحمام من الملاعبة
والغنج مثل ما يجري بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرها ورايت حمامة لا تمنع شيا
من الذكران وحمامة ابت الا ذكرها ورايت حمامة تسجد لذكرها حين طلبها ورايت
لا تسجد الا مع شدة الطلب وله ذكر اله انثيان يحضن بين هذه وهذه وانثيان
يتساحقان كتساحق النسا يبيضان اربع بيضات ولا تنفقان من العجب ان
الحمام الذكر يحس باودع رحم الانثى فعند ذلك يهتم بعمل الافحوصة فيتحدا على تذريتها

ثم اسحصالك الافحوصة حرد فيها حتى يطهرها فقعد اتبقى البيضة فيها مصونة
فاذا وضعتها فيها قعد ابن عليه الحضن فعدما سخنا واضجها واحد نا لها دايحه
مستخرجه من طبيعة ابدانها فيلبان البيض في ايام الحضن بعلمنا استحو انظيمها
فاكثروا الزق علي كالرجل يتقلد النفقة واذا خرج الفراخ نفخا في حلقه حتى يتسع
فمه للغدا لعلمهما بان غدا الان الفرخ لا يحتمل الطعم فيزقانه اولا باللعاب
المختلط بالطعم مكان اللبا ويعلمان ان حوصلته تحتاج الي دفع فياكلان سور
الحيطان قالوا ان اراد لونا من الحمام كاسود الزاغ والذنب اوشل ذلك فليتحد
حاما من الخزف علي ذلك اللون ويتركها عند سقي الحمام فان كان حامة وقعت
عينها عليها حالة التزاوج باتي فرخها علي ذلك اللون وحمام البرج اذا مرض ياكل
الجراد يزول مرضه والمسلول الذي يقال له اليمامه ياكل اطراف العقب يزول
مرضه وزعموا الحمام ان جوارحها اذا رات النسر لا تخاف واذا رات العقاب
خافت منه ولذلك تفرق بين الغراب والصقر واذا رات الشاهين رات السم
النافع كما ان الشاه لا تفزع من الفيل والجاموس وتفزع من الذيب قال الجاحظ
السباع اسرع طيرانا من سباع الطير لانه اذا راي الجارح يعتريه ما يعتري
الشاه عند روية الذيب والفاره اذا رات السنور **فصل** في خواص
اجزايه عينه من كلها يصيبه الغشي مرارة الحامة البيضا تزيل الغشاوة وظلمة
العين اكتحالا دمه يطلي به الكلف فيقلعه دم الجوازل يطلي بها الجراح فيلحمها
سريعا ويطلي به الموضع الذي اصابه صدمة او ضربة يصلحها ويزيل الزرقة
من اثار الضربة والصدمة وينفع من الغشي اكتحالا لحمه من داوم علي اكله يدفع عنه
البلاده ويورث الذكا عظمه يحرق ويذر علي الجراحة تلتيم سرعتها وتصلح باذن
الله تعالي دفنه تحتمل المراة الذي ضربها الطلق يسهل وضعها ويقلع الحشكرشيات
والنار الفارسي اذا طلي به وذرق الحمام الاحمر يفتح اسرا البول ويفتت الحصا
والرمل ويطرح ذرق الحمام في ادوية الحقنة يفتح القولنج رجل الحمام والاصطرك وحب النيل

اجراسوا يسحق ويخلط به الحور ويطلا به البرص يغير لونه **خطاف** طاير
لا يزال ينتقل من الصرود الى الجروم ويتبع الربيع فاذا عرف استقبال الصيف
ياخذ افراخه ويمشي بها الى الوكور الذي تركه في البلد الاخر ولا يبقا منها واحد
لا يرجع الى وكره القديم ويتخذ الوكر من الطين المخلط بالشعر ليبقى بعضه على بعض
ويقوي كطين الحكمة ومن العجب ان يعمل بعضها ويتركه حتى يجف ثم يعمل البعض
الاخر فلو عملت بعضها دفعة واحدة لتثاقلت وسقطت واذا ارادت اتخاذ
الوكر عاونتها الخطاطيف فاذا فرغت تاتي بالما في افواهها وتسوي به باطن
الوكر وتمسكه وتزيل خشونته وتضع السداب في اوكارها والذباب والبعوض ومن
المشهور ان عش الخطاف يحل في الما ويسقي صاحبة الطلق تضع بسهولة
فصل في خواص اجزايه ريش راسه يجعل تحت وسادة انسان لا
ينام ما دام تحت راسه دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ولو خلط بدهن ورد
ودهن به راسه لا يوذيه القمل عينه تشد مع شي في خرقة وتعلق في سرير كل من نام
عليه يسهر قلبه يجفف ويسحق ويسقى في شي من الانبذة يعين على الجماع
معاونة عظيمة لحمه يجد البصر جدا دمه يسقى المراة تذهب شهوتها بحيث لا
تريد الرجال البتة ذرقه ينضج الدماميل اذا ضمد به **خفاش** طاير مشهور
ضوء بصره ضعيف يضره شعاع الشمس لا يخرج الا بين الضياء والظلام ويشبه
الفار جناحه جلدة رقيقة وله اسنان وللانثى ثدي كالفار يرضع ولده وانما
طالب بنو اسرائيل عيسى صلوات الله عليه خلق الخفاش لانه اتم الطيور خلقة
لانه له اذنا واسنانا وثديا فاتخذ من الطين كما اخبر الله تعالى واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني فيصيد الذباب والبق وغيرهما
او امسا الصادر ربما تاخذ ولدها في فمه وتطير وترضع ولدها وتاكل الرمان على
الشجر وتتركها قشرا مجوفا وتهرب عن ورق الدلب اذا ترك في مكانها واذا علق
خفاشة في شجرة في قرية جاوزها الجراد عنها **فصل** في خواص اجزايه

راسه يترك في برج الحمام يالف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان لا ينام دماغه
قال ابن سينا ينفع من نزول الما اكتحالا قلبه يعلق على من هاجت به شهوة
الوقاع فيسلي دمه يزيل الغشي اكتحالا ويطلى به الابط والعانة بعد نتف
ما عليها فانه لا يرجع ينبت بعد ذلك ذرقه يزيل الطفرة وبياض العين اكتحالا
ويلقى في جحر النمل تهرب كلها ويطلى العضو الذي اريد ازالة شعره والزيبق والنورة
وورق الخفاش فانه لا ينبت لا مدة طويلة واذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة
دراج طير مبارك كثير النتاج محدب الظهر مبشر بالربيع وهو القايل
بالشكر تزيد النعم وصوته على وزن هذه الكلمات ويطيب نفسه في الهوى
الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وذكر
الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لا تتسافد في البيوت وانما يتسافد في
البساتين وذكر بعض المبرد دارية انه ارسل بازا على دراج فالقى الدراج نفسه
على شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين في رجليه واستلقى على قفاه وتستر
بذلك عن البازي فعجز البازي عنه لحمه قال ابن سينا يزيد في الباه والفهم ويزيد
في مادة المني **ديك** اكثر الطيور شهوة وعجبا بنفسه يبشر بطلوع الفجر
ومن عجايب معرفته ساعات الليل فان الليل اذا كان خمسة عشر ساعة يقسط
اصواته عليها كما كان يقسط الليل بتسع ساعات وذلك بالهام من الله تعالى وزعموا
ان من ايقظه الديك فعام لا يبقى معه شي من ثقل النوم والاسد يهرب من الديك
الابيض والهارش خيرها وعلامة ذلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وصفو العين وسوادها
وحدة المخاليب ورفع الصوت والديك يحب الدجاج محبة شديدة يوثر الدجاج عليه
وربما ياخذ الحب بمنقاره ويرميها الى الدجاج ويهارش عليها وهذا كله زمان شبابه
وكثرة نشاطه واما اذا هرم فتكون همته مقتصرا على نفسه واذا جاء الدجاج عدو
يدفعوا الديك عن الدجاج وبالليل يجتمع الدجاج في موضع حريز ويقف على بابه
يحرسها والديك يبيض بيضة في عمره صغيرة وتسمى بيض العقر وزعموا ان فرخ

الديك الابيض الافرق يتبرك في ماله واهله وان السيطان لا يدخل بيتا فيه ديكا ابيض
افرق **فصل** في خواص اجزايه عرفه يجفف ويسحق ويسقي من يبول في فراشه
يزول عنه ذلك وعرف الديك الابيض او الاحمر يتخر به المحنون ينفعه نفعا بينا
مرارته تنفع من الغشاوة وظلمة العين اكتحالا قال بليناس مرارة الديك تخلط
بمرق صابر وتوكل على الريق تذهب بالنسيان وتذكر ما كان نسيه وقال بعضهم
مرارة الديك تجعل في اناء من فضة ويداوم على الاكتحال بها فانه يزيل بياض
العين عظم جناحه يشد على صاحب الحمى الورد تذهب عنه ويشد الفارس على
وسطه لا يتعب من السوق دمه ينفع من بياض العين اكتحالا ويخلط دمه بالعسل
ويعرض على النار فانه يقوي على الباه والابره طلا على القضيب ودمه الذئب
يجري في الهارسه ان جعل في الطعام واكله قوم يقع بينهم الخصومه لحمه يأكله
العقاب على جوعه يسقط ريشه يوخذ لحم الديك مجففا ويسحق مع العفص
والسماق بالسويه ويتخذ حبوبا على مثال الحمص ويسقي المبطون يبرا في الحال ويوجد
في بطن الديك احجارا منها على لون السماء ومنها على لون البلور فاذا علق منها على
المحنون يبرا في الحال ويعلق على غير المحبوب يزيل شهوته خصية الديك يعلق
على الديك المهارش لا يغلبه ديك في المهارشة **دجاج** العجب منها انها اذا تشبهت
بالديك في الصياح والمهارشة ينبت لها شوكة كشوكة الديك وربما باضت من ثقلها
في التراب ومن الريح الجنوب من غير ركوب الديك لكن لا يتفرخ ذلك البيض ولا يطيب
طعمه واذا حصل في ظهرها بيض كثير من هذا السبب وركبها الديك ولو مرة
واحدة صلحت كلها واذا حضنت الدجاجه وسمعت صوت الرعد فسد بيضها وكذلك
عند هبوب ريح الجنوب فسادها اقوى والدجاجه اذا سمعت سمنت لا تبيض قال
الجاحظ اذا كبرت الدجاجه قل بيضها كما ترى من امر النخل فانها اذا تزاحمت لا تحمل
والله اعلم **فصل** في خواص اجزايه تطبخ الدجاجه البيضا بعشر بصلات
وكف سمسم مقشر حتى تهري ويوكل لحمها ويحسي مرقها فانها تزيد في الباه وتقوي
الشهوة

الشهوة والمداومة على اكل لحم الدجاج
البواسير والنقرس شحمه يتخذ طلا
يذهب بالكلف الاحمر من الوجه وينفع من الشقاق في القدم العارض من البرد مرارتها
تمنع من نزول الماء اكتحالا قانصتها قال بليناس تشوى وتطعم من يبول في الفراش يذهب
عنه ذلك بيضها يوخذ منه ثلاث وينقع في الخل ثلاثة ايام ثم يترك في الشمس ليجف ويطلا به
البهق يذهب به والنيمبرشت يعمل في تكثير مادة المني وزيادة الشهوة فعلا عجيبا
والبيض يترك في وسط الشتا في وسط التبن وفي الصيف في النخالة يبقى زمانا طويلا
لا يفسد دهن البيض يطلى به النقرس يسكن وجعها درقها ينفع من القولنج اذا شرب
بنبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس ذرق دجاجة سودا يلصق على
باب قوم يقع بينهم شر وخصومة **رخمة** طاير يشبه النسر في خلقته يختار لبيضه
اطراف الجبال الشاهقه ليصعب الوصول الى بيضها يقال اعز من بيض الانوق فاذا
حان اوان بيضها ذهبت الى الهند واتت بحجر يقال له ابو طايون وهو حجر مدور ثقيل
حرزه اذا حركته يقرع في جوفه حجر اخر وتترك ذلك الحجر تحتها فتبيض من غير وجع
وتطير خلف العساكر لتاكل من جيف القتلى وتتبع الحاج ايضا للطمع في حسير
الدواب وتتبع النعم ايضا زمان وضعها او حملها طمعا في الجنين المجهض **فصل**
في خواص اجزايه مرارته تقطر مع الزيبق في الاذن يزول طرشها ويكتحل بمرارتها
وحدها لبياض العين ودمه يسقي من به حمى الربع يهدي دمه ان خلط بدهن
زيبق ومسح به الوجه يكون مقبولا عند السلاطين عظم جناحها اليمين يحرق ويسقي
انسانا يحب من يفعل ذلك حبا شديدا وعظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلك في البغضه
درقها ان احتملته المراه القت جنينها **زاغ** هو الاسود الكبير قالوا انه
يعيش اكثر من الف سنة قال الجاحظ ساير الطيور تطرد اولادها ولا تعرفها الا
الغداف فانها لا تبرح تتفقد اولادها والغداف نفسه يحرق ويسحق بالزيت
ويطلى به المواضع الذي تريد ان ينبت فيها الشعر ينبت **فصل** في خواص اجزايه
لسانه يجفف ويأكله العطشان يزول عطشه ولو في وسط تموز قلبه يجفف ويسحق

ويداف بالماء لا يعطش في سفره فان الغراب لا يشرب الماء في عوز وكان بعضهم
لو اخذه الانسان معه زال عطشه مرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل به يذهب
ظلمة العين ويسود الشعر اذا طلي به سوادا عجيبا لحمه وحوصلته يمنع من نزول الماء
اكلاهما مبادية قال بليناس اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد ودهنت
به وجهك ودخلت على السلطان قضى حوايجك دمه يجفف ويذر على البواسير
يصلحها بيضها من سقى الزرنيخ والنوره يرفع عايلتها واذا اكلها واذا اكلها انسان ثم
استعمل الزرنيخ والنوره لا يزول شعره ولو سقي انسان في النبيذ لا يرجع يشربها
دمه يجفف ويذر على النواصير تقليعها وينفعها ويصلحها ذرقه تخلط بالخل ويطلى
به موضع طحال المطحول ينفعه ويضمد به حلق صاحب السعفة يزيلها **زرزور**
طاير يقال له بالفارسية سار يتبع الربيع وطيب الهوى يا بتان بلاد الهند
ويضيع منها في البحر شي كثير تذهب الامواج بها الى السواحل سكان السواحل
تجمعها وتحرقها مكان الحطب قال ابقراط يخلط فراخ الزرزور ويطلى بالزعفران
ويترك مكانها فاذا رجعت اليها امها تحسبها انها مريضة فتاتي بحصية اصفر
اللون يطليها فيمسح تلك الحصاة ويعطى صاحب اليرقان يبرأ في الحال لحمه
يزيد في ضوء البصر اكلا ويجفف ويسحق ويسقى صاحب الخناق على الريق ينفع في
زمان ذرقه يذر على الجراحات يصلحها قال ابن سينا ذرق الزرزور المعتلف بالارز
نافع من القوابي **زمج** طاير يقال له بالفارسية زمك مرارته تكحل بها الاكحال
تنفع من غشاوة العين وظلمة البصر وذكر انه مجرب والله اعلم **سمان** هو الذي
كان ينزل على بني اسرائيل في التيه ومن عجيب شانه سكيته زمن طول الشتا فاذا
اقبل الربيع يصيح من ابلاج الصبح يغتذي بالبيش والبيش سم قاتل **سنقر**
طاير مخصوص من جوارح الطير في حجم الشاهين الا ان رجلاه غليظتان جدا
ولا يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك اذا ارسل الى الصيد اشرف عليها
ويطير حولها على شكل داير فاذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه بقا الطير

كلها في وسط الدايرة لا يخرج منها احد ولو كانت الفا والجارح يقف عليها
وينزل يسيرا يسيرا وينزل الطير بنزوله حتى يلتصق بالتراب فياخذها البرد دايرة
فلا يفلت شي اصلا **شاهين** طاير من جوارح الطير عدو الحمام اذا راه
يعتريه ما يعتري الشاة من الذيب والفار من السنور والحمام اسرع طيرانا
منه اذا راه يعتريه يضعف عن الطيران واذا راه السلحفاه سمع ويعطيه ظهرها
ولا يعمل منقار الشاهين فيها فيحملها الشاهين اذا اكل الدراج زال مرضه
شفنين طاير معروف لا يزاوج الا انثاه فان هلكت انثاه لا يزاوج غيرها
وكذلك الانثى قال الجاحظ شحمه يداف بالشيرج ويقطر في الاذن يذهب طرشها
واذا اكتحل به يذهب الرمد وجراحات العين والغشا ذرقه يسحق ويداف
بدهن الورد وتحتمل المراة على صوفة ينفعها من وجع الرحم **شقراق** طاير
يقال له بالفارسية كالسكنبة اخضر اللون احمر المنقار قد يكون اصفر عدو
النحل ياكل منها ويقتل ما لا ياكل مرارته ذكر صاحب الحيل ان الذهب اذا كان
ناقص العيار يذاف ويفرغ في مرارة الشقراق فانه يحمر ويزيد عياره كما لو
فرغت في مرارة الثعلب ينقص عيارها ويظهر نقصانها **صافر** لا ينام شيا
من الليل ~~كما لو فرغت في مرارة الثعلب ينقص عيارها ويظهر~~ اصلا فاذا اظلم الليل
تيدلى من شجرة ويقبض على شي من اعوادها برجليه منكسا ولا يزال يصيح حتى
يرتفع الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه **صقر** هو الجارح المعروف
الذي يقال له بالفارسية جرغ وصيده اعجب من جميع الجوارح وهو انه اذا
ارسل الصقران طيبة ترول احدها على راسه ويضرب عنه بجناحيه ثم يقول
وينزل الاخر ويفعل مثل ذلك وهكذا اسهلانه من المشي حتى يدركه من يبطش به
ومن العجب للصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامته ويغلبه وذلك شجاعة
خلقها الله تعالى في الصقر فلم يعبا بعظم جثة الكركي يضعف عنه مع زيادة قوته
وجثته **طاووس** احسن الطير شكلا وحسنا واروقها لونا والله تعالى في

خلقه حكمة وفي اختلاف الوانه واتساقها عبرة فترى في وسط كل ريشة
دائرة من الذهب مخالطة بالزرقة والخضرة وغيرها من الالوان التي يلائم
بعضها بعضا ليتناسب تركيبها زيادة حسن فان الذهب اذا جعلتها على الحمرة
والصفرة والبياض لا يحسن مثل حسنها على الزرقة والخضرة والكحلية انظر
الى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النقوش العجيبة والالوان الحسنة
ثم ان الذهب الذي يولدها في الحجر لا يخرج منه الا بعد ان يعمل عليها صناع كثيرة
مختلف الصناعات فكيف خلق الله تعالى في تلك البيضة خاصية تبين منها
لون الذهب فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه قالوا عمر الطاوس خمسة
وعشرون سنة وفي هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل سنة يلقي ريشه
وقت الخريف واذا ابدت الاشجار بالاوراق تكسوا الطاوس بريشه قال
ابن سينا من اراد ان يستظهر بابعاد الهوام فليقتني طاوسا في مكانه **فصل**
في خاصية اجزائه مخه بالسذاب والعسل ينفع من القولنج واوجاع المعدة دمه
من سقي منه يخرج مرارته يشرب منه وزن دانق بالسكنجبين نافع للمسطوب ويذهب
ثقل اللسان لحمه يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو
المبرود يصلحه عظمه من اخذ معه ماء من العين السوت مخلبه يشد على فخذ صاحبة
الطلق تضع في الحال وكذلك لو دخن تحت ذيلها **طيهوج** لحمه يعقد البطن
ويزيد في الباه **عصفور** قالوا الطير ضربان وهي التي يلتقط الحب والاخر
سباع الطيور وهي التي تتغذى باللحم والعصفور يشبههما جميعا لانه ليس بذي
مخلب منسر ويلتقط الحب وكذلك ياكل اللحم ويصطاد الجراد والصرصور وياخذ وكره
وكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح ولو خلت مدينة من اهلها ذهبت
العصافير عنها فاذا عادوا اليها عادت العصافير وبينها وبين الحية عداوة اذا قصدت
الحية وكرها اجتمعت العصافير ورفعت شقاقها ولا يبقى عصفورة سمعت صاحبتها
الا جائت اليها وصاحت معها وربما نقرت الحية بالمنقار تجرحها فتجتمع النمل عليها

فيكون سببا لهلاك الحية واذا نهقت الحمير تفسد بيض العصافير وليس من الحيوان
اكثر سفادا من العصافير فلهذا قالوا عمره قصير **فصل** في خاصية اجزائه
دمه يخلط بدقيق العدس ويتخذ بنادق ويطلى به القضيب ولا يضع قدمه على
الارض فانه يرى شيئا عجيبا من افراط اللذة وكثرة الشهوة لحمه يهيج الباه ويكسر
الرياح بيضها من تحسى به يهيج قوة الباه ويدفن تحت الزبل ثلاثة ايام ثم يخرج
ويطلى به الناصور ينفعه نفعا بينا ذرقه يكتحل به يزيل الغشا وان سقي انسان
في النبيذ يجعل كالميت **عقاب** من صعاب جوارح الطير يصيد الطير
وصغار الحيوان كالارنب والثعلب وياكل من كل حيوان كبده لان الكبد تنفعه
من امراضه قال الجاحظ لمخلب العقاب خاصية في تقطيع الذيب فينقض على
الذيب فيقده نصفين ويتبع العساكر لطمعه في لحوم القتلى قال اصحاب القنص
ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاد في ذلك بل يكون على المرقب الاعلى فاذا
راى شيئا من الجوارح قد صاد صيدا انقض عليه فالجارح ينجو بنفسه ويترك
الصيد للعقاب ولا يفرخ الا بيضتين والزيادة يرميها لانها اكولة لا تتفرغ
للاولاد الكثيرة لقساوة قلبها وسوء خلقها واذا هرمت وعجزت عن الطيران
يراعيها افراخها واذا اظلم ضوء عينيها من الهرم تصعد نحو الهواء الى ان تحترق
بريشها ثم تنزل وتغوص في شيء عيون الماء فيذهب هرمها وتعود اليها قوتها
وهو طويل العمر بعيد المناور ربما يتغدى بالعراق ويتعشى باليمن والعرب
تقول فلان احزم من فرخ العقاب لان العقاب وسائر جوارح الطير
تتخذ اوكارها في عروض الجبل املس بحيث لو تحرك الفرخ من مكانه لهوى من
راس الجبل الى حضيضه والفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته لا يتحرك
اصلا ولو وضع شيء من فراخ الاهليات كالدجاج والحجل والقطا في اوكار
الوحشيات لتهافت في الجبال وسقطت واعجب من ذلك ان الفرخ لا يطير
حتى يستوي قصبة ريشه فسبحان من الهم كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده

فصل في خواص اجزايه مرارته تنفع من ظلمة العين كحالا ويطلي به
ثدي النساء اللاتي انعقد اللبن في ثديهن فان المرارة تسكن في الحال ويجري بكثرة
لبنها دمه يجفف ويخلط بالاهليلج الاصفر مسحوقا ويكتحل به ينفع من جرب العين
ولو طلي به من خارج كان له ايضا نافعا شحمه يذاب بالزيت ويطلي به رجل
المنقرس يزول المها وكذلك وجع المفاصل مخه يخلط بالصبر والعسل
ويجعل على الناسور مرتين او ثلاثة يصلحه **عقعق** طاير معروف كثير
الخيانة يسلب الاشيا النفيسة من الحلي والجواهر ويرميها اخر ولا يتخذ العش الا
في ظل وتحت سقف ويأتي بورق الدلب ويتركها في عشه كيلا يقصد الخفاش
بيضه وكثيرا ما تتناسى عشها وافراخها فانها كالنعامة لا كغيرها من الطيور **فصل**
في خاصية اجزايه دماغه يخلط بالغالية ويسعط بها صاحب اللقوة والفالج
يذهب ما به من الاذى دمه يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى انسانا يبقى ثرثارا
مكثارا وطرقه يطلي به الموضع الذي فيه نصل او شوكة يخرجها بالسهولة مخه
يطعم الصبي بالكسر يصير فصيحا حافظا ريشه يحرق ويذر في جحر النمل تهرب
كلها بحيث لا يبقى منها شي مخ بيضها يكتحل بها بعد الخروج من الحمام مرتين او
ثلاثة يزيل بياض العين بالكلية **عنقا** اعظم الطيور جثة واكبرها خلقة
تختطف الفيل كان في قديم الزمان بين الناس فاذت الناس من جنايتها
الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي عليه السلام فذهب
الله تعالى بها الى بعض جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل
الناس فيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركند والجاموس والنمر والسباع
وجوارح الطير والعنقا لا تصيد منها لانهم تحت طاعتها واذا اشتهت تاكل
منها والباقي تاكله الحيوانات التي تحت طاعتها ولا تصيد الا الفيلا والسمكا العظيما
او تنينا فاذا فرغ منه تخلي البقية لها وتصعد الى موضعه وتتفرج على اكلها وعند
طيرانه يسمع من ريشه صوت كهجوم السيل او صوت الاشجار عند هبوب

الارياح **حكي** عن بعض التجار انه قال اضللنا الطريق في البحر المحيط
وتحيرنا فاذا نحن بسواد عظيم كغيم مظلم فذكر الملاحون انها العنقا فسعينا حتى
دخلنا تحت ذلك السواد العظيم ثم فتحنا اللسان له بالدعاء فلا زال يمشي بنا
حتى وجدنا الطريق ثم غاب عنا وذكر ان عمر العنقا الف وسبعماية سنة وتتزاوج
اذا اتى عليه خمسماية سنة فاذا اجاوت بيضها يظهر بها الم شديد فياتي الذكر
بماء البحر في منقاره ويحقنها به فتخرج البيضة عنها فيحضن الذكر والانثى يمشي
وتصيد وتفرخ البيض غاية خمسة وعشرين سنة فاذا اكبر ذلك الفرخ فان كان
انثى فالعنقا الانثى تجمع حطبا كثيرا والذكر يوقد بمنقاره نارا ويضرم ذلك الحطب
والانثى تطرح ذلك الحطب والانثى تدخل تلك النار وتحترق والفرخ يبقى زوج
الذكر وان كان الفرخ ذكرا فالعنقا الذكر يفعل كذلك ويبقى الفرخ زوج الانثى
وقد ذكروا في العنقا اقوالا كثيرة عجيبة اعجب مما ذكرنا لكنها لما لم تكن مستند
الى قايل معتمد اعتمدنا على هذا القدر **غراب** طاير كثير الاسفار بعيد
الطواف اول طير يسرع في الطيران بعد انبلاج الفجر يحب الجوز يجمع منه كثيرا
ويدفن للذخيرة ويجتمع على اكل الحيوانات الكبار بالبادية كالجمال والفرس
وكذلك الادمي وتقصد قلع عينها ولا يمتنع بالدفع والضرب لشدة جوعه ويقصد
ظهور السلحفاة ياكلها والبعير اذا اعقر وجدت في ظهره لحم ميت لا بد من اخذ
اللحم الميت من ظهره فيرسلونه الى الصحراء ليجتمع عليه الغربان ويقلع اللحم الميت
من ظهره واذا تفرخ بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش فتفزع الام منه وتتركه
فيبعث الله تعالى اليه ذبابا كثيرا ياكل الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود
قال مكحول من دعاء داود النبي عليه السلام يا رازق الغراب في عشه
والفرخ اذا اسود عادت اليه امه وحينئذ تغيب عنه الذباب والبوقات
خلف الاحمر رايت فرخ الغراب فلم ار صورة اقبح منه ولا اقذر ولا اسمج ولا
انتن راسه راسا كبيرا ومنقارا طويلا وذلك مع صغر البدن وقصر الجناح وهو

امرط منتن الريح والغراب اذا مرض ياكل جميع الانساب نهيد او من الغربان من ياتي
بالقاط صحيحة اصح لبيعا **فصل** في خواص اجزايه قال بليناس ان
الغراب يجفف ويسقى الانسان لا يعطش ولو في تموز مرارته يسقى الانسان في
النبيذ سكر بالقدح الواحد طحاله اذا علق على انسان هاج به العشق راس
الابقع ينطح وياكله من به صداع عتيق يزول عنه دمه يخلط بشي من النورة
ويطرح في النبيذ ويشربها انسان يبغضها ولا يرجع اليها دماغه يلف في شي من
الذهب ويدفع الى صاحب السعال ينقطع سعاله **غرنيق** هو طاير من طيور
الماء قال صاحب الفلاحة النبطية ان الغرنيق من الطيور القواطع وانها اذا احست
بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا
ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوى جدا كيلا يعرض لها شي من الجوارح
سباع الطير واذا رات غيما او غشيها الغيم او الليل او سقطت للطعم امسكت عن
الصياح ليلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت
جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف
اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد قايما على احدى
رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها لا ينام شيئا ولا يدخل راسه
في جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته
واخبر اصحابه بالعدو دماغه يسعط بالماء ويقتل فتيلة ويحمل في الانف
ينفع من كل قرحة تكون في الخيشوم **غواص** طاير يقال بالفارسية ماهي
خوار يوجد بالبصرة على طرف الانهار يغوص في الماء منكوسا بقوة شديدة
ويلبث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فياخذه ويصعد والعجب لبثه تحت الماء
والماء لا يغلبه مع خفة بدنه حكى بعضهم قال رايت غواصا غاص وطلع بسمكة
فغلبه الغراب واخذ السمكة منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقربها
من الغراب فاخذ الغراب السمكة واشتغل بها فوثب الغواص واخذ برجل الغراب

وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق الغراب وخرج سالما دمه قالوا يجفف
ويسحق مع شعر الانسان فانه لا يصبر عن هذا الطلب ولذلك عظمه يفعل
مثل هذا **فاختة** طاير معروف يتبرك به الناس زعموا ان الحيات
تهرب من صوتها وحكي ان الحيات استولت بارض كثرت حياتها فشكوا
الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليهم ففعلوا ذلك فانقطعت عنهم دمه
مع دم الحمام والزفت والقطران اجزاء سواء يتخذ دخنة لا ينام من شمها البتة **قبج**
طير يقال له بالفارسية كبك يسكن الجبال اذا قصده الصياد يخفي راسه تحت الثلج
ويحسب ان الصياد ليس يراه كما انه لم ير الصياد ذكورها شديد الغيرة على اناثها
فاذا اجتمع ذكران على انثى تهارشا فاذا انهزم احدهما تبع الغالب الانثى ومن
عجيب امرها ان الذكر اذا صاح وحمل الهوى صوته الى الانثى تتولد البيض كما ان
النخل تلقح من رايحة كافور النخل اذا كانت تحت الريح وتبيض خمسة عشر بيضة
وتحملها في موضعين احدهما للذكر والاخر للانثى وكلاهما يحضنان واذا قصد الصياد
بيته كانه ضعيف عن الطيران فالصياد يعدو خلفه ويشتغل به عن افراخه فاذا طار
الافراخ يطير القبج ايضا ويرجع الصياد خايبا والقبج من الطيور التي لا تسافر
الا في الجبال ويبرك في عشه رؤوس العقبان لدفع الاعداء ويحب الغناء والاصوات
الطيبة وربما وقعت حتما عند سماعها ذلك شوقا فياخذه الصياد **فصل**
في خواص اجزايه مرارته يسعط بها من كل هلاك يجود ذهنه ويحد بصره واذا اكتحل
بها ينفع من ابتداء الماء كبده تشوى ويطعم الصبي يامن الصرع دمه يكتحل به ينفع
من جراحات العين والغشي لحمه ينفع من الاستسقاء ويزيد في الباه **قيره**
طاير يقال له بالفارسية حلود والاصوات المطربة والنغمات اللذيذة على راسه
قنزعة شبيه بالطاوس وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شي لا يزال يدور
يمينا وشمالا وورا ومع ذلك كثير الوقاع في الفخ يتخذ عشا عجيبا يمد الى ثلاثة اعواد
على شجرة على شكل سفانجة منكوسة وياتي بنوع من الحشيش في غاية اللطافة

وينسج في تلك الاعواد سكنه لطيفة عجيبة التاليف لا يقدر البشر ان ياتي بمثلها ثم
تضع بيضها فيه والسلبة تكون مستترة باوراق الشجر حتى لا يراها الجوارح لحمها ابو كل
منه مشويا ينفع من القولنج نفعا بينا **قطا** طاير معروف يسمى بصوته تقول
فلان اصدق من قطا يبيض في البراري ويغيب عنها اياما ويعود اليها يقال
فلان اهدى من القطا لا ينام الليل ويأتي الجادة ليكون عنده من المارين خبر
ولها خاصية عجيبة في وسط الحشيش مثل بها النبي صلى الله عليه وسلم في وهنها
واحتقارها حيث قال من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة
فصل في خواص اجزايه دمه يطلى به البدن ينفع من داء الثعلب لحمه
ينفع من الاستسقاء وسدد الكبد عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع
الذي يريد نبات الشعر عليه ينبت شعرا كثيرا احشاؤه يطلى به العظم المنخلع يرجع
الى مكانه ويكتحل بها ينفع من جراحات العين والغشي **قمري** طاير مشهور
يتغنى لصوته ذكروا ان اناث القمري اذا مات ذكرها لا تزاوج غيره وتنوح عليه
الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت
القماري فلا هاتين يفقسان قماري كافوريه مطوقه وذكروا ان الهوام تهرب من صوت
القماري والله الموفق **ققنس** طاير بارض الهند قال صاحب تحفة الغرايب
عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا للعش ولا يزال الذكر يحك منقاره على منقار الانثى
حتى يتاجج النار من حكها في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان بها فاذا سقط المطر
على رمادهما يتولد فيه الدود ثم تنبت جناحهما وتصير طيرا ثم يفعل مثل الاصل
كركي طاير معروف يقال له بالفارسية كلنك لها اجتماع في الطيران لا يفارق
بعضها بعضا ولها مقدم يتبعه الجماعة ولها حارس بالليل يدور حول الكراكي فاذا
احس بعدو زعق ونبه اصحابه والحراسة ايضا بالنوبة فاذا انتهت نوبته
يقيم غيره مكانه والحارس يقوم على احد رجليه حتى يغلبه النوم قال الجاحظ
الكركي لا يضع رجليه مخافة ان يخسف به الارض واذا مشى على وجه الارض مشى

رويدا اخا بينا **فصل** في خواص اجزايه عينه تسحق ويكتحل بها الانسان
لا ينام ما دامت مرارته تنفع اكتحالا من نزول الماء لحمه مع شحمه يطبخ ويقطر من مرقها
في اذن من به طرش ينفعه مخه يذاب بخل العنصل ويسقى من به وجع الطحال
في الحمام ينفعه قانصته تجفف وتسحق ويسقى من به وجع درهمين منها لمن به
وجع الكليتين والمثانة بماء الحمص ينفعه **كروان** شحمه ولحمه يحرك شهوة
الباه تحريكا شديدا **لقلق** طاير معروف ياكل الحيات لا يزال يتبع الربيع
وله وكران احدهما بالجروم والاخر بالصرود يتحول من احدهما الى الاخر ولا ياخذ
الوكر الا في موضع عال كمنارة او شجرة فياتي بالاعواد والحشيش ويركب
بعضها في بعض تركيبا عجيبا واذا اراد الانسان ان يحركها بالمعول يصعب عليه
قال ابن سينا من ذكا هذا الطاير انه اذا احس بتغير الهوى وقت حدوث الوبا
تترك عشها في اوايل التغير وتهرب من تلك الديار وربما تركت فيها ايضا بيض اللقلق
جبان جيد **مالك الحزين** طاير طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية
لو تيماره قال الجاحظ من عجايب الدنيا امر مالك الحزين فانه لا يزال يقعد بشطوط
المياه فاذا نقصت يحزن عليها من ضياعها ولا يشرب خوفا من ان تقل فيموت هي
عطشا **مكا** طاير من طيور البادية يتخذ افحوصة عجيبة من الاوسخ ويبيض
فيها وراى الاعراب مكا يسامر انحن الى وطنه وقال تندى لك يا مكا ما لك ها هنا
الا ولا شيح فكيف يبيض فيها وبينها وبين الحية معاداة لان الحية تاكل بيضها
وفراخها وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فجعل المكا يرفرف
على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها وهمت تريده القت في فيها حسكة
فاخذت بحلق الحية فماتت **نسر** طاير يقال له بالفارسية كركس ياكل
من الجيف حتى لا يقدر على الطيران قالوا يعيش الف سنة والنسر ياتي بورق
الدلب يتركه في عشه لئلا ياكل الخفاش بيضها قال جالينوس فلولا العلم
علم النسر اذا خاف على بيضها من الخفاش ان يفرش عشه بورق الدلب حتى

لا يقربه الخفاش وهذا شيء لا يعرفه اكثر الاطباء واذا خاف اوان بيضها فالبيض
الذكر يمشي الى بلاد الهند ويأتي بحجر يوجد في بعض جبالها ويتركه تحت الانثى ليخف
عليها الالم واذا مرض ياكل لحم الناس واذا اظلم ضوء عينيه يمسحها بمرارة الناس
ولا طاقة له على شيء من الطيب وحياته في النتن والعنبر يتبع العساكر لطعمه
في لحم القتلى **فصل** في خواص اجزائه مرارته يقطر في الاذن تذهب
بالطرش العتيق ويكتحل بها منفعة ينفع ظلمة العين والغشي ويمنع نزول الماء
مخه مخلوط بالعسل ويكتحل به للرمد لحمه يطبخ ويخلط بالورس والملح والكمون
والعسل ويسقي للسع الهوام شحمه يذاب ويقطر في الاذن اياما متوالية وليالي
يزيل الطرش **نعامة** حيوان مركب من خلقة الطير والجمل يقال لها
بالفارسية اشترمرغ اخذ من البعير العنق والوظيف والمنسم ومن الطير
المنقار والجناح والريش وهو صحيح حاسة الشم والسمع ياكل الحصاة ويذوب
في قانصته حتى يصير كالماء لخاصية خلقها الله تعالى فيه كان تربى جوف الكلب
يزيف العظام دون النوى وايضا تبلع الجمر ولا يضرها وتجي صحة من الحديد
حتى تحمر وتري الى النعامة فتبلعها وتسد هاو اذا باضت تدفن البيضة تحت التراب
لئلا يقع عليها الذباب والبق والنمل وغيرها واذا عدت النعامة ارخت جناحيها
الى رجليها فلا يتبعها شيء من الحيوانات ومن العجب انها اذا استقبلت الريح كان
عدوها اشد كما استدبرتها وسئل ابو عبيدة عن ذلك اذ اعدا كان بين الوثب
والحضر والطيران كالريح اذا عصفت من خلفه واذا استقبلها وضع عنقه على
ظهره ثم خرق الريح لا يخاف ان يكبه من خلفه واذا دخل الصيف وابتدا الشمس
بالحمرة ابتدا لون وظيف النعامة بالحمرة ولا يزال يزداد ان حمرة الى ان ينتهي
حمرة الشمس ولا مخ لعظم وظيفها فاذا اصاب احدى رجليها آفة وقفت لا تقوم على
الاخرى واذا باضت تبيض عشرين بيضة او اكثر فتجعلها ثلاثة اقسام تدفن
ثلثها في التراب وتترك ثلثها في الشمس وتحضن ثلثها فاذا خرجت فراريخها كسرت

ما كان في الشمس وعدتها بما فيها من الرطوبات التي تدفنها الشمس ودمها
فاذا اشتدت فراخها وقويت اخرجت المدفون وفتحت لها لتاكلها فتجمع عليه
الذباب والنمل والبق وغيرها من الهوام فتاكلها افراخها فتغذت وربت **فصل**
في خواص اجزائها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا لحمها يزيل الرياح الكريهة واذا داوم على
اكله ويدفع النوازل والحكة شحمه يطلى به الاورام يردعها قشر بيضه يلقى
في القدر فينضج سريعا **هدهد** طير منتن الرائحة وعن النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه كان دليل لسليمان عليه السلام على بعده وقربه
يعبد الله ولا يشرك به شيئا في اقطار الارض وحكي ان الهدهد قال لسليمان
عليه السلام احب ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل العسكر كله
في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان هناك بجنوده فطار الهدهد فاصطاد
جرادة وخنقها ورماها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته من اللحم نال من
المرق فضحك ~~عليه~~ سليمان عليه السلام وجنوده من ذلك حولا كاملا والهدهد
يلطخ عشه بجميع الاوساخ يمكن ان يكون بيته من ذلك وتراه في الربيع فاتح
فاه يخرج الذباب من حلقه ويطير وكل مكان به الهدهد لا يوجد به الارضة
واذا مرض الهدهد ياكل العقارب الجبلية يزول مرضه **فصل** في
خواص اجزائه قرعته تعلق على من به وجع الراس يبرا في الحال واذا اخذت
عينه وجففتها وجعلتها في دهن ودهنت به وجهك لا يراك احد الا احبك
وتجعل عينه تحت راس انسان يغلب عليه السهر ما دامت تحت راسه واذا شدت
على احد يذكر جميع ما نسي وتعلق على في رقبة صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا
لسانه ياخذه الانسان معه لا يظفر به عدوه البتة ما دام اللسان معه ولو علق
على انسان مع عينيه يدفع عنه غلبة النسيان واذا سقي انسان زاد في فهمه وعلمه
وذكائه قلبه يعلق على عضد يزيد في قوة الباه ولو شوي ودق بسكر وجعل فوق
فوق رغيف واكله شخصان يتحابان بحيث لا يصبر احدهما عن الاخر

مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلاثة ايام ويقعد في مكان مظلم ينفعه جناحه
اليمنى يجعل تحت راس النايم يثقل نومه ولو ضممت اليه شيئا لم ينتبه الا بطول
نومه ولو دخن بجناح الهدهد وخاصة يكون العلية له لحمه يقدد في الظل ويسحق
ويخلط بالدقيق ويتخذ منه خبيصا ويطعم لمن اراد فانه يحبه عظمه يدخن به البيت
تموت من دخانه الارضة والنمل والعقرب وشبهها ولا يرى الهوام في ذلك الموضع
مدبره الظافره تحرق وتدق وتسقى للمراة تحبل اذا باشرها زوجها **وطواط**
طاير يقال له بالفارسية الوايه قال بليناس ان غرق الوطواط في ماء
ومات من شرب من ذلك الماء لم ينم البتة وان اخذ وطواط وعلق في عنقه شعر
انسان وارسل حتى يطير لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط او يوخذ
ذلك الشعر من عنقه **فصل** في خواص اجزايه راسه يجعل في
حشو مخدة فمن وضع راسه عليها نام دماغه يكتحل به مع العسل ينفع من نزول
الماء ويطبخ بدهن ورد ويدهن به عرق النسا يسكن وجعه **مراعه**
طاير صغير يطير بالنهار كان بعض الطير وان طار بالليل صار كانه شهاب
ثاقب او مصباح طيار

النوع السابع من الحيوانات الهوام والحشرات

هذا النوع لا يمكن ضبطها وصانه واصنافه قال بعض المفسرين من اراد ان يعرف
تحقيق قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد نارا في غيضة بالليل ثم ينظر
ماذا يغشى تلك النار من الحشرات فانه يرى صورا عجيبة واشكالا غريبة
لم يكن يظن ان الله تعالى يخلق هذا او شي من ذلك على ان الخلق التي تغشى
نارا تختلف باختلاف الغياض مواضع والجبال والسهول والبراري فان في كل مواضع؟
بقعة من هذه البقاع الوان من المخلوقات مخالفة لما في البقعة الاخرى ومن
الناس من يقول اي فايدة من هذه الهوام مع كثرة ضررها ولم يدر ان الله تعالى
مراعي المصالح الكلية كارسال المطر فان فيه مصالح البلاد والعباد وان كان
فيه وان كان فيه خراب بيت العجوز فهكذا خلق هذه الحشرات من المواد

الفاسدة والعفونات الكاينة ليصفو الجو منها ولا يعرض لها الفساد الذي هو
سبب الوباء والهلاك للحيوانات والنبات وان كان ينقص لسع الذباب والبق
والذي يحقق ذلك انا نرى الذباب والديدان والخنافس في دكان القصاب
والدباس اكثر مما نرى في دكان البزاز والحداد فاقتضت الحكمة الالهية
صرف العفونات اليها ليصفو الهواء منها ويسلم من الوباء ثم جعل صغارها ماكولا
لكبارها والا امتلات وجه الارض منها فليس في ملكوته ذرة الا وفيها من الحكم
ما لا يحصى واعجب من هذا ان كلما جعل سمه سببا لهلاك حيوان جعل لحمه
سببا لدفع ذلك السم فان الاطباء الاقدمون وجدوا في لحم الحية قوة تقاوم
سمها فادخلوا لحمها في الترياق والتجربة تشهد ان من لدغته العقرب لطخ
الموضع برطوبة العقرب يسكن المها في الحال ثم ان هذا النوع من الحيوان
تختلف حالها عند الشتاء فمنها ما يموت من برد الهواء كالذباب والبق والبراغيث
ومنها ما يكمن في الشتاء ولا ياكل شيئا كالحيات والعقارب ومنها ما يدخر ما يكفيها
الشتاء كالنحل والنمل فانها لا تعيش بلا طعم ولنذكر بعضها مرتبا
على حروف المعجم ان شاء الله تعالى **ارضة** دويبة بيضاء صغيرة تبني
على نفسها ازجا شبه دهليز خوفا من عدوه كالنمل وغيره واذا اتى عليها سنة
نبت لها جناحان طويلان يطير بهما وهي التي دلت الشياطين موت سليمان
واذا خربت ارضها اجتمعت كلها على عادتها ولها مشفران حادان
تثقب بهما الحجارة والاجر والنمل عدوها وهو اصغر من الارضة جثة فتاتي
من خلفها وتحملها وتمشي بها الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها لا
تقاومه وكان صاحب الارضة افسدت الارضة على كثير من اهل القرى ما لهم
واكلت كل الحبوب الى ان سلط الله عليها النمل واتت الى اخرها **افعى** حية
قصيرة الذنب من اخبث الحيات عيناها طويلان مخالفة لعيون ساير الحيوانات
ويحد فيها بارزة كما للجراد اذا افقي عينها تعود ولا تغمض عينها البتة تختفي في

الذراريح اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عينها فتطلب شجرة الذراريح
وتحك عينها بها فيرجع اليها ضوها ولو قطعت ذنبها يرجع كما كانت ترجع بعد
ثلاثة ايام وهي اعدا عدو الاعناب والعنب الوحشي ياكلهما اكلا ذريعا وحكي
انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها مات الفصيل في الحال
قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتبرا **فصل** في
خواص اجزايها دمها يكتحل به يحد البصر ويمنع الغشا شحمها يذاب يمنع نزول
الماء اكتحالا وينتف شعر الابط ويطلي بشحم الافعي لا يرجع ينبت قلبها يجفف
ويشد علي انسان لا يوثر فيه السحر ويذهب عنه الحمي الربع لحمه قال
ابقراط اكله امان من الامراض الصعبة وتقويه الاعضاء ويبطي بالشيب
حكي عمر بن يحيي العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا الاستسقا
فسال العرب ان يطارد اليه ذلك الرجل العليل فجزعنا عليه ورجعنا بعد الحج الي الكوفة
فاذا هو بالكوفة معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما اسلوا القطار
الي مسكنهم وكانت علي فراسخ فطرحوني في اواخر بيوتهم وكنت اتمني الموت
الي ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا روسها واذنابها
وشووها واكلوا فقلت في نفسي هاولا اعتادوا اكل هذا لا يضرهم فلعلي
انا ان اكلت مت واسترحت فاستطعمتهم فرمي لي بعضهم واحدا الا زنه
ارطال فاكلتها فاخذني نوم ثقيل وانتبهت وقد عرقت عرقا شديدا
واندفعت طبيعتي نفمت في يومي وليلتي اكثر من مائة مرة فسقطت قوتي
وقلت هذا طريق الموت فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم وطلبت
منهم ماكولا فاطعموني واقمت عندهم الي ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق
مع بعضهم واتيت الكوفة ولحمه ايضا ينفع من الجذام **حكي** بعضهم قال فتحت
بستوقة خضرا فيها شراب وكانت مطينة الراس فلما فتحتها رايت فيها افعي قد
انهرت وكان عندنا مجذوم يتمني الموت لشدة ما به فحملت تلك البستوقة اليه

ليتخلص من الالم فلما شربها انتفخ انتفاخا عظيما وبقي علي ذلك يوما ثم انسلخ
من جلده الخارج وظهر الجلد الاحمر وصلب وعاش بعد ذلك طويلا طبيخ
الافعي قال بليناس نافع من الجذام ومن ظلمة البصر وهيجان شهوة الجماع
وان طبخ بالزيت وطلي به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه وهو انفع شي
للسع الافاعي والحيات جلدها مع راسها يعلق علي الحبلي تام اسقاط الجنين
قال ابن سينا جلدها محرقا دوا لداء الثعلب ودرياق الافعي وتوضع علي
من به مس نفسه فيسكن وجعه وذكروا ان من اخذ خيطا اسمانجونيا وارعشا
وشد به حلق الافعي لتختنق ثم شد ذلك الخيط علي صاحب الخناق ينفع في الحال
برغوث هو اسود ذو حدب ضامر اذا وقع نظر الانسان عليه احست
به فيثب تارة الي اليمين وتارة الي الشمال حتي يغيب عن نظر الانسان قال
الجاحظ انها تبيض وتفرخ قالوا عمرها خمسة ايام زعموا ان البراغيث التي
يعرض لها الطيران فتصير بقا كما يعرض للدعاميص الطيران فتصير فراشا
وزعموا ان البراغيث تاكل القمل الذي في الثياب وتموت من رايحة ورق
الدفلة **بعوض** هو حيوان في غاية الصغر علي صورة الفيل وكل عضو
خلق للفيل البعوض مثله زيادة جناحين انظر الي صغر جسمه وفيه القوة الباصرة
والسامعة ثم الي دماغه وانظر كم يكون دماغه من راسه فان فيه القوة الباطنة
المنقسمة فيها الحس المشترك لانها تري الحيوان ان يمشي اليها وفيها الخيال لانها
اذا وقعت علي الحيوان تغمس خرطومها واذا وقعت علي الحايط لا تفعل ذلك
وفيها الوهم لانه يفرق بين من يقصده وبين من لا يقصده طبيعا وفيها
الحافظة لانها اذا احدث الدم تهرب من الحال لانها تعلم انها تهلكه
واذا سكن يده عادت الي مكانها لعلمها ان المانع ذهب وان محل الغذا
خال ولها خرطوم ادق شي يكون ومع دقته مجوف حتي يجري فيه الدم الرقيق
وخلق في راس ذلك الخرطوم قوة تضرب بها الفيل والجاموس تنفذ فيهما

والفيل والجاموس هرباب من البعوض ~~لاجل~~ في الماء فسبحان من لا
يعرف دقائق حكمته الا هو يوخذ من البعوض ثلاثا وشيئا من الصمغ وحب الصمغ
ويجعل في حبة ويبلعها صاحب حمى الربع يوم النوبة ولا يضع قدمه على الارض
تزول حماه **ثعبان** حيوان عظيم الهيئة ذو اشكل هايل ومنظر مهيب
قال ابن سينا اصغر اصنافها على ما ذكر خمسة اذرع واما الكبار فمن ثلاثين
ذراعا الى فوق ذلك وله عينان كبيرتان وتحت الفك الاسفل شوكالذقن
وله انياب كثيرة قال قوم انها تكثر بناحية النوبة والهند والهندسة كثيرة
جدا ولها وجوه صفر وسود ذو افواه شديدة اللسعة وحواجب تغطي عينها
واعينها مقلسة قال ابن سينا قد رايتها من هذا القبيل ما على حاجبها وريشها
شعر غليظ وذكروا احيث من انها يبتلع من الحيوان ما يجد وربما كان
في الشي الذي ابتلعته عظم فيأتي جرم شجرة او حجر شاهق فينطوي عليه
انطواء شديدا فينكسر ذلك العظم واذا صار بريا يطول سكنه ويأوي الى الجبل
الشامخة ليستريح برد الهوا من شدة وهج حرارة السم **فصل** في
خاصية اجزايه قلبه اذا اكل يورث الشجاعة وفي بلاد الهند ياكلونه كذلك
وقيل من اكل قلبه يسخر الحيوانات جلده يشد على العاشق يزول عشقه
ومن استصحب منه شيئا يسخر له الحيوانات راسه يدفن في موضع سوحه اليه
الخيرات **جرادة** هو صنفان احد الصنفين يطير في الهوى ويقال له
الفارس والاخر يبرو ابروانا ويقال له الراجل واذا رعت ايام الربيع طلبت
ارضا طيبة التربة رخوة نزلت هنالك وحفرت باذنابها حفرا وباضت فيها
كل واحدة مائة بيضة وطارت فيها الطيور والبرد ثم اذا اتا ايام الربيع واعتدل
الزمان فقست ذلك البيض المدفون وظهر مثل الدبيب الصغار على وجه
الارض واكلت زرعها حتى قويت ثم نهضت الى ارض اخرى وباضت كما فعلت
في العام الاول وهكذا دابها بتقدير العزيز العليم قال صاحب الفلاحة اذا را

ريا

الجراد مقبلة نحو القرية فليتوارا اهلها منها بحيث لا يظهر لها احد منهم فانها اذا
لم ترا الناس جاوزت القرية ولم تقع بها شي منها واذا احرقت منها شيئا فان البقية
تعدل عن القرية اذا شمت نارها او سقطت وماتت والجراد الطوال الارجل
يشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير ينفعه وكذلك
صاحب عسر البول رماده ينفع من الناصور قال ابن سينا رجلها تقلع الثاليل
حربا هو اعظم من العضاه يدور مع الشمس ووجهه اليها كيف ما دارت
الشمس حتى تغرب ويكون رمادي اللون ثم يصفر واذا اثرت فيه حرارة الشمس
اخضر وقيل يختلف لونه اختلاف ساعات كل ساعة لون واذا راى من يقصده
كبر نفسه وليس فيه شي من الضرر سمعنا ذلك من الورل ولم يسمع في الحربا ويترك
في الكار ثلاثه ايام بلياليها ثم يشد على رقبة المصروع يزول صرعه **فصل**
في خاصية اجزايها جلدها يطاف به خارج القرية او المزرعة ثم يعلق من علق
وسط القرية او المزرعة فانها مامن افة البرد والجراد احشاؤها في كوز حديد
وتعرض على النار حتى يجف ثم تشد في خرقة وتعلق على المسحور فانه ينحل **خلزون**
دودة في جوف انبوبة حجرية تنبت على الصخرة التي في سواحل البحار وشطوط
الانهار وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف الانبوبة الصدفية وتمشي
يمنة ويسرة وتطلب مادة تغتذي بها واذا احست برطوبة ولين انبسطت
اليها واذا احست بخشونة وصلابة انقبضت وغاصت في جوف تلك الانبوبة
حذرا من المودي لجسمها واذا استابت جرت بيتها معها قال ابن سينا يطلى
الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين **حية** من اعظم الحيوانات
خلقة واشدها باسا واقلها غدا واطولها عمرا قالت ليس من حيوانات البر شي
اعظم من التنين ولا شي يقتل نهشته اسرع من الحية ولذلك امر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتلها في الحل والحرم وقال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله عشر
حسنات ولما حرمت الحية اعطاها الله تعالى تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك

اذا سمع الانسان بوجودها في بقعة هرب عنها ولا يقربها ولولا نابها لاتخذها
حبلا ولعب بها الصبيان وذكروا ان الحية تتولد من شعر الانسان اذا وقع في الما
واشرقت الشمس فيه ولها يكثر اختلاف اصنافها من الصغر والكبر والتعرض للناس
والهرب منهم فمنها ما لا يؤذي الا اذا وطيها واطي ومنها ما لا يؤذي الا على بيضها وفراخها
ومنها ما لا يؤذي الا اذا هاجه ومنها الاسود الذي يحقد ويتمكن حتى يدرك الفرصة
ومنها الحباب وهي دابة تشبه الحية ولها نفخ ورعد وذنب وهي اشد هيبة من الافعى
والثعابين وهي لا تضر ولا تنفع والحيات تقتلها ومنها ما يقال لها الملك طولها شبر
واكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شي
مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هربت من بين
يديها كل الهوام جميع الدواب واذا صفرت يموت من صفيرها كل حيوان يسمع
ذلك بعد ما تنفخ ويسيل منه الصديد وان اكل من تلك الحية شي من السباع يموت
قال جالينوس انها حية شقرا على راسها ثلاث قنازع وهي قليلة الظهور
للناس وزعموا ان الحية تعيش الف سنة واكثر وكل سنة تسلخ جلدها
وكلما انسلخ يظهر على قفاها نقطة فنقط قفاها عدد سنيها واذا دخل بعضها
الحجر وبعضها خارجا لا يمكن جذبها اليه حتى لو شد البقر في ذنبها ينقطع ولا
ينجذب وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبق ويفسدها
ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ان لم تجد ملجا تقلع عليه وان
وجدت سلمت وقالوا من الحيات حية اذا ضرب بعضها مات الضارب ومن عجايب
الحية اذا علمت انها مقتولة احترزت على راسها وانطوت اشد الانطوا على
الراس وجعلت بدنها وقاية للراس ولا تزال تفعل ذلك حتى تصيب راسها
وذكروا ان في برية الاهوايم حية حمرا دقيقة اذا رات الانسان وثبت اليه
كالطير ولسعته فيموت في الحال وذكروا ايضا عند انقضاض النهار واشتداد الحر
وامتناع الارض عن الحافي والنعل تغرز ذنبها في الارض فتنتصب كانه عود مركوز

ثابت فاذا راى الطير عودا مركوزا او كدها الوقوف على الارض من شدة الحر
وقع على راسها يحسبها عودا فتقبض عليه **فصل** في خاصية اجزايها
نابها يعلق حال حياتها ويشد على صاحب حمى الربع يزول عنه لحمها قال
ابن سينا يقوي القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال
محمد بن زكريا الاوايل ان المستسقي اذا اكل لحم الحية العتيقة لها سبعون سنة بيرا
وقال بقراط لحم الحية امان من الامراض الصعبة شحمها يذاب ويطلى به البواسير
الملح يسيغها سلخها يطبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن واذا احرق في اناء
نحاس وسحق نفع من اوجاع العين كلها وسود العين الزرقا وقد اشتهر بين الناس
ان من اكل منها فلسا لا يرمد سنة وان اكل فلسين لا يرمد سنتين وكذا ابدا وان
علق على صاحب الطلق وضعت في الحال جلدها يحرق ويكتحل برماده ينفع من السبل
وينفع من الما في العين ويذهب الظلمة وقال جالينوس مرق الحية يقوي البصر
وبيض الحية يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزول **خراطين** دويبة
طويلة حمرا تسمى سحمة الارض توجد في المواضع الندية وتوكل بالخبز يفتت
الحصا في المثانة ويجفف ويطلى صاحب اليرقان يذهب صفرته ويجففه يسقى
باللبن التي عسرت ولادتها تضع في الحال ورمادة يخلط بدهن الورد ويطلى به
راس الاقرع ينبت شعره ويحبل به مع العسل ينفع من الخناق واذا اخذ هذه
الدودة وشد ذنبها في مقنعة احتملت وهاجت بها شهوة الجماع **خنفسا**
هي الدويبة التي تتولد في الاوراث ذات الرايحة البشعة يغلى بالزيت ويطلى به
محل البواسير يذهب به واذا كسرت خنفسا نصفين وعصرت مثلا في رطوبتها
واكتحلت نفعت من الرمد وتبرا سريعا وتطبخ بشي من الادهان وتقطر في الاذن
تزيل الطرش والبعير اذا اكل خنفسا في علفه يموت وتوجد الخنفسا في بطنه
حيا ومنها صنف يقال له الجعل يدور السرجين وان القيت في الورد سكنت
كانها ميتة وان القيتها في الروث ردت الى حالها وحكي ان رجلا راى خنفسا

فقال ماذا يريد الله من خلقه هذه حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة
عجز عنها الاطباء حتى تركوا العلاج فسمع ذات يوم صوت طبيب من الطرقيين
ينادي في الدرب فقال هاتوه لنسمع قوله وليس فيه ضرر فلما راى الطبيب القرحة
وسال عنها فقال علي بالخنفسا فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي
سبق منه فقال هاتوا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها
على القرحة فبرت باذن الله تعالى فقال الحاضرون ان الله تعالى اراد ان يعرفك ان
اخس المخلوقات احسن الادوية **دودة القز** دويبة اذا شبعت
من المرعى طلبت مواضعها بين الاشجار والشوك ومدت من لعابها خيوطا دقاقا
ونسجت على نفسها كالبيت ليس لها لون سترا لها من الحر والبرد والرياح والامطار
ونامت الى وقت معلوم بالهام الله تعالى واما كيفية اقتنايه فمن عجايب الدنيا
وهو انهم اول الربيع ياخذوا البزر ويسدوه في خرقة ويحمل تحت يد امراة ليصل
اليها اليد الى اسبوع ثم ينثر على شي من الورق التوت المقصوص بالمقراض فيتحرك
الدوده ويأكل من ذلك الورق ثم لا ياكل ثلاثة ايام ويقال انها في النومة الاولى
ثم ترجع الى الاكل فتاكل اسبوعا ثم تترك الاكل ثلاثة ايام ويقال انها في النوبة
وهكذا في المرة الاخرى ويقال انها في النوبة الثالثة وبعد اليومان يطلق
لها العلف لتاكل كثيرا وتسرع في عمل الفيلجة فيظهر عند ذلك على ظهرها
شي مثل نسج العنكبوت شيا فشيا واذا نظر في هذا الوقت يلين الفيلجة برطوبة
الدابة تنقبها الدوده ويخرج منها وقد نبت لها اجنحة فتطير ولا يحصل
شي من الابريسم واذا فرغت الدودة من عمل الفيلجة عرضت على الشمس لتموت
الدوده فيها ويحصل من الفيلجة الابريسم ويترك بعض الفيلجات ليثقبها
الدوده وتخرج وتبيض وبيضها يحفظ الى السنة الاتية في ظرف يبقى من
الحرق والزجاج والثياب الابريسمية تنفع من الحكة والجرب ولا يتولد فيها
القمل **ديك المسن** دويبة توجد في البساتين قال بليناس يلقى في خمر عتيق

حتى تموت وتترك في قارورة ويسد راسها وتدفن في وسط الدار فانها لا يرى
فيها من الارضة اصلا **ذباب** هو اصناف كثيرة متولدة من العفونة لم يخلق
لها اجفان لصغر حدقتها ومن شان الاجفان تصقيل مراة الحدقة من الغبار فخلق
لها يدان وجعلهما يقومان مقام الاجفان فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه
على عينيه وله خرطوم يخرجها اذا اراد مص الدم ويدخلها اذا روي منها بطنه
وفيها يجري منها الصوت كما يجري القصب في النفخ ولا يقدر على المشي اذا التبس
مفصل وخلقت رووس رجلها خشنة لئلا تزلق اذا وقعت من الاشياء
الملس والذباب يصيد البق ولذلك لا يرى البق الا بالليل عند سكون الذباب
قال الذباب ياكل البق ويطلبها في زوايا البيت لما لا هلها منها قرار واذا ما
حيوان جراحة وسقط عليها الذباب افضى الى هلاكها اذا كانت في موضع لا يصل
الحيوان لان الذباب اذا وقع على الجراحة وتم عليها يتولد منها الدود والجراحة
والجراحة اذا تولد فيها الدود اهلكت ودم الذباب على الابيض اسود وعلى الاسود
ابيض ومنه لونين كذرق العصفور فيظهر على كل لون بما يخالفه قالوا انه
يوخذ ذبابة ويفصل راسها عن يديها ويدلك بها لسع الزنبور يسكن وجعه
ويحرق ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر ويجفف
الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به ينفع من وجع العين ويزيد في الضوء وينبت
الاهداب والذباب يشوى ويوكل يفتت الحصا في المثانة قال صلى الله
عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه ثم انقلوه فان في جناحيه
داء وفي الاخرى دواء وانه يقدم الداء ويطلى به لدغ العقرب يزول وجعه
ومنها صنف يقال لها ذباب الكلاب لا يقع الا على الكلاب ومنها صنف اخر
يقال لها ذباب اسد لا يقع الا على الاسد واذا اراد الاسد دما او خدش
لا يتقلع عنه حتى يهلكه كما ذكرنا في الدر مع الحية فانها تهلك **ذرحرح**
دويبة منقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من اكله انقذف مثانته ويشد

بوله ويظلم بصره ويتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في العقل
قال ابن سينا ان من سقي منها يجد في فمه رائحة القطران والزفت والذراريح نوع
من الرائحة الطيبة والتي هي شديدة الحمرة تشد على صاحب حمى الربع ثلاث
مرات يوم يزول عنه الحمى والتي توجد في المقبرة يطلى بها الكلف
والثآليل والتي توجد في وسط الورد تلقى في زيت ويترك حتى يلين ويطلى
بها المناجل التي يقطع بها الكروم فلا يصيبها دودة ولا دابة مضرة قال
ابن سينا الذراريح دواء للجرب والقوابي ويقلع الثآليل ويزيل البهق والبرص طلاء
بالخل ويطلى بالخردل فينبت الشعر ويطلى به على السرطان فيحللها قال ابن سينا
دويبة تشبه العنكبوت الذي يسمى الفهد وهو صياد الذباب واصنافها
كثيرة واشرها المصرية وهي ذات رأس وبطن كبيرين وقال يعرض لمن لسعته
وجع شديد وصفرة لون وربما يعرض للملسوع توتير العصب والقيء وقد
يمني من غير ارادة واما المصرية فانه يعرض للملسوع بها صداع شديد وسبات
ويعقبه الموت الوحي وذكروا الاطباء ان دواء لسعها رجيع الانسان وقد لسعت
الرتيلا الجلال الرحابي وكان طبيبا عديم النظير لازيل بن محمد صاحب ديلمان
فخافوا عليه الهلاك فامر ازيل ان يسقى رجيع الانسان فقال الجلال ان كان
ولا بد فهاتوا رجيع ازيل الا انا فكان مملوكا مثل القمر فسقي منه وعاش بعده
مدة طويلة **زنبور** يشبه النحل في اكثر حالاته واذا جاء الشتاء بيته
ولا يخرج حتى يعتدل الهواء ويصيد الذباب واذا تعرض احد لبيتها تقوم كلها
عليه وتلسعه ولا تكاد تتعرض لمن لا يقصدها واذا القي في الدهن يبقى
كالميت واذا رش عليه الخل يتحرك قالوا القشي التي تتخذ منه الزنابير
بيوتها كاغد لم يعرف اي شيء هو ومن اين اخذته فاذا احست بالشتاء ذهبت
الى المواضع الدفئة وتنام فيها طول الشتاء كالميت ولا يجتمع الموت بالشتاء
بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وقد صارت من هماسات البرد وعدم الغذا

كالخشب

كالخشب اليابس نفخ الله في الخشب الحياة فعاشت وخرجت وبنت البيوت
وباضت وحضنت وخرجت افراخها مثل العام الاول وذلك دابها ابدا **سام**
ابرص هو الوزغ الصغير الرأس الطويل الذنب قال يحيى بن يعمر لان اقتل
مائة وزغ احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا
انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان مكروها عظيما انها تشد على من به
حمى الربع يبرأ ولو شد على امرأة لم تحبل وتعلق سام ابرص يلقى في جحر الحيات تهرب
جميعا وسام ابرص اذا تمكن في الملح ترع فيه فيصير مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا
فيه الزعفران ويسحق ويحمل على موضع النصل والشوك يخرجها ويضمد بها الثآليل
المسمارية فيقلعها ويجفف ويسحق ويخلط بالزيت ينبت الشعر على القرع **قنفذ**
في خاصية اجزائه دمه عجيب في دوا الصبيان ويطلى به لفا الثعلب والقرع ينبت
الشعر كبده يسكن وجع المطرب لحمه يوضع على لسع العقرب ينفع نفعا بينا جلده
يوضع على موضع الفتق يذهبه **سلحفاة** يقال لها بالفارسية لسفه وهي حيوان
بحري قالوا اذا خيف على زرع او بستان من البرد توخذ سلحفاة كبيرة برية ويخرج
حشوه ويحمل الحصبر في بطنه مكان الحشوه يزول ضرره **فصل** في خاصية
اجزائها زعموا ان كل عضو يتألم الانسان منه يشد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة
يسكن المه مرارتها يسعط بها صاحب الصرع وهو جيد لنهش الهوام ولمن
سقي اليبوع يقربها اذا جعلت غطا للقدر لا يغلي ولو اوقدت تحتها ما اوقدت رجله
اليسرى تشد على صاحب النقرس يزول وجع اليمنى على اليمنى واليسرى على
اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا **صرصر** هو بنت وردان
قال ابن سينا انه مع الدهن دهانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام ويحرق
ويسحق ويضاف الى الاكحال ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من ظلمة
العين اكتحالا **صناجة** لا يقبل وصف كثير من لم يره قال ليس بشيء من حيوان
الارض اكبر من صناجة قالوا يوجد بارض تبت يتخذ بها انفسه قرب فرسخ من

خواصه انه اذا وقع نظره على حيوان مات ذلك الحيوان واذا وقع شيء من الحيوانات
عليه يموت الصياحة ايضا ثم ان الحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد فتعرض نفسها
على الصياحة غامضة عينيها ليقع عليها الصياحة فتموت فتبقى طعمة للحيوان زمانا
طويلا **ضب** يقال له بالفارسية سوسمار وهو حيوان كيس الا انه كثير
النسيان ومن كيسه انه لا يتخذ البيت الا في موضع صلب لئلا ينهار عليه من حوافر
الدواب ولما علم انه نسي لا يتخذ البيت الا او شجرة او صخرة عظيمة ليستدل بها على
بيته اذا غاب وتباعد عن بيته فاذا اراد ان يبيض حفر مثل ادحي النعام ويرمي
فيها ثمانين بيضة ويدفنها في التراب وبيضها مثل بيض الحمام ويدعها اربعين يوما ثم يأتي
والحسول قد خرجت عنها فيتعادون فيأكل منها ما قدرت عليه واذا لسعتها العقرب
اكلت من حشيشة تسمى اذان الفار يزول عنها الم اللسع واذا جاعت تتعرض
للنسيم وتعيش به ويكون ذلك غداوه قال اذا خرج رجل انسان من بين لا يقدر
على مباشرة النساء وقيل ينتفخ ذلك الانسان **فصل** في خاصية اجزايه
اذا سقي الانسان عينه بما السذاب يقطع عنه مادة المني ويصغر قلبه ومن اكله
يذهب عنه الحزن والخفقان طحاله من اكله يمنع عنه وجع الطحال يابسه
ابدا دمه يطلى به الكلف مع البورق يزيله ويصفي اللون والوجه لحمه ينفع من
الامراض المزمنة مقليا ويزيد في ضوء البصر ويقوي البدن شحمه يذاب ويطلى به
القضيب يقوي شهوة الباه ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا خصوتيه من
استصحبها نجح الخدم محبة شديدة كعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه
شيء من الخيل عند المسابقة جلده يتخذ على قراب السيف يشجع صاحبه ويجد
طرفا للصيد ولطع يهيج به شهوة الجماع ويورث نعوظا شديدا بعره ينفع
من البرص والكلف والحزاز طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء
ايضا والاعراب يداوون به وجع الظهر **ضربان** دويبة كالهرة منتنة
الريح ليس في الدنيا شيء اشد من نتنها لو شمت الابل رايحتها في مناخها هربت

ونفرت بحيث يضعف جمعها ولو مست على ثوب لا يزول عنه الا ان يبلى ولو
غسل خمسين مرة وهي عدو الضب قال الجاحظ اراد الضربان ان ياكل
الضب عنوة لا دخل جحر الضب مستدبرا ثم التمس اضيق موضع فيه حتى يحول
بينها وبين النسيم ثم يفسو عليها ولا يتجاوز ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب
فياكل عسولها **عقرب** اخبث الحشرات بالذع في كل شيء يلقاه قابضا
على بطنها وولدها يخرج من ظهرها فاذا ولدت ماتت واذا لسعت هربت ولا تقف
والعقرب اذا خرجت من بيتها اول الليل ولها نشاط اي شيء لقيت ضربت قال
بعضهم لقيت قمقما ضربته فاذا الماء سال من القمقم والعقرب اذا رات الحية لدغتها
والحية تسعى في طلبها فان وجدتها اكلتها وبرات وان لم تجدها تموت الحية والعقرب
اذا لدغت تمسح في مكان اللدغ برطوبتها يسكن المها في الحال وتجعل العقرب في فخارة
مسدودة الراس وتترك في تنور مسجرا حتى تصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد
من به حصاة المثانة تفتتها والعقرب اذا لسعت صاحب الحمى العتيقة لم تقلع
عنه واذا لدغت المفلوج يذهب عنه الفالج واذا احرقت عقرب ودخنت بها
البيت لم يبق في البيت عقرب الا هلكوا وهرب ولتشق بطنها ويترك على موضع اللسعة
فانه ينفع في الحال واذا اخذت عقربا كبيرا اسود ادهقنها وسحقتها وعجنت بالخل
ويطلى به البرص ازاله ورماد العقرب يذاب بدهن ويطلى به ينبت الشعر
عنكبوت اصنافه كثيرة لكل نوع صنعة عجيبة منها الطويل الارجل
فانها عرفت ضعف قوايمها وانها تعجز عن الصيد فصايد وحبايل من الخيوط
فعمدت الى توجه بين حايطين متقاربين ويلقي لعابه الذي هو خيطه الى
جانب ليلصق به ثم يعدو الى الجانب الاخر ويحكم الخيط في الطرف الاخر وهكذا ثانيا
وثالثا وهذا هو السدى ثم يحكم لحمته حتى يتم النسج وكل ذلك على تناسب هندسي
حتى يصح النسج ثم تقعد في زاوية مترصد وقع الصيد فاذا وقع فيها شيء من الذباب

أو البق بادر إلى أخذه ومنها صنف آخر قصار يسمى الفهد فإنه يصيد الذباب
على شبه الفهد وذلك أنه يتمكن في زاوية فإذا طارت نحوه رمى بنفسه إليه وأخذه
ومنها صنف آخر يقال له الليث وله ست عيون فإذا رأى الذباب لطئ بالأرض
ثم وثب فلم يخطئ وثبته وهو آفة الذباب ومنها صنف يقال له الرتيلا إذا مشى على
الإنسان يموت الإنسان من لعابه وقد يقتل وكذا يسمى عقرب الثعبان ومنها
صنف دقيق الصنعة في نسجه ويقعد بيته فإذا وقع في مصيدته ذبابة يضرب فيها
فيرمي إليها ويمص رطوبتها والذباب يطن من الألم إلى أن يموت ويحملها إلى خزانته
للذخيرة وأكثر ما يقع في مصيدته عند غيبوبة الشمس وزعم بعضهم أن العناكب الإناث
هي العوامل والذكور خرق لا تعمل شيئا ومنهم من قال أن السداء من الإناث واللحمة
من الذكور لأن اللحمة أقوى من السداء وهما كالشريكين في العمل وكالأستاذ مع التلميذ
قالوا إذا شدت عنكبوتا في خرقة سوداء وعلقها على صاحب الحمى تزول حماه
عنه قال بليناس نسج العنكبوت ويسقى في شيء من الأشربة يسقيها صاحب البلغمية
تزول من ساعتها رجل العنكبوت تلقى في شيء من الأشربة تشد على من حم بالليل
تذهب نسجه يوضع على الموضع الذي يسيل منه الدم يقطعه وإن طرد البق من البيت
فار حيوان كثير الفساد كثير الحيلة من الفواسق الخمس أمر النبي صلى الله
عليه وسلم في الحل والحرم وربما يجذب الفتيلة من السراج ويحرق بذلك الدور وربما
فيها من الحيوان والأموال وتقرض دفاتر الحساب والعلوم والوثائق والصكاك فيفوت
حقوق الناس وتقرض الثياب النفيسة والجراب والزق فيسيل ما فيها وتأكل المائعات
ويرمي فيها بعرة حتى يفسد على الناس وربما وقعت في بئر فماتت فيها فيحوج الناس إلى
مشقة عظيمة وإذا حدث الإنسان من أو شبع يطلبه الفار فإن كان من المبتدر
يدر على التراب وإن كان من الكلب يبول عليه فإن ذلك الإنسان يموت عاجلا وذهب
بعضهم إلى أن الفار عدمت قوة الحافظة لأنها تخرج من بيتها وترى السنور وترجع
ثم تخرج عقيبها ولم يبق معها أن السنور على باب بيتها وقال بعضهم كيف يصح أن يقال

لا حافظة لها مع لطائف حيلها وشدة اهتمامها بأمر المعيشة وادخارها
ليوم الحاجة وعلمها بأن الغلال لا يترك في الأنابير منها ما يقدر لوقت عجزها
عن الكسب ومن لطائف حيلها أن الدهن إذا كان في قارورة ضيقة الرأس
تدخل ذنبها فيها وتلطخها بالدهن حتى تلحس جميع ما فيها ومنها أن الدهن إذا
كان في القارورة إلى نصفها ترمي فيها الحصاة حتى يرتفع إلى رأسها وتشربها
ومنها إذا أرادت أخذ البيضة تحضن البيضة وتمسكها بأربعتها وتأخذ
فارة أخرى بذنبها تجرها إلى البيت ومنها إذا أرادت أخذ الجوز تأخذ
فارة وتجعلها على ظهر الأخرى فإنها تلتف عليها ذنبها وتحفظها بالذنب وتمشي
بها إلى بيتها ومنها أن إحداهما إذا وقعت في ظرف فيه ما لا تقدر على الخروج
فتأتي الأخرى وتمسك طرف الإناء وترسل ذنبها إليها حتى تتعلق بها
وتخرج ولم ير قتال بين بهيمتين ولا سبعين أشد مما يجري بين جرذين
إذا ربط أحدهما في طرف خيط والآخر في الطرف الآخر فعند ذلك
لهما الخدش والعض فما داما في طرف الخيط فإذا انحل ولى كل واحد
عن صاحبه ومنها صنف يقال له القرنبي يحب الدراهم والدنانير يلعب
بها وكثيرا ما يخرجها واحدا واحدا ويتمرغ عليها ويعيدها واحدا واحدا
وحكى بعضهم أنه كان في بيته فار كيس منه النتايج فكان ينصب لها
مصيدة وقعت فيها انتظرت سنورا يصطادها فاستطار وجها رجوعها
فخرج خلفها فرآها في المصيدة فعاد وأتى بدينار فتركه عند المصيدة ثم تأخر
وكلما أتى بدينار لبث زمانا يطمع أن أخذ الدينار وأخلها فلما رأى لم
أخلها أتى بآخر حتى بالأخير بجرته فعلمت أنه أخرج جميع ما فيها كان عنده
من الدنانير فخلها وأخذت الدنانير ومنها صنف يقال له اليربوع وهو الفار
البري صاحب النافقاء والقاصعاء يحفر جحرا ذا عطفات كثيرة يمينا وشمالا
وصعودا ونزولا ليخفي مكانها فإن دخل عليها ابن عرس أو ضب وطلبها لا

لا يظفر بها لكثرة عطفاتها واعوجاجها ولجحرها ابواباً وللير ابيع رئيس
يخرج من البيت ولا يرى الفضاء فان لم يكن عدو صاح حتى يخرج الفار
كلها وان راى عدو عاد واخبر الفار حتى لا يخرج شيئاً منها وان لم يكن
عدو خرج الرئيس وصعد موضعاً عالياً كالدبابات والفار تخرج بعده
يذهب يميناً وشمالاً يطلب القوت فما حصل لها يأتي بنصيب الرئيس واذا
راى الرئيس عدواً ارتفع صوته حتى يرجع الفار الى بيوتها فان غفل الرئيس
حتى اتى العدو واخذ منها شيئاً بغتةً اجتمعت كلها على الرئيس واكلته
ومنها صنف يقال له الخلد خلقه الله تعالى اكمه حاسته سمعها شديدة
اذا احست بحركة عادت الى بيتها يكون في البراري وذكروا ان الانثى
اذا حبلت يموت ذكرها واذا ارادوا اصطيادها تركوا على بيتها شيئاً من البصل
فانها تخرج لرائحته فياخذوها ومنها صنف يقال لها فار المسك يوجد
بارض يقال لها اذفريشا مسك كما للغزلان والصياد تصيدها وتشد
سرتها ليجتمع فيها الدم وذلك خير من مسك الغزال بكثير حتى يساوي
عشرة امثاله ومنها صنف يقال له سمندل يوجد ببلاد غور يدخل النار
ويخرج ومدازالة النار وسخه وصفا لونه وزاد بريقه يتخذ من جلده
مناديل العمر الملوك واذا توسخت تلقى في النار ليذهب وسخها واهل
الابابير والغلال ياخذوا الجراد فيقطعوا اذنابها ويسيبوها زعموا انها
تاكل الفيران حتى تفنيها وتشق الفار وتجعل على الموضع الذي فيه النصل
او الشوك يخرجها ويحرق الفار ويسحق ويذاب بالدهن ويطلى به موضع
الصلع ينبت الشعر فصل في خواص اجزائه راسه يشد في خرقة
كان على راس النائم يزول وجعه وينفع من الصرع عينه تشد في قلنسوة
انسان يسهل عليه المشي واذا علقت على من به حمى ابرأته مرارته سعيداً
يسقى صاحب الجذام يزول عنه دم الفار ينبت الشعر الذي على الجفن وتطلى به

لا يرجع ينبت بعده البتة لحمه اتفق الناس على ان الفار اذا سقفته ووضعته
على لدغ العقرب يزول وجعه خصيته تشد على المراة لا تحبل ما دامت معها
ذنبه يعلق على المصروع يزول صرعه بعره يحل في الزيت ويطلى به الراس
يذهب بدا الثعلب ويتخذ من بعر الفار الحنظل والبورق والنبلا الاحمر
اشيافاً يحمله صاحب القولنج ينفتح في الحال وبعر الفار مع العسل يسقى
صاحب اسر البول يطلق ولا اكتحال ببعر الفار يزيل بياض العين سور
الفار يورث النسيان قال صلى الله عليه وسلم خمس يورث النسيان
الخ عد منها سور الفار فراش هو الحيوان الذي يتهافت على السراج ويحرق
ذكر حنين السمرقندي صاحب المعتضد انه كثر الفراش على الشمع بحضرة المعتضد
في بعض الليالي فجمعناها فكانت اثنين وسبعين شكلاً وزعم بعضهم
ان الفراش دعموص نبت جناحها وقال اخرون انها دودة توجد في البقل
يقال لها نبت جناحها وسبب وقوعها على النار ما ذكره بعضهم انها
اذا رات السراج بالليل تظن انها في بيت مظلم وان السراج كوة من
البيت المظلم الى المكان المضي فلا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها اليه
الى ان يحترق فسافس قال ابن سينا انه حيوان كالقراد يكون في الاجام
شديد النتن جداً يشبه ان يكون مما يقوله الاجل وهو البق قال اذا
شرب بالخل اخرج العلق من الحلق واذا اشتمت نفعت من اختناق
الرحم واذا سحقت وجعلت في ثقبه الاحليل نفعت من عسر البول
قمل يتولد من العرق والوسخ في بدن الانسان اذا علاه ثوب او
شعر ثم القمل يبيض وبيضها الصيبان فاذا باضت الصئبان بيضها بالموضع
الضيق لا يمكن ازالتها الا بالشدة ويتولد في الشعر الاسود قمل اسود وفي
الابيض ابيض وفي الاشقر اشقر واحمر واذا تولد القمل في راس الانسان تصفر
لونه قال القوام اراد ان يعلم ان في بطن الحبلى غلام او جاريه ياخذ شيئاً من لبنها

ويلقي فيه تمل فان خرجت من وسطها فمرها جاريه وان لم تقدر على الخروج
فمرها غلام لان لبن الذكر اغلظ من لبن الانثي **قنفذ** يقال بالفارسية
خاربشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذي عليه ويتقنع بحيث لا يبين
من اطرافه شي ويستطيب المعوي ويتخذ لمسكنه بابين احدهما مستقبل
ريح الصبا والاخر مستقبل الدبور ويعادي الحية فان ظفر بقفاها قتلها
وان ظفر بذنبها عض ذنبها وينقنع ويغطي الحية ظهره ويعض ذنبها
والحية تضرب نفسها على شوكه الى ان تهلك ويصعد شجرة العنب ويرمي
حباتها ثم ينزل ويتمرغ فيها ليدخل شوكها في الحبات ويذهب بها الى اولاده
ومنها صنف يقال له الدلدل اكبر من القنفذ جثه واطول شوكا نسبته
الى القنفذ كنسبة الجاموس الى البقر قالوا اي موضع اراد ان يرمي اليه
شوكه كرمي النشاب لا يخطي شيئا فتمر الشوكة كرمي السهم المسل دينبت فيه
فصل في خواص اجزايه مرارته ينتف الشعر ثم تطلي موضعه
لا ينبت الشعر بعده يكتحل بمرارته يزيل بياض العين ومراره الدلدل
اقوى من ذلك وتخلط مرارته بشي من الكبريت ويطلي به البهق
يزيله وتجعل هذه المراره مع ما الرمانين في ظرف نحاس ويترك في الشمس
اربعين يوما ثم يكتحل بها من ظهر عليه اثار نزول الما فانه يمنع الما
من النزول ويعقله كليتيه تجفف ويسقي منها درهما مسحوقا بما الحمص
الاسود المغلي فانه ينفع من ذا الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول
في الفراش من الصبيان وينفع من الهوام كلها ومن البرص والسل
والتشنج والرياح جلده يحرق ويخلط بالزيت ينفع من دا الثعلب شعره
يحرق ويخلط بالدهن ويدهن به راس من يتناثر شعره فانه يقوي اصوله
ويطوله ظفره من يده اليمنى اذا دخن بها تحت ذيل صاحب حمى الربع
يزول حماه رماده يحرق القنفذ كما هو حيي برماده الناصور ايرا **نحل**

حيوان دو داهية ظريفة وخلقه لطيفة وبنيه لحنيفه وسط بدنه
مربع مكعب وراسه مدور مبسوط وموخره مخروط وركب في وسط
بدنه اربعه ارجل ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدس
وقد جعل فيها ملك ويتوارث الملك اولادها عن ابايها فالاعاسيب
لا تلد الا اليعاسيب ومن العجب ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه ان خرج
خرج معه جميع النحل فيقف العمل وان هلك اليعسوب وقفت النحل لا تعمل
شيئا فتهلك عاجلا واليعسوب جثته كجثة نحلتين وهو يوزع العمال على النحل
حتى ترى بعضها تمد الاساس وبعضها تعمل البيت وبعضها تعمل العسل ومن لا
يحسن العمل لا يخليها في وسط النحل بل يخرجها وينصب بوابا على باب
الخلية ليلا يدخلها ومن وقع على النجاسات يمنعها الدخول واتخاذ بيوتها
مسدسة من اعجب الاشيا والغرض من المسدسات المتساويات الاضلاع
لخاصيته يقصر فهم المهندس عن ادراكها لا توجد تلك الخاصية في المربع ولا في
المخمس ولا في المستدير وهو ان اوسع الاشكال واجودها المستدير وما يقرب
منها اما المربع فيخرج منها زوايا ضايعة وشكل مستدير مستطيل فترك
المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى خاليه ولو بناها مستديرة لبقي خارج البيوت
فرج ضايعة فان الاشكال المستديره اذا جمعت لا تجتمع متراصة والاشكال
في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم تتراص الجملة
منه بحيث لا اجتماعها فرجة الا المستدير فانظر كيف الهمها الله تعالى ذلك
ذلك وتعمل في فصلين في الربيع والخريف فتجتمع بالايدي والارجل من فوق
الاشجار وزهر الثمار والرطوبات الدهنية التي تبني بها منازلها ولها
مستقرات حاد ان تجمع بهما من ثمرة الاشجار ورطوبات لطيفة عجزت
عقول الاكثرين عن معرفتها على طبايع وخلق في جوفها قوة طابخة تصير
تلك الرطوبات عسلا حلوا لذيذا اغذا لها ولاولادها وما فضل من غذايها

تجعلها مخزونا في بعض البيوت وتغطي راسها بغطاء رقيق من الشمع حتى
يكون الشمع محيطا بها من جميع الجوانب كلها كانها راس البرآني مسدودة
بالقراطيس وتدخر ذلك لاجل الشتاء وتبيض في بعض البيوت وتحضن
وتفرخ وتاوي الى بعض البيوت وتنام فيها ايام الشتاء ويوم البرد والرياح
والامطار وتتقوت من ذلك العسل المخزون هي واولادها اسرافا
ولا تقتيرا الى ايام الربيع وتخرج للازهار والاثمار وترعى كما كانت تفعل
العام الماضي ولم تزل هذا دابها بالهام من الله تعالى كما قال واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر الاية فسبحان من جعل
فضالة غذايها سببا لشفاء الابدان ووسخ فضلاتها لضياء الظلمة الليالي
ومن عجايب النحل انها اذا عرفت اخذ العسل او احست بالدخان جعلت
تاكل منها اكلا ذريعا **وحكى** بعضهم ان خليه من خلايا العسل
مرض نحلها فجا نحل خليه اخرى تقاتلها على العسل الذي في بيوتها
تريد اخراجها من الخليه لتستولي على عسلها فاقبل قيم الخلايا يعاون
النحل المريض فكان يلسعه النحل الغريب دون المريض كانها عرفت
انه يدفع عنها واما العسل فذكروا ان الابيض عمل شبانها والاصفر
عمل كهولها والاحمر عمل شيبها وانها شفاء للناس والمبرود يتخذه لرفع
البرودة والمحرور يتخذه سكنجبينا ومن خواص العسل ان كل شي يتسارع
اليه الفساد اذا تركته في وسط العسل يبقا طويلا محفوظا من العفونة
ويوخذ العسل الذي لم يصبها ولا دخان ويخلط بشي من المسك ويكتحل
به ينفع من نزول الماء والطلي به يقتل القمل والصيبان ولعقه
علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم من العسل نصف
قتال طعمه حريف وشمه يزيل العقل واما الشمع فانه جدران بيوت النحل
من خاصيته جذب السلا والشوك ومن استصحب الشمع يورثه النوم ولا يصيبه

الاحلام **نمل** حيوان حريص على جمع الغذاء ولغاية حرصه يحمل
ما يكون اثقل منه ويتعاون بعضها بعضا في الجر ويجمع غذاء سنين
لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجايب اتخاذه القرية تحت
الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفات يملاها
حبوبا وذخاير للشتاء ويجعل بعض بيوتها متحفظا ان يصب اليه الماء
وبعضها مرتفعا للحب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج
ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة قايمة على رجليها باسطة يديها تقول
اللهم انا خلق من خلقك لا غناء بنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك
الخاطيين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان
لقومه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجايبه ان مع لطافة جثته
وشخصه وخفة وزنه له شم ليس لاحد من الحيوانات مثل ذلك فاذا
وقع شي من يد الانسان في موضع لا يرى فيه شي من النمل ولا يلبث ان
يقبل النمل كالخط الاسود الممدود الى ذلك الشي واذا وجدت واحدة
شيا لا تقدر على حمله اخذت منه قدر ما تقدر عليه واخبرت الباقين فتجتمع
عليه جماعة يجرونه بجد وعناء واذا اجتمعت الحب في بيتها خافت ان ينبت
فتقطع كل حبة قطعتين ليذهب عنها قوة النبت وتقطع حبة الكسبرة اربع
قطع لان نصفها ينبت واذا كان عدسا او شعيرا او باقلا تقشرها ولا تكسرها
فان التقشير يذهب عنها قوة النبت ثم تاتي بغطاها وتبسطها في الشمس
حتى تزول عنها النداوة فلا تعفن واذا احست بالغيم ردتها الى مكانها
خوفا من المطر واذا ابتل شي منها بالمطر تنشرها يوم الصحو كي تزول عنها
النداوة ومن عجايبه انه لا يتعرض لجعل ولا جراده ولا صرصر ولا عقرب
ما لم يكن به عقر او قطع يد او رجل فان اصابه شي منها وثبت عليه وهو حي

ولاتفارقه حتى تقتله وهكذا تفعل بالحيات والثعابين اذا اصابها خدش
او جراحة واذا احرق النمل يموت من دخانها الباقي او تهرب وعند هلاكها
ينبت لها اجنحة لان العصافير حينئذ تصطادها ومن سقي من بيض النمل
وزن نصف درهم لايملك اسفله ويغلبه الضراط واذا طلي البدن بمسحوقه
مخلوطا بالماء لاينبت عليه الشعر واذا نثرت بيض النمل بين قوم تفرقوا
شذر مذر **ورل** هو العظيم من اشكال الوزغ وسام ابرص الطويل
الذنب الصغير الراس وهو سريع السير خفيف الحركة عدو الضب والحية
يدخل بيتها وياكلها وليس شي من الحيوانات اقوى على قتل الحية منه ولا
يحتفر لنفسه بل يغتصب كل شي بيته لانه اي بيت دخل هرب صاحبه
بل ساكنه ويغتصب بيت الحية كما تغتصب الحية بيت ساير الاجناس

فصل في خاصية اجزايه لحمه وشحمه يسمي طبقات النساء وفيه قوة
جذب السلي والشوك جلده يحرق ورماده يخلط بدردي الزيت ويطلي
به العضو الخدر يذهب عنه ذلك زبله ينفع من الكلف والنمش طلاء ويسحق
ويكتحل به ينفع من بياض العين ويقطع الثاليل والله الموفق للصواب

خاتمة في حيوانات عجيبة الاشكال هي حيوانات مخالفة اشكالها
اشكال الحيوانات المعهودة ماذكر بعضها في اقسام ثلثة والله الموفق للصواب

القسم الاول امم غريبة الاشكال خلقها الله تعالى في اكناف الارض
وجزاير البحار منها ياجوج وماجوج وهم امم لايحصيهم الا الله تعالى كل واحد
نصف قامة رجل ولهم انياب كالسباع ومخالب مكان الاظفار وهلب عليه
شعر ومنها منسك وهم في جهة المشرق بقرب ياجوج وماجوج لهم اذان
مثل اذان الفيلة كل اذن مثل كسا يفترش احديهما ويلتحف بالاخرى
ومنها امة في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود عراض
الوجوه سود الجلود فيها نقط بيض وصفر طول كل واحد خمسة اشبار يتوحشون

الخلايق

٢٠٥

من الخلايق ويتسلقون الاشجار **ومنها** امة بجزيرة الزانج على صور
الانسان يتكلمون بكلام لايفهم ياكل ويشرب كالانسان وله اجنحة كالطير
يطير بها وهم بيض وسود وخضر ومنها امة بجزيرة الرانج عراة لايفهم
كلامهم لان كلامهم يشبه صفيرا طول احدهم اربعة اشبار ولهم شعور زغب احمر
ومنها امة في بعض جزاير بحر الزانج قاماتهم قدر ذراع والترهم عنوز
وعودهم لمحاربة الغرانيق تاتيهم وتحاربهم كل سنة وتقتل منهم ماشاء
الله تعالى **ومنها** امم في بعض الجزاير لها اجنحة وخراطيم دقيقة
وشعور تمشي على رجلين وعلى اربع وتطير ايضا قيل انهم صنف من الجن
امة طوال الذقون زرق العيون ذوات اجنحة خفاف النهضة رؤوسهم
كرؤوس الخيل وابدانها كابدان الناس ومنها امة لها وجوه واذناب
طوال وساير بدنها كابدان الناس ومنها امة لها راسان وثمانية
ارجل راس واربع نحو الارض وراس واربع نحو الهوى فاذا عدا عدا
عدوا شديدا على اربع واذا تعب تعدو على الاربع التي نحو الهوى **ومنها**
امة على صور النساء عراة لها شعور وثدي لافحل فيهن ويلقحن من الريح
ويلدن امثالهن ولهن اصوات مطربة تجتمع عليهن الحيوانات لطيب
اصواتهن ومنها امة رؤوسها رؤوس الناس وابدانها ابدان الحيات
ومنها امة في بعض جزاير بحر الصين لا راس لابدانهم وافواههم وعيونهم
على صدورهم وسمعت واحدا من هذه الامم جاء رسولا الى عظيم التتر
ومنها امة لها وجوه كوجوه الانسان وظهور كظهور السلحفاة وعلى رؤوسها
قرون طوال ومنها يقال لها النسناس لاحدهم نصف راس ونصف
بدن ويد واحدة ورجل واحدة كانه انسان قد نصفين يقفز قفزا
شديدا وانه ليوجد في غياض اهل اليمن وهو ناطق **القسم الثاني**
في حيوانات مركبة اذا تولد من حيوانين مختلفي النوع ولم يكون شكلا

عجيبا بين هذا او ذاك وليعتبر حال البغل فانه ما من عضو منه الا وهو دايو
الفرس فان كان الذكر حمارا كان للفرس اشبه وان كان الذكر فرسا كان للحمار
اشبه ومنها المتولد من الضبعان والناقة الحبشية وهو شكل عجيب جدا
ومنها المتولد من الضبعان والناقة الحبشية والبقرة الوحشية وهي الزرافة
تتولد من هذه الثلاثة قد جرى ذكرها في ذكر الحيوانات فلا نعيده
ومنها المتولد من الخيل وبقر الوحش رايته وهو حيوان في غاية الحسن
وحكي انه كان لكسرى ازدشير حصان اسمه احدر توحش ولحق
بعانات وضرب بها فاتت بنوع من الحمير يقال لها الاحدرية ومنها
المتولد من الابل الفالج والغراب يسمى البختي وهو احسن انواع الابل
صورة والفالج الغير ذو سنامات ومنها المتولد من الانسان والدب
حدثني من راه ان جميع اعضايه كاعضاء الانسان الا انه عليه شعر
كما يكون على الدب وكان ناطقا ومنها المتولد من الذيب والضبع شكل عجيب
جدا ان كان الذكر ضبعا يقال له السمع وان كان الذكر ذيبا يقال له العسبار
ومنها المتولد من الكلب والذيب يقال له الرسيم قيل ان الكلاب يفسدها
الذياب بارض سلوقة باليمن فيتولد منها الكلاب السلوقية وهي احسن
الكلاب ومنها المتولد من الحمام والورشان وهو ايضا شكل عجيب يقال له
الراعبي والله الموفق للصواب

القسم الثالث

حيوانات غريبة
الصور زعم الاطباء انه اذا تولد من الحيوانات شكل غريب يكون ذلك
مقتضى مزاج غريب لا يحدث الا نادرا وزعم المنجمون ان مقتضى شكل طالع غريب
منها ما روي عن وهب بن منبه في عوج ابن عنق انه كان من احسن
الناس وجها واجملهم ولا يوصف طوله كانت وعمره الله طويلا حتى ادرك زمان
موسى بن عمران عليه السلام وكان قد ادرك زمان نوح عليه السلام ايضا
وكان قد سال نوح عليه السلام ايضا ان يحمله في السفينة فقال له من يحملك

اعرب يا عدو الله عني فكان الطوفان منه الى وسطه وكان جبارا
في خلقته وافعاله يسير في الارض برا وبحرا ويفسد ما شاء ولما حمل
بني اسرايل يا رضب التيه اطلع عليهم ووقف عليهم على معسكرهم حتى
حزر طوله وعرضه فمضى الى اعظم جبل يقرب منهم ونقر منه دومه على
قدرهم احتملها على راسه يريد ان يطبقها على بني اسرايل ليهلكوا جميعا
فبعث الله تعالى طيرا في منقاره حجر مدور ووضعه على الحجر الذي رفعه
عوج فنقب وسطه فوقع في عنق عوج فاخبر الله تعالى موسى بذلك
فخرج اليه بعصاه وضربه بها فقتله ومنها ما حدثني بعض الثقات بالموصل
انه شاهد في الاكراد المحمدية وهم جبل يسكنون بعض جبال الموصل
في زماننا انسانا طوله تسعة اذرع وهو بعد صبي ما بلغ الحلم وكان ياخذ
بيد الرجل القوي ويرميه الى وراء ظهره اراد صاحب الموصل ان يستخدمه
فذكروا ان في عقله خبل لا يصلح لذلك ومنها ما ذكره ابو سعيد السيرافي
عن بعض الكتاب قال دخلت على يحيى بن اكثم القاضي والى جانبه قمطرة
فيها طير على صورة الزاغ براسه كراس الانسان على راسه وصدره قلنسوة
فقلت ما هذا اصلحك الله فقال لي سله فقلت ما انت فنهض
وانشا يقول بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجره ... انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان ... والنشوة والقهوه
فلي اسمه تستظرف ... بيوم العرس والدعوه
فمنها سلعة الظهر ... ولا تسترها الفروه
واما السلعة الاخرى ... فلو كان له عروه
لما شك جميع الناس ... فيها انها ركوه

ثم صاح زاغ زاغ ومد صوته وانطرح في القمطرة فقلت ايها

القاضي هو عاشق قال لي ما ترى لا علم لي به حمل الي امير المومنين مع كتاب
كتاب مختوم فيه ذكر حاليه ومنها ما روي عن الشافعي رضي الله عنه
انه قال دخلت بلد من بلاد اليمن فرايت فيها انسانا من وسطه الى اسفل
بدن النساين امراة ومن وسطه الى فوق بدنان متفرقان باربع ايدي
وراسين ووجهين وهما يتقاتلان ويتلاحمان ويصطلحان وياكلان
ويشربان ثم غبت عنها سنين ورجعت فقيل لي احسن الله عزاك في
احد الجسدين فتوفي وربط من اسفله بحبل وثيق وترك حتى ذبل ثم قطع
فهذي بالجسد الآخر بالسوق ذاهبا وجائيا ومنها ما ذكره ابو الريحان
الخوارزمي ان والي اسبيجاب اهدي الى نوح بن منصور الساماني
له قرنان ظاهران وتعلبا له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه
نشرهما واذا ابعد الصقها بالجنب ثم قال ربما يتعجب الناس من الثعلب
الطاير فان الثعالب كانت طايرة في عهد الكيانيين ومنها دجاجة
براسين ودجاجة باربعة ارجل ولكن هذا اخر الكلام من عجايب الحيوان
والله المستعان وعليه التكلان وهو ولي الاحسان وهو
الكريم المنان وكان الفراغ من نسخه تاسع شهر ربيع الآخر من
شهور سنة ... وذلك على يد العبد الفقير الواثق بلطف
ربه الخفي علي ... الحنفي ونعتذر الى من قراه
اننا نقلناه من نسخة سقيمة بحر ... والله
تعالى التصحيح ولكن بذلنا الجهد فيها
وبالله الاعانة والحمد لله ...
وحسبنا الله
ونعم
الوكيل
وصلى الله وسلم على مولانا وسيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

فصل ذهب العلماء رضي الله عنهم الي ان تكرار
الاعوام يري فيها حوادث عجيبه في العالم وربما يتولد تحت المواد حيوانات
عجيبة الشكل غريبة وبحسن اختلاف الاهويه معادن غريبة ونبات
واشجار بديعة وربما يصير العامر غامرا والغامر عامرا او البر بحرا
والبحر برا والسهل جبلا والجبل سهلا كل ذلك بتقدير العزيز العليم
فايدة من قصص الانبيا عليهم السلام روي عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه عن النبي صلي الله عليه وسلم ان السمكة ذهبت بيونس
الي قعر البحر وهنالك قارون منذ خسف الله به فسمع تسبيح يونس
فقال للملك الموكل بعذابه ما هذا الصوت الذي اسمع فقال الملك
هذا صوت يونس بن متي نبي بني اسرايل اذنب ذنبا فحبسه الله
عز وجل في بطن الحوت فهو يسبح فيها فقال قارون للملك اتاذن لي
في كلام فيه قال نعم قال ادنني منه فادناه من السمكة فقال قارون
يا يونس ما يصيرك الي ما اري قال اذنبت ذنبا قال قارون فهل
تعرف ابن عمي موسي بن عمران قال نعم قال فما حاله قال مات
منذ دهر فبكي قارون بكا شديدا قال فما فعل اخوه هارون
قال مات قبله فبكي قارون وجزع قال فما فعلت اختها التي كانت
زوجتي قال فماتت فاشتد حزن قارون وبكاوه فاوحي الله عز
وجل الي الملك الموكل بعذابه ان ارفع العذاب عن قارون بقية
ايام الدنيا لتحننه علي قرابته ودوي منقول من سيرة
التاسع من تاريخ الذهبي رحمه الله تعالي والحمد لله رب العالمين **فايدة**
من اخبار التتار وسبب دخولهم ملك العراق ووصولهم الي مملكة الشام
وافسادهم فيه وكان مبدا امرهم في سنة ٦٠٦ فانهم كانوا ببادية الخطا
فلما سمعوا بالهزيمة العظمي علي الخطا قصدوهم مع التتار كشلو اخان

فكانت ما جب الخطا خوارزم شاه يقول ما كان من اخذك بالدنيا
وملك رجالنا فعفو عنه فقد اتانا عدو لا قبل لنا به فان انتصروا علينا
واخذوا بلادنا فلا دافع لهم عنك فالمصلحة ان تنجدنا عليهم فكاتبه خوارزم
شاه ها انا قادم لنصركم وكاتب التتار اني اتي معكم لنستاصل الخطا
وسار بجيوشه الي ان نزل بقرب العسكرين يوهم كل فرقة انه لها كمين
فوقع المصاف فانهزم الخطا فمال خوارزم شاه مع التتار عليهم ولم
ينفلت منهم الا اليسير وانضم جملة منهم الي خوارزم شاه فصاروا من عسكره
اعني الخطا ثم انه راسل كشلو اخان ليقاسمه مملكة الخطا فاجابه ان
فنعت بالمسالمة والا سوف تري فاخذ جند خوارزم شاه يتخطفون التتار
ويسوقونهم ويبيتونهم فبعث اليه كشلو اخان ليس هذا فعل الملوك
هذا فعل اللصوص فان كنت ملكا فاعمل مصافا فاخذ يغالطه ويراوغه
لكنه علم ان لا طاقة له بالتتار فامر اهل مملكته من ناحية الخطا كاهل
فرغانه والشاش واسبيجاب بالجلا والانجلا الي بخارا وسمرقند الي ان
اخلا تلك البلاد النزهة العامرة وخربها وصيرها مفاوز خوفا من
ان يملكها التتار ويجاوزوه ثم اتفق خروج جنكزخان وجنوده
الذين ابادوا خراسان واستعد كشلو اخان بحربهم مده وهولاي
التتار المذكورون عرب الترك دينهم الجاهلية كفرة واكثرهم يعبدون
الشمس وبعضهم مجوس يعبدون النار وبعضهم يعبدون الاصنام
وهم جنس من الترك ماواهم جبال طمغاج وملك جنكزخان عدة
اقاليم وبث جيوشه وجهز كل فرقة الي اقليم فابدت اهله وفيها
جمع جلال الدين ولد خوارزم شاه جيوش ابيه والتقي التتار وعليهم تولي
ابن جنكزخان فكسرهم جلال الدين صاحب خراسان ووضع السيف
فيهم قتلا واسرا وقتل تولي في المصاف وهذا تولي ابو هلاكو الملك

التتار فلما بلغ الخبر اباه جنكزخان قامت قيامته وجمع جيشه وسار
مجدًا الى السند وكان السلطان جلال الدين فارقه بعض جيشه فالتقى
جنكزخان في سنة ٦١٨ فحمل جلال الدين على القلب فهزمهم فولى
جنكزخان منهزمًا لكن كان له كمين عشرة الاف فارس خرجوا على
ميمنة جلال الدين وعليها امين ملكه فانكسر واسر ابن جلال الدين وتبدد
نظامه فتقهقر الى خلفه حافة النهر نهر السند فراى نساءه وامه
يصحن بالله اقتلنا ولا نقع في الاسر فامر بتغريقهن فركبه العدو والبحر
بين يديه فرفس فرسه في الماء على انه يغرق فسبح به في ذلك النهر
العظيم وخلص الى الجهة الاخرى هو ونحو اربعة الاف فارس عراة
جياعا فلما عرف متولي تلك الناحية ان خوارزم شاه دخل في ارضه
طلبه بالفارس والراجل فانهزم منه خوارزم شاه الى التيغي في الصحرا
فدهمه ملك الهند وحمل على خوارزم شاه فثبت له حتى قاربه رماه
بسهم ما اخطا فواده فسقط وانهزم جيشه فجاء خوارزم شاه الغنيمة
فعاش بذلك وقدم سجستان فقوي بها واما التتار فوصلوا الى
حد العراق ودنت الناس وحصنوا بغداد وانفق الناصر لدين الله
الاموال وفي سنة ٦٢١ كانت فرقة من التتار عظيمة قد جاوزوا
دربند شروين الى صحراء القفجاق فجرت بينهم وبين القفجاق والروس
وقعة عظيمة صبر فيها الجمعان وكثر القتل ثم انهزمت القفجاق
وراح اكثرهم تحت السيف ورجعت التتار من ارض القفجاق فاتوا الري
وقد تعمرت فوضعوا في اهلها السيف وفعلوا ذلك بساوه وقم وقاشان
وهمذان سنة ٦٢٤ كان المصاف بين خوارزم وبين التتار اقبلوا
التتار اليه في جمع عظيم نزلوا شرقي اصبهان فتاخروا عن الخروج ثلاثة
ايام فذهب من التتار فرقة تنهب وتغير فجهز السلطان وراهم

جيشا اخذوا على التتار الطريق والمضايق وبيتوهم واسروا منهم
ثم عبى السلطان عسكره وبرز فلما تراءى الجمعان خذله اخوه غياث الدين
وفارقه لوحشة حدثت بينهما فتغافل السلطان عنه ووقف السلطان
كراديس متقاربة فرد السلطان الرجالة وحملت ميمنته على ميسرة التتار
هزمتها وحملت ميسرته على التتار ايضا فراى السلطان انهزام العدو
فنزل ليستريح فجا امير ولح عليه في اتباع التتار فركب اخر النهار وساق
فلما راى التتار الشر تجرد جماعة من ابطالهم وكمنوا للسلطان وخرجوا
بعد الهرب على ميسرة السلطان فطحنوها وقتل عدة امرا واشتد الحرب
ووقف السلطان وقد وهى نظامه وتبددوا واحاط به العدو فلم
يبق معه سوى اربعة عشر فارسا فانهزم على حمية وجابه طعنة
بجانبها وانهزم جيشه فرقا الى كرمان والى تبريز واما ميمنته فساقت
ورا التتار تقتل فيهم فعادوا بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين
الى اصبهان ووردت التتار الى خراسان وفيها عظم البلاء بالاسماعيلية
ثم سار وكسر التتر ومات ملك التتر والخطا وخراسان والقبجق وغير
ذلك الطاغية جنكزخان الذي خرب البلاد وسبا العباد واباد الامم
وكانت دولته خمس وعشرون سنه وهو جد هولاكو وجد بركه
وجد القان الكبير قبلاي وتملك بعده ابنه اوكتاي ودينهم كلهم الشرك
سنة ٦٢٨ فيها التقى خوارزم شاه التتار فكسروه وطحنوه
وتمزق عسكره وفيها قتل السلطان الكبير جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه
ابن السلطان محمد بن تكش الخوارزمي وكانت دولته اثني عشر سنة
مات كهلا وكان اسمر لان امه كانت هنديه وكان فارسا شجاعا مهيبا
حضر حروب كثيرة وكان سدا بيننا وبين التتار وكان عسكره يجمع لا
اخباز لهم بل يعيشون من النهب والاغارة وفي اخر امره راح منهزما

من وقعة صاحب الروم فسار على فرسه في الجبال وظفر به كردي فقتله
غيلة طعنه بحربة باخ له كان قد قتله الخوارزمية وذلك في نصف شوال
سنة ٦٢٩ قصدت التتار اذربيجان فنهبها الخربهم عسكر الخليفة
وصاحب اربل وردت التتار سنة ٦٣٣ جاءت التتار الى اربل فالتقاهم
عسكرها فقتل طائفة من التتار ثم ساقت التتار الى عمل الموصل فنهبوا
وقتلوا وردوا فتهيا المستنصر بالله وانفق الاموال واستخدم خلقا كثيرا
سنة ٦٣٤ حاصرت التتار اربل واخذوها وقتلوا اهلها وفيها قدم
رسول التتار الى المظفر غازي صاحب ميافارقين فيه من نايب رب
السماء ماسح وجه الارض ملك الشرق والغرب يامر ملوك البلاد بالدخول
في طاعة القان الاعظم وفيه يقول الغازي وقد جعل القان سلحدارا
وامرك ان تخرب اسوار بلادك سنة ٦٤١ فيها التتار ملكت الروم
وقررت على ملكها في السنة اربع مايه الف دينار ثم اخذوا قيصرية وسيواس
بالسيف سنة ٦٥٤ وصلت التتار الى ميافارقين وسروج فقتلوا
واخربوا البلاد سنة ٦٥٥ قصد الطاغية هولاكو ابن تولي خان بن جنكزخان
المغلي بغداد بجيوشه وبالكرج وبعسكر الموصل فخرج الدوادار بالعسكر
فالتقى طلايع هولاكو عليهم بن تولي عليهم باجو نوين فانكسر المسلمون
لقلتهم ثم اقبل باجو فنزل على بغداد من غربيها ونزل هولاكو من شرقيها
فاشار الوزير بن العلقمي على الخليفة المعتصم ان اخرج الى القان الاعظم
في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ورجع فقال ان القان رغب
في ان تزوج بنته في ابنك وان يكون الطاعه له كالملوك السلجوقية
ويرحل عنك فخرج اليه المستعصم في اعيان دولته واكابر الوقت ليحضروا
العقد فضربت رقاب الجميع وقتلوا الخليفة رفسوه حتى مات ودخلوا
التتار بغداد فاقتسموا كل نوين اخذ ناحية وبقي السيف يعمل اربع وثلاثين يوما

٢١٠

وقل من سلم وبلغت القتلى الف الف وثمان وثمانماية الف وزياده فعند ذلك
نادوا بالامان ثم امر هولاكو بضرب عنق باجو نوين لكونه كاتب
الخليفة وارسل الى الشام يتهدد صاحبه ان لم اسوار بلاده واما الوزير المدبر
ابن العلقمي محمد بن محمد بن العلقمي الرافضي فرزع مع هولاكو امور فانعكست
عليه وعض يده ندما وبقي يركب اكديشا فنادته عجوز يا ابن العلقمي اهكذا
كنت في ايام المستعصم واضاف اليه هولاكو اخرفسات غبنا ومضا الى رحمة الله
ثم نزل هولاكو على آمد وبعث اليه صاحب ماردين بالتقادم مع
ولده الملك المظفر فقبض عليه واشتد الاراجيف بقصد التتار الى الشام
ونزح الخلق الى مصر فقبض الامير قطز على علي بن استاذه الملك المنصور
ابن المعز ونازل التتار في اخر العام بحلب ثم دخلت سنة ٦٥٨ وهولاكو
قد عدى الفرات بجيوشه لمحاصرة حلب فراسل اولا نايبها توران شاه
ابن السلطان صلاح الدين انكم تضعفون عنا ونحن قصدنا سلطانكم
الملك الناصر فاجعلوا لنا عندكم شحنة بالقلعة واخر بالبلد فان
انتصر سلطانكم فاقتلوا الشحنتين وان انتصرنا فحلب والشام كله لنا
فابى عليه توران شاه فنزلوا على حلب فلم يطلع الضوء الا وقد حفروا
على نفوسهم خندقا عمقه قامه وعرضه اربع اذرع وبنوا سورا
علوه خمسة اذرع ثم نصبوا عشرين منجنيقا وجدوا في الضرب فملك التتار اخذوا
حلب وركبوا السور ونزلوا فوضعوا السيف يومين وابادوا الخلق
وجمعوا في حلب في اماكن سلم بها خلق مع الناس وبقي القتل والسبي
والحريق خمسة ايام ثم نودي بالامان واحتمت الجمعة بجماعة قليلة
ثم احاطوا بالقلعة يحاصرونها وجاءت الاخبار الى دمشق فهرب الناس
ودخلت رسل هولاكو بالقربان والامان لاهل دمشق ثم قدم
نايب هولاكو فتلقاه كبراء دمشق ونفذت مفاتيح البلد ومفاتيح حماه

الي هولاكو ثم اخذ قلعة حلب بالامان وحصنت قلعة دمشق وحاصرتها
التتار والحوا عليها ورموها بمنجنيقين نصبهما على برج الطارمة فتشقق وطلب
اهلها الامان ونزلوا فسكنها نايب التتار وتسلموا قلعة بعلبك واخذوا
نابلس وغيرها بالسيف ثم ظفروا بالسلطان وجزع فسلم نفسه فمروا به
على دمشق وحملوه الى لقا هولاكو فرعى له مجيئه واكرمه وبقي في خدمته
اشهرا واما المظفر فانفق في جيش مصر والشام الاموال وخرج للقا التتار
عندما بلغه رجوع هولاكو الى الجزيرة وسمحت النصارى بدمشق ورفعوا
الصليب في البلد والزموا الناس بالقيام له من الحوانيت ونقضوا العهد وذلك
في الثاني والعشرين من رمضان وصاحوا ظهر الدين الصحيح دين المسيح فوصلت
العساكر الى الشام وقصدتهم عساكر هولاكو وعليهم المقدم كيتبغا فوقع
المصاف على عين جالوت من ارض بيسان فنصر الله دينه وانهزمت التتار
وقتل مقدمهم كيتبغا وجاء الخبر الى دمشق بالليل فوقع القتل والنهب في النصارى
واحرقت كنيستهم العظمى وعيد الناس على اتم سرور وساق الامير بيبرس
البندقداري وراء التتار الى حلب وطمع في ان يكون له وعده بها السلطان
الملك المظفر قطز ثم رجع في ذلك فتاثر بيبرس واضمر الشر ثم رجع المظفر
من دمشق بعد شهر مصرا لبيك برس فتعامل بيبرس مع جماعة امرا فلما
كانوا بالغرابي وثب على السلطان بكتوت الجوكندار المعزي فضربه على كتفه
ورماه بهادر المعزي بسهم فقضي عليه ثم سلطنوا البندقداري وسموه الملك الظاهر
وكان بدمشق على النيابة علم الدين الحلبي فحلف الامرا لنفسه وتلقب بالملك
المجاهد وخطبوا له وللملك الظاهر جملة وفي اخر السنة كرت التتار
على حلب واندفع من بها من العسكر فدخلوا الى حلب واخرجوا من بها من الرعية
الى قرنبيا فحصدوهم بالسيف وفيها قتل صاحب ميافارقين الملك الكامل ناصر الدين
محمد بن المظفر بن الملك العادل وكان شجاعا عادلا مجاهدا حاربته التتار

سنة ونصف سنة حتى فني اهل بلده بالفنا والجوع ولم يبق بالبلد مائة رجل
فاسرته التتار وضرب هولاكو عنقه وطافوا براسه في البلاد
رحمه الله تعالى سنة ٦٥٩ تجمع في اولها خلق كثير من التتار ممن نجا
يوم عين جالوت ومن الذين بالجزيرة فاغاروا على حلب وساقوا الى
حمص عندما سمعوا بقتل السلطان الذي كسرهم فالتقاهم صاحب حمص
الملك الاشرف وصاحب حماه وعدتهم الف واربعمايه فارس والتتار
في ستة الاف فحمل المسلمون حمله صادقه فكان النصر ووضع السيف
في الكفرة حتى حصدوا اكثرهم وانهزم مقدمهم بيدرا باسوا حال والعجب انه
ما قتل من المسلمين سوى رجل واحد وفي اخر السنة كان المصاف بين
التتار الذي بالعراق وبين الخليفة المستنصر فعدم المستنصر في الوقعة
وانهزم الحاكم الى الشام سنه ٦٦٦ في رمضان اخذت التتار الموصل
بعد حصار تسعة اشهر اخذوها بخديعه وطمنوا الناس حتى خربوا
السور ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة ايام ثم قتلوا الصالح اسماعيل بن
بدر الدين لولو وفيها وقع الحرب بين هولاكو وبين ابن عمه
بركه صاحب مملكة القفجاق وفيها ارسل الامير بركه السلطان
ثم كان بينه وبين ابن عمه هولاكو وقعة عظيمة فانكسر هولاكو
ولله الحمد وقتلت ابطاله وفيها نازلت التتار البيره فساق بسم
الموت ايمان المحمدي وخاضوا الفراه فهزموا التتار عن البيره سنه ٤
٦ ٦ هلك طاغية المغل هولاكو ابن تولي بن جنكزخان الذي
اباد الامم ببغداد وحلب وكان ذا سطوة وهيبة شديدة وحزم ودها
وخبرة بالحروب ومات على دينه بعلة الصرع بمراغه وبنوا على
قبره بقلعة تلا وقام بعده ابنه ابغا وفي رجب مات صاحب مملكة
القفجاق بركه خان بن توشي بن جنكزخان وقام بعده منكوتمر ابن اخيه

سنة ٦٧١ نازلت التتار البيره فساق السلطان الى بزاعه فاخبر
ان التتار ثلاثة آلاف فساق الى الفراة فكان اول من خاضها سيف الدين
قلاوون وبدر الدين البيسري والسلطان الملك الظاهر بيبرس وكبسوا
التتار وقتلوا انهم حلقا واسروا مايتين وتبعهم البيسري الى سروج
وسمع بذلك الذي حاصروا البيره فانهزموا ودخلها السلطان ففرق
في اهلها مايه الف درهم وخلع عليهم سنة ٦٧٤ نازلت التتار البيرة
في ثلاثين الفا فكبسهم اهلها واحرقوا المنجنيق ورحلوا بعد حصار تسعة ايام
فانفق السلطان الجيش ستمايه الف دينار ودخل الى حمص سنة
٦٧٥ جات التتار الى الروم وقتلوا امرا عدة منهم الخطير لكونهم نادوا واشعار
صاحب مصر وكاتبوه وخلفوا له فتقدم السلطان ثم سار الى حلب ثم سار
يقطع ماكوا دربند الروم وصادف سنقر الاشقر ثلاثة آلاف من التتار
فكبسوهم ثم صعد الجيش الجبل فاشرفوا على صحراء البلستين فعاينوا
التتار قد تعبوا احد عشر كردوسا الكردوس الف وعزلوا عنهم
عسكر الروم خوفا من مخامرتهم فلما التقا الجمعان حملت ميسرة
التتار فصدمت صناجق السلطان ومالوا على الميمنة فردفها السلطان
بنفسه ثم راى ميسرته مضطربه فامدها بطايفه ثم حمل
بنفسه وبالجيش حملة واحدة على التتار فترجلوا ورموا بالنشاب
وقاتلوا اشد قتال فقتل شطرهم وانهزم الباقون في الجبال فتبعهم
المسلمون وقتل جماعة امرا وبعث السلطان الى قيصريه
بامان اهلها فنزلت ولاه القلاع الى خدمته فقدم قيصريه وتلقاه اعيان
اهلها وكان يوما مشهودا ونزل بدار السلطنة وصلى بها الجمعة
ومد السماط وكانت البلد في الغلا وبلغه حركة ابغا طاغية التتار
فخرج بعد جمعة ومر بمكان الوقعة فاذا بالقتلى قد عدوا ستة آلاف

نفس واسرع ابغا الى ان وصل الى البلستين فعاين القتلى فغضب
وانزعج وعطف لعنه الله عليه على قيصريه وقتل عدة من الاعيان
صبرا ثم امر المغل بالقتل والنهب فقتلوا من الرعية فوق المايه الف
سنة ٦٧٦ في اولها قدم السلطان دمشق فبلغه مجي ابغا طاغيه
التتار الى البلستين فضرب الدهليز بالقصر ورجع ابغا فتوعك
السلطان ومات رحمه الله تعالى ثم تدبت التتار الى حلب فقتلوا
وعاثوا واحرقوا منبر حلب واماكن واقاموا بحلب يومين فاجتمع عسكر
جيد ونزلوا الى حماه ونزل اليهم عسكر سنقر الاشقر من صهيون
وتملك الحصون وقدم من مصر بكتاش النجمي في مايه الف واتفقوا على ملتقى
التتار فلما سمعوا التتار بقرب العساكر منهم راحوا ووصل السلطان
الى غزه ثم حصل الامن ولله الحمد وقعة حمص اقبل التتار كالسيل وعدوا
الفرات واجفل الخلق وتهيا السلطان بدمشق فنازل الرحبة
ثلاثة آلاف وجاء منكوتمر بمايه الف من ناحية حلب وخرج الجيش
المصري مع السلطان وحضر الى خدمته سنقر الاشقر فاحترمه السلطان
وحضر ايدمش السعدي والحاج ازدمر وكان المصاف بينهما الى حمص
وكان الجيش المنصور يقارب خمسين الف راكب فاستظهر العدو
اولا وكسروا الميسرة واضطربت الميمنه وثبت السلطان رحمه الله
تعالى بمن حوله من ابطال المسلمين وبقي المصاف الى بعد العصر
وثبت الفريقان وكثر القتل واشرف الاسلام على خطة صعبة ثم تناخى
الكبار مثل بيسري وسنقر الاشقر وعلا الدين طيبرس وايدمش
السعدي وامير سلاح بكتاش وطرنطاي المنصوري ونايب الشام
لاجين وحملوا على التتار عدة حملات الى ان جرح منكوتمر فانشغلت
التتار به وقتل الحاج ازدمر ساق وحرق في التتار الى عند مقدمهم

منكوتمر وطعنه رماه فاستشهد ازدمر رحمه الله تعالى ونزل النصر
وركب المسلمون اقفيتهم واستحر بهم القتل وبقي السلطان واقفا
في نحو الالف فارس عند المسا وقد رجعت التتار الذين كسروا
الميسرة ومروا بالسلطان والكوسات تضرب فلما جاوزوه حملت
الخاصكية عليهم فانهزموا لا يلوون وذهبت فرقة على سلمية وفرقة على
الرستن باسوا حال ثم نزل السلطان بعد هدو من الليل مؤيدا
مظفرا ولله المنة وزينت البلاد وعاشت العباد ووصل خبر
النصر بكره بعد ان عاين اهل دمشق من نصف الليل الى بكره
سكرات الموت وتودعوا اولادهم واحبابهم فان عدوهم كانوا
كفار لا يبقون على مسلم لو ملكوا واستشهد نحو المايتين منهم ازدمر
وسيف الدين الرومي وشهاب الدين توتل وناصر الدين الكاملي
وعز الدين بن النصر وهلك منكوتمر من تلك الطعنه ومات
اخوه الطاغيه ابغا بعد شهرين وكان كافرا سفاكا للدماء مات
بهمدان ونحو من خمسين سنة وتملك بعده الملك احمد الذي اسلم
وسبب موت منكوتمر لا رحمه الله بن هولاكو وعاش
ثلاثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام وهز نفس وجراه على الله تعالى
وعلى عباده بمرض من جرحه واعتراه صرع حتى هلك سنه ٦٨١
مات صاحب خراسان والعراق واذربيجان والروم احمد بن هولاكو
ابن تولي بن جنكزخان وكان قد دخل به للاحمدية النار بريلي
هلاكو اقوهبته لهم وسماه احمد فاسلم وهو صبي وتسلطن بعده
ابغا وراسل السلطان الملك المنصور في الصلح عاش نيفا وعشرين
سنة قتله ارغون بن ابغا وملك البلاد بعده سنه ٦٩٠ مات
ارغون بن ابغا ملك التتار وكان ظلوما جهولا مات على كفره شابا

وكان مقداما شجاعا جبارا شديد القوى يصف ثلاثة افراس ويقف
الى جنب اولها ويطفر في الهوى فيركب الثالث وهو الدقاران
وخربندا سنه ٦٩٣ فيها مات كيختو ابن ابغا بن هولاكو
طاغية التتار تسلطن بعد موت ارغون سنه ٩٠ ومالت طاغيه
الى بيدو ابن اخيه بل نسيب له بعيد فملكوه ووقع الخلف بينهم ثم
قوي بايدو وقاد الجيوش فالتقى الجمعان كيختوا واستقل بيدو بالملك
فخرج عليه نايب خراسان غازان بن ارغون وجمع الجيوش وطلب
الملك سنه ٦٩٤ فيها دخل قازان ملك التتار في الاسلام وتلفظ
بالشهادتين باشارة نايبه نوروز ونثر الذهب واللولو على راسه
وكان يوما مشهودا ثم لقنه نايبه نوروز شيا من القران ودخل
رمضان فصامه وفشا الاسلام في التتار سنه ٦٩٩ وصل الامرا
قبجق وبكتمر السلحدار والبكي الى خدمة قازان فاكرمهم وقصد
الشام وعلم بقتل صاحب مصر ونايبه واضطراب الامور فاقبل في
جيش عظيم وعدا الفراه وخرج السلطان فكان المصاف في السابع
والعشرين من ربيع الاول بوادي الخزندار على ثلاث فراسخ من حمص
وكانت ملحمة عظيمة قتل فيها فوق عشرة الاف من التتار ولاحت
امارات النصر وثبت السلطان بمماليكه ثباتا كليا ثم انكسرت
ميمنة المسلمين وخذلوا وكان العدو ثلاثة اضعافهم فتحير السلطان
بمن ثبت معه وساروا على ناحية البقاع واستولى قازان
وقضي الامر ثم دخلت التتار دمشق وشرعوا في المصادرة والعسف
والعسف ونهبوا الصالحية وسبوا اهلها وتعذر الخلق ووقع الحريق
من صاحب سيس والكرج فاحرق جامع العقيبة وعدة اماكن وحاصروا
القلعة وعملوا المناجنيق والنقوب فاحرق اهل القلعة دار السعادة

ودار الحديث والعادلية والنورية وحرب تلك الناحية وهرب أهلها
وبقي باب البريد اصطبلا لاجلافيه الزبل نحو الذراع ثم اذن غازان
فكان نازلا بالمرج بجيشه في نهب دمشق وبات الخلق في ليلة الله
بها عليم ثم ان الله لطف والقى في قلب غازان امر الرحيل بالكف
عن دمشق وصمم على ذلك واخذ من مثل الوجيه من المحا وطبقته سبعون
الفا ولحيتهم من الترسيم للمغل تتمة مايه الف وعلى الطبقة الثانية من
الروسا ثلاثون الفا حتى اخذ من الغاشية والحاشية وحتى
الوجيه بن المنجا ان الذي حمل الى الخزانة ثلاثة الاف الف وستماية
الف سوى للتراسيم فيكون نحو الربع من ذلك واتصل الى الخبيث شيخ
الشيوخ قريب الستماية الف واسروا من الصالحية نحو اربع الاف
نسمة وقتلوا بها نحو الثلثماية اكثرهم من التعذيب على المال ودخلوا
الباقون ضعفا على الجبال من جوع وعري وبرد مفرط فانا لله
وانا اليه راجعون فلقد جرى ما لا يعبر عنه وغلت الاسعار وافتقر
خلق ثم ترحلت التتار عن الشام بالسبي والمكاسب وقد استغنوا وخلوا
قبجق نايبهم بدمشق ومعه بكتمر وعجزوا عن القلعة سلمها الله بعزم
متوليها الامير علم الدين ارجواش الله يرحمه ودامت التتار في الشام
اربعة اشهر ثم ان السلطان ايده الله تعالى دخل مصر بجيوشه
المصرية والشامية وقد ذهب رختهم واثقالهم وتلفت اكثر
خيلهم وتضعضعوا كثيرا ونقصوا وتفرقوا فافتتح سوق الاموال
وانفق في الجيش نفقة ما سمع مثلها قط كان يعطي الجندي خمسين
دينارا فشرعوا في اشتراء ما يصلحهم من الخيل والعدد حتى ابيع الشي
باضعاف ثمنه ثم خرجت العساكر الى الشام مع سلار وبادر الى خدمته
قبجق وبكتمر والبكي فصفح عنهم السلطان واعطى قبجق الشوبك وذهب

اليها وقدم جيوش دمشق ونايبها الافرم في عاشر شعبان ثم وردت
جيوش مصر مع سلار والحسام استدار وامير سلاح فنزلوا بالمرج
ثم انهم رجعوا بعد شهر سنه ٧ كثرت الاراجيف بمجي التتار وانجفل الناس
واشتد الامر ووصل السلطان ايده الله تعالى الى العريش ووصل غازان
الى حلب واشتمل جابي الاول والناس في حالة لا يعلمها الا الله ثم وصل
بكتمر السلحدار بالف فارس ورجع السلطان وانجفل الغني والفقير
ومروا الى دمشق وصاح الناس النسا والاطفال واغلق البلد وازدحم
الخلق بالقلعة واقتسموا طرقاتها بالشبر ثم بعد يومين خرجوا من شدة
الجوع والضنك وسافر اعيان البلد وفي سابع عشر الشهر وقع بنزك
حماه على غارة التتار فكسروهم وقتلوا نحو مايه وصحت الاخبار برجوع
قازان من حلب فبلغ الناس ريقهم ورجوا كشف الضر من الله وهلك
عدد كثير من التتار بجليد من الثلج والغلا وعز اللحم بدمشق حتى ابيع
الرطل بتسعة دراهم ثم دخل الافرم والامرا المرج بعد ان اقاموا
اربعة اشهر وفي شعبان البست النصارى واليهود بمصر والشام
العمايم الزرق والصفر واستمر ذلك وفيه في شعبان عدت الفراة
التتار وانجفل الناس وخرج السلطان بجيوشه المنصورة من مصر
وكان المصاف بعرض بين التتار وبين المسلمين كانوا المسلمين
الفا وخمسماية وعليهم اسن تمر وعزلوا العادلي وبهادر راص وكانت التتار
نحو اربعة الاف فانكسروا وقتل منهم خلق واسر مقدمهم ثم ورد جل
المصريين خمس نفادم الناشنكير والحسام استادار ثم دخل بعدهم
ثلاثة الاف عليهم امير سلاح وبعقوبا وايبك الخزندار ثم اتى عسكر
حلب وحماه تتقهقر من التتار وتجمعت العساكر الى الحسورة واختبط
الناس واختنق في ابواب دمشق غير واحد وهرب الخلق وبلغت

القلوب الحناجر ووصل السلطان الي العوير واستلات الطرقات
والارقه باهل البر ومواشيهم وغلقت الابواب واشتد الخطب
وضج الخلق الي الله تعالى وايسوا من الحياة واستهل رمضان ليلة الجمعة
وتعلقت الامال ببركة الشهر واصبح الناس واخبار الجيوش معماة
عليهم ثم بعد الجمعة وصلت التتار الى المرج وساروا الى الكسوة
وتعدوا علي دمشق بكره السبت وغلب علي الظنون ان اليوم تكون
الوقعة فابتهل الناس بالدعاء والاستغاثه بالله في الجامع والاسواق
وطلعت النسا والاطفال الى الاسطحة مكشفين الروس يجارون الي
الله ويبكون ويسالونه ويتذللون له وهم صايمون فمضت ساعة
قبل الظهر لايمكن ان يعبر عنها وليس الخبر كالمعاينة ثم بعدها
حصل في النفوس سكينه وثقه بالله لان الله لايردهم خايبين
ونزل في الحال مطر عظيم ثم بعد الظهر وقعت بطاقه بوصول
الركاب الشريف واجتماع الجيوش المحمدية بمرج الصفر ثم رفعت
بطاقه بعدها يتضمن طلب الدعا وحفظ اسوار البلد وبعد الظهر
وقع المصاف والتحم الحرب فحملت التتار على الميمنة فكسرتها واستشهد
مقدمها الحسام استادار وثبت السلطان كعوايده ومن العصر
استمر القتال والنزال حتي دخل الليل وردت التتار حملتها علي
الميمنة بغلس وقد كل جدهم فتعلقوا بالجبل المانع وطلع الضوء من
يوم الاحد والمسلمون محدقون بالتتار فلم يكن ضحوه الا وقد ركن التتار
الي الفرار وولوا الادبار ونزل النصر ودقت البشاير وزين البلد
فابن عمره السبت من سرور يوم الاحد فوالله مادعنا يوما احلا منه
ولا امر من الذي قبله وكانت التتار نحو من خمسين الفا عليهم قتلوشاه
نايب قازان ورجع قازان من حلب في ضيق صدر من كسرة اصحابه

يوم عرض ثم اخزاه الله تعالى بهذه الكاينة العظمي التي رجع اليه
منها من جيوشه نحو الثلث في حفا وجوع وذل لا يعبر عنه وغرقوا البعل
المسافه وتخطفتهم اهل الحصون ووصل السلطان والخليفة بالنصر
واللطف وساق خلف المنهزمين سلار وقبجق الي القريتين واستشهد
حسام الدين لاجين الرومي استادار وكان شيخا مهيبا مليح الشيبة
من ابنا السبعين والامير علاء الدين الحاكى شيخ مهيب كردي من امرا
دمشق والامير حسام الدين بن قرمان وسنقر الشمسي الحاجب
وشمس الدين سنقر الكافري وكانا من امرا الميمنة وعز الدين محمود
ابن الامير يعقوبا وصلاح الدين ولد الملك الكامل وسافر السلطان
في حفظ الله بعد العيد وفي يوم الاضحي توفي الملك العادل زين الدين
كتبغا المنصوري صاحب حماه ثم نقل الي تربته بسفح قاسيون
وعاش بضعا وخمسين سنة وكان فيه شجاعة ودين وخير
وحسن خلق وفي شوال مات صاحب العراق غازان ابن ارغون
ابن ابغا بن هولاكو ابن تولي بن جنكزخان المغلي بقرب همدان
مسموما وكان شابا لم يتكهل وتملك بعده اخوه خربندا محمد سنه ٧٧
في اولها طلب ملك التتار اهل كيلان والزمهم بفتح طريق الي بلادهم
فامتنعوا فجهز لحربهم اربعين الفا مع خطلوشاه وعشرين الف
مع جوبان فنزل خطلوشاه بعسكره في صحراء الجيلان ففتح اهلها
سكرا يعرفونه من البحر علي التتار والقوا النيران في تلك الشعرا
فكادوا يغرقون ويحرقون وثارت عليهم شطار الكيلانيين فقتلوا منهم
ايضا مقتلة وجاء خطلوشاه بينهم فقتله ولله الحمد سنه اثني عشر
وسبعمايه في اولها تسحب من دمشق عز الدين الزردكاش وبلبان
الدمشقي وامير باك الي الافرم نايب طرابلس ثم سافروا باجمعهم

الي قبر اقسنقر المنصوري وكان قد سبقهم واقام في البرية في دمام
مرفنا فاحتيط علي اموالهم واملاكهم ثم عدوا الفراة الي خدمة خربندا
ملك التتار فاحترمهم واقبل عليهم وفي ربيع الاول مات صاحب ماردين
الملك المنصور غازي بن المظفر قرا ارسلان الارتقي في عشر
السبعين وكان دولته نحو من عشرين سنه وفيها قويت اراجيف
التتار واجفل الناس ودخل اهل الغوطه ونازل خربندا بجيوشه
بلد الرحبه فحاصرها ثلاثه وعشرين يومًا حدوا في القتال خمسة ايام
ورموها بالمناجنيق واخذوا النقوب ثم اشار رشيد الدوله المسلماني
علي خربندا بالعفو علي اهلها ان ينزلوا الي خدمة الملك فنزل قاضيها
وجماعه واهدوا الخربندا خمسه افراس وعشر ابالج سكر
فترحل عنهم وحلفهم انهم طايعين له واما اهل الشام فاجفلوا من كل
ناحية لتاخر الجيش المنصور بسبب تاخير ربيع خيلهم ثم جات الاخبار
برحيل التتار وحصل الامن وضربت البشاير ومات ملك القفجاق
طقطاي وله ثلاثون سنه وتجلس علي سرير الملك وهو ابن سبع
سنين فمات علي الشرك وكان له ابن قد اسلم فمات قبله وتسلطن
بعده ازبك خان وهو شاب مسلم موصوف بالشجاعة ومملكته لكنها قليلة
المدائن مسيره ست اشهر سنه ٧١٦ فيها مات صاحب الشرق
خدابنده بن ارغون بن ابغا المغلي عن بضع وثلاثين سنه وكان قد
اظهر الرفض وامر قبل هلاكه ببذل السيف في اهل باب الازج لامتناعهم
من اقام الخطبه علي شعار الشيعة فما امهله الله مات بهيضه شديدة
وملكوا بعده ولده ابا سعيد فاظهر السنة سنه ٧١٨ قتل رشيد
الدولة فضل الله بن ابي الخير بن عالي الهمداني مدبر ممالك التتار
وكان عطار الطبيب يهوديا خاملا ثم ترقى به الدهر والحال الي ان صار

الوزرا والامرا من تحت اوامره وكثرت امواله بحيث انه وزن في
نكبته الف الف دينار فقيل انه اعطي القان مسهلا في حال الهيضة
نيقي بدنه فخارت قوته ومات فقام معام عليه اضداده فضربت عنقه
وعنق ابنه وكان يتفلسف وقد ورد اسمه محمد الملك ابي سعيد واختلف
امر التتار واقتتلوا اذ ذهب تحت السيف الوف وانتصر جوبان وقتل
ايرنجين وقرمشي ودقماق والكاينه فيها طول وتبع جوبان بضعة وثلاثين
اميرا من اضداده وذبحهم صبرا واخذ اموالهم وجري الصلح
بين السلطان وبين سعيد وابرم ذلك وتهادوا ولله الحمد سنه ٧٢٨
قدم متولي ممالك الروم تمرتاش بن جوبان الي خدمة السلطان
سلطان مصر وفيها قتل مقدم المغل جوبان ونقل في تابوت فما مكن
من الدفن بمدرسته التي بالمدينه فدفن بالبقيع وفي سنه ٧٣٦
مات صاحب الشرق القان ابو سعيد بن خربندا ودفن بالسلطانية
وله بضع وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنه وكان فيه
دين وعقل وعدل كتب المنسوب واجاد ضرب العود سنه ٧
٣٧ افترق جيش العراق بعد موت ابي سعيد وملكوا
اثنين ثم التقو فانتصر علي باشا وسلطانه موسي وحكموا علي اذربيجان
وغيرها وقتلوا اصبرا الوزير محمد بن الرشيد والشاب الذي كان سلطنه
اربه كاوون ثم في اول سنه ٧٣٧ جا الخبر الي بان التتار اقتتلوا
فقتل علي باشاه والملك موسي بن علي بن بيدو بن طرغاي بن هولاكو
وكانت دولته ثلاثه اشهر ودولة المقتول قبله سنة اشهر
وتمكن الشيخ حسن بن الشيخ حسين بن اقبغا واسم سلطانه والصبي
الذي سلطنه سنه ٧٥٧ مات ببغداد حاكمها وسلطانها
الشيخ حسن الكبير بن القان ابي سعيد بن خربندا ابن ارغون بن ابغا

ابن هولاكو اووا المغلي وكانت دولته نحوا من عشرين سنة وكان
احد ايمه العدل وولي بعده ابنه اويس سنه ٨٨٦ جات الاخبار
علي يد قاصد صاحب ماردين واخبر بان شخص يدعي تمرلنك حضر
الي مدينة تبريز واخذها وهو من التتار المعروفين بجغطاي وقتل
بها خلقا كثيرا واخبرها وان صاحبها السلطان احمد بن الشان اويس
حضر الي بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر ولا تعسر •
قال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله الهذلي
المسعودي • رضي الله عنه • نبتدي بحمد الله وشكره وذكره • والثنا
عليه والشكر له • والصلوة على انبيايه وملايكته • ونخص سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم • وعلى آله واصحابه وازواجه بافضل صلواته
واكمل تحياته • وازكى تحياته وبركاته • ثم نذكر ما وقع الينا من
اسرار الطبايع واصناف الخلق ما يكون ذلك شيا كلا لقصدنا ونصل
ذلك بذكر ما يجب ذكره من ملوك الارض وما عملوه من غرايب الاعمال
وشيدوه من عجايب البنيان ووصفوه من الالات المستظرفة والطلسمات
المستعملة وما بنوه من هياكلهم واودعوه في نواويسهم وزبروه على
احجارهم على حسب ما نقل الينا من ذلك ونبدا عاجلا بما جا من
الاثار الشرعية والملة الحنيفية ثم نذكر ما روي عن الحكما الاول
المتقدمين وبالله استعين وهو حسبي ونعم الوكيل وقد سميت كتابي
هذا بكتاب اخبار الزمان وما اباده الحدثان وعجايب البلدان ه
والغامر بالما والعمران فانا اقول اما بعد فان جل جلاله
تعالى الله وتقدست اسماوه خلق خلقه من غير ضرورة كانت منه الى
خلقهم وانشايهم من غير حاجة كانت الى انشايهم بل خلقهم ليعبدوه
فيجود عليهم بنعمته ويحمدوه فيزيدهم من فضله فيشكروه ويحمدوه كما قال
عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فلم
يزده خلقه اياهم وايجاده مثقال ذرة ولم ينقصه افناهم واعدامهم
وزن شعرة لانه سبحانه لا تغيره الاحوال ولا يدخله الملل ولا ينتقص
سلطانه الايام والليالي بل خصهم باسماع وابصار وعقول وافكار

يصلون

يصلون بها الى الحق والباطل فيعرفون بذلك النافع والضار وجعل
لهم الارض بساطا ليسلكوا منها سبلا فجاجا والسما سقفا محفوظا
انزل منها الغيث المدرار والارزاق بمقدار واجرى لهم فيها
قمر الليل وشمس النهار يتعاقبان لمصالحهم دايبين وجعل
لهم الليل سكنا والنهار معاشا ومحى اية الليل وجعل اية النهار
مبصرة ليصلون بذلك الى العلم باوقات فروضهم التي فرضها
عليهم من الصلاة والزكوة والصيام والحج وليعلموا عدد السنين والحساب
وحين يحل ديونهم ويجب حقوقهم قال الله عز وجل يسالونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقال هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين
والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق انعاما منه وطولا واحسانا
منه وفضلا روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنه
الالاف ومايون وليايتن عليها مايون ليس يوحد الله تعالى
وعن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انما اجلكم في اجل من خلا من الامم كما بين العصر الى غروب
الشمس وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى
وفي حديث سعد بن سعد الساعدي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعن
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله القلم خلقه من نور طوله خمسمايه عام وخلق
اللوح المحفوظ من درة بيضا حافاته من ياقوت احمر عرضه ما بين السما

والارض خلقهما قبل ان يخلق الخلق والسموات والارض فقال
للقلم اكتب قال وما اكتب قال اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة فجرا
القلم بما هو كاين الى يوم القيمة وبما هو في علم الله ينظر الله تعالى في ذلك
اللوح كل يوم ثلثمايه نظرة وستين نظره فيخلق ويرزق ويحيي ويميت
ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وسيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين كان عرش ربنا قبل ان يخلق الخلق والسموات والارض
قال كان في عماء ما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وسيل
ابن عباس رضي الله عنه على اي شي كان الماء قال على متن الريح
فلما اراد البارى جل جلاله ان يخلق الخلق سلط الريح العقيم
على الماء فطفت امواجه وارتفع زبده وعلا دخانه وصعد فوق الماء
وسما عليه فسماه الله سماء وجمد الزبد فصار ارضا فحمل الارض على
حوت والحوت هو الذي ذكره الله في كتابه فقال ن والقلم
وما يسطرون والحوت في الماء والماء على ظهر صفات والصفات على
متن الريح فتزلزلت الارض فامر الله تعالى الامواج فارست عليها
جبالا جامدة فاستقرت وثبتت فذلك قوله عز وجل وجعل
فيها رواسي من فوقها وجعل في الارض رواسي ان تميد بكم
قال ابن عباس رضي الله عنه اتت اليهود الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسالوه عن ابتداء الخلق فقال خلق الله الارض يوم الاحد
ويوم الاثنين وخلق الجبال وما فيهن من المنافع يوم الثلاثا وخلق
الماء والشجر والمداين والعمران يوم الاربعا فذلك قوله تعالى
قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله سواء للسايلين
وخلق يوم الخميس السماء والكواكب والنجوم والملايكه وخلق يوم الجمعة
الجنة والنار وادم عليه السلام قالوا ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى

٢١٩

على العرش قالوا اصبت لو اتممت وقلت ثم استراح فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فانزل الله عليه ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر
على ما يقولون وفي رواية اسد بن موسى قال امر الله تبارك
وتعالى السماء ان ترتفع وتسموا وامر الارض ان تنبسط وتحفظ ما انبسطت
فدحاها من موضع بيت الله الحرام وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سماء الدنيا موج مكفوف ولولا ذلك لاحرقت الشمس والقمر الارض
ومن عليها وبين كل سماء والتي تليها خمسمايه عام وبين السماء السابعة
والعرش مسيرة الف عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاول
فلا شي قبله والاخر فلا شي بعده وعن زرارة بن ابي وفي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل هل رايت ربك قط
فانتفض ثم قال يا محمد ان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور
لو دنوت الى واحد منها لاحترقت ولما اراد الله عز وجل ان يخلق ادم
امر جبريل ان ينزل الى الارض فيقبض القبضة التي خلقه منها فنزل
فاراد ان يقبض فقالت له الارض اعوذ بالله منك ان تاخذ مني
شيا فرجع الى ربه وقال يا رب تعوذت بك مني فارسل اسرافيل
فقالت مثل ذلك فارسل ملك الموت عزرايل فتعوذت بالله منه فقال
لها ملك الموت وانا اعوذ به ان ارجع اليه بغير ما امرني به وروي
بعض الاخبار ان اول ما اجرى الله الروح في ادم اجراه في راسه
وعينيه قبل ساير جسده فلما راى ثمار الجنة اراد النهوض
اليها قبل ان تبلغ الروح الى رجليه فلم يستطع وذلك قوله عز وجل
وكان الانسان عجولا فلما خلق الله ادم عجبت الملايكة منه فامرهم
بالسجود له كلهم فسجدوا طاعة لله تعالى الا ابليس فانه تكبر وامتلا

حسداً ومعصية فغضب الله عليه ولعنه وكان ذلك سبب هبوطه
الى الارض واما الحكماء المتقدمين فانهم يقولون ان الله تعالى جعل
الدراري في الحمل فجعل الشمس ملكا وصير عطارد كالكاتب له والمشتري
كالقاضي والمريخ كالشرطي ولمن يحمل السلاح والقمر كالخازن والزهرة
كالصاحبة وزحل كالشيخ المشاور والجوزا كالقوم لامر الملك وذكرت
الاوايل انه كان في الارض ثمانية وعشرون امة مخلوقة روحانية
ذوات قوة وبطش وصور مختلفات بحذا الثمانية وعشرين منزلة
لكل منزلة امة مفردة ويزعمون ان الامم الماضية تعالى الله عن ذلك
عن قولهم وكذبوا قالوا انما كانت تدبرها الكواكب الثابتة وهي الف كوكب
وعشرون كوكبا يقطع كل كوكب منها البرج في ثلاثة الاف سنة وهي التي
تعمل الاعمال كلها وبها يكون جميع الامور نعوذ بالله من اقوالهم وقال
بعض اهل الاثر ان الله تعالى خلق الافلاك من بخار وانه لما صعد
انعقد وهي سبعة افلاك وفوقها البيت المعمور وله ثلثمايه وستون
بابا حملت درجات للفلك وان كل رحمة وبركة انما تنزل من تلك
الابواب مقسومة علي البروج والكواكب حتى تصير الى الارض
وقالوا ان الله خلق خلقا هو يلي ملكه يسمى الروح ومن فوقه الحجب
وذلك كله داخل الكرسي وهو قوله عز وجل وسع كرسيه السموات
والارض والكرسي وما حوى داخل في العرش والعرش وما حوى
داخل في علم الله جلت عظمته واعلا الدراري السبعة زحل
ثم المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة ثم عطارد ثم
القمر وزعم قوم من الحكماء الاوايل ان الكواكب ملايكة وانه
جعل لها من تدبير العالم ما لم يجعل لغيرها فلذلك عظموها وعبدوها
وزعم قوم منهم ان الخلق العاليه الذين هم الملايكة اثنا عشر صنفا

بحذا البروج الاثنا عشر وانهم يتوارثون جعل الله فيمن شاء منهم
حول قوة يقدر احدهم ان يكون في صورة تملا الارض عظما ويقدر احدهم
ان يكون في صوره تدخل من خرم الابرة ويغوص في تخوم الارض
والبحار والجبال لا يمنعه من ذلك مانع ومنهم من له من الاجنحة
مثنى وثلاث ورباع كما قال الله عز وجل يلتحقون اقطار الارض
كلمحة البصر ومنهم مخلوق من النور ومنهم زرق من نور النار
ومنهم شعاعيون ومنهم ملايكة الرحمة ومنهم الحفظة
والخزنه وهولاي مخلوقون من رطوبة الماء وهم حسان الوجوه
سمر الالوان ومنهم مشغولون بعبادة الله لا يعرفون غيرها
ومنهم في صور لا تحصى وقال اصحاب الطبيعة ان الافلاك
لما تم خلقها كانت كالاجسام لكواكبها وكانت الكواكب كالارواح لها
وقال هرمس لما خلق الله عز وجل البروج قسم لها دوامها
في سلطانه فجعل للحمل اثنا عشر الف سنه وللثور احد عشر الف
سنه وللجوزا عشره الاف سنه وللسنبلة سبعة الاف سنه
وللميزان سته الاف سنة وللعقرب خمسه الاف سنه وللقوس
اربعه الاف سنه وللجدي ثلاثة الاف سنه وللدلو الفي سنه وللحوت
الف سنه فصار الدور ثمانية وسبعون الف سنة فكان لزحل
منها سته وخمسون الف سنه والباقي لباقي الكواكب ولم يكن في عهد
الحمل والثور والجوزا حيوان وذلك ثلاثة وثلاثون الف سنة ولا في
الارض عالم روحاني فلما كان عالم السرطان تكونت دواب الماء وهوام
الارض ولما استقا الاسد في سلطانه تكونت دواب الاربع من الدواب
والبهايم فلما دخل سلطان السنبلة تكون الانسان ادمانوس وحيوانوس
وخلقت الطيور في سلطان الميزان واما مقادير الكواكب عندهم

فقالوا ان الشمس اكبر من الارض بماية مرة وثلاثة وستون مرة وزحل
اكبر من الارض باحد وتسعين مرة ونصف مرة والمشتري باحد وثمانين
مرة والمريخ بثلاثة وستين مرة والزهرة بنيف وستين مرة وعطارد
بثلاثة وثلاثين مرة وثلث مرة والقمر بسبعة عشر مرة وربع مرة وكانت
الشمس كالملك والدراري كما ذكرنا **ومن الفلاسفة** من يقول
ان الكواكب حية ناطقة حساسة ومنهم من قال ان لها حاسة السمع
والبصر واللمس وليس لها حاسة الذوق والشم لانها مستغنية عن ذلك
ومنهم من زعم ان الفلك حي مميز لجميع ما فيه بمنزلة المترلة وقالوا
ان ضياء القمر ماخوذ من ضوء الشمس لانهما اذا اجتمعا لم يكن للقمر نور
وقال قوم منهم العالم محدث الا انه لا يبيد لان خلقه وصنعه
حكيم والحكيم لا يفسد صنعته **ذكر عمر الدنيا** فاما ما ذكروه من
توقيت الزمان ومدته الى انقضائه فانهم قالوا فيه اقوالا لا نسلم لهم
انما نسمع ونذكر على ما نتعجب منه لا على جهة التصديق نعوذ بالله فبني
السندهند هو الذي عمل منه المنطقي وغيره من الزيجات ان دوران
الشمس من اول سيرها من الحمل الى ما ينقضي سيرها على ما حسبوه
ثلاث الف الف واربعماية الف الف وعشرون الف دورة لكل
دورة سنة والسنة ثلثماية خمسة وستون يوما وربع يوم وقالوا ان
اصل الدورة اربعة آلاف الف الف وثلثماية الف الف وعشرون
الف الف عند كل بدا الف سنة **واما اهل الا**   فزعم
قوم منهم ان عمر الزمان الى ادم عليه السلام سبعة الاف سنه وروايه
محمد بن جرير الطبري على ما قدمنا ذكره ان من ادم الى انقضاء الخلق
سبعة الاف سنه وذكر طلوع الشمس من مغربها قبل انقضاء العالم
وقال قوم اذا بلغ القلب خمسة عشر درجة من الاسد كان طوفان نار

غرق العالم

221

غرق العالم باسره فلا يبقى على وجه الارض حيوان ولا في البحار
وتبقى الارض خرابا من العالم ثم يستانف الله عز وجل ما اراد من الخلق
وكان ارسطوطاليس يرى ان الزمان لا يبيد ولا ينفد وان الطبيعة
قديمة وانه لا اول لها ولا اخر تعالى الله جل جلاله **ذكر الامم**
المخلوقات قبل ادم عليه السلام يقال انه كانت الجملة ثمانية وعشرون
امة بازاء المنازل العالية التي يحلها القمر لانه المستولي عندهم لتدبير العالم
الارضي باذن الله تعالى جل ذكره خلقت من امزجة مختلفة اصلها الماء
والهواء والنار والارض فهي متباينة الخلق فمنها طوال خفاف زرق
ذوات اجنحة كلامهم دوي **ومنهم** امة ابدانهم كابدان الاسد
ورووسهم رووس الطير لها شعور واذناب طوال كلامهم زوي ومنها
امة لها وجهان قدامها وخلفها وارجل كثيرة وكلامهم كلام الطير ومنها
الحسن **ومنها** صفة الجن وهي امة في صورة الكلاب لها اذناب
وكلامها همهمة لا يفهم ومنها امة تشبه بني ادم افواههم في صدورهم يصفرون
تصفيرا ومنها امة في الحيات الطوال لها اجنحة وارجل واذناب
ومنها امة يشبهون نصف شق الانسان له عين واحدة ويد واحدة
ورجل واحدة يقفزون تقفيزا وكلامهم مثل كلام الغرانيق ومنها
امة لها وجوه كوجوه الناس واصلاب كاصلاب السلاحف وفي ايديهم
مخاليب وفي رووسهم قرون طوال كلامهم كعوي الذياب **ومنها** امة
لكل واحد منها راسان ووجهان كوجوه الاسد طوال لا يفهم كلامهم
ومنها امة مدورة الوجوه لها شعور بيض واذناب كاذناب البقر
يزرقون الناس من افواههم ومنهم امة في خلق النساء لهم شعور
وثدي ليس فيهم ذكر تلقح من الريح وتلد امثالها ولها اصوات مطربة
يجتمع اليها كثير من تلك الامم لحسن اصواتها ومنها امة في خلق الهوام

والحشرات الا انها عظيمة الاجسام فاكل وتشرب مثل الانعام
ومنها امة تشبه دواب البحر لها انياب كالخنازير بارزة واذان
طوال وبقية الثمانية وعشرين امة على خلق لا يشبه بعضها بعضا
الا انها وحشية المنظر ويقال ان هذه الامم تناتجت فصارت
ثمانية وعشرين امة **ذكر الجن واجسامهم** وقبايلهم وسُيل
امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هل كان في الارض خلق
من خلق الله تعالى يعبدون الله تعالى فقال نعم خلق الله الارض وخلق
فيها اُمماً من الجن يسبحونه ويقدسونه لا يفترون وكانوا يطيرون
الى السماء ويلقون الملايكة ويسلمون عليهم ويتعلمون منهم الخير ويعلمون
منهم بخبر ما يجري في السماء ثم ان طايفة من الجان تمردوا وعتوا عن
امر الله عز وجل وبغوا في الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض
حتى سفكوا الدما واظهروا الفساد وجحدوا الربوبية واقام الاخرون
المطيعون على دينهم وعادتهم وباينوا الذين عتوا عن امر الله تعالى
وكان يصعد الى السموات منها طايفة وخلق الملايكة كما قدمنا ذكره روحانيين
ذوا اجنحة يطيرون بها حيث سيرهم الله تعالى واسكنهم ما بين اطباق
السموات يسبحونه ويقدسونه لا يفترون حتى اصطفى الله تعالى
منهم ملايكة وكان اقربهم منه اسرافيل ثم ميكايل ثم جبرايل صلوات
الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين **فصل** واما الجن فذكرت
الهند والفرس ويونان ولادات الجن وقبايلهم واسما ملوكهم
وزعموا انهم مفترقون على احد وعشرون قبيلة وبعد خمس
الاف سنة ملكوا عليهم ملكا منهم يقال له الملك سهلمل بن ارسوجين
ثم افترقوا فملكوا عليهم خمس ملوك فاقاموا بذلك دهرا طويلا ثم اغار
بعض الجن على بعض وكانت بينهم وقايع كثيرة وحروب شديدة وكان

ابليس منهم وله اسما كثيرة باختلاف اللغات غير ان اسمه بالعربية
الحارث ويكنى ابا مره عظيم الخلق مطيعا وكان يصعد الى السما ويقف
في صفوف الملايكة ويجتهد في العبادة فلما بغى بعض على بعض وكانت
تلك الحروب بينهم اهبط الى الارض في جند من الملايكة فهزمهم وقتلهم
وجعل ملكا على الارض فتجبر وطغى وكان من امتناعه من السجود لادم
عليه السلام كما انبانا الله عز وجل في كتابه فاهبط في اقبح صورة واشرها
تشويها فانكره جميع قبايل الجن واستوحشوا منه فلما راى ذلك
سكن البحر وجعل له عرشا على الماء ثم جعلت له ولاده كما جعلت لادم
عليه السلام فالقيت عليه شهوة السفاد وجعل لقاحه كلقاح الطير
وبيضه كبيضه **وذكر** بعض العلما اصنوف الجن فزعم ان الشياطين
خمسة وثلاثون قبيلة وان الذين يطيرون في الجو خمسة عشر قبيلة
والذي مع لهب النار عشر قبايل وان مسترقي السمع ثلاثون قبيلة
ولهذه القبايل كلها ملوك من كل قبيلة لدفع شرهم **وحكي**
ان صنفا من السعالي يتصورون في صور النسا الحسان ويتزوجن
لرجال الانس كما حكي عن رجل يدعى سعد بن جبير انه تزوج امراة
منهن وهو لا يعلم ما هي فاقامت وولدت عنده اولادا فكانت معه
ليلة على سطح يشرف على الجبانة اذا ابصرت في اقصى الجبانة نيرانا
فطربت وقالت لبعلها اما ترى نيران السعالي شانك وبنيك استوص
بهم خيرا وطارت فلم تعد اليه **ومنهم** من يظفر بالرجل الخالي
في الصحرا والخراب فتاخذ بيده فترقصه حتى يتحير ويسقط فتمص دمه
ومنهم صنف لا يفارق صور الحيات فربما قتلها فهلك كما يحكى ان فتى
من الانصار قريب عهد بعرس استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تقدمه يوم الخندق وان يلم باهله فاذن له فلما انتهى الى منزله وجد

امراة قايمة بالباب فادركته عبرة فاهدى اليها بريحه فقالت له
تعجل وادخل حتى تنظر ما على فراشك فدخل فراى على فراشه حية
عظيمة فانسطها بريحه فقتلها فمات هو من ساعته وتذكر العرب
عن عبيد الابرص الاسدي سفرا له يريد الشام مع نفر فلما صار ببعض
الطريق اذ هو بشجاع يلتهب عطشا وخلفه حية سودا تطرده فنزل
فقتل الحية السودا وحل اداوته ونضح على الشجاع من الما فشرب
وانساب حتى دخل جحره ومضى عبيد حتى تضاحوا بحجة بالشام
فلما انصرف اغفى وهو في مفازة فلما انتبه وجد قلوصه قد ضلت
وهو على غير الطريق فاقام مكانه فلما جنه الليل اذا بهاتف يقول

يا صاحب البكر البعيد مذهبه ، ما عنده من ذي رشاد يصحبه
دونك هذا البكر منا فاركبه ، حتى اذا الليل تولى غيهبه
واقبل الصبح ولاح كوكبه ، فحط عنه رحله وسيبه

فلما سمع عبيد ذلك من الهاتف التفت فاذا عنده بكرة كاحسن ما
يكون فركبه فسار به بقية ليلته فاصبح في منزله وكان بينه وبين
منزله احدى وعشرين مرحلة فنزل عنه وانشا يقول

يا صاحب البكر قد انجيت من عطب ، ومن حمام يضل المدلج الهادي
ارجع حميدا فقد ابلغتنا منا ، جوزيت بالخير او غاد او غادي

فاجابه البكر : انا الشجاع الذي القيتني رمضا ، في مهمه نازح عن اهله ماد
فجدت بالما لما ضن حاملهم ، وزدت منه ولم تبخل بانكاد
الخير يبقى وان طال الزمان مدا ، والشر اخبث ما اوعيت في الزاد

ثم قال ان الاسود الذي رايته يطردني عبد من عبيدي اراد قتلي
فكفيتني شره وازويتني من ظماي ولن يضيع الخير واستخلف الله عليك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اكثر الحيوان الداجن صنف الجن

وان الكلاب من الجن فاذا اراد وكم تاكلوا فالقوا اليهم من طعامكم فان لهم
انفسا يعني باخذ وبالعين والعرب تذكر ان راكبا على جمل قدر الشاة
وقف عليهم بسوق عكاظ فقال الا من يضيفني ثمانين بكرة هجانا
واد ما لم يجبه احد فلما راي ذلك ضرب جملة فطار به بين السما والارض
كالبرق فعجبوا منه فحدثهم رجل قال لقيت رجلا في بعض المفاوز راكبا
على نعامة وعيناه مشقوقتان بطول وجهه فاخذني منه روعة
ثم استرقته فقلت له اتروي من اشعار الشعر قال نعم واقرض وانشدني

انا ركب تدللها فطام ، وطينا بالتحية والسلام

حتى اتى على اخرها قلت له هيهات سبقك اليها اخو بني ذبيان فقال
اما والله يا اخي نطقت بها على لسانه بسوق عكاظ وكنت قلتها قبل ذلك
باربع مايه عام **ويقال** ان الله تعالى خلق الفا وعشرين امة
حنا الكواكب الثابته منها في البحر ستمايه امة ومنها في البر اربع مايه امة
وعشرون احسنها الانسان واتمها واحبها الى البارى سبحانه وتعالى
وافضلها فانه خلق على صورة اسرافيل عليه السلام وهو اقرب الملايكة
الى الله تعالى وفي التورية خلق الله تعالى ادم على صورته تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وفي الحديث لا تلحموا النظر الى وجه المرد فان
بها لمحات من الحور العين **ويقال** ان في الانسان من كل الخلق
فلذلك سخر له جميع الحيوان وسلطه عليها فامتضها وذللها وسخر
اكثرها وجمع له الماكول من النبات والحيوان وله خلقت اللذات
جميعا وعمل جميع الاعمال وله النطق والضحك والفكرة
والفطنه واختراعات الاشيا وبه خاطب البارى عز وجل وعليه
وقع الامر والنهي والانسان هو الذي استنبط الاشيا وجمع العلوم
وعمل الالات واثار المعادن واخرج ما في قعور البحار وسخر له كل شي

ومن العجايب خلق النسناس وهو كمثل نصف الانسان يد واحد ورجل
واحد وينوب ويثب وبعدوا عدوًا شديدًا وكان ببلاد اليمن ومما كان
ببلاد العجم والعرب تصيده وتاكله وفي اخبارهم ان سيارة وقعوا في ارض
كثيرة النسناس فصادوا واحدًا او دبحوه وطبخوه وكان سمينًا فلما جلسوا
ياكلونه قال احدهم لقد كان هذا النسناس سمينًا فقال نسناس اخر
كان قد اختفي في شجرة بالقرب منهم انه كان ياكل السرول فلذلك سمن
فبهتهم على نفسه فاخذوه ودبحوه فقال اخر من شجرة اخرى قد اختفى
فيها غمهم لو كان عاقلًا لصمت ولم ينطق فاخذوه ودبحوه فناداهم نسناس
اخر بالحك في بعض حروف الارض اني قد احسنت فلم اتكلم بشي فاخذوه
ودبحوه وكان لهم بها قوتًا وقيل انه يتغدى بالثمار والنبات
ويصبر على العطش **وقيل** ان في شرقي القلزم جبالي البجرامة
متولدة بين صنف وبين صنف من السباع وجوهها عراض كثيرة الشعر
مثل وجوه السباع وعيونها مدورة بصاصة وانيابها بارزة طوال
وابدانها طوال وابدانها كابدان الناس الا ان لهم اظافير كبارًا
عقدها محدودة وليس وراهم غيرهم وطعامهم دواب البحر ومما يشبه
خلق الانسان امة يقال لها الواق واق وهي حمل شجر عظام تتعلق
من شعورها ولها ثدي وشعور وفروج مثل فروج النسا وابدان
لا يزلن يصحن واق واق فاذا قطعت احداهن سقطت ميتة لا تنطق
وفي كتاب الحوالة انه من تجاوز اوليك وقع الي ما هو اعظم من ذلك
قدر والحسن اعجاز او فروجا فان قطعت اقامت يومًا ونصف اخر
وربما جامعها من يقطعها وهن يشبهن النسا والدراجة والزنجا معجة
وهذه الارض هي اطيب الارض واكثر ما تنبت الطيب ويوجد فيها ثمار في
اشجار لا تعرف احلا من العسل واطيب رايحة من الكافور ولينها ينش

وانا عليها اهل المراكب اذا سقطوا اليها ومن ذلك امة بحرية على
شبه النسا يقال لها بنات الما في صور النسا الحسان ذات شعور
سبط لها فروج عظام وثدي وكلامهم لا يكاد يفهم الا انه من كلام الانس
وقهقهة وضحك **وحكي** عن بعض البحريين ان الريح القتهم الي جزيرة
فيها شجر وانهار عذبة وانهم كانوا يسمعون في الليل علي جوانب البحر
جلبة وصوصا وضحكا فخرج من المركب الي الجزيرة جماعة بالنهار فكمنوا
في موضع حتي الي الليل فخرج من البحر بنات الما يلعبن ويتقافزن ويتكلمن
ويضحكن فوثب الكمين فاخذوا منهم امراتين فاوثقوها واقام مع الذين
اخذوا باخذهما اياما يقعان عليها في كل وقت ويجدان لها لذة عجيبة
وان احدهما وثق بصاحبته فارسلها من وثاقها فهربت الي البحر ولم يرها
بعد ذلك وبقيت الاخري مع صاحبها وهو مستوثق منها فحملت منه وطال
مقامهم في تلك الجزيرة فولدت له ولدا ذكرًا وان طار وسهم استقام
فلما صار في المركب وحبها صاحبها فحل وثاقها وقدظن انها لا تزول عن
ابنها فتغفلته ووثبت الي البحر فتاسف وشقي بتربية ولدها فلما كان
بعد يوم ظهرت له ورمت اليه صدفا فيه در نفيس كثير وسلم المركب الي
مقصده وصار هذا الرجل من المياسير وكان ابنه يدعي بابن البحرية ولا
يعرف الا بذلك وقرات هذا الحديث في اخبار الصين الذي عمل للمتوكل
قال وقد ذكرنا طرفا من اخبار الروحانيين العلويين علي ما نقل الينا
والله اعلم علقته علي طريق التعجب لا علي طريق التصديق واشيا كثيرة
فمن قرا كتابنا هذا فليعلم العذر فيما رويناه واوردناه وبالله التوفيق
والتسديد **الارض** روي عبد الحكم قال الارض علي صورة الطاير
في راسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة والصدر
الشام ومصر والجناح الايمن العراق الى الواق واق وام الهند والسند

والجناح الايسر ناسك ومنسك وياجوج وماجوج وامم كثيره والذنب
من دوات الحمام الى مغرب الشمس والبحر الاسود وفي الحديث ان الله عز
وجل خلق مدينتين واحده بالمشرق واسمها جابلق والاخرى بالمغرب
واسمها جابرص طول كل واحده اثني عشر الف فرسخ ولكل مدينه عشرة
الاف باب وباب فرسخ او نحوه يحرس كل باب مدينه الف رجل في كل بين كل بابين
ليله لا تعود لهم نوبه الى يوم القيمه وانهم ليحرسون سبعه الاف سنه
الى ما دونها وياكلون ويشربون ويتناكحون وفيهم حكم كثيره ولهم خلق
عظيم تام وان هاتين المدينتين خارجتين عن هذا العالم لا يرون
ولا يعرفون ادم ولا ابليس يعبدون الله ويوحدونه وان لهم نورا من نور
العرش من غير شمس ولا قمر **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم الى الله تعالى فاجابوني فمحسنهم
مع محسنكم ومسيئهم مع مسيئكم وروي وهب بن منبه باسناده عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم
الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الدنيا الا كخرذله في كف احدكم
وقال بعض اهل الاثر فيما رواه ان الله عز وجل خلق دابة في مرج من
مروجه في غامض علمه ورزقها الله عز وجل في كل يوم مثل رزق العالم
باسره **ذكر البحر المحيط وما فيه من العجايب** يقال ان فيه عرش
ابليس لعنه الله تعالى قريب من البحر المظلم تشبه بالباري عز وجل وبحياله
نهران لا بالسبه والعفاريت العظام تدعهم لحمايه ويحيط به عفاريت من الجن
الذين هم في طاعته فمنهم من في لجه لا يفارقه ومنهم من ينصرف عن امره
وانه لا يزول عن مرتبته الا ان يقصد ان يطمع في فتنة عبد صالح والباقون
اعوانه الذين يسعون الى الناس ويضلونهم ويسجنه في جزيره منه بجيش
من بحايله من الجن والشياطين وفيه هيكل سليمان النبي عليه السلام

وفيه حبدة الشريف وهو قصر عجيب في جزيرة وفيه مواضع
لا تزال على ممر الزمان ترمي نارا ترتفع على مايه وخمسون ذراعا
وفيه اسماك طوال وكل صورة صورة عجيبه مختلفات الاشكال
والصفات الملونة بكل لون من الالوان وفيه مداين تطفو على الماء
وفيه الثلاثه اصنام التي عملها ابرهة احدهم اصفر يومي بيده كانه
يخاطب من اتى اليه ويقصده ويامره بالرجوع والصنم الثاني
اخضر رافع يده باسطها كانه يريد الى اين تذهب والصنم
الثالث اسود مفلفل الشعر يومي باصبعه الى البحر اي من جاوز هذا
هذا المكان غرق مكتوب على صدره هذا ما صنع ابرهه ذو المنار
الحميري لسيده الشمس تقربا اليه **وحكي** ان فيه كالحصون
ترتفع على الماء ويظهر منها الصور الكثيره وتغيب في الماء ويقال
ان عمق هذا البحر مختلف فمنه ما لا يلحق قعره ولا يدري ومنه ما
يكون سبعة الاف باع واقل واكثر ومنه ما يكون فيه شجر كالمرجان
واما البحر الاسود الزفتي وهو متصل به وهو شديد النتن وليس
فيه غير القلعه الفضية فقيل انها معمولة وقيل انها خلقة ويخرج من
هذا البحر بحر الصين اوله من بلاد العرب الى بحر فارس الى بلاد الصين
وهو بحر ضيق فيه مغايص اللولو وقيل ان فيه اثنا عشر الف
جزيرة وثمان مايه جزيره وفيه الدردور موضع يدور فيه الماء
فاذا سقط فيه المركب لم يزل يدور فيه حتى يتلف وفيه كسير وعوير
جلا وفي هذا البحر عجايب كثيره وصور شتا وحيتان ملونه ومنها
ما يكون في طوله مايه ذراع وما يتي باع واقل واكثر ياكل بعضها بعضا
وفيه جزاير تنبت الذهب وبها معادن الجوهر وفيه ثلثمايه جزيرة
عامرة مسكونه فيها ملوك عده ويقال ان في هذا البحر قصر من البلور

على قلعة يمضي طول الدهر بقناديل فيه لا تطفى وبعد هذا البحر
لا يدرك عمقه ولا ينضبط عرضه تقطعه المراكب في الريح الطيبة
في شهرين وليس في جميع البحار الخارجة من البحر المحيط اكبر منه
ولا اشد باسا واهوالا وفي عرضه بلاد الواق واق وفيه منابت
الخيزران والقنا وفيه ايضا عجايب وسمك طوال طول السمكة منها
مايه ذراع واقل واكثر ويسمى هذا السمك بالاول وفيه سمك صغار
بقدر الذراع فاذا طغت هذه السمكة وبغت واذت دواب البحر ومواكبه
سلطت عليها هذه السمكة الصغيره فصارت في اذنها فلا تفارقها حتى
تقتلها وربما لم تقرب الكبيرة دواب البحر خوفا على نفسها من الصغيرة
وفيه سمكة يحكي وجهها وجه الانسان تظهر على الماء وفيه سمكة
طيارة تطير ليلا وتصبح في البراري فاذا كان قبل طلوع الشمس
رجعت الى البحر وفيه سمكة خضرا دقيقه من اكل منها اعتصم عن
الطعام اياما كثيرة لا يريده ولا يحتاجه وفيه سمكة لها قرنان
كانهما قرنا الشيطان وهي التي ترمي بالليل نارا وفيه سمكة مدورة
يقال لها المسيح فوق ظهرها كالعامود محدودة الراس لا تقوم لها
سمكة في البحر لانها تلقاهن بهذا القرن فتقتلهن وربما لقت به
المركب فتشقه وقرنها اصفر كالذهب مجزع يقال انه ضرب من الجزع
وفيه سمكة يقال لها مقير من صدرها الى راسها مثل الترس
يطيف بها عيون تنظر منها وباقيها طويل كالحية في طول عشرين ذراعا
ونحوها لها ارجل كثيرة مثل اسنان المنشار من صدرها الى اخر
ذيلها فليس تتصل بشي الا اتلفته ولا تنطوي دينها على شي الا اهلكته
ويقال ان لحمها يشفي من جميع الاوصاب وقل ما يوجد وفيه عنبر
غير اعني في هذا البحر وبحر اخر يقال له كندو وفيه سمك ربما

نبت على ظهرها الحشيش والصدف وربما ارسى عليها يظنون
انها جزيره فاذا فطنوا بها قلعوا عنها وربما نشر هذه السمكة جناحيه
الذي في صلبه فيكون كالجبل العظيم وربما نفخ الماء من فيه الى الجو
فيكون مثل المنارة العظيمة فاذا سكن البحر جمع السمك بذنبه ثم يفتح
فاه فيدخل السمك في حلقه كانما يغيض في بير وفيه حوت يقال له
العنبر طوله ثلثمايه ذراع واهل المراكب يخافون منه فيضربون
بالليل الدبادب مخافة ان يتكي على المركب فيغرقه وفيه حيات
عظام تخرج الى البر فتبتلع الفيله ثم تلتف في صخور في البر فتكسر
عظامها في اجوافها فتسمع لها صوت هايل وفيه حية يقال لها
الملك لا تطعم الا مره واحده وربما احتال ملوك الزنج فاخذوها فطبخت
حتى يجتمع ودكها فيدهن به الملك فيزيد في قوته ونشاطه وهيبته
ويستعملون من جلودها لباس ملوكهم ولها وبر اذا جلس عليه صاحب
السل فلا يصيبه ابدا وربما وقعت الى ملوك الهند فاستعملوا جلدها
وكانت في خزاينهم ويرمي هذا البحر من قعره وربما القى اضطرابه نارا
لها ضوء شديد والبحر الرابع يقال له رويجد وبينه وبين بحر
كند جزاير كثيره يقال انها الف جزيره وتسع مايه جزيره ويقع بين
هذه الجزاير عنبر كثير يكون القطعة منه مثل البيت والعنبر شي ينبت
في قعر البحر نباتا فاذا اشتد هيجان البحر قلعه من قعره وقذف به
فيرتفع على الماء مثل القطن والنبات وهو عنبر دسم وقرات
في كتاب الطب الذي الفه ابرهيم بن المهدي ان احمد بن جعفر العطار
قال كنت في مجلس ابي اسحاق وهو يصف عنبر قد اذابه واخرج ما
فيه من الحشيش الذي على خلقه منقار الطير فسالني عن ذلك فقلت
هذه مناقير الطير التي تاكل العنبر اذا راته دوابه فضحك ابو اسحاق

وقال هذا قول العامة ما خلق الله دابة تروث العنبر وما العنبر
الا شيء يكون في قعر البحر ولقد عني الرشيد بالمسلة عن امر العنبر واصله
فامر حماد البربري بالبحث عليه والمسالة عنه فكتب اليه جماعة من اهل
عدن انه شيء يخرج من عيون في ارض البحر ثم تقلعه الرياح بالامواج
العصبة فيطفوا على الماء وترمي به الى البر كما يخرج من ارض هيئة القار
وهي ارض الروم الزفت المروم واخر جزاير هذا البحر جزيرة سرنديب
وسرنديب في بحر كند وهي راس هذه الجزاير كلها وفي سرنديب
طرق بين جبال وهي مسالك لمن اراد بلاد الصين وفي جبال هذا
البحر معادن ذهب وفضة ومغايص لولو وفيها فيل وحشية وخلوق
تختلف ويسلك من هذا البحر الى بلاد المهراج وربما اطلت السحاب
هذا البحر ثلاثون يوما لا ينقطع عنه المطر ولا تظهر حيتانه ولا دوابه
ويخرج منه الى بحر الصنف وفيه يكون شجر العود وليس له حد يعرف به
وراسه يخرج من قرب الظلمة الشمالية ويمر على بلاد الواق واق
وفيه ملك الجزاير والاعمال ما لا يحصى كثرة ولو اراد مركب
البحران يطوف بجزايره لم يقطعها في سنين كثيرة وهو بحر لا يحصى ما فيه من
العجايب وللملكة جميع افاويه الطيب من الكافور والقرنفل والصندل
والجوزه والبسباسه والقاقله والعود وليس لملك من ملوك البحر
بالهند ما لملك هذا البحر من اصناف الطيب ويقال ان فيه
طيورا بيضا تسير على وجه الماء ويتراءا لاصحاب المراكب في البحر
فيتباشرون به اذا ابصروه ويكون عندهم دليل السلامة والريح الطيبة
وفيه جزاير طايل فيها جبال مسكونة يسمع منها بالليل العزف والطبول
والاصوات المنكرة ووجوه اهلها مثل التراس المطرقة وهم يحزموا الاداب
واكثر البحريين يجمعون على ان الدجال فيها ومنها يخرج اذا بلغ وقت خروجه

وبها يباع القرنفل ويشتريه التجار من قوم لا يرونهم وفيه البراقة
وهي مدينة عظيمة من حجر ابيض براق ويسمع منها ضوضا وصياح ولا يرى
بها ساكن وربما نزل بها البحريون فاخذوا من مايها فوجدوه ابيض صافي
زلالا حلو المطعم وفيه روايح الكافور وفيه جزيرة وفيها مساكن وقباب
تلوح وتتراءا للناس فيطمعون فيها فكلما قربوا منها تباعدت عنهم
فلا يزالون كذلك حتى ييسوا منها فينصرفون عنها ويقال يقوم من المجوس
انهم لا يعرفون غير انه اقصاه جبال تتوقد نارا ليلا ونهارا يسمع لها
قواصف مثل قواصف الرعود من شدة التهابه وربما سمعوا من تلك النار
صوتات عرفوه يدل على موت ملك من ملوكهم او كبير من كبرائهم
وبحر هذا الموضع لا يدرك قعره وبعد بحر الصنف الذي ذكرناه بحر الصين
وهو بحر خبيث بارد وليس في غيره من البحار مثل برده ويقال ان
ريحه من قعره ويقال انه بحر مسكون له اهل في بطن الماء واخبر
الثقة من اصحاب البحر انهم يرونهم اذا هاج البحر في جوف الليل كهيئة
الزنج ويطلعون الى المراكب وليس يكون الا عند هيجان البحر وذكر
البحريون انهم لا يعرفون بعد بحر الصين بحر يسلك وهو بحر يغلي كما تغلي
القماقم وليس صفة مايه كساير البحار وفي بحر الصين سمكة مثل الجرادة
يرمي بها الماء الى الساحل واذا حدر الماء بقيت على الطين فلا تزال
تضطرب مقدار نصف نهار ثم تنسلخ في اضطرابها ذلك فيخرج لها
جناحان فتستقل به فتطير وزعموا ان عرض بلاد الصين الذي يمر
عليه المراكب الف وخمسمايه فرسخ وفي هذا البحر يرى وجه عظيم
على صورة الناس الا انه اعظم منه مستدير يشبه لون القمر يغطي ما
بين جبلين وابواب الصين ابواب في البحر بين كل جبلين فرجة يتوجه
وقيل ان في مدينة بقموليه وهي القسطنطينية الاولى كنيسة في جوف

البحر وربما تنكشف يومًا في السنة فيحج اهل النواحي اليها ويستعدون
لها قبل ذلك فيقيمون بها يومهم ويهدون اليها نذورهم فاذا كان العصر بدا
الما في الزيادة فينصرفون ويبادرون الخروج عنها ولا ينال الما تغطيها
فتغيب الى راس السنة ايضا ويقال ان في بحر الهند حيوان يشبه السرطان
فاذا خرج من الما صار حجرًا يتخذ منه كحلا لبعض علل العين ويقال ان
في بحر الهند حيوان يشبه السرطان فاذا خرج من الما صار حجرا يتخذ
واما المرجان فهو في بحر الاندلس خاصة ينبت في قعره من الشجر فما
بعد منه عن درك الغواصين يحتال في قلعه بان يربط بالشرايط في كتان
القنب ويثقل بالرصاص وبلا حتى يصل الى الشجر ثم يجر المركب
بالمجذب وتلك سوطه بها يمنه ويسره حتى يعلم تشبكها في اغصان المرجان
ثم تقلع الشرايط فيوجد المرجان قد انخد وله نفاق كثير بالحجاز والهند
والصين وفيه غير كثير وفيه سمك من اكل منه يري انه ينكح وفيه
سمك في صورة الناس **خبر** تنيس اما خبر تنيس فكانت جنات
وكرمات ومتنزهات وكانت مقسومة بين ملكين احدهما مومنا والاخر
كافرا فانفق المومن ماله في وجوه البر حتى باع حصته منها من اخيه
وفرق الذي احدها في وجوه البر فالحها وزاد فيها غروسا كثيره
واجري فيها انهارا وبني فيها بنيانا واحتاج اخوه المومن الى ما في يديه
فكان يعينه ويمنعه ويفتخر عليه بماله من المال والجنه فخاطبه اخوه
في بعض الايام منبسطا عليه فقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا فقال
له اخوه فما اراك شاكرا لله تعالى على ما اعطاك ويوشك ان ينزع ذلك
منك فيقال انه دعي عليه فغرق ما البحر جميع ما كان له في ليلة
واحدة حتى كان لم يكن قبل ذلك وقيل ان هذين الرجلين الذين ذكرهما
الله تعالى في كتابه فقال واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الى

قوله احدا وكانت تنيس عظيمة لها مايه باب ويأتي ذكرها عند ذكر
مداين مصر لسمنتو وقيل ان بحيرة تنيس تعذب وقت مجي النيل
وتقيم ستة اشهر حلوا ثم تملح وبالقرب عين لا يخرج ماوها الا اوقات
الصلوات فيتوضا منها ثم يغيظ كذلك عند وقت كل صلاة وهي معروفة
تسمى عين الاوقات ولاهل الهند نهر عظيم معهم عليه شجرة باسقة
من حديد او نحاس وتحتها عمود من نحاس او حديد مثبت في الارض
هايل ان الما طوله على الارض عشرة اذرع وعرضه نحو الذراع ويزيد
قليلا في راسه ثلاث شعب غلاظ مستويه محدوده كالمنار وعنده رجل
يقرا كتابا ويقول للنهر يا عظيم البركة وسبيل الجنات انت الذي خرجت
من عين الجنة ودلت الناس عليها فطوبى لمن صعد هذه الشجرة والقي
نفسه على هذا العمود فينتدب الواحد لذلك والعدة فمن حوله ويصعدون
على تلك الشجرة ويلقون انفسهم على العامود ويتقطعون قطعا ويقعون
على الماء فيدعون لهم اصحابهم بالطوبي والمصير الى الجنة وللصين
ولهم نهر يكون ان الذي يمر منه فيها ذكروا وقالوا انه يخرج من الجنة
وانه لو لم ينجس بالذنوب لما كان يموت من شرب منه ولهم نهر
اخر من سنتهم ان يحضر رجال بايديهم سيوف قاطعة فاذا اراد
الرجل من عبادهم ان يتطهر او يتقرب الى الباري سبحانه اتى في
جماعة ياخذون ما عليه من الحلي واللباس واطواق الذهب والاسورة
والقراطين لان ابنا الملوك كثيرا ما يخرجون الى هذا النهر ثم يطرحونه
على لوح عظيم وياخذون باطرافه ويضربونه بسيوفهم ويقطعونه
نصفين فيلقون احد النصفين في هذا النهر والنصف الاخر في نهر كنك
ويزعمون ان هذين النهرين يخرجان من الجنة وفي جبال سرنديب
وادي الماس وهو بعيد القعر وبه حيات عظام مودية فاذا ارادوا اخراج

الماس ادهو وحياته في معدنه طرحوا اللحم الكنهم لحما هو لاحار الطري
المسلخ فتري نسور تلك الجهة وهي به كثيره ذلك اللحم فتنقض عليه وتاخذه
وترفعه الي حيث تاكله خوفا من حيات الوادي فيقصد طالب ذلك الي موضع
الماكول فيجدون بها ما تعلق باللحم من الماس علي قدر العدسة والفولة والحمصة
واكبر ما يجدونه قدر الباقلا ويتخذ منه الملوك فصوصا للخواتم يلبسونها
وذكر صاحب المنطق ان من الماس حجارة كبار الا انه يوصل اليها لاجل الحيات
التي في ذلك الوادي وبالهند وادي القرنفل ولم يدخل اليه احد
من التجار ولا من سلك البحر ولا ذكروا انهم راوا شجرة وانما يبيعهم
الجن فيما يقولون فالناس يرسون بالمراكب في جزيرتهم ويجعلون
بضاعتهم علي الساحل ويعودون الي مراكبهم ويكمنون فيها فاذا اصبحوا
جاوا فوجدوا الي جانب كل بضاعة جزا من القرنفل وربما ترك البضاعة
والقرنفل اذا طلب الزياده فربما يزاد فيه ذكر عن بعض الناس انه
طلع الي الجزيره وامعن فيها فراي قوما صفرا ابغير لحا في زي النساء
ولهم الشعور فغابوا عنه وان التجار اقاموا بعد ذلك مره يترددون
الي ساحل تلك الجزيرة فلا يخرج اليهم بشي من القرنفل فعلموا ان ذلك
من اجل من كان نظر اليهم ثم عادوا بعد سنين الي ما كانوا عليه ويقال
انه اذا كان رطبا كان حلو الطعم ياكلون منه فلا يمرضون ولا يهرمون
وذكر ان لباسهم من ورق شجر عندهم فهم يلتحفون بها ولا يعرفها الناس
واما الجزاير فذكر بطليموس ان في البحر الاخضر سبعه وعشرون الف
جزيره عامره وغير عامرة منها جزيره فيها امة من بقايا النسناس
ولهم شجر المرجان في ضحضاح بين الملوحة والعذوبة وقد طلعت
روسا متشعبة فاذا اسقطت اليها مراكب اخذوا من ذلك المرجان ما
قدروا عليه وجزيرة في وسطها كالصنم العظيم من حجر اسود

براق

براق لا يدري ما داخله وحوله اموات وعظام كثيره وقد كان في بعض
الملوك صار اليها فلما نزل عليها وقع علي اصحابه النعاس وخدر الاجسام
وضعفت انفسهم ولم يقدروا علي الحركة فبادر من حضر منهم الي المراكب
وهلك منهم من احدر منهم الي المقام والتخلف ويقال ان ذا القرنين لما
صار الي الظلمة مر بجزيرة فيها امم روسهم روس الكلاب العظام بادية
انيابهم يخرج من افواههم لهيب النار يخرجون الي المراكب فحاربوه وجاز
وتخلص منهم وسار فراي نورا ساطعا فقصده فاذا قد بلغ جزيره
القصر وهذه الجزيره في وسطها قصر مبني من البلور الصافي علي
شاطي البحر فاراد النزول بها فمنعه من ذلك بهرام فيلقوس الهند
وعرفه ان من نزل اليها اخذه وعزم عنه عقله ولم يستطع الخروج
عنها حتى يهلك ويقال انه قد ظهر له قوم قد صار لباسهم ورق
الشجر فسال بهرام عن معاشهم فراي كيف امكنهم علي ما ذكره فاخبره بهرام
ان بها ثمرا اذا اكلوه زال عنهم ذلك وذكروا انه اذا كان الليل ظهر
بشرافات ذلك القصر مثل المصابيح تسرج الي الصبح ثم تخمد نهارا
الي الليل ثم تسرج ايضا وفي هذا البحر جزيره بيضا واسعه فيها
نبات وشجر وفيها قوم شقر ووجوههم فيها ورا بهم وهم عراه وللواحد
منهم ذكر وفرج امراة يتكلمون بمثل كلام الطير وطعامهم من نبات
يشبه القطور والعناه ويشربون من غدران هناك وجزيرة
التنين فيها جبال وانهار وزروع وهي عامرة وعلي مدينتهم حصن
عالي وكان بها تنين عظيم قد سام اهلها سوم فيقال ان الاسكندر
وصلها وان اهلها استغاثوا به وذكروا عنه انه اتلف مواشيهم
حتى جعلوا ضريبة في كل يوم ثورين ينصبوها قريبا من موضعه
فيخرج فيبتلع الثورين ثم يعود من عند فقال لهم اروني مكانه فلما

اصبحا وقفوا الاسكندر في موضع يشرف عليه ونصبوا اله التورين
فاقبل كانه سحابة سودا وعيناه كالبرق والهبا ميخرج من جوفيه
فابتلع التورين وعاد الي موضعه فامر الاسكندر بتورين فسلخهما
ثم امر فمليت جلودهما زفتا وكبريتا وحيسا وزرنيخا ومزج بتلك الاخلاط
كلاليب حديدا واحسا كاثم نصبها في ذلك الموضع فاقبل التنين علي عادته
فابتلعهما ومضي لرجهه فلم يلبث الا قليل فاضطربت تلك الاخلاط في طلقيه
نحر مستلقيا لا يملك نفسه شيا وفتح فاه ليستروح فامر الاسكندر
بقطع الحديد فاحميت وجعلت علي الواح من حديد فقذ في حلقه فمات
في الوقت واستراح اهل ذلك البلد منه وفرحوا الموته وانكفو اللاسكندر
وحملوا اليه من طرايف ما عندهم وكان فيما حملوه اليه دابة في خلق
الارنب وبرها اصفر يبرق الذهب يسمونه بقراح وفي راسها
قرن واحد اسود فاذا راتها الاسود والسباع والطير والوحش
هربوا منها وكذلك كل دابة تراها تهرب منها وتفر بين يديها وفي
هذا البحر جزيره تظهر سته اشهر وتغيب سته اشهر بكل من فيها
وتعود الي هيتها وقيل انها جزيره مدبره وجزيره مكمان وكان
دابة عظيمة بحريه قد استوطنت تلك الجزيرة ولهذه الدابة روس
كثيره ووجوه مختلفة وانياب معقفة وليس لها طعام الا ما تصيبه
من دوات البحر وقيل انها مركب لبعض ملوك الجن من اهل البحر
لان لها جناحين اذا اقامتها وجمعت بين راسها صار كانها رف يكيش
نظل من الشمس وذكرتها الاوايل وزعموا انها بقدر الجبل وجزيرة
مكمان فيها امه مثل خلق الانسان الا ان روسهم مثل روس الدوابت
يغوصون في البحر ويخرجون بما قدروا اخراجه من دواب البحر فياكلونه
وجزيره صيدون وصيدون هو ملك وهذه الجزيره مسيرة شهر في

مثله وكان بها عجايب كثيره واشجار وانهار وكان في وسطها مجلس علي
عمد مرمر مكون وكان المجلس من ذهب مفصل بانواع الجوهر يشرف
علي هذه الجزيرة وقيل ان هذا الملك كان ساحرا وكانت الجن
تطوف به وتعمل له العجايب فدل بعض الجن سليمان عليه السلام
عليه فغزاه سليمان وخرب الجزيرة وقتل اكثر اهلها لانهم كانوا يعبدونه
واسر منه خلقا كثيرا وامر به الرهم واسر ابنته صيدون لم يكن
علي وجه الارض في زمانها اجمل منها ولا اكمل كمالا وطرفا وحلاوة
فاصطفاها لنفسه وتزوجها وكانت تديم البكا والحزن لمفارقتها الملك
الذي لابيها ومفارقته نعيمها وانس حشمها وخدمها واهلها فقال لها
سليمان عليه السلام مالي اراك بهذه المنزلة من الحزن وانا خير لك
من ابيك وملكي اجل من ملكه قالت اجل ولكن اذا ذكرت كوني مع
ابي وانسي به هاج لي ذلك وجدا فلو امرت الشياطين ان يصوروا لي
صورته فلعلي اذا رايتها سلوت فامر سليمان عليه السلام الشياطين
فصوروا لها صوره ابيها في مجلس يشبه المجلس الذي كان فيه وقيل
ان الذي صوره شيطان كان يصحب اباها وقيل انه كان اشار عليها
بذلك حتي سالت سليمان عليه السلام ذلك فامر الشياطين بعملها فكان
في مقاصيرها التي اسكنها سليمان عليه السلام في قصر بناه لها وقد
غرس فيه بدايع الشجر ومجر الانهار في قنوات ذهب وفضه مطوقة
باصناف الجواهر علي النعت الذي كان راه لابيها في مساكنه فعمدت
الي تلك الصورة فالبستها اصناف الثياب الفاخرة المنسوجة بالذهب
المزينة بانواع الجواهر وجعلت علي راسه اكليلا من الجوهر النفيس
وتوجته بتاج من ذهب منظوم بالجوهر الملون واجلسته في صدر
المجلس وجعلت حوله مخاد الديباج واوقدت بين يديه مجامر العود

والعنبر ونثرت عليه سحيق المسك وفرشت بالبعد بحيث تحاذيه اصناف
الافاويه والرياحين والزعفران وكانت تدخل عليه بكرة وعشية فتسجد
له مع جميع وصايفها وخدمها كما تصنع لابيها وخرج الخبر واتصل باصف
ابن برخيا وكان من قرا سليمان عليه السلام وكاتبه وهو الذي كان عنده
علم الكتاب وهو الذي احضر عرش بلقيس وكان عنده علم المراة وموضعها
من قلبه وحبه لها فلم يدر كيف يدخل الى تعريفه بذلك الى ان احتجه
له الامر فقال لسليمان يا نبي الله اني سايلك شيئا قال سل قال
اني قد كبرت ولست امن ان يفجاني الموت وقد اردت ان اقوم مقاما اذكر فيه
الانبيا واثني عليهم واصف فضايلهم فلتامر باحضار الناس وتجمع وجوه
بني اسرايل فيجلسون في مراتبهم وتنصب لي منبرا ارقا عليه واتكلم
فيه بما يمكن ان يحضرني من الكلام في النحو الذي اريد الكلام فيه ففعل
سليمان عليه السلام ذلك وقام على المنبر خطيبا فحمد الله تعالى واثنى
عليه بما هو اهله واقبل يذكر الانبيا واحد بعد واحد
فيثني على من ذكره منهم صغره وكبره ومدة ايامه الى ان ذكر داود
عليه السلام فاثنى عليه واستغفر له حتى مات ثم ذكر سليمان عليه السلام
في صغره خاصة ولم يذكره في شي في كبره ولا ذكر شيا من ايامه بخير ولا
بشر فاحفظ ذلك سليمان ودعا لما فرغ وقال له سليمان اخبرني عنك
يا اصف سمعتك ذكرت جميع الانبياء فاثنيت عليهم في ايامهم وفي جميع
احوالهم فلما بلغت ذكري اثنيت علي صغيرا وتركتني كبيرا افلم تعلم هذا
فقال له ذكرت ما علمت فلما الح عليه قال له وبما استحقيت ان اثني عليك
في ايام هذه قال له وما الذي صنعت فيها قال لان غير الله يعبد في دارك
منذ اربعين يوما وما هذا جزا نعمته عليك ولا شكر تمليكه لك ما ملك واباك
من قبلك فاستغفر سليمان وقال صدقت ودخل فعاقب المراة وكسر الصنم

وهرب شيطانه فظفر به بعد ذلك وحبسه ويقال ان ذلك الصنم
كان يخاطب المراة بلسان ابيها ويقول قد احسنت فيما فعلت وكان
يغريها ذلك بالسجود فعنف الله سليمان لذلك واخذت الجن خاتمه
وخرج من ملكه وكان يطوف في بني اسرايل فينكرونه ثم سال الله تعالى
فرد ملكه وخاتمه بعد ذلك اربعين يوما وهي عدد الايام التي سجدت
المراة فيها للصنم وقيل ان المراة ماتت وكان ولد لسليمان عليه السلام
منها ومنها جزيرة الزود وهم خلق لهم اجنحة وشعور وخراطيم
صفة يمشون على رجلين وعلى اربعة ويطيرون ويعودون الى الجزيرة
وقيل انهم من الشياطين الاول ومنها جزيرة الماس وهو دابة مليسة
كالكرة تصيح صياحا شديدا لا يدرى من اين يخرج صياحه ويقال انه
يقيم ستة اشهر يكون ظاهرا في تلك الجزيرة ولا يعرف ما هو ولا اي شي
ياكل ولا الى اي موضع ياكل ومنها جزيرة مر بها قوم وقد هاج عليهم البحر
وعظم فنظروا فاذا بشيخ ابيض الراس واللحية وعليه ثياب خضر مستقبل
على وجه الما وهو يقول سبحان مدبر الامور وعلم ما في ضماير الصدور
والحمد بعد رتبه على ان لا يعبروا سيروا بين الشمال والشرق حتى تنتهوا الى الجبال
الطرق فاسلكوا وسطها تسلموا من الغرق ففعلوا ذلك فاداهم الى مدينة
بها امة طوال الوجوه معهم قضبان الذهب يعتمدون عليها ويحاربون
بها وطعامهم الموز والقسط فاقاموا عندهم شهرا واخذوا القضبان الذهب
الذي عندهم فلم يمنعوهم ثم ساروا على ذلك السمت فخلصوا ويقال ان الرجل
الذي ارشدهم هو الخضر عليه السلام وان هذه الجزيرة مكانه وهي وسط البحر
الاعظم وذكر بطليموس ان في بحر الشرق والصين ثلاثة عشر الف وسبعماية
جزيرة وذكر بعضها منها جزيرة سرنديب يقال انها ثمانون فرسخا في مثلها
ويقول اهل الهند ان بها الجبل الذي اهبط تعالى عليه ادم عليه السلام ثم اهل

المراكب على ايام وتذكر البراهمة ان عليه قدم ادم عليه السلام مغموسة
فيها قدم ادم عليه السلام وهي سبعون ذراعا وان على الجبل هذا الحوا لبرق ليلا
ونهارا فلا يكف احد ان النظر اليه وان ادم عليه السلام خطا منه الى البحر خطوة
واحدة وهي على مسيرة يومين وحوله الوان الياقوت والاشيا كلها وعليه
اصناف العطر والافاويه ودواب المسك وارضه السنباذج وفي اوديته
الماس وفي انهاره البلور وحوله في البحر غوص اللولو ويتصل بها جزيرة الرامي
والدامي مدينة الهند وبها الكركند وفيها البقم وعروقه دوا من السم لساعته
وقد جربه البحريون من سم الافاعي والحيات وبها جواميس لا اذناب لها
وناس عراة في غياض لا يفهم كلامهم وهم مستوحشون من الناس وطول
الواحد اربعة اشبار وللرجل منهم رجل فرج صغير وكذلك المراة وشعورهم
زغب احمر يستلقون على الشجر بارجلهم من غير ان يستعينوا بايديهم
وهم يلحقون المراكب سباحة وهم في سرعة الريح يبيعون العنبر
بالحديد ويحملونه في افواههم ويقرب من هولاء قوم سود شعورهم مفلفلة
ياكلون الناس اذا ظفروا بهم يشرحونهم تشريحا ولهم فيها جبل طينه
فضة اذا اصابته النار ذاب ويتصل بها ارض الكافور وهو
وهو شجر تنبت بها تظل الشجرة منها مايه انسان واكثر يثقب على الشجرة
فيسيل منها ماء يملا عنده جرارا ثم يكون ذلك ماء الكافور والكافور صمغ
يخرج على اغصانها وطعا وحطبها ابيض خفيف وفي هذه الجزيرة عجايب
كثيرة بحريات واطيار عجيبة وغير ذلك من العجايب وجزيرة كله وهي جزيرة
كبيرة يسكنها الهند وفيها معدن الرصاص القلعي ومنابت الخيزران وعن
يمينها على يومين منها جزيرة مالوس واهلها ياكلون الناس وبها موز كثير
وكافور ونارجيل وقصب سكر وارز وجزيرة خاقة وبها مدينة سلاهيط
تسير احسن سيرة لابسة الثياب المذهبة وعلى راسها قلنسوة من ذهب

قلنسوة

مملكة بغرايب الجواهر وبها نارجيل وموز وسكر وبسلاهيط صندل
وسنبل وقرنفل وجبل في ذروته نار تتقد مقدار سمكها علو مايه
ذراع في مثلها فهي بالليل نار وبالنهار دخان وجزيرة الطيب ذهبه
على خمسة عشر يوما في البحر فيها من كل الافاويه وفي مملكة المهراج جزيرة
يقال لها قوطابيل يسمع منها الطبول والعزف والزمر واصناف الغنى والبحريون
يقولون ان الدجال فيها وبالقرب منها موضع في البحر يخرج منها خيل لها اعراف
تجرها في الارض وجزيرة ميمونة في طريق الصين فيها العود والكافور
ومنها الى قمار الى الساحل ايام يسيرة وبقمار العود القماري والصندل
وجزيرة الصندل على الساحل وبها العود الصنفي وهو عندهم افضل
من العود القماري لانه يغرق في الماء لجودته وثقله وبها نفيس
وجواميس وبلاد الواق وجزايرها في مشارق الصين وهي كثيرة الذهب
حتى ان مقاود دوابهم وسلاحهم وسلاسل كلابهم ذهب ويعملون
القمص المنسوجة بالذهب ذات التماثيل العجيبة ومن هذه النواحي
يجي العود والمسك والابنوس والدارصيني والزنجبيل واصناف التجارات
والعجايب وجزيرة الزنج فيها امم مختلفة المعاني والمذهب وفيها
اصناف من الدواب وفي بحر الزنج جزاير كثيرة يستخرج منها الودع والحلزونات
الملونة وهم يلبسونها مثل الحلي ويدفنون انياب الافيلة فاذا عتقت اتي
تجارها من السند والهند واشتروها منهم وفي بحر هركند على ما
ذكره بطليموس وجماعة من البحريين الف وسبعمايه جزيرة عامرة سوى
الخراب ويملك هذه الجزاير كلها امراة ويقع اليها عنبر كثير وربما وقع
القطعة بقدر البيت او نحوه وانما يخرج هذا العنبر اذا هاجت الريح
من قعر البحر رميت من تحته فقذفت به الى السواحل وهذه عامرة
بالناس وتجارتهم الودع ويدخره ملوكهم في خزاينهم وهو اكثر عددهم ويقال

ان هذا الودع ياتيهم على وجه الما وفيه روح فياخذون
النارجيل فيطرحونها على وجه البحر فيتعلق هذا الودع بها فياخذونه
منه ويجمعونه وملك المهراج على عظيم مملكته ليس في البحر بالشرق اكثر
من جزايره ولو انسان ان يركب مركبا ويطوف بها لم يدورها في سنين
كثيره وهو بحر لا تحصى عجايبه وفي جزايره وعند ملوكه جميع الافاويه
من الكافور والقرنفل والجوزة والبسباسة والقاقلة والعود وليس
لغيره من الملوك ماله من العطا ولا يشاركه في ذلك احد منهم
بلاد الصين يقال ان بلاد الصين ثلثمايه مدينه ونيف عامره
كلها سوى القرى والاطراف والجزاير وابواب الصين اثنا عشر بابا
وهي جبال في البحر بين كل جبلين منها فرجه وبحر يصار منه الى موضع
بعينه من مداين الصين المعروفه الكبار وهذه الجبال التي تمر بينها المراكب
مسيره سبعة ايام فاذا جاوزت السفينة هذه الابواب صارت في بحر
فسيح وما عذب وصارت كذلك حتى تسير الى الموضع الذي تريد من بلاد
الصين واول من سانزله حالفوا وماها عذب من انهار عذبه وفي
كلها امن وتصالح وشجر وعماره وزرع وفي تلك الاوديه مد وجزر مرتين
في اليوم والليله وفي هذا المرسا اسواق وتجار ودخول وخروج
وتجارات تحط ومراكب تذهب وتجي وجزيرة خلنجان فيما بين
سرنديب وفلسين ببلاد الهند فيها قوم سود عراة اذا وقع اليهم
غريب من غير بلادهم علقوه منكسا وقطعوه قطعا وليس لهم
ملك وغذاهم السمك والموز والنارجيل وقصب السكر وبها اجام
تنبت الخيزران وهم عراة لا يستترون بشي ويقرب الصين موضع
من البحر يقال له صنجي وهو اخبث البحار واكثرها رياحا وموجا
ومضايقا وجبالا لا تنظاير منه الى المراكب صبيان مثل صبيان الزنج طول

احدهم نحو خمسة اشبار يخرجون من الما ويتواثبون الى المراكب ويدورون
فيها ولا يوذون احدا ثم يعودون الى البحر فاذا كان ذلك منهم وظهروا
كان ذلك علامة لاختلاف الرياح عندهم فيستعدون وياخذون اهبتهم
ويخففون المراكب ويلقون بعض ما فيها ويقطعون من الدقل ذراعا
او ذراعين ان خافوا كسره ويقولون ايضا انهم اذا داروا على دور
المكان سمكة يقال لها البليقه يكون منها ما طوله مايه ذراع في عرض
عشرين ذراعا وتنبت على ظهرها الحجارة وربما تعرضت للمراكب
تكسرها وزعموا انها ربما قربت من الساحل وهي لا تعلم فتندفع بقوتها
تتبع لبعض السمك الهارب عنها فلا تشعر الا وقد خلصت في البر بجملتها
فلا يمكنها الرجوع فتهلك فاذا كان كذلك قطع لحمها وذوب في القدور وذيب
لحمها كله ويصير دهنا ينتفع به في المراكب وغيرها وجزيرة الدوهم
سودان ولهم مدينه يقال لها بارند واهل هذا البلد يقطعون الطرق
ويسبون ويقتلون فالمراكب الصينية تعدها التجار السلاح والنفط
وربما كان في المركب اربعماية نفر من التجار وخمسماية يقاتل فلا
يطمع فيهم ويطمع فيما سواهم وتقاتل سفينتهم وجزيرة الرانج
وهي جزيرة عظيمة كثيرة الاهل والزرع والتجارات ويقال انها لما فسد
من بالصين بالخوارج والهرج صارت المراكب الصينية تقصد جزيرة
الرانج هذه ويعاملون اهلها وكذلك جزايرها كلها ومداينها واصلح ابواب
الصين بالتجارات الباب الذي يدخل منه الى خانقوا وهو اقرب ومن
دخل غيره بعد الطريق عليه وجزيرة الرابي ايضا عامره يقال
ان تكسيرها ثمانيه فراسخ فيها منابت البقم وفيها الكافور والافاويه تكسيرها
ثمانون فرسخا وجزيرة كلة يقال انها النصف بين ارض وارض العرب
وتكسيرها ثمانون فرسخا وبكله مجمع الامتعة من العود والكافور والصندل

والعاج والرصاص القلعي والابنوس والبقم والمجار اليها الان في هذا الوقت
من عمان وجزيرة المهراج الذي هو ملك هذه الجزيرة وهي جزيرة
كبيرة في نهاية العمارة والخصب وحكي عن بعض التجار الذي يوثق
بقولهم ان الديكة اذا عزقت بها في الاسحار تجاوبت من نحو مايه
فرسخ لاتصال عمارتها وانتظام قراها لامفاوز فيها ولا خراب وان المسافر
ليسافر فيها بلا زاد وينزل حيث اراد وفي جزيرة سرنديب موضع
يجتمع فيه اهلها يتدارسون فيه سير انبيائهم وقصص ملوكهم في الزمن
السالف وبها صنم عظيم من ذهب يبلغ وزنه وقدر الجوهر الذي عليه مائة رطل
وهو في هيكل لهم وفيها مواضع اخر يجتمع فيه اليهود واهل الملك فيتدارسون
فيها علومهم ويتكلمون في دياناتهم والملك يبيح لهم ذلك وفي هذه الجزيرة
اعناب يقال لها اعناب سرنديب والعنب واد عظيم يجوز المختار في هذا
العنب شهوتين واكثر في رياض وغياض وهوا معتدل والشاه عندهم
بنصف درهم واكثر عليهم القمار بالنرد والشطرنج ويستزيد الرجل
بعلم اهلها وجزيرة الزانج جزيرة كبيرة واسعة وكلما يزرع فيها من ذرة
وقصب وساير النبات فهو اسود ولهم في جزايرهم قوم يعرفون بالمحرمين
قد خرمت انوفهم وقد اموا اسلحتهم وياخذ بطرف كل سلسلة بجوه وعنقه من التقدم
حتي يحضر الصفرا فان وقع الصلح والا شدت تلك السلاسل في اعناقهم
ونزلوا الحرب فلم تقم لهم قايمة وياكلون من وقض عليه نهشا ولا يزال احدهم
من مدكره دون ان يقتل وللعرب في قلوب الزنج هيبة عظيمة فاذا
عاينوا رجلا منهم سجدوا له وقالوا هذا ابن مملكة تنبت في بلادهم شجر
التمر لجلالة التمر في صدورهم ولان العرب انما يصرفون صبيانهم بالتمر
وفيهم خطبا بلغا بالسنتهم ومن يتعبد منهم يستتر بجلد نمر وياخذ بيده
عصاه ويجتمع اليه الناس ويقف على رجليه من اول النهار الي الليل

يخطب ويذكرهم الله عز وجل ويذكرهم امور من هلك منهم ومن مضي من الملوك
وجزيرة سقطري وبها منابت الصبر السقطري وموضعها
بين بلاد الزنج وبين بلاد العرب واكثر اهلها نصارى والسبب في ذلك
ان الاسكندر لما غلب علي ملوك فارس وتندفوز الهندي وكان يكاتب
ارسطاطاليس بما يجري من امره ويعرفه لما وقف عليه وغلب عليه من الممالك
فكان ارسطاطاليس يكتب ويوكد عليه في طلب جزيرة تعرف بسقطري
وبها الدوا العظيم الذي لا يتم النارجات الا به وان الجزيرة ان وجدها
لا ينتقل عنها حتي يصلح عمارتها ويسكنها قوما من اليونانيين ويطوف لهم
فلكها والحفظ بها ففعل الاسكندر ذلك وتقدم الي ملوك الطوايف
بالاحتفاظ بها فكان ذلك حتي بعث السيد عيسى عليه السلام ابن مريم
وتنصرت الروم ودخل هولاء في الجمله وتنصروا ومع قيامهم بها الي هذا
الوقت مع ساير من يسكنها من غيرهم وفي البحر الكبير الذي عن يمين
الخارج من عمان جزاير كثيرة وهي تمادي بلاد الشحر وفيها منابت اللوبان
وما يتصل من ذلك بارض عاد وجرهم والتابعة وفيها قوم من العرب
وهم في هذه الجزيرة في سعة وضيق الي ان تتصل بعمان وسواحل اليمن
فيتسع امرهم قليلا وعيش هولاي من السمك ومن نبات عندهم وربما وقع
اليهم العنبر فباعوه من اصحاب المراكب وبحر اليمن متصل
ببحر الحار والقلزم وينقطع هناك ومن عجايب الجزاير التي في هذا
البحر جزيرة يقال لها سلطا فيها قوم يسمع كلامهم وضجيجهم وتصرفهم
في معاشهم ومن وصل اليهم يخاطبهم ويخاطبونه ولا يراهم وسيلوا عن امرهم
فذكروا انهم من الانس وانهم كانوا بعث اليهم نبي يقال سافر بن جردول
فامنوا به وهم علي دينه واذا نزل الغريب اليهم حملوا اليه من الزاد في ليلة
ما يكفيه ثلاث ليال تمرا في نهاية الحلاوة والطيب ونارجيلا وطيورا مشوية

على قدر اليمامة واحد واذا اراد من وقع اليهم الرجوع الى اهله يتيق له مركب واكثرهم لا يتجه لهم مسير عنهم حتى يحملوه وان لم يحملوه اقام على حاليه ولم يسر الى بلاد غيرها لطيب الموضع وكثرة الخير وقد عرف ذلك البحريون وجزيرة قرش وهو شجر عرفت به الجزيرة يحمل ثمرا في خلق اللولو الا انه اكبر منه يوكل بقشره فيقوم مقام كل دواء ومن اكل منه لم يمرض الى موته ولم يهرم وان كان شعره ابيض عاد اسودا ولهذه الجزيره ملك يمنع منها وذكر ان بعض ملوك الهند طلبه وزرعه فاورق ولم يثمر وجزيره الدلهان وهو شيطان في صورة الانسان راكب على ظهر طاير يشبه النعامة وعلى قدرها ياكل لحوم الناس واذا اطرحهم البحر دفعهم الى موضع لا خلاص لهم منه واكلهم واحدا بعد واحد على ارادته وياكلهم احياء وحكي ان البحر حمل مركبا الى تلك الجزيرة وقد كانوا سمعوا به فلما اتاهم وقفوا على مركبهم ورموه وحاربوه وصبروا على قتاله فصاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيين على وجوههم فجعل يجيدهم الى موضع عادته وكان فيهم رجل صالح فدعا الله عليه فهلك من حينه وصار موضعه ذلك مطلبا لما معه من اموال الناس وامتعتهم وجزيرة الصنيف وهي جزيره تلوح لاصحاب المراكب فيطلبونها حتى اذا ظنوا انهم قد قربوا منها تباعدت عنهم وربما قاموا لذلك اياما لا يقدرون على الوصول اليها ولا يقول احد من البحريين انه وصل اليها ولا دخلها وهم يرون فيها شخوصا ودوابا وعمارة وشجرا وجزيرة البيدج فيها صنم من زجاج اخضر يجري من عينيه دمع على ممر الايام يقول البحريون انه يبكي على قومه لانهم كانوا يعبدونه فغزاهم بعض الملوك فاستباحهم وقتلهم واراد كسر الصنم فكانوا اذا ضربوه لم يعمل فيه وعاد الضرب الى وجوههم فتركوه واذا دخلت الريح الى اذنيه صفر تصفيرا عجيبا وجزيره سواهه بها عمارة وشجر وكثير اهلها

اوانيهم ذهب وثيابهم منسوجة بالذهب وسلاحهم اعمال ذهب ولهم ملك متى وقع لهم من يريد الخروج بشي منه دفعه عنه ومن الجزاير بلاد العرب صقيلية وهي جزيره كبيرة دورها اكثر من خمسة عشر يوما ومملكتها واسعة ولها جبال واشجار وانهار ومزارع وهي بازاء افريقية وبها جبل البركان ولا يزال يظهر دخانه بالنهار وناره بالليل وتطير منه في البحر شرارات وهي حجارة سود مثقبة مثل الاسفنجة تطفو على الماء فيحملها الناس الى البلاد يحكون بها في الحمامات اقدامهم وربما خرج من هذا ~~الى الساحل~~ البركان لسان نار فيدخل في البحر فيحرق كلما صادف من دوابه وحيتانه فتلقيه الامواج الى الساحل فلا يقدر احد على الدنو من هذا الموضع وجزيره سردانية وهي جزيرة كبيرة مسيرة عشرين يوما وفيها شجر وزروع وعيون وجبال وتجارات وجزيرة اقريطش وهي في بحر الروم وبها جبال ومعدن ذهب وانهار وثمار وهي اثنا عشر يوما في ستة ايام وفي البحر الكبير جزيرة ترى على البحر اذا قرب منها القاصد بعدت عنه وغابت فاذا رجع الى الموضع الذي كان فيه راها كما كان يراها قبل وقيل ان بها شجر يطلع بطلوع الشمس فلا يزال طالعا الى نصف النهار ثم يعود الى الانحطاط حتى تغيب بمغيب الشمس ويقول البحريون ان في ذلك البحر سمكه صغيره يقال لها السايل اذا حملها الانسان مع نفسه ابصر الجزيرة ولم تغب عنه ودخلها وهذا شي عجيب طريف وجزيره طاوراق وهو ملك له اربعة الاف امراه ومن لم يكن له ذلك فليس بملك ويتفاخرون بكثرة الاولاد وعندهم اشجار اذا اكلوا منها قووا على الباه قوة عجيبه وجزيره السيارة والبحريون يجمعون عليها منهم من يذكر انه راها مرارا كثيره وليس يسكنون فيها وهي جزيرة فيها جبال

وعمارة فاذا هبت الريح من الغرب صارت الى الشرق واذا هبت الريح من المشرق صارت
الى الغرب هذا دابها ويذكرون ان حجارتها خفيفة يكون الحجر العظيم الذي
وزنه عندنا قناطير يبلغ وزنها ارطالا واقل من ذلك ويحمل الانسان
القطعة العظيمة من الحجر وذكر بعضهم من اليهود لعنهم الله من عجائب
العجائب ان مركبهم انكسر بهم في بعض السنين وان البحر طرحهم الى جزيرة
ترابها وحجارتها وكل ما فيها ذهب فاقاموا فيها اياما لا يجدون غذا غير
السمك وهو مع ذلك قليل فلما خافوا على انفسهم التلف وكانوا مع ذلك سلم
لهم زورق المركب فجروه عندهم فاوسقوه من ذلك الذهب وثقلوا بالطمع
فوق ما يحمله ثم دخلوا به واجتهدوا في طلب النجاة فلم يسيروا الا يسيرا
حتى عطب بهم الزورق وتلف الذهب ولم يفلت منهم الا بعضهم من اهل
القدرة على السباحة بحو مهب الريح الى الساحل وذكروا ان في جزاير
الكافور قوما ياكلون الناس وياخذون روسهم فيجعلوا فيها الكافور
والطيب ويعلقونها في بيوتهم ويعبدونها فاذا عزموا على امر من الامور
اخذوا راسا من تلك الروس فكبروا له وسجدوا بين يديه وسالوه
عن ما يريدونه فيخبرهم بكل ما سالوه عنه من خير وشر وجزيرة
النسا وهذه الجزيرة في تخوم بحر الصين وحكوا عنها انه لم يسكنها الا النسا
وانهن يلقحن من الريح ويلدن نساء مثل الخيزران وتربتها ذهب وانه
وقع اليهن رجل فهممن بقتله فرحمته امراة منهن وحملته على خشب
وسيبته في البحر فحركته الامواج والرياح حتى اتت به بلاد الصين
فدخل الى ملك الصين وعرفه حال الجزيرة فوجه المراكب في طلبها
فطافت بطلبها ثلاثة اشهر فما وقعوا لها على خبر ولا اثر وجزيرة
ابن اسعلات فيها شخص مسود لا يدري ما هو ذكر قوم انه شيطان
يجسد بين الجن والانس وزعم قوم انه خلق بحري مشوه مقارب

لصورة الانسان وانه ياكل من وقع من الناس وفي حديث ذي القرنين
ان مراكبه وقعت الى جزيرة بيضا نقية ذات انهار واشجار واثمار
وفيهم قوم على خلق الانسان في الانتصاب روسهم مثل روس السباع
والكلاب فلما دنوا منهم غابوا عنهم عن ابصارهم ويوسط الجزيرة
نهر شديد البياض بشاطيه شجرة عظيمة فيها من كل ثمرة طيبة
لذيذ الطعم مشرقة بانواع الالوان وورقها كالملك كبرا ولينا وحسنا
والشجرة تسير تبعا للشمس من الغدو الى الزوال فاذا زالت الشمس
وغابت بغيبتها وثمرها احلا من العسل والين من الزبد وورقها
اطيب رايحة من المسك مجموعا ورقها كثيرا ليحملوه الى الاسكندر
فضربوا فظهرت عليهم اثار الضرب ولم يروا من يضربهم وصيح بهم
ردوا ما قد اخذتم من هذه الشجرة ولا تتعرضوا لها فتهلكوا فردوا ما
كان اخذوه من ذلك وركبوا مراكبهم ودخل الاسكندر جزيرة الصياد
فوجدها عمارا غير حشيش فيها وغدران ووجد فيها قوما قد
نهكتهم العبادة وصاروا كالحمم من سواد الالوان فوقف بهم وسلم
عليهم فردوا عليه فقال لهم ما عيشكم في بلادكم هذه فقالوا ما
ياتينا من رزق من اسماك البحر وضروب الحشيش وما نشربه من ما
هذه الغدران قال افلا انقلكم الى موضع اخصب من هذا المكان
قالوا وما نصنع به ان عندنا في جزيرتنا هذه ما يغنينا به عن جميع
العالم ويكفيهم لو انهم وصلوا اليه قال وما هو فما نطلقوا به
الى واد لهم يسرح من انواع الدر والياقوت فوق ما توهم الفكر
واخرجوه من هناك الى ارض واسعة كثيرة الفواكه فيها من اصناف
الثمار ما لا يوجد مثلها ببلد من البلاد فقالوا انتقل بنا الى اكثر
من هذا مال والله ولا الى بعضه قالوا فهذا بين ايدينا فما يلتفت الى شي

منه وانا فنو الحشيش عن هذه الفواكه فذهب اصحابه لياخذوا من ذلك
الجوهر شيا فمنعهم وودع القوم وانصرف الى مركبه متعجبا منهم
وحكي انه ذكرت له جزيرة في البحر الاخضر فيها قوم حكما فصار
اليهم فراي قوما سرابيلهم ورق الشجر وبيوتهم الكهوف وعليهم
السكينه فسالهم مسايل من الحكمة فاجابوه عنها فقال لهم سلوني
ما احببتم فقالوا الهو نريد انا تملك الخلد فقال انا فلا اقدر علي
زيادة نفس واحد من انفاسه فقالوا فعرفنا بقيه اجالنا فقال انا
لا اعرف بقيه اجلي فكيف لي بمعرفه اجل غيري قالوا فدعنا نطلب ذلك
ممن يقدر وجعل الناس منهم يتطاولون بالنظر الي عسكر الاسكندر
وكان علي شاطي البحر رجل اخر لا يرفع راسه اليه ولا الي شي من
ذلك يعني من عساكره فعجب الاسكندر من ذلك واقبل عليه وقال له
ما منعك من النهوض الي والنظر الي عسكري قال له لا يعجبني
ملكك فانظر اليه قال ولم قال لاني عاينت قبلك ملكا لا يبلغ ملكك
ملكه وكان في جواري رجل مسكين لا يملك شيا فمات الملك والمسكين
في يوم واحد ودفنا في ناحية واحدة فكنت اتعاهدهما حتي بليت
اكفانهما وبقيت رممهما ثم اختلطا فجهدت ان اعرف الملك من المسكين
فلم اقدر علي ذلك فهان علي كل ملك بعد ذلك فقال نصفا عنك
تكفيك قال انا اكتسب بها ثلاثة دراهم كل يوم انفق درهما واقضي درهما
واسلف درهما فالدرهم الذي انفق هو لقوتي ومونت عيالي والدرهم
الذي اقضيه هو لمن يخدمني في كرايي وموضع عملي والدرهم الذي اسلفه
هو الذي انفقه علي ولدي لينفقه علي اذا كبرت قال افلا
تنفق ذلك علي اصحابك قال هم لا يحتاجون الي ذلك وانا لا احتاج
اليه وانما يحتاج الي ذلك من لا ينصف عن نفسه فاما من انصف منها فلا

يحتاج الي شي فعجب ذو القرنين من حكمهم وانصرف عنهم ذكر ادم
عليه السلام وولده اجمع اهل الاثر ان ادم عليه السلام خلق يوم
الجمعة لست خلون من نيسان وكساه الله لباسا من ظفره واسجد له
الملايكة فسجدوا الا ابليس وكان ملكا علي الارض يصعد الي السما متي
شا فابي من السجود لادم عليه السلام وقال انا كنت خليفتك علي
الارض وهو من تراب كنت اطاوه برجلي وانا من نار وهو من طين
ثلي عليه الفضل من كل جانب وافضله بالاجنحة التي اعنى بها اقطار
الارض في اقل من لمح البصر فلما امتنع من السجود ابلسه الله ولعنه
وخلق حوى والبسها لباسه واسكنها الجنة لثلاث ساعات مضت من
ذلك اليوم واباحها جميع ما في الجنة الا الشجرة التي نهاها عنها وهي علي
قول اكثر اهل العلم السنبر وكانت الحبة تقدر الاترجه فالتهبا الحية
وكانت من دواب الجنه وكانت ذات قوايم ولما راي ادم ما اعطيه
من الكرامة اشتاق الي الخلود فطمع فيه ابليس فاحتال بالحية حتي
ادخلته الجنة فخاطب حوا منها وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما من الناصحين
فلم يزل بحوا حتي اكلت من الشجرة واطعمت منها لادم فاكل فلما اكلاها
انكشط لباسهما عنهما الي اطراف اصابعهما وبدت لهما سواتهما وهرب
ادم في الجنة يمينا وشمالا لا يدري ما يصنع فتعلقت به شجرة الاترج
وحبسته بناصيته ومعه حوا فطفقا ياخذان من ورق الجنة ويستتران
بها فقال الله عز وجل قد حملت هذه الشجرة عدا لكما ولذريتكما
يعني الشجرة التي اكلا منها عاصيين فاهبطوا اجمعا انتما وابليس
والحية فان بعضكم لبعض عدو ونزع الله من الحية قوايمها فهبطوا فكان
مقام ادم في الجنة مع حوا ثلاث ساعات مقدار مايتين وخمسين سنة

من ايام الدنيا وهو ربع يوم من ايام الاخرة الذي هو الف سنة واهبط ادم على جبل سرنديب وعليه الورق المخصوف من الجنة فلما جف الورق وذهبت رطوبته تقطع وسقط فنسفته الريح وطرحته الى كل جهة فنبت منه بارض الهند كل انواع الطيب والافاويه والثمر الذي لا يوجد الا هناك وفيه العود ودواب المسك وحوله اصناف اليواقيت والماس وفي بحره مغايص اللولو وسماه الله تعالى ادم عبد الله وكناه ابا محمد وكان طويلا جعد الشعر احسن من خلق الله تعالى فلما نزل الى الارض نقص من لونه وحسنه وطوله وكان يتكلم بالعربية فحول الله لسانه الى السريانية وانتزع منه ما علمه ثم رده الله بعد توبته اليه واهبطت حوا على جدة وبيدها قبضة من جوهر الجنة فتناثرت من يدها فتلك هي فكانت الجواهر منه ونقصان بنقصان حسنها وبهايها واهبط ابليس ومعه قبضة من السنة وعصا من بعض شجر الجنة فقال انه العوسج ويقال انها كانت من اس الجنة وهي التي صارت الى موسى عليه السلام وانزل معه ثلاثين قضيبا من ثمار الجنة حملها اكليلا على راسه منها عشرة ظاهرة القشور وهي الجوز واللوز والبندق والفستق والخشخاش والبلوط والقسطل وجوز الهند والرمان والموز وعشرة لها نوى وهو الخوخ والمشمش والاجاص والتمر والزعرور والغبيرا والقراصيا والساه بلوط والمقل وعشرة لا قشور لها ولا نوى وهي التفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والتوت والاترج والخرنوب والخيار والبطيخ والتين وكان اول ما خلق الله في الارض الكمثرى وتاب الله سبحانه وتعالى على ادم عليه السلام بعد مايه سنة اتاه جبريل عليه السلام وعلمه الكلمات وهي لا اله الا انت عملت سوءا فاغفر لي وانت خير الغافرين وقيل في طوله انه كان يبلغ السما فلما اهبط الى الارض جعل طوله مايتين وسبعين

وسبعين ذراعا وعلم استخراج الحديد وسبكه وعمل الزبره والمطرقة والكلاب والمديه والات الارض والزراعة وما يحتاج اليه من الالات وعلم ما ياكله من دواب الارض وما يتجنبه وامر بالمسير الى مكة فكان موضع قدميه عمرانا وما بينهما مفاوزا واتى جدة فوجد بها حوى تبكي فقال لها هذا عملك وقيل ان الكعبة نطق بها فمشى اليها فلقيته الملايكة بالابطح فقالوا حياك الله يا ادم لقد طفنا قبلك بهذا البيت بالفي عام ولسنا باول من حجه وعلمه جبريل عليه السلام المناسك وانزل عليه احدى وعشرين صحيفه وفرض عليه الصلاة والزكاة والاغتسال من الجنابة والوضوء وزرع وحصد وطحن وطبخ ثم قيل له هذا لك ولذريتك هذا دابك انت وذريتك فقال يارب ما بلغت هذا الا بشق النفس فقيل له هذا بخطيتك وعوقبت حوا بعشر خصال وجع العذرة ووجع الولادة وطول الحمل والحيض وحزن الموت وقناع الراس وملكه الرجال للنساء وان تكون تحت الرجل عند الجماع والولولة عند المصيبة ورقة القلب عند الحزن وجمع بين ادم وحوى بجمع وتعارفا وعوقب ادم بنقصان طوله وتغير حسنه وخوفه من السباع وكانت تخافه وحتم عليه وعلى ذريته بالموت وحطت عليه اعماله وكلف النظر في رزقه والتعب فيه وعوقبت الحية بقص جناحها وعدم يديها ورجليها ومشيها على بطنها وشق لسانها وخوفها من الناس وعداوتهم لها وجعلت من التراب غذاها وان طلبت ان تقتل اخرجت للناس لسانها وان ادم غشى حوى فولدت له قابيل وتوامته قلميا وكان كذلك يولد له توامين في كل بطن ثم ولد له هابيل وتوامته لبودا فاشتغل قابيل بالحرث وشغل هابيل برعي الغنم ثم امر ان يزوج هابيل من قابيل فضربها وقال انا احق باختي منه فاعلما ابوهما ان يقربا

قربانا فايهما يتقبل قربانه كان احق باخت قابيل فرضيا بذلك
وقرب هابيل اسمن كبش كان عنده وقرب قابيل من ارذل ما كان عنده
من الغنم وكان ذلك بينهما يوم الجمعة وجات النار الى القربان فاخذت
الكبش الذي كان لهابيل وحملته وتقبل ولم يتقبل قربان قابيل فاغضبه
ذلك وعزم على قتل اخيه بعد منصرفهما من منى فلم يدر كيف يقتله فتصور
له ابليس لعنه الله في صورة انسان واخذ طاير فشدخ راسه بحجر
فقتله وحمله معه حتى غاب عن عينه فاغتال قابيل هابيل حتى نام
عند غنمه وهي ترعى فحمل حجرا وطرحه على راسه فقتله فاصبح من النادمين
وطال تحسر ادم على ابنه هابيل وعلى الجنة فانزل الله تعالى له خيمة
من خيام الجنة من ياقوتة حمرا وضعت مكان الكعبة ولماتين وثلاثين
سنة من مهبط ادم ولد له شيث وهو هبة الله وتومته فيقول
اصحاب التواريخ انه ولد له مايه وعشرون بطنا وامر ادم عليه السلام
بكتب الصحف وعلم اللغات كلها وعلم الاسما التي فهو بها الجن والشياطين
وعلم حساب الازمنه ومسير الكواكب وسال ربه ان يريه الدنيا
وما يكون فيها من خير وشر فمثلت له نجوا انظر اليها والى ملوكها
وسكانها ولين وصور الانبيا وما يكون في العالم ويدور فيه من خير
وشر الى انقضايها ولما كثر ولده وولد ولده بعثه الله اليهم
وامره ان يامرهم بما امره الله به وينهاهم عما نهاه ويقال انه ارسل
وهو ابن تسعمايه سنة وسبعين سنه ولما اراد الله سبحانه ان يتوفاه
امره ان يسند وصيته الى ابنه شيث ويعلمه جميع العلوم التي علمها
ففعل وكان سبب وفاته عليه السلام انه انصرف من المفلاحة مدعوكا
فحم ومرض احد وعشرين يوما والملايكة تختلف اليه ويقال انه
اشتهى قطفا من عنب الجنة فوجه بعض ولده يسال له ذلك ممن لقيه من الملايكة

تلقته

تلقته جبريل عليه السلام فغراه في ابيه وقال ارجع فان اباك قد مات
وكان سنه يوميذ تسع مايه سنة وثلاثين سنة وقالوا انه تسع مايه وخمسون
سنه بعد ما وهب لداود منها خمسين سنة واتاه جبريل عليه السلام
بكفن وحنوط من الجنة وعلم شيث كيف يغسله ويحنطه وقال
هذه سنه لكم في موتاكم بعده وحمل الى غار الكنز في جبل ابي قبيس
فدفن فيه وكانت وفاته عليه السلام يوم الجمعة ومات وله وولد ولده
اربعون الف بيت ورفعت مع موته خيمة الياقوت التي كانت بموضع الكعبة
وحزنت عليه حوى حزنا شديدا وبقيت بعده سنه ثم ماتت عليها السلام
والرحمه وصلى عليها ودفنها في جانب ادم صلى الله عليه وسلم

ذكر شي من اخبار ولده

كان قابيل اول ولد ادم عليه السلام واول من عصا
وقتل وكفر ولما قتل اخاه هرب عن ذلك الجبل باخته وبنا قرية يقال لها
حلوا وسكنها وقابيل اول من عبد النار وقيل انه اشقى البرية وان عذابه
نصف عذاب الخلق وقيل انه متى سفك دم بغير حق كان شريكا لصاحبه
فيه شيث بن ادم عليهما السلام بعثه الله الى ولد ابيه وانزل عليه سبعا
وعشرين صحيفه عليه وعلى ابيه وامره بنا البيت هو وولده بالحجارة وامره
بالحج والعمرة فكان اول من اعتمر وامر بجهاد ولد قابيل الا انه لا يبرح بين
تهامه ومكه وولد الانوش بن شيث عليهما السلام وهو بكره ووصيه
ومن ولد انوكين بن شيث عليهما السلام يغوث ويعوق ونسر وسواع
وود وكان هولاي النفر قوما صالحين فلما ماتوا احزن عليهم ابناوهم
حزنا شديدا فتمثل لهم ابليس وصور لهم صورهم من المرمر وجعلها
في بيوتهم ليتذكرون بها ويتانسون ويخف حزنهم عليهم فلما هلكوا ونشا
غيرهم صور عندهم ابليس انها الهة وان اباوهم كانوا يعبدونها واستهواهم
يعبدوها وكان عمر شيث سبع مايه سنه واثني عشر سنه واوصى الى ابنه

ولده وهو ابن مايه وخمسين سنة

فقيان وقد كان علمه الصحف وبين له قسمة الارض وما يكون فيها وامره
باقامة الصلاة وايتاء الزكوة والحج وجهاد ولد قابيل ففعل ما امره به ابوه
ومات قينان وله تسع مايه سنه وعشرون سنة واوصى الى ابنه
مهلاييل ووصاه بما اوصاه به ابوه وكان عمر مهلاييل ثمانمايه سنه
وخمسا وسبعين سنه واوصى الى ابنه يوارد وعلمه الصحف وعلمه
قسمة الارض وما يحدث في العالم ودفع اليه كتاب سر الملكوت الذي
علمه وابيل الملك لادم عليه السلام وكانوا يتوارثون نحوما لا ينظرون
فيه وولد ليوارد وهو ابن مايه سنه ابنه خنوخ ويقول بعض اهل
التاريخ انه تم للعالم في وقته الفان وستمايه سنه واربع مايه سنه وخنوخ
هو ادريس النبي عليه السلام ونباه الله بعد وسمي ادريس لكثرة درسه
لكتاب الله عز وجل وسنن الدين وانزل الله سبحانه وتعالى عليه ثلاثين
صحيفة فكملت الصحف المنزله يوميذ ثمانين صحيفة وعهد يوارد الى خنوخ
ورفع اليه وصيه ابيه وعلمه العلوم التى كانت عنده ودفع اليه مصحف
السر فلم يدفعه بعد شيث غير ادريس عليهما السلام وفي بعض الاخبار
انه اول من كتب ادم عليه السلام وقال اخرون انه لم يخل قط جيل
ولا امه من الكتابه الا ان ادريس عليه السلام بدت فيه النبوه وعلم علمه
خطوط وامر بجمع المصاحف وتركها في الهيكل وامر بني ادم وغيرهم
بدرسها وفي بعض الاخبار انهم كانوا يلبسون القمص من اخر
الحرير والخز وغيرها من المرنات والمنسوجات بالذهب المسطوحات
بالجوهر ويلبسون التيجان وقد كانت حوى امرت بالنسج والغزل فغزلت
القطن والكتان والوبر فنسجت وكست اولادها وقد لبس ادم من غزل حوى
ويقال انه لما ولد ادريس عليه السلام ضعفت امر عباده الاصنام
من اولاد قابيل وسقط عظيم من اصنامهم كانوا يعبدونه ويعتكفون عليه

ويحجون

ويحجون له وكان ملكهم يوميذ بيحويل فاجتمعوا اليه ليتراون فيما ظهر لهم
فجاهم ابليس في صورة شيخ قد كثر شيبه وكان الشيب عندهم عجيبا لانهم لم يكونوا
راوه اذ لم يكن ذلك سبب ولا ظهر لهم الا بعد نوح عليه السلام بعد الطوفان
وقيل ان اول من شاب ابرهيم عليه السلام فقال يا رب ما هذا
فقال وقارا فقال اللهم زدني وقارا وقيل انه اتاهم ابليس في
صورة روحاني له جناحان فقال لملكهم بيحويل انه قد ولد الان
لمهلاييل ولد يكون عدو الالهه وعدو الملك وسبب فسادها ولذلك
اماكم ما انتم فيه مشغولون فقال بيحويل فهل تقدر على هلاكه
قال ساحرص على ذلك فوكل الله بادريس ملايكة يحفظونه فاذا
اتاهم ابليس ومن معه من جنوده منعوهم منه وظهر في وقته كوكب
من كواكب الذوايب اقام ظاهرا اثناب وثلاثون يوما فحمله ابوه سالما
للهيكل وعلمه الصحف وكان حريصا على دراستها وعلى الصوم والصلاة
حتى شب فنباه الله تعالى على راس اربعين سنه فاتاه دردايل
الملك فعلمه علم الفلك والكواكب وسعودها ونحوسها وصور الدرج
والبروج وقيل انه اول من نظر في النجوم بعد ادم عليه
السلام وفي التوريه ادريس عليه السلام احسن خدمة الله فرفعه
الله سبحانه اليه ولما راى ادريس بني قابيل في المعاصي وعبادة
الاصنام سال الله ان يرفعه اليه وان يطهره من خطاياه فاجابه
الى ذلك واوحى الله اليه ان يلازم الهيكل هو وشيعته اربعين يوما
وكانوا سبعين حبرا فاغتسلوا ولبسوا للصلاة والتقديس اربعين
يوما واوصى ادريس الى ابنه متوشلخ لان الله اوحى اليه ان اجعل
الوصية في ابنك متوشلخ فاني ساخرج من ظهره نبيا ارتضي فعله
فقيل انه رفع الى السماء السابعة وقيل انه كانت له قصة مع ملك المو

وقيل سال الله ان يذيقه طعم الموت ثم سال الله ان يريه رضوانا
ويدخله الجنة ورفعه الله وهو ابن ثلثمايه وخمسين سنة واما متوشلخ
فاقام مع اخوته وبني اخيه ايام الهيكل يعبدون الله تعالى والنقبا
السبعون معهم ولما رفع الله تعالى ادريس عليه السلام كثر الاختلاف
بعده والتنازع واشاع عليه ابليس انه هلك وانه كان كاهنا اراد الصعود
الى الفلك فاحترق وحزن عليه ولد ادم عليه السلام المتمسكون بدينه
حزنا شديدا وسر بعده بمحويل الملك واظهر ان صنمهم الاكبر اهلكه فزاد في
عبادة الاصنام وتحليتها والديباج لها وعملوا اعيادا لم يبق احد الا حضره
وكانت لهم سبعة اصنام يغوث ويعوق ونسرا وودا وسواعا
ومن به وصمر وسنذكرها عند ذكر المتعبدات وانقطع الوحي بعد ادريس
عليه السلام ومات اوليك النقبا فكلما مات واحد منهم صوروه واهله
في بيت لهم ليذكروه ويستغفروا له وكان متوشلخ ارادوا افساد تلك الصور
فامتنعوا عليه فلما حضرته الوفاة اوصى الى ابنه لمك ومعنى لمك الجامع
وعهد اليه ابوه ودفع اليه الصحف والكتب المختومة التي كانت لادريس
عليه السلام وكان عمر متوشلخ تسع مايه سنة وانتقلت الوصية الى لمك
هو ابو نوح عليه السلام وقد كان راى ان نارا اخرجت من فيه فاحرقت
العالم وراى وقتا اخر كانه على شجرة في وسط بحر لا غير له ولما ولد
نوح عليه السلام ذكر العلما والكهان ذلك لمحويل الملك وعرفوه ان
العالم يهلك في زمانه وانه يكون طويل العمر وقد كانوا اراوا انه طوفان
يغرق الارض فامر محويل ان تبنا له المعاقل على رووس الجبال
بينانا عاليا ليتحصنوا بها فعملوا منها سبعة معاقل بعدد الاصنام التي كانت
لهم وعلى اسمايها وزبروا عليها اشيا من علومهم ونقال ان الملك
عملها لنفسه خاصة وكبر نوح عليه السلام فنباه الله عز وجل وهو ابن خمسين سنة

وارسله الى قومه وكان من نعته ادم رقيق البشرة في راسه طول عظيم
العينين رقيق الساعدين والساقين كثير لحم الفخذ طويل اللحية عريضها
طويل جسيم وكان نبيا بعد ادريس عليهما السلام وهو من اهل العزم من
الرسل وفي بعض الاخبار ان عمره الف ومايتان وخمسون سنة
وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما كما قال الله تعالى ولن
من يكون منكر طول الاعمار على مذهب الفلاسفة ان حياته لبنية وكانت
شريعته التوحيد والصلاة والصيام والحج ومجاهدة اعدا الله من ولد
قابل وامر بالحلال ونهى عن الحرام ولم يكن فرضت عليه احكام ولا مواريث
ولا حدود وامر ان يدعو الناس الى الله تعالى ويحذرهم عذاب ربه
ويذكرهم الاه على راس مايتين سنة من عمره هلك محويل ملك الكثرة
وملك بعده ابنه الدرمسيل فشد في عبادة الاصنام واعلا امرها وجمع الناس
اليها واخذهم بالتعبد لها فاظهر نوح عليه السلام دين الله عز وجل
وكان يدور مجالسهم واسواقهم وهياكلهم فيدعوهم الى الله تعالى وكانوا
يطوون ذلك عن ملكهم ويزجرون مع ذلك نوحا ويهددونه ويهزلون عليه
الى ان جلت قصته وعظم امره وعاباه الناس وتخاطبوا في امره الى ان اتصل
ذلك بملكهم فاحضره واشهره وتقدم اليه ان لا يعاود دعواه ان الذي نعل هذا
بمحويل انه حبسه وبعد ثلاث سنين من حبسه هلك محويل وولي الدرمسيل فاخرجه
من الحبس وتقدم اليه ان ينتهي عن انذار الناس وسب الالهة وكان لكل صنم من اصنامهم
الكبار عيد اي وقت من الاوقات السنة يحضرونه ويبخرونه ويطوفون به فحضر
عيد يغوث فاجتمع الناس اليه من كل مكان فاتاهم نوح عليه السلام فقام
في وسطهم وناداهم ان قولوا لا اله الا الله فوضعوا اصابعهم في اذانهم وادخلوا
رووسهم تحت ثيابهم وسقطت الاصنام عند ندايه عن كراسيها فوثبوا عليه فضربوه
وشجوه حتى سقط على وجهه وسحبوه الى قصر الملك حتى ادخلوه وكان في مجلس

مزخرف بانواع الالوان وبدايع التصاوير والاصباغ مفروش برفيع الحرير
علي سرير مصنع بالذهب منظوم بالجوهر فلما مثل بين يديه قال له الم اعهد اليك
واناك عن التعرض لشي من الالهة وانت تابي الا مخالفة ذلك ولا تنفت حتي تنادي
في الناس بسبب الالهة وتدعوهم الي ما لا يعرفوه وزاد امرك حتي سخرت
الالهة والعيتها عن كراسيها ومواضع شرفها وعزها من علمك ذلك ومن اين دخل
اليك فقال له نوح عليه السلام وهو مخضوب بدمايه لو كانت الهة لما سقطت
فاتق الله يا درمشيل ولا تشرك بالله فانه يراك فقال له الملك فكيف قدرت
ان تخاطبني بهذا الخطاب فامر بحبسه الى ان يحضر عيد الصنم فيذبحه له تقربا
به اليه وامر برد الاصنام علي كراسيها وان الدرمشيل راي رويا هايله في امر
نوح عليه السلام فامر باخراجه وتخليه سبيله واخبرهم انه مجنون لا حرج
عليه وكان في زمانه سويديب الكاهن فعرفهم بامر الطوفان وقرب زمانه
فكان يامر بقتل نوح عليه السلام والله يمنعه منه فولد لنوح بعد خمسماية سنة
من عمره سام وبعده حام وبعده يام وبعده يافث وطال امر نوح معهم فلم
يومن به الا نفر يسير من العالم فقيل له انومن بك واتبعك الاردلون **وقيل**
كانوا اهل صنعته وكان صلي الله عليه وسلم نجارا ومضت له قرون قرن بعد
قرن ونوح عليه السلام يذكرهم ويدعوهم الي الله تعالي فلا يزدادون الا طغيانا
وعتوا وتجبرا واستكبارا وقتل من كان تبعه وكان يدعوهم الى الله سبحانه
وتعالي فاوحي الله اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن فحينيذ ييس منهم
ودعا عليهم فقال رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا وامر نوح عليه السلام
بعمل السفينة وقد قطع الله من قومه النسل وكثر عليهم القحط وقلت عمارتهم فكانوا
يستغيثون علي عادتهم باصنامهم فلا تنفعهم وابتدا نوح بعمل السفينة اقام في قطع
خشبها من الساج وفي عملها ثلاث سنين ثم صنع المسامير واعد كلما يحتاج اليه وفصلها
في رجب وامر ان يجعل طولها ثلاثماية ذراع وعرضها خمسين ذراعا وعمقها سبعين ذراعا

وقيل انه لم يدر كيف يعملها فاتاه جبريل عليه السلام وامره ان يعملها
علي صورة الدجاجة فكانوا يهزوون منه ويرمونه بالحجارة وجعل بابها
في جنبها فاقامت بعد ان فرغ منها علي البر سبعة اشهر الي ان اخذ
من اصحاب نوح الذين كانوا به ثلاث رجال قد يحجوا للاصنام تقربا لينرفع
عنهم القحط فيما زعموا فحق عليهم العذاب وامر نوح عليه السلام ان يحمل
فيها من كل زوجين من جميع الحيوان ففعل ذلك فكانت الطبقة السفلا للدواب
والانعام والوحوش والثانيه للطعام والشراب والثالثه لهم وكانوا
ثمانين نفسا نوح وبنوه عليه السلام سام وحام ويافث واهله وبناته
وحملت الملايكة تابوت ادم عليه مركب فيه جسده فكان معهم في السفينة وكان
التابوت بتمامه وكان معه في السفينة فيقول انفذ الملك الدرمشيل الي باب
نجاح نوح في ترك عبادة الاصنام فامر فيقتلون بنوح عليه وكان معه في
السفينة وركب معه المومنون من ولد ابنه وجده ادريس عليه السلام
ولما نزلوا من السفينة بنوا قريه وسموها سوق ثمانين فهي اليوم تعرف بذلك
هناك **ويقال** انه لما اتصل الخبر بالدرمشيل ان نوحا قد ركب السفينة
وحمل زاده قال واين الما الذي يحملهم فركب في عدة من اصحابه وسار
الي السفينة وقد جمع علي احد ابيها فنادى نوحا عليه السلام فاستجاب له
فقال له واين الماء الذي يحمل سفينتك قال هو ياتيك في ساعتك هذا
فقال وهذا العجب انك تقول انه يكون في ارض يبس ما اعجم يحمل هذه
السفينة انزل منها انت ومن معك والا حرقتكم اجمعين فقال له نوح عليه السلام
ما اكثر اغترارك بالله عز وجل فعجل الايمان واخلع انداد الله تعالي تسلم
وترشد والا فالعذاب بين يديك فهو في محاورته اذ اتاه من اخبره ان امراة
كانت تخبز في تنورها فنبع الما منه فقال له وما عسا ان يكون من ما
نبع من تنور فقال له نوح عليه السلام ويحك انه علامة السخط وكذلك اوحي

الي ... رني وايته دلك ان الارض تتحلحل من جميعها فاول فرسك
من موضعه فان الما ينبع من تحت قوايمه فسار الي موضع اخر فكان كذلك
وعادت وسلمه تخبره ان الما قد كثر وفار ورجع الي داره لياخذ اهله
وولده ويمضي الي المعاقل التي كان عملها لنفسه وقيل ان علم الطوفان
فاراد الصعود الي الجبال فاذا الصخور تنحط علي روسهم من اعلا الجبل
فانفتحت ابواب السما بالا يعلم قدره الا الله تعالي من الما فساروا لا يدرون
اين يتوجهون وقيل ان الما كان حارا منتنا ويقال ان يام بن
نوح عليه السلام ممن سار الي السفينة مع الدرسيل فناداه ابوه يا بني
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الي جبل يعصمني من الما
مع الملك واصحابه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وقد كان
راي التنور يفور وقيل ان السفينة اقامت خمسين ومايه يوم وقال
قوم من الاثبات انها اقامت احد عشر شهرا وقال اخرون كان الطوفان
في رجب ووقفت علي الجودي في المحرم وفي التورية ان الله تعالي الا علي
نفسه ان لا يعذب امة بعدها بغرق وكان بين مهبط ادم عليه السلام
وبين الطوفان وفور الما اربعون يوما امر نوح ان تفتح ابواب
السفينة ثم ارسل الغراب لينظر له فمضي ولم يعد فدعي عليه ان يكون مباعدا
وان يكون رزقه في الجيف ثم ارسل الحمامه فرجعت وقد انصبغت
رجلاها بالطين فدعا لها ان تكون الفا لبني ادم وساقاها ورجلاها
مصبوغة من يومه ولم تكن كذلك قبل ثم ارسلها بعد ايام فرجعت وفي
منقارها ورقة خضرا من الزيتون وقيل كانت من عشب الارض
وفي التوراة ان الارض جفت في سبعة وعشرين من الشهر الحادي عشر
ولما نضب الما ووقفت السفينة علي الجودي اوحي الله تعالي الي نوح عليه
السلام ان يخرج من السفينة هو ومن معه فاخرج البهايم والهوام وقالوا هم

الاسد يعبث في السفينة فصاح به نوح عليه السلام فالقي الله الحمي في جسده
وان النحو اذاهم فلطم الفيل فعطس خنزيرا فاسقط ذلك النحو فهو يعيش
منه وان الفار اذاهم فلطم الاسد فعطس هرا وهيا اجبار ونزل نوح
عليه السلام من السفينة وبنوه سام وحام ويافث وعطوب وهو الذي ولد
له في السفينة ولما خرجوا واستقروا علي الارض بنوا قرية سموها سوق
ثمانين مسكنوا فسكنوها فقال لهم الله اكثروا واملوا الارض واعمروها
فقد باركت فيهم فرفعه اللعنة عن الارض وادنت بركاتها واخرج ثمرها فكلوا
مما رزقناكم حلالا طيبا واجتنبوا الاوثان والميتة والدم ولحم الخنزير
وما ذبح لغير الله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ووجه
نوح التابوت الذي فيه جسد ادم عليهما السلام الي غار الكنز بمكة
فدفن فيه ولما كثر ولد نوح عليه السلام قسم الارض بينهم فدب ابليس اليهم
ليرمي بينهم العداوة والبغضا فقال لبني حام ويافث ان اباكم اعطا
ساما وولده خير الارض ومنعكم منها واعلاهم عليكم ولم يزل بذلك فيهم
حتي قتل بعضهم بعضا فلا ان ابدا بذكر بني نوح عليه السلام وانسابهم
وتفرقهم في البلدان وما ولد كل واحد منهم من الامم فيبدا بذكر حام
وبعده نذكر يافث وبعده نذكر يحطون وبعده نذكر سام ليكون متصلا
بالعرب والانبيا صلوات الله عليهم اجمعين

حام بن نوح عليه السلام

يقول اهل الاثر ان نوحا عليه السلام دعا عليه بتشويه الولد وسواده
وان يكون ولده عبيدا لولد سام فولد له بعد كنعان كوش فكان
اسود فهم بقتل امراته فمنعه سام وذكره دعا ابيه عليه فغضب ونزغ
الشيطان بين الاخوة وحمل بعضهم علي بعض فكان اخر امر حام ان هرب
الي مصر وتفرق بنوه ومضي علي وجهه يوم المغرب حتي انتهي الي السوس
الاقصي الي موضع يعرف اليوم باصيلا وهو احين تبلغه مراكب البحر من بحر

الاندلس الى ناحية القبلة وليس بعده للمراكب مذهب ويقال ان
سبعه اعتموا المكانه وندموا على تركه فخرجوا على اثره يطلبونه في النواحي
التي قصدها فيقال ان منهم طوايف وقعت عليه فكانوا معه الى ان مات
وقطنوا ذلك البلد وسكنوا به وهم اصناف السودان فكل طايفة من وليه بلغت
موضعا في طلبه فانقطع خبره عنهم اقاموا بذلك الموضع وتناسلوا فيه
ولم يصل اليه الا بنوه فقط ولما مات حام خرج بعضهم من ذلك الموضع فاقاموا
بمكان البربر وكان عمر حام اربع مايه سنه واحدى واربعين سنه
ولما مات دفنه بنوه في صخرة منقورة في جبل اصبيلا **ذكر** كنعان
ابن حام هو اكبر ولد حام وهو اول من عبد دين نوح عليه السلام والقى العداوة
بينه وبين بني جمعة من الجبابرة والعمالقة الذين كانوا بالشام وقال
فراعنة مصر منهم وجالوت الذي قتله داود عليه السلام منهم فهولاي
العمالقة لان العمالقة من ولد حام ومن هولاي هم الكنعانيون الذين
قاتلهم موسى عليه السلام ويوسع بن النون من بعده وهم الذين عنى الله
عز وجل بقوله ان فيها قوما جبارين وكانت خلقهم عظيمة وفيما يقال
ان كنعان الاصغر ربهم في ناحية الشام والجزيرة ومن وليه فوسطن
وصرا ويما وشمساوس **ومن ولده** نبيط والنبيط هو السواد
وقيل سموا بذلك لانهم استنبطوا الارض وعمروها وكانوا اصحاب
عماره وتدبير ومن ولد سودان بن كنعان امم منهم الاشبان والزنج
واجناس كثيرة تناسلت بالمغرب نحو سبعين جنسا وهم مختلفون في افعالهم
ولهم ملوك ومنهم اجناس يلبسون الجلود وهم عراة ومنهم من يتزر
بالحشيش ومنهم قوم يجعلون لرووسهم قرونا من عظام الدواب
وعندهم قان ابيض ياكلونه ويسمونه خبز السماء ويتزوج الواحد منهم
عشرة نسوة يبيت كل ليلة عند اثنتين منهن فان جامعهن على ما يجب

والملطهن

والا طلقهن الملك بعد ثالثة وربما احدبوا فاذا ارادوا ان يستسقوا جمعوا
غنما فنكسوها بالليل ثم ضربوها وداروا حولها ورفعوا ايديهم الى السماء
وتكلموا بكلام فينزل المطر ويسقوا واذا عرس احدهم لطخوا وجهه بشي يشبه
الحبر ثم اجلسوه على تل واجلسوا المراه بين يديه وجعلوا قصبا على القبة
وستروها بشي من الحشيش واقاموا حولها ثلاثة ايام يشربون نبيذ الذرة
ويلعبون ثم ينصرفون وياخذ الزوج امراته ويسير بها الى موضع سكناه
ويلبسون حلق النحاس في ايديهم واذان نسايهم ويحمل اليهم الكرداويه
التي تصبغ بالحمرة يلبسونها ولا يلبسها منهم الا الملك خاصه ولهم شجرة عظيمة
يعملون لها عيدا في كل سنة يجتمعون عندها ويلعبون حولها حتى تسقط
ورقها فيتبركون به ويتزينون المراه بحلق النحاس والودع في شعرها
ومن ولده سودان الكركر وبهم سميت الملكة التي هي اعظم ممالك
السودان واجلها قدرا وكل ملك لهم يعطي ملك الكركر حق الطاعة وتنتسب
الى كركر ممالك كثيرة ومملكة غانة وملكها ايضا عظيم الشان
وتتصل ببلاد معادن الذهب وبها منهم امم عظيمة ولهم خط لا يجاوزه من صدر
والتجار الواصلون بالامتعة يسيرون اليهم فاذا وصلوا الى ذلك الخط
جعلوا الامتعة والاكسية عليه وانصرفوا فياتوا اوليك السودان ومعهم
الذهب فيتركون عند الامتعة وينصرفون وياتي اصحاب الامتعة فيلتقوا ملوك
السودان فان ارضاهم والا عادوا ورجعوا فيعود السودان يزيدونهم
حتى تتم المبايعة كما يفعل التجار الذين يتبلعون القرنفل من اهله سوا
وربما رجع التجار بعد زوالهم عنهم مختفين يوضعوا النيران في الارض
فيسيل الذهب فتسرقه التجار ثم لا يهربون لان الارض كلها عندهم ذهب
ومعدن ظاهر وربما فطنوا بهم فيخرجون في اثارهم فان ادركوهم قتلوهم
وفي صحاريهم معادن الاسبادسم ويكثر حتى يظهر مثل الحصا الظاهر في الرمل

وكما يحصل التجار من الذهب يضربونه بمدينة سجلماسة وهي مدينة كبيرة
فيها اربع جوامع وشارع بساتينها نصف يوم وفيها نخيل كثيرة وفيها يضربون
الدنانير وتحت يد ملك غانه عشرة ملوك وممالك كلها فيها الذهب ظاهر
على الارض تستخرجه اهله ويعملونه مثل اللبن ومن الاجناس
المشهور منهم ملك الدمدم يباراليها من كركر على شاطي البحر مغربا
من هولاي ويحارب بعضهم بعضا وياكلون الناس ولهم ملك كبير وتحت
يده ملوك وفي بلده قلعة عظيمة في صورة امراة يتاهلون لها ويحجون اليها
ومملكة الزغاوة واسعة كبيرة منها على النيل مما يحاذي النوبة ويحاربون
النوبة ومملكة فزان وهي كبيرة ويسار فيها يوم واحد فيوجد
فيها موميا في بيار غير انها تتحرك مثل الزيبق وهذه البيار في بقعة
واحدة مقدارها مقدار نصف ميل بنوا عليها حصنا وهم يستعملون
الموميا ويقال النفعهم بمغرب الصحرا وممالك النوبة وهم من ولد نوبا بن
قوط بن مصر بن حام لانه لما صار جدهم الى مصر مع مصرمات مصر وبنوه
تولا امره بعد ابنه قبطم وتبت القبط بمصر دهم اولاد قبطم بن مصر
ووجه قبطم اخوته يبعثون في البلاد لطلب ممالك وعيش فخرج
نوب بن قوط باهله وولده وصار على عدة النيل فملكوا هناك ويقال
لمدينتهم العظما ونقله وبلادهم بلاد نخل وزرع ومقدار اتساعها
شهران وهم نصارى على دين اليعوبية ويكون هولاي مملكة النوبة
من ناحية الصعيد وهم اوسع ملكا واعظم خطرا واصفا لونا ومسيرة
مملكتهم ثلاثة اشهر ومدينتهم العظمى يقال لها وقلوله وهم ايضا نصارى
وملكهم جليل ولهم لباس سارة والذهب ايضا يظهر عندهم
على الارض ولهم ايضا نخل وكروم وهم اجناس كثيرة ولهم ملوك وبلدهم
كبير واسع مملكة البجه وهي تلي النوبة وهي ايضا ممالك عدة وهم

بين النيل والبحر وفي كل مملكة ملك فاول ممالك البجه من حد
السودان وهي اخر عمل المسلمين والمسلمون يعملون عندهم في المعادن
وورا ذلك ممالك ومدن تتصل بهم الحبشة وهم من ولد حبش بن
كوش بن حام واكبر ممالكهم مملكة النجاشي وهو على دين النصرانية
واسم مدينتهم الكبرى كعبر ولم تزل العرب على قديم تاتي هذه المملكة
للتجارات وتتصل بمملكة الحبشة مملكة الزنج وهم على البحر المالح ولهم
ممالك واسعة وهم من ولد سودان بن كنعان ولهم ايضا ملوك
عدة وممالك واسم ملكهم الاكبر كونه يكون بموضع يقال نكد وهم على البحر
واكثرهم يحددون اسنانهم حتى ترق وهم كبار الافواه نضاف الثغور
على كثرة اكلهم السمك ولهم ايله يبيعون ابنا بعضهم من تجار البلدان
التي تقرب منهم ولهم جزاير التي يخرجون منها الودع ويتحلون به ويبيعونه
وهم اجناس كثيرة ولهم ممالك واما الكواكه فهم امة لهم اربعة
املاك ملكوا الى ايله الحجار وبنا كل واحد منهم مدينة سماها باسمه وجعلوا
ساير الارض خيما وقسموا على ثلاثين كوره مقسومة على اربعة اعمال
لكل عمل ثمانون كوره ولكل عمل ملك يجلس في مدينة على منبر من ذهب
وفي كل عمل برجا هو بيت الحكمة وهيكل لاحد الكواكب وفيه
اقدام من ذهب مرتبة له وكانت الاسكندرية لهم واسمها رقوده وجعلوا
لها خمسة عشر كوره وحملوا فيها كبار الكهنة ونصبوا في هياكلها
من اصناف الذهب اكثر مما في غيرها وكان بها مائة صنم من ذهب وقسموا
الصعيد ثمانون كوره على اربعة اقسام وكان عدد مصر الداخلة ١٠ في
كورها ثلاثون مدينة فيها جميع العجايب والكور عمل اخميم ونقط
وقوص والفيوم واما ولد يافث بن نوح عليه السلام قال اصحاب التاريخ
ان جميع اللغات اثنان وسبعون لغة منها سبعة وثلاثون من ولد يافث

وثلاثه وعشرون في ولد حام واثني عشر في ولد سام فذكروا ان ولد
يافث من صلبه سبعه وثلاثون لكل واحد منهم لغة يتكلم بها هو ونسله
وكان فيهم ولد يافث ارمينيه وما جاورها الي الايرا فمنهم الاشبان والروس
وبرجان والخزر والترك والصقالبه وياجوج وماجوج وفارس وفان
واصحاب جزاير البحر والصين والبلغر وامم لا تحصى فاما ياجوج وماجوج
فانه لا يقدر علي استقصا ذكرهم لكثره عددهم وقد زعم ان مقدار الربع
من الارض مقدار وعشرون سنة فذكروا ان تسعين منها لياجوج وماجوج
واثني عشر للسودان وثمانيه للروم وثلاثه للعرب وسبعة لبقيه الامم
وسمي اصحاب التواريخ ياجوج وماجوج اربعين امة مختلفي الحلو والعدد
في كل امة منها ملك ولهم زي ولغة فمنهم من طوله الشبر والشبران
والطول من ذلك ومنهم المشوهون ومن يفترش احدي اذنيه
ويتغطي بالاخري ومن له ذنب وقرن وانياب بارزه ومنهم
من يثب وثب ويأكلون الحيات والناس والحشايش والطير كله
والرخم والحداة وبعضهم يغير علي بعض ومنهم من لا يتكلم الا همهمه
وفيهم شدة وباس واكثر طعامهم الصيد وكانوا يغيرون علي الامم
التي تليهم ويخربون بلدانهم حتى عمل ذو القرنين السد فمنعهم من الخروج
وهم سيفتحونه اخر الزمان كما قال الله عز وجل وربما اكل بعضهم
بعضا والزلازل عندهم كثيره وذكروا ان عندهم امم تعرف مناسك وسيل
النبي صلي الله عليه وسلم عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال
له حرت ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يستجيبوا **ذكر الصقالبة**
واما الصقالبة فهم عدة امم فمنهم نصارى ويقولون بالمجوسية ويعبدون
الشمس ولهم بحر حلو يجري من ناحية الشمال الى الجنوب ولهم ايضا
بحر يجري من المشرق الي المغرب حتى يتصل ببحر اخر يجي من ناحية البلغر

ولهم انهار كثيره وهم كلهم في ناحية الشمال وليس لهم بحر مالح وبلادهم
بعيد عن الشمس فما هو حلو وما قرب من الشمس فمالح وما جاورهم
الي الشمال لا يسكن لبرده وكثره زلازله واكثر قبايلهم مجوس يحرقون
انفسهم بالنار ويتعبدون لها ولهم مدن كثيره وبلاد ولهم مدن كثيره
وبلاد ولهم كنايس فيها احواض يضربونها كالنواقيس ومنهم امه
بين الصقالبة والافرنج علي دين الصابيين يقولون بعبادة الكواكب
ولهم عقول وصناعات لطيفه من كل فن وهم يحاربون الصقالبه
وبرجان والترك ولهم سبع اعياد في السنة باسما الكواكب واجلها
عندهم عيد الشمس **ذكر اليونانيون** واما اليونانيون فهم الروم الاولي
ولد يونان بن يافث بن نوح وهم حكما الامم ولهم النجامة والحساب
والهندسة والطب وصناعات المنطق والصناعات اللطيفه
وكل حكم مذكور وكانت الاندلس والاسكندريه ومن جاورهم من الامم يدينون
بطاعتهم الي ان غلب عليهم رومي بن دنيقيطون ولد عيصوا لما فارق
اخاه يعقوب سار الي العدوه القريبه وهي مساكن الروم اليوم فغلب
عليها وهم الذين بنوا روميه واليهم تنسب وهم بنو الاصفر وكانت
اخر ملوك اليونان ايلا وبطره بنت بطليموس صاحب كتاب الحكمة
والطلسمات وكتاب الزينة ثم رجع الملك الي الروم وقد كان ملك قبلها
منهم كثير ومنهم الحكما الذين تكلموا في علم الفلك والهندسة والطب
والحساب والموسيقا والمرائي العجيبه والطلسمات والحيل الروحانية
والحركات وكل حكمة وكان ابقراط منهم وابقراط وابقراط الثاني وهرمس
وسقراط وافلاطون وارسطاطاليس واقليدس وجالينوس وجماعة
يطول الكتاب بذكرهم **ذكر الصين** وقطع قوم من بني عامر بن يافث
الي ناحية الصين وكان زعيمهم قد عمد الي مراكب علي حكاية سفينة نوح عليه السلام

فركب هو واهله وولده بها وقطع البحر الى الصين فعمروه وبنوا المدن
وعملوا الحكم ودقايق الصناعات ولطيفها واثار واستنبطوا معادن الذهب فيها
وملكوا ثلمايه سنه وملك بعده ابنه صاني مايتي سنه وبه سمي الصين
فجعل جسد ابيه في تمثال ذهب واقاموا يطوفون به وهو على سرير
من ذهب فصار ذلك رسم كل ملك يملكهم وصوروا صورهم في هيا كلهم
وهم على دين الصابيين ثم عبدوا الدره بعد ذلك اقتدا بالهند وفي ذلك
عبدوا ملوكهم فكانوا يجعلون اجسادهم في تماثيل ذهب ويسجدون
لها **ومنهم** حكما تكلموا في الفلك والطب والصنعة وكثير من علوم
الهند وبلد الصين واسع يقال ان فيه ثلمايه مدينه ونيف عامره سوي القرى
والرساتيق وريح وبها عجايب كثيره ومن خرج في البحر قطع سبع بحار لكل
بحر منها لون وسمك ليس لما يليه **ولهما بحر** فارس وملكهم اليوم يقال
له البغبور وهو في مدينتهم العظما التي يقال لها انصوا وبينها وبين خلفوا
التي بها مراكب التجار ثلاثون يوما ومن سيرتهم ان اعمال
الملك واصحاب اخراجه وجيوشه خدم وذلك ان المراة اذا لم تكن محصنة
وارادت الفجور رفعت امرها الى الملك تذكر حالها فيدفع اليها خاتم نحاس
من خواتم الملك فتجعله في عنقها ولبست المصبغات وعملت مباشرة علانيه
فاذا ولدت الذكور خصوا واستعملهم الملك في داره واعماله وان ولدت
انثى كان على رسم امها **واهل** الصين يميل الى الصفره فطس ومن
سنتهم ان احدهم اذا تظلم للملك من بعض عماله كشف عن امره فان كان صادقا
انصفه وعاقب ظالمه وان كان كاذبا ضرب بالخشب ضربا شديدا
لاجترايه على عمال الملك بالكذب ومن سنتهم انه اذا اراد خادم من خدمه
الملك ضرب جرس كبير يدخل الناس دورهم ويخلون له الطرقات لئلا يرونه
ومن سنتهم ان تقسم المدينه قسمين فيكون الملك واهل بيته وعياله وحشمه

في القسم الواحد والعامه والرعيه واسواقهم في النصف الاخر لا يدخل احد
منهم الى ناحيه الملك ومن سنتهم ان يورثوا الانثى اكثر من الذكر ولهم
عند حلول الشمس الحمل عيد كبير ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام ويشترى
جلهم من قرون الكركند وهو المرشان لانها اذا نشرت ظهر فيها صور عجيبه
مختلفه فيتخذون منها مناطق تبلغ المنطقه اربعة الاف مثقال ذهب
عندهم كثير حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم ولهم ثياب الحرير
المنسوجه بالذهب **واما** الاهرده فهم من ولد عامر بن يافث
نزلوا بين الروم والافرنج ومملكتهم واسعه وملكهم قليل القدر ولهم مدن
كثيره واكثرهم اليوم نصارى ومنهم من لا دين له وهم يحاربون الافرنج
والصقالبه الذين يجاورونهم ويطردونهم ورايهم زي الروم **ومنهم**
صنف يحرقون انفسهم **واما** الافرنج فهم ايضا من ولد يافث ومملكتهم
واسعه كبيره ولهم مملكه يجمعها واحد ومدينتهم الكبرى يقال لها دربوه وهم
ايضا نصارى وهم اليوم عشر قبيله ووراهم اجناس واكثر اعتدائهم
الى الصقالبه ولهم اتساع مملكه وهم يحاربون الروم والاهرده وفيهم
متحير ومنهم نصارى ومجوس وزنادقه ومنهم من يحرق نفسه والله اعلم
الاندلس مملكة الاندلس اربع وعشرون مدينه على كلهم ملك واحد
لا دينهم دين الصابيه وهم في هيا كلهم اصنام الكواكب ثم انصرفوا عن
ذلك وتنصروا وكانت لهم معرفه وحكم وكان في دار مملكتهم بيت اذا ولي
منهم ملك اقفل على بابه قفلا الى ان ولي ملكهم لذريق ولم يكن من اهل الملك
فطلب ان يفتح اقفال ذلك البيت وكانت عدتها قد بلغت اربعة وعشرين قفلا
فاجتمعوا اليه وسالوه ان لا يفعل وبذلوا له على ذلك جميع ما في ايديهم
من الاموال فابى الا فتحها فلما راوا جده تاموا به وتركوه ففتح الاقفال
ودخل البيت فوجد فيه صور العرب على الخيل والجمال وعليهم العمايم

الحمر وبايديهم الرماح الطوال والعتبى وكتاب فيه اذا فتح هذا البيت غلب
على هذه البلاد قوم على صورهولاي ففتحت الاندلس في تلك السنة او التي
بعدها وكان فتحها طارق بن زياد مولى موسى بن نصير في سنة اثنين وتسعين
ايام الوليد بن عبد الملك وقتل ملكهم لذريق وسبا وغنم ووجد في ذلك
البيت مايدة سليمان عليه السلام وكانت من ذهب عليها اطواق جوهر
مفصله ووجد المراه العجيبه الغريبه التي ينظر بها الى الاقاليم السبعة
وهي مدبره من اخلاط ووجد فيه انية سليمان عليه السلام من الذهب والزبور
منسوخا بخط يوناني جليل بين ورقات ذهب مفصلا بجوهر ووجد فيه
اثنين وعشرين مصحفا محلاه بالذهب كلها منها التوريه ومصحفا اخر
محلاه بفضه فيه منافع الاشجار والاحجار وعمل الطلسمات وكان مصحف فيه
عمل الصنعة واصباغ اليواقيت ووجد فيه قناعة كبيره من حجر حلوه اكسير
الكيميا فحمل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك لما فتحت الاندلس نزلها المسلمون
وتفرقوا في مدنها وتملكوا اكثرها الى ان صار اليها عبد الرحمن بن معاويه
بن هشام بن عبد الملك في سنة ثمان وثلاثين ومايه فغلب عليها وتملكها
بدريته الى اليوم بها **واما البرجان** فهم من ولد يونان بن يافث ومملكته
كبيره واسعة وهم يحاربون الروم والصقالبة والخزر والترك واشد حربا
لهم الروم بقربهم منهم وما بين القسطنطينيه وبلاد برجان خمسة عشر يوما
ومملكة برجان مسيرة عشرين يوما في ثلاثين يوما وعلى عمل برجان كله
سياج وعليه شبه الشباك من الخشب فهو كالسور وعلى الخندق والندي
دون السياج واهل برجان مجوس وليس لهم كتاب ودوابهم التي للحرب
لا تعمل لهم ابدا في مرح لا يركبها احدا منهم الا في وقت الحرب وان وجدوا
رجلا قد ركب دابة حرب في غير وقت قتلوه واذا خرجوا للحرب اصطفوا صفوفا
فجعلوا اصحاب النشاب امامهم وجعلوا خلفهم جميع العيال والذريه وليس

لبرجان دنانير ولا دراهم وانما تبايعهم وتزويجهم بالبقر والغنم واذا وقع بينهم
وبين الروم الصلح ادت برجان الى الروم جواري وعلمانا من بني الصقالبة ومن
سبيهم واذا مات لاهل برجان ميت عمدوا الى ما ترك من خدم وحاشية
فجمعوهم واوصوهم بوصايا واحرقوهم مع الميت ويقولون نحرقهم نحن في الدنيا
فلا يحرقون في الاخرة ولهم زنا ومرس عظيم اذا مات الميت انزلوه فيه وانزلوا
معه امراته وحشمه فيبقوا هناك حتى يموتوا ومن سنتهم اذا اذنب عبدا
او اخطا واراد مولاه ان يضربه ان ينبطح من قبل نفسه ولا يمسكه
احد فيضربه مولاه ما احب فان قام من غير ان ياذن له مولاه وجب عليه القتل
ومن سنتهم ان يورثوا النسا اكثر من الرجال **واما الترك** فهم من
ولد يافث بن نوح عليه السلام وهم اجناس كثيره ولهم اصحاب مدن
وحصون ومنهم قوم في روس الجبال والبراري في خيم اللبود وليس لهم
عمل غير الصيد ومن لم يصد شيا ذبح دابته واحد دمها فشواه وهم ياكلون
الرخم والغربان وغيرها وليس لهم دين ومنهم من هو على دين المجوسية
ومنهم من يتهود وملكهم الاكبر خاقان ~~[illegible]~~ ولهم سرير ذهب
ومنطقه ذهب ولباسهم الحرير ويقال ان ملكهم الاعظم لا يكاد يظهر
وان ظهر لم يقم بين يديه احد وفيهم سحر وفيهم حقد وشده وباس وللملك
عندهم يوم توقد لهم فيه نار عظيمة وياتي ويقف وهو مطل عليها ويتكلم
بهمهمة فيرتفع منها وهج عظيم فان الى الخضره كان الغيث والخصب
وان كان الى البياض كان الجدب وان كان الى الحمره كانت هراقة الدما
وان كان الى الصفره كانت علل ووبا **واما الروم** فهم من بني عيصو
والروم لقب لهم فلما صار الامر الى قسطنطين دان بالنصرانيه وجمع الاساقفة
على المعمودية ثم تفرقت النصارى بعده على طبقات البطريق والاسقف والقسيس
والشماس والمطران والدمستق صاحب العرف وهم يوم الاحد اذا صاموا

ويفطرون السبت من الظهر ولا يتزوج الرجل عندهم الا واحده ولا يتسرى
عليها ولا يتزوج عليها ولا يشرب من الخمر حتى يسكر والسكر عندهم حرام
وتعظيم الاحد عندهم لان المسيح عندهم قام من قبره ليلة يوم الاحد وارتفع
الي السما يوم الاحد بعد اجتماعه مع الحواريين ولا يرون الاغتسال من الجنابه
ولا الوضو وانما عبادتهم بالنية ولا ياخذون القربان الا ويقولون هذا
لحمك ودمك يعنون المسيح عيسى عليه السلام ويعتقدون انه ليس بلحم ولا خمر
واذا تفرقوا بعد اخذ قتل بعضهم بعضا ولا يتكلم اذا اخذ القربان حتى
تغسل فمه ويورثون النسا جزين والرجال جزا وليس لهم طلاق
ومن سيرتهم ان لا يلبس احد منهم خفين احمرين الا الملك وان كان ولي
عهد لبس فرد احمر وفرد اسود ولا ياكل ملكهم الا على الموسيقا والالحان
والغنا واكثر طعامهم الكردبابات والمدققات والاسفيدباجات والسكباجات
ولهم الادهن وفيهم الطب والحكمه وعمل الصناعات والحذق بالصور
حتى انهم ليصورون صورا يظهر الحزن ويصورون اخر يظهر عليها الفرح
والسرور ونسمي ملكهم الملك الرحيم ويظهر العدل والانصاف
وهو متوج **واما الفرس** فهم من ولد يافث بن نوح والفرس تدفع
ذلك ويزعمون انهم لا يعرفون نوحا ولا الطوفان ولا ولد نوح ويحسبون
ملوكهم من قيومرث الاول وهو ادم ويزعموا ان الفرس كلها من ولده
فيدعون الملك وزعم قوم ان اول ملك كان في العالم بعد الطوفان اوسهيل
ابن نوح بن عامر بن يافث وانه ملك سنة وطلع الي الفلك وبعده فيوسهر
وهذه الطبقة العليا الاولى الى ان غلب الاسكندر دارا ورتب ملوك الطوايف
ثم تملكت الاكاسرة مال دوس نابك الي انقضا ملكهم وقد نسبهم قوم الي
سام وبذلك جات الاثار وكان دينهم دين الصابيه ثم تمجسوا وبنوا بيوت النيران
ويقال ان ملكهم يكنى بيوت النيران ويدرفها كبرتيا وربخا فيتسو قدمن نفسه

ولا يستعملون النار الا وقيه او فيه بكلاليب فضه ويقال انه كان يريد التعبد
بتلك البيوت يقعد على كرسي وبين يديه هاون حجر كبير قد جعل فيه
ما وبيده سنج خشب يضرب به الملك ابدا ويحركه بعنف شديد وقوة
واجتهاد كانه يعذب به لعداوته النار وجميع اهل الممالك يعترفون للفرس
معترفون لهم بالرياسة وحسن التملك وتدبير الحروب ونسق الالوان وتاليف
الطعام والطيب واللباس وترتيب الاعمال ووضع الاشيا مواضعها والترسل
والخطابه ووفور العقل وتمام النظافة والشكل وهيبة الملوك هذا
كله لهم فيه السبق ومن كتب سيرتهم تستملي من جا من بعدهم من رسوم
الملوك وتدبير الرياسه وامرهم اشهر من ان يستقصا في هذا الكتاب
فاما ملوك خراسان مثل الصغد وغيرهم من فرغانه والاشروسنه والبرجان
وهو اجناس الديلم والجيل والارزوا والاكراد والشاس وما ورا النهر فقد
كانت لهم ملوك عدة ومذاهب واكثرهم يعبدون النار وتمجس ويقال
ان ازدشير رأى شيطانه فقال له علمني علما انتفع به فقال له على ان تنكح
امك وتتخذها اهلا ففعل فصار دين المجوسية والفرس تزعم ان اصل
نكاح الاخوات من وقت ادم عليه السلام ثم اطلق لهم بعد ذلك زنادقتهم
نكاح الام وقالوا هي احق بالبر من الاخت ففعلوا **وخلف صين الصين**
امم عراة منهم ملتحفون بشعورهم وامم لا شعور لهم وامم حمر الوجوه شعر
الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون اليها من حر
الشمس ولا يخرجون منها حتى تدور الشمس الي وجه اخر الغربي واكثر ما
ياكلون نباتا يشبه الكماه وسمك البحر وحشايش الارض ويجاورهم امة
من ناحية الشمال بيض شقر عراة يتناكحون كما تتناكح البهايم ويجتمع على
الواحدة الجماعة ولا يمنع احد من انثى ينالها **واما سام** بن نوح عليه
السلام فان الله تعالى جعل الرياسة والكتب المنزلة والانبيا وصية نوح

في وليه سام خاصة دون اخوته فولد لسام ارفخشد وكان عمره اربع مايه
سنه وخمسمايه وستين سنة وولد ارفخشد شالخ وولد عابر وعاش
عابر اربع مايه سنه وثلاثين سنة وولد عابر قحطان وولد قحطان
بالغ وولد بالغ يعرب وقيل انه اول من تكلم بالعربية وكان لسانهم
بالسريانية وولد يعرب سبا وولد سبا حمير وسمي بذلك لانه كان له تاج
وكان له جوهر احمر فاذا لبسه اضا على مقدمته فكان يقال له الملك
الاحمر ثم غير اللفظ فقيل له حمير وكهلان ابن حمير بن سبا ومن كهلان
كانت ملوك اليمن من التبابعة والادوي ومنهم كان ابرهة ذو المنار
وذو الانجاد والادوي جماعة غزوا الامم وتحولوا في البلاد ومنهم
الرئيس بلغ اخر المغرب **واما ابرهيم** عليه السلام فولد له اسماعيل وامه
القبطية واسحاق وامه ساره بنت هارون وهو من بني حران وكانت
حياة ابرهيم عليه السلام مايه سنه وخمسه وسبعين سنة وكان ملك
بابل في وقته النمرود من ولد كوش بن حام فلما حاجه ابرهيم عليه
السلام وكسر الاصنام اضرم الملك له نارا عظيمة والقاه فيها فجعلها
الله تعالى عليه بردا وسلاما واتت ريح فنسفت النار في وجوه
الواقفين مع الملك لذلك وخرج الى حران فامن به ابن اخيه لوط وساره
بنت عمه وكان خروجه وهو ابن سبع وثلاثين سنة وتزوج ساره بعد
اتاه وخرج معه ثلاث صحف بالعبرانية وكانت لغته سريانيه وكان في
الصحف امثال وتسبيح وتهليل وتحميد وامر بالمسير فعبر الفراة وسار
الى مصر وسنذكر قصته في اخبار مصر **واما اسماعيل** عليه السلام
فقطن الحرم ونبع له زمزم بامر الله تعالى وبناه الله تعالى وارسله الى
العماليق وجرهم وقبايل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان فامنت
طايفه منهم وكفر اكثرهم وغلب على الحرم وتزوج في جرهم وولد له اثني عشر ولدا

ومات وهو ابن مايه سنه وسبعة وستين سنه واوصى الى ابنه
عدنان بامر البيت فدبر امر البيت من عدنان وولد محمد **النبي الكريم**
صلى الله عليه وسلم وجميع العرب العاربه من وليه وذكر اخرون
انه من ولد قيدار بن اسماعيل واختلفوا في ولد اسماعيل اختلافا كثيرا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ في النسب الى معد بن عدنان
قال عدنان من اعراق العرب ومن اسمعيل وعدنان ادم كثير والله اعلم
حديث البلبلة كان الناس بعد الطوفان مجتمعين بمكان واحد
بارض بابل ولغتهم السريانية ثم تفرقوا فسلك قحطان وعاد وثمود وعملاق
وطسم وجديس طريقا والهمهم الله تعالى هذا اللسان العربي فساقتهم الاقدار
الى اليمن فسارت عاد الى الاحقاف ونزل ثمود ناحية البحر ونزل جديس
اليمامه ثم شخص طسم فنزل اليمامه مع جديس ثم شخص عملاق فنزل ارض
الحرم وسار ضخم بن ارم فنزل الطايف وسار جرهم فنزل مكة فهولاء
ولدهم ونسلهم يسمون العرب العاربه وولد اسماعيل يسمون العرب
المستعربه لانهم تعلموا لسانهم وتكلموا بلغتهم وارسل الله هودا الى عاد
وهم باحقاف الرمل وملكهم الخلنجان بن الدهم وكانوا يعبدون ثلاثة اصنام
فكذبوه ودعا عليهم فامسك الله عنهم المطر ثلاث سنين فاجدهم ذلك فوجهوا
الى مكة رجالا يستسقون لهم في الحرم ولم تزل العرب تعظم موضع البيت
وكان موضعه بعد الطوفان ربوة حمرا واهله العماليق وسيدهم
معاويه بن بكر فقدم عليه وفد عاد للاستسقا وفيهم قيل عمرو ومرثد بن
ربيعة ومصنم بن هلال ولقمان بن عاد فقدموا ونزلوا على معاوية
ابن بكر واقاموا عنده شهرا ياكلون ويشربون وتغنيهم الجرادتان قينتان
كانتا لمعاوية بن بكر فلما طال امرهم اشفق عليهم معاويه بن بكر لانهم اخواله
وخاف عليهم فصنع شعرا ليلهيهم به على ما قدموا له وامر الجرادتين تغنتاه

وهو
ألا قيل ويحك قم فهيم ... لعل الله يمطرنا غماما
فيسقي أرض عاد إن عادا ... قد أمسوا لا يبينون الكلاما
وأنتم هاهنا فيما اشتهيتم ... نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم ... ولا لقوا التحية والسلاما

فانتبه القوم لما سمعوا الشعر ونهضوا يستسقون فلما استسقوا نشأت لهم ثلاث سحائب بيضا وسودا وحمرا ونودي قيل منها اختر لقومك فقال قيل البيضا جهام قد فرغت ماها والحمرا ريح والسودا عيث فاختارها فقيل قد اخترت رمادا رمددا لا يبقي من عاد احدا لا والدا ولا ولدا فدخلت الريح على عاد من واديهم فاقامت سبع ليال وثمانية ايام حسوما والحسوم الدائمة حتى هلكوا عن اخرهم وتهدمت ديارهم ولم يمنعهم جدار ولا جبل حتى هلكوا عن اخرهم ولم يبق الا رسومهم ولما استسقى وفدهم بمكة ساروا في طريقهم فنودوا في طريقهم ان عادا قد هلكوا عن اخرهم فاختاروا لانفسكم فاختار قيل ان يلحق بقومه فسار نحوهم فلقيته الريح فاهلكته واختار مرثد بدا وصدقا وكان مومنا بهود عليه السلام فاعطي ما سال واختار نعيم حياة الف سنة لا يمرض ولا يهرم ولا تصيبه حاجة فاعطي ما سال واختار لقمن عمر سبعة انسر فاعطي ما اختار فكان ياخذ النسر فرخا يربيه حتى يهلك ثم ياخذ عند هلاكه فرخا اخر فيفعل به كذلك حتى بلغ سبعة انسر فكان اخرها لبد وقد ضربت العرب به الامثال في اشعارهم قال الاعشى

الم تر لقمان اهلكه ... ما مر من سنة ومن شهر
وبقاء نسر كلما انقضت ايامه ... عادت الى نسر
لم تلبث الايام تسري به ... الى ان ودعت لقمان في القبر

ولما قسم نوح عليه السلام الارض بين بنيه جعل لسام وسط الارض والحرم وما حوله واليمن الى حضرموت الى عمان والبحرين الى هالج الى طرف بلاد الهند

وكان هذا كله مدنا وقرى وحصونا وقصورا ومصانع وبساتين تتصل بعضها ببعض الى ان سخط الله على قوم هود فافسد كثيرا منها وجعل الله تعالى في ولد سام النبوة والبركة وجعل لحام بعض الشام ومصر الى اعالي النيل وبلاد النوبة والبجة واصناف السودان مع البحر الاخضر الى بلد الحبشة والهند والقبط والسند وقسم ليافث بلاد الترك والصين وياجوج وماجوج والصقالبة والروم والافرنجة والاهبودة والاندلس الى البحر المظلم وسواحله وجعل يحيطون بين الصين الى بلاد بلاد الشجر الى ناحية اليمن فكثروا من كل جانب وانبسطوا الى جهة بابل وبورك فيهم فصاروا نيفا من سبعين الف بيت على خلق عظيم الى ان ضرب بينهم ابليس وكانت البلبلة فافترقوا فكان اول من ملك منهم النمرود الاول بن كوش بن حام وكان اسود احمر العينين منسوها بين عينيه في جبهته كالقرن وكان اول اسود ذي بعد الطوفان فكان من ولده لدعا نوح عليه السلام على ابنه حام وذلك ان نوحا عليه السلام نام فانكشفت عورته فراها حام فضحك ولم يغطه وسكت بامته ولم ينكر عليه فصاح سام عليهما وعلم ذلك نوح فدعى على حام ان يكون ولده سودا مشوهين عبيدا لولد سام ودعا على يافث ان يكون ولده عبيدا لولد سام وان يكونوا اشرار الناس وكان حام من اجمل البرية واتمهم كمالا واطيبهم ريحا فاجتنب امراته ان يطاها حوفا من دعوة ابيه فلما مات ابوه عليه ذلك على اعتقاده فقرب منها فحملت بكوش بن حام وجيه فلما راها حام فزع منها واتى اخويه فاخبرهما وقالت لهما قلت لامراتي هل شيطان او احد غيري قال له هذه دعوة ابيك فاغتم لذلك وترك امراته دهرا ثم غشيها فولدت قوطا ونومنه فلما راى ذلك هرب في البلاد وغاب فلم يدر اين ذهب ولم يكن احد اشد تجبرا وتكبرا وعتوا من النمرود الاسود وكان بعض كهانه فاتاه ابليس فقال له انا كاهن من الكهان ولم ار احدا

نعادلك في الكهانة وانا نعينك وتتمم امرك وجاعلك مالك الملوك
على ان تدع تحتاج لي ولدك قربانا وتصلي لي ثلاث صلوات فاقلدك واكون
معك واجعلك كاهنا ثانيا واقيمك مقامي فتفعل ما امره به فامر ابليس الشياطين
بطاعته والكون معه ثم بولد سام فحاربهم وعاونه ابليس فقهرهم
واستعبدهم فانقادوا له واطاعوه فبنا ابليس له قصرا وصفحه بالذهب
المكللة بالجوهر تضي ما حوله ودفع اليه سيفا تتلالى نورا في راسه ثعبان
عيد الى من يومي اليه فيقتله فلما راوا الناس ذلك ادعوا له بالطاعة
ثم دعاهم الى عبادته فامر ان يبني له صرح من الحجارة ومن الكلس فلم
يبق احد الا عمل فيه وقال يكون حصنا لكم وعاونته الابالسة فبنى
صرحا حصينا عظيما فبلغ ارتفاعه في الجو تسعمايه ذراع ثم هندم
لما عرف باعرب بنيان وبنى فيه مجالس على اساطين غريبه وكان عرض كل
حايط من حيطانه الاربع الف ذراع وما بين ذلك من الطبقات جعلها كلها
مخازن ملا جميعها من المال والطعام والشراب وجميع الالات وكل ما يخاف
ان يحتاج اليه يوما من الدهر مما يقوم به هو واهله مدة من الدهر طويلة
وجلس جلوسه اعلاه وامر الناس ان يعبدوه واتخذ صاحب خبره حبشيا
بينه وبين الناس فاذا رفع اليه ان احدا امتنع من عبادته امر به فطرح
من اعلى الصرح الى اسفله وزعم قوم انه يكون على السحاب ويصعد
الى الفلك وكان يركب عجله منصوبه على ظهر الشياطين ويحدرنها الى الارض
تفرق الناس منه وافتتنوا به وعبده كثير منهم وعظم امره واتصل
بسام انه يريد قتله وقد عزم عليه فاخرج سام الاسماء التي علمه نوح عليه
السلام اياها وقال اللهم انت الداعي لعبادك وبحسبك ما هم فيه وما خرجوا
من الفتنة اليه بغلبه هذا الجبار الذي قد استهوته الشياطين وانقيادهم
له وان لم تغثهم طلوا وهلكوا وانت اعلم بما يصلحهم فاحقن دماءهم واصنع هذا

الجبار منهم وخذه بجريرته واكفنا امره فامر الله تعالى الرياح الاربع
فاقبلت على ذلك الصرح من جوانبه فجعلته دكا واتبع ذلك ظلمة شديدة
ورجفة عظيمة تزعزعت لها الجبال فنهض العالم على وجوههم لا يرى
بعضهم بعضا ولا يدرون اين يتوجهون وضعفت السنتهم عن الكلام وهلك
اللعين عدو الله النمرود وهلك من كان يعبده ومشى الناس في الظلمة
هاربين ثلاثة ايام ثم لاحت لهم شعوب فيها نور يسير فتشعب كل شعب فرقة
هربت نحوه طلبا للنجاة وتبع كل فرقة قوم يجنونهم السير وهذا بلغه غير لغة
الفرقة الاخرى حتى خرجت كل فرقة الى ناحيه من الارض وقد تبلبلت السنتهم
وكثرت لغاتهم فاذا وصلت فرقة منهم الى موضع ناداهم مناد هذا موضعكم
الذي تكونوا فيه فاعتمروا واقروا فخرج بنو سام لناحيه اليمن الى الشحر
وحضرموت الى اخر خط الاستوا فمنهم العرب العاربه وخرج
بنو حام الى السند والهند وبلاد اسوان وخرج بنو يافث الى الشمال
فمنهم الروم والخزر والترك والصقالبة والافرنج وياجوج وماجوج وخرج
بنو لحيطوت الى الصين الاقصى واقاصي المشرق فنزل كل قوم في موضعهم
وعمروه وتوالدوا فيه الى اليوم ونذكر اخبار ادم عليه السلام بما وقع
الينا في نقله بعض الخلاف وفي ذكره فانه خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه
من روحه واسجد له ملايكته على ما تقدم ذكره واسكنه جنته بفضله
واهبطه بعدها الى الارض وتاب عليه وعلمه جميع العلوم وملكه على
الارض وكون جميع العالم منه افاضلهم واشرارهم وهو اول من صام
وصلى وقرا وكتب وكان من احسن المخلوقين وجها وكان امرد
اجرد وانزل الله تعالى عليه احدى وعشرين صحيفة وتوفاه الله
وهو ابن تسع مايه سنة وخمسين سنة وكان عمره الف سنة فوهب
لداود منها خمسين سنة لما عرضت عليه اعمارهم وصورهم فراى عمر داود

قصيرا واوصى بعده الى ابنه شيث وكانت فيه وفي بنيه النبوة والدين والعبادة
والقيام بحق الله تعالى وشرايعه وانزل الله تعالى على شيث تسعا وعشرين
صحيفة وكان مسكنه فوق الجبل وسكن ولد قابيل اسفل الوادي وكان
عمره تسع مايه سنه واثني عشر سنة واستخلف ابنه انوشا وكان عمره
تسع مايه وخمسين سنة واستخلف ابنه قينان وهو الذي كانت الوصية
اليه وقسم الارض بين بني ابيه ومات وهو ابن تسع مايه وعشر سنين ودفع
الوصية الى ابنه مهليل وفي وقته بنيت الكعبة وكان عمره ثمانمايه سنه وخمسا
وتسعين سنة واوصى الى ابنه يرد وعلمه جميع العلوم واخبره بما يجري
في العالم ويحدث بنظره في النجوم وفي كتاب سر الملكوت الذي انزل على ادم
عليه السلام وولد ليرد خنوخ وهو ادريس عليه السلام وقد تقدم خبره مع
محويل الملك ويقال ان محويل الملك بعث الى ابيه ان يبعث اليه ادريس
فامتنع فوجه اليه جيشا فمنعه منه اعمامه وجميع ولد شيث فلم يصل اليه
ولم يكن بعد شيث وحي حتى نبا الله تعالى ادريس وكان عمر يرد سبع مايه
وخمسين سنه ويقال انه اول من استرق واستعبد وغزا بني
ونظر في علم الفلك ووضع المحال والميزان واوتي علم الطب والنجوم وعلم
الحركات بحساب خلاف حساب الهند وسال ربه فاراه الصور الفلكية
العالية وكانت الارواح تخاطبه وعلم اسماء الصعود والهبوط فصعد
وهبط ودار الفلك وعرف اشكال النجوم ووقف على مسير الكواكب
وعرف كلما يحدث في العالم بربره على الحجارة وعلى الطين ونبر مع ذلك
كل العلوم والصناعات وكانت له قصص تطول فمع تلك الموت ومات ثم
عاش ونظر الى النار ودخل الى الجنة ولم يخرج منها ووقع على ثلثمايه سنه من عمره
وكان يقال له هرمس باسم عطلوس وعلم ابنه صابيا الخط فقيل لكل من كتب
بعده صابيا وهو الذي اخبر بالطوفان وما يحدث في العالم ودفع الوصية والصحف

الى ابنه متوشلخ وامر صابيا بمعونته وكان صابيا قد بلغ مبلغا جليلا وعاش
متوشلخ تسع مايه سنه واثنين وثلاثون سنه وانتقلت الوصية الى ابنه
لمك فاخذ الصحف وجميع العلوم واقبل على بني ابيه يجمعهم وامرهم
ونهاهم وحضهم على الحرب لولد قابيل ونهاهم عن قربهم وعن الاختلاط بهم
وهم الذين راوا ان نارا خرجت من قبة فاحرقت العالم ولما ولد له نوح
عليه السلام والملك درمشيل بن محويل بن خنوخ بن يحود بن قابيل بن
ادم عليه السلام وكان قد تجبر وقهر الملوك على ما تقدم لكنا نعيد ذكره هنا
لما ورد في هذا الخبر من الزيادة والاستقصا وكان ابليس قد استمال الملك
ودعاه الى عبادة الكواكب ودين الصابية وقال هو دين اجدادكم فاجابه
وعمل الشيطان هياكل واصناما عبدوها ويقال انه لم يستخرج
احد من المعادن والجوهر واللولو والمرجان اكثر مما كان في وقت درمشيل
وكان شديدا على نوح والله تعالى يحفظه منه وعاش الملك ثلثمايه سنه ونبا
الله تعالى نوحا وهو ابن مايه وخمسين سنة وارسله الى قومه فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان مايه سنه وكان اول
نبي بعد ادريس عليهما السلام وكانت شريعته التوحيد والصلاة والزكوة
والصيام والحج وجهاد الاعدا فدعا قومه الى الله تعالى وحذرهم عذابه
وكلما قام فيهم ودعاهم عتوا وحذروه واخفوا امره عن الملك وكان
يحضر هياكلهم وبيوت اصنامهم فاذا قال لهم قولوا لا اله الا الله واني
عبد الله ورسوله جعلوا اصابعهم في اذانهم وادخلوا روسهم في ثيابهم
تبرا مما يقوله ولما قال لهم يوما قولوا لا اله الا الله وقعت الاصنام
على وجوهها فقاموا اليه فضربوه حتى سقط على وجهه وعرف الملك
خبره فاحضره وقال له ما هذا الذي بلغني عنك من مخالفتك لديني
وما عليه بنوا ابيك وسبك لالهتنا وما هذا السحر الذي اسقطت به الاصنام

٥ عن كراسيها ومن الذي عملك فقال له نوح عليه السلام لو كانت آلهة
٥ كما تزعم ما سقطت وانا عبده ورسوله فاتق الله تعالى ولا تشرك به شيئا فانه
يراك فامر بحبسه الى ان يحضر بعض عيد الاصنام فيذبحه تقربا اليه والى
جميعها به وامر برد الاصنام على كراسيها واصلاح ما تغير منها وجاء العيد
وقرب فنادى للناس ان يجتمعوا ليروا ما يصنع به فدعي عليه نوح عليه
السلام فاصابه صداع في دماغه راسه اذهب عقله فاقام اسبوعا ثم
هلك فحمل على سرير من ذهب وطيف به في هياكل الاصنام وهم يبكون
عليه ثم دفنوه وشمتوا بنوح ونالوا منه بالسنتهم كل قبيح وولي الملك بن الرسيل
فاخرج نوحا من حبسه وزعم انه مجنون وتقدم اليه ونهاه ان لا يعود
الى ذلك الفعل فاقام الى ان اجتمعوا في بعض اعيادهم في العكوف على
اصنامهم فخرج حتى اتى جمعهم فقال قولوا لا اله الا الله واني عبد الله
ورسوله فتساقطت الاصنام وقاموا الى نوح عليه السلام فضربوه وسحبوه
وسحبوه على وجهه ثم اتوا به الملك فقال لهم اصفح عنك واسرحك
من حبسي على ان لا تعود فقال له اني عبد مامور بما افعله قال
ومن امرك قال الاهي قال ومن الاهك قال اله السموات والارض وما
فيها وخالق الخلائق اجمعين قال وبماذا امرك قال ادعوا الناس الى
عبادته وحده واخلع الاصنام واعمل بما فرضه الله تعالى من الصلاة
والزكاة والصيام قال فان لم يفعل ما تقول قال الامر اليه ان شاء اهلككم
وان شاء قال فاترك الاهك وما تدعيه وكف انت عن نفسك قال ما ينبغي لي
ان اكف ولا اقدر لاني عبد مامور فامر بحبسه الى ان يتقرب به الاصنام
فخرج على الملك سرنديب الكاهن الجبار فكانت بينه وبينه حروب شغل
بها عن امر نوح عليه السلام ونسام بحبسه فامر بحبسه بسريحه حتى يخلو
له وجهه ثم صالح الكاهن على ناحية تركها له من عمله وعاد الى ما كان فيه

من ملكه وكان ابليس يحرضه على قتل نوح عليه السلام ويزينه له فيمنعه
الله تعالى منه وزاد امر نوح عليه السلام فوجه الملك الى جميع ممالك
الارض ليوجهوا اليه كل كاهن وكل عراف للمناظرة نوح عليه السلام
فشخصوا اليه من الافاق لمناظرته فغلبهم نوح عليه السلام بالحجة والبرهان
فامن منهم الكاهن فيلون المصري واتبعه حتى دخل معه في السفينة واوحى
الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اصنع الفلك باعيننا فقال كيف اصنعه
فاهبط الله تعالى جبريل عليه السلام حتى اراه اياها وامره ان يبنيها على
مثل صور البطة فاقام في عملها عشر سنين وعملها من خشب الساج
وجعل طولها ثلاثمايه ذراع وقيل دون ذلك وجعل ارتفاعها من الارض
خمسين ذراعا وجعلها ثلاث طبقات كما امر وكانوا يهزون منه ويضحكون
وكان الرجل منهم ياتي اليه بابنه الصغير فيحذره منه وربما رماه الصبيان
بالحجارة فاذوه ولما فرغ من عمل السفينة جعل بابها في جنبها
واقامه موضوعة على الارض تسعة اشهر حتى حضر عيد لتلك الاصنام
فاجتمعوا اليه وقربوا اليه ثلاثة رجال ممن امن بنوح عليه السلام ذبحوهم
بين ايديها ذبحا فحق عليهم العذاب وامر الله تعالى نوحا عليه السلام
ان يدخل في السفينة من كل زوجين اثنين فقال يا رب من اين
لي ان اجمع ذلك فامر الله الرياح فحشرت اليه كلما امر به فادخل فيها
من كل زوجين اثنين وكانت السفينة ثلاث طبقات فجعل الطبقة
السفلى للبهايم والدواب والطير وجعل الوسطى لطعامهم وجعل
جسد ادم عليه السلام في تابوت فيها وجعل العليا له ولمن دخل معه
وركب الملك الى هيكل الاصنام فاقام فيه حينا ثم مشى الى السفينة وقد
علم بما شحنت فيه وعزم على حرقها فلما وقف عليها قال يا نوح واين الماء
الذي يحملها قال هو ياتيك في مكانك هذا وامر الملك فرميت السفينة

بالنار فرجت عليه وعلى اصحابه فاحرقت بعضهم وفار الماء على ما تقدم
ذكره وفتحت ابواب السماء بالمطر وحيل بينهم وبين صعود الجبل ولم يدر ابن
نوح حين وكانت الماء تحمل ولدها على عنقها فاذا الجمها الغرق طرحته
فقيل لو رحم الله الكافر لرحم الصبي وامه وقال اصحاب النظر
في الكواكب سلمت مواضع ثلاثة لم يدخلها الطوفان ونحن لا نقول بذلك
والفرس لعنهم الله لا يقولون بالطوفان ولا بنبوة نوح عليه السلام ونحن لا
نقول بقولهم والهند يزعمون انه لم يكن ببلدهم من الطوفان شيء وكذلك
اكثر جزاير الهند والنجار يزعمون ذلك وقيل ان السفينة اقامت في
الماء ستة ويقال انها شرقا وغربا واتت موضع الكعبة وكانت معهم
خرزة يعرفون بها الليل والنهار ومواقيت الصلاة ولما نزلوا من السفينة
على ما تقدم ذكره امرهم نوح عليه السلام بالزراعة وغرس الشجر وتفقد
الكرمة فلم يجدها وسال عنها فعرفه جبريل عليه السلام ان ابليس سرقها
لان فيها شركه فاقسمها معه فقال نوح اعطه منها الربع قال لا يكفيه
فزده قال واعطيه النصف قال لا يكفيه ولكن يكون له الثلثان ولك
الثلث قال نعم اذا قال فما طبخ من عصير الكرم بالنار حتى ذهب
ثلثاه كان حلالا لك ولذريتك وما نقص عن ذلك كان له ولمن كان من
اتباعه وقال ابليس لنوح عليه السلام ان لك عندي يدا ارعاها لك
قال وما مكافاتك قال وصية اوصيك بها قال وما هي قال اياك والحسد
والحرص والعجلة فان الحسد حملني على ان عصيت ربي وعوقبت ادم
حتى خرج من الجنة والحرص حمل ادم وحواء حتى اكلا الشجرة فغضب
الله عليهما والعجلة حملتك على ان دعوت على قومك فاهلكتهم جميعا

ذكر عناق

بنت ادم عليه السلام نرجع الان الى ما يجب ذكره
من بقية اخبار ادم عليه ولدت عناق بنت ادم مفردة بغير اخ وكانت مشوهة

الخلق لها راسان وكان لها في كل يد عشر اصابع لكل اصبع ظفران كالمخلبين
الحادين وقد ذكرها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال هي اول من بغى
في الارض وعمل بالفجور وجاهر بالمعاصي واستخدم الشياطين وصرفهم
في وجوه السحر وكان الله تعالى انزل على ادم عليه السلام اسماء تطيعها
الشياطين وامره ان يدفعها الى حواء عليها السلام فتعلقها على نفسها فتكون
حرزا لها ففعل ذلك وكانت حواء تصونها وتحفظها فاغفلتها عناق وهي
نايمة فاخذتها واستجلبت بها الشياطين بتلك الاسماء وعملت السحر وتكلمت
بشيء من الكهانة وجاهرت بالمعاصي واضلت خلقا كثيرا من ولد ادم عليه
السلام فدعا عليها ادم عليه السلام وامنت حواء فارسل الله تعالى اليها في طريقها
اسدا اعظم من الفيل فهجم عليها في المفاوز فقتلها ومزق عظامها واراح ادم
وحواء منها ويقول اهل الاثر عوج الجبار هو ولدها وان الطوفان
لم يغرقه ولا بلغ ماؤه الى بعض جسده وان طلب السفينة ليغرقها فاعماه الله تعالى
عنها وعمر الى زمان فرعون وقطع صخرة على قدر عسكر موسى عليه السلام
وكان في اكثر من ستمائة الف وحملها على راسه ليطرحها عليهم فارسل
الله في طريقه ذلك عليه طيرا نقر ذلك الحجر حتى ثقبه ونزل من راسه
الى كتفيه فصار راسه مضغوطا في الحجر فمنعه الرؤية وعدم عليه الحركة
وامر الله موسى عليه السلام بقتله وكان لموسى عليه السلام ابدا موبا وكانت
وثبته عشرة اذرع وطول عصاه مثلها وطوله كثيرا فوثب اليه فلم يضرب
بطرف عصاه الا عرقوبه فسقط لثقل الحجر فقتله ووافق سقوطه عرضه
النيل فاقام كالجسر عليه يعبر الناس والدواب كالقنطرة مدة طويلة وفي
حديث اخر انهم جروه في خمسة اشهر في كل يوم الف ثور مقرنين بعجلات
مع تعاونهم عليه في كل يوم نصف حتى طرحوه في بحر القلزم وقيل بل قطعوه
قطعا وجروه الى البحر وقيل ان سقوطه كان في صحراء مصر فتركا في

موضعه وردم عليه بالصخور والرمل حتى صار كالجبل العظيم **ذكر اخبار**
الكهان من العرب بلغ سطيح من الكهانة ما لم يبلغه احد وكان
يسمى كاهن الكهان وكان يخبر بالغيوب والعجايب فراى ربيعة بن نصر
اللخمي رويا هايلة فامر بجميع الكهان واصحاب العيافة والزجر فلما حضروا عنده
قال لهم اني رايت رويا هالتني فاخبروني بها فقالوا له اقصصها علينا نخبرك
بتاويلها فقال لهم ما اطمان الى تاويلها اذا قصصتها عليكم ولا اصدق في تاويلها
الا من عرفها قبل ان اقصها عليه فقال له رجل منهم لا يفعل ذلك ويوثق بقوله
الا سطيح الذيبي وشق اليشكري فهما اعلم فارسل اليهما ليعدما عليه فقدم
سطيح قبل شق وكان اسم سطيح ربيع بن ربيعة من بني ذيب بن عدي فاكرمه ربيعة
ابن نصر وقال له اني رايت رويا هالتني واريد ان تخبرني بها وبتاويلها
فقال سطيح اقسم بالشفق والليل اذا غسق والطارق اذا طرق لقد رايت
خمسة خرجت من ظلمه فوقعت في ارض تهمه فاكلت منها كل دابة جمجمة
قال صدقت فما تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم
الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش قال ربيعة ان هذا الغايظ من جمع
فهل في زماننا فقال لا بعده بحين اكثر من ستين او سبعين من السنين ثم يقتلون
بها اجمعين ويخرجون منها هاربين قال فمن ذلك منهم قال غلام رحب
العطن من ال ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال
فما تصنع اليمن عليها بعدهم احطارت رجال اخوارا لا يدوم ذلك او
ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي امين قوي ياتيه الوحي
من قبل الواحد العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك
ابن نضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر
قال نعم يوم انفطار السما والوقوف للجزا بالسعادة والشقا قال واي يوم هو ذلك
يوم يجتمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال

احق ما يقول تخبرنا به يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما
انباتكم به لحق **ومن اخباره** ايضا انه كان لعبد المطلب بن هشام ماء بالطايف
يقال له ذو الهرم فادعته ثقيف لجاوره فاحتفروه فمنعهم عبد المطلب فعظم
خصامهم فامرهم عبد المطلب الى سطيح فخرج عبد المطلب ومعه ابنه الحارث
وخرج معه جماعة من قومه وخرج خصمه جندب بن الحارث في جماعة
من ثقيف فلما كان في بعض الطريق نفد ماوهم فطلبوا الى الثقفيين ان يسقوهم
فلم يفعلوا فنزل عبد المطلب واصحابه وهم لا يشكون انه الموت ففجر الله عين
ماء عذب من تحت حوافر عبد المطلب فشربوا واستقوا وحمدوا الله عز وجل عبد
المطلب وساروا على طريقه فنفد ماء الثقفيين فسالوا عبد المطلب ان يسقيهم
ففعل فقال له الحارث لان ادخل سيفي في بطني احب الي من ان افعل ذلك
فقال له يا بني اسقهم فان الكرم ثقيل الحمل فسقاهم فساروا واقتطعوا راس
جواده فجعلوه في جوف مزادة وعلقوه في جلد في عنق كلب اسمه سوار
وكانت في عنقه قلادة لا تفارقه فاتوا سطيحا فلما دخلوا عليه قالوا انا
اتيناك سايلين قال فما ذا تسالوني قالوا عن شي خباناه ويحكم عندك
في شي وقع التخاصم بيننا فيه قال خاتم راس جواده في خرز مزاده
في عنق سوار ذي القلادة قالوا صدقت فاخبرنا عما اختصمنا فيه اليك
قال احلف بالضوء والظلم والبيت ذي الحرم ان الدفين ذا الهرم لهذا العربي
ذي الكرم فانصرفوا وقد قضي لعبد المطلب ومن اخباره ايضا ان
كسرى انوشروان لما راى في نومه كانه سقطت من قصره ستة عشر شرافة
ارتاع لذلك فوجه الى الموبذان فعرفه بذلك وقال له ان ذلك هالني وافزعني
فقال الموبذان ايها الملك عسى ان يكون خيرا واني ايها الملك كنت ارى البارحة
ان النيران قد خمدت وقلعت بيوتها وهلك سدنتها ولقد غمني ذلك وكنت
على ان لا اخبر الملك حتى وجدا الى ما بيته قال كسرى فما الراي قال الموبذان

قد بلغني ان بارض العرب كاهنا يقال له سطيح يخبر بما يكون قبل كونه فلو ارسل
اليه الملك يساله رسولا عن ذلك فلعله ان يخبر بالجواب فيه قال كسرى ومن
لنا بخفيف يثق في ذلك وكان يحضر على باب الملك فيمن وفد عليه من العرب
رجل يقال له عبد المسيح من رهط سطيح فاشار به الموبذان على كسرى
فاحضره ولم يخبره بما راه وقال له انطلق الى سطيح فاسله عن رؤيا رايتها
فاذا اخبرك بها فاسله ان يخبرك بتاويلها فاذا اخبرك منسرعا ولا تتخلف
قال افعل ايها الملك فامر له بمال وجايزة وحمله جايزة لسطيح فركب عبد المسيح
راحلته ومضى مبادرا يقطع المفاوز والمعاني حتى لحق مكان سطيح بعد ايام
فلما بلغ قبته وجده عليلا لما به فوقف عليه وسلم فقال سطيح على
جمل قبيح اوفى على سطيح وقد اشفى على الضريح يسال عن ارتجاج الايوان
ورويا الموبذان وخمود النيران قال فالتاويل يا سطيح قال تنقضي
ايامهم وينقطع اثارهم وتملك العرب ديارهم عند ظهور صاحب التلاوة والقضيب
والهراوة قال ومتى ذلك يا سطيح قال الى ان يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات وقيل ينقضي امر سطيح ويواريه الضريح ولا يصلح فيها
قرار وقد روي هذا الكلام على غير هذا النوع واكثر منه كلاما فرجع
عبد المسيح الى كسرى وقد وعى كلامه فعجب كسرى وسره وقال الى ان
يلي منا ستة عشر ملكا يكون سعة لدفع الهم ولعل ذلك لا يكون فراى
الملك منهم تلك العدة في سنين قليلة حتى انقضى ملكهم في خلافة عثمان رضي
الله عنه وقيل ان الرويا كانت ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقال ان سطيحا عاش اربع مايه سنة واما شق الاول وهو شق بن
حويل بن ادم بن سام بن نوح عليه السلام فهو اول كاهن في العرب العاربة
وارم ابو الجبابرة بن عاد وثمود وطسم وجديس وغيرهم ويقال انه كانت
له عين واحدة في جبهته ويقال انه كان يسق وجهه نارا ويقال ان الدجال من ولده

ويقال انه هو الدجال بعينه انظره الله الى وقته وهو محبوس في بعض جزاير
البحر وفي حديث تميم الداري انه خرج في بعض الاسفار فوقع الى جزيرة فراه
وخاطبه وساله عن ظهوره وانه وجده مغلولا مشدودا الى صخرة وان
الشياطين تاتيه بما ياكله على ما يقول وفي خبر اخر انه لا يحتاج الى الغذا
وراه تميم الداري وله عين واحدة وحدث بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يرويه عنه فيقول حدثني تميم الداري ويذكر طرفا من خبر الدجال
ويقال ان امه امراة من الجن عشقت اباه حويلا فتزوجته فاولدها
الدجال وهو حوض بن حويل وكان مشوها مبدلا وكان ابليس يعمل له العجايب
فلما وقت سليمان عليه السلام دعاه فلم يجبه فحبسه في جزيرة في البحر وقيل
ان اباه استهوته الشياطين لما كانت امه منهم وانه من مدينة نابرول التي
غلبت عليها الجن وهي من مداين العرب كان يحضر السارق فيامره برد
ما سرق فان فعل والا صار حية فيلتوي في عنقه فيقتله وقيل انه
ربما خاطبهم ولا يرونه وكان اذا حكم على احد فلم يرض حكمه فقيض حدقتيه
في عينيه فرده اعور وقيل ان مجلسه كان في قبة تواري برهوت
في اليمن وكانوا يحجون اليه وقيل انه لم ينم قط وانهم كانوا يرون
بين عينيه نارا ابيضا وكذلك من المواضع التي هو فيها مسجون انه يعلوه
بالليل نار مضية وبالنهار دخان واما شق اليشكري فكان
حكيم العرب في الجاهلية وقد كان ربيعة بن نصر لما راى رويا وجه الى
شق وسطيح فاتاه سطيح قبل شق وكان من جوابه ما قدمنا ذكره في اخبار
سطيح فلما قدم عليه شق قال له يا شق اني رايت رويا فما هي وكتمه
قول سطيح فقال له شق رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة
واكمة فاكلت كل ذات نسمة قال صدقت فما تاويلها قال احلف بما بين
الحرتين من انسان ليهبطن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن

ما بين ابين الى نجران قال أيكون في زماننا هذا قال بعده بزمان ثم يستعدكم
عظيم ذو شان قال ومن هو هذا العظيم قال غلام من بيت ذي يزن
فلا يترك احدا منهم باليمن قال فهل يدوم ذلك قال بل ينقطع برسول يرسل
ياتي بالعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك فيهم الى يوم الفصل قال
وما يوم الفصل قال يوم يدعى من السما بدعوات يسمع بها الاحيا والاموات
ويجمع الخلق فيه للميقات يكون فيه لمن اتقى الخير والخيرات ولمن كفر الويل
والحسرات قال أحق ما تقول يا شق قال اي ورب السما والارض وما
بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك به لحق ما فيه كذب ولا نقص فاجازه
ربيعة بجايزة ووصله وصرفه **خبر اليمامة الزرقا** وهي صاحبة
جو واليمامه سميت وصاحبة البحرين وقيل انها كانت كاهنة وكان لها
رئي من الجن وهي من جديس وكانت جديس وطسم بمكان فغلبت طسم
جديس وملك الجميع عملوق بن الطلسم وكان يفترع النسا قبل ازواجهن
فاحتالت جديس عليه فقتلوه وقتلوا كثيرا من طسم فاستنصرت بقايا طسم
بحسان بن تبع الحميري فغزا جديسا طالبا بثار طسم وكانت اليمامه زرقا
وعيناها الواحدة اكبر من الاخرى فاذا غلقت الكبرى ابصرت بالصغرى
على الفراسخ الكثيرة والامد البعيد وقيل انها كانت تلك العمر فتخبر
عنه باشياء عجيبة وكان اتصل بجديس استنصار طسم بحسان بن تبع
فتفطنوا وقالوا لليمامة انظري فنظرت فقالت اقسم بهب الرياح والاكام
والبطاح لما بين من حمير الرداح والخيل والسلاح فلا يرون بعدها فلاح
فلما اصبحوا في اليوم الثاني قالوا لها انظري فنظرت وكان حسان لما قرب
من جو باربعة ايام قال لاصحابه ان اليمامة ستراكم على البعد الكبير
فتنذر بكم فليحمل كل واحد عصا من شجرة اعظم ما يقدر عليه ليستر بك
اغصانه فليه وجوانبه ففعلوا ذلك فقالت اليمامه لما رات ذلك يا جديس

قد اتيكم الشجر غيظ المدر فاستعلوا منها الجدر فكذبوها وقالوا لها اتسير
الشجر فلما كان اليوم الثالث قالوا لها انظري فنظرت فقالت ارى رجلا
في كفه كتف او نعل يخصفه فكذبوها وقالوا قد تغير نظرها وكيف ترى
هذا على هذا البعد ما لم يصل بنا خبره وكان يسير حسان بالليل ويكمن
بالنهار الى ان صبحهم فقتلهم ابرح قتل وهدم منارهم واستباح نساهم
واخذ اليمامه فقال لها الا خبرتيهم بمسيري قالت قد فعلت لو قبلوا ونظر
فراى في عينها عروقا سودا فقال لها بما كنتي تكتحلين فقالت له بحجر الاثمد
مربا بما المطر فقيل انه قطع يديها ورجليها وقلع عينيها وصلبها فيقال
ان رئيها من الجن لطمه فاعوره ومنعه النوم فلم يكن ينام وقد ذكرت
الشعرا اليمامه فاكثروا فان الاعشى يذكرها في القصيدة التي
اولها بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا فقال يذكرها ونظرها ما نظرت
ذات اشفار كنظرتها حقا كما تطر الري اذ سجعا واياها عنى احكم

كحكم فتاة الحي اذ نظرت ،، الى حمام شراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه ،، مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
فكذبوها بما قالت فصبحهم ،، جيوش حسان تزجي الموت واقصد
قالت الا ليتما هذا الحمام لي ،، الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما حسبت ،، تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها ،، واسرعت حسبة في ذلك العدد

وقصتها في حديث الحمام مشهورة وهذا القول التي سجعت هي به ليت
الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه **ذكر عجايب مصر** واخبار
ملوكها وكهانها لما ذكرنا الكهان وجب علينا ان نذكر كهنة مصر لانهم
كانوا اعظم الكهان قدرا واجلها بالكهانة علما وكان اليونانيين يشهدون لهم
بذلك واخبرنا حكما مصر بكذا واستفدنا منهم كذا وكذا وكان هولاي يحكون

في كهانتهم نحو الكواكب ويزعمون انها هي التي تفيض عليهم العلوم وتخبرهم
بالغيوب وهي التي علمتهم اسرار الطبايع ودلتهم على العلوم المكتوبة فعملوا الطلسمات
المشهورة والنواميس الجليلة وولدوا الاشكال الناطقة وصوروا الصور
المتحركة وبنوا البنيان العالي وزبروا علومهم من الطب في الحجارة وانفردوا بعمل
البرابي وعملوا من الطلاسم ما نفوا به الاعدا عن بلادهم وعجايبهم ظاهرة وحكمتهم
واضحة وكانت مصر خمس وثمانون كورة منها باسفل الارض خمس واربعون
ومنها بالصعيد اربعون وكان في كل كورة رئيس الكهنة وهم الذين ذكرهم
الله في قصة فرعون لما اشار عليه اصحابه وقالوا ابعث في المداين حاشرين
ياتوك بكل سحار عليم يريد هذه الروسا وكان الذي يتعبد منهم الكوكب من الكواكب
السبعة المدبرة سبع سنين يسمونه ماهرا والذي يتعبد منهم للكواكب السبعة
لكل واحد منهم سبع سنين فمن بلغ هذه المدينة منهم يسمى ناظرا وصار صاحبا
يجلس مع الملك ويصدر الملك عن رايه واذا راه قام اجلالا له وكان من رسمهم
ان يدخل كل يوم الى الملك فيجلس الى جانبه وتدخل الكهنة ومعهم اصحاب
الصناعات فيقفون حذا الناظر وكل واحد من الكهنة منفرد بكوكب يخدمه
لا يتعداه الى سواه ويسمى بعبد كوكب كذا كما كانت العرب تسمي عبد الشمس
فيقول الناظر لاحد الماهرين اين صاحبك فيقول في البرج الفلاني في الدرجة
الفلانية في دقيقة كذا ويسال الاخر من حذايه حتى اذا عرف مستقر الكواكب
قال للملك ينبغي ان يعمل الملك اليوم كذا وكذا ويأكل كذا ويجامع في وقت كذا
ويقول له جميع ما يراه صلاحا والكاتب قايم بين يديه يكتب جميع ما يقوله
ثم يلتفت الى اهل الصناعات فيخرجون الى دار الحكمة فيضعون ايديهم في الاعمال
التي يصلح عملها في ذلك اليوم ويستعمل الملك جميع ما قاله الناظر ويورخ
جميع ما جرى من هذا وشبهه في ذلك اليوم في صحيفة وتطوى وتودع في
خزاين الملك فعلى ذلك جرت امورهم وكان الملك اذا احزنه امر جمعهم بخارج

مصر ويصطف لهم الناس بخارج المدينة ثم يتقدمون ركبانا يتقدم بعضهم بعضا
ويضرب بين ايديهم بطبل الاجتماع فيدخل كل واحد منهم باعجوبة فمنهم
من يعلو وجهه نور مثل نور الشمس فلا يقدر احد منهم من النظر اليه ومنهم
من يكون على يديه جوهر اخضر واحمر على ثوب من ذهب منسوج ومنهم
من يكون راكبا على اسد متوشحا بحيات عظام ومنهم من يكون عليه قبة
من نور او جوهر في صنوف من العجايب الكثيرة الا ان كل واحد انما يصنع ما
يدل عليه كوكبه الذي يعبده فاذا دخلوا على الملك قالوا ارادنا الملك لامر
كذا واضمر الملك كذا والصواب فيه كذا وكان بمصر القديمة واسمها امسوس
ملك كاهن يقال له عيقام من ولد عراب بن ادم فيحكى اهل
مصر عنه حكايات كثيرة تخرج عن العقل وكان قبل الطوفان وقد كان
راى في علمه كون الطوفان فامر الشياطين الذين تطيعه ان يبنوا له
مكانا خلف خط الاستوا بحيث لا يلحقه شي من الافات فبنوا له القصر
الذي في صفح جبل القمر وهو قصر النحاس الذي فيه التماثيل من النحاس
وهي خمسة وثمانون تمثالا يخرج ما النيل من حلوقها وينصب الى بطحا
مصر فلما عمل له ذلك القصر احب ان يراه قبل ان يسكنه فجلس في قبة وحملته
الشياطين على اعناقها فلما راه وراى حكمة بنيانه وزخرفة حيطانه وما
فيها من النقوش وصور الافلاك وغير ذلك من العجايب وكانت المصابيح
تسرج فيه وتنصب فيه موايد يوجد عليها من كل الاطعمة لا يدرى من يعملها
وكذلك لا انس به وفي وسط القصر بركة من ما جامد الظاهر ترى حركته
من قرار ما جمدته واشياء كثيرة من هذا المعنى وان كانت تنبو عنها العقول
فاعجبه ما راى ورجع الى مصر فاستخلف ابنه عرباق واوصاه بما
يوجب له الملك وقلده على مكانه ورجع هو الى ذلك القصر واقام به حتى
هلك هناك واليه تعزى مصاحف القبط التي فيها تواريخهم وفيه الكهانة

وفي مصاحف القبط انها كانت تجلس على عرش من نار فاذا ما احتكم اليها الرجل
وكان صادقا مشى على النار حتى وصل اليها ولم تضره وكانت تتصور لهم
في اشكال كثيرة من الصور اذا شات ثم بنت لنفسها قصرا واحتجبت فيه
عن الناس وجعلت غيطانه من نحاس مجوفة وكتبت على كل انبوب فيها
من الذنوب التي يتحاكم اليها فكان الذي يتحاكم اليها ياتي الى الانبوب الذي
كتبت عليه ذلك الفن فيتكلم بما يريده ويسال ذلك ما قصد بصوت خافض
غير عال فاذا فرغ من كلامه جعل هو اذنه على ذلك الانبوب فياتيه الجواب
منه بكل ما يريده فلم يزالوا مستعملين ذلك الى ان خرب بخت نصر البلد وكان
عرباق بن عيقام قد تكهن بعد ابيه وعمل عجايب كثيرة منها شجر من صفر
لها اغصان حديد بخطاطيف حادة اذا تقرب الظالم الى الملك تقدمت
اليه تلك الخطاطيف وتعلقت به وشبكت يديه ولم تفارقه حتى يحدث عن نفسه
بالصدق ويعترف بظلمه ويخرج من ظلامة خصمه **ومنها** صنم من صوان
اسود سماه عبد افروبش اي عبد زحل كانوا يختصمون اليه فمن زاغ عن الحق
ثبت مكانه ولم يقدر على القيام حتى ينصف من نفسه ولو اقام سنة او اكثر
ومن كانت له حاجة منهم او طلب شيا عند ذلك الصنم قام ليلا ونظر الى
الكوكب فذكر اسم عرباق وتضرع بين يديه وقد قضي وجد حاجته على باب
منزله وكان ربما حملته اطيار عظام وهو في مرتبته فيمر بهم وهم يرونه
في الهوى فيزدادون له عبادة وهيبة ربما غضب على ناس منهم فملا ماهم
من الاقذار وسلط عليهم وحوش الارض وسباعها وهوامها وكان من كهانهم
فيملون وقد ذكرنا خبره مع نوح عليه السلام وكان منهم شموب وهو الذي
كان يوقد النار ويتكلم عليها فتطلع منها صورة بادية وكانت الكهانة عندهم
عمل المعجزات ولم يزل هذا كاهنا الى وقت فرعون ملك مصر الذي كان الطوفان
في ايامه وكان سكن الهرم المحروس وكان هيكل الكواكب وكانت في صورة الشمس

والقمر ينطقان وكانت فيه المصالح وكان فيه التمثال الذي يضحك وكان
من جوهر اخضر خربوا ذلك فيه خوفا من الغرق **واما الكهان** بعد
الطوفان الى خراب مصر فكثروا واول من تكهن بمصر بعد الطوفان ابن افليمون
كان قد ركب السفينة مع نوح مع ابيه واخيه واخته وهي التي زوجها
من بيصر بن حام وهم الذين خرجوا الى مصر وكان موحدين على دين
نوح عليه السلام ولم يكن اسم الكهانة عندهم عيبا بل كان الكاهن كالحاكم
الذي لا ينقضي له امر واول من تحقق بالكهانة وغير الدين وتعبد للكواكب
البودشير بن قفطوم بن بيصر بن حام وكان ملكا بعد ابيه وذكره
جميع الكهنة في كتبهم ومصاحفهم فانه كان من اجل كهانهم وممن حمل
النواميس العظام واقام اصنام الكواكب وبنا هياكلها وتزعم القبط ان
الكواكب خاطبته وانه عمل عجايبا كثيرة **ومنها** انه استتر عن الناس
بعد سنين من ملكه وكان يظهر لهم وقتا بعد وقت مرة في كل سنة
وهو وقت نزول الشمس في برج **الحمل** ويدخل الناس اليه فيخاطبهم
ويرونه ويامرهم بما يعملونه وينهاهم ويحذرهم مخالفة امره وكان يجلس
لهم في بعض اوقات السنة فيخاطبهم عند دخولهم عليه وينهاهم وهم لا يرونه
والمكان الذي يكلمهم فيه غير خفي عندهم ولا يعيد منهم ثم بنيت له قبة من فضة
موجهة بالذهب وزخرف ما حولها وكان يجلس لهم في اعلا القبة في صورة
الدجة العظيم فيخاطبهم مثل ما كان يخاطبهم وكان يجلس لهم في اعلا السحاب
بوجه في صورة انسان عظيم فاقام كذلك مدة ثم غاب عنهم فلم يروه واقاموا برهة
ليس لهم ملك الى ان راوا صورته في هيكل الشمس عند دخول الشمس
الحمل وامرهم ان يقلدوا الملك لعديم بن قفطوم واعلمهم انه لا يعود اليهم
ففعلوا ذلك واما بردن الكاهنة فانها امراة من اهل بيت الملك يقال لها
اخت البودشير وانه القى اليها الكهانة فهي علمت اكثر الطلسم والبرابي وهي التي

علت القبطية تمنع عنها انها عملت طلسمات ضعت الوحوش والطير ان تشرب
من ما النيل فمات اكثرها عطشا وان الله تعالى ارسل اليها ملكا فصاح
بها صيحة ارتجت لها الارض فماتت من تلك الصيحه واما شون الاسموني
فيقال ان هرمس الاول الذي بني بيت التماثيل الذي يعرف بها
مقدار النيل الذي عند جبل القمر وعمل للشمس هيكلا ويحكي القبط
عنه حكايات كثيرة تخرج عن العادة وتنكرها العقول وكان يحتجب عن الناس
فلا يرونه وهو معهم وهو الذي بنى الاشمونين ويقال ايضا مدينة في شرقي
مصر طولها اثني عشر ميلا وجعل عليها حصنا بنى عليه قصرا والحد فيه الاعلام
والملاعب ثم اتخذ في سفح الجبل مدينة يقال لها وطموا طليس وجعل فيها
العجايب شيا كثيرا وجعل لها اربعة ابواب من كل جهة باب واحد
وجعل على الباب الشرقي صورة عقاب وعلى الباب الغربي صورة نسر
وعلى الباب الجنوبي صورة اسد وعلى الباب الشمالي صوره كلب وملكها
الروحانيات فكانت تنطق اذا قصد اليها القاصد ولا يصل احد الى الدخول
فيها دون استيذان الموكلين بها وغرس فيها شجرة تحمل كل صنف من الفاكهة
وبنا منارا طوله ثمانون ذراعا على راسه قبه تتلون في كل يوم لونا حتى تنقضي
سبعة ايام بسبعة الوان ثم تعود الى اللون الاول وتكتسي المدينة ذلك
اللون وجعل حول ذلك ما فيه سمك كثير وجعل حول المدينة طلسمات
من كل صنف ترفع عن اهلها المضار وكانت ايضا تسمى مدينة البرمسق
باسم الشجرة المنصوبة فيها اول بنا الاهرام كان سوريد بن سهلوق ملك
على مصر قبل الطوفان بثلاث مايه سنة فراى في منامه كان الارض انقلبت
باهلها وكان الناس يهربون على وجوههم وكان الكواكب تتساقط ويصدم
بعضها بعضا باصوات هايلة مفزعة فرجف قلبه وازعجه ذلك واستعجم
ولم يذكره لاحد وعلم انه سيحدث في العالم امر عظيم ثم راى بعد ذلك كان الكوا

الثابتة

الثابتة نزلت الى الارض في صورة طيور بيض كانها تخطف الناس وتلقيهم
بين جبلين عظيمين وكان الجبلين قد انطبقا عليهم وكانت الكواكب النيرة
مظلمة كاسفة فانتبه ايضا مذعورا فزعا فدخل الى هيكل الشمس وجعل
يتمرغ فيه ويمرغ خديه في التراب ويبكي فلما اصبح امر بجمع رؤسا الكهنة من جميع
اعمال مصر فاجتمعوا وكانوا مايه وثلاثون كاهنا فخلا بهم وحكى لهم
جميع ما راه فاعظموه واكبروه وتاولوه على امر عظيم يحدث في العالم
فقال فيلمون عظيم الكهان وكان فيلمون اذ ذاك كبيرهم وكان لا يبرح
من حضرته لانه راس الكهنة كهنة اشمون وهي مدينة مصر الاولى ان
اتى في رويا الملك عجبا وامرا كبيرا واحلام اهل الملك لا تجري على محال
ولا كذب لعظم اقدارهم وكبير اخطارهم وانا اخبر الملك برويا رايتها
منذ سنة لم اذكرها لاحد من الناس فقال له الملك قصها علي يا فيلمون
قال رايت كاني قاعد مع الملك على راس المنار الذي في اشمون وكان الفلك قد
انحط من موضعه حتى قارب رؤسنا وكان علينا كالقبة المحيطة بنا
وكان الملك رافعا يديه الى السما ~~...~~ وكواكبا قد خالطتنا على صور شتى مختلفة
وكان الناس يستغيثون بالملك وقد انحفلوا الى حضرته وكان الملك رافعا يديه
الى ان تبلغ راسه وامرني ان افعل مثل فعله ونحن على وجل عظيم شديد
اذ راينا منه موضعا قد انفتح وخرج منه ضيا يضي ثم طلعت علينا منه
الشمس فكانا استغثنا بها فخاطبتنا ان الفلك سيعود الى موضعه
اذا مضى له ثلاثة وستون دورة وهبط الفلك حتى كاد يلصق ثم عاد الى موضعه
فانتبهت فزعا فقال الملك خذوا ارتفاع الكواكب وانظروا اهل من حادث
فبلغوا غايتهم في استقصا ذلك فاخبروه بامر الطوفان وبعده بالنار التي
تحرق العالم فامر الملك ببنا الاهرام فلما تمت على ما دبروا اخلى نقل اليها
ما احب من عجايبهم واموالهم واجساد ملوكهم وامر الكهان فدبروا فيها

علومهم وحكمهم واشرف ولدحام القبط والصدهم الحكما **ذكر ملوك مصر**
قبل الطوفان وكان اول من ملك مصر قبل الطوفان نقراوس وذلك بان
بني ادم لما بغي بعضهم علي بعض وتحاسدوا وتغلب عليهم بني قابيل بن ادم عليه
السلام تحمل نقراوس الجبار بن مصريم بن مراكيل بن داول بن عرباق
ابن ادم عليه السلام في نيف وسبعين راكبا من بني عرباق جبابره كلهم يطلبون
موضعا ينقطعون فيه عن بني ادم فلم يزالوا يمشون حتى وصلوا الي النيل
فاطالوا المشي عليه فلما راوا سعة البلد وحسنه اعجبهم وقالوا هذا بلد
زرع وعمارة فاقاموا فيه واستوطنوه وبنوا الابنيه والمصانع الحكمه وبنا نقراوس
مصر وسماها باسم ابيه مصريم تبركا به وكان نقراوس جبارا له قوة وايد
وبطش وكان مع ذلك عالما له راي من الحق فملك بني ابيه ولم يزل
مطاعا في امره وقد كان وقع اليه من العلوم التي علمها دراييل لادم عليه
السلام فقهروا بها الجبابره الذين كانوا معه وهم الملوك الذين بنوا الاعلام
واقاموا الاساطين العظام وبنوا المصانع العربية ووضعوا الطلسمات
العجيبة واستخرجوا المعادن وقهروا من ناواهم من ملوك الارض ولم يطمع فيهم
طامع وكل علم جليل ففي ايدي المصريين وانما كان من علوم اوليك كاس مربود
علي الحجارة ويقال ان فيلمون الكاهن الذي ركب مع نوح عليه السلام
في السفينة هو الذي فسرها لهم وعلمهم كتبها وسنذكر خبرها في موضعها
ان شا الله تعالي **نقراوس خبر** ملك بنيان مدينتهم سموها
امسوسا واقاموا لها اعلاما طوالا طول كل علم منها مايتي ذراع وزرعوا
وعمروا الارض وامرهم ببناء المداين والقري واسكن كل اهل بيت ناحيه
من ارض مصر وهم الذين حفروا النيل حتى اجروا ماه اليهم ولم
يكن قبل ذلك معتدل الجري وانما ينبطح ويفترق في الارض فوجهه
الي النوبه جماعة حتى هندسوه وسقوا منه انهارا الي مواضع كثيرة من بلدهم

التي بنوها وشقوا منها نهرا الي مدينة امسوس يجري وسطها وغرسوا
فيها عامة الغروس وكثر خيرهم وعمرت ارضهم وتجبر نقراوس لما ملك
قوته وكان عظيمهم وبعد عشرين ومايه خلت من ملكه امر باقامة الاساطين
وزبروا عليها علومهم **ذكر دخولهم** البلد وكيف خرجوا اليها ونزلوا
بها وحروبهم لمن جاورهم من الملوك ثم امر ببنا قبه علي اساطين مشبكه
بالرصاص طولها مايه ذراع وجعل عليها مراه زبرجد اخضر قدرها سبعة
اشبار تري خضرتها علي امد بعيد وفي مصاحف المصريين انه سال ترني
الذي كان معه ان يعرفه مخرج النيل فحمله حتى اجلسه خلف خط الاستوا
علي البحر الاسود الرقيق مثل الخيوط حتى يدخل تحت جبل القمر يخرج الي بطايح
هناك ويقال انه بنا بيت التماثيل هناك وعمل هيكل الشمس ورجع الي
امسوس وقسم البلدين بنيه فجعل لنقراوس الجانب الغربي ولسوريل
الجانب الشرقي ولابنه الاصغر وهو بصام مدينة سماها بدسان واسكنه فيها
واقام اساطين كثيره وشق اليها نهرا وغرس فيها غروسا وعمل بامسوس عجايب
كثيرة منها طاير يصفر كل يوم عند طلوع الشمس مرتين وعند غروبها مرتين
تصفيرا مختلفا يستدلون به علي ما يكون من الحوادث فياهبون لذلك واجري
لهم الما علي مجري ينقسم منه ثمانيه وعشرين قسما وعمل في وسط المدينة
صنمين حجر اسود اذا قدم المدينة سارق لم يمكنه ان يزول عنهما حتى يسلك
بينهما فاذا دخل بينهما انطبقا عليه ولهذين الصنمين اعمال عجيبه غير هذا
وعمل في برقان صورة من نحاس مذهب علي منار عال لا يزال عليها
السحاب يطلع فمن استمطرها امطرت عليه ما شا فهلكت هذه الصورة في الطوفان
وعمل علي حدود بلدهم اصناما من نحاس مجوفه وملاها كبريتا ووكل بها
روحانيه النار اذا قصدهم لسو ارسلت تلك الاصنام من افواهها نارا فاحرقته
وكان حد بلدهم الي ناحية الغرب مسافة ايام كثيره عامرة بالقصور والبساتين

وكذلك في البحر والصعيد والى بلاد علوه وعمل جبل بطرس منارا ابقور رمالها
ويسقي ما حوله وما تحته من الزراع وملكهم مايه وثمانين سنة فلما مات لطخوا
جسده بالادوية الممسكة وجعلوه في تابوت من ذهب وعملوا له ناووسا
مصفحا بالذهب وجعلوه فيه وجعلوا معه كنوزا لا تحصى كثرة ولا تحصر
بقيمة ومن انواع النفيس من الجوهر وتماثيل الزبرجد كثيرا من اكسير الصنعة
المعمول المفروغ منها ومن الذهب والالوان المعمولة من الذهب ما لا تحصى
كثرة ولا نعلم بمقتضاه وزبروا على البيوت تاريخ الوقت الذي مات فيه ملكهم
ثم جعلوا على ذلك كله طلسمات تدفع عنه الهوام والحشرات المعشبة وصوروا كل
طالب يلابس والجن **ثم ملك** بعده ابنه براوس الملك فتجبر وعتا
وعلى امره وبنا مدينه يقال لها جلجله وجعل فيها جنة صفح حيطانها بصفايح
الذهب والحجارة الملونة وغرس فيها اصناف الفواكه والغروس تحتها الانهار
وامر باقامة اساطين جعلها معالم وكتب عليها جميع العلوم وصور اصناف
العقاقير بها وزبروا عليها اسماوها ومنافعها وكان له شيطانات يعمل له التماثيل
العجيبة وهو اول من عمل بمصر هيكلا صور فيه الكواكب السبعة وكتب على
باب تجاريبها وما عملت من المنافع والمضار والبسها الثياب واقام للهيكل
كاهنا وسدنة وخرج مغربا حتى بلغ البحر المحيط وعمل عليه اعلاما وبنا
اساطين جعل على روسها اصناما تسرج عيونها كالمصابيح في الليل ورجع
على بلاد السودان الى النيل وامر ببنا حايط على جانب النيل وجعل له ابوابا
يخرج منها الما وجعل في صحرا العرب خلف الواحات ثلاث مدن على اساطين
وجعل على شرفها حجارة ملونه شفافه وجعل في مدينه منها خزاين الحكمة
وهي اول عجايب الارض واعزبها ففي احدى هذه المداين صنم للشمس الذي
هو اعظم اصنامهم وهي معلقة عليه في بيت شرفها وهو صورة انسان جسده
جسد طاير من ذهب ازرق مدبر وعيناه جوهرتان صفراوان وهو جالس

على سرير مغنيطس وفي يده مصحف من العلوم وفيها صنم اخر راسه راس
انسان وجسده جسد طاير ومعه صوره امراة جالسه من ريش معقود
ولها ذوايبان وفي يدها مراة وعلى راسها صوره كوكب وهي رافعه يدها
بالمراة الى وجهها ومطهرة فيها سبعة الوان من الما السايل لا تختلط ولا يودي
بعضها لون بعض ولا تغيره وفيها شيخ جالس من القير وزج بين يديه صبيته
جلوس كلهم من اصناف العقيق والجوهر وفي الخزانة الثانية صوره هرمس
وهو مكب ينظر الى ما في يده بين يديه من نشادر على قوايم كبريت احمر وفي
وسطها مثل الصفحة من جوهر احمر فيها شي من الصنعة وفيها صورة عقاب
من زمرد اخضر عيناه من ياقوت احمر وبين يديه حية زرقا من فضة
قد لوت ذنبها على رجليه ورفعت راسها كانها تريد ان تنفخ عليه وفي ناحية
منها صفة المريخ راكب على فرس بيده سيف مسلول من حديد اخضر وفيها
عمود من جوهر اخضر عليه قبة من ذهب فيها صور المشتري وفيها قبة من
لازورد على اربعة اعمدة من جزع ازرق وفي سقفها صوره الشمس والقمر
يتحدثان في صورتي رجل وامراة وقبة من كبريت احمر فيها صورة الزهرة
على صورة امراة ممسكة بظفيرتيها وتحتها رجل من زبرجد اخضر في يده
كتاب فيه علم من علومهم كانه يقراه عليها **وجعل** في كل خزانة من بقية
الخزاين من الاموال والجواهر والكنوز والحلي ما لا يعد ولا يقدر قدره وجعل
على باب كل مدينة طلسمات تمنع دخولها صورة مختلفه لا يشبه بعضها بعضا
وملا كل مدينة بالجوهر النفيس والزبرجد الخطير والذهب والفضة والكبريت
الاحمر واكسير الصنعة وصنوف الادوية المولفة والسموم القاتلة وعلم كل
باب منها بعلامة تعرف بها وانفذ اليها سراب تحت الارض وجعل من عجايبه
وهي مدينته التي عمل فيها الحكمه وبين كل مدينه من تلك المدن عشرون ميلا
وبين الثلاث سبعة اميال وكان له من مدينته الى هذه المداين اسراب تحت الارض

يصل منها اليهن وكذلك من بعضهن الى بعض وصفات هذه المداين وعجايبها
في كل قرية بمصر علي تلك الحجارة وفي جميع مصاحفهم القديمة والذي ذكرها
في هياكل الكواكب خاصة وقريب في مصحف لبعض الكهان الدما ذكر بقراوس
الملك بجميع ما ذكرناه وانه عمل مع ما ذكرناه عجايب كثيرة ازالها الطوفان ورد
هذه الارض الرمال لزوال طلسماتها فاقام بقراوس ملكا مايه سنه وسبع
سنين ثم مات فعمل له ناووس وجعل معه من العجايب ما يطول شرحها
وولي بعده ابنه مصرام الملك بن بقراوس فبنا للشمس هيكلا من الزبرجد مموه
بالذهب وجعل في وسط الهيكل كالقرس من جوهر ازرق عليه صورة الشمس
من ذهب احمر وارخى عليه وعليها حلل الحرير الملون وامر ان يوقد
عليها بطيب الريحان وجعل في الهيكل قنديلا من الزجاج الصافي وجعل فيه
حجرا مدبرا يضي اكثر مما يضي السراج واقام له سدنه وعمل له اربعة اعياد
في السنة وقيل ان مصر سميت به وسمي بها به مصريم بن حام بعد
الطوفان لانه وجد اسمه مزبورا علي الحجارة وكان افليمون الكاهن يخبرهم
باخبار هولاء الملوك وكان مصرام هذا قد ذلل الاسد في وقته وكان يركبه
وصحبه الجني الذي كان مع ابيه لما راى من حرصه علي لزوم الهياكل والقيام
بامر الكواكب وامر ان يحتجب عن الناس والقي علي وجهه نورا شديدا لا يقدر
احد علي النظر اليه وادعاه الها واحتجب عن الناس ثلاثين سنة واستخلف
عليهم رجلا من ولده عرباق وكان كاهنا ويقال ان مصرام لما ركب في عرش
وحملته الشياطين حتى انتهى الى وسط البحر فجعل له القلعة البيضا
وجعل عليها صنما للشمس وزبر عليه اسمه وصفه ملكه وجعل صنما من نحاس
وزبر عليه انا مصرام الجبار كاشف الاسرار الغالب القهار وضعت الطلسمات
الصادقة واقمت الصور الناطقة ونصبت الاعلام الهايلة علي البحار
السايله ليعلم من بعدي لا يملك احد ملكي وكل ذلك في اوقات السعادة وقد كان

عمل في جنبيه شجره مولعة يوكل منها جميع الثمار وعمل فيها قبة من زجاج احمر
علي راسها صنم يدور مع الشمس ووكل بها شياطين اذا اختلط الظلام
ان لا يخرج احد من بلده الا هلك وهو اول من عمل الحمام واحب اهل
مصر ان يروه فسالوا خليفته ذلك فامرهم ان يجتمعوا في مجلس عال كان
له فاجتمعوا وجلسوا عنده فظهر لهم في صوره هايلة وملأت قلوبهم
رعبا فخروا له علي وجوههم ودعوا له فامر باحضار الطعام والشراب
فاكلوا وشربوا ورجعوا الي مواضعهم ثم لم يروه بعد ذلك وبلغ في كهانته
الي ما لم يبلغه احد من ابايه واجداده وملك بعده عيقام الكاهن
فعدل فيهم وعمل مدينة عجيبة قرب العريش وجعل لهم حرما وعمل
لهم طلاسم عجيبة وعجايب كثيرة وقيل ان ادريس عليه السلام
رفع في وقته ولم يطل عمره وملك بعده ابنه عرباق بن عيقام فتجبر
واقبل علي صيد السباع والوحوش وعمل عجايب منها انه عمل شجرة
حديد ذات اغصان ولطخها بدوا مدبر فكانت تجلب كل صنف من السباع
والوحوش اليها فيتمكن صيدها كيف شا وفي كتب المصريين ان هاروت
وماروت كانا في وقته بمصر يعلما اهل مصر اصنافا من السحر فنقلا بعد
الطوفان الى ارض بابل وتعلم عرباق من علمهما فاحتالت عليه امراة من
المغصوبات فسمته فهلك وبقي مدة لا يعرف خبره وكان رسمه اذا اختلا
بالنساء لا يقربه احد فلما تاخر خبره عن الناس هجم عليه قوم من بني
بقراوس يقال له لوحيم ومعه نفر من اهله فوجدوه ملقى علي نسايه اجوفا
معه ومن كانت من المغصوبات سرحها الي اهلها ففرح الناس لما نزل
به وملكوا لوحيم الملك فخرج ولبس تاج ابيه وجلس على سرير الملك وامر
بجمع الناس فلما اجتمعوا قام فيهم خطيبا وذكر ما كان عرباق الاثيم من سوء
السيرة واغتصاب النساء وسفك الدماء ورفض الهياكل والاستخفاف بالكهنة

وابنه لميراث ابيه وجده واحق به من غيره وضمن للناس العدل والاحسان
والقيام بامرهم ودفع كل اذي عنهم فرضي الناس منه بذلك وقالوا له انت
احق بالملك فلا زلت دايم السعادة طويل العمر فانصرفوا مسرورين
فامر بتجديد الهياكل وتعظيمها وقرب كثيرا من الكهان واكرم جميعهم
وسار في الناس بالعدل وكانت الغربان والغرابيب قد كثرت في وقته
فاهلكت الزرع فعمل اربع منارات من نحاس في جوانب امسوس وجعل
في كل منارة صورة غراب فيه حية قد التوت عليه فلم يقربهم شي من تلك
الطيور الي ان كان الطوفان فازال تلك المنارة ومن ملوكهم خصليم
وكانت له اخت حكيمة وكان في جواريها جاريه فايقة العقل والجمال
فعشقها الملك وسال اخته ان تهبها له فابت فالح عليها في طلبها فغضبت
واعتزلت وبنت هيكلا وتعبدت فيه للزهرة مدة ثم انها رات الزهرة
تناجيها وتكلمها وتامرها ان تسلم الجارية الي اخيها وتنهاها ان تمتنع
من ذلك ففعلت ذلك ولما صارت الجارية عند الملك حضيت عنده
وفضلها علي ساير نسايه فحسدنها وولدت من الملك ولدا ذكرا لم يكن
له ولد غيره فزاد حسدهن لها وجعلن يطلبن اذايتها ويطلبوا الغوايل
لها وكان اجل وزرا الملك لما يعلم من محبته لها يايتها في كل يوم فيقضي
ما عرض لها من حوايجها احلالا لها فلما قصدت ضراتها قتلها لم يجدن
الحج ان يرمينها بذلك الوزير وكان ذلك حسدا وبغيا فحقق الامر
عند الملك بما امكنهن من الحيل فلما وقف الملك علي ذلك امر بقتلها وقتل
الوزير ولم يشاور في ذلك اخته ولا احدا من الحكما فلما انفذ امره بذلك
بذلك بادرت ووقفت علي ذلك الي اخته فاعلمها فاسرعت الي الذي امر بقتلها
تامره باستبقايها حتي يري الملك في امرها ودخلت علي الملك
فقالت له فقالت له ما هذا الذي امرت به في وزيرك وجاريتك فقال

اتصل بي عنهما كذا وكذا قالت التحدث حدثا عظيما علي من لم تحققه وعن
غير مشورة لاهل الحكمة والثقات من اهل المملكة قال لم اللاحضري
قالت ان الملوك ليس ان تعجل حتي يتبين لهم الامر فامر باستبقايهما
وبحث عن امرهما فوقف علي الكذب فيه فامر بكل من سعي فيه من
ضرايرها فاخرجن من القصر وخصليم هذا هو اول من عمل مقياسا
لزيادة النيل وذلك انه جمع اصحاب العلوم والهندسة فعملوا بنيانا من
زجاج علي حافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة فيها
ما موزون وعلي حافة البركة عقابان من نحاس ذكر وانثي فاذا كان
اول الشهر الذي يزيد فيه الما فتح البيت وحضر الكهان فيه بين يدي
الملك وتكلم امر الكهان بكلام حتي يصفر احد العقابين فان صفر الذكر
كان تماما زايدا وان صفرت الانثي كان الما ناقصا ثم يعبرون الما بكل
اصبع يزيد في تلك البركة فهو زيادة دراع في النيل فاذا علموا ذلك
حضروا للزرع واصلحوا الجسور وعمل علي النيل القنطرة التي ببلاد النوبة
اليوم وكان يسمي ابنه هوصال بن خادم الزهرة للرويا التي راتها اخته
وكفلت الغلام عمته وادبته احسن التاديب وزوجته عشرين امراة
من بنات الملوك العظام وبنت له مدينة وجعلت فيها عجايب كثيرة
احتفلت فيها وزينتها باحسن النقش والزينة والعمارة وعملت فيها حماما
علي ساطين يرتفع الما منها اليه جاريا من غير وقيد وهلك خصليم بعد
في ناووسه وملك بعده ابنه هوصال الملك وتحول هوصال الي السرب فسكنه
وبني مدينة هي احدي المداين ذوات العجايب وعمل في وسطها صنما
للشمس يدور معها ويبيت مغربا ويصبح مشرقا ويقال انه اول من اتخذ
تحت النيل سربا وهو اول من عمل ذلك وخرج منه متنكرا ليتفقد الارض
والامم الي ان بلغ بابل وراي ما عمله الملوك من الاعاجيب وعلم حالها وملكها

في الوقت وسيرته ومجاري اموره ويقال ان نوحا عليه السلام ولد في
وقته وولد له صال عشرون ولدا احمل مع كل واحد ناظرا وهو
راس الكهنه وتقول القبط انه من بعد مايه وسبع وعشرين سنه
من ملكه لزم الهيكل الذي كان اقطعه ابوه لا يشركه فيه غيره وامور
الناس جارية علي السداد فاقاموا كذلك سبع سنين ثم وقع بين الاخوة
تشاجر واختلاف فاجتمع روسا الكهنة علي ان يجعلوا احدهم ملكا ويقيم
كل واحد في قيمته واجتمعوا لذلك في دار المملكة وقام راس الكهان
فتكلم وذكر هوصال وفضايله وسعادتهم في ايامه وما سلمهم بعد من
واخبر بارادة الجماعة من تقليد احدهم فان كان هوصال حيا ورجع
اليهم لم ينكر ما فعلوه لانهم لم يريدوا الا حفظ ملكه ودفع المكاره عنه
وان لم يرجع كان الامر علي ما سلف ملك بعد ملك فاستحسن الناس ذلك القول
ورضوا به رايا وعملوا به فعقدوا الملك علي اكبر ولده سنا وهو قدرشان
الملك فسار بسيرة ابيه فحمد الناس امره فعمل في ايامه قصرا من خشب
ونقشه باحسن النقوش وصور فيه الكواكب وجلله بالفروش وحمله
علي الما وكان يتنزه فيه فبينما هو اذ هبت ريح عظيمه وزاد النيل زيادة
كثيرة فانكسر القصر وغرق الملك وهلك وقد كان نقل احمه الي المداين
الداخلة واقتصر علي امراة واحدة من بنات عمه فولدت له ولدا اعمى
ولم يكن له ولد غيره وكانت ساحرة فسحرته حتي هام بحبها وانفرد بحبها
واستخلف بعد وراية علي الملك واقبل علي لذاته معها فلما كان من
امره ما كان من هلاكه كتمته امراته وكان امره ونهيه يخرج الي الوزير
عنه فاقام الناس علي طاعته تسع سنين لا يعلمون بامره فلما راي اخوته طول
غيبته جمعوا جموعا عظيمه وقدموا علي انفسهم احدهم فهو نمرود الجبار
وساروا الي مسوس وبلغ ذلك الساحره امراة قدرشان فامرت الوزير

علي امر الملك علي عادته بالخروج اليهم ومحاربتهم ففعل فهزموه وقتلوه
وقتلوا كثيرا ممن كان معه ودخلوا مدينه امسوس واتوا دار الملك ولم
يروا له ملكا خبرا فايقنوا بموته وكانت الحيلة وقعت من امراته الساحرة
فجلس علي سرير الملك نمرود بن هوصال اخوه وملك الناس ووعدهم
بحسن السيرة فيهم وتغير ما كانوا ينكرونه من افعال اخيه واستولي علي
امواله وخزاينه ففرقها علي اخوته واقطعهم جميع ما كان اخوه ادخره
لنفسه وطلب امراته الساحره وابنها ليقتلها فلم يقع لهما علي خبر لانها
ذهبت به الي مدينه اهلها بالصعيد وكانوا كلهم سحره وكهنه فاستغاثت
بهم وداخلت الناس واعلمتهم ان ابنها هو الملك بعد ابيه قتله الملك وامرها
ان تدبر الناس واعلمتهم فصدقوها واجابوها وقالوا ان الغلام مغلوب علي
ملكه وان النمرود متغلب غاصب فاجتمع ونصر بها بشر كثير وزحف
ابن الساحره الي نمرود بجموع كثيرة وقد عمل له السحره اصنافا من التماثيل
الهايله والنيران المحرقه فخرج اليه نمرود واخوته بمن معهم من الاجناد
والاتباع فانهزم الملك واخوته وتعلقوا ببعض الجبال ونزل ابن الساحره
بدار الملك علي سريره ولبس تاج ابيه وطافت به بطارقته وكان اسمه توسدر
ملكه وهو حدث وكانت امه تدبر امره فقتل كل من كان صحب النمرود وجد
في طلبه ومحاربته حتي ظفر به وسيق اليه اسيرا واجتمع الناس لينظروا اليه
فشدت راسه براس اسطوانة قايمه وشدت رجليه باسطوانه اخري
وكان طوله فيما تذكر القبط عشرون ذراعا او دعته بيتا ووكلت به
رجالا من حرسها ليقتله يوم عيدها وكان قريبا فصاح في الليل صيحة مات
منها بعض الحرس وهرب الباقون فلما بلغها ذلك امرت بابرازه واحضرته
وامرت بنار توقد فاوقدت وجعلت تامر فيقطع منه عضو بعد عضو
فيلقي في النار حتي فرغ منه وكبر ابنها فخرج كاهنا منجما ساحرا فعملت له

الشياطين وقبة من زجاج كورته مدبرة دائرة علي دوران الفلك وصوروا
عليها صور الكواكب فكانوا يعرفون بها اسرار الطبايع وعلوم العالم بطلوعها
وافولها وبعد ستين سنه من ملكه ماتت امه الساحره واوصت بدفنها
تحت صنم القمر بعد ان طلاسما يدفع عنه الفتن والدهاب وكانت وهي ميتة
تخبرهم بالعجايب وتجاوبهم علي كل مايسالون فهاب الناس لاجلها وفزعوا
وكانت تتصور لهم في صور كثيرة وملكهم مايه سنه ولما حضرته الوفاة
امر ان يعمل له صنم من زجاج يكون شفيف ويطلي جسده بالادوية الممسكة
له ويدخله في تلك الصورة التي من الزجاج ويلحد ما بين الشفتين ويقام
في هيكل الاصنام ويعمل له في كل سنه عيد تقرب فيه القرابين وتدفن تحته
كنوزه ففعل ذلك كما امر وملك بعده ابنه سرباق الملك فعمل بسيرة
ابيه وجديه واجتمع عليه وزحف رجل من بني طوبيس بن ادم من ناحية
تغلب علي الشام واراد ان يزحف الي مصر فعرف انه لا يصل اليها بسحر
اهلها فاراد ان يدخلها متنكرًا ليعرف حالها ويقف علي بعض سحر اهلها فخرج
ومعه نفر حتي وصل الي حصن من اول حدود مصر فسالهم الموكلون به
عن امورهم فعرفوهم انهم تجار يقصدون بلد يسكنونها ومعهم اموالهم
ليحترفوا كيف ظهر لهم بها فحبسوهم وارسلوا الى الملك يخبرهم وقد كان
راي الملك في منامه كانه كان قايما علي منارلهم عال وكان طاير اعظيما
قد انقض عليه ليختطفه فحاد عنه حتي كاد ان يسقط عن المنارة فجاوزه
الطاير ولم يضره فانتبه مذعورًا وبعث الى راس الكهنة فقص عليه
رؤياه فعرفه ان ملكا يطلب ملكه قد دخل بلده ووافق ذلك دخول
الرسل مع ذلك الحصن بذكر القوم فعلم الملك انه فيهم فوجه بجماعة من اصحابه
فاستوثقوا منهم وحملوهم اليه وقد كان الملك امرهم ان يطوفوا بهم علي اعمال
مصر كلها ليروا ما فيها من الطلسمات والاصنام والعجايب والمعجزات فبلغوا بهم

الى الاسكندرية ثم ساروا بهم الي امسوس فاوقفوهم علي عجايبها ثم ساروا
بهم الي الجنة التي عملها مصرام وامر السحرة باظهار التماثيل فجعلوا يتعجبون
مما يرون حتى وصلوا الى سرباق الملك والكهنة حوله قد اظهروا اصنوف
العجايب وجعلوا بين يديه نارًا لا يصل اليها الا من كان خاصته ولا تضر
الا من اضمر للملك غايلة وامروا ان يسعوها واحدًا واحدًا فلم يضر منهم احدًا
وكان ذلك الملك اخر من دخلها منهم فلما دنا من النار اخرقته فولا هاربًا فاتي
به سرباق فساله عن امره وتوعده فاقر فامر بقتله وحمله الي الحصن
الذي اخذ به فصلب هناك وجهه الي الشام علي اسطوانة عظيمة من حجر
وزبر عليها هذا فلان المتغلب علي الشام اضمر غايلة الملك وطلب ما
لم يصل اليه فعدا ياتيه عليه وطلاله يعوقب بهذا وامر باطلاق الباقين
وقيل لهم قد وجب عليكم القتل لصحبتكم لمن اراد الفساد في
الارض ولكن الملك بفضله عفا عنكم وامر ان تخرجوا من بلاده ولا تعودوا
اليها ابدًا فخرجوا هاربين مسرورين بالسلامة وكانوا لا يمرون باحد الا
حدثوه بما راوا من العجايب فانقطعت اطماع الملوك من الوصول الي
مصر والتعرض لها وعملت في وقت سرباق عجايب كثيرة منها انه عمل
عرباق في مدينته بطه من نحاس قايمة علي اسطوانة لما دخله الغريب من
ناحية من النواحي بابًا من الابواب صفقت بجناحيها وخرجت فيوجد
وينكشف عن امره وبقصده وشق الى مداين الغرب نهرًا من النيل وبنا علي
عبريه منازل واغلاما وغرس فيها اشجار ومساتين نزهه عليها وملكهم مايه
سنه وثلاثين سنه بعده ابنه سلوب بن سرباق وكان سلوب عالمًا منجمًا
كاهنًا فاضل العدل وقسم ما النيل قسما موزونًا صرف الى كل ناحية قسطًا
ورتب الدولة وجعلها علي سبع طبقات الطبقة الاولي الملك وولده
واهل بيته ومن يلي عهده وراس الكهان والوزير الاكبر وصاحب خاتم الملك

وصاحب خزائنه والطبقة الثانية مراتب العمال والمنزلين لجباية
الاموال والاشراف على النفقات في امر المملكة ومصالح البلاد والعمارات
وقسمة المياه والطبقة الثالثة الكهان واصحاب الهياكل وخدمتها
ومتولي الغراس والمشرف على ما تعرف من بوادر الفواكه والرياحين
وصغار البقر والغنم والفراريج الذكور وما يصرف من مثل ذلك في طعام
الملك وحواشي الشراب وغير ذلك مما يشبهه الطبقة الرابعة المنجمون
والاطباء الفلاسفة ونحوهم الطبقة الخامسة اصحاب عمارة الارض
والمتولون امر الزراعة والغرس الطبقة السادسة اصحاب الصناعات
والمون والمشيدون في كل فن والمشرفون على اعمالهم ونقل ما يستحسن
من اعمالهم الى خزاين الملك الطبقة السابعة اصحاب الصيد من
السباع والوحش والطير والهوام والمشرفون على احد دابيها ومرارها
وشحومها وحملها الى الاطبا لاصلاح العقاقير وتاليف الادوية وتقدم
اليهم لا يدخل صانع في دلسه ولا مهنه في غيرها هو فيه ومن قصر
في عمله عوقب ومن احسن في عمله جوزي وكانت رتبة اهل الملاهي
والالحان في قسم الملك وتقدم في بناء المداين ونصب الاعلام والمنارات
وابتدع ما يستغرب من الصناعات واجواي المياه وتوليد غرايب الاشجار
واقام على اعالي الجبال شجرة يقسمون الريح ويمنعون من اراد يكرم
باديه وكذلك يمنعون كل طاير وسبع ووحش وهوام وحرب امر الناس
على سداد واعتدال وجعل لكل صنف من الناس صنفا من الكهنة
يعلمونهم الدين ودينهم يومئذ الصابية الاولى ووقع كل صنف منهم
ما يجري من جميع ما يقولونه الى الملك كل يوم وعمل البيت العمان النورية
واو قدفيها النار الدايمة نعملها للنور والقبط تزعم انه اول من عمل
بيتا لتعظيم النار وقيل ان حمير الفارسي بنا بيتا للنار وهو اول

من عمل ذلك المفرس فتداه سهلون الملك عمر وكان السبب انه سهلون
انه راى في منامه كان اباه اتاه فقال انطلق الى جبل كذا من جبال مصر
فان فيه كوة من صفتها فانك واحد على باب الكوة افعالها راسان فانهما
ادا رانك كشرت في وجهك فليكن معك طايران صغيران ذكر وانثى فاذا
رايت الافعى فاذبح لها الطايرين والقهما اليها فانهما ستاخذ براسيهما وتنجاب
بهما الى سرب قريب من الكوة فتدخل فاذا غابت عنك فادخل الكوة
تنتهي في اخرها الى امراة عظيمة من نور حار يابس يسطع لك وجهها
ويحمي كرا ريها فلا تدنوا منها فتحترق وقف حذاها وسلم عليها فانها
تخاطبك واسكن الى خطابها وانظر ما تقول لك فاعمل به فانك تنتفع
به وهي حافظة كنوز جدك مصرام التي يرفعها تحت مداين العجايب
المعقلة وهي تدلك عليها وتنال مع ذلك شرفا وطاعة من قومك ورعيتك
ثم مضى وتركه فانتبه سهلون وجعل يفكر فيما يرى ويتعجب منه وعزم ان
ينفذ لما امره به فمشى الى الجبل وحمل الطايران معه وامتثل ما امره
به ابوه الى ان وقف حذا المراة فسلم عليها فقالت له اتعرفني قال لا لاني
ما رايتك قبل وقتي هذا قالت انا صورة النار المعبودة في الامم الخالية وقد
اردت ان تحيي ذكري وتتخذ لي بيتا وتوقد لي فيه نارا دايمة تقدر واحدة
وتتخذ لي عيدا في كل سنة تحضره انت وقومك فانك ان فعلت ذلك عندي بدا
ابلك بها شرفا الى شرفك وملكا الى ملكك وامنع عنك وعن قومك
من يطلبك ويعمل الحيلة عليك واذلك على كنوز جدك مصرام فضمن لها ان
يفعل ذلك فدلته على الكنوز التي كنزها جده تحت المداين المعلقة وكيف يصير
اليها وكيف يمتنع من الارواح الموكلة بها وما يحميه منها فلما فرغت مما ارادت
ذلك قال لها فكيف لي بان اراك في الاوقات التي اريد واحتاج ان اسالك
عما يطرا من الامور فاسير اليك قالت له اما هذا المكان فلا تقربه بعد ومتى

هذا ولكن اذا احببت ان تراني مدحي في الوقت في الوقيد الذي حكمته
لك بكذا او كذا اشيا ذكرتها له منها عظام ما يقرب به من القرابين والذبايح وصوغ
الاشجار فاني اتخيل لك حق وباطل يكون في بلدك فلما سمع ذلك منها
سر به سرورا عظيما وغابت الصورة وظهرت الافعى وخرج هاربا
فلما جعل على الكوة سدا ولم يوخر فعل ما امرته به واخرج كنوز جده
وعمل بامسوس وغيرها من العجايب ما يطول به الذكر فمنها القبة يقال
لها قبة القضا وكان السبب في بناها ان بعض الكهنة جار في قضية
قضاها وذلك ان بعض العامة اتاه يشكو امراته ويذكر انها تاباه وهو يحبها
وتبغضه وساله ان يقومها له بالاطهار وكانت المراه من اهل بيت الكاهن
فاما لها عن زوجها وامره بتخليتها فلم يفعل فحبسه وشدد عليه وكان من
اهل الصناعات فاجتمع من اهل صنعته من كان عرف حاله وحال المراة
معه وانها ظالمة له وهو لها منصف وعلموا ظلم الكاهن له فاستعدوا له
عند خليفة الملك فاحضره وساله عما ذكروه فذكر انه لم يحكم الا بواجب فاحضر
بعض روسا الكهنة واظهر القوم الذين شهدوا للرجل فوقف على ظلم
الكاهن فاخرج الرجل من الحبس وحبس الكاهن مكانه وامر بالمراة
ان تعاقب وترد عليه ورفع ذلك الى الملك فامر ان يخرج ذلك الكاهن من
رسم الكهانة وان يحبس الى ان يرى رايه فيه واهتم الملك لذلك وخاف
ان يجري من غير ذلك الكاهن مثل ما جرى منه وان يكون نافذ امر من
امر المملكة واهلها لا يتحكم له بحسب ما احب وبات مهموما مفكرا فلما اصبح
اغتسل وتطيب وتكلم ودخن بالدخنة التي امر بها فتجلت له تلك الصورة
وخاطبته فسالها ان تعمل له عملا يقف به على حقيقة الظلم وخفيه ويعرف
المظلوم من الظالم فامرته ان يبني مركبا على سبعة اركان ويجعل له سبعة
ابواب على كل ركن بابا ويعمل في وسطه قبة من صفر ويصور في اعلاها صور

الكواكب السبعة ويعمل على الباب الاول من القبة مثال اسد رابض
وحداه من الجانب الاخر لبوة رابضة من صفر ويقرب بها جروا اسد
ويذبحها بشعرة وعلى الباب الثاني مثال ثور وبقرة ويذبح لهما
عجلان بشعره وعلى الباب الثالث صورة خنزير واتان ويذبح لهما
خنوصا ويذبحهما بشعرة وعلى الباب الرابع صورة جمل وشاة ويذبح
لهما سخلة ويذبحهما بشعره وعلى الباب الخامس صورة ثعلب وحداه
اتاه ويذبح لهما فرخ عقاب ويذبحهما بريشه ويلطخ وجوه جميعها بدم
القربان ثم يحرق بقية القرابين ويجعل دماوها تحت عتبة ابواب القبة
ويجعل لها سدنة يوقدون فيها المصابيح ليلا ونهارا سبعة ايام فاذا فرغت
من ذلك كله فاجعل لكل مرتبة من تلك المراتب التي قسمتها وجعلتها
على سبع طبقات بابا من تلك الابواب وليكن باب الاسد لاهل المملكة وسائر
الابواب لسائر المراتب فانه اذا تقدم الى شي من تلك الصور اهل الخصومات
التصق الظالم بها وشدت الصورة عليه شدا عنيفا وادنته وآلمته حتى
يخرج لحمه من جهة الذكر للذكر والانثى للانثى فتعرف بذلك الظالم
من المظلوم ومن كان له قبل احد حق ودعاه الى بعض تلك الصور
فلم يجي معه فاتاها المظلوم فعرفها بذلك اقعد الظالم من رجليه
وخرس لسانه ولم يتحرك من مكانه حتى ينصف صاحبه فلم يوخر الملك
عمل القبة على ما امرت به وشرع فيها من حينه واتمها على احسن ما
يكون هيبة وصلاحا واستراح من الاهتمام بامور الناس فلم يظلم
بعضهم من بعض وعلم انه لا يجوز لبعضهم ظلم بعض مع تلك الصورة
فلم تزل تلك الصورة باقية الى ان ازالها الطوفان مع ما ازال من
اعمالهم وعجايبهم وعملت في وقت سهلون اعمال كثيرة وكتب سيرته
وما ابتدعه من العجايب في صحف وعمل ادوية وعقاقير كثيرة وتماثيل

منخركات وامران تحمل ذلك كله مع المصحف الذي كتب فيه سيرته ومع
كنوزه وذخايره الي ناووسه الذي يجعل فيه اذا مات وهو قد عمله في الجانب
الغربي ووضع فيه غرايب وحكمة وطلسمات وعمل فيه ذلك وملك بعده ابنه
سوريد بن سهلوق الملك وحزن عليه هو واهل مملكته ورعيته حزنا
عظيما لم يحزن قط علي ملك قبله مثله وكان ملكه ماية سنة وتسعة وتسعين
سنة وامام اهل دولته ورعيته الاشراف عندنا ووسيه شهر اينوحون
وسيكون واقاموا في ناووسه خزنة يخدمون اموره وسدنة يحفظون
ما يجب حفظه منه وجلس ابنه علي سرير الملك واقتفا سيرة ابيه في العدل
والصلاح وعمارة الارض وسياسة الناس والانصاف بينهم والاخذ لهم
من نفسه واهل بيته وهو اول من جبا الخراج بمصر والزم اهل
الصناعات علي اقدارهم واول من امر بالانفاق علي المرضي والزمنا من خزاينه
وبنا المنارات ونصب الاعلام والطلسمات والهياكل وحسن عمارتها علي
احسن ما تقدم لسواه فاحبه الناس وحمدوا امره وعمل مراه من اخلاط
كثيرة كان ينظر اليها فيري الاقاليم وما اخصب منها وما اجدب وكلما
يحدث فيها وكانت علي منارة من نحاس في وسط مدينة امسوس ويقول
القبط انه عملها بمصر خاصه وكان يري فيها جميع من يقصدها من كل
ناحيه ويعلم بذلك جميع من يقصدها وكان ياخذ اهبته لذلك وهو اول
من عمل صحيفه في كل يوم يكتب فيها جميع ما يكون في يومه وما يعمل
فيه ثم يرفع اليه وتودع في خزاينه يوما فيوما فاذا مضي الشهر نقلت
صحايف ايامه الي مصحف الملك وختم بخاتمه وخلد في خزاينه وما صلح
منه ان يزبر علي الحجارة زبره وكذلك ما عمل من الصنايع وما احدث
منها وكان يعطي الرغايب علي الصناعات العجيبة والحكم الغريبة وعمل وسط
المدينة صورة امراه جالسة في حجرها صبي كانها ترضعه وكل امراة اصابها

علة في جسمها احبست من جسد تلك المماثلة فيزول عنها ما تجد علي ما كان
وكذلك ان قل لبنها مسحت ثديها فكثر وكذلك ان احبت ان تعطف عليها
زوجها مسحت وجهها بدهن طيب وقالت لها افعلي كذا وكذا وان قلت
حيضتها ودرت منه مسحت تحت ركبتها وان اصاب ولدها شي فعلت بالصبي
كذلك فيبرا وان عسرت ولادتها ومسحت راس الصبي سهلته وكذلك البكر
يسهل عليها اقتضاضها واذا وضعت الزانية يدها عليها ارتعدت حتي كفت عن
فجورها وما كان من عجايب الملك يحدث ليلا وما كان من النهار يحدث نهارا
وكانت تعمل اعمالا كثيرة الي ان ازالها الطوفان وفي بعض كتب القبط انها
وجدت بعد الطوفان وانهم استعملوها وعبدوها وصوروها في جميع براري
مصر مصورة بريسها ملونه والذي دلهم عليها كانوا اقرابات فيلمون الكاهن
ودلوهم علي جميع اعمال مصر وسنذكر خبرهم في هذا الكتاب ان شا الله تعالي
وعمل ايضا سوريد في وقته غرايب كثيرة منها الصنم الذي يقال له
بكوس المعمول من الاخلاط الكثيرة في الطب وكان يعمل اعمالا كثيرة في
دفع الاسقام والعلل عن اهلها ويعرفون به يبرا منهم فيعالجونه فيعيش
وبعلامات تظهر منه فيقصرون عن علاجه فيعيش وبعلامات تظهر منه
فيقصرون عن علاجه وكان يزيل الا وجاب بان يغسلوا الموضع بازاء اتجاه
العليل منه ويسقي ذلك الماء الذي يغسل به لصاحب الداء فيزول عنه وكثير
من هذه الاعمال وهو اول من عمل الابرهات الابروبيات وزبر فيها جميع
العلوم وهو الذي بني الهرمين العظيمين المنسوبين الي شداد بن عاد
والقبط تنكر ذلك ان تكون العاديه دخلت بلدهم والعالقة تقول سحرهم
ومنعهم بشر ما يريد وبه لهم وكذلك يقول الحرانيون وقد نقل ذلك ابو
معشر في كتاب الالوف وكان سبب بنا سوريد للهرمين انه راي رويا
انبتها في موضعها واحضر كهنته ومنجميه وقص عليهم من نزول المراة في صورة

امراة والتلا الارض باهلها وانكساف الشمس باسرها وهي الرؤيا بعد ما جره
خبر الطوفان انه يكون على الصورة التي كان وذلك مذكور في كتاب تاريخ الصر بدر
عن اخرين من القبط وجد في بعض دورهم على صدر بيت وذكر انها من ولد
رجل من اهل مصر الاوايل ممن نجا من الطوفان وركب مع نوح عليه السلام
في السفينة وكان ممن امن به وحمل اسمه وقيد بن بهرام بن حام وكان
ابدع الناس فهما في العلوم وكان في الكتاب ان الملك بنا في الصعيد ثلاث مداين
وعمل فيها عجايب كثيره وسنذكر من اخبار هذين الاخوين ان شا الله تعالى
وكان في الكتاب ان الملك سوريد بن سهلون ملك مصر لما راى في منامه
ما راى واخبر فيلمون راس الكهنة بما راه من الامور امرهم ان ينظروا فيما تدل
عليه الكواكب من احداث بالعالم وتنصب اكثرهم فاقاموا الها في وقت سالته
اياهم مسالة امعنوا النظر فيها فدل على انه ينزل من السما ويخرج من الارض
فتعم اكثر الارض وهو طوفان عظيم لا يبقى له شي قال فانظروا هل تنجر ذلك
ويعود ام يبقى هو معمول دايما فنظروا فظهر لهم انه يعود العمران والملك
وكل شي كما كان وعرفوه بذلك فامر حينيذ ببنا البربي واعلام وعظام له ولاهل
بيته تحفظ اجسادهم وما او دعوه بها من اموالهم وزيدوا فيها وزبروا بها
وفي سقوفها وفي حيطانها واسطوانها جميع العلوم الغامضة التي يدعيها
اهل مصر من جميع الامم وصوروا فيها صور الكواكب العظام منها وصور العقار
منها ورسم ذلك بعلامات تعلم بها وزبروا فيها اسما العقاقير ومنافعها وعمل
الطلسمات واشكالها والهندسة وغير ذلك مما ينتفع به مخلصا من بوزا ومفسرا
لمن عرف كتابتهم ولغتهم **وقالوا** ان هذه نازلة وكاينة اذا كانت تكون
من جميع اقطاب العالم الا اليسير منه وذلك كاين اذا نزل قلب الاسد باول
دقيقة من راس السرطان وتكون الكواكب عند ذلك في هذه المواضع من الفلك
يكون القمر مع الشمس في اول دقيقة من الحمل وراوس وهو المشتري

وعشرين وخمس دقايق من الحوت وافر ودبصي وهو الزهره في تسع وعشرين
درجة وثلاث دقايق من الحوت وزحل من الجوزه في الميزان واوح القمر في
الاسد على خمس درجات ودقايق فلما عملوا ذلك وتحققوه قال انظروا ايضا هل
يكون بعد هذه الافة افة اخرى تنزل من السما الى الارض يكون ضد الاخرى
التي تنزل اولا وفي النار تحرق اقطار العالم فعرفوه فقال انظروا متى يكون
اللون الاخر وهو الضير فنظروا فوجدوا انه يكون اذا نزل قلب الاسد
في اخر دقيقة من الدرجة الخامس والعشرين الاسد فتكون الشمس معه في دقيقة
واحدة متصلة بزحل بتثليث الرابس ويكون المشتري في الاسد غير مستقيم
السير وعطارد معه في دقيقة ويكون القمر في الدلو متصلا بالذنب في اثني
عشر جزوا وتكون الزهره في بعدها الابعد مستقيمة السير ويكون المريخ
في الاسد مستقيم السير ويكون في ذلك الشمس تنطبق منه الارض لم يعهد
مثله فعرفوا الملك بما ظهر لهم من ذلك وقالوا ان قلب الاسد اذا قطع ثلاثة
ادواره لم يبق من حيوان الارض متحرك الا تلف وهلك واذا استتم ادواره
تحللت عقد الفلك **فامر الملك** بقطع الاساطين العظام ونشر البلاطات
الهايلة واستخراج الرصاص من ارض المغرب واحدار الصخور مما ناحية اسوان
وكانت سود اعظاما فسا في العجل يحمل منها اساس الاهرام الثلاثة الشرقي
والغربي والملون وجميعه من الحجر الملون الاسود والابيض وقيل كانت لهم
صحايف من خواص اشيا وعليها كتابات فاذا قطع الحجر وتم احكامه وضعوا
عليه الاشيا وضربوه فيبعد وابتلك الضربة ما يغيب به عنهم ثم يعاودون
ذلك حتى يصل فوضعت اساس الاهرام بالدهشور منها الهرم الشرقي
والغربي والهرم الملون وكانوا يمدون البلاطة ويجعلون في وسطها
قضيب حديد قايم ثم يركبون عليها بلاطة اخرى متقربه الوسط يدخل
ذلك في ذلك الثقب ثم يذاب الرصاص ويصب حول البلاطة وفي الثقب

بهندسة واتقان بعد ما ليف ما فيها من النقوش الكتابة والصور حتى بلغوها
من ذلك الى ما يحار فيه الوهم وجعل ابوابها تحت الارض باربعين ذراعا
في ازاج صفه بالرصاص والحجارة طول كل ازج منها مايه وخمسون ذراعا
فاما باب الهرم فانه من الناحية الشرقيه على مقدار مائة ذراع من
وسط حايط الهرم واما باب الهرم الغربي فمن الناحية الغربية وهو
ايضا على قياس مايه ذراع من وسط الحايط حتى تنزل الى باب المبنى تدخل
منه واما باب الهرم الملون ملونين من الحجارة فمن الناحية الجنوبية
قياس ايضا من وسط الحايط الجنوبي مايه ذراع وتحفر حتى يوصل الى باب
الازج المبني له ويدخل منه الى باب الهرم وجعل طول كل واحد منها في
الهوي مايه ذراع بالذراع الملكي وهو خمسماية ذراع عندنا بذراعنا اليوم
وجعل طول كل واحد من جسمايه مايه ذراع ورفعها في الاستوا حتى بلغ اربعين
ذراعا فوق الارض ثم هندمها من كل جانب حتى تحددت اعاليها عند اخر
طولها وكان ابتداوهم لبناها في وقت سعيد اجتمعوا عليه وتخيروه فلما فرغ
منها كساها ديباجا ملونات ونومها الى اسفلها وعمل لها عيدا لم يبق في المملكة
احد الا حضره ثم امر بعمل ثلاثين مخزنا بنيت من حجارة صوان ملونة
في الهرم الغربي لم يبن في ~~الممالك احد الا حضره~~ وملئت بالات الزبرجد
والتماثيل المعمولة من الجواهر العالية والطلسمات الغريبة والات الحديد
الفاخر والسلاح الذي لا يصدى والزجاج الذي يطوى فينطوي ولا ينكسر
واصناف العقاقير المفردات والمولفات والسموم القاتلات وغير ذلك مما
يطول وصفه ولا يدرك عده ونقل الى الهرم الاخر وهو الشرقي اصناف
الكواكب والقباب الفلكية وما عمل اجداده من التماثيل والدخن التي تقرب
بها اليها ومصاحفها وما عمل لها من التواريخ والحوادث التي مضت في الاوقات
التي تحدث منها ما ينظر وذكر من يلي مصر الى اخر الزمان وكون ادوار الكواكب

الثابته

الثابته وما يحدث في ادوارها وقتا وقتا وجعل فيها المطامير التي فيها
المياه المدبرات اشبه ذلك من هذه الاشياء وجعل في الهرم اجساد الكهنة
في توابيت صوان اسود ومع كل كاهن مصحف فيه عجايب صنعته
وعمله وسيرته وما عمل في وقته وكانوا على مراتب المرتبه الاولى الناظرون
وهم الذين يعبدون الكواكب السبعة لكل كوكب سنتين ومعنى الناظر عندهم
جامع العلم والمرتبة الثانية لمن يعبد لسنه وله ايضا اسم والمرتبة الثالثه
لمن يعبد لخمس والمرتبة الرابعة لمن يعبد لاربعة والمرتبة الخامسة
لمن يعبد لثلاثه والمرتبة السادسة لمن يعبد لاثنين والمرتبة السابعة
لمن يعبد لواحد ولكل واحد من اصحاب المراتب السبعة اسم يعرف به وجعل
في جبهة من الهوام مرتبه من هذه المراتب في توابيتهم وجعل مع اجسادهم
مصاحفهم كتبوها في ورق الذهب ذكروا ان فيها جميع ما كان وما يكون
وما عملوه من العجايب وجعل في الحيطان من كل جانب كتابة وراصناما
تعمل بايديها جميع الصناعات على مراتبها واقدارها وصفه كل صنعة وعلاجها
وما يصلح لها وكتب من دورا على الصور جميع علاجات الاشيا كلها وعلم السوا مبين
وعلم كل علم ثم جعل فيها اموال الكواكب الذي اهديت اليها واموال الكهنة
وقد ذلك لا يحصى عددا ولا وزنا وجعل لكل هرم منها خازنا فصاحب
الهرم الشرقي صنم من جزع من جزع اسود وابيض له عينان مفتوحتان
براقتان فهو جالس على كرسي ومعه شبيه الحربة اذا نظر اليه ناظر
سمع من جهته صوت ديكث ينزع قلبه فيهم على وجهه ويختلس عقله ولا يكاد
يفارقه الهم حتى يموت فيه وجعل خازن الهرم الغربي صنما من حجر
صوان مجزعا واقفا معه شبه الحربة على راسه حية مطوقة من قرب
منه وثبت اليه من ناحيه قصده فتطوقه على عنقه فتقتله ثم عادت الى
راس الصنم وجعل خازن الهرم الملون صنما صغيرا من حجر البهت على قاعدة منه

قائما من نظر اليه اجتذبته الصنم حتى يلصق به فلا يفارقه حتى يموت
فلما فرغ من ذلك قصدها بالارواح الروحانية وذبح لها الذبايح لتمنع من
انفسها من اراد الوصول اليها الا من قرب لها وعمل لها اعمال الوصول
وذكرت القبط ان عليها كتابا منقوشا تفسيره بالعربية انا سوريد
الملك بنيت هذه الاهرام في وقت كذا من الزمان واتممت بنايها في ست سنين
فمن اتى بعدي وزعم انه ملك مثلي فليهدمها في ستين سنة وقد علم
ان الهدم ايسر من البنيان واني قد كسوتها بالديباج فليكسها به فوجدوا
انه لا يقوم بهدمها شي في الازمان الطوال وان كسوتها ايضا بالديباج
ما يشق على الملوك ويتعذر لا لفساد عظيم وبما لم يكن صلاح فمنها ان الرشيد
لما دخل مصر فراى الاهرام احب ان يهدم بعضها ليعلم ما فيه فقيل له
انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شي منه ففتح الثلمة المفتوحة
بنار توقد وخل يرش ومناجنيق يرمى بها وحدادين يعملون ما
فسد منها وانفق عليها مالا عظيما فوجدوا عرض الحايط قريبا من عشرين
ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحايط وجدوا خلف النقب مطهرة خضرا فيها
ذهب مضروب وزن كل دينار اوقية وزنا وافيا وكان عددها الف
دينار فعجبوا من ذلك فلم يعرفوا معناه فاخبروا بذلك الرشيد واتوه بالذهب
والمطهرة فجعل يتعجب من ذلك الذهب ومن جودته وحسنه وحمرته
ثم قال ارفعوا الى حساب ما انفقتموه على هذه الثلمة ففعل ذلك
فوجدوا ابازا ذلك الذهب الذي اصابوه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من
معرفتهم بقدر ما ينفق عليه ومن تركهم ما يوازي في الموضع عجبا شديدا
كان هو لا يعني القوم من العلوم بمنزلة لا نوازيها ولا ندركها نحن ولا امثالنا
وقيل ان المطهرة التي وجد فيها المال كانت من زبرجد فامر بحملها الى خزانته
وكان احد ما حلم من العجايب من مصر ومن عجايبها ومما يستغرب منها ان الرشيد

لما فتح تلك الثلمة من الهرم اقام الناس سنين يقصدونه ويدخلونه
وينزلون فيه من الزلاقة التي فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يهلك وان
جماعة من الاحداث اتفقوا وكانوا عشرين رجلا على ان يدخلوا
الهرم ولا يبرحوا منه الى ان يصلوا الى منتهاها اخره ويموتوا عن اخرهم
فيه فاخذوا معهم الطعام والشراب ما يكفيهم شهرين واخذوا السكك والوقيد
والشمع والحبال والفوس وما احتاجوا اليه من القتاب والحديد للحفر ودخلوا
الهرم ونزل اكثرهم في الزلاقة الاولى والثانية ومضوا يمشون في ارض
الهرم فراوا خفافيش على قدر العقبان فضرب وجوههم وانتهوا الى
نضف تخرج منه ريح باردة لا تفتر فذهبوا ليدخلوه فانطفات شرجهم
فجعلوها في زجاج فذهبوا ليدخلوه فاذا النضف على قاعة كبيرة فارغة
فعلموا ان اجساد موتاهم في ذلك الموضع وان معها كنوزهم واموالهم
فراموا ان ينزلوا فلم يستطيعوا على ذلك فقال احدهم شدوني بالحبال
وانزلوني في هذا النضف حتى اصل الى قعر هذه القاعة ولعلي اعلم منه
بعض ما تريدونه ففعل القوم بصاحبهم ذلك وشدوا الحبال في وسطه
ونحم النقب فابطا فيه وهم يسلون الحبال حتى انطبق النقب عليه فجذبه
اصحابه بجهدهم وقوتهم فلم يقدروا على نزعه وسمعوا عظامه تتكسر وسمعوا
صيحة هايلة سقطوا منها على وجوههم لا يعقلون فقاموا فطلبوا الخروج
فضاق بهم الامر وصعدوا وسقط بعضهم من الزلاقة عند صعودهم
فترك وهلك وخرج من بقي منهم من جميع القوم وجلسوا في صفحة متعجبين
فبينما هم كذلك اذا خرجت لهم من الارض صاحبهم من بين ايديهم حيا يتكلم
بكلام كاهني لم يفهموا معناه ففسره لهم بعض اصحاب الدرايات بالصعيد
بانه هذا جزاء من طلب ما ليس له ثم سقط ميتا وفطن بهم فاخذوا وادخلوا
الى الوالي فحدثوا عن انفسهم بذلك وفي حديث اخر ان قوما دخلوا الهرم

وانتهوا الى اسفله وطافوه فعرض لهم مثل الطريق فساروا فيه فوجدوا
كالمطهرة يقطر منها ما يسير ثم يغيض فلم يدروا ما هو ثم وجدوا موضعا
كالمجلس المربع حيطانه من حجارة مربعة ملونة عجيبة صغار في نهاية
من الحسن فقلع احدهم منها حجرا وجعله في فيه فانسدت اذناه الى ان برح
ولم يزل يتصبر وهو معهم حتى دخلوا مكانا فيه كالقوارة العظيمة فيها
ذهب مضروب كثير اعمدته كلها في غاية من الاتقان زنة كل واحد منها
الف دينار فاخذوا منها واحدا فلم يقدروا ان يتحركوا ولا ان يمشوا حتى
تركوه ولم يصلوا منه الى شي ووجدوا في مكان اخر كالصفة فيها صورة
شيخ من حجر اخضر مشتملة بشملة وبين يديه تماثيل صغار في صورة الصبيان
وكان يعلمهم فاخذوا منها واحدا فلم يقدروا ان يتحركوا وساروا ايضا في
تلك الطريق فوجدوا بيتا مسدودا فيه دوي هايل وزمره فلم يعرضوا
له ومضوا فوجدوا مثل المجلس المربع فيه صورة ديك من جواهر قايم
على اسطوانة خضرا وله عينان تسرج المجلس منهما فلما دنوا منه صوت بصوت
مفزع وخفق بجناحيه فتركوه ومضوا حتى وصلوا الى صنم من حجر ابيض
في صورة امراة منكسة الراس ومن جانبيها اسدان من حجارة كانهما يريدان
ان يلتقماها فحملوا يتعدون ويفرون الى ان تجاوزها وساروا الى ان
لاح لهم نور فاتبعوه فاذا هم بهوة مفتوحة فخرجوا منها فاذا هم في الصحرا
واذا على باب الهوة تمثالان من حجر اسود معهما كالمزراقين فعجبوا من ذلك
ووجدوا اشبه الطريق فساروا عليه يوما كاملا الى ان وصلوا الى الاهرام
من خارج وكان ذلك في زمان يزيد بن عبد الله والي مصر فاخبروه بذلك
فاستعد ووجه معهم من يدخل الهرم فطافوا اياما فلم يجدوها واشكل
عليهم امرها ولم تكن لهم اليها سبيل ولا وجدوا فيها حيلة والذي اخرج ذلك
وجد جوهرة نفيسة باعها بالف دينار وذكر ان قوما في وقت احمد بن طولون

دخلوا الهرم فوجدوا في طاق من احد بيوته اثنانه زجاج فاخذوها
فخرجوا بها فافتقدوا رجلا منهم فدخلوا في طلبه اذ خرج عليهم عريانا يضحك
ويقول لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربا الى داخل فعلموا ان الجن قد استهوته
وشاع امرهم وقيل ان احدهم سعى بهم فاخذوا الاثنانه منهم ومنع الناس
من دخول الهرم وانهم وزنوا ذلك الاثنان فوجدوا فيه سبعة ارطال
من زجاج ابيض صاف فانتبه رجل من اهل المعرفة وقال لم يتخذ الملوك
هذه للباطل وما عملت الا لشي ثم ملا الاثنان بالما ثم وزنه فوجده ملا
مثل وزنه فارغا لا ينقص ولا يزيد **وحكي** ان قوما دخلوا الهرم
ومعهم غلام يعبثوا به فخرج عليهم غلام اسود في يده عصا فاخذ يضربهم
ضربا وجيعا فخرجوا هاربين وتركوا طعامهم وشرابهم وبعض ثيابهم
وقد اصاب قوم في بربا اخميم مثل ذلك **وحكي** ان رجلا وامراة
دخلا للفجور فصرعا جميعا فلم يزالا مصروعين مشهورين الى ان ماتا
وفي بعض مصاحف القبط ان سوريد الملك لما اخبره كهنته بخبر النار المحرقة
التي تخرج من برج الاسد محرق العالم فعمل في الاهرام مسارب يدخل منها
النيل الى مكان بعينه ثم يفيض الى موضع من ارض الغرب وارض الصعيد
وملا تلك عجايب وطلسمات واصناما تنطق **وحكي** بعض القبط
ان سوريد الملك لما اخبروه منجموه بما اخبروه قال انظروا ابلدنا هذا اهل
بلحقه افة فنظروا وقالوا الحقه طوفان ياتي على اكثره ويلحقه خراب
تقيم فيه عدة سنين ثم يغلب عليها العمران قال وكيف يكون خرابها قال
يقصدها ملك يقتل اهلها ويغنم مالها قال ثم ماذا قالوا تكون عمارتها
من قبله قال ثم ماذا قالوا يقصدها قوم مشوهين من ناحية النيل
فيملكون اكثرها قال ثم ماذا قالوا ينقطع نيلها وتخلا من اهلها فامر ان يكتب
ذلك ويزبر على الاهرام والاسطوانات والحجارة العظيمة وذكر رجل

من اهل المغرب ممن كان يختلف الي الواحات ويحمل السماك الي الواحات
علي جمل له انه بات قرب الهرم فما زال يسمع الغوغا والغطغطه فهاله
ذلك وتباعد عن الهرم بجمله ذلك فكان يري حول الهرم شبه النيران
تتالق فلم يزل مذعورًا الي ان غلبته عيناه فنام فلما اصبح في الموضع الذي جعل
فيه السماك راي سماكًا اخرجيا له موضوعًا فعجب من ذلك وشد سماكه
علي جمله وكرّ راجعًا الي الفسطاط والان لا يقرب من الهرم بعد ذلك
واما البرابي فلها اخبار يطول ذكرها وشرحها **ويحكي** القبط في امور
الروحانيين القايلين علي الاهرام والبرابي فذكروا ان روحاني الهرم
الجنوبي في صورة امراة عريانه مكشوفة الفرج حسنا لها دوابتان فاذا
ارادت ان تستهوي الانسان ضحكت في وجهه واجتلبته الي نفسها فيدنوا
اليها فتستهويه ويزول عقله ويهيم وقد راي جماعة هذه المراة تدور
حول الهرم وقت القايله وعند غروب الشمس روحاني الهرم الاخر
غلام امرد اصفر عريان له دوابتان وقد راوه ايضًا مرارًا يطوف حوله
وروحاني الهرم الاخر الملون في صورة شيخ بوني عليه فوطه وفي يده
مجمره بجامر الطابس فهو يبخره وكذلك في جميع الادرونيات واما
بربا اخميم فمعروف عند اهلها ان روحانيه غلام امرد عريان وروحاني
بربا سميرا وهو في صورة شيخ ادم طويل اشيب صغير اللحية واما بربا انقط
وروحانيه في صورة جارية سودا تحمل صبيًا اسود صغيرًا واما
بربا دنونيه فروحانيته في صورة انسان راسه راس اسد وله قرنان
واما بربا بوصير فهو في صورة شيخ ابيض عليه زي الرهبان
ومعه مصحف يحمله واما بربا هدنا فروحانيه في صورة راع عليه كسا ومعه
عصا والاهرام دهشور وحانيون براهم من قرب منهم منها ومن نواحيها
علي طول الايام ولكلها قرابين وبخور ويظهر بها كنوزها وتولف بين الناس

وبين الروحانيين الذي بها فاقام سوريد مايه سنه وسبع سنين وقد
كان كهانه عرفوه الوقت الذي يموت فيه فاوصا الي ابنه هوجيت وعرفه
بما احتاج اليه وامره ان يدخل جسده الهرم ويجعله في الجرن الذي قد
اعده لنفسه ويغشيه بكافور ويحمل معه ما اعده فاخر المتاع ومن السلاح
والالات فامتثل هوجيت جميع ما امره به ولولا امر الملك بعده ابنه هوجيت
الملك فسار بسيره ابيه في العمارة والرفقه والرافة بالناس فاجوع وبني
الهرم الاول من اهرام دهشور وحمل اليه كثيرًا من الاموال والجوهر
وكان غرضه جمع المال وعمل الكيميا واخراج المعادن ودفن كل ما تهيا
له من الكنوز في كل سنة وكانت له قصة مع بعض جواريه فنفاها الي ناحية
الغرب وامر فبنيت لها هناك مدينه وامر ان يقام فيها علم ويزبر عليه اسمها
وقصتها واسكن معها كل امراة حسنة من اهل بيته وشح في يامه رجل رجلا
فامر بقطع اصابعه وسرق رجل سارق مالا لرجل فملك رقه للذي سرق
منه وعمل منارات ومنافع وطلسمات وملكهم تسعًا وتسعين سنة ومات
وملك عليهم ابنه مناوس الملك وكان جبارًا عظيمًا وعدا ما اليمافا دا
الناس وسفك الدما واغتصب النسا واستخرج كنوز بابل وبنا قصورًا
بذهب وفضه واجري فيها الانهار وجعل خضبًا وهام من صنوف الجوهر
وتخرق في الهبات علي غير ما يجب واغفل العمارات واباح اصحابه غصب
نسا العامة وكان هو يفتض النسا قبل ازواجهن واطاف به اهل
الشر من كل ناحية فابغضه الناس وكرهوا ايامه وامتنع عليه قومه
في شي امرهم به فاحرقهم بالنار وسلط رجلا من الجبابرة يقال له
فرناس من ولد ادريس بن ادم علي محاربة الامم الغربيه في المغارب فقتل
منهم عالمًا كثيرًا وحده وكان اشجع اهل زمانه ثم هلك فاغتم عليه الملك
وامر ان يدفن مع الملوك في الهرم ويقال بل عمل له منارًا قام عنده اعلامًا وزبر

عليه ابنه وما عمل في وقته من الحروب واقام مناوس ملكا ثلاثا وسبعين
سنة ومات وحمل في الهرم مع جده احداده في حوض من صوان ابيض
مصفح بالذهب والجوهر وجعل معه كثيرا من ذخايره واموالِه وعجايبه
وملك عليهم ابنه افراس الملك وكان عالما نحيبا فخالف اباه في فعله
وعدل في الناس ورد النسا اللاتي اغتصبهن ابوه الي ازواجهن وعمل
في وقته قبة طولها خمسون ذراعا وتطوها مايه ذراع وركب في جوانبها
الطيار الصفر باصناف الاصوات المطربة لا تفتر وعمل في وسط المدينة
منارا من صفر عليه صورة راس انسان من صفر كلما مضت ساعة
من الليل والنهار صاح ذلك الراس فيعلم بصياحه دخول كل ساعة ويعرف
من سمعه هذه الساعات وجعل منارا اخر وجعل فيه من صفر مذهب
ولطخه بلطوخات فاذا غربت الشمس شعلت تلك القبة نورا يضي لها
كثير من المدينة شبها بالنار لا تطفيها الرياح ولا الامطار فاذا كان النهار
قل ضوءها لنور الشمس ويقال انه اهدي الي الدرمشيل الملك ببابل مذهبة
مذهنه من زبرجد قدر خمسة اشبار وكان استهداه ذلك ليجعلها في بيت
القربان ويقال انها وجدت بعد الطوفان وقال ايضا انه عمل في الجبل
الشرقي صنما عظيما قايما علي قاعدة مصبوغا ما طرح اصفر حوه بالذهب
ووجهه الي الشمس مع الصبح ويقال ان افروس كان بطلسا المولد في وقت
عيقوان ملك فتح كلما جا امراة ينبغي ان يولد له فيهن فلم يكن ذلك وقال
ان في وقته عقمت ارحام النسا والبهايم ووقع الموت لما قد كان الله عز وجل
قدره من هلاك العالم بالطوفان وقيل ان الاسد كثرت في وقته حتي كادت
تدخل البيوت فاحتالوا لها بالطلسمات المانعة والحيل المضرة بها فكانت
تغيب شيا وتعود فرفعوا ذلك الي الملك وقالوا هذه علامة مكروهة
فامر ان يعمل لها اخاديد وتلا تارا وجلبوا اليها الاسد بالدجر التي كجد

وروحانيتها اليها والقوها علي النيران فاحترقت ونبا في وقته مداين في
ناحية الغرب تلفت من الطوفان مع اكثر مدنهم وارتفعت الامطار عنهم
وقل الما في النيل فاجدبوا وهلكت الزرع بالحر والريح الحارة وغير ذلك
فاضر ذلك بهم فاحتالوا الدفع النار بطلسمات فكانت تذهب ثم تعود
وقيل ان الذي فعل ذلك بهم ساحر من سحرتهم كان مناوس قد غصب
امراته فاعمل الحيلة مليا لا يمل الا في افساد طلسماتهم لان لكل طلسم شي يقوي
روحانيته وشي اخر يفسدها ولهذه العلة دخل بخت نصر الفارسي
مصر وكانت ممتنعة من جميع الملوك فلما افسد الساحر طلسماتهم سلط
عليهم تلك الافات وافسد طلسم التماسيح فهاجت عليهم ومنعتهم الما وعذبتهم
عذابا كثيرا الي ان فطنوا ابوه من قبل تلاميذ وذلك ان بعض تلاميذه لامه
علي ما يفعل من المضرة بقومه فانتهره ونفخ في وجهه فاظلم عليه بصره فرفع
التلميذ امره الي وزير الملك فعرف الوزير الملك بالامر فامر الملك باحضار
التلميذ اليه فوصفه علي صورته فارسل الملك الي الساحر جيشا ليا ياتوه
به فلما نظر الساحر الي القوم مقبلين اليه دخن بدخنة احست ابصارهم
وارتفعت منها عجاجة صارت نارا مضرمة حالت بينهم وبين الساحر
وهالهم امره وخافوا علي انفسهم منه فرجعوا الي ملكهم وعرفوه بما جري
فامر الملك باحضار جميع السحرة وكان رسم السحرة عندهم ان يعاهدوا الملوكهم
علي ان يكونوا ابدا معهم ولا يخالفوهم باحضار جميع السحرة ولا يقصدوهم
بمكروه ولا يبعثوا بهم العوايل فمن فعل ذلك منهم سلبت منزلته وما يملكه وكان
للملك ان يسفك دمه ودم اهل بيته وكانوا ملوك الملوك علي هذه الحالة
وكانوا مع ذلك يوفون بعهدهم ولا ينقصون شيا عهدهم فلما اجتمع السحرة
عند الملك اخبرهم خبر الساحر وكان يقال له اجناس وما فعله من الفساد
ونقضه للعهد وقال لهم ان لم تحضروه والا اهلكتكم جميعكم فسالوا النظر في

في الامر فاخذ اولادهم ونساهم رهاين بذلك وانظرهم فلما خرجوا من عنده
تكلموا بينهم وقالوا انكم تعلمون كثرة علم اجناس وشدة سحره وانا ما لنا به
طاقه ومناوس الملك هو نقض عهده وتعدي عليه وغصب امراته فينبغي
ان نخلص منه فاجمعوا امرهم على ان ينصرفوا الى الملك ويسالوه في
الذهاب اليه ومداراته وتوبيخه والرفق به حتى ياتوا به الملك بامان ه
ياخذونه له منه فيجدد العهد بينه وبين الملك ففعلوا ذلك واجابهم الملك
الى ما سالوه من ذلك ثم مضوا الى اجناس ولطفوا به وقالوا انا ما نجهل حقك
وعظم امرك وانا بقدرك وكثرة علمك عارفون ولم يكن في قدر الجناية التي
جنت عليك قدر ما فعلته من الاضرار باهل بلدك الذي انت منهم ولا في
الواجب ان تهلك عالما كثيرا من الناس لجناية جناها عليك مناوس ولا يجب
على ملكنا وملك اليوم الذي عهده لازم لنا ولك من فعل ابيه بك وبسوا من عقوبه
ولسنا نامن ان تسلب علمك وتصير الى اقبح عملك فتهلك مذموما وتمضي
غير مفقود فلم يزالوا به حتى اجابهم الى ما ارادوه وكتبوا بذلك الى الملك
فكتب لهم امانا وجدد له عهدا ورجع الى ما كان من طاعة الملك وحسن
رايه فيه وردت اليه امراته فاكرمها وردها الى قصر الملك وعرفهم انه لا يرى
في دينه ان يلامس امراة لامسها الملك على حال من الاحوال لما كانوا يرعون
من طاعة الملوك ويعظمون من حقوقهم فسر الناس بذلك وعجبوا من عقله
وحكمه وصلح الملك والناس وعمل لهم هذا اجناس عجايب وطلسمات كثيرة
وملكهم افروس اربعا وستين سنه وهلك وليس له ولد ولا اخ
فدفن في الهرم وحملت معه امواله وذخايره وجوهره والصنايع التي عملت
في وقته واجتمع الناس على رجل من اهل المملكة يقال له لداريانوس
ملك فامر بجمع الناس اليه فلما اجتمعوا بين يديه قال لهم اني ارى من حولكم
من الامم مسارعة اليكم وعاملة على عداوتكم وانا مانع بلدكم منهم وحامي عن دياركم

ودمايكم وقد تطوفت نواحيكم ويوشك ان تسير اليكم وانا اريد منعهم
بعد ومهم واقصدهم في بلادهم وتحويلكم اياهم فاحتاج الى معرفة حكمايكم
بالاعمال الهايلة والتماثيل العجيبة فشكروه ودعوا له بالتوفيق والسعادة
الكاملة وقالت الحكما نحن نخرج مع الملك ونبلغه محابه فيما يريده من اعدايه
ونحن نخدم الجيش مكانه ونبذل انفسنا دونه فشرع في ذلك وخرج
في جيش عظيم وحارب تلك الامم فنكا فيهم نكاية شديدة ورجع غانما
وخلف في وجوهها جيشا فتالفت تلك الامم على ذلك الجيش من كل مكان
وجانب فهزمته ورجع اصحابه مغلوبين فغاظه ذلك وقد كان اصابته
علة في سفره من تغير الاهوية وتبديل الما فانفذ ابن عم له يقال له ه
فرعان بن ميسوف وكان احد الجبابرة الذي لا يطاقون وهو اول
فرعون تسمى بمصر بهذا الاسم وتسمى بعده من تشبه به وقال
اصحاب التاريخ من اهل مصر ان اول من تسمى بفرعون غلام لبوليد بن دومع
العمالقي يقال له فرعون كان قد هرب من مولاه لما رجع من طلب النيل
وبنا المدينة التي يقال لها مدينة العقاب وتحصن بها فقيل له فرعون
وسنذكر خبره في موضعه فانفذ الملك ابن عمه فرعان في جيش عظيم
فاجلى تلك الامم ونفاها الى اطراف البحر وكر راجعا ومعه روس كثيرة
وخلق كثير اساري فامر الملك بنصب الروس حول المدينة وقيل من صلح
للقتل وكان فيهم كاهن منهم فامر ان ينشر مما نشر وهو اول من فعل ذلك
واعظم الملك ابن عمه فرعان واكرمه والبسه حلل منظومة بالجوهر وامر
ان يطاف به ويذكر فضله ثم انزله في بعض قصوره وان امراة من نساء
الملك عزيزة عليه عشقت فرعان فارسلت اليه تدعوه الى نفسها فامتنع
من ذلك خوفا من الملك لان التخطي كان عندهم الى نساء الملك عظيما فلما
طال عليها سومها اليه احضرت امراة ساحرة من نساء الكهنة ولطفتها

حتي انست بها فذكرت امر فرعان وما تجده من سببه وامتناعه عليها
فضمنت لها بلوغ صحبتها منه فسخرته بدخن كان عندها عملته له
حتي هتاج اليها وقدم علي ودها وسهل عليه ما صعب من امره ودست
اليه فاجابها واجتمع بها وتمكن حب كل واحد منهما في صاحبه وادام الامر
بينهما وتمادي الانس الي ان ذاكرته امر الملك انها لا تامن من ان يصل
خبرها به فيهلكهما وقالت له اعمل الحيلة في قتله وانت ابن عمه فتكون
الملك من بعده وتامن علي انفسنا فيسه حبه لها حسن ذلك واستعد
لسم يدفعه اليها فدسته في شراب الملك فمات لوقته ودفن في الهرم
مع الملوك وجلس فرعان الملك علي سرير الملك ولبس التاج ولم ينازعه
احد وفرح الناس بمكانه لما كان عليه من الشدة والجراة وان فرعان
علا في الارض وتجبر وهو الذي كان الطوفان في وقته وغصب الناس
اموالهم وعمل في طريق الظلم ما لم يعمله احد قبله واسرف في القتل وامتثل اصحابه
فعله فهابته الملوك وامروا اله وهو الذي كتب الي الدرمشيل من بحويل
ملك بابل يشير عليه بقتل نوح عليه السلام وذلك ان الدرمشيل كتب
الي الافاق يستعلم اهلها هل يعرفون الهه غير الاصنام ويذكر قصة نوح
عليه السلام وانه يريد تغيير ما هم عليه من عبادة الاصنام ويزعم ان له الها
غيرها لا يري فكل انكر ذلك ولما اخذ نوح عليه السلام في عمل السفينة
كتب فرعان يامره بقتل نوح عليه السلام وحرقها فهم بذلك فاشار
عليه بعض وزرايه ان لا يفعل وان يدعها فان كان ما ذكره نوح حقا
ركبها الملك واهل بيته فقتل رايه وتركها وهم بقتل نوح فمنعه الله منه
وكان عند اهل مصر علم الطوفان ولم يقدروا كثرته ولا طول مقامه علي
وجه الارض فاتخذوا السراديب تحت الارض وصفحوها بالزجاج وحبسوا
الريح فيها بتدبيرهم واتخذ الملك فيلمون راس الكهنة مع نفسه عدة له

ولاهل بيته وقد كان فرعان اقصى الكهان وباعدهم فراي فيلمون الكاهن
ليلة في منامه كان مدينة امسوس قد انقلبت باهلها وكان الاصنام اقبلت
علي وجهها وكان ناسا من السماء ينزلون ومعهم مقامع يضربون الناس وكانه
يتعلق باحدهم وقال له لاي شي تفعلون هذا بالناس ولا ترحمونهم قال لانهم كفروا
بالاههم الذي خلقهم قال اما لهم من خلاص قال نعم من اراد الخلاص فعليه
بصاحب السفينة فانتبه فزعونا وقام حيرانا لا يدري ما يصنع وكانت له امراه
وولدان ذكر وانثي وسبع تلاميذ فاجمع علي ان يلحق بنوح عليه السلام ثم نام
ايضا فراي في نومه كانه في روضة خضرا وكان فيها طيورا بيضا تفوح منها
رياح المسك كانه كان يتعجب من حسنها اذ تكلم بعض الطيور فقال بشروا
بنا العلنا نجوا مع المومنين فقال له ومن هم المومنين قال اصحاب السفينة
فانتبه مرعوبا واخبر اهله وتلاميذه بذلك واستكتمهم اياه ثم نظر في تخفيف
اثقاله وفي منع ما يجب بيعه مستترا لذلك كله فلما فرغ مما اراده دخل علي
فرعان فقال له ان راي الملك ان ينفذني الي الدرمشيل لاري هذا الرجل الذي
عمل السفينة واناظره واجادله علي ما جاء به من هذا الدين الذي يظهره
وابين حقيقة امره فليفعل فعسي ان يكون سبب هلاكه ودفعه عنا
بدعته فاعجب الملك منه وامره بالخروج وكتب معه الي الدرمشيل فسار
فيلمون باهله وولده ومضى معه تلاميذه حتى انتهوا الى ارض بابل فقصد
نوحا فاخبره بما قصده وسال ان يشرح له دينه ففعل نوح عليه السلام
ذلك فامن به فيلمون وجميع من معه ولم يقصد فيلمون الي الدرمشيل ولم
يدفع اليه كتاب فرعان ولا راه فقال نوح عليه السلام من اراد
الله به خيرا لم يصرف عنه ذلك فلم يزل الكاهن مع نوح عليه السلام يخدمه
هو وتلاميذه وولده الي ان ركبوا السفينة واقام فرعان الملك متمسكا
في ضلاله وظلمه مدمنا علي لهوه وقد استخف بالهياكل فضاقت ارضهم

بها وكثر الظلم والهرج وفسدت الزروع واجدبت الارض في كل ناحية وظلم
الناس بعضهم بعضا ولم ينكر ذلك عليهم وسدت الهياكل والبرابي وطبقت
ابوابها فجاءهم الطوفان واقبل عليهم المطر في اربع وعشرين من الشهر وكان
فرعان سكرانا فلم يعلم الا والماء قد عظم فوثب مبادرا يريد الهرم فتخلخلت
الارض به وسبق يريد الاسراب فخانته رجلاه وسقط على وجهه وجعل
يخور كما يخور الثور الى ان اهلكه الطوفان ومن دخل منهم الاسراب مات
بغمها ولحق الماء من الاهرام الى حد التربيع واثره ظاهر عليه الى الان وقد ذكر
ان مواضع سلمت من الطوفان تذكر ذلك الفرس وتزعم انها لا تعرف الطوفان
وكذلك الهند تزعم انها لا تعرفه وليس بين اهل التاريخ اختلاف في عموم الطوفان
لجميع الارض **ذكر ملوك** مصر بعد الطوفان اجمع اهل مصر ان اول من
ملك مصر بعد الطوفان مصرايم بن بنصر بن حام بن نوح عليه السلام وذلك
بدعوة سبقت له من جده وذلك السبب في ذلك ان فيلمون الكاهن سال نوحا
ان يخلطه باهله وولده وقال له يا نبي الله انى تركت اهلي وولدي فاجعل
لي رفعة اذكر بها بعد موتي فزوج عليه السلام مصرايم بن بنصر بن حام بنت
فيلمون فولدت له ولدا فسماه فيلمونا باسم جده فلما اراد نوح عليه السلام قسمة
اهل الارض بين بنيه قال له فيلمون يا نبي الله ابعث معي ابني حتى امضي به
الى بلدي واظهره على كنوزه واوقفه على علومه وافهمه رموزها فبعثه
مع جماعة من اهل بيته وكان غلاما مراهقا فلما قرب من مصر بنا له عريشا
من اغصان الشجر وستره بحشيش ثم بنا له بعد ذلك مدينة في الموضع بعينه
وسماها دارمات اي باب الجنة فزرعوا وغرسوا الاشجار فكان من دمات
الى البحر زروع واجنة وعماره وكان القوم الذين كانوا مع مصرايم جبابرة
فقطعوا الصخور وبنوا المصانع والمعالم واقاموا في ارغد عيش ونكح مصرايم
بنتا من بنات الكهنة فولدت له ولدا فسماه قبطيما وقبطيم بعد تسعين سنة

من عمره امراة اخرى فولدت له اربعة نفر بنقطريم واشمون واتريب وصا فكثروا
فكثروا وعمروا الارض وبورك لهم فيها وقيل ان عدد من كان مع مصرايم
ثلاثون رجلا من الجبابرة فبنوا مدينة سموها ناقة بلغتهم معناها ثلاثون وهي
مدينة منف وكشف فيلمون الكاهن لمصرايم عن كنوز مصر وعلمه
قراة خط البرابي ومارين على الحجارة وعرض عليهم معادن الذهب والفيروزج
والزبرجد وغير ذلك ووصف لهم عمل الصنعة فجعل الملك امرها الى رجل
يقال له اسطاس ثقة من اهل بيته فكان يعملها في الجبل الشرقي فسمي الجبل به
المقطم وعلمهم ايضا علم الطلسمات وكانت تخرج من البحر دواب وتفسد زروعهم
وما قارب البحر من جهاتهم فعملوا لها الطلاسم فغابت ولم تظهر بعد وبنوا على
غير البحر مدنا منها رقوده مكان الاسكندريه وجعلوا وسطها قبة من نحاس
مذهب ونصبوا فوقها مراة من اخلاط معموله مسافة قطرها خمسة اشبار
وكان ارتفاع القبة من الارض خمسمايه ذراع فكانوا اذا قصدهم قاصد من
بهم بهم اذي من البحر عملوا لتلك المراة عملا فالقت شعاعها الى ذلك القاصد
ومراكبه فاحرقتهم اجمعين ولم تزل على حالها الى ان علب عليها البحر فهدمها ويقال
ان منارة الاسكندرية انما عملت تشبيها بها وقد كانت ايضا عليها مراه يرى
فيها من يقصدها من بلاد الروم فاحتال عليها بعض ملوك الروم فوجه اليها
من ازالها وكانت من زجاجة مدبرة ولما حضرت مصرايم الوفاه عهد الى ابنه
وقد كان قسم الارض ارض مصر بين بنيه فجعل من نقط الى اسوان لقبطيم
وجعل لاشمون من اسوان الى منف ولاتريب الحوف كله ولصا ناحية
البحر الى قرب برقه والغرب فهو صاحب افريقيه وولده الافارقه وامر
كل واحد من بنيه ان يبني مدينة لنفسه في موضعه وامرهم عند موته
ان يحفروا في الارض سربا ويفرشوه بالحرير ويدفنوه فيه ويدفنوا معه جميع
ما في خزاينه من الذهب والفضة والجوهر ويزبروا على ذلك اسماء الله العظام

المانعة من الحوادث فحفروا اسربًا طوله مايه وخمسون ذراعًا وجعلوا في
وسطه مجلسًا مصفحًا بصفايح الذهب وجعلوا للمجلس اربعه ابواب على كل
باب تمثال من ذهب عليه تاج مرصع بالجوهر جالس على كرسي وقدامه انيه
زبرجد ونقشوا في صدر كل تمثال ايات مانعه وحبسوا جسده في مجلس
زبرجد اخضر وزبروا عليه مات مصريم بن بيصر بن حام بعد سبع مايه سنه
مضت لايام الطوفان فانه مات ولم يعبد الاصنام فصار الى حيث لا يهرم ولا يسقم
ولا يحزن ولا يهتم وجعل جسده وماله في هذا السرب وحصنه باسما الله العظام
وبما لا يصل اليه بعده الا ملك له برجد وده سبع ملوك ياتي في اخر الزمان
بدين الملك الديان ويومن بالمبعوث بالفرقان الداعي الى الايمان في عواقب
الازمان وجعلوا معه في ذلك المجلس الف قطعه من الزبرجد المخروط
والف تمثال من الجوهر النفيس والف برنيه ذهب مملوة درًا بن سمًا والف
انيه مملوة بالصنعة الالاهية والعقاقير السريه وجعلوا مع ذلك طلسمات
عجيبة وسبايك ذهب مكدسه بعضها على بعض وسقفوا ذلك بالصخور
العظام وهالوا عليه التراب والرمال حتى سدوا ما بين جبلين متقابلين
وجعلوا عليه علامات لا تخفى وولي الملك بعده قبطيم الملك ويقال ان
القبط منسوبين اليه وهو اول من عمل العجايب واثار المعادن وشق
الانهار ويقال انه البلبله وخرج بهذا اللسان القبطي وعمل ما لم يعمله
ابوه من العمارات ونصب الاعلام والمنارات والعجايب والطلسمات وملكهم
قبطيم ثمانين سنه وهلك فاغتم عليه بنوه واهله ودفن في سرب تحت
الجبل الكبير الداخل وصفح بالمرمر الملون وجعل فيه منافذ للريح فهي تخرق
فيه بدوي عظيم هايل وجعل فيه كروس نحاس مطليه بادويه تضي ابدا
كانها سرج لا تطفى ولطخوا جسده بالمر والكافور والمومِيا وجعلوه في
جرن من ذهب وثياب منسوجه بالمرجان والدر وكشفوا عن وجهه في

تحت قبة على عمد من مرمر ملون وفي وسط القبه جوهرة معلقة تنير كالسراج
وبين كل عمودين تمثال في يده اعجوبة وجعل تحت الجرن توابيت حجارة
ملونه وجوهرًا وذهبًا وغير ذلك من التماثيل والصنعة وحول ذلك مصاحف
الحكمة وسدوا عليه وزبروا اسمًا زبروا على تابوت ابيه وتولا الامر بعده
ابنه قفطويم الملك وكان اكبر ولد ابيه وكان جبارًا عظيمًا عظيم الخلق وهو
الذي وضع اسرار الاهرام بالدهشور وغيرها ليعملوا اعماله الاولون وهو الذي
بنا مدينة زرنده وهلكت عاد بالريح في اخر ايامه واثار من المعادن ما لم
يثره احد وكان يجد الذهب على قدر الرحى والزبرجد مثل الاسطوانه
وغرس الاشجار في صحرا العرب مثل النخلة وعمل من العجايب كثيرًا
وعمل منارًا عاليًا في جبل نعط يقرب منه البحر الشرقي ووجد هناك معادن
زيبق وعمل منه بركه عظيمة فقيل انها هناك الى اليوم وفي زمانه
اثار ابليس واعوانه الاصنام التي كان الطوفان غرقها ورتبوا امرها
وعبادتها ويقال ان قفطويم بنا المداين الداخله وعمل فيها عجايبًا
منها الماء الملفوف القايم كالعامود لا ينحل ولا يذوب وتسمى ماطبس وصاده
الطير اذا نصبها ومر عليها الطير يسقط بينها ولم يقدر على ان يبرح منها
حتى يوخذ وعمل بها ايضًا عمودًا من نحاس عليه صورة طاير فاذا
قرب الوحش والاسد والحيات من المدينه صفر ذلك الطاير صفيرًا
عاليًا فترجع تلك الدواب هاربه وكان للمدينه اربعه ابواب جعل لها
اربعه اصنام على كل باب صنم من نحاس لا يعبر غريب الا القى عليه النوم
والسبات فينام عند الباب ولا يبرح نايمًا حتى تاتيه اهل تلك المدينة
فينفخوا في وجهه فيقوم فان لم يفعلوا ذلك لم يزل نايمًا حتى يهلك وعمل
منارًا عظيمًا لطيفًا من زجاج ملون على قاعدة من نحاس وعلى راس
المنارة صورة صنم من اخلاط كثيره وفي يده كالقوس وكانه يومي به فان عاينه

غريب وقف في موضعه ولم يبرح حتى يحييه اهل المدينة وكان ذلك الصنم
يتوجه من ذات نفسه الى جهة الرياح الاربع وقيل ان هذا الصنم على حاله
الى اليوم وان الناس تحاموا تلك المدينة على ما فيها من الكنوز والعجايب الظاهرة
خوفا من ذلك الصنم فاذا وقع عين الانسان عليه لا يزال نايما حتى يهلك وكان
بعض الملوك عزم على قلعه بما امكنه فهلك في ذلك خلق كثير ولم يقدروا عليه
وقيل انه عمل في بعض المدن الداخلة مراة يرى الانسان فيها جميع
ما يسال عنه وعمل من خلف الجبل وبين الواحات الداخلة مدنا وعمل
فيها عجايب كثيرة ووكل بها الروحانيين الذين يمنعون منها فلا يستطيع احدا
ان يدنوا منها ولا يدخلها حتى يعمل عقد ابين اوليك الروحانيين فيصل
حينيذ اليها وياخذ من كنوزها ما احب من غير مشقة ولا ضرر فاقام فقطوم
ملك اربع مايه سنة واكثر العجايب انما عملت في وقته ووقت ابيه وامر فقطوم
يعمل ناووس في الجبل قريب من المدينة مدينة العمد وقد كان عمل لنفسه قبه
قبل موته في سرب تحت الارض معقود على ازج تحت الارض على هيه الدار
في سعة كبيرة وعمل حول دورها خزاين واسعة منقورة في الجبل وجعل فيها شبه
مسارب للريح وبلطت مع السرب وجميع الدار بالمرمر وجعل في الدار مجلسا
على ثمانية اركان مصفحا بالزجاج الملون المسبوك وجعل في سقفه جواهر
وحجارة تسرج وفي كل ركن من اركان المجلس تمثال ذهب بيده كالبرق الذي
يبرق وعمل في وسط المجلس بركة مسفحة بالذهب وعمل لها حواشي زبرجد
وفرش حرير وجعل على جسده بعد ان لطخ بالادوية المجففة وجعل حواليه الف
انية من كافور واسدلت عليه ثياب منسوجة بالذهب ووجهه مكشوف وعلى
راسه تاج مكلل وعن جوانب البركة اربع تماثيل من زجاج مسبوك في صورة
النسا وفي لواهن وبايديهن كالمراوح من ذهب وعلى صدره من فوق الثياب
سيف فاخر من الحديد قايمه من زبرجد وجعل في تلك الخزاين من الذخاير

وسبايك الذهب والتيجان والجواهر واواني الحكم واصناف العقاقير ومن
الطلسمات العجيبة والمصاحف الحاوية لجميع العلوم ما لا يحصى قدره كثرة
وجعل على باب المجلس صورة ديك من ذهب على قاعدة من زجاج اخضر فهو ناشر
الجناحين من نور عليه ايات عظام مانعة وجعل على كل مدخل ازج صورتين
من نحاس مشوهتين بايديهما سيفان كالبرق وبين يديهما بلاطة تحتها لوالب
اذا اراد مريد ان يدنوا منها فاذا وطاه ضرباه بسيفيهما فقتلاه وفي كل ازج كوة
فيها الطوخ مدبره تسرج وتضي طول الزمان وسدت ابواب الازج بالاساطين المصمته
وردموا على سقفه البلاطات العظام وردموا فوقها بالرمال وزبروا على باب الازج
الاول في حجر عظيم هذا المدخل الى جسد الملك العظيم المهيب الكريم
فقطوم ذي الايد والقوة والنحر والغلبة والقهر احل هذا الموضع بجسده ونفي
ذكره وعلمه فلا يوصل اليه ولا يقدر عليه بحيلة الا بعد مدد ودورات تمضي من
السنين وملك بعده ابنه البورشيم الملك فتجبر وتكبر وعمل بالسحر واحتجب
عن العيون وقد كان اعمامه وصابي واتريب ملوكا على مواضعهم الا انه كان اكبرهم
سنا فلذلك ادعوا له فيقال انه ارسل الى هرمس المصري فبعثه الى جبل القمر
الذي يخرج النيل من تحته حتى عمل له هناك هيكلا للتماثيل من النحاس وعمل
البطيحة الذي ينصب اليها ماء النيل ويقال انه هو الذي عمل جنبي النيل وقد
كان يفيض في بعض مواضع وربما انقطع في مواضع وامره البودشير ان يسير مغربا
لينظر ما هناك فوقع الى ارض واسعة متخرقة بالمياه والعيون كثيرة العشب فياحها
منابر ومتنزهات واقام بها وحول البودشير جماعة من اهل بيته فعمروا تلك
النواحي وبنوا بها حتى صارت ارضا عامرة كلها واقاموا بذلك مدة كثيرة وخالطهم
البربر ونكح بعضهم في بعض ثم انهم تحاسدوا وتباغضوا وكان بينهم حروب
افنتهم فخرب البلد وباد اهله الا بقية منازل تسمى الواحات ويقال
انه عمل في وقته كثيرا من العجايب فمنها قبة لها اربعة اركان في كل واحد منها كوة

يخرج منها دخان ملتف في الواب شتي في يوم معلوم من السنة من اول سنتهم فاذا
خرج الدخان اخضر دل علي التجارة والخصب وحسن الزرع وخلاصه وصلاح
النبات وان خرج الدخان ابيض دل علي الجدب وقلة الخيرات وان خرج احمر
دل علي الدماء والحروب وقصد الاعداء وان كان اسود دل علي كثرة الامطار
والسيول وفساد بعض الارض بذلك وان كان اصفر دل علي الخراب وعلي افات
تحدث من الفلك وما كان منه يخرج مختلط اللون دل علي مظالم الناس وفساد
بعضهم لبعض واهمال ملوكهم الامور واشيا تدل علي هذا الضرب وكانت
علي منارة اقامت زمانا من ملكهم ثم هدمها **ومما عمل** ايضا ما الغرب في
الصحرا التي تقرب منه وكانت الوحوش قد كثرت عليهم وافسدت زرعهم وكذلك
خنازير الما فعمل شجرة من نحاس فاقامها في موضع فما وصل اليها من الوحش لم
يستطع الحركة ولا البراح من عندها حتي يوخذ قبضا فيقتل فانتفع الناس
في لحوم تلك الوحوش فوجه بعض الملوك المجاورين بمصر عن احتيال تلك الشجرة
فقلعها واحتملها ليضعها في بلده فيعمل له مثلها فلما قلعت من موضعها بطل عملها
فلم ينتفع بها لانهم كانوا يعملون ما يعملونه من ذلك بطالع ياخذونه فلا يزال
مستقيما الي ان يتغير مكانه وينقل عنه **ومما عمل** في وقته ان غرابا نقر
عين صبي من اولاد الكهنة فقلعها فعمل ابوه شجرة من نحاس عليها غراب في منقاره
حية بادية الطرفين وهو ناشر الجناحين وكتب علي ظهره كتابا فكان الغربان
يقعن علي تلك الشجرة حتي يمتن او يوخذن فيقتلن فهلك كثير منها واستقي الي
الشام وغيرها من النواحي ولم يزل الامر كذلك الي ان صار لبعض ملوكهم دا لم
يكن له دوا الا ان يقطع له غراب فياكل من لحمه ويشرب مرقه فطلب له غراب
فلم يكن في وجوده حيلة فوجه الي ناحية الشام من ياتيه بغراب فابطا وزادت
عليه ما غاص وامر بنزع الشجرة فنزعت فرجعت الغربان فاخذ منها الملك
ما تعالج به فلم يعد رسوله من ناحية الشام حتي خرج الملك من علته **ومما عمل**

في وقته وكانت الرمال قد كثرت عليهم من ناحية الغرب حتي ربما طمت
علي زروعهم فعمل لذلك صنما من صوان اسود علي قاعدة منه وفي يده كالفقم
فيها مسحات ونقش علي جبهته وصدره وذراعيه وساقيه كتابات
ووجهه الي الغرب وجعل هناك فانكشف تلك الرمال وزحفت بها
الرياح الي ورايها لتلك الاكام العالية في صحرا الغرب منها فلم يزل الرمل
يندفع عنهم الي وراي ذلك الصنم حتي صار بحيث لا يوديهم منه شي ولا يضرهم
واقام العبود شير مدة ثم احتجب عن الناس فكان يتجلا لهم في متعبده وجه
عظيم يكون ذلك في النادر وربما خاطبهم من حيث لا يرونه وصبروا وهم
في طاعته مدة طويلة الي ان راه عديم ابنه وهو يامره بالجلوس مكانه
علي سريره فتولا الامر **بعده** وجلس علي السرير وملكه ابنه عديم
الملك وكان جبارا لا يطاق عظيم الخلق فامر بقطع الصخور ونحتها ليبني
هرما كما فعل الاولون وكان في وقته الملكان اللذان اهبطا من السما
ويقال ان عديما استكبر من علمهما ثم انتقلا الي بابل واهل مصر والقبط يقولون
ان هذين شيطانان يقال لهما مهله ومها له وان الملكين ببابل في بير
هناك يغشاهما كثير من السحرة ان تقوم الساعة ومن ذلك الوقت عبدت
الاصنام واحدث الاصنام واتخذت الاوثان **وقال** قوم كانت
الشياطين تظهر فتنصبها لهم وقال قوم بل النمرود الاول امر بنصبها وعبادتها
وعديم الملك اول من صلب وذلك ان امراة زنت برجل من اهل الصناعا
وكان لها زوج وامر بصلبها علي منابر وجعل ظهر كل واحد منهما الي ظهر
صاحبه وزبر علي المنابر اسماهما وما فعلاه وتاريخ الوقت الذي عمل
ذلك فيه فانتهى الناس عن الزنا وبنا اربع مداين واودعها كثيرا من العجايب
والطلسمات وغير ذلك ولم يوجد فيها كنوزا كثيرة وعمل علي البحر الشرقي
منارا واقام علي راسه صنما موجها الي الشرق باسط اليدين يمنع جميع

دواب البحر والرمال ان يجاور رحلة وزبر في صدره تاريخ الوقت الذي
نصبه فيه ويقال ان هذا المنار قايم الي وقتنا هذا ولولا هذا المنار لغلب
الماء المالح علي ارض مصر من البحر الشرقي وعمل قنطرة علي النيل في ارض
النوبة ونصب عليها اربعة اصنام موجهة الي اربع جهات في يد كل صنم
منها سيف يضرب به اذا اتاه احد من تلك الجهة فاقامت علي حالها مدة
الي ان تهدمت وهو الذي عمل البربا وهي هناك الي اليوم **ويقال** انه
عمل في احدي المداين الاربع التي ذكرنا حوضا من صوان اسود علي ماء
لا ينقص علي الدهر ولا يتغير بما اجلب اليه من رطوبة الهواء والماء وعمل
فيه حيلا عجيبة وكان اهل تلك الناحية واهل تلك المدينة يشربون
وينفقون ولا ينقص ماوه وعمل ذلك لهم لبعدهم من النيل وقربهم
من البحر المالح **وذكر** بعض كهنة مصر ان ذلك انما تم لقربهم من البحر
المالح لان الشمس فيما ذكروا يرتفع نحوها بخار البحر وعذوبة ماء فيه
فحبس هو من البخار جزوا اما الهندسة وبالطلسمات السحرية وجعله
ينحط في ذلك الحوض ويمده الهوي برطوبته فلا ينقص ماوه علي الدهر
ولو شرب منه العالم وقد عمل امام البربر حوضا لطيفا مدورا
وجعله علي قاعدة وملاه ماء وحبس عليه جواذب البخار الرطب
فالخلق يشربون منه ولا ينقص وهو هناك الي هذا الوقت وعمل ايضا
قدحا لطيفا علي مثل العمد واهداه حويل الملك الي الاسكندر
اليوناني وملكهم مايه سنة واربعون سنة ومات ابن تسع مايه سنة
وثلاثين سنة وقيل انه دفن في احدي المدن ذوات العجايب في ازج
من زجاج ملون مبطن بزجاج اصفر وطلي جسمه بما يمسكه وجعل
حوله كثير من ذخايره وذلك في المدينة وهي محروسة من منع منها من
الروحانيين وذكر بعض اهل القبط ان ناوس عديم عمل له في صحرا

علي وجه الارض وهو قبة عظيمة من زجاج اخضر براق معقود
علي ثمانية ازاج من صنعتها وعلي راسها كرة من ذهب عليها طاير من ذهب
ناشر الجناحين موشح بجواهر تمنع من الدخول وفي قطرها ما يزيد ذراع
في مثلها وجعل جسده في وسطها علي سرير من ذهب مشبك بجوهر
عتيق وعليه ثياب منسوجة بالذهب مكشوف الوجه والازاج مفتوحة
طول كل ازج منها ثمانية اذرع وارتفاع القبة اربعون ذراعا تلقي نورها علي
ما حولها من الارض لصفاء لونها وبريقها وجعل معه في القبة مايه وسبعون
مصحفا من مصاحف الحكمة وسبع موايد عليها اوانيها منها ومنها مايدة من ذهب
هيلمون احمر يخطف الابصار وهو الذي يعمل منه تيجان الملوك واوانيها
منها ومايدة من حجر الشمس المضي واوانيها منها ومايدة من الزبرجد الاخضر
الذي يخطف لونه البصر وله شعاع اصفر وهو الذي اذا نظرت اليه الافاعي
سالت عيونها واوانيها منها **ومنها** مايدة من كبريت احمر مدبر علي ما ذكروه
من تدبيرهم في مصاحفهم وكتبهم واوانيها منها ومنها مايدة من ملح ابيض براق
صافي يكاد لونها يغشي البصر واوانيها منها ومنها مايدة زيبق معقود حافتها
وقوايمها زيبق اصفر معقود واوانيها عليها من زيبق احمر معقود وجعل معه في
القبة جواهر كثيرة وبرابي بلور حلوه بغرايب مدبرة وجعل حوله سبعة اسياف
صاعقية وكاهنية وتراس حديد مدبر ابيض وجعل معه تماثيل افراس
سبعة من ذهب عليها اللجم وسروج من ذهب وسبعة توابيت من صوان اسود
حلوة من الدنانير التي كان ضربها وصور عليها صورته وجعل معه من اصناف
العقيق والسموم والادوية المدبرة في اواني الحنتم والحجارة علي ضروبها
شي كثير **وقد ذكر** من راي القبة انه مشي اليها مع جماعة واقاموا عليها
اياما ما قدروا علي دخولها وانهم اذا وصلوا اليها علي ثمانية اذرع دارت القبة
عنا بما نصم من شمايلهم وقدرا وامامها ومتي دنوا منها دارت الي جانب اخر

ومن عجايب شانها انهم كانوا نجادو بها من كل ازج ويتاملونها ازجا ازجا
فلا يرون من ازج الا ما يرون من ازج اخر على شكل واحد ومعنى واحد
وذكروا انهم راوا وجهه على قدر الذراع ونصف ولحيته كبيره مكشوفه
وتدور ابدانه بطول عشرة اذرع وزياده **وذكروا** انهم راوا بها عجايب
كثيره وصنوفا من الوحش لم ير امثلها وفي كتاب القبط انه لا يوصل اليها
الا ان يذبح لها ديك ابيض افرق ويبخر بريشه على بعد وترسل البخور مع الريح
على بعد حتى يصل اليها ويكون الكواكب النيره على ما كانت عليه وقت نصبها
ويكون زحل والمشتري والمريخ في برج واحد والزهره وعطارد في برج ويتكلم
عليها بصلاة الكهنه سبع مرات فاذا وصل اليها لطخ حايطها بدم الديك الذي
ذبح وياخذ عند دخولها من المال والتماثيل ما استحسن ولا يكثر منها من الجلوس
وذكر ان هولاي الذين راوها لم يكونوا من اهل الناحية وانما خرجوا يطلبون
غيرها وانهم سالوا اهل نقط عنها فما وجدوا احدا يعرفها ولا راها غير شيخ
منهم فانه ذكر ان ابا له خرج في بعض الامور ومعه جمال وانه راها ولم يصل
اليها ليبحث عن امرها فعرف ان قوما من اهل المشرق جاوا في طلب هذه
القبه وانهم اقاموا ابنقط اياما وخرجوا يريدونها فما رجع منهم احد ولا عرف
لهم خبر وكان عديم الملك قد اوصى ابنه قبل موته ان يطوف ماشيا على اعمال
بلاده وان ينصب في كل جزو من اجزا عموريته منارا وزبروا عليه اسمه
ويعمل له علامات وملاعب وعمل في صحرايها منارا **وعمل** عليه صنما
دراسين مقترنين وصار الى جرو ابريت فبنا قبة على عمد وعلى اساطين بعضها
فوق بعض وجعل على اعلاها صنما صغيرا من ذهب وعمل هيكلا للكواكب
وكان ابوه البودشير ولد قام للكواكب هيكله فتبعه ابنه على ذلك
ومضى الى جروصابي فعمل به منارة على راسها امراه من اخلاط توري الناظر اليها
جميع الاقاليم ثم رجع الى ابيه فولاه الملك بعده وعهد اليه بما اراد ووصاه ثم مات

ابوه فلما اودعه الناووس وفرغ منه جلس على سرير الملك شدات الملك
وهو الذي بنا الاعلام بالدهشور بالاحجار الذي قطعت في زمان ابيه وقال
الذي ينكر العاديه دخلت مصر انما غلط الناس في اسم شدات فقالوا شداد
ابن عاد لكثره ما يجري على السنتهم شداد وقلما يجري شدات وما قدر
قط احد من الملوك ان يدخل الاعبد النجت نصرنا قدمته من الجبل في افساد
طلسماتها وشدات الملك هو الذي عمل مصاحف الدرجات الذي نذكر فيها الملوك
وقيل انه وجد في بعض رموزهم ومصاحف كهانهم ان الملك بودشير
ابن نقطويم لما اجهد نفسه في عبادة الانوار العلويه وعرف ان روحانيتها
قد صارت فيه حبب اليها نفسه وجوع عنها واستغنى جسده عن الطعام والشراب
فلما اد من ذلك اشتاقته الانوار العلويه واشتاقها ورفعته الى مواضعها وبوابها
من نشور الارض فولد له نورا ساطعا داخلا في نورها يتصرف بتصرفها فظن بي
له من كاهن عرفت له كهانته واكرم بها وصير ملكا فسبيل من بعده ان يبلغ خطته
ويجعل بمثابته وهذا الكلام وشبهه تضليل للناس لانهم كانوا يعتقدون الكواكب
فيقولون مثل ذلك هذا ترغيبا في دينهم وقد قالوا ايضا انهم على توحيد الله تعالى
وان مدحهم لهذه الوسايط المدبرات لا تضر خالقها وانهم انما يعظمونها تقربا اليه
بها كما قالت الهند والعرب وكثير من الامم **وعمل** شدات هيكلا ارميس واقام
فيه اصناما للكواكب من ذهب وفضة وحديد ابيض ورصاص مصفى وزيبق
معقود وهذه الاجساد المعدنية في طباع الكواكب ويتسمها فلما فرغ منه زين
باحسن الزينه ونقش باحسن النقوش وامر فزين بالجوهر الملونة والزجاج الملون
وكسي بالوشي والديباج ولم يترك شي من الحرير الاعمله فيه وكذلك عمل في المدن
الداخله من جرو صابي هيكلا مثله والقبه التي عملها بجرابريت وعمل هيكلا
يشرف الاسكندريه وعمل لزحل صنما من صوان اسود على عين النيل من الجانب
الغربي وبنا شدات في الجانب مداين وجعل في احدها صورة صنم قايم له احليل ظاهر

اذا اتاه المعقود والمسحور والعنين الذي لا ينتشر احليله فمسحه بكلتي
يديه زال عنه ذلك وانتشر وقوي على الباه وجعل في احداهن لها خرعات كبيرات
اذا مسحت المراة التي ينقص لبنها وبعقد صرعها درّ وصلح وفي ايامه بنيت العالية
بناها لابن له كان سخط على امه فحولها اليها واسكنها قوم من اهل الحكمة ومن اهل
الصناعات وقيل ان سفط بنيت في ايامه والصورتين اللتين هما ملتصقتان
للهيكل وكانت الحبشة والسودان غاروا في بعض بلده فاخرج ابنه منقاوس
في جيش عظيم اليهم فقتل منهم وسبا وكل من سباه استعبده فصار ذلك سنة
فيهم واقتطع معدن الذهب واقام فيه من سباه منهم يعملون الذهب ويحملونه
اليه والزم المقام معهم من يحرسهم من جيشه وهو اول من احب الصيد واتخذ
الجوارح وولد الكلاب السلوقية من الذياب والكلاب الاهلية وعمل البيطرة
وجمع ما يعالج به الدواب وعمل من العجايب والطلسمات لكل شي ما لا يحصى كثرة
وجمع التماسيح في بركة في ناحية اسيوط بطلسم لها فكانت تنصب اليها من النيل
انصبابا فيقتلها ويستعمل جميع جلودها في السفن وغيرها ويدخل لحومها وشحومها
في الاغذية ومولفات العقاقير والقبط تحكي ان عمل بمصر اثني عشر اعجوبة
وطلسما ولم يعمل في بلد ما عمل فيها ولا تهيا ذلك له وقد بقيت اثار اكثرها قايمة
بعد خرابها وافساد معالمها واقام شدات بن عديم تسعين سنة ملكا وخرج
يطرد صيدا فاكب به فرسه في هوة فقتله وفي بعض كتبهم انه احد بعض خدمه
وقد خالفه في امر من الامور فالقاه من على الجبل الى اسفله فتقطع ثم ندم على
ذلك على فعله فراى انه سيصيبه مثل ذلك فكان يتوقا ان يصعد جبلا واوصى
ان يجعل ناووسه ان اصابه شي في الموضع الذي يلحقه فيه ما يلحقه وان يزبر
عليه ليس ينبغي لذي القدرة ان يخرج عن الواجب ولا ان يفعل ما لا يجوز له فعله
وهو ناووس شدات بن عديم بن فقطويم الملك عمل ما يجل فكوفي عليه ولما هلك
عمل له سرب في صفح الجبل عليه قبة على مجلس قد صفح بالفضة واجلس فيه على سرير

ملكه وحمل معه من المال والجوهر والتماثيل واصناف الحكم والمصاحف
شي كثير ومات وله اربع مايه واربعون سنة وولي الامر بعده ابنه منقاوس
الملك فقام مقام ابيه وملك بحزم وحكمة فاظهر مصاحف الحكمة وامر بالنظر
فيها وان تنسخ بخط العامة ليفهموها ورد الكهنة الى مراتبهم وهو اول
من عمل الحمام من ملوك مصر وكان كثير النكاح وتزوج عدة نسوة من بنات
عمه ومن بنات الكهنة وجعل لكل امراة منهن مكانا قد اصلحه بالبنيان
العجيب والصور المونقة والفرش الحسنة والالات العجيبة واسكنهن فيها
وقال بعض اهل الاثر انه هو الذي بنا منف لبناته وكن ثلاثين بنتا
ورحلهن اليها وعمل مدنا غيرها ومصانع وبنا هيكلا لصور الكواكب واصنامها
على ثلاثة فراسخ من منف وعمل بتلك الناحية طلسمات كثيرة وغرايب اغرب
فيها بفضل حكمته على ابيه وجده وعمل للسنة اثني عشر عيدا يعمل في
كل عيد من الاعمال ما كان موافقا لبرج الشهر وكان يعظم الناس في
تلك الاعياد ويوسع عليهم في احوالهم وارزاقهم ورام سعد من الخير ما
لم يره مع غيره وفتح عليه من المعادن ما لم يفتح على احد غيره قبله
والزم اصحاب الكيميا العمل فكانوا لا يفترون ليلا ولا نهارا فاجتمعت
عنده اموال عظيمة وجوهر كثير وزجاج مسبوك من الادرك وغيره
فاحب كنزها فدعا خالا له كان يكرمه ويحبه فقال له قد كثر ما عملناه
من التماثيل وعظم ما ادخرناه من الذهب والجوهر ولست امنا ان يتسامع
الملوك بكثرة ذلك فيتمالوا على غزونا فخذ ذلك كله وتوجه به ناحية
في ارض المغرب ثم انظر الى مكانا حريزا اخفي الاثر فاحرزه فيه واتشر
عليه وعلمه بعلامات واكتب صفة المكان وعلاماته ومن اين الطريق
اليه وغدا الى انشا الله تعالى فيقول اهل الاثر انه حمل مع نفسه اثني عشر
الف عجلة منها من الجواهر النفيسه ثلثمايه وسايرها ذهب ابريز وصفايح مضروبه

وطرايف الملوك من الاتهم وسلاحهم واانيتهم وسار في الجنوب يوما واحدا
ثم سار مغربا كاملا وبعض اخر فانتهى في اليوم الثالث الى جبل اسود منيع
ليس له مصعد بين جبال مستديرة به فعمل تحت ذلك الجبل اسرابا
ومغاير فدفن فيها ما كان معه وردم عليه كما امره اخره وعلم وزبروا
ذلك جهده ورجع الى اخيه فاعلمه فمكث بعد ذلك اربع سنين يبعث
في كل سنة عجلا كثيرة فيدفن فيها في كواخ شتى وهو الذي عمل بيتا فيه
تماثيل تنفع من جميع العلل وكتب على راس كل تمثال ما يعالج به فانتفع الناس
بها زمانا الى ان افسدها بعض الملوك ايضا بالحكمة وفي هذه المدينة
صورة امراة من حجر متبسمة لا يراها مهموم الا تبسم ونسي همه فكان الناس
ياتونها ويطوفون حولها ثم عبد وهان بعد وعمل تمثال طاير روحاني
من ظفر مذهب كانه يشير بجناحيه ووضعه على اسطوانة في وسط
المدينة فكان لا يمر به زان ولا زانية الا كشف عورته عضوه فكان الناس
يمتحنون به فامتنع الناس من الزنا فرقا منه فاقاموا كذلك الى زمان
فالن الملك فسد امره وبطل وذلك ان امراة من نسايه وكانت
حظية عنده عشقت رجلا من خدام الملك وخافت ان يرفع ذلك الى الملك
فيمتحنها بذلك الصنم فتفتضح فيقتلها فاقامت مفكرة في الحيلة في ذلك الى
ان خلا بها في بعض الليالي وهما يشربان فاخذت في ذكر الزواني وشبههن
وذمهن فذكر الملك ذلك الصنم وما فيه من المنافع للناس وما يستحق
فعله من الثناء والذكر الحسن فقالت له انه لكذلك وقد صدق الملك غير انه
مناوي لم يصب الراي في امره فقال فكيف قلت ذلك قالت لانه اتعب نفسه
وحكماه فيما حوله لصلاح امر العامة دون امر نفسه وهذا الكبر العجز
ولما كان حكم هذا ان يكون يعني التمثال ان ينصب في دار الملك حيث يكون
نساوه وجواريه فان اقترفت احداهن ذنبا علم الملك به وجار عليه في ستر

ولم يعلم العامة شيئا منه فيكون ردعا لمن في قصره عما يهم به وقد
علتها سهوتها مرة في عمرها لان شهوات النساء اكثر من شهوات الرجال
واغلب لنقصان عقولهن عن عقول الرجال واما الان فلو حدث شي
من ذلك في قصر الملك واعوذ بالنور الاعلى منه واحب امتحانه نصح نفسه
وشاع في العامة والخاصة امره فان عاقب بغير امتحان كان متعديا وان
صبر صبر على المكروه قال الملك صدقت فيما قلت وانزل قولها على
النصيحة والصدق وعلم انها لم تشير بذلك الا لامر وقفت عليه ولم ترد
كشفه فلما اصبح نزع الصنم من موضعه ووضعه في قصره في مكان اعده
له بلا مهلة ولا مشاورة حكيم ولا عالم فلما نصب في القصر امتحن مرارا
فلم يصنع شيئا عند الامتحان وندم الملك على تحريكه واقبلت جارية الملك
على ما كانت همت به من الفجور واهملت فيه امنه وهذه الاعمال
انما تعمل بعد رصد الكواكب واختيارات اماكنها الواجب منها وقات
المعمول له ذلك وقد ذكر اهل اخميم ان رجلا من اهل المشرق كان
يلزم البربا وياتي اليه كل يوم ببخور وخلوق يبخر ويطيب صورة
كانت في عضادة باب البربا فيجد تحتها عند رجليها دينارا فياخذه
وينصرف ففعل ذلك كل يوم واقام على ذلك مدة طويلة حتى وشى به
غلام الى عامل البلد فقبض عليه فبذل له الرجل مالا وخرج عن البلد
وتقول [illegible] ان منقاوس بنا هيكلا للسحرة على جبل القمر وقدم عليه
رجلا منهم يقال له مسهمويو وكانوا لا يطلقون الريح للمراكب المقلعة
الا باسمه باخذه ونقصانهم وكان الملك اذا ركب عملوا بين يديه التخاييل
الهايلة فيجمع الناس ويتعجبون من اعمالهم وامر ان يبني له هيكلا
للعبادة يكون له خصوصا ويجعل فيه صورة الشمس والكواكب ويجعل
حوله اصناما وعجايبا فكان الملك يركب اليه ويقيم فيه سبعة ايام وينصرف

وجعل فيه عمود من ورسم عليها تاريخ الوقت الذي عمل فيه وهما باقيان
الى اليوم وموضع ذلك يقال له عين شمس ونقل منقاوس الى عين
شمس كنوزا وجواهر وطلسمات وعقاقير ودفنها بنواحيها وكان قد قسم
خراج البلد ارباعا فربع منها للملك خاصة ينفقه فيما يشاء ويفعل به ما يريد
وربع لارزاق الجيش وربع ينفقه في مصالح الارض وما يحتاج اليه وعمل
جسورها وحفر خلجانها واجراها على العمارة وربع يدفن لحدث يحدث
وكان خراج البلد ذلك الوقت مائة الف الف وثلاثة آلاف الف وقسمها
على ثمانية كورة وثلاث كور وهي اليوم خمسة وثمانون كورة اسفل الارض
خمسة واربعون كورة والصعيد اربعون كورة وكان في كل كورة كاهن
يدبر امرها وصاحب حرب واقام منقاوس ملكا احدى وسبعين سنة
ومات من طاعون اصابه وقيل انه سم في طعام وعمل له ناووس
في صحراء القبط وقيل في غربي قوص ودفن معه من مصاحفه واكاسير
الصنعة المعمولة وتماثيل الذهب والجوهر ومن الذهب المضروب شيء
كثير وقد كانت ماتت له قبل موته جارية كانت احظى نسائه عنده
وكان يحبها حبا شديدا فامر بعمل صورتها في جميع الهياكل وعمل له تمثالها
بذوائبها من ذهب اسود والبسه حلة من جوهر منظوم وجعلت جالسة
على كرسي من ذهب وكانت تحمل بين يديه في كل موضع يجلس فيه ليتسلا
بذلك عنها فدفنت تلك الصورة عند رجليه فكانها تخاطبه ولما فرغ
من امره جلس ابنه مناوس الملك بعد ابيه على سرير الملك الحكمة
بعد مثل ابيه واكرم اهلها وبذل الجوائز الجليلة على الغرائب التي لم
تتقدم عملها لمن تقدم قبله ويثبت كلما عمل من ذلك في كتب تواريخهم
وينبر على الحجارة في هياكلهم ومناوس اول من عبد البقر وكان السبب
في ذلك انه اعتل علة يئس منها من نفسه وانه راى في منامه روحانيا عظيما يخاطبه

ويقول له لا يخرجك من علتك الا عبادتك البقر لان الطالع كان وقت
حلولها بك الثور وهو في صورة ثور بقرنين فامر عند انتباهه ماخذوا ثورا
ابلق حسن الصورة وعمل له مجلسا في قصره وسقفه قبة مذهبة فكان
يبخره ويطيبه ويحبس علفه ووكل به سايسا من خدمه يقوم به وينظفه
ويكنس تحته وكان يتعبد له سرا من اهل مملكته فبرئ من علته وعاد الى
احسن احواله وقيل انه من عملت له عجل مموهة بالذهب وعليها من خشب
مذهب وكانت تفرش باحسن الفرش ويساق الى موضع المنتزهات وقيل
انه عملت له في علته لانه كان لا يقدر على الركوب فكانت البقر تجره في العجلة
فكان اذا مر بمكان نزه اقام به وان مر بمكان خرب امر بعمارته وقيل انه نظر
يوما الى ثور من البقر التي تجر ابلق حسن الخلقة والقرنين فامر بوقفه
والتعويض منه وساقه بين يديه الى موضع نزهته اعجابا به وجعل عليه جلالا
من حرير منسوج بالذهب فلما كان في بعض الايام وقد خلا في موضع وقد تفرد
عن عبيده سار اليه وسجد بين يديه وقال له لو دام الملك على تربيتي واكرامي
وتعبد لي كفيته مهمه على ما يريده وقويته في جميع اموره وازلت عنه جميع
علله فارتاع الملك لقوليه وامر بان يغسل ويطيب ويكسى بالحرير المذهب ويوقف
في الهيكل ووكل به من يخدمه في جميع اموره ويتعاهده بالمسح والطيب وامر
بعبادته واقام ذلك الثور يعبد مدة طويلة وافتتن الناس به وصار ذلك اصلا
لعبادة البقر وبنا مواضع كثيرة في الصحراء والجبال وكنز فيها كنوزا كثيرة واقام
عليها اعلاما وبنا في صحراء العرب مدينة يقال لها دياس واقام بها منارا وكنز
حولها كنوزا ويقال ان هذه المدينة قائمة الى الآن وان قوما جازوا بها
من ناحية العرب فسمعوا فيها عزف الجن وراوا نيرانهم وفي كتب بعضهم ان الثور
بعد مدة من عبادتهم له ابرهيم ان يعملوا صورته من ذهب ويعملوه اجوف
ويوخذ من راسه شعرات ومن ذنبه ويوخذ من نحاتة قرنيه واظلافه ويجعل

في ذلك التمثال وعرفهم انه يلحق بعالمه وان يجعلوا جسده في جرن من حجارة
وينصب في الهيكل وينصب تمثاله عليه ورحل في شرفه والشمس ناظرة اليه من
تثليث وان ينقش في التمثال علامات صور الكواكب السبعة ففعلوا ذلك وعملت
الصورة من ذهب وكللت بانواع الجوهر وادخلت صفتها سواد في بياض وجعل
جسد النور في الجرن الذي حدها ونصب عليه التمثال فكان يخبرهم بالعجايب
وبما يحدث وقتا بعد وقت ويجيبهم بكل ما يسالونه عنه وعظم امر ذلك التمثال
ونذرت له النذور وقربت له القرابين وقصده الناس من جميع اعمال مصر وما قرب
منها فكان يخبرهم بما يريدون واقام مناوس ملكا خمسا وثلاثين سنة وهلك
من سيل اصابه وعمل له ناووس تحت الجبل الغربي وجعل في جرن من حجارة وجعل
وصيته من بعده الى ابنه مقيدس الملك فجلس على سرير ملكه بعد ابيه وملك
احدى وعشرين سنة وكان مضعفا فلم يبن بنيانا ولا نصب منارا ولا عملت
في وقته اعجوبة فمات ودفن مع ابيه في جرن من رصاص وولي بعده اشمون
الملك واشمون اشمون اخر قنطيم الملك وكان حد اشمون الى منف وفي الشرق
الى البحر المالح الى ما حاذا البرقة الحمراء وهي اخر حد مصر ومن الصعيد الى حد
اخميم وكان ينزل اشمون لانه سماها باسمه عند بنيانها ونقل اليها اهله وولده
وطولها اثني عشر ميلا في مثلها واشمون اول من اتخذ الملاعب بالكرة والصولجان
وغير ذلك وبنى القصور وغرس الاجنة واقام المنابر ونصب الاعلام وبنا المدن
واكثر بها من العجايب والقبط تزعم ان خبر اشمون كان اكثر الاخبار ذكرا وعجايبا
وسحرا منها انه بنا مدينة في سفح الجبل سماها انطراطس وجعل لها اربعة
ابواب جعل على الشرقي صورة عقاب وعلى الغربي صوره سنور وعلى الجنوبي
صورة كلب وعلى الشمالي صورة اسد واسكن الكهنة بسحرهم في تلك الصور
روحانية فكانت تنطق اذا قصدها القاصد الغريب ولا يقدر على الدخول
اليها الا باذن الموكلين بها وجعل فيها شجرة تثمر كل لون من الفاكهة وجعل فيها

منارا طوله ثمانون ذراعا على رابيه قبة يعملون كل يوم لونا حتى تمضي سبعة الوان
ثم تعود الى اللون الاول وكانت تلك الالوان تكسو المدينة لونا شعاعيا واجرى
حول ذلك المنار ساقة من النيل وجعل في ذلك الما سمكا من كل لون وجعل
حول المدينة طلسمات رؤوسها رؤوس القرود وابدانها ابدان الناس كل منها لدفع
مضرة واجتلاب منفعة ودفن تحت كل صنم من الاصنام الاربعة المبنية على
ابوابها صنفا من الكنوز ولكل واحد منها قربانات وبخور وكلام يتوصل
به اليه واسكن فيها السحرة وبنا بالغرب منها مدينة تعرف في كتبهم ذات العجايب
في وسطها قبة عليها ابدا مثل السحابة تمطر مطرا خفيفا شتاء وصيفا وتحت
كل قبة مطهرة فيها ماء اخضر يتداوى به من كل داء فيبرى به وفي شرقيها
بربا لطيفا له اربعة ابواب لكل باب عضادتان في كل عضادة منها
صورة وجه كانه يخاطب صاحبه وهو يكلمه بكلام يفهمه ويخبره بما يحدث
في يومه ومن دخل ذلك البربا على غير طهارة نفخا عليه فاصابته
قضيه لا تفارقه ابدا الى ان يموت ويقال ان في وسطها
ابدا مهبط نور كانه عمود من اعتنقه لم يعزب عن نظره شي من الروحانيات
وسمع كلامهم وراى ما يعملون وعلى كل باب من ابواب هذه المدينة صورة
راهب في يده كالمصحف فيه علم من العلوم فمن احب ذلك العلم اتى تلك
الصورة فمسحها بيده وامرها على صدره فنبت ذلك العلم في صدره ويقال
ان هاتين المدينتين سميتا على اسم هرمس وهو عطارد وانهما الى الان
على حالهما وحكي عن رجل اتى عبد العزيز بن مروان وهو والي
مصر فعرفه انه راى في صحراء الغرب وقد اوغل في طلب جمل له
فقال فوقع في مدينة خراب وانه وجد فيها شجرة عظيمة يحمل كل صنف
من الفاكهة وانه قد اكل وتزود فقال له رجل من القبط احدى مدينتي
هرمس وفيها كنوز كثيرة فوجه عبد العزيز جماعة من ثقاته ووجهه وتزودوا

زاد شهر ومشوا ايطوفون تلك الصحاري زمانا فما وجدوا لها اثرا
وكان اشمون اعدل ولد ابيه وارغبهم في صنيعه واحبهم في عمل يبقي به
ذكره وهو الذي بنا المجالس المصفحه بالزجاج الملون في وسط النيل ويقول
النبط انه بنا سربا تحت الارض من اشمون الي ان اصاب ماء النيل وقيل
انه عمل لبناته لانهن كن يمضين الي هيكل الشمس وكان هذا السرب
مبلط الارض والحيطان بالزجاج الملون العجيب **وقيل** ان اشمونا
كان اطول اخوته ملكا وقال اهل الاثار ان ملكه ثمان ماية سنة وان قوم
عاد انتزعوا منه الملك بعد ستماية سنه من ملكه واقاموا تسعين سنه
ثم كرهوا البلد واستوروه ورحلوا عنه الي الراهبة من طريق الحجاز
الي وادي القري فعمروها واتخذوا المنازل والمصانع والقري وسلط
الله عليهم الذر فاهلكهم وعاد ملك مصر الي اشمون بعد خروجهم من البلد
ويقال انه عمل في وقته وزة من نحاس وكان الغريب اذا جاء ليدخل
صاحت الوزه وصفقت بجناحيها فيعلم به اهل البلد فان احبوا ادخلوه
وان احبوا اتركوه وكثرت الحيات في وقته فاحتال لها بحيلة كانوا ياخذونها
بايديهم ويعملون من شحومها ولحومها ادوية وترياقات وهو الذي اول
من عمل النيروز بمصر يقيمون سبعة ايام ياكلون ويشربون اكراما للكواكب
بزعمهم وفي زمانه بنيت اهناس واقام بها اسطوانا وجعل فوقها
مجلسا من زجاج اصفر وعليه قبه مذهبه فكانت الشمس اذا طلعت
القت شعاعها علي المدينه ويقال انه ملكهم ثمانماية سنه وثلاثين سنه
ومات ودفن في احدي الاهرام الصغار وقيل بل عمل له ناووس في
اشمون ودفن معه مال كثير وعجايب كثيرة ومن الذخاير ما لا يحصي كثرة
ودفنت معه اصنام الكواكب السبعة التي كانت في هيكله وعشرة الاف سبع
من ذهب وفضة وعشرة الاف جام وعقار من ذهب وفضة وزجاج مسبوك

والف برنيه فيها العقاقير المدبره لقبول الاعمال وزبر علي ذلك كله اسمه
ومدة ملكه وخلف علي الملك ابنه الساد الملك تولى وهو غلام ابن خمس وعشرين
سنة وكان متجبرا معجبا طماح العين فانتزا امراة من نساء ابيه فانكشف
امره وكشف وعرف خبره وكان اكبر همه اللهو واللعب فاجتمع اليه كل
ملهي كان في ملكه وقصده كل من كان في يده شي من الملاهي والملاعب وانفرد
للعب بهم وترك النظر في امور الناس وعمل قصورا من خشب عليها قباب
منقوشه مموهه بالذهب وكان يحملها علي المراكب في النيل ويتنزه فيها مع
من يحب من نسايه وخدمه ومن يلهيه وعمل عليها الاروقة المذهبه وفرشها
باحسن الفرش وفاخره وكان يتنزه عليها ويجرها البقر ويقيم في نزهته
شهورا لا يمر بموضع الا اقام فيه وولد من الشجر توليدا كثيرا واستنفد
اكثر ما في خزاين ابيه وذهب خراجه في الملاهي والنفقات في غير وجوهها
فلما اسرف في ذلك اجتمع الناس الي وزيره فانكروا حاله عنده وسالوه مسالة
والاشارة عليه بالاقلاع عما هو عليه فضمن لهم ذلك ثم فاوضه فيه وبين له
ما يجب تبيينه وحذره من ~~[illegible]~~ العواقب اللاحقه من التفريط بما
يكرهه فلم ينته وسلط اصحابه علي الناس فاساوا اليهم واضروا بهم وخرج
الملك ذات يوم الي متنزه له قد صفح مجالسه بصفايح الذهب والفضه وغرايب
الجواهر الملون واجري اليه المياه وغرس فيه نفيس الرياحين وفرشه
باصناف الفرش الملونة وكان اذا احب ان يخلو بامراة من نسايه خلا بها
هناك وانه في ذلك المتنزه وقد اقام فيه اياما اذ خرج غلام من بعض خدمه
ياتي بعض التجار في حاجة له **وكانت له** خادم فاراد احدهما منه بغير
ثمن فمنعوه منها فوثب عليهم يريد ضربهم فاجتمعوا عليه وضربوه حتى
اسالوا دمه وحمل وقيد واتصل الامر بالوزير وصاحب الجيش فركبا
الي الموضع وانكرا علي الناس ما فعلوه واسمعاهم فاغلظوا لهما واسمعوهما

ما بصروا مغضبين وقالا ما نري ستر هذا عن الملك وعرفاه الخبر
فلم يحفل بهما وامر بالندا في الناس من تعرضكم بالاذي من خدم الملك
فاقتلوه فحمد الناس امره وشكروا فعله وتواصوا بالوثوب علي اصحابه حتي اذا
مضي لذلك اسبوع وجه الي وزيره وصاحب جيشه انه قد عزم ان يركب الي
صحرا الغرب يتصيد هناك وامر ان يركب معه جيشه وان يتزودوا لثلاثة
ايام ففعلوا واجتمعوا الي بابه فاستلقا الوزير واسر اليه انه يريد الانتقام
من العامة وخرج الملك وجيشه في احسن زي وهيئة واحفل عدده وسار
الي موضع غير بعيد فلما اختلط الظلام رجع بالجيش حتي وافا باب المدينة
وامر اصحابه ان يضعوا ايديهم في الناس فقتلوا خلقا كثيرا وامر كرقي الموضع الذي
قتل فيه الغلام ثم امر ان ينادى هذا جزا من اقدم علي الملك من رعاياه واصحا
بهم من العامة وغيرهم فاستغاثوا الناس فاسر الي وزيره ان يطرح نفسه
بين يديه ويساله فيهم فامنهم وقال لهم من عاد منكم فقد احل دمه
فشكروا فعله وانصرفوا ورجعوا الي ما كان عليه واعظم واحتجب عن الناس
واستخف بالهياكل والكهنة فابغضه العامة والخاصة واتبعوا له الغوايل
فاحتال عليه خاصته بطباخه وسقايه فسماه فمات وهو ابن مايه وعشرين
سنة فكان ملكهم خمسا وسبعين سنة وصار الملك بعده الي ابنه
صاصا واكثر القبط تزعم ان صاصا هذا اخو الشادوانه ابن مريبس الملك
ولما جلس صاصا الملك علي سرير الملك دخل الناس عليه يهنونه فوعدهم
العدل فيهم وحسن النظر لهم وسكن منف ونفي الملهيين واهل الشر
المحالات واهل الشر ممن كان يصحب اباه واصلح الهياكل ورد الكهنة
الي مراتبهم وعمل بمنف عجايب كثيرة وطلسمات واجري فيها الانهار ونصب
العقاب الذي كان عمل قبله علي موضعه وشرف هيكله ودعي اليه وعملت
بمنف مراه يعرف بها ازمان الخصب والجدب وما يحدث ببلده وبنا داخل الواحا

مداين وغرس فيها نخلا كثيرا ونصب غرب البحر اعلاما كثيرا وعمل
خلف المقطم صنما يقال له صنم الحيلة وكان كل من عجزه امر اتاه يساله
فيخبره ويبين له ما غرب عليه من معرفته وجعل علي اطراف مصر اصحابا
يرفعون له ما يجري في حدود ارضه وعمل علي غربي النيل منابر اذا
قصدهم قاصد يوقدوا عليها فيصل اليه الخبر من ليلته او من يومه وجعل
علي البحر المالح مثل ذلك ووكل بجميعها جماعة يحرسونها وهو اول من اتخذها
ويقال انه بنا اكثر منف وكان له بنيان عظيم بالاسكندرية وللملك واسوبي
علي البلد باسره جمع اليه حكما اهل البلد بلده ونظر في النجوم وكان بها حاذقا
ان بلده لا بد ان يدخل اليه طوفان عظيم من نيلها فيكاد يغرقها وراي انه
يحدث علي يد رجل ياتي من ناحية الشام فجمع كل فاعل بمصر وحكمايها
وبنا في الواح الاقصي مدينة جعل طول حصنها في الارتفاع خمسين ذراعا
واودعها جميع الحكم والاموال وهي المدينة التي وقع عليها موسي بن نصير
في زمن بني اميه لما تقلد المغرب لانه لما دخل مصر اخذ علي الواح الاقصي
بالنجوم وكان عنده علم منها فاقام سبعة ايام يسير في رمال بين سمت
الغرب والجنوب الي ان ظهرت له مدينة فيها حصن وابواب حديد
فرام ان يفتح بابا منها من ابوابها فاعياه ذلك لغلبة الرمل عليها وعلي اكثرها
فاصعد اليه الناس فكل من صعد منهم واشرف وثب داخلها لا يعلم كيف
يقع ولا علي ما يسقط ولا ما يصيبه ولما لم يجد فيها حيلة تركها ومضي
وقد فقد فيها جماعة من اصحابه وحزروا ان عرض حصنها عشرين ذراعا
وهلك في طريقه منصرفا عنها جماعة من اصحابه ولم يسمع ان قبل موسي
ابن نصير ولا بعده وقع عليها وفي تلك الصحاري كثير مقترها لهم ومداينهم
العجيبة وكنوزهم العظيمة الا ان الرمال غلبت عليها ولم يكن بمصر ملك الا
وقد عمل للرمل طلسما يبعدها ويوقفها ثم يفسد طلسماتها علي تقادم الايام

ولا ينبغي لاحد ان ينكر كثرة بنيانهم ومداينهم وما نصبوه من الاعلام العظام
فقد كان للقوم بطش لم يكن لغيرهم وفيما يظهر من اثارهم بيان تحقيق ما ذكرنا
عنهم من ذلك مثل هذه الاهرام والاعلام العظام المشهورة بالاسكندرية وفي
صحرا المغرب عجايب باقية من ذلك وما لهم من الجبال المنحوتة التي جعلوا كنوزهم
فوقها فلا يصل احد اليها وكذلك الاودية المحجوبة ومثل ما بالصعيد من مداينهم
وما نقشوه عليها من حكمهم فانه لو تعاطا احد من ملوك الارض ان يبني مثل
الهرمين او جميعهم لما تهيا لهم ذلك وكذلك لو ارادوا ان ينقشوا ثوبا
واحدا لطال عليهم الامر وتركوه وحكي عن قوم في ضياع الغرب
ان عاملا من عمالهم عسف بهم فدخلوا في صحرا الغرب وحملوا معهم زادا الى
تطلع امورهم ويرجعوا الى منازلهم وكانوا على يوم وبعض اخر فلجوا الى جبل
فوجدوا غبيرا اهليا قد خرج من بعض شعابه فتبعه نفر منهم فاخرجهم الى
مساكن واشجار ونخل ومياه وناس منهم يسكنون بتلك الناحية ويتناسلون
ويزرعون ولا يطا اليهم احد بخراج واخبروهم انهم لم يدخلوا الى ضياع الغرب
فساروا اخوهم باهليهم ومواشيهم وجميع اموالهم فاقاموا مدة يطلبون الطريق
اليهم فما وجدوه ولا عرفوه ولا وقعوا له على خبر ولا تاتى لهم الوصول اليهم
فرجعوا ايسين على اثارهم من ذلك الموضع وحكي ايضا عن آخرين
انهم ضلوا في الطريق المغرب فوقعوا الى مدينة كثيرة الما والشجر والناس والمواشي
والنخل والزرع فاضافوهم واكلوا عندهم واباتوهم في دار فيها طاحونة بعمل
فيها الخمر فشربوا معهم حتى سكروا وناموا فلما انتبهوا عند طلوع الشمس
وجدوا انفسهم في مدينة خراب ليس فيها انيس ولا عمارة فارتاعوا وخرجوا
على وجوههم كالهاربين وساروا يومهم على غير سمت حتى قرب المسا
فظهرت لهم مدينة اكبر من الاولى واعمر واكثر اهلا ودوابا ونخلا وشجرا
وزروعا ومواشي فانسوا بهم ونزلوا عندهم فاخبروهم بخبر المدينة الاولى

فجعلوا يتعجبون من ذلك ويضحكون منهم واذا لبعض اهل المدينة وليمة
فانطلقوا بهم اليها فاطعموهم بها وسقوهم وغنوهم باصناف الملاهي
وسالوهم عن اخبارهم فاخبروهم انهم ضلوا عن الطريق في بعض هذه الصحاري
فقالوا لهم الطريق بين ايديكم واضح ولا يمكن ان تغلطوا فيه فان احببتم المسير
وجهنا معكم من يوقفكم على سمت الطريق الذي يوديكم الى مكانكم وان احببتم
ان تقيموا عندنا ارفدناكم وزوجناكم عندنا وكنتم اصهارنا واخواننا فسروا
بذلك من قولهم فاجمع بعضهم على المقام معهم واجمع اكثر من كان له اهل وولد
على ان ياخذ اهله وولده فيسير نحوهم قالوا فبتنا معهم خير مبيت ثم نمنا
فلما كان من الغد انتبهنا فوجدنا انفسنا في مدينة عظيمة خراب قد
تشعث بعض حصونها وليس بها احد من الناس الا ان حولها نخلا كثيرا
قد تساقط ثمرها وتكدس حولها فلحقنا لذلك من الخوف والارتياع والوحشة ما كاد يتلفنا
فخرجنا منها متفكرين فيما عايناه وانا لنجد روايح الخمر معنا ومعاني السكر
فينا ظاهرة فلم نزل نسير يومنا اجمع وليس بنا جوع ولا عطش حتى اذا كان
المسا وافينا راعيا يرعى غنما له فسالناه عن العمارة والطريق فقال ان العمارة
قريب منكم فاذا نحن بابيار فيها الما فنزلنا وشربنا وبتنا ثم اصبحنا فاذا نحن في
غير موضعنا الذي كنا فيه واذا معنا الناس والعمران وما مسينا الا بعض يوم
حتى دخلنا مدينة الاشمونين في الصعيد وكنا نحدث الناس فلم يقبلوا منا وهذه
مداين القوم الداخلة القديمة قد غلبت عليها الجن ومنها ما قد ستر عن العيون
فلا يراه احد وذكر بعض القبط ان رجلا من بني الكهنة الذين قتلهم السادصار
الى الافرنجة فذكر لملكهم كثير كنوز مصر وعجايبها وضمن له ان يوصله اليها والى
ملكها والى اموالها ويدفع عنها طلسماتها حتى يبلغ جميع ما يريده ويعرفه مواضع
الكنوز فعزم ملك الافرنجة على غزو مصر وجهاتها فلما اتصل بصاحب مصر
ان ملك الافرنجة يتجهز اليها عمد الى جبل بين البحر الملح وشرقي النيل قاصد

اليه اكثر كنوزه وما كان في خزاينه وصفح ظاهرها بالرصاص وامر فنحتوا جانب
الجبل الى منتهى خمسين ذراعا وجعلوا في اخر المنحوت منه الصخور البارزة خارجه
من النحت بقدر ذراع وهو جبل مدور في جرمه الا انه رفيع السمك ثم انصرف الملك
الى مصر وتاهب بما قدر عليه واستظهر بما امكنه فنبتظر ملك الافرنجه وان ملك
حشد وجيش ما امكنه وقصد مصر فكان لا يمر بشي من عجايبها وطلاسمها
وغرايب اعمالها ومناراتها الا قدر عليه وغيره وافسد ما صادف من اصنامها
وذلك كله امكنه بمعونة ذلك الكاهن حتى اتى الاسكندرية الاولى فعاث فيها
وهدم كثيرا منها وغير معالمها الى ان دخل النيل من ناحية رشيد وصعد الى منف
واهل تلك البلاد يحاربونه وهو ينهب ما مر عليه فوجد اصنامها ممتنعة بالطلسمات
الشداد والمياه العميقة والسرادقات العالية فاقام عليها اياما كثيرة يحاربها
طمعا ان يصل اليها فلم يقدر ورأى كثرة الناس عليها وانهم كل يوم يزيدون
واصحابه ينقصون فاغتاظ على الكاهن واراد قتله فلم يمكنه وفر الى اهله
فسيروه حتى امر الكهان الى ان لحق المظهور فرجع الى حاله وبقي صاحب
الافرنجه موخولا وشدت عليه الحرب وهلك من اصحابه خلق كثير واجتمع اهل
النواحي فقصدوا مراكبه فاحرقوا اكثرها فانهزم هو ومن معه على الهروب وعلم
اهل مصر بتلاف الكاهن الذي كان معه انخشو واليه بما قدر عليه من المراكب
فظفروا باكثر اصحابه فقتلوهم وغرقوا مراكبهم فكان اعظم مطالب ملكهم
ان يخلص بنفسه فاسرع الهروب في مركب استجاده لمثل تلك الحال فغرق وسلط
الله على مراكبهم ريحا فاغرقت كثيرا منها فما عادوا الى الافرنجه الا وملكهم
قد ثقل بالجراحات التي اصابته ورجع الناس الى منازلهم وقراهم ورجع الملك
الى مصر وترك ما كنزه في موضعه عند اله **ويقال** انه كان هناك الى
هذا الوقت ولم يزل بعد ذلك يغزو بلاد الروم واهل الجزاير ويعبث ويخرب ما فيها
الملوك واقام ملكا تسعا وستين سنة وهلك ودفن في ناووسه الذي كان عمله

في وسط المدينة من تحت الارض وجعل الدخول اليه من خارج المدينة من الجهة
الغربية وحمل اليه اموالا عظيمة وجواهر كثيرة وطلسمات وتماثيل كما فعل اجداده
من قبله وكان فيه اربعة الاف تمثال على صور شتى برية وبحرية وتمثال عقاب
من جوهر اخضر عند راسه وتمثال تنين اخضر من ذهب مسبوك عند رجليه
وزبر عليه اسمه وسيرته وجميع اموره وعهد الى ابنه مداريس الملك وهو اول
من ملك الاجناد وصفا له ملك مصر وكان مداريس محنكا مجربا ذا ايد وقوة
ومعرفة بالامور فاظهر نضيم العدل واقام الهياكل ورد اهلها اليها واكرم
الكهنة وزاد في لطايفهم وبنا بغربي منف بيتا عظيما للزهرة وزبر فيه ضروبا
من العلوم وكساه الحرير وعمل عيدا كبيرا اجتمع اليه جميع الاجناد وكان
صنم الزهرة من لازورد موشح بذهب يبرق وسوار بسواري زبرجد اخضر
وكان في صورة امراة لها ظفيرتان من ذهب اسود مدبر وفي رجليها خلخالان
من حجر احمر كالياقوت ونعلان من ذهب وفي يدها قضيب مرجان وهي تشير
بسبابتيها كالمسلمة على من في الهيكل وجعل حذاها من الجانب الاخر بقرة ذات
قرنين وضرعين من نحاس احمر مموهة بالذهب موشحة بجوهر الازورد
ووجه البقرة محاذيا الى وجه صنم الزهرة وجعل بينهما مطهرة من اخلاط
الاجساد على عمود رخام يخرج فيها ماء مدبر من الزهرة ويستشفا به من كل
داء وفرش الهيكل بحشيش الزهرة تناوبها في كل سبعة ايام وجعل
فيها كراسي الكهنة مصفحة بالذهب والفضة وقرب فيها الف راس من الضان
والمعز والوحش والطير وكان يحضره يوم الزهرة ويطوف به وكان فرش
الهيكل وستره عن عيني الزهرة وحماها وكان في اعلا قبة الهيكل صورة
رجل راكب على فرس له جناحان ومعه حربة سنانها راس انسان
معلق وبقي هذا الهيكل الى زمان بخت نصر وهو الذي هدمه **ويقال** ان
بداوس هو الذي حفر خليج بخاري فارتفع اليه من الخراج في بلده ماية الف الف وخمسون الف دينارا

وقصده بعض العمالقة غازيا له من الشام فلما سمع جيشه وخرج اليه
فلقيه وهزمه ودخل فلسطين فقتل بها وسبا خلقا عظيما وسبا بعض حكامها
واسكنهم مصر فهابته الملوك وعلي راس ثلاثين سنه من ملكه تجمع السودان
من الزنج والنوبة في ارضه فهجموا علي بعض الاطراف فعاثوا وافسدوا
فامر بجميع الجيوش من جميع اعمال مصر واعد المراكب ووجه قايدا من
قواده يقال له ملوطس في ثلثمايه الف بين راكب وراجل واتبعه بقايد
اخر في مثلها ووجه في البحر ثلثمايه سفينه وجعل في كل سفينه كاهنا يعمل
اعجوبة وسار هو في اثرهما فمن بقي من الجيوش وحشد له فلقوا جيوش
السودان وكانوا زها الف الف فهزموهم وقتل اكثرهم واسر منهم خلقا
كثيرا واتبعهم الجيوش حتي وصلوا الي ارض الفيلة من ارض الزنج واخذ
منها عدة كثيره واخذ معها كثيرا من النمور والوحش وسيقت الي مصر ونصب
علي حدوده منارات وزبر عليها مسيره وظهوره والوقت الذي غزا فيه السودان
وذكر كلما عمل في ايامه ولما انصرف الي مصر واستقر بها اعتل وراي رويا
تدل علي موته فعمل لنفسه ناووسا ونقل اليه من اصنام الكواكب كثيرا ومن
الذهب والجوهر الملون والتماثيل الغريبة الصنعة والالات والذخاير ما لا
يعلم حزره وكثره فلما هلك دفن فيه وزبر علي بابه في الحجارة اسمه وتاريخ الوقت
الذي مات فيه وجعلت عليه طلاسم تمنع منه وكان قد عهد الي ابنه بعده ماليك
الملك وكان اديبا عاقلا كريما حسن الوجه محببا مخالفا لابيه في عبادة
الكواكب والبقر ويقال انه موحدا علي دين قبطيم ومصريم وكانت القبط
تذمه بذلك وكان سببه فيما ذكر انه راي رويا فيما يراه النايم كانه اتاه
رجلان لهما اجنحة فاختطفاه واحتملاه الي الفلك واوقفاه حذا شيخ اسود
ابيض الراس واللحية فقال له هل تعرفني فداخله منه رعبة وروعه
لحداثته وكان سنه نيفا وثلاثين سنة فقال له ما اعرفك فقال له انا بشر

يعني زحلا فقال قد عرفتك قال انت الاهي فقال انك وان كنت تدعوني
الها فاني مربوب مثلك ولالهي ولالهك الذي خلق السموات والارض وخلقني
وخلقك قال فاين هو قال في العلو الاعلي قال لا تلحقه الظنون ولا تراه العيون
ولا يشبهه شي وهو الذي جعلنا سببا لاقامة العالم الاسفل وتدبيره قال
كيف نعمل اذا قال تضمر في نفسك ربوبيته وتخلص وحدانيته وتعترف
بازليته ثم امر الرجلين فانزلاه الي موضعه فاستيقظ مذعورا وهو علي فراشه
فدعي راس الكهنة فقص عليه رؤياه فقال له قد نهاك ان تتخذ الاصنام
الهة فانها لا تضر ولا تنفع قال فمن اعبد قال تعبد الذي خلق السموات
والارض وخلق جميع ما فيهما من الكواكب وغيرها قال فكيف اقدر
علي رد نفوس العالم عما هم عليه قال اعمد علي ذلك بنيتك واخلص ضميرك
واحفظه في قلبك واذا غبت عن اعين الناس وانفردت فاعمل بما امكنك
ودم للناس في الظاهر علي ما كان عليه جدودك فقبل الملك ذلك القول
منه واعتقده وعمل به فكان يحضر الهيكل ويسجد للصنم منحرفا عنه
بقلبه مبغضا له كافرا به وهو يضمر ان سجوده لله عز وجل واستعمل
كثرة الغزوات ومواصلة الاسفار والجولان في البلاد كل ذلك ليطول غيبته
عن مصر ويبعد عن الهيكل وقال بعض اهل مصر ان الله تعالي ايده
بملك من الملايكة يعضده ويرشده وربما اتاه في نومه فامره ونهاه
واخبره بما يريد معرفته فامر الناس عند ذلك باتخاذ كل جادة من الخيل
وكل جيد وجميل من السلاح واعد الزاد واتخذ في بحر الغرب مايتي سفينه
وخرج في جيش عظيم في البر وفي البحر فلقيه جموع البربر وهزمهم
وقتل اكثرهم وبلغ افريقيه واستاصل اكثرها وخرج منها مكان لا يمر بابه
لا بادها الي ان غزا من ناحية الاندلس يريد الافرنجه وكان بها ملك
عظيم يقال له افريوس فحشد اليه من كل النواحي فاقام يحاربه شهرا

ثم طلب صلحه واهدا اليه هدايا كثيره فقبل ذلك منه وسار [illegible] عنه ودوخ
الامم المتصلة بالبحر الاخضر فاطاعوه ومر بامة لهم حوافر ولهم قرون
صغار ولهم شعور كشعور الدببة ولهم انياب دلف بارزة من افواههم
فقاتلوهم قتالا شديدا حتى اثخنهم ففروا عنه الى غيران لهم مظلمة فلم يمكن
لهم دخولها عليهم والقبط تزعم انه راي سبعين اعجوبة سنذكر منها بعد
هذا وعمل على البحر اعلاما وزبر عليها اسمه وخرب مدن البربر
حيث كان والجاهم الى دروب الجبال ورجع فتلقاه اهل مصر بصنوف اللهو
والطيب والرياحين وفرشوا له الطرق ودخل قصره موفورا ظاهرا
واخرج اليه ابنه معاسر وكان ولد له من بعده فسر به وابتهج وكان فرحه
واتصل خبره بالملوك فهابوه وحملوا اليه الهدايا من كل جهة وبلغه ان قوما
من البربر والسحرة لهم تماثيل وبخورات عجيبه يصلون بها وتخاييل وهم
في مدينة لهم يقال لها قرموده في المغرب من ارض مصر وقد ملكوا عليهم
امراة منهم ساحرة يقال لها اسيطا واتصل به كثرة اذاهم للناس فغزاهم
حتى اذا قرب منهم ستروا عنه مدينتهم وسحره فلم يراها وطموا مياههم
فلم يعرفها وهلك كثير من اصحابه عطشا فلم يجد لهم حيلة في الوصول اليهم
فزال عنهم ثم صعد الى ناحية الجنوب ثم رجع اليهم على غير الطريق الى سار
اليهم عليها اولا فمر بهم بهيكل كانوا يحضرونه في بعض اعيادهم
فامر بهدمه فهدم بعضه وسقط منه موضع على جماعة من اصحابه
ممن تولا هدمه فاهلكهم فلما راي ذلك تركهم وانصرف عنهم وخرجوا
الى هيكلهم فبنوه واصلحوا ما فسد منه بطلسمات محكمة ونصبوا في قبته
صنما من نحاس مذهب فكان اذا قاصدهم احد صاح الصنم صياحا
عظيما منكرا ايرعب منه كل ذي روح ويبهت فيخرجون اليه فيصطلمونه
وكانت ملكتهم احذق منهم بالسحر فقالوا لها نعمل الحيلة في افسادها واهلها

فقالت لهم

فقالت لهم نعم فقالوا لها انت اقدر منا فاعملي فيها ما رايتيه فعملت لهم ادوية
سحرت فيها النيل ودفعتها الى بعضهم وامرتهم ان يمضوا بها الى مصر والزرع
في جملة على ان يوخذ فيطرحون منها في النيل في اعلا مصر ويفرق بعضهم
على اقطار مصر وحيث زروعهم الكثيره فيقذفونها في كل جهة قليل فلما فعلوا
ذلك فاض النيل في غير وقته وزاد على المعهود واقام الما طويلا على مزارعهم
وافسد زروعهم وغلاتهم وكثر فيه التماسيح والضفادع وكثرت العلل في الناس
وبثت فيهم الثعابين والعقارب فاحضر الملك الكهنة والحكماء وقال لهم اخبروني
عن هذه الحوادث التي حدثت في بلدنا ولم تذكروها في الطالع الذي وضعتموه لهذه
السنة فكانت اهبة لها فاجتمعوا في دار الكهنة ونظروا وبحثوا حتى علموا انهم
اوتوا من قبل ناحية المغرب وان امراة عملته والقته في النيل وفرقته على الجهات
فعلم الملك انه من قبل تلك الساحرة فقال لهم اجهدوا انفسكم في هلاكها فقد
بلغت فيكم مرادها فاجتمعوا الى الهيكل الذي فيه صور الكواكب وسالوه
ان يحضر معهم فلم يمكنه الخلاف فلما امسى لبس مسحا وفرش رمادا واستقبل
مصلاه واقبل على الدعاء والابتهال الى الله تعالى والتضرع وقال يا رب انت اله
الالهة وخالق الكل ولا يكون شي مما دق وجل الا بامرك وحولك اسالك بجميع
فضايلك واياتك ان تكفينا امر هولاء القوم فلم يزل كذلك حتى غلبته سنة فنام
مكانه فراي كان ايا اتاه فقال له قد رحم الله تضرعك وعلم ضميرك واجاب
دعوتك فهو مهلك هولاء القوم ومدمر عليهم وصارف عنك الما المفسد
والدواب المضره والارض المهلكة فلما اصبح غدوا عليه وسالوه
حضور هيكلهم على ما وعدهم به فقال لهم قد كفيتكم امر عدوكم وازيل الما
الفاسد والدواب المضرة عنكم ولم يروا بعدها ما تكرهونه شيا فسكتوا
ونظر بعضهم الى بعض كالمنكرين لما سمعوه ثم قالوا له قد سررتنا بما ذكره الملك
دام عمره وهم يضمرون التكذيب والاستهزا وخرجوا عنه فقال بعضهم لبعض الراي

ان لا تقول شيا في هذا فان كان حقا ظهر سريعا وان كان باطلا اتسع لكم
اللفظ في ذمه وسيستبين امره فلما كان بعد يومين انكشف ذلك الملا المفسد
وحققته الشمس وهلكت تلك الدواب المضبرة فعلم القوم صدق ما اخبرهم
به وامر الملك قايدا من قواده ورجالا من الكهنة ان يمضوا بجيش حتى يعلموا علم
تلك المدينة فخرجوا اليها فاتوها فلم يروا مكروها ولا وجدوا مانعا فلما وصلوا
اليها وجدوا احصنها قد سقط واهلها عن اخرهم موتى واحترق بعضهم واسودت
وجوههم ووجدوا بعض الاصنام ساقطة على وجوهها واموالهم ظاهرة
بين ايديهم فطافوا المدينه ففتشوها فلم يجدوا فيها غير رجل واحد حيا
كان مخالفا لهم في دينهم بسبب رويا راها ووجدوا من الاموال والجواهر
واصناف الذهب والتماثيل ما لا يحصى كثرة ولا يعرف له قيمة ووجدوا صورة
الكاهن لهم كانوا يتعبدونها وهي من زبرجد اخضر على قايمة من حجر
البسد ووجدوا صورة روحاني من ذهب وراسه من جوهر احمر وله جناحان
من در وفي يده مصحف فيه كثير من علوم مصر في دفتين من ذهب مرصعتين
بذهب ملون ووجدوا مطهرة من ياقوت ازرق على قاعدة من زجاج
اخضر مسبوك وفيها فضلة من الماء الدافع لاسقامهم ووجدوا فرسا
من فضة من عزم عليه بعزايمه ودخنه بدخنه وركب طار به فيما زعموا
ووجدوا غير ذلك من العجايب والالات التي تستعملها السحرة والاصنام التي
يتخذونها فجمعوا من ذلك ما خف حمله وثقل ثمنه واوقروا به دوابهم
وجميع العجايب والتماثيل وغرايب ما كان منها من الاشكال وحمل جميعه الى الملك
وحملوا الرجل الذي وجد حيا ووصلوا بذلك كله الى الملك فابتهج بذلك
وحمد الله تعالى على ما اولاه وسر الناس وبهت منه كهنة مصر ولم يعرفوا اصله
فوجه الملك دوابا وعسكرا ونهض معهم من شا من العامة ياتمرون ومضوا
فانقلوا جميع ما كان بقي في المدينة من شي له خطر فصار بايدي الناس منه

شي كثير واستغنا فيها كثير من مساكين العامة وسوقتهم وسيق منه الى الملك
كثير جدا وصار الموضع بعد ذلك زمانا طويلا مطلبا لمن امكنه المسير اليه
وقل من مشى اليه فرجع خايبا واستحضر الملك ذلك الرجل الذي وجد حيا
بالمدينة فاستخبره عن احاديثهم فحدثه باشيا معجبة ثم قال واعجب ما رايت
منهم انه وصل المدينة منذ دهر ملك من ملوك البربر وجبار من اهل بيت
تجبر فجا بجموع كثيرة وجيوش كثيفة وتخاييل هايلة فاغلقوا اهل
البلد بيتا حصنهم ورتبوا المراهنين على اسوارها ولجوا الى اصنامهم
وشيوخهم وكهنتهم يخضعون لها ويتضرعون اليها وكان لهم كاهن عظيم
الشان لا يكاد ان يخرج من منزله فسار اليه روساوهم وشكوا اليه ما دهاهم
من عدوهم فخرج معهم الى بركة لهم عظيمه بعيدة القعر كانوا يشربون منها
الما فجلس على حافتها واحاط به الكهنة بها واقبل يزمزم على با البركه فلم
يزل كذلك حتى فاض الما وفار وخرج من وسطه نار تتاجج وخرج من
وسطها وجه كانه كدارة الشمس وعلى ضوها فخرت الجماعة سجودا لذلك
الوجه وطلبهم نوره وجعل يعظم حتى ملا البركه وارتفع حتى جعل على اعلا
العيه ثم ارتفع الى السما فسمعوه يقول قد كفيتكم امر عدوكم فاخرجوا
فاخذوا اموالهم فخرجنا باجمعنا متوجهين حتى وصلنا مضربهم فوجدناهم
امواتا لم يبق منهم حي فاخذنا جميع ما تركوه من مال وثياب ودواب والة
وانصرف اهل المدينة الى مدينتهم فرحين فجعلوا ياكلون ويشربون فقلت
لبعض الكهنه لقد رايت عجبا من ذلك الوجه فما هو قال تلك الشمس بعد
فما توا عن اخرهم كما رايت قال له الملك فما الذي اهلكهم الان قال لا ادري
غير اني افقت من نومي في الليل لزحمة عظيمة سمعتها اذ تهدم الحصن فاردت
الخروج لاعلم علم ذلك فاذا باصوات انكرتها وضوء نار وروايح حريق وكنت
ساكنا في موضع كالخان فيه خلق كثير فصرت للكثير منهم فلم يستجب لي احد

فسرت افتقد باب المنزل فوجدته مغلقا فدخلت بيتي واوقدت سراجا
بنار كانت معي ثم مشيت علي جميع من في الدار رجالا ونساء صغارا وكبارا
فلم اجد احدا منهم حيا فاقمت في نهاية من الرعب ابتهل الي الله عز وجل
وادعو فلما اصبحت اقمت حتي طلع النهار فلم اسمع صوتا ولا حركة فخرجت
فوجدت المدينة علي ما وجدها اصحاب الملك فاطلت التعجب والحيره واقمت
علي سوء حال حتي لحق اصحاب الملك وكان هذا الرجل عاقلا مجربا فاتخذه
الملك صاحبا ووزيرا وانيسا ولم يزل نماليك الملك علي التوحيد لله تعالي
والايمان به وهو يساير اهل بلاده ويداريهم عما في نفسه خوفا من
اضطراب ملكه عليه وامر فبني له ناووس وامر ان يدفن فيه اذا مات
وحده ولا يدفن معه احد من اهله وامر ان لا يدفن معه ذهب ولا فضه ولا تماثيل
وكتب بخطه صحيفة هذا ناووس نماليك الملك ملك مصر واعمالها مات يوم
بالله لا يعبد معه غيره ومتبري من الاصنام وعبادتها مومن بالبعث والحساب
والمجازات علي الاعمال عاش كذا وكذا فمن احب النجاة من عذاب الله فليدن
بما دان به وقد كان دفن بموضع اخر كنوز كثيره وزبر عليها انه لا يخرجها
الا امة النبي المبعوث في اخر الزمان ثم دفع الصحيفة التي كتبها الي الامير بعده
وامره بسترها والاحتفاظ عليها فاذا هو مات زبر ما فيها علي ناووسه
فكان طول حياته يقصد ناووسه يتعبد فيه مستترا عن جميع العالم
ولما ايقن بالموت دعي ابنه فاسر اليه التوحيد واعلمه انه دينه ولم يري
منه الا الخير وامره ان يدين به ونهاه عن عبادة الاصنام فدان بذلك
مدة حياة ابيه ومات فدفنه ابنه في ناووسه وزبر عليه ما في الصحيفة فلما
فرغ من امره وجلس علي سرير الملك ابنه اخرتيا الملك وتقلد الامر وكان
لينا نبيها لا حسن الخلق فلما مات ابوه رجع عما كان عليه من التوحيد وصار
الي دينهم وكان سبب رجوعه الي عبادة الاصنام ان امه كانت بنت كبير من الكهان

ففتنته بعد موت ابيه الي دينها وغلبته علي رايها فامرت بتجديد الهياكل وشددت
في عبادة الاصنام وتزوج الملك امراة من بني عمه فاحبها حبا شديدا فهام بها
فاسدته علي جميع نسايه فاستد ذلك علي امه وكان له قهرمانه من اهل
اسيوط ساحرة لا تطاق وكانت تميل الي هذه المراة لانها كانت تعشق اخا لها
فزادت في سحرها لتلك المراة واوحشت ما بين الملك وامه حتي رفضها واستخف
بها وزادت في القصه حتي حلفا انه لا يجاورها وانه يغزو ويرجع وينصرف ولا
يصل الي مصر حتي يصل به موتها ففعل ذلك وغزا بلاد الهند وارض السودان وكان
سبب خروجه الي ارض الهند ملكا من ملوكها يقال له ميسور فخرج في عدد
كثير وسايرته مراكبه في البحر ففتح بلدانا وجزاير واكثر السبي والقتل وذكر
له مصر فقصدها ثم اعتل فرجع من طريقه فامر اخرتيا الملك فعمل مايه سفينه
في صور المصريات واستعمل وخرج في ثلثمايه سفينه وحمل المراة معه وحمل
وجوه اصحابه واستخلف علي مصر ابنه طلمن وكان صبيا وحمل معه وزيرا
له يقال له لاون وكاهنا يقال له سموس وخرج فمر علي ساحل البحر وغاشت
مراكبه فكان لا يدخل بلدا الا اقام فيها صنما ولزبر عليه اسمه وسيرته
ووقته وبلغ سرنديب فاوقع باهلها وغنم منها اموالا وجواهر كثيرا وحمل
منها حكيما لهم بارع وبلغ جزيره بين الهند والصين ووجد فيها قوما طوالا
سمرا يجرون شعورهم وراي عندهم اللعاب والطيور التي لا تعرف وشجره
الطيب والنارجيل والفواكه التي لا تكون الا عندهم فادعوا له بالطاعه وحملوا
اليه اموالا وهدايا فقبلها وسار عنهم وحمل نيتمال في تلك الجزاير عدة سنين
يقال انه غاب عن مصر في سفره ذلك سبعة عشر سنه ورجع
الي مصر غانما حبورا فوجد امه قد هلكت وكان اهل مصر قد يئسوا منه
فورد علي الناس من رجوعه امر عظيم من الفرح وكان معهم علي حالهم من السلامه
والوفور والظهور ووجد ابنه متمكن علي ما تركه من الملك فسر بذلك فهابته

الملوك وعظم قدره في اعينهم ثم بنا عدة هياكل وزينها وحلاها واقام بها
اصناما للكواكب لانه زعم انها هي الذي ايدته في نسره حتي ظفر وغنم ونجا
وقد كان حمل معه من الهند طبيبا وحكيما وحملا مع انفسهما من كتبها وغرايبها
فاظهروا بمصر عجايب مشهوره وحمل معه من بلاد الهند صنما من ذهب منوطا
بالجوهر ونصبه في بعض الهياكل التي اقامها وكان حكيم الهند هو الذي
يقوم عليه ويخدمه ويقرب له وكان يخبرهم بكل ما يريدونه وانا اجرينا الملك
اقام بعد منصرفه من الهند مدة ثم غزا نواحي الشام فادا اليه اهلها الطاعة
ثم رجع الي مصر وغزي نواحي النوبة والسودان فصالحوه علي هياكلهم باتاوة
ادوها له فتركهم ورجع الي مصر وملكهم خمسا وسبعين سنة وعمل لنفسه
في صحرا العرب ناووسا وامران يدفن فيه اذا مات ثم سار الى رموده وعمل
بها مصانع وعجايب واقام بها الي ان مات وابنه علي المملكة بمنف ولما مات
ضمد جسمه بالمومياء والكافور والمر وجعل في تابوت من ذهب وحمل الي
ناووسه ودفن فيه ودفن معه مال كثير وجوهر نفيس وتماثيل كثيره وسلاحا
عجيبة وصنعه وعقاقير وكتب حكمه وصورت في جانب الناووس صورته
وزبر عليها ذكر السفن التي غزا فيها البلدان التي فتحها والمراه التي غلبها
وسدوا باب الناووس وزبروا اسمه ومدته عليه وتاريخ موته وكان جميلا
سمح الاخلاق فقتل جماعه من نسايه انفسهن واغتم عليه الكهنة لاتباعه
دينهم وملك بعده ابنه كلكن الملك فعقر باح الملك بعد موت ابيه بالاسكندريه
واقام بها شهرين ورجع الي منف وكان علي دين ابيه فاستبشر به اهل مصر
لا كان يحب الكهنة واظهار العجايب ويقرب اهلها ويكثر جوايزهم ولم يزل
يعمل الكيميا طول عمره فحرز اموالا عظيمة ودفن منها بصحراء العرب ما لا يوصف
كثره وهو اول من اظهر صنعة الكيميا بمصر وكانت مكتوبه وكان الملوك
قبله راوا كتم علمها واشار عليه روسا الكهنة ترك علمها لئلا يجتمع عليها

ملوك الامم فترك كلكن ذلك الراي وعمل دايما وملا دور الحكمة منها حتي
لم يكن الذهب قط اكثر منه في ايامه ولا الخراج لانه بلغ في وقته فيما حكاه
بعض القبط مايه الف الف وسبعة عشر الف الف فاستغنوا في وقته
عن اثارة المعادن لقلة حاجتهم اليها وعمل اصناما من الحجارة المسبوكة الصنم
الملونة التي بمنف شيا كثيرا وتحكي القبط انه اخترع اشيا تخرج
عن العقل حتي سمته خصم الملوك وغلب جميع الكهنة في علمهم وكان يخبرهم
وكان يخبرهم بما يغيب عنهم فخافوه واحتاجوا الي علمه وكان نمرود ابرهيم
عليه السلام في زمانه ويقال انه لما اتصل بالنمرود حكمته وسحره استزاره
وكان النمرود جبارا مستطيل الخلق يسكن سواد العراق وكان الله اتاه قوة
وبطشا فغلب علي كثير من الارض فيقول القبط لما يريدون من تعظيم ملوكهم
ان كلكن لما استزاره النمرود وجه اليه ان يلقاه منفردا من اهله
وجيشه بموضع كذا فامتثل كلكن للوعد وهو علي اربعة افراس ذوي اجنحة
تحمله وقد احاط به نور كالنار وحوله صنوف هايلة من التماثيل وهو
متوشح بتنين ببعضه قد فغر فاه وبيده قضيب اس اخضر فكلما رفع
رفع التنين راسه ضربه بالقضيب فاماله فلما راه النمرود دهاله امره
فخاطبه معظما له معترفا بجليل حكمته وساله ان يكون له صاحبا
وظهيرا فاسعف رغبة النمرود في ذلك ثم افترقا وتقول القبط ان كلكن
كان يرتفع ويجلس علي راس الهرم ويقولون ايضا انه اقام علي راس الهرم
مدة حتي طمعت الملوك الذي حواليه في ملكه فقصده ملك من ملوك الغرب
يقال له سادوم في جيش عظيم واقبل من نحو وادي هيت ليكبس ارض مصر
فاقبل كلكن حتي بلغهم ثم جللهم بشي من سحره يشبه الغمام شديد الحراره
فاقاموا تحته ايلما لا يدرون اين يتوجهون من الحيرة وسار هو الي مصر
فتباشر الناس به فعرفهم بما جري وامرهم بالخروج اليهم ليعرفوا خبرهم

فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا عن اخرهم فانقلبوا بجميع ما خلفوه وكان كثيرا
جدا فعجب من ذلك وهابته الملوك هيبة لم يهابوها لاحد قبله وصوروا
صورته في جميع الهياكل وملكهم زمانا وبنا في اخر عمره هيكلا لزحل من
صوان اسود في ناحية المغرب وجعل له عيدا وبنا في وسطه ناووسا
وحمل اليه ما ارادمن ذهب وجوهر وحلي وعقاقير وعرفهم انه ميت
وجعل على الناس طلسمات وغاب عنهم فلم يقفوا على حال موته واوصا
الى اخيه **ماليا الملك** وكان سرسيا كثير الاكل والشرب منفردا
بالرفاهية غير ناظر في شي من امور الحكمة وجعل امر البلد الى وزير
له فكانت ايامه صالحة لسيرة اخيه كلكلن وتقديرهم انه لم يمت وانه
ذكر لهم موته لينظر ما يجري عليه احوا   وكان ملما معجبا الملك وكان
ثمانون امراة ثم اتخذ امراة من بعض ملوك منف وكانت عاقلة سديدة الراي
فحمته النسا وكان بها معجبا ولها محبا وكان له بنون وبنات من ساير نسايه
وكان الكبير منه يقال له طوطيس فكان يستجهل اباه ويستدل بسيرته
فعمل الحيلة في قتله وحمله على ذلك امه وجماعة من نسايه وبعض وزرايه
فهجم عليه في رواقه سكران والمراة معه فقتله وقتل المراة وصلبها وتولا
الامر بعد ابيه طوطيس وجلس على سرير الملك وكان جبارا جريا شديد
الباس مهيبا فدخل اليه الاشراف فهنوه فامرهم بالاقبال على مصالحهم وترك
ما لا يعنيهم ووعدهم الاحسان والقبط تزعم انه اول الفراعنة بمصر وانه
فرعون ابراهيم عليه السلام وان الفراعنة سبعة هو اولهم ثم تذاكر الناس
ما عمل بابيه وانكروه واستقبحوا صلبه للمراة وشعر بذلك فانزلها ودفنها
واستخف بامر الهياكل والكهان وكان من خبر ابرهيم عليه السلام معه ان
ابرهيم لما هرب من قومه ومن النمرود واشفق من المقام بالشام لئلا يلحقه
قومه فيردونه الى النمرود لانه كان كوتا من سواد العراق فخرج الى مصر

ومعه سارة امراته وخلف ابن اخيه لوطا بالشام وسارا الى مصر وكانت
سارة اجمل نساء العالم في وقتها ويقال ان يوسف ورث حزاير حسنها
لانها جدته فلما دخل مصر وراي الحرس المقيمون على باب المدينة حسن سارة
عجبوا منها ورفعوا الى الملك طوطيس وقالوا انه دخل رجل من اهل المشرق
ومعه امراة لم يرا الناس اجمل منها وجها ولا اكمل حسنا فارسل الملك وزيره
فاحضر ابراهيم وساله عن خبره وبلده فاخبره فقال له ما هذه المراة
منك فقال له اختي فعرف الوزير الملك بذلك فقال ان يجيني لاراها فعرف
الوزير ابرهيم بذلك فاستصعب ذلك ولم يمكنه مخالفته وعلم ان الله لا يسوه
في اهله فقال لسارة سيري الى الملك فقد طلبك لبراك فهو امر لا نقضي فقالت
وما يصنع بي الملك وهو ما راني قبل واني لما رغبه منه قال ارجوا ان يكون لخير
فقامت معه حتى دخلا على الملك في قصره فلما راها الملك نظر منها الى منظر
راغه وافتنه فامر باخراج ابرهيم عليه السلام فخرج وندم على قوله انها
اخته وهو انما اراد اخته في الدين ووقع في قلب ابرهيم ما يقع في قلوب الرجال
اذا غلب على اهله وتمنا انه لم يدخل مصر وقال اللهم لا تفضح ابرهيم في اهله
فكشف الله ما ورا الحيطان حتى صار ذلك كله كالزجاج الرقيق الصافي
فراي الملك وراها فراودها الملك عن نفسها فامتنعت عليه فذهب ليمد يده
اليها فقالت له ارك ان وضعت يدك علي اهلكت نفسك لان لي ربا يمنعني
منك فلم يلتفت الى قولها ومد يده فجفت يده دونها فبقي حايرا فقال
لها ادعي ربك ان يخلي عني ما اصابني فقالت له لا اقدر على ذلك الا ان يشاء ربي
فان ضمنت ان لا تعاود دعوته فعسى ان يزيل ما نزل بك فقال لها
لست اعود الى ما فعلت فدعت الله تعالى فاذهب ما كان منه فلما وثق
بالصحة راودها ومناها فامتنعت عليه وقالت له قد عرفت ما جرى
ثم مد يده فجفت واضطربت عليه اعضاوه فاستغاث بها واقسم بالهته

الها ان زالت عنه ما به انه يعاودها فدعت الله عز وجل فزال ذلك عنه
فرجع الى حاله وقال لها ان لك ربا عظيما وليس يضيعك واعظم قدرها
وسالها عن ابرهيم عليه السلام فقالت هو زوجي وقريبي فقال فانه ذكر انك
اخته قالت صدق انا اخته في الدين وكل من هو على ديننا فهو اخ لنا فقال
نعم الدين دينكم فوجهها الى ابنته حوريا وكانت من العقل والكمال بمكان
كبير فالق الله محبه ساره في قلبها فاكرمتها واعظمتها واضافتها فاحسنت
ضيافتها ودهبت لها مالا فجوهرا فاتت به ابرهيم عليه السلام فقال رديه
فلا حاجة لنا فيه فرديه فذكرت ذلك حوريا لابيها فعجب منها فقال ان
هولاي القوم كرام وبيته طاهره فتحيلت في برها بكل حيلة فلم يقبل منها شيا
فوهبت لها جارية قبطية من احسن الجواري وعزمت عليها في قبولها
فقبلتها وهي هاجر ام اسماعيل عليه السلام فلما اراد ابرهيم عليه السلام السفر
عن مصر عملت ابنة الملك حلوى كثيره واشيا من السكر والخبز واشيا كثيره
من الطعام وملات منها سلالا ودكت تحت الحلوى في كل سلة جوهرا نفيسا
كثيرا وحليا مصنوعا عجيبا فلما اتتها ساره مودعة لها دفعت اليها تلك
السلال وقالت لها تكون هذه معك تتزودين به قالت حتى اشاور
صاحبي فشاورته فقال لها اذا كان ماكولا فخذيه فقبلت ذلك منها وودعتها
وانصرفت الى ابرهيم عليه السلام فخرج هو وساره وهاجر معه فلما امعنوا في السير
اخرجت ساره بعض تلك السلال لياكلوا منها فلما ادخلت يدها وجدت
الجوهر فلما بحثت على سائر السلال وجدتها كذلك فاخرجت جميعه وعرفت
ابرهيم عليه السلام بذلك وعرضت عليه فباع بعضه وحفر بثمنه البير التي
جعلها للسبيل وفرق بعضه في وجوه البر وكان يضيف به كل من مر به
وادخرت ساره لولد ان كان لها وعاش طوطيس الى ان وجهت اليه
هاجر من مكة انها بمكان جذب وتسعينه فامر بحفر نهرا في شرق مصر ثم

بصفح الجبل حتى ينتهي مرقا السفن في البحر المالح فكان يحمل اليها الحنطه واصناف
العلاجات تتصل الى جدو ويحمل من هناك على المطايا الى مكة فاحيا بذلك
الحجاز مده ويقال انها وجهت اليه من الحجاز تذكر ولادتها فسر بذلك
ووجه اليها ذهبا وجوهرا تتخذ منه زينة لولدها فحلت الكعبه
ببعضه وقيل ان كل ما حليت به الكعبه في ذلك العصر انما اهداه
الملك مالك مصر اليها وقيل انه لكثره ما كان يحمله اليها طوطيس الى الحجاز سمته
هاجر والعرب الصادق وكذلك سمته كثير من اهل الاثر وقيل ان طوطيس سال
ابراهيم عليه السلام ان يبارك له في بلده فدعا له بالبركة في مصر وعرفه ابرهيم
عليه السلام ان ولده سيملكونها ويصير امرها اليهم قرنا بعد قرن الى اخر الزمان
وطوطيس هذا اول فرعون كان بمصر وذلك انه اكثر القتل حتى في قرابته واهل
بيته وبني عمه وخدمه ونسايه وفي كثير من الكهنة والحكما وكان حريصا على
سفك الدما وحريصا على الولد فلم يرزق غير ابنته حوريا وكانت عاقلة
حكيمة تاخذ على الخاص والعام وخافت حوريا زوال ملكهم بسببه فسمته
فهلك وكان ملكه سبعين سنة واختلفوا بعد موته في التمليك عليهم وقالوا لن
نملك علينا احدا من اهل بيته وارادوا تمليك بعض ولد ابريت فقال بعض الوزراء
قد علمتم فضل ابنته حوريا وحكمتها وما كانت تنكره على ابيها في افعاله
وما صنعت به حين المت به الناس فاين تذهبون عنها وتبعه على ذلك
اكثر القواد الكبار فتم لها الملك وملكت حوريا المملكه وجلست على سرير
الملك ودخل عليها الناس فهنوها ودعوا لها فاكرمتهم ووعدتهم بالاحسان
واخذت في جمع الاموال وفي حفظها فلم تلبث الا يسيرا حتى اجتمع من الاموال
والحلي والجوهر والثياب ما لا يجتمع لملك قبلها وقدمت الحكما والكهنه
ورؤساء السحره ورفعت اقدارهم وامرت بتجديد الهياكل واعظامها
وصار من لم يرضها ولا رضيها وفعلها اخبرها الى ابريت فملكوا عليهم رجلا

من ولد ابوب يقال له اندامس فعقد علي راسه تاجا وصار اليه
جماعة من بني عمه واهل بيته فانفذت اليه جيشا تحاربه فلما راي انه
لا طاقة له بها دعاها الي الصلح وخطبها وذكر لها ان الملك لا يقوم الا بالرجال
وخوفها ان يزول ملكهم بسببها فبعثت نهاد الملك فعملت صنفا وامرت ان يحضر
الناس علي منازلهم فحضروا واكلوا وشربوا وبذلت لهم الاموال وعرفتهم ما جري
اليه ذلك الرجل من خطبتها فبعض صوب ذلك الراي وبعض امتنع وقال
لا نولي علينا غيرها لمعرفتنا بعقلها وفضلها وحكمتها وهي وارثة الملك ووثبوا
علي نفر ممن خالفهم فقتلوهم ثم خرجوا في جيش كثير فلقوا جيش الخارج
عليها ما بريث فهزموهم وقتلوا كثيرا منهم وهرب هو الي ارض الشام وبها الكنعانيون
من ولد عملاق فاستجار بملكهم واخبره خبره ورغبه في مصر وعلم له امرها
وكنوزها وقرب له احدهما وضمنها له فجهزه ملك الشام بجيش عظيم الي مصر
وارسل معه علي الجيش رجلا عظيما من اصحابه واجتمع الناس كلهم بمصر وجهها
علي حوريا ففتحت خزاين ابيها وفرقت علي الناس فاحبوها وادعنوا لها
بالطاعة وقويت السحرة بالمال ووعدتهم بالاحسان فلما قرب اندامس بجيوش
الشام امرت السحرة ان يعملوا عملا لتلك الجيوش وكان تقدم علي الجيوش قايد
جليل من عظماء اقواد ملكهم يقال له حيرون فلما نزل ارض مصر بعثت حوريا
ظيرا من عقلاء النساء الي ذلك القايد حيرون سرا من اندامس فعرفته انها
راغبة في تزويجها اياه لانها لا تختار احدا من اهل بيتها وانه ان قتل اندامس
ما امكنه بزوجته وسلمت اليه ملك مصر ومنت منه صاحبه فرغب حيرون
في ذلك وفرح به وارسل الي اندامس في مضربه علي حسب عادته من
اكرامه طعاما فيه سم فاكله فمات فارسل اليها اتمام ما وعدته فارسلت
اليه انه لا يجوز لي ان اتزوجك حتي يظهر في بلدي قوتك وحكمتك وتبني
لي مدينة عجيبة وكانوا افتخارهم حينيذ بالبنيان واقامة الاعلام والاصنام

وعمل العجايب وقالت له انتقل من موضعك ذلك الي غربي بلدنا فثم لنا
اثار كثيرة فاقتف تلك الاثار من الاعلام وغيرها فانتقل الي حيث امرته وبنا
مدينة بصحراء الغرب يقال لها اندومه واجري اليها من النيل نهرا وغرس
اليها غروسا كثيرة واقام بها منارا عاليا وعلي فوقه مجلسا وصفحه بالذهب
والفضة والصفر والرخام الملون والزجاج المسبوك وابدع في عمله
لانها امدته بالصناع وبالاموال وكانت تكاتب صاحبه عنه بما تراه
وتهاديه عنه وهو لا يعلم فلما فرغ من بنيان المدينة واتقنها اعلمها بذلك
فارسلت اليه ان لنا مدينة حصينة كانت لاولينا وقد خربت وخرب
حصنها فانتقل اليها وانظر في بنيانها واصلاحها وحصنها واتقن امورها
وانتقل انا خلال ذلك الي المدينة التي بنيتها وانقل اليها ما احتاج اليه فاذا
فرغت من اصلاح تلك المدينة انفذ حينيذ فاسير اليك لا بعد عن مدينتي واهل
بلدي فاني اكره ان ادخل اليك بالقرب منهم فمضي حيث امرته ووجد في اصلاح
الاسكندرية الثانية والبها امرته ان يمضي واهل التاريخ لا يعرفون خبر اندامس
ويذكرون ان الذي قصد مصر هو الوليد بن دموع العملاقي وهو ثاني
الفراعنة وان سبب قصده لها انه اعتل علة طالت به فوجه ثقاته الي كل
جهة والي كل مكان ليحمل اليه مياهها حتي يعلم الما الذي يلايم جسمه منها فاتي
علام له مملكة مصر فراي سعتها وفوايدها والطافها فعاد اليه فاعلمه
بحالها وجلالة امرها وحمل اليه من مايها وغرايبها فقصدها في جيش كثيف
حتي غلبها وكاتب المملكة وخطبها الي نفسه فوجهت اليه من اشرف علي حاله
فراي قوما عظاما لا تقوم بحربهم فاجابته الي التزويج وشرطت عليه
ان يبني لها مدينة عظيمة يظهر فيها ايده وقوته ويجعلها اثرا لها فاجابها
ودخل مصر وسبعها الي ناحية الغرب ليبني المدينة بناحية الاسكندرية
فامرت ان يتلقي بالرياحين واصناف الفواكه وتعلق علي وجوه الدواب

تمضي الى الاسكندرية وقد خربت بعد خروج العادية عنها فنقل ما وجد فيها
من حجارتها ومعالمها ووضع اساس مدينة عظيمة وبعثت هي اليه مائة الف
من الفعلة والخدمة فاقام في بنائها مدة طويلة حتى انفق فيها جميع ما كان معه
من المال وكلما وضعوا ليومه من الحجارة في الاساس خرجت في الليل دواب
من البحر فقلعته واخربته وغيرته فكان في ذلك دهرا فاغتم لذلك غما شديدا
وشغله الفكرة فيها وكانت لخوريا الف لبون من المعز ليشرب لبنها ويستعمله
في مطبخه فدفعها الى راع يثق به فكان ذلك الراعي يطوف بها ويرعاها فيما
هنالك وكان اذا رجع منصرفا عند المسا خرجت اليه من البحر جارية حسنا
فتشوق نفسه اليها فاذا كلمها اشترطت عليه ان يصارعها فان صرعها كانت له وان
صرعته اخذت من تلك المعز اثنين ثم تعود يوما اخر فتحيله حبه لها على
على الطمع في غلبتها فتصرعه وتاخذ اثنين فبطول المدة نقصت المعز نحو نصفها
وتغيرت الباقيات منها لشغله بتلك الجارية عن الاهتمام برعيها وتغير الراعي
ايضا في جسمه ولونه فمر به صاحبه في بعض الايام فوقف عليه فلما راى
الراعي متغيرا والمعز عجافا سأله عن ذلك وراى قلتها فسأله عن نقصانها
فوصف له الراعي الامر على وجهه خوفا من سطوته فقال له اي وقت
تخرج قال قرب المسا فلبس ثياب الراعي وتولى رعاية المعز يومه الى المسا
وخرجت الجارية فعارضها فشرطت عليه شرطها فاجابها فلما تصارعا
صرعها وقبض عليها وشد وثاقها فقالت له ان كان ولا بد من اخذي فسلمني الى
صاحبي الاول فانه الطف بي وقد عذبته زمانا طويلا فردها عليه وقال
له اذا ظفرت بها فسلها عن هذا البنيان الذي تبنيه فيزال من ليلته من يفعل
ذلك فان كان عندها علم منه فسلها ان كان في دفعه حيلة ومضى وتركه معها
فلما سالها عن ذلك قالت ان في البحر دواب تخرج كل ليلة فتنزع بنيانكم قال
لها فهل في دفع ذلك من حيلة قالت نعم فقال وما هي قالت اعلمك كلاما تكتبه

في قراطيس وتربطه في حجارة صغار وتدخل المصورون في مراكب صغار
ومعهم القراطيس والانكاس في وسط النهار الى موضع كذا من البحر ثم يقفون
ويرمون القراطيس المكتوبة في وسط الماء يمينا وشمالا ثم يمكثون ساعة فلا
تبقى دابة الا اتت ذلك الموضع ودارت فيه وظهرت فوق الماء فيصور المصورون
مثلها في تلك القراطيس ويتحرون التشبيه ما قدروا ويكثرون من تلك التصاوير
ما امكن ثم يخرجون ويمثل تلك الصور من الصفر والنحاس والحجارة وتنصب
ايام البنيان بينه وبين البحر فان تلك الدواب اذا خرجت فرات تلك الاشكال
هربت فلم تعد الى ذلك الموضع وعلمته الكلام حتى حفظه فسار الراعي اول
الصباح الى صاحبه فعرفه الخبر وكتب الكلام ففعل الملك ذلك فانقطعت
تلك الدواب وتم البنيان فبنى المدينة واتمها واحكمها وقالت قوم من اصحاب
التاريخ ان صاحب البنا والمعز هو جيرون المؤتفكي كان قصدهم قبل الوليد
وان الوليد انما هم بعد خوريا وملك مصر وذكروا ان الاموال التي كانت مع
جيرون نفدت كلها في تلك المدينة ولم تتم بالبنيان فامر الراعي ان يسال تلك
الجارية عن كنوز قريبة منهم فسالها فقالت ان في موضع كذا من المدينة التي خربت
ملعبا مستديرا حوله سبعة اعمدة على راس كل عمود تمثال صنم قايم فقرب
لكل تمثال منها ثورا سمينا والطخ العمود الذي تحته بدم الثور وبخره بشعره
من ذنبه وشي من نحاتة قرنيه واظلافه وتقول هذا قربانك فاطلق لي ما
عندك فاذا انت فعلت ذلك فقس من كل عمود الى الجهة التي يتوجه اليها
وجه التمثال الذي فوقه مائة ذراع واحفر ولكن ذلك في استقبال القمر
واستقامة زحل فانك تنتهي اذا نزلت خمسين ذراعا الى بلاطة عظيمة
فالطخها بمرارة الثور واقلعها فانك تجد تحتها بابا نزول تنزل منه الى سرب
طوله خمسين ذراعا في اخره باب مقفل ومفتاح القفل تحت عتبة الباب
فخذه والطخ القفل ببقيه مرارة الثور ودمه وبخره بشعره ونحاتة اظلافه وقرنه

وافتح الباب وادخله بعد ان تنسف رياحه فاذا دخلته فانك تجد مستقبلك
ضعه من حجر في عنقه لوح صغير معلق من صفر مكتوب به جميع ما في الخزاين
من مال وجوهر وتمثال ودخيرة ودوا والعجوبة خذ منه كل ما شيت وكذلك
تفعل بكل عمود وتمثاله فانك تجد مثل تلك الخزانه سوا وهذه نواويس الملوك
وكنوزهم فوصف الداعي لصاحبه جميع ما قالته الجاريه فلما سمع ذلك سر
سرورا عجيبا وعمله باسرع وقت ما امكنه فوجد بلا يدرك وصفه ووجد
من العجايب شيا كثيرا فاتم بناء المدينة واتصل ذلك بجوريا فاساها وانما كانت ارادت
اتعابه واشغاله واذهاب ماله **ويقال** انه وجد فيما وجد من العجايب
درج ذهب مختوم فيه مكحله زبرجد فيها ذرور اخضر ومعه
عرق جوهر احمر فمن اكتحل من ذلك الذرور وهو اشيب عاد شابا واسود
شعره ولحيته واضا بصره حتى يدرك النظر الروحانين ووجد تمثال غراب
من حجر اذا سيل عن شي صوت فاجاب عنه ويقال انه كان في كل خزانة
عشرة اعجوبه فلما فرغ من بنيان المدينه وجه اليها يعلمها بذلك ويحثها على القدوم
اليه ويشكوا من طول الاسد وكثرة الشفا له ولاصحابه فوجهت اليه فرشا
فاخرا وقالت افرشه في المجلس الذي تجلس فيه واقسم جيشك اثلاثا فانفذ
الي ثلثه فاما ما شيه عند وصوله عبيدي اليك فاذا وصلت مسافة كذا اعتقها
له فانفذ الي الثلث الاخر فاذا بلغت تلك الطريق فانفذ الي الثلث الثالث
ليكون جملته من ورا لي لا يري الي احد منهم اذا دخلت عليك ولا يبقي هناك
الا صبيه يحملونك ممن تثق بهم فاني اوافيك في جواري تلفيك من عندنا لا
احتشم منهم ففعل ما قالت وجعلت تحمل اليه الجهاز والاموال علي كل صنف وفي
كل يوم حتى علم مسيرها فوجه اليها ثلث جيشه فعملت لهم الاطعمة والاشربة
المسمومة فوق الحاجة فلما وصل الجيش اشغلهم الجواري والولدان بالاطعمة
والاشربه والطيب والكسا فلم يصبح احد منهم حيا ومن اصبح منهم حيا قتل لوقته

وقد كانت وكلت بهم من جيوشها من يفعل ذلك ووجهت الي كل جهة من يحفظ
الطرقات ويحرسها حتى لا يصل اليه خبر من ذلك واخذت جميع ما خلفوه ونقل
الي مصر وسارت مليتها الثلث الاخر ففعلت به مثل ذلك سوا وكتبت اليه انها وجهت
ما وصل من جنيشه الي مصر ومكنتها من تلك الجهات ليحفظونها خلال لوثها
عنده ثم وصل اليها الثلث الثالث من جنده فجري امرهم مجري الثلثين الاولين
الي ان وصلت اليه ومعها عسكر مجرد من ثقات رجالها واعيان حشمها
وفرسانها فلم يشعر الا وهم قد احاطوا به في القصر الذي كان بناه بالاسكندرية
فدخلت عليه هي وظيرها وجوار كن معها فنفخ ظيرها في وجهه نفخة
ذهب بها لبه ورشت عليه ما كان معها فارتعدت فرايصه مفاصله وخذلت
قوته وقالت ظن انه يغلب النسا فقد كذبته نفسه وغلبته النسا ثم
فصدت بعض عروقه وشربت من دمه وقالت دما الملوك شفا وقتلته
واحتزت راسه فوجهت به الي قصرها ونصبته عليه وحملت تلك الاموال
الي منف وبنت منارا الاسكندرية وزبرت عليها اسمها واسمه وما فعلت به والتاريخ
علي المنارة واتصل خبرها بالملوك الذين يتراموت بلادها فهابوها وخافوها
من حيلها وادعوا لها وهادوها وتضعوا لها وعملت بمصر عجايب كثيرة وامرت
ان يبني علي حدود مصر من ناحية النوبة حصن وقنطرة يجري النيل تحتها
ففعل ذلك واعتلت خوريا فاخرج اليها اهل مصر وسالوها ان تقلد الملك احدا
ترضاه ليكون ملكهم ولم يكن في ذلك الوقت احد من ولد ابيها ولا من اهل بيته
يصلح للملك فقلدت الامر وملكت عليهم ابنة عمها **دليفه مامومه** وكانت جارية
عذرا من عقلا النسا وكبرايهن فاخذت لها المواثيق من اهل مصر وساير
بلادها ان لا يسلموها العدو وان يمنعوا من يتعرض لها وسلمت اليها مفاتيح خزانتها
واطلعتها علي كنوزها وكنوز ابايها وامرت اذا ماتت ان يضمد جسدها
بالكافور وتحمل الي المدينه التي بنيت لها في صحرا العرب وقد كانت بنت بها ناووسا

عجيبا ونقلت اليه اصنام الكواكب وزينته باحسن الزينة وجعلت له خدمه
وسدنه واسكنت تلك المدينة جماعة من الكهنة واصحاب العلوم واسكنت بها
جيشا يحميها فعمرت تلك المدينة ولم تزل على حالها من العمارة الى ان اخربها
بخت نصر وحمل بعض كنوزها وجلست دلوكه على سرير الملك واجتمع اليها
الناس وتالفت كلهم عليها واحسنت الى الناس ووضعت عنهم كثيرا من الخراج لتلك
السنة وقام عليها ايمن صاحب الاندلس يطلب ثار خاله انداحس واستنصر
عليها بملك العمالقة فنصره لمكان انداحس منه ووجه معه قايدا بجيش كثيف
وبلغ الامر دلوكه فاخرجت اليه بعض قوادها فالتقوا بموضع يعرف بالعريش
وجعلت سحرة الفريقين يظهرون العجايب العظيمة ويسمعون الاصوات التي
تفزع الاسماع وتوله القلوب واقاموا مدة يتوافقون للحرب ثم يتراجعون
فهلك منهم عالم من الناس ثم انهزم اصحاب دلوكه الى منف وايمن في اثرهم
ومضت دلوكه في جميع جيشها الى ناحية الصعيد فنزلت باشمون وانفذت
من قدرت عليه من الجيوش اليهم فوقعت الحرب بينهم بجهات الفيوم وضعف
اصحاب دلوكه عنهم اكثرهم وشده صبرهم فاستنصرت باهل مداين الصعيد
فحاربوا اصحاب ايمن فازالوهم عن منف وقد كانوا ظفروا بها وعتوا فيها
فهزموهم حتى ركبوا المراكب وعدوا الى ناحية الشمال وكان معهم ساحر
من اهل نفط فاظهر سحره نارا احالت بينهم وبين اصحاب دلوكه فانحازوا عنهم
واستعدوا وعادوا والمكانوا في الجد والطلب وفزع اهل مصر بطول المدة
وعجز الجيوش عن مقاتلتهم واشفقوا من خروج مصر من ايديهم فاستقر السفرا
على ان يجعلوا البلد قسما بينهم فاجاب كل واحد الى الصلح وان دلوكة بعد
اجابتها الى الصلح غدرت وخالفت واخرجت الاموال والجواهر وفرقتها
في الناس وقد كان بعضهم لامها في الصلح فرجعت الى الحرب واشتد الامر
بين الفريقين ثلاثة اشهر ثم ظهر ايمن عليها وهزمها ولجات الى ناحية قوص

وسار خلفها وتمكن من المملكة فلما رات حقيقة الامر وتكل جندها وعجز
كهنتها وسحرتها وانها لابد ان تقتل سمت نفسها وهلكت وملك بعدها
ايمن الملك صاحب الاندلس مصر فتجبر وعتا وقتل خلقا ممن كان مع دلوكه وكان
الوليد بن دومع العملاقي قد خرج في جيش عظيم يتنقل في البلدان ويغلب
ملوكها ليسكن ما يوافق غرضه منها ويعتدل لصلاح جسمه فيها على ما تقدم من
ذكر علته فلما انتهى الى الشام انتهى اليه خبر مصر وجلالة قدرها وان امرها
قد صار الى النسا وباد ملوكها فوجه اليها غلاما له عبدا يسمى عونا بجيش
عظيم فوصل الى مصر وايمن ودلوكه يقتتلان ففتحها وحوى اموالها وكنوزها
وغاب خبره عن الوليد فلم يشك في هلاكه وهلاك الجيش الذي كان معه
لما كان يعلمه من طلاسم مصر ومكر كهنتها ثم اتصل به ان عبده ملكها فسار
الى مصر وتلقاه العبد وعرفه على انه كان اراد ان يسير اليه وانما اخره
ما اراد من تعديل الملك واصلاحه فقبل قوله ودخل مصر الوليد بن دومع
العملاقي وملكها فاستباح اهلها واخذ اموالها وتتبع ما امكنه الوصول
اليه من كنوزها وهبط اليه ايمن بالطاعة من الصعيد ومدها سابعا
له اذ كان عسكره من قبله وهو اعانه على ملكه وجيشه حتى اخذ بثار خاله
انداحس وتم الامر للوليد على اعظم امر ثم سنح له ان يمشي حتى يقف
على مخرج النيل ويغزو من بناحيته من الامم فاقام ثلاث سنين يستعد لذلك
حتى اصلح امره وجميع ما يحتاج اليه واستخلف عبده عونا على البلد
وخرج في جيش كثيف وعدد عظيم فلم يمر بامة الا اباد ها فيقال
انه اقام في سفره سنين كثيرة وانه مر على امم السودان وجاوزهم
ومر على ارض الذهب فوجد فيها مواضع فيها قضبان الذهب نابتة
وهي بلاد عانه ولم يزل الوليد يسير حتى بلغ البطيحة التي ينصب اليها
النيل من الانهار التي تخرج من جبل القمر وجبل القمر جبل شامخ عريض

طويل وانما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه لانه خارج كثيرا عن خط
الاستواء ونظر اليه كيف يخرج النيل من تحته فيمر في طرايق كثيرة كالانهار الرقاق
فيصير بعضها الى حظيره عظيمة يجتمع فيها ويصير بعضها ايضا الى حظيره
عظيمة ثم يخرج من كل حظيرة نهر عظيم فينصب الى حظيرة عظيمة يجتمع النهران
فيها وهي البطيحة الكبيرة وهي بعد خط الاستواء وقبل الاقليم الاول ويخرج
من تلك البطيحة نهر واحد ويجوز خط الاستواء ويجري الى مصر ويمد نهر
اخر من ناحية مكوان فينصب فيه عند اول جبل مقطم في ثلث الاقليم الاول
ويذكر ان هذين النهرين يزيدان وينقصان فيهما التماسيح
وسمك كامثال سمك النيل ويخرج عنه نهر على يغرب من احد شرقي جبل القمر
ويحكى عن الوليد انه وجد القصر الذي فيه تماثيل النحاس الذي
عملها هرمس الاول في وقت البودشير بن قفطويم بن مصرايم بن حام بن نوح
عليه السلام وهي خمسة وثمانون صورة جعلها جامعة لما يخرج من الجبل
وبعاقل وبصيبات مدبره يجري الماء منها الى تلك الصور ويخرج من طولها
على قياس معلوم واذرع معدودة معلومة ثم ينصب في افواه الصور وانهار
كثيرة ويتصل بالبطيحتين ويخوض منها الى البطيحة الجامعة للماء الذي
يخرج من جبل القمر وقد هندس في تلك ورتب فيه من الماء في كل صورة يكون
معه صلاح البلدان التي يمر بها وينتفع اهلها دون الفساد ومبلغ قبل انتهاء
المصلح ثمانية عشر ذراعا بالذراع التي مقدارها اثنان وثلاثون اصبعا
فما فضل عن ذلك عدل به عن يمين تلك الصورة ويسارها الى مسارب
تخرج عن يمين القصر ويساره وينصب الى غياض ورمال لا عمارة فيها
وقد ذكر قوم من اهل الاثار ان الانهار الاربعة تخرج من اصل واحد
من قبة في ارض الذهب التي خلف وراء البحر المظلم وهي سيحان
وجيحان والنيل والفراة وذكر بعضهم ان انهار الجنة وان القبة من زبرجد

وان جميع هذه الانهار قبل ان تسلك الى البحر المظلم احلى من العسل
واطيب رايحة من المسك ومن جا بهذا او ذكره ابو صالح كاتب الليث وغيره
من المحدثين ذكروا ان رجلا من ولد العيص بن ابرهيم عليهما السلام يقال له
حايد وصل الى القبة وله خبر يطول ذكره هذا الخبر الذي قال المسعودي
انه يطول ذكره واثبته هنا وان لم يكن هو ذكره لانه موضعه وهو من
كتاب العظمة رواه ببغداد الفقيه ابو الحسن عباد بن سرحان وهو
يحدث به الى الان عن شيوخه ببغداد باسانيد ذكرها عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النيل
يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين تمد لوجدتم من ورقها حدثني
ابو الطيب احمد بن روح قال حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني الليث بن سعد قال زعموا والله اعلم انه كان
رجل من بني العيص يقال له حايد بن ابي سالوم بن العيص بن اسحاق
ابن ابرهيم عليهما السلام انه خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل
ارض مصر فاقام بها سنين فلما راى عجايب نيلها وما ياتي به جعل لله
تعالى ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك
فسار عليه فقال بعضهم ثلاثين سنة في غير وقال بعضهم خمسة عشر سنة
كذا وخمسة عشر سنة كذا حتى انتهى الى بحر فنظر الى النيل مقبلا فصعد
على ساحل البحر فاذا هو برجل قايم يصلي تحت شجرة تفاح فلما راه استانس به
وسلم عليه فسالة الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت فقال انا حايد
ابن ابي سلوم بن العيص بن اسحاق بن ابرهيم ومن انت اصلحك الله قال
انا عمران فما الذي جابك هاهنا يا حايد حتى انتهيت الى هذا الموضع فان
الله تعالى اوحى الي ان اقف في هذا الموضع حتى ياتي امره فقال له
حايد اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من خبر هذا النيل وهل بلغك ان

ان احدا من بني ادم يبلغه فقال عمران فدان رجلا من ولد العيص سيبلغه
ولا اظنه غيرك يا حايد فقال حايد يا عمران كيف الطريق اليه قال له عمران
لست اخبرك الا ان تجعل لي ما سالتك قال وما ذاك يا عمران قال اذا رجعت
الي وانا حي اقمت عندي حتى يوحي الي بامرك او يتوفاني الله تعالى فتدفنني
قال له لك ذلك علي قال سر كما انت على هذا البحر فانك تصل الى موضع فيه
دابة ترى اولها ولا ترى اخرها فلا يهولنك ذلك امرها فاركبها فا دابة
معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها حتى يحول بينها حجبتها
فاذا غربت اهوت اليها لتلتقمها فاذا ركبتها فسر راجعا عليها حتى تنتهي
الى النيل فانزل عنها ستتركك وتبلغ ارضا من حديد وجبالها واشجارها
وسهلها من حديد فان جزتها وقعت في ارض من نحاس وجبالها واشجارها
وسهلها من نحاس فان جزتها وقعت في ارض من فضة وجبالها واشجارها
وسهلها من فضة فان جزتها وقعت الى ارض من ذهب وجبالها واشجارها
وسهلها من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل فسار حتى انتهى الى ارض الحديد
ثم منها الى ارض النحاس ثم منها الى ارض الفضة ثم منها الى ارض
الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب وشرفه من ذهب
فيه قبة من ذهب لها اربعة ابواب ونظر الى الماء ينحدر من فوق ذلك السور
حتى يستقر الى القبة ثم ينفرق فيخرج على الانهار الاربعة فاما ما يخرج
من الثلاثة فيفيض في الارض وواحد يسيل على وجه الارض وهو النيل
فشرب منه واستراح واهوى الى السور ليصل فاتاه ملك فقال له يا
حايد مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما تركت من
الجنة فقال اريد ان انظر اليها والى ما في الجنة قال انك لن تستطيع دخولها
اليوم يا حايد فقال اي شيء هذا الذي ارا قال هذا الفلك الذي تدور فيه
الشمس والقمر وهو شبه الرحى قال اني اريد ان اركبه وادور فيه فقال

بعضهم انه ركبه في دار الدنيا وقال بعضهم انه لم يركبه فقال له الملك
يا حايد انه سياتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شي من الدنيا فانه لا
ينبغي لشيء من الجنة ان يؤثر عليه شي من الدنيا فانه يبقى ما حييت قال فبينما
هو كذلك اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة الوان لون كالزبرجد الاخضر
ولون كاللولو الابيض ولون كالياقوت ثم قال يا حايد فقد انتهى اليك علم
هذا النيل فقال ما هذه الثلاثة التي تغيض في الارض فقال احدها الفرات
والثاني سيحان والثالث جيحان ورجع حايد حتى انتهى الى الدابة فركبها
فلما اهوت الشمس للغروب قذفت به للموضع الذي ركبها فيه فاقبل حتى انتهى
الى عمران فوجده قد مات فاقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ متشبه بالناس
اغر من السجود فبكى على عمران ثم اقبل الى حايد فسلم عليه ثم قال له يا حايد
ما الذي انتهى اليك من علم النيل فاخبره فقال له الرجل هكذا نجده في الكتب
وكان التفاح قد ظهر في تلك الشجرة من احسن شي فاغراه الشيخ وقال
لحايد الا تاكل منه شيا فقال معي رزقي قد اعطيته من الجنة ونهيت ان لا
اوثر عليه شي من الدنيا قال صدقت يا حايد لا ينبغي لشي من الجنة
ان يوثر عليه شي من الدنيا وهل رايت في الدنيا مثل هذا التفاح وانما هذه
الشجرة اخرجها الله من الجنة لعمران ليعيش منها فانبتها له في هذه الارض
وليست من الدنيا وما تركها الا لك ولو وليت لرفعت فلم يزل به حتى اخذ
منها تفاحة فعض عليها فعض الملك على يديه وقال له اتعرف هذا الذي
اخرج اباك من الجنة اما انه لو سلمت بهذا العنقود الذي معك لاكل منه
اهل الدنيا فلم ينفد وهو الان مجهودك ان يبلغك فكان مجهوده ان بلغه
فاقبل حايد حتى بلغ مصر فاخبرهم بهذا الخبر ومات رحمه الله وتم الخبر
الذي اثبته وليس من الام ورجع الكلام الى حيث انقطع وقال اخرون
تنقسم هذه الانهار الى اثنين وسبعين قسما اجدا اثنين وسبعين لسانا

للامم المذكورة وقد اخرون انما هذه الانهار من ثلوج تنزل في ايامها
وتتكاثف هناك فتحلها حرارة الشمس مرة بلطف ومرة بقوة فيسيل الى
هذه الانهار فتسقي لما اراد الله عز وجل من تدبير خلقه ونرجع الى ذكر الوليد
لما بلغ جبل القمر راى جبلا عظيما فاعمل الحيلة الى ان صعد عليه ليرى ما
خلفه فاشرف منه على البحر الاسود الزفتي المنتن ونظر الى النيل يجري عليه
كالانهار الرقاق فاتته من ذلك البحر روايح منتنة هلك بها كثير من اصحابه
فاسرع النزول بعد ان كاد يهلك وذكر قوم انه لم يرى هناك شمسا ولا
قمرا الا نور احمر كنور الشمس عند غروبها وقالوا انه اقام في غيبته
هذه عشرين سنة وان عونا غلامه تجبر بمصر بعد سنين من مسيره وادعى
الملك وادعى انه لم يكن عبدا للوليد وانه اخوه وله الملك من بعده ووثب على
الناس واستعان بالسحرة والكهنة عليهم واسنى جوايز السحرة والكهنة
ولم يبق منهم محارب فمال اليه الناس ووثقوا بامره ولم يترك امراة من بنات
ملوك مصر الا نكحها ولا مالا الا اخذه وقتل صاحبه وكان مع ذلك يكرم الهياكل
والكهنة فكان الناس يسلون عنه اشفاقا منهم من السحرة الذين اطافوا به الى
ان راى في منامه الوليد وكانه يقول له من امرك ان تتسمى باسم الملك
وقد انه من فعل ذلك استحق القتل ونكحت الى ذلك بنات الملوك واخذت
الاموال بغير واجب ثم كانه امر بقدور فمليت زفتا ثم غليت على النار
واحميت وكانه يغمسه فيها فلما غلت امر بنزع ثيابه فاتى طاير في صورة
عقاب فاختطفه من ايديهم وعلا به في الجو فجعله في ذروة على راس
جبل وكانه سقط من راس الجبل الى واد فيه حياة منتنة فانتبه مذعورا
طاير القلب وكان من طول غفلته ذلك في مملكته اذا خطر بقلبه من الوليد خطرة
يكاد عقله ان يزول فرقا منه لما يعلمه من فظاظته وبطشه وقوته
وكان مرة يوقن بهلاكه لطول غيبته وانقطاع خبره وكان مرة يخاف انه حي

فلما راى الرؤيا لم يشك في حياة الوليد فاضمر في نفسه الهرب من مصر بما
معه من الاموال فاطلع بعض السحرة ممن كان يثق به على امره وقال له
اني خايف من الوليد وقد عزمت على الهرب من مصر فما عندكم قالوا له
نحن نحميكم منه على ان تقبل منا قال قولوا قالوا تعمل عقابا وتعبده
فان الذي خلصك منه في نومك هو بعض الروحانيين وهو يريد منك
ان تعمل صورته فتعبده قال عون اشهد انه لقد قال لي وانا اسمع لحرف لي هذا
المقام ولا تنسه قالوا قد بينا نحن لك ذلك فسمع منهم وعمل عقابا من ذهب
وجعل عينيه من جوهرتين موشحتين باصناف العمل الغريب وعمل له
هيكلا لطيفا وجعله في صدره وارخى عليه ستور الحرير فاقبل السحرة على
خدمته بالبخور والقربان الى ان نطق لهم فاقام عون على عبادته ودعى
الناس الى ذلك فاجابوه فلما مضت لذلك مدة امر العقاب بمدينة يحوله
اليها فيكون حرزا له ومعقلا من كل احد فامر عون كل فاعل بمصر ان يجتمعوا
له وامر اصحابه ان يخرجوا الى صحاري الغرب ويطلبوا له ارضا حسنة
الاستواء ويكون الدخل اليها بين مجوي صعبه وجبال وعرة وتتوخى
ان تكون تلك الارض قريبه من مغايض المياه وكان مغيض الماء هو اليوم
الفيوم وكان مغيضا لمياه النيل حتى اصلحه يوسف عليه السلام وانما اراد
عون قرب مكان المدينة من مغيض المياه ليجري اليه الماء منها فخرج
اصحابه يطوفون له الارض فاقاموا في ذلك شهرا حتى وجدوا له بغيته
فلم يبق بمصر فاعل ولا مهندس ممن كان ينحت الصخور ويقطعها ويعمل
شيئا مما يصلح بالبنيان الا وجهه وانفذ معهم الف فارس في طاعتهم انفذ
معهم جميع الالات واقام في توجيه الزاد اليهم شهرا على العجل وطرق العجل
اليوم ظاهره واضحة في صحراء الغرب من خلف الاهرام وهي التي يقصدها
اصحاب المطالب وبينه مشهورة فلما تكامل لهم ما يريدونه من قطع الاحجار

وبخبها وما اعدوه من العدد خطوا موضع المدينة وجعلوه فرسخين
في مثلها وحفروا في وسطها بيرا وجعلوا وجهه في تلك البير تمثالا من نحاس
صورة خنزير من نحاس باخلاط وجعلوا وجهه الي الشرق وكان ذلك
بطالع زحل واستقامته وسلامته من المضادين له وهو في شرفه واخذوا
خنزيرا فذبحوه له ولطخوا وجهه بدمه وبخروه بشعره واخذوا شيا
من شعره وعظامه ولحمه ودمه ومرارته فجعلوا ذلك في الخنزير
النحاس ونقشوا عليه ايات زحل ثم شقوا في البير اخدودا من اربعة
اوجه المدينة وجعلوا فيها شوارع يتصل كل شارع منها بباب من ابواب
المدينة ووصلوا ما بينها من الابواب بالمنازل الحسنة والطرقات وجعلوا
حول القبة تماثيل من نحاس بايديهم حراب ووجوهها مقابلة تلك الابواب
وجعلوا اساس المدينة من حجر اسود وفوقه حجر احمر وفوقه حجر اخضر
وفوقه حجر اصفر وفوق الكل ابيض شفاف مثقبة كلها بالرصاص المصبوب
بينها وفي قلوبها اعمدة الحديد علي صفة بناء الاهرام وجعل طول حصنها
ستين ذراعا ونصف ذراع وعلى كل باب من ابوابها علي اعلا الحصن
تمثال عقاب كبير من صفر واخلاط اجوف ناشر الجناحين وعلى كل
ركن من اركان الحصن صورة فارس بيده حربه ووجهه الي خارج
المدينة وساق الما الي ناحية الباب الشرقي ينحدر في صبب الي
الغربي ويخرج الي بطايح هناك وكذلك من الباب الجنوبي الي الشمالي
وفي تلك العقبان عقبان ذكورا ولطخها بدمها واجلب الرياح
الي ابواب التماثيل فكانت الرياح اذا دخلتها يسمع لها اصوات شديدة
لا يسمعها احد الا هالته وضمدها بعقارب مطلسمة تمنع الناس دخولها
الا ان يكون مع الغريب الداخل اليها احد من اهلها ونصب العقاب
الذي يتعبد له تحت القبة التي وسط المدينة علي قاعدة لها اربعة

اركان

اركان في كل ركن منها شيطان مشوه وجعلها علي عمود يديرها
فكان العقاب يدور الي كل جهة من الجهات الاربع ويقيم كذلك ربع
السنة يقرب اليه من جهته فلما فرغ من ذلك كله حمل اليها جميع الاموال
والجواهر المخزونة بمصر وما وجد في خزاين الملوك من التماثيل والحكم
وتراب الصنعة والعقاقير والسلاح وغير ذلك وحول اليها كبار السحرة
والكهنة واصحاب الصنايع والمهن وقسم المساكن التي بناها بينهم لا يختلط
بعضهم ببعض وبنا حول سورها ربضا يحيط بها وبنا فيه مساكن لاصحاب
الحرث والزراعة وغير ذلك وما يتعلق بالعمارة وعقد علي ما اجراه من الانهار
قناطر يجوز عليها الخارج من المدينة والداخل بها وجعل المايد ورحول الربض
ونصب عليه اعلاما من غرس ما وراء ذلك كله باجناس الاشجار وغرايبها
فاقام بها من الجهات كل غريبة حسنة كثيرة الفوايد ثم جعل ما وراء ذلك
مزارع لكل نوع من الحبوب ما يستغل بذلك كله اعظم الغلات وكان يرتفع
اليه في كل سنة منها في كل سنة ما يكفيه عشر سنين وبين هذه المدينة وبين
منف ثلاثة ايام فكان يخرج اليها فيقيم بها عشرة ايام ثم يعود الي منف وكان
لتلك المدينة اربعة اعياد في السنة في كل وقت يتحول فيه العقاب الي الجهات
الاربع فلما تم لعون ذلك اطمان قلبه وسكنت نفسه الي ان وافا كتاب الوليد
من ناحية النوبة يامره ان ينقل اليه الازواد وينصب له الاسواق فوجه عون
ذلك كله من احسن شي واوعبه في المراكب وعلي الظهر وحول جميع عياله ومن اصطفاه
من بنات الملوك من مصر وكبرايها الي المدينة المبنية فلما قرب دخول الوليد
مصر حول هو الي مدينته فتحصن بها وخلف للوليد خليفة يكون بين يديه
فدخل الوليد مصر فتلقاه الناس فشكوا اليه عونا وما حل بهم منه فقال
وابن عون قالوا فر عنك وتحصن دونك واغتاضوا ان ينفذ اليه جيش
كثيف فعرفوه كيف بنا هذه مدينته واسكنها معه من السحرة وان امره صعب

الابعد نظر شاف اذ كان فكتب اليه يامره بالقدوم عليه ويحذره التخلف عنه
ويقسم ان لم يفعل وظفر به بضع لحمه بعد المبالغه في عذابه فورد عليه
عون جوابا يقول فيه ما علي الملك مني في هذا الموضع لا اتعرض لبلده ولا اعيث
في شي منه لاني عبده وانا في هذه الجهة حام له من كل عدو يقصده من ناحية
من نواحي العرب ولا اقدر علي المسير اليه لخوفي منه علي نفسي فليقرني الملك
علي حال كاحد عماله واوجه اليه في كل قسيه ما يلزمني من خراجه ومن هداياه
ووجه مع الجواب باموال جليلة وجوهر نفيس فلما راي الملك ذلك قنع
به وكف عنه فاقام الوليد بمصر فاستعبد اهلها واستباح خراجهم
واموالهم مايه سنه وعشرين سنة فابغضوه وشنوه وانه ركب في بعض
اياميه يتصيد فالقاه فرسه في هوة من الارض فقتله واراح الله الناس منه وكان
ابنه الريان ينكر فعله عليه ولا يرضاه منه فلما هلك عمل له ناو وسا قرب الاهرام
وقيل انه دفن في احدي الاهرام ثم ملك بعده ابنه الريان الملك وهو فرعون
يوسف عليه السلام والقبط تسميه نهراوس فجلس علي سرير الملك وكان
عظيم الخلق جميل الوجه عاقلا متمكنا من العلم فدخل عليه الناس وهنوه
ودعوا له فتكلم بجميل ومني الناس ووعدهم الاحسان واسقط عنهم الخراج
ثلاث سنين فدعوا له واثنوا عليه وشكروه فامر بفتح الخزاين وفرق ما فيها
علي والعام ممن حضر مجلسه فخرجوا عنه شاكرين له محبين فيه فملك
واحسن وتمكنت اركيه الصبا فملك علي البلد رجلا من اهل بيته يقال
له المعين وهو الذي تسميه اهل الاثر العزيز وكان من اولاد الوزرا عاقلا
متمكنا حصين الراي كثير تراهه النفس مستعملا للعدل والصلاح وامر ان
ينصب له في قصر الملك سريرا من الفضة يجلس عليه فكان يغدوا ويروح
الي باب الملك ويخرج العمال وجميع الوزرا والكتاب بين يديه عند سيره
وعند رجوعه فقام بالملك وكفي الملك مهمه واصلح جميع الامور ووطا البلاد

وامن الناس واقام سوق العدل والملك نهراوس منغمس في لذاته
منعكف علي لهوه لا ينظر في عمل ولا ينظر في امر ولا يخاطبه احد فاقاموا كذلك
حينا من الدهر والبلد عامر والخراج مدرور فيقال انه بلغ في وقته تسعة وتسعون
الف الف مثقال فجعلها اقساما فما له ولنسايه ولمايدته حمل اليه وما كان
في ارزاق الجيوش والكهنه والفلاسفة واصحاب الصنايع ومصانع البلد
واصلاح العقار والغرس والحروث واصحاب حمل اليهم وما فضل عن ذلك
كله حمل الي الملك في قصره ونهراوس مع ذلك غير ناظر في شي من ذلك ولا سايل
عنه وقد عملت عدة متنزهات علي عدد ايام السنة فكان كل يوم في موضع منها
فاذا كان من الغد انتقل الي موضع اخر وفي كل يوم من الفرش والانية ما ليس
في غيره فلما اتصل ذلك بملوك النواحي طمعوا فيه واستضعفوه فقصده
رجل من العمالقة يقال له عايد بن سحوم ويكني ابي قابوس فسار قاصدا
الي مصر حتي نزل علي حد من حدودها فانفذ اليه العزيز جيشا وجعل عليه
قايدا له ذو ناس فقتله ذلك الملك وهزم عسكره ودخل حدود مصر
فهدم اعلاما ومصانع كثيره واشتد طمعه في مصر وجهاتها واتصل خبره باهل
مصر فاغتموا لذلك واكبروه واجتمعوا الي العزيز فامرهم ان يسيروا الي قصر
الملك فجعلوا يصيحون ويستغيثون فسمعهم نهراوس فسال عن حالهم فاخبر
خبر العمالقي وانه قد دخل حدود مصر وعاث فيها وافسد مزارعها وغير
مصانعها وهدم اعلامها وانه مقبل بجيوشه يريد قصر الملك فارتاع لذلك
وانف منه وانتبه من غفلته وتذكر القبط انه سمع نياح الجن علي ابيه فارتاع
لذلك فعرض جيشه واصلح امره وخرج الي العمالقي واتبعه الي حدود الشام
وقتل اكثر اصحابه وافسد الزرع وقطع الاشجار واحرق الديار وصلب من
اسره من الجيوش ونصب اعلاما علي الموضع الذي بلغه وزبر عليها اي من جاوز
هذا المكان وقيل انه بلغ الموصل وضرب علي اهل الشام خراجا وبناعند

العريش مدينة عظيمة واشحنها بالرجال وحلا تلك النواحي بالجنود وانصرف
الي مصر فلما فعل ذلك هابته الملوك وفزعوا منه واعظموه وهادوه وصالحوه
ولما استقر بمصر حشد جنوده من جميع الاعمال واستعد لغزو ملوك العرب
فخرج في تسع مايه الف فاتصل بالملوك خبره فمنهم من تخاضع طريقه
ومنهم من دخل في طاعته ومنهم من بذل الاموال والذخاير وصالح
علي بلده ومنهم من قهره واستباحه ومر بارض البربر فاخذ كثيرا منها
ووجه قايدا له يقال له موطس وركب في سفن كثيره واخذ سواحل البحر
فقتل بعض البربر ودخل ارضهم وصالحه بعضهم وحملوا اليه الاموال
ومضى الملك الي افريقيه وقرطاجنه فصالحوه علي الطاف واموال كثيره
وحملوها اليه ومر حتى بلغ مصب البحر الاخضر الى بحر الروم وعمل
هناك صنما من نحاس وهو الموضع الذي فيه الاصنام القديمة واقام
تحته علما عظيما وزبر عليه اسمه وتاريخ الوقت وصفة الامر الذي خرج
اليه وضرب علي اهل تلك النواحي خراجا وعبر الي الارض الكبيره
وسار الي افرنجه وسار الى اندلس وصاحبها عند ذلك الادريق فحاربه
اياما وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وصالحوه بعد ذلك علي ذهب كثير في كل
سنه يحمله اليه وعلي ان لا يغزو احد في البحر ولا في البر شيا من حدوده
من جميع من في تلك النواحي وعلي ان يمنع من رام شيا منهم من ذلك
وبعا اليهم عنه وانصرف راجعا عنه فسار علي غير البحر مشرقا
علي بلاد البربر فلم يمر بموضع الا خرج اليه اهله واهدوه ودخلوا في
طاعته ومشوا بين يديه واخذ الي ناحية الجنوب فمر بناحية
الكرناس وهي امه عظيمة فحاربوه فقتل منهم خلقا عظيما وبعث
قايدا له الى مدينه علي ساحل البحر المظلم فخرج اليه ملك المدينه
واهلها يسالونه ما هو وما مقصده فخبرهم القايد بحال الملك الريان

وادعان الملوك له ومصالحتهم اياه فقالوا له اما نحن فما بلغنا احد قط
ولا ابناه ولا اضربنا احد ولا اضررناه واخرجوا اليه ملا من جوهر وصالحوه
علي مدينتهم فقبل ذلك منهم وسالهم هل ركب هذا البحر احد قط فقال جميعهم
انه ما يستطيع ان يركبه واخبروه انه ربما اصله الغمام فلا يرونه اياما ثم اتاهم
الملك الريان فتلقوه بهدايا وفاكهة اكثرها التوت وحجارة سود
فاذا جعلت في الما صار ابيضا وسار علي امم السودان حتى بلغ مملكة
الزنوج الذين ياكلون الناس فخرجوا اليه عراة بايديهم حراب الحديد
وخرج ملكهم علي دابه عظيمه اطلق لها قرونا وكان جسيما احمر العينين
فصبر للحرب صبرا عظيما ثم ضفر بهم الريان فانهزموا في وحار
واد غال وغيران وجبال معره فلم يتهيا له فيها مجاوزهم الي قوم علي
خلق القرود لهم اجنحة خفاف يلتقون بها من غير ريش ومر علي
البحر المظلم فلما معن في السير فيه غشيهم منه تمام فرجع متيامنا حتى انتهى
الي جبل شارس فراي فوقه تمثالا من حجر احمر يومي بيده ان ارجعوا
وعلي صدره مزبورا ما ورايي حد وانتهى الى مدينه النحاس فلم يصل
اليها ثم مضى في الوادي المظلم فكانوا يسمعون فيه جلبة عظيمة ولا يرون
شيا منه لشدة ظلمته ثم سار حتى انتهى الي وادي الرمل فراي علي
حجره اصناما عليها اسما الملوك فاقام صنما وزبر عليه اسمه فلما هدا
بوادي الرمل جازه الى الخراب المتصل بالبحر الاسود المظلم فسمع جلبة
وصياحا هايلا فخرج في سبعمايه من اصحابه يتبعون ذلك الصياح حتى
اشرف علي سباع عظيمه غريبة الخلق مخرمة الانوف وبعضها يغار علي
بعض ياكل بعضهم بعضا فعلم انه لا مذهب له من وراها فرجع وعدى
وادي الرمل فمر بارض العقارب فاهلكت بعض اصحابه فرجعوها علي
انفسهم بالنار وبالرقا والعزايم التي كانوا قد عرفوها حتى جاوزوها وسار

حتى انتهى الى ارض سلوقه وكانت بناحية يخرج عن الحد والمقدار فراوها
ممتدة وظنوها ميتة فهجموا عليها فوجد وها حية فرجعوا عنها هاربين ه
ويعودوا امنها بالرقا وتزعم القبط سحرها ومنعها من الحركة وتركها
على حالها فلم تتحرك حتى هلكت ويقال ان طول هذه الحية ميل وانها
كانت تبلع الفيلة وسار الى مدينه الكند وهي مدينه الحكما فهربوا الى جبل
وعركات لهم صعدوا اليه من داخل مدينتهم من مواضيع لا يقدر الا هو ولا
اصحابه على الصعود منها فاقام على تلك الطريق يحرسها حتى عدم الما ولم
منه شيا وصاح اصحابه وكادوا يهلكوا عطشا فنزل اليه رجل منهم يقال له
مندروس وكان من افاضل الحكما وقد غطا شعره جسده فقال له ايها
المغرور اين تريد وقد مد لك في الاجل ورزقت فوق الكفاية ففيم تتعب
نفسك وجيشك هلا قنعت بالملك واتكلت على خالقك الذي وهبك
الغنا واعانك بهذا الخلق نهراوس من قوليه وساله عن الما فدله عليه
وساله عن موضعهم اذ لم يكن اصاب في مدينتهم اثر السكان فقال نحن في موضع
لا يصل اليه احد قال فما معاشكم قال من اصول نبات لنا نعتصم ونقتنع فيقوتنا
ويكفينا اليسير منه قال فمن اين تشربون قال من غدران لنا في الارض يجتمع
اليها الما من الامطار والثلوج قال فلم هربتم منا قال رغبة عن جواركم
وزهاده في خلطتكم وكراهية لقربكم والابليس لنا ما تخافوا عليه قال فاين
يكونون اذا حميت الشمس قال في عين لنا تحت هذا الجبل قال فهل
تحتاجون الى مال اخلفه لكم قال انما يحتاج هذا المال اهل البدع ونحن فلا
نحتاج الى شي منه ولا نستعمله فاستغنا عنه بما قد اكتفينا به ومع ذلك فانا
قد رزقنا منه بالوراثة لحرقت ما عندكم قال فارنيه قال فسر معي
قال فانطلق الملك ونفر من اصحابه معه الى ارض في صفح جبل يتصل بهم
فرا وفيه قضبان الذهب نابتا واراه واديا لهم على حافتاه حجارة الزبرجد

والغبر وزنج فامر نهراوس اصحابه ان يتخيروا من خيار تلك الحجارة ويحملوا
منها ما يقدروا عليه ففعلوا ورجع بهم الى مصر فراقوما من اهل العسكر
يحملون صنما لهم ويعظمون امره فجزع من ذلك وسال الملك الا يقيم بارضهم
ونهاه عن عبادة الاصنام وخوفهم منها فسالة نهراوس ان يدله على الطريق
ففعل وودعه وسار على السمت الذي وصفه له فلم يمر على امة الا اثر فيها
اثرا الى ان بلغ بلد النوبه فصالح اهله على ما يحملونه اليه ثم اتى دنقله
فاقام بها علما وزبر اسمه عليه ومسيره وجميع ما عمله في سفرته تلك
ثم سار منها يريد منف فلم يبق احد الا خرج اليه مع العزيز
وتلقوه باصناف الطيب والرياحين والبخورات والملاهي وغرايب الالعاب
وكان العزيز قد بنا له مجلسا من الزجاج الغريب الابيض المصفة الملون
وجعل فيه صهريجا من زجاج سماي وجعل في ارضه سمكا من الزجاج الغريب
فلما دخل منف انزله العزيز في ذلك المجلس واقام الناس اياما في لهو
وسرور ياكلون ويشربون وامر بعرض جيشه فعقل منهم سبعين الفا
وقد كان خرج في الف الف وكانت غيبته احد عشر شهرا ولما سمع الملوك
بذكره وما عمل في سفره وما غلب من الامم وفتح من البلاد وقتل واسر
من الخلق هابوه وخافوه لشدة باسه وعظم سلطانه وتجبر نهراوس
فبنا في الجانب الغربي قصورا من رخام ونصب عليها اعلاما فكان
يغشاها ابدا ويقيم فيها اياما كثيرة وكان الخراج في وقته نيفا
وتسعين الف الف فامر بالزيادة في طلب العمارات وطلب وجوه
المزايدة فيها واحسن الطرقات لامن ردها وامر باصلاح الجسورة
في الجهات وان يزيد الما في انبساطه في الارض ففعل ذلك كله
حتى وافا الخراج مراده وزاد عليه وقالت القبط ان في مدينة
ادخل البلد غلام من الشام له اخوة يحسدونه فاحتالوا عليه حتى بيع

من تجار يقصدون مصر وكانت قوافل الشام تعرس بمصر بناحية الموقف
الآن فاوقف الغلام للبيع ونودي عليه وهو يوسف الصديق عليه السلام فبلغ
وزنه ذهبا ووزنه فضة فاشتراه العزيز ليهديه للملك فلما اتا به الي منزله
راته زليخا امراته وكانت ابنة عمه قالت له اتركه عندنا نربيه فنفعل مكان
من امره ما قص الله من كتابه وكانت تكتم حبها عنه حتى علبها الامر فتزينت
له وجاءته فعرفته عشقها له وانها مطاوعة له في كل ما يريد منها وانها لا تبذلها
منه وحبته بمال عظيم فامتنع عليها ولم عنها هربا فرامت تعتيله فابى عليها
فهجمت عليه فلم تزل تعاركه وهو يمتنع الي ان دخل زوجها فوجدها دار باعتها
وكان عينا لا يابي النساء فقال لها ما هذا الجعل يوسف عليه السلام
يعتدي اليه قالت هي كنت قايمة فاتاني يراودني عن نفسي ففطن ان الامر
كان منها فقال ليوسف عليه السلام اعرض عن هذا اي عن اعتذارك
وقال لزليخا استغفري لذنبك فانك قد اخطات واتصل خبر الغلام
وجماليه بالمملكة وان العزيز ابتاعه له فلما لم يراه سال عنه انكر العزيز
امره وغير له خبره وغلط فيه غلطه وثقف الغلام عنده في القصر ومنعه
الخروج فنسي خبره وكان هراوس قد عاود الانعكاف علي اللذات ۞
والاحتجاب عن الناس لمكان لمكان العزيز قد كفاه جزا امر الملك والرعيه
واتصل خبر زليخا مع يوسف عليه السلام بنسا من نسا اصحاب الملك
فعيرنها بذلك فاحضرت منهن جماعة وعملت لهن طعاما فلما اكلته
احضرت لهن شرابا واجلستهن بمجلسين مجلسا اخذ مجلس مذهبين جميعا
وفرشتهن بالديباج الاصفر المذهب وارخت عليها ستور الحرير والديباج
وجلسن فيها للشراب وقدمت بين ايديهن فاكهة كثيرة وسكاكين انصبتهن
من الجوهر وقالت لهن اقطعن من هذه الفاكهة بهذه السكاكين وقالت ان
الذي كان يترك بين ايديهن اترج وهو المتكا فامرت المواشط بتزيين يوسف عليه السلام

واخراجه الي المجلس التي كانت هي تجلس فيه النسوة للشراب وكانت الشمس
ذلك الوقت تحاذيه للمجلس فاخذ المواشط ونظمن شعره باصناف الجوهر
والبسته ثوب ديباج اصفر منسوج بدواير مذهبه وفيها صور اطيار
خضر صغار وعدلن شعره علي جبينه الي قرب حاجبيه وجلن جبهته
وعقربن علي خديه صدغيه ورددن ذوايبه علي صدره ودفعن اليه
مدبة ذهب شعرها اخضر فلما فرغ النسوة من الطعام وجلسن للشراب
واحضرت الفواكه وشيقتهن اقداحا دفعت اليهن السكاكين وقالت
لهن قد بلغني ما اخذتهن فيه من امري مع عبدي فقلن لها ان الامر
علي ما بلغك الا انك اعلا قدرا عندنا من هذا ومثلك يرتفع عن ابناء
الملوك لحسنك وسرورك وعقلك فكيف كنت ترضين بعبدك قالت
لم يبلغكن الصدق عني ولم ارض لنفسي بذلك فلو رضيته لكان
هو اهل لذلك واشارت علي المواشط باخراجه فرفعت ستور المجلس
الذي يحاذي مجلسها واقبل يوسف عليه السلام والمدبة بيده ووقف بوقفته
منه محاذيا للشمس فاشرق المجلس وما فيه بوجه يوسف عليه السلام وارسل
مع نور الشمس شعاعا يكاد يخطف ابصارهن واقبل يوسف عليه
السلام والمدبة بيده وهن يوحينه حتى وقف علي راسها يذب عنها
وهن لا يعقلن حتى وضعن تلك السكاكين علي ايديهن واصابعهن مكان الفاكهة
ولا يشعرن بذلك ولا يجدن المه وهو يخاطبهن فلا يفهمن خطابها
للذي ادهشهن من النظر الي وجه يوسف عليه السلام فقالت لهن
زليخا ما لكن قد استغلت عقولهن خطابي بالنظر الي عبدي فقالوا معاذ
الله ان يكون هذا عبدك او يكون هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
ولم يبق منهن واحدة الا انزلت وحاضت من محبته فقالت لهن زليخا
عند ذلك فهذا الذي لمتنني فيه فقلن لها ما ينبغي لاحد ان يلومك بعد هذا

ومن لا يمكنه فقد ظلمك قد ونكبه قالت قد فعلت فابى علي فخاطبته ان قدرتي
واعدن الحبوسي وحذرته عقوبتي على رده لي فكانت كل واحدة
منهن تدعوه الى نفسها سرا وتبذل له ما قدرت عليه وهو يمتنع فاذا قطعت
رجاها منه لنفسها حينئذ خاطبته عن زليخا وقالت له مولاتك تحبك
وانت تكرهها ما ينبغي لك ان تخالفها وهي تبلغك الى افضل المنازل
وتعطيك من الاموال والجواهر فوق ما يرضيك ويقولن ما الى بذلك من
حاجة فلما راين ذلك منه اجمعن على اخذه غضبا فقالت ما يجوز
ذلك ولا يمكن ولكنه ان لم يفعل لا سعته اللذات ولا نزعن عنه جميع
ما اعطيته ولاسجننه فقال يوسف عليه السلام رب السجن احب الي
مما يدعونني اليه فاقسمت بالاهها وكان صنما من زبرجد اخضر باسم
عطارد انه ان لم يجبها الى ما تريده لتعجلن له ذلك وكشفت عن الصنم
واستعانته على امره ثم امرت بنزع ثيابه والبسته الصوف وسالت
زوجها ان يحبسه لها لتزول عنها ذكرها به فمال الى قولها لئلا يخطب باهله
القبيح وعسى تنفي عنها المقالة بذلك فامر بحبسه فاقام في السجن
بضع سنين وراى الملك في منامه كان اتيا اتاه فقال له ان فلانا ان
قد عزما على قتلك كانا صاحبي طعامه وشرابه وفي غد تقف على امرها
فلما اصبح قررهما فاعترفا وقيل اعترف احدهما وانكر
الاخر فامر بحبسهما وكان صاحب الشراب مرطيس وكان يوسف عليه
السلام يروف باهل السجن ويصبرهم ويعظهم ويعدهم ويفسر احلامهم
الى ان اخبره صاحب طعام الملك وصاحب شرابه برؤياهما كما جاء
به القران فاخرجا من السجن وكان من خبرهما ان قتل احدهما
وهو الذي اقر ونجا الاخر الذي لم يقر فهو صاحب الشراب ولما
راى الملك في نومه البقرات والسنابل واراد ان يعبر رؤياه عند

الساقي خبر يوسف عليه السلام فارسله الى السجن ففسرها له وقيل
ان الملك قال للرسول سله عن الرؤيا قبل ان نقصها عليه ففعل فقالها
يوسف عليه السلام من عنده ثم فسرها فعرف بذلك الملك رسوله فقال
الملك عند ذلك ائتوني به فرجع الرسول اليه ليخرجه ويحمله الى الملك
فقال يوسف عليه السلام لست اخرج حتى يكشف الملك خبر امر النسوة اللاتي
قطعن ايديهن وحبست من اجلهن فامر الملك في الوقت فاحضرت زليخا
والنسوة وكشف عن حقيقة الامر فوقف عليه واقرت زليخا والنسوة
بما كان منها فوجه الملك اليه واخرج من السجن وغسل من درنه ونظف
والبس من الثياب ما يليق به مثله على الملك فلما دخل على الملك وراه امتلا
قلبه من حبه فانزله واكرمه وساله عن الرؤيا ففسرها له كما قال
الله عز وجل في كتابه فقال الملك ومن يقوم بذلك فقال له يوسف عليه
السلام انا فاني به عليم فخلع عليه خلع الملك والبسه تاجا وامر ان
يطاف به وتركب الجيوش معه ويرد الى قصر الملك ويجلس على سرير
العزيز مكان ذلك واستخلفه الملك مكانه وسماه العزيز وقال قوم
كان العزيز قد هلك فتزوج يوسف عليه السلام امراته فلما خلا بها قال
لها هذا افضل مما كنت اردت فقالت له ان زوجي كان عنينا
ولم نزل امراة في حسنك وهيبتك الاما ملتها اليك فاقام يوسف عليه
السلام يدبر ملك مصر كيف شاء وجاءت سني الخصب فاخذ يوسف
غلاتها فخزن اكثرها في سنابلها واشترى الغلات الحسية اكثر غلات الناس
واحتكر من ذلك ما لا يحصر قدره ثم جاءت سنين الجدب
وبدا النيل في النقصان فكان ينقص في كل سنة اكثر من نقصانه
في السنة التي قبلها فغلا السعر حتى بيع الماكول بالجوهر والمال والثياب
والانية والعقار فكان اهل مصر ان يرحلوا عنها لولا تدبير يوسف عليه السلام

وقحط اهل الشام فكان من اخوة يوسف ما قص الله في كتابه ووجهه
يوسف الى ابيه فحمله الى مصر وجميع اهله وخرج في وجوه اهل
مصر فتلقاه وادخله على الملك فاحبه الملك وعظمه فقال له يا شيخ كم
سنك وما صنع عينك فقال له اما سني فعشرون ومايه واما صنع عيني
فلنا غنم نرعاها فنحن نتنفع ونعيش منها واما الذي اعبده فرب
العالمين وهو رب اباي [illegible] واباوك والاهي والاهك واله كل مخلوق
وخالق كل شي وكان في مجلس الملك كاهن عظيم القدر عندهم يقال له
فيناس فلما سمع قول يعقوب عليه السلام ضاق به ذرعا وقال لنهراوس
بلغهم ان يجري خراب مصر على يد ولد هذا فقال له نهراوس فبين لنا
خبره قال فيناس ليعقوب عليه السلام ان كل الاه لا تراه العيون
ليس بشي فغضب يعقوب عليه السلام وقال كذبت اي عدو الله
وطغيت في هذه الدنيا ان الله تعالى بشي وليس كالاشيا وهو خالق كل شي
لا اله الا هو قال فصفه لنا قال انما يوصف المخلوق لا الخالق
عز وجل لانه ارتفع عن الصفات وهو واحد قديم اول ازلي قاضي
لكل شي مدبر لكل شي بلا كيف هو حاضر في كل مكان لم يعزب عن علمه
مثقال حبة في ظلمات البحر ولا في اعماق الارض ولا في اطباق السموات
وهو يرى ولا تراه العيون ولا يحيط به فكر ولا يحويه مكان وكان
قبل المكان والزمان وخلق المكان والزمان ثم قام يعقوب عليه السلام مغضبا
ليخرج فاجلسه الملك وامر فيناس ان يكف عنه وياخذ في ذلك ثم قال كم
عدة من دخل معك قال ستون رجلا قال فيناس للملك كذلك نجد في كتبنا
ان خراب مصر يجري على يد قوم يدخلون مصر يدخلون في هذا العدد
من الشام من ضيف هولاي قال الملك ايكون ذا في ايامنا قال لا ولكن
الى امد بعيد وبكل الصواب ان تقتله الملك ولا تستبقي من ذريته احد

قال الملك نهراوس ان كان الامر كما تقول فليس يمكنا دفعه ولا بنا نحن
ضرورة اذا لم نخف ان يجري ذلك في مدتنا ان نقتل هولاي القوم وهم
يذكرون امر اله عظيم وغيرنا ممن يخاف ان يدور ذلك عليه احق بالنظر فيه
وقد قيل قلبي تول هذا الرجل واعجبني امره وهو شيخ جليل القدر وليس
الي اذايته سبيل فخاطبه بالين الكلام وناظره ان شا مناظرتك وارفق
به في مناظرتك فجرت بين يعقوب عليه السلام وبين فيناس بعد ذلك
مخاطبات لين له فيها القول وظهر فيها يعقوب عليه السلام واحب يعقوب
ان يعرف خبر مصر ومداينها وعجايبها وسحرها وطلسماتها فسال عن تعليل
ذلك وكثيره فيناس عند خلوته به واستحلفه بحق فرعون ان لا يكتمه
شيا منها فاقام يعقوب عليه السلام بمصر ونهراوس يجله ويعظمه الى ان
حضرته الوفاه فاوصى ان يحمل الى مكانه من الشام فحمل في تابوت وخرج
معه يوسف عليه السلام ووجوه اهل مصر حتى بلغوه الى موضعه
ودفن فيه عليه السلام وقيل ان عيصوا منعه من دفنه هناك
لان اسحاق عليه السلام وهبه الموضع فاشتراه يوسف عليه السلام منه
بحمله ودفن فيه واقام يوسف عليه السلام بمصر وولد له بها ويقال
ان نهراوس امن بيوسف عليه السلام وكتم ايمانه خوفا من فساد ملكه
وملك نهراوس مايه وعشرون سنة وفي وقته عمل يوسف عليه السلام
الفيوم لابنة الملك وكان اهل مصر قد تنقصوا الملك وقالوا قد كبر
وذهب عقله فاخبره بذلك يوسف عليه السلام قال نهراوس ما ابالي
ولكني قد وهبت لابنتي ناحية كذي وكذي وهي مغايض مياه ومروج
واحب لها ان ادفع عنها صب المياه واخرج عنها ما حصل فيها منها حتى
ترجع عامره مغلة فاعمل في ذلك واحكم ما يمكن فخرج يوسف عليه السلام
فدبرها واخرج المياه منها وبنا جسورها وقلع ادغالها وردها ارضا عظيمة

العمارة حسنة التمثيل وهي ارض الفيوم وفرغ من ذلك في مدة قريبة
فتعجب الناس من فطنة الملك وحكمة يوسف عليه السلام ويقال
ان نهراوس اول من بنا بمصر اللاهون وجعل الما فيه مقسوما
موزونا ثم مات نهراوس واستخلف ابنه درعيوس وتسميه اهل الاثر
داروم بن الريان وهو الفرعون الرابع عندهم ولما ملك خالف سنة ابيه
وكان يوسف عليه السلام يسدده فرعا قبل منه ورتما خالفهم وظهر في وقته
معدن فضة على ثلاثة اميال من النيل فاثار منه شيا عظيما وعمل منه صنما
على اسم القمر لان طالعه كان على السرطان ونصبه على قصر
الرخام الذي كان بناه ابوه في شرقي النيل ونصب حوله اصناما كلها
من فضة والبسها الحرير الاحمر وعمل للصنم عيدا في كل شهر
وهو اذا دخل القمر بالسرطان وكان ينتقل الى مواضع شتى بتنزه وكلما
اراد ان نصر الناس منعه يوسف عليه السلام من ذلك ودفعه
عن رايه باي وجه امكنه الى ان مات يوسف عليه السلام وله
مايه ثلاثة وعشرون سنة فامر به داروم فكفن في ثياب الملوك
وجعل في تابوت رخام ودفن في الجانب الغربي من النيل فاخصب
ونقص الجانب الشرقي فاخرج تابوته من الجانب الغربي ونقل الى
الشرقي ودفن فيه فاخصب ونقص الجانب فاتفق رايهم على ان يجعلوه
في الغربي سنة وفي الشرقي سنة ثم حدث من الراي ان سدوا حول
التابوت حلقا من نحاس وثاقا ثم ربطوه بحبال وشدوه شدا وثيقا
ثم دلوه في وسط النيل وتركوه هناك فاخصب الجانبان جميعا وقيل
ان داروم استوزر بعده بلاطس الكاهن وكان بلاطس يطلق لهم ما كان
يوسف عليه السلام يمنعه عنه وحمله على اذى الناس واخذ اموالهم
فبلغ بهم من ذلك مبلغا عظيما ثم زادت قضيته في التجبر حتى اختلع

كل امراة جميلة بمدينة منف فكان لا يسمع بامراة حسنا الا وجه
اليها فحملت اليه وفشا ذلك في المملكة واضطرب الناس من فعله
فدخل اليه واشار عليه ان يتودد الناس ويبعد منهم ويرد نساهم
فامر الملك ان ينادي في الحصون ثم لبس الخز ثيابه ودخل الناس اليه
فشكوا اليه ما حل بهم فاعتذر اليهم واسقط عنهم خراج ثلاث سنين ثم امر
بعمل قصر من خشب فيه عجايب كثيرة وكان يركب فيه هو ونسايه وحشمه ورجع
الى ما كان عليه من ابتزاز النسا ونهب الاموال واستخدام الاشراف والوجوه
من القبط ومن بني اسرايل الى ان ركب في ذلك القصر يوما لما كان في بعض
الليالي وقد احدق النيل بالبلد وكان الما من الجبل الى الجبل وامتد
القمر على الما وهو في قصره الخشب فاراد ان يعدي من العدوة الى العدوة
الاخرى فلم يتهيا له سوق القصر بسرعة لعظمه فركب مركبا
لطيفا مع ثلاثة نفر من خدمه وامراة ابيه الساحرة فلما توسط البحر
هاجت ريح عاصفة فانقلبت المركب وغرق هو ومن معه واصبح الناس
شاكين في امره الى ان وجدت جثته بشطوف فعرف بخاتمه وبجوهر
كان يتقلد به فحمل الى منف وقد الوزير ابنه معاديوس واجلسه على
سرير الملك وكان صبيا فبايع له الجيش واسقط عن الناس الخراج
الذي كان ابوه اسقطه وهو دام سنة وضمن لهم الاحسان
فاطاعوه ورد نساهم وهو خامس الفراعنة وكان في زمنه
طوفان اخرب بعض البلاد وكان وزير ابيه قد هلك فاستوزر كاهنا
يقال له املاده فلما راى من الاسرايليين ما فعلوه انكره واشار ان
تفرد لهم ناحية من البلد لا يختلط بهم غيرهم فاقطعوا ان قبلي منف
وعملوا لانفسهم متعبدا كانوا يتلون فيه صحف ابرهيم عليه السلام

وان رجلا من اهل بيت المملكة عشق امراة من الاسرايليين واراد ان
يتزوجها فابوا عن ذلك وتغلب احد ملوك الكنعانيين على الشام وامتنع
اهله ان يحملوا الضريبه الى ملك مصر واقبل على ملازمة الهياكل والتعبد
فيها ما عظم الناس امره فتجبر في نفسه وامر الناس ان يسموه ربا وترفع
ان ينظر في شي من امر المملكة فاجمع الناس وقال لهم قد رايت ان
احمل امر الملك الى ابني اكامس واكون من ورايه الى ان يغيب
شخصي عنكم كما وعدت فرضوا ذلك وقالوا الامر امر الملك
ونحن عبيده ومن رضيته الالهة فحكم الخلق ان يرضوه ولا يخالفوه
فاقام ابنه اكساس الملك وجلس اقسامس على سرير الملك وتتوج
بتاج ابيه وقام بين يديه ورتب الناس مراتبهم وقسم الكور والاعمال
وامر بانبساط العمارات واوسع على الناس في ارزاقهم وعلا امره
وطال ملكه وعمل مدنا كثيرة اسفل الارض وعجايب كثيرة
يطول ذكرها ويقال ان بخت نصر لما طرق مصر اخذ من عمله
عجايب كثيرة فاقام اول ولايته سبع سنين باجمل امور واصلح حال
ومات وزير ابيه فاستخلف رجل من اهل بيت المملكة يقال له طلما
ابن نقومس وكان شجاعا ساحرا كاهنا حكيما داهيا وتصور ما
في كل فن فصلح امر المملكة بمكانه واحبه الناس فعمل معالم كثيره
وعمر خراب وبنا مدن وراي في نجومه انه سيكون جذب
وبعده فاستعمل ما استعمله نقراوس الملك وقد تقدم ذكره وبنا
الهياكل وقيل ان منارة الاسكندرية بنيت في زمانه وهاج
البحر المالح فغرق كثير من القرى والاجنة والمصانع وحكي
ان كسامس تغيب عن الناس مدة وقيل مات وكان ملكه
الى ان غاب عنهم احدى وثلاثين سنة واقاموا احد سنه يدبر المملكة

طلما الكاهن ولما فقد والناس الملك اضطربوا وتغيروا على طلما
واتصل بهم انه سمه وقتله وقالوا لابد لنا من النظر الى الملك فعرفهم
انه قد تخلا عن الملك ولا ابنه لاطس الملك جلس على سرير الملك ولبس
التاج وكان حربيا معجبا خلقا فوعد الناس جميلا وقال انا مستقيم
لكم ما استقمتم وان ملتم عن الواجب ملت عنكم وامر ونها والزم
الناس اعمالهم وحط جماعة من الوجوه عن مراتبهم وصرف طلما بن قومس
عما كان عليه من خلافته واستخلف رجلا لا هوق من ولد صا الاكبر
بن تدارس ودفع اليه خاتمه وكان كاهنا وانفذ طلما عاملا على الصعيد
وانفذ معه جماعة من الاسرايليين وجدد بنا الاعلام واصلح الهياكل
وبنا قرى كثيرة واثير في وقته معادن كثيره وكنوز وكان محببا
للحكم ثم تجبر وعلا وامر ان لا يجلس احد في قصر الملك لا كاهن
ولا غيره بل يقومون على ارجلهم الى ان ينصرفوا وزاد في اذا الناس
والعسف لهم ثم جمع اموالهم وكنزها وطلب النسا فاتين منهن خلقا
كثيرا وقصد الناس بسطوته وفضاضته واستعبد بني اسرايل وقتل
جماعة من الكهنة فابغضه الخاص والعام ثم حشد عليه طلما الذي
اصرفه وولاه الصعيد فجاه بجيش كثيف وخرج اليه ملاطيس
الملك فحاربه طلما فظفر بلاطس وقتله وسار حتى دخل منف فغاب
فيها ونزل قصر المملكة طلما بن قرمس فجلس على سرير الملك وجاز
جميع ما كان في خزاينهم فهذا الذي تذكر القبط انه فرعون موسى صلى الله
عليه وسلم واما اهل الاثر فيزعمون انه الوليد بن مصعب وانه من
العمالقة وذكروا ان الفراعنة سبعة وكان طلما فيما حكي عنه قصير
طويل اللحية اشهل العينين صغير العين اليسرى في جبينه شامة
وانه كان اعرج وزعم قوم انه كان لقيط والدليل على ذلك ميله

اليهم ونكاحه فيهم ولما جلس في الملك اظطرب الناس عليه فبذل
الاموال وارغب من الطاعة وقتل من خالفه فاعتدل امره فكان اول
ما عمل ان رتب المراتب وشيل الاعلام وبنا المدن وخندق الخنادق
وعمل بناحية العريش حصنا وكذلك على حدود مصر واستخلف
هامان وكان يقرب منه في نفسه واثار بعض الكنوز وصرفها
في بناء المداين والعمارات وحفر خلجانا كثيرة **ويقال** انه
الذي حفر خليج سردوس فكان كلما عرجه الى قرية من القرى
المحوف حمل اليه اهلها بالا فاجتمع من ذلك شي كثير فامر برده
على اهله وبلغ الخراج في وقته سبعة وتسعين الف الف وكان
ينزل الناس على مراتبهم وهو اول من عرف العرفا على الناس وكان
ممن صحبه من الاسراليين رجل يقال له اموي وهو عمران ابو موسي
عليه السلام فجعله حرسا لقصره وشولا حفظه واغلاقه بالليل وكان
قد راي في كهانته انه يجري هلاكه على يد مولد من الاسراليين فمنعهم
المناكحة ثلاث سنين لانه راي ان ذلك المولود يكون فيها وان امراة
اموي يعني عمران اتته في بعض الليالي بشي اصلحته له فواقعها بها روت
ثم واقعها في السنة الثالثة فحملت بموسي عليه السلام فراي في كهانته انه
قد حمل بذلك المولود فامر بذبح المولودين الذكور من بني اسرايل ولم
يعرض لاموي لقربه منه ولحراسته قصره الى ان موسي كان من امره
ما قص الله في كتابه من امر التابوت وقذف امه في النيل الى ان سار
الى تحت قصره واخذ امراته له واسترضاعها لامه وامتنع فرعون
من قتله الى ان كبر وعظم شانه ورد فرعون كثيرا من امره وجعله من
قواده وكان له سطوة ثم وجهه لغزو الكرشانين وكانوا قد غاروا
اطراف مصر فخرج في جيش كثيف ورزقه الله الظفر فقتل منهم خلق كثير

واسر خلقا وانصرف غانما سالما فسر بذلك فرعون وامراته فاستوني وهو
غلام علي كثير من امر فرعون واراد ان يستخلفه حتي قتل رجلا من اشراف القبط
وكان يقرب من فرعون فهرب منه وخرج الى ناحية مدين وتزوج ابنة
يثرون وهو شيث عليه السلام على ان يرعى له غنمه واسا اجلين فقضاه
اتمهما وارسله الله الى فرعون وولدت امراته فذهب يقتبس لها نارا فكلمه
الله تعالي في جبل الطور وقال له امض الى فرعون وابله باخيه
فترك امراته محلها ومضى الى رسالة ربه وولدت امراته فارسل الله عز وجل
جبريل عليه السلام بما يصلحها من الة الولادة وحسن ابنها وكانت الغنم
تغدوا من عندها وترجع اليها بغير راع وحمل جبرايل عليه السلام الغلام
حتى اراه موسي عليه السلام وهو ساير الى مصر فقبله وتفل في فيه ورده الى
امه ومر بها رجل ومر بها رجل من ال شعيب فردها الى مدين وسار
موسي الى مصر ولقي اخوه هارون عليه السلام ولم يثبته لطول غيبته وكان
يغتسل علي شاطي النيل فاستضافه فاضافه واطعمه جلبانا مطبوخا
قد ثرد فيه ثريد وتعارفا وسر بعضهم ببعض وعرفه ان الله تعالي ارسله
وبناه هو واخوه وحمله عضوا وعدوا الى فرعون واقاما اياما علي
كل واحد منهما جبة صوف ومعه عصاه التي اخذها من شعيب عليه السلام
وفيها كانت اياته فكانا ياتيان في كل يوم ويجلسان ببابه فلا يصلان الى
فرعون لشدة حجبه الى ان دخل اليه مضحك كان له فعرفه حالهما
وقال بالباب رجلان يطلبان الاذن عليك ويزعمان بان الههما ارسلهما
اليك فامر بادخالهما وخاطبه موسي واراه ايه العصا واية في
بسطه اليد وهما ايتان من تسع وكان من خطابه اياه كما قص الله تعالي
في كتابه فغاظ فرعون امره وهم بقتله فمنعه الله تعالي منه وشغله عنه
وراي طلما وهو فرعون كان على صورة غمام قد اقبلت فمسحت علي عيونهم

معوا ام امر قوما آخرين فراي نارا قد انت فاحرقتهم فازداد عليه
غيظا وقال من اين لك هذه النواميس العظام اسحرة بلدي علموك هذا
ام تعلمته بعد خروجك من عندنا قال هذا ناموس السماء وليس من نواميس
الارض قال ومن صاحبه البينة العليا قال بل علمتها بلدي وامر بجمع السحرة
والكهنة واصحاب النواميس فقال اخرجوا على ارفع اعمالكم فاني اري
نواميس هذا رفيعة جدا فعرضوا عليه اعمالهم فسره ذلك واحضره
وقال له فقت على سحرك وعدي من يوفي عليك فواعدهم يوم الزينة
وهو عيد كان لهم على اي من غلبه اتبعه الاخر وكان جماعة من اهل
البلد اتبعوا موسى عليه السلام وكان السحرة مايه الف واربعون الفا
معلوان للاعمال ماتري الوجوه ملونة ومشوهة ومنها الطويل ومنها
العريض ومنها المقلوب جبهته الى اسفل ولحيته الى فوق ومنها ماله قرون
ومنها ماله خرطوم وانياب ظاهرة على قدر انياب الفيلة ومنها ماهو اعظم
على قدر الترس ومنها ماله اذان عظام ومنها ما يشبه وجوه القرود
وفي كل فن وفي كل صورة واجساما عظاما تبلغ السحاب وحيات عظيمة
باجنحة تطير الى الهوى وترجع بعضها على بعض وحيات تخرج من افواهها
نار تخيل للعالم انها تكاد تحرقه وحيات برووس وشعور واذناب فيها
رووس وتماثيل في طرق الشياطين ثم عملوا دخانا يعشي ابصار الناس
فلا يري بعضهم بعضا ودخانا يظهر صورا مثل النيران في الجو على دواب
مثل ذلك تتصادم بعضها بعضا ويسمع لها قعاقع وضجيج وصورا اخر
على دواب خضر وصور سود على دواب سود فلما راي فرعون ذلك سر
هو وجماعته من احضر معه واغتم موسى صلى الله عليه وسلم ومن كان امن
به وكتم ايمانه خوفا على فتنة الناس بذلك وضلالهم وكان السحرة ثلاث
رووس فلما راي موسى عليه السلام ذلك ضاق به ذرعا اتاه جبريل عليه السلام

وقال

وقال له لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك فسر بذلك موسى
عليه السلام وطمع في ايمان الناس وسكن خوفه فاسر الى عظماء السحرة
وقال قد رايت ما صنعتم فان قهرتكم اتومنون بالله قالوا نشهد لنفعلن فراه
فرعون وقد اسر اليهم نفاضه وهم بالحجة الجميع ثم توقف ليعلم
اخر القصة والناس يهزوون منه ومن اخيه وعليهما دراعتان من صوف
وقد احتزما بالليف ورمى موسى عليه السلام عصاه فسما موسى عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم ثم حلق العصا ورفعها في الجو ورفعها جبريل
عليه السلام حتى غابت عن عيونهم ثم اقبلت في صورة ثعبان عظيم له عينان
كالترس يتوقدان نارا ويخرج من فيه ومن منخريه مثل الحراب وهو يزبد
غضبا لله تعالى فلا يقع من زبده شي على احد الا ابرصه وبرصت في ذلك
بنت فرعون وذكر ان امه كانت حاضرة قريبا منهم فابتلع الثعبان جميع
ما عملته السحرة وما في مركب كانت مملوة عصيا وحبالا وجميع من كان فيها
من الملاحين وكانت في النهر الذي يصل الى دار فرعون وعمد كثيرة وحجارة
كانت حملت الى هناك ليبني بها واقبل الثعبان الى قصر فرعون ليبتلعه
وكان في قبة له على جانب القصر يشرف على عمل السحرة فوضع الثعبان
نابه تحت القصر ورفع نابه الاخر الى اعلا القبة ولهب النار الذي يخرج
من فيه قد احرق مواضع من القصر فصاح فرعون عند ذلك واستغاث
بموسى عليه السلام فزجره فعطف على الناس ليبتلعهم وبلع بعضهم وسقط
بعضهم على وجوه بعض وذهب ليبتلعهم فامسكه موسى عليه السلام وعاد في
يده عصا كما كان ولم يروا لتلك المراكب وما كان فيها من الحبال والعصي
ولا الاعمدة ولا الحجارة وما شربه من ماء النهر حتى بانت ارضه ترابا فلما
راوا السحرة ذلك ولم يروا لتلك الاعيان اثرا قالوا ما هذا من عمل الادميين
وانما نصنع تخاييل لا تغيب عن الاعيان فقال لهم موسى وفوا بعهدكم

والسلطنة عليكم فيبتليكم كما ابتلى غيركم فقصدها امر السحر
بموسي عليه السلام وجاهروا فرعون وقالوا هذا من فعل اله السما وليس من فعل
اله الارض فقال قد علمت انكم واطيتموه علي وعلي ملكي حسدا منكم
وامر فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف وكانوا يرون مساكنهم من الجنة قبل
ان يموتوا وجاهرته امراته فقتل بها مثل ذلك وجاهره المومن فقتل
به مثل ذلك وكان الروحاني قد قال له اني رب السما وانت رب الارض
قد استخلفتك فيها فانت رب كل من سكنها من الخلق فتجبر وادعي الربوبية
وشق الانهار وغرس الاشجار فلما كان من امر موسي عليه السلام ما كان نسد
الروحاني وسقط الطلسمات وبعض الهياكل والمنارات وخرت الاصنام
علي وجوهها وعلت ايات موسي عليه السلام وبطل ما كان من الطوفان والجراد
والقمل والضفادع فتحول ماوهم دما فكانت الاسرايلية تسقي القبطية
من فيها ما فيعود في فم القبطية دما غبيطا وتعط علي الرغيف لتاكل منه
فيعض علي ضفدع واتلف الجراد والقمل جميع زروعهم وهدم المسا
ابنيتهم وبعض منازلهم وتبين للناس انه لا ينفعهم وضاق صدر فرعون
من ذلك فرجع الي مداراة موسي عليه السلام ووعده ان يستخلفه علي الملك
فاشار عليه هامان والكهان ان لا يفعل فامر الرعية ان يقتلوا موسي
فخرج جماعة من الموضع الذي فيه لذلك نار فاحرقتهم وراي فرعون
كانه قد اخذ برجليه ونكس علي راسه في حضيرة نار وكانه يستغيث
ويقول لمومن بموسي وربه فخلوا عنه فدعا هامان وعرفه ذلك وقال
له لم يبق بعد هذا شي واريد ان او من بموسي فقال له هامان هو الذي
عمل لك الرويا لهواك فتريد ان تكون عبدا بعد ان كنت ربا يستخف
بك رعيتك وتسلب ملكك قال فتلطف به بعد ذلك فمنعه منه وكان
يبعث اليه سرا ويستنظر فلما ان الاجل ولم يفعل كثر البلا عليهم وتهددت

منازلهم

منازلهم وفسدت زروعهم وكثرت الايات في منازلهم وكان الناس قد
خافوا موسي عليه السلام وهابوه وكانوا يومنون سرا فمن به رلزل عنه
الاذي فلما زاد الامر علي فرعون احضر موسي عليه السلام وقال له ان اجبتك
الي ما عندك قال اردد شبابك واضعف عمرك واومنك من جميع العلل ومن
زوال ملكك واعلي يدك علي كل من ناواك من الملوك واكثر نشاطك
واكلك وشربك قال فرعون ان فعلت ذلك فقد انصفت فانظرني الي غد
ثم شاور هامان فمنعه وقال له تموت غدا اصلح لنا قال فلما يئس منه
قال اطلق بني اسرايل قال انا تريد اخراجهم من بلدي لتكون عليهم اميرا
ملكا وانا انتفع بخدمتهم وهذا احسن منك لي قال له موسي عليه السلام
ما تقتل عن ان لا تدعي الالهية والربوبية قال اذا انقص من اعين الناس
قال فان الله يهلكك ويهلك قومك وتصير واحكم الي نار حامية قال
فاني افعل ذلك معك سرا ولا افعله جهرا واقرب للالهة القرابين
العظام قال موسي عليه السلام ان الالهي لا يرضيه الا ان تومن به الناس
اجمعين فاما ان تومن به وحدك سرا دون الناس فلا يرضيه ذلك
ولا يقبله منك سرا حتي تلطف في اظهاره قال وان لم تفعل ما تهلكك
واهلك وعلامة ذلك انه لا يبقي لك هيكل الا انهدم ولا صنم الا خر وقد
خالفت ما دعوتني عليه مرارا كثيرا وانا احذركم الخلاف وان الله
سيعجل لك العقوبة ولا ينظرك ثم ان فرعون طول المطل موسي عليه السلام
في امر بني اسرايل ولم ينحره وراي موسي عليه السلام انه لا يرجع الي خبر
ولا ينفع فيه وعظ وخاف ان ينجا بني اسرايل بادا كثير وعزم علي الخروج
عنه ببني اسرايل وحضر لبني اسرايل عيد كانوا يجتمعون فيه
فامر موسي عليه السلام نسا بني اسرايل يستعيرون من حلي نسا القبط
ويأخذن منه ما قدرن عليه ومن ثيابهن ويتزين به في عيدهن ففعلن ذلك

ثم دعتهن في عيدهن فاكلن معهن وشربن وكان موسى عليه السلام ابعد
بهم قليلا الى جانب المشرق وامرهم ان يبعدوا هناك فلما اكلوا وشربوا
القى الله تعالى على القبطيين النوم رجالا ونساء السبات منعهم من كل شيء
ثم سار موسى عليه السلام بجميع بني اسرايل اول الليل وكان عددهم
ستمايه الف واربعين الفا ونيفا واخرجوا تابوت يوسف عليه السلام
من النيل وحملوه معهم دلتهم على الموضع عجوز مومنة من القبط ومضت
معهم فسار بنو اسرايل الى ناحية بحر القلزم لتخفى اثارهم فلما كان من اخر
الليل عرف فرعون بخروجهم وما فعلوه بنساء القبط من اعاره حليهن الى
الاسرائيليات وهابهن به مجلس لوقته ونادى في الناس فلما اجتمعوا امرهم
ان تياهبوا للركوب في اثارهم واجلهم ثلاثة ايام وخاطب كل من قرب منهم
وبعد من جيوشه وحشوده ان لا يتاخروا عن لحاقه طرفة عين فلما اجتمع
في اليوم الرابع ركب الناس وركب معهم يقدمهم واتبعوا اثار بني اسرايل ولم
يبق احد من اولاد الملوك ولا من اتباعهم ولا من فضل الا سار معه ويقال
انه كمل عددهم وزاد على موسى عليه السلام ستة الاف الف فلم يزل موسى
عليه السلام يعلم من اعلامهم لا يسقط ولا يصيبهم الا سقط لوجهه وساروا
مغربين حتى لحقوهم على ساحل البحر فلما احس موسى عليه السلام بهم
قال لاخيه هارون عليه السلام تقدم الى البحر وكنه بابي العباس ومره
ان يكف عنا موجه ويسكن عنا حركته حتى اصل انا ومن معي فمضى هارون
عليه السلام لذلك وركب موسى عليه السلام ومن معه وتقدم هارون
عليه السلام فلما وقف على البحر موسى عليه السلام ضربه بعصاه فانكشف
لوجهه وظهرت فيه اثنى عشر طريقا فدخل كل سبط على طريق وجعل
بينهم طاقات رقيقة من الماء ليرى بعضهم بعضا فدخل القوم ودخل موسى
عليه السلام في اخرهم فوافا فرعون في اخرهم فلما راهم في البحر هم بتركهم خوفا

من البحر فاقبل جبريل عليه السلام على فرس بلقا فدخل في اثرهم
فلما راها فرس فرعون اقتحم به في اثرها ولم يقدر فرعون على امساكه
لانه كان حصانا وقد كان طال عمره فلما دخل فرعون اتبعه قومه
فلم يبق منهم في البر احد فتوسطوا البحر وقد خرج موسى عليه السلام ومن معه
من البر الاخر فامر الله تعالى جل جلاله جبريل عليه السلام ان يطبق البحر
على فرعون وقومه ففعل فلما راى فرعون ذلك قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين ولم يقلها صحيح النية فلما سمعه جبريل
عليه السلام الجمه بكف من الحما فضرب بها وجهه وسد بها فاه خوفا
ان يرحمه الله تعالى بذلك القول فغرق الجميع ولم يفلت منهم احد وحملت
ارواحهم الى النار ولما هلكوا اطرح الله تعالى منهم جمله على عبر
البحر منهم فرعون في موضع مرتفع من الارض حتى راوه وعرفوه وبين الله تعالى
ذلك في كتابه الكريم الذي انزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم تسليما
ثم وكمل كتاب العجايب المعروف باخبار الزمان • وما اباده الحدثان وعجايب
البلدان • والعامر بالماء والعمران • بعونه الله تعالى الروف المنان
فله الحمد والشكر والفضل والامتنان • ومنه العفو والرحمه والمنه والاحسان • ونساله
الفوز بدار النعيم في الجنان • على كل حال من الاحوال • وهو حسبي ونعم الوكيل
على يد اضعف عباد الواثق بلطف ربه الخفي علي محمد بن
الحاصري الحنفي • عامله الله بلطفه الخفي • وختم له
بخير وللمسلمين اجمعين بجاه سيدنا ومولانا
سيد المرسلين وقايد الغر
المحجلين • وعلى اله
وصحبه وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك تاريخ عشرين شهر شوال المبارك ... سنة ...